

هذه فهرست كتاب السيرة

صفحة
٣

ذكر السبب في تأليف هذا الكتاب

ذكر نسب الرسول عليه السلام

ولادته وموته والده وجده

ذكر حروجه من مكة وقامه بالمدينة

ذكر ما راى اياه من العلامات

منه من قبله

ذكر روجه الى الشام فحارة كنيجه

كبره وانه بالاسلام بمدة ومدا

ذكر حصار قرين له ووجاه

حديقه وبجده

راخر حوجه الى الطائف ومجي

من نصيبين له واسلامهم

ذكر الاسراء الى بيت المقدس

ذكر حروجه الى المدينة مهاجرا وكا

وفيه انموك السديني

ذكر من كان عنده ما وفد ومدة

ومن مر اعنده بهما

ذكر ما بعد ذلك راسه في الاسلام

وهو اهل عار ما

ذكر ما من سادات الاسلام

منهم الا ما

الى ما

الى ما

٩

٩

٩

٩

٩

٩

٩

٩

٩

٩

٩

٩

٩

٩

٩

٩

٩

٩

٩

٩

٩

٩

٩



غزوة بدر من بدر

غزوة بدر الكبرى من بدر

غزوة بني سليم وغزوة السمك

غزوة بحد وغزوة عطفات

غزوة بدر من بدر

غزوة بدر من بدر

غزوة بدر من بدر

غزوة بدر من بدر

غزوة بدر من بدر

غزوة بدر من بدر

غزوة بدر من بدر

غزوة بدر من بدر

غزوة بدر من بدر

غزوة بدر من بدر

غزوة بدر من بدر

غزوة بدر من بدر

غزوة بدر من بدر

غزوة بدر من بدر

غزوة بدر من بدر

غزوة بدر من بدر

غزوة بدر من بدر

غزوة بدر من بدر

غزوة بدر من بدر

١٨	عدد	ذكر قتاله مسيلمة والعرس وذكر	٣٨	ذكر اجتماع الناس له وقبالة وجواره
٢٠		وطلبه رضي الله عنه ومحصل في ذلك	٤٠	بسبب ما حصل منه وموته
٢٢		ذكر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله	٤١	ذكر خلافة علي بن أبي طالب ومحصل مدته
		عنه وسبب اسلامه		ذكر خروج طلحة والزبير عن طاعنه
		ذكر الفتوح الحاصلة في مدته على يده		لالباس القنطرة وخروج السيد عائشة
		فتوح حمص والفرات وولاية		معهما باغراءها رضي الله عنها
		ابي سيدة المشايخ	٤٣	ذكر خروج علي لعائله طلحة والزبير
		فتوح طولا من ارض العراق	٤٥	ذكر مخالفة معاوية لعلي وقبالة
		وابن ابي لهب وفسخ وارسال عمرو	٤٨	ذكر الخيكم والمعاوية الحكمين عمرو بن
		ابن العاص لمصر والمأخوذة بها وقد		العاص وابي موسى الاشعري
٢٣		فتوح دمشق والعراق والبرموك	٥٣	ذكر خروج علي لمقاتلة اهل النهدي والفتنة
		والعاصسية والحابية وارض الحريرة		الحاصل بينهم بعد محاربة وعدد من
٢٥		فتوح ادرسيان والري واصطخر		صل من الصحابة رضي الله عنهم
		وهذان واصبها	٥٦	ذكر موت علي بن ابي طالب ونوليه ابنه
		ذكر الامور التي فعلها عمر واسمعت عليه		الحسن وما حصل في ذلك
		الشيعة فيها اولها منع المولعة	٥٧	ذكر دولة معاوية وما حصل في مدته
٢٨		ذكر وفاته وطعن ابي لؤلؤة له		من الاحوال ومسالمة اهل الجملعة وغيرهم
٢٩		ذكر خلافة عثمان بن عفان وما حصل	٦٦	ذكر كرامات واحوال ابي بلال واجبه
		في مدته من الاحوال منها		واصحابه منهم حرب بن جليل السدوسي
٣٠		عمله العمال ونولته امارته	٦٩	ومهم كهمس من طلق الصرمي ومهم
٣١		ذكر صلاة الواحدة للباس في كرا		حولن ابو السعفاء ومهم عثمان احماد
		وهجوم الناس عليه في حال كركه وفسخ في	٧	ومهم ابو العباس بن عبد القيس
٣٣		ذكر الامور التي فعلها عثمان الخليفة للسر		ومهم شيعة وابو عمران عوف
		واستئثاره الناس له وما حصل ذلك		ومهم ابو عمران بن عليل ويزيد ومعا
٢٤		ذكر عديسة لابن در العفاري		ابن ضبيان قيس بن المغيرة

عدد

ومهم الامام جابر بن زيد الازدي
الماضي مات ٩٦
١٧ ومهم عبد الله بن اباضل الازدي
وله ماطران مع الخوارج وغيرهم
ومهم عمران بن حطان السني واصاره
١٩ ومهم الوليد بن جندب بن عدسة من
مديني وحضر من الساساني العددي
٨٠ ومهم الحماة سالم الاعلا وصغار العددي
٨١ ومهم هبيرة جد ابي سفيان بن الرحيل
والاصغر بن فوس اليميني السعدي
ومهم امان بن معاوية كان فاضيا
٨٢ ومهم ابو روح ابي ج واخلاره
٨٣ ذكر بلغة ابي عبدة مسلم بن ابي
كرية اليميني الامام المشهور واصحابه
٨٤ ومهم صدام بن الساساني واصاره
٨٥ ومهم ابراهيم صالح الدهان وجيا
الاعرج
٩١ ومهم اسحق بن مودود الطائي
٩٢ ومهم ابو سفيان صهر واصاره
٩٣ ومهم جابر بن سالم من طي من اهل
عمان واصحابه
٩٤ ومهم ابو عبيد الله واصاره
٩٥ ومهم ابو زيد الخزازي والغنرجي
٩٦ ومهم ابو سالم واسه ابو سنان بن
اسمه سلمة وابو قعاس

٩٧ ومهم ابو محمد الهادي ومحمد بن حبيب
ومحمد بن سلمة المدائني
٩٨ ومهم سلمة بن سعد الذي وصل
المغرب يدعوا الناس
ومهم ابو يحيى عبد الله بن يحيى
طالب الحق كان فاضيا وابو حمزة
النجاشي معروف
ومهم ملح بن عتبة وابو الحر علي بن
الحسين بن يحيى بن ثوبان وغيرهم
١٠٢ ذكر طيبة الامام ابي الراس بن حبيب
واصحابه وخوالم ومن خلفه في مدنه
١٠٣ ذكر اصحاب الراس من الائمة المشهورين
من المشرق
١٠٤ ومهم ابو ايوب وابو ابل بن ابي الحضر
والفضل بن جندب الازدي
١٠٥ ومهم فوس بن عمر وجندب بن سادور
واموسنان وعبد الملك الطويل
١٠٦ ومهم المعمر بن عماره والمشي بن اعرف
١٠٧ ومهم المشي بن المعرف والمليح واحواله
١٠٨ ومهم ابو عسان محمد بن المعمر
واسطام بن عمر الضبي
١٠٩ ومهم ابو محفوظ وابو الوزير وابو
طاهر واصحابهم
١١٠ ومهم عيسى بن علقمة واس بن العلاء
والحسن بن عبد الرحمن
١١١ ومهم سفيان بن يحيى ود طالب

١١٥	وَمِنْهُمْ سَابِقُ الْعَطَارِ وَارِدُونَ مِنْ أَهْلِ عِمَاتٍ	١٢٥	ذَكَرَ تَوَلِيَهُ إِلَى الْخَطَابِ لِمَا بَجَزَ طَرِيقُ الْبَيْتِ
١١٦	وَمِنْهُمْ أَبُو الْوَسْرِ وَأَبُو مَنْصُورٍ وَأَبُو وَقْدٍ وَأَحْوَالُهُمْ	١٢٦	ذَكَرَ اسْتِئْذَانَهُ إِلَى الْخَطَابِ عَلَى الْعَبِيدِ وَأَنْتِ وَفَابِسُ وَحُجُوجُ وَرَفْعُ مِثْقَالَةٍ مِنْهَا لَشَيْءٍ
١١٧	وَمِنْهُمْ زُحْرُ الْمَصْرِيِّ وَأَبُو حَفْصٍ الْوَلِيُّ وَأَبُو سَفِيٍّ ابْنُ الْحَبِيبِ بْنِ الرَّحِيلِ	١٢٧	ذَكَرَ مَقَاتِلَهُ إِلَى الْخَطَابِ فِي بَوْرِ عَالِي الْأَسْعَثِ الْعَادِمِ مِنَ الْمَشْرِقِ لَطَرِ الْبَيْتِ
١١٨	وَمِنْهُمْ أَبُو مَعْقَرٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَعْقَةَ وَمِنْهُمْ حَمْلَةُ الْعِلْمِ لِلْمَشْرِقِ وَحَمْلَةُ الْعِلْمِ لِلْمَغْرِبِ	١٢٨	ذَكَرَ مَوْبِ إِلَى الْخَطَابِ وَاصْبَاهُ وَهَيْمَ ١٤٠ وَمِنْ أَيْمَةِ الْمَغْرِبِ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ الْمَلْكَوَرِيُّ عَدَبَ لَهُ الْوَلَايَةَ بَعْدَ مَوْبِ إِلَى الْخَطَابِ
١١٩	وَمِنْهُمْ الْخَلِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ وَهَالِدُ ابْنِ عَطِيَّةِ الْخُرَّشَاءِ وَسَلَامُ بْنُ دُكَّانٍ ذَكَرَ مِنْ خَالِفِ الرَّبِيعِ فِي بَعْضِ مَسَائِلِ	١٢٩	ذَكَرَ مَقَاتِلَهُ إِلَى حَاتِمِ لَبْرِيدِ بْنِ حَاتِمِ الْمُرْسَلِ مِنَ الْمَشْرِقِ لَحْمَرِ طَرِيقِ الْبَيْتِ ١٤٥
١٢٠	ذَكَرَ السَّيَاحَ الْمَشْهُورِينَ الَّذِينَ يُرَوْنَ عَنْهُمْ الرَّبِيعُ	١٣٠	وَمِنْ الْأَيْمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَسْمٍ وَتَوَلَّى الْإِمَامَةَ بَنِيهِ
١٢١	ذَكَرَ مَسَاجِدَ الْمَغْرِبِ وَكَرَامَاتِهِمْ وَأَحْوَالَهُمْ وَمَصَابِيَهُمْ وَسِرَّتَهُمْ كَالشَّمْسِ الْبَاهِرَةِ مِنْهُمْ الْيَسَعَ مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ وَأَبُو عِيَادٍ الْمِصْرِيُّ وَعَبْسِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الْمِصْرِيُّ	١٣١	وَمِنْهُمْ عَاصِمُ السَّدْرِ إِلَى أَحَدِ حَمَلَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَبِيبُ مَوْنَةٍ بِالْعَبِيدِ وَأَنْتِ
١٢٢	وَمِنْهُمْ أَبُو الْخَطَّابِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الْمَغَارِ فِي الْمَنَى وَسَبِيبُ رُوحِهِ لِلْمَغْرِبِ مَعَ حَمَلَةِ الْعِلْمِ	١٣٢	وَمِنْهُمْ أَبُو دُرَّازٍ الْقُدَّاسِيُّ وَابُو دَاوُدَ الْبَيْهَقِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ رَسْمٍ
١٢٣	ذَكَرَ أَسْمَاءَ حَمَلَةِ الْعِلْمِ لِلْمَغْرِبِ مِنْهُمْ عَاصِمُ السَّدْرِ إِلَى أَبِي عَمِيلٍ بْنِ دُرَّازٍ الْقُدَّاسِيِّ وَابُو دَاوُدَ الْبَيْهَقِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ رَسْمٍ	١٣٣	وَمِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ مَكْنَنٍ وَهُوَ أَوْثَرُ عِلْمِ الْقُرْآنِ يَحْتَلِ بِغَوْ سَنُوعِلَهُ مَا فَاخِلَانِ
١٢٤	وَأَسْمَاءُ حَمَلَةِ الْعِلْمِ لِلْمَغْرِبِ مِنْهُمْ عَاصِمُ السَّدْرِ إِلَى أَبِي عَمِيلٍ بْنِ دُرَّازٍ الْقُدَّاسِيِّ وَابُو دَاوُدَ الْبَيْهَقِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ رَسْمٍ	١٣٤	وَمِنْهُمْ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَكْنَنٍ وَأَخُوهُ أَبِرَاهِيمَ
	وَمِنْهُمْ أَبُو عَمِيلٍ بْنِ دُرَّازٍ الْقُدَّاسِيُّ وَابُو دَاوُدَ الْبَيْهَقِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ رَسْمٍ	١٣٥	وَمِنْهُمْ أَوْسُ بْنُ عَمْرِو الْهَوَارِيُّ وَابُو يَحْيَى الْهَوَارِيُّ

[illegible]

١٩٦	وَمِنْهُمْ مَدْعَانِ الْهَرَطِيُّ كَانَ عَامِلًا لِلْإِمَامِ وَمِنْهُمْ الْعَمَّاسُ بْنُ أَيُّوبَ كَانَ عَامِلًا عَلَى حِلِّ نَفُوسَةٍ وَمَا حَصَلَ لَهُ	عَامِلُ الْإِمَامِ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَمِنْهُمْ بَرَّانٌ مِنْ بَنِي بَرِّمَانَ الْمُرَّافِي عَامِلُ الْإِمَامِ عَبْدِ الْوَهَّابِ
١٩٨	وَمِنْهُمْ أَبُو مَهَاصِرَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْأَفَاطِيُّ وَكَرَامَانَهُ وَمُنَاقِبُهُ	وَمِنْهُمْ سَيْبُ بْنُ رَافِعٍ كَانَ يَمْلِكُ نَاقَةً وَشَاةً عَشْرًا وَخَمَارًا ١٢٠٠٠
٢٠٠	وَمِنْهُمْ أَبُو حَسَنِ بْنُ مَوْلِيَّةَ ابْنِ حَالَةَ أَرْمَنِي وَمِنْهُمْ أَبُو نَصْرٍ التَّحْمِيصِيُّ وَكَرَامَانَهُ	وَمِنْهُمْ أَبُو عَتَمَانَ الْمُرَّافِيُّ السَّائِكُنِيُّ قَرْنِيَّةً دَحِيَّةً مِنْ حِلِّ نَفُوسَةٍ وَذَكَرَ كَرَامَانَهُ
٢٠٢	وَمِنْهُمْ أَبُو زُهَيْرٍ بْنُ عَزَّازٍ ابْنِ أَبِي نَفْعَةٍ وَمِنْهُمْ أَبُو مَنِيبٍ الْعَمَّاسِيُّ أَبُو	وَمِنْهُمْ أَبُو عَامِرٍ الْمُصَوِّرِيُّ مِنَ الْإِنْدِ عَشْرَ الْمَشْهُورِينَ أَمَانَةَ الدَّعَاءِ عَلَى بَعْدِهِ
٢٠٤	نَعْفُوبٌ وَأَبُو يُونُسَ وَمِنْهُمْ وَكَيْلُ بْنُ دِرَاجٍ الْفَقِيرِيُّ كَانَ	وَمِنْهُمْ أَبُو حَلِيلٍ صَالٍ مِنْ أَهْلِ دِرْكِ وَكَرَامَانَهُ وَأَحْوَالُهُ
٢٠٦	عَامِلًا لِلْإِمَامِ عَلَى قَصَصَةٍ وَتَوَاجِبَهَا وَمِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ الْمُنِيبِ أَمْلَعِيلُ بْنُ دِرَاجٍ	وَمِنْهُمْ إِلَى الْعَمِيدِ مِنْ أَهْلِ مَرْجِسٍ مِنْ قَرْنِيَّةٍ نَفُوسَةٍ وَأَحْوَالُهُ وَمَنَاقِبُهُ
٢٠٨	الْعَمَّاسِيُّ مُحَمَّدٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَمِنْهُمْ سَلَامُ بْنُ عَمْرٍو وَالْوَالِيُّ عَامِلٌ	وَمِنْهُمْ أَبُو ذَرْدُودَةُ بْنُ أَبِي سَلْطَانَ وَجَارُ وَمِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي دُونَسٍ مِنْ بَنِي
٢١٠	الْإِمَامِ عَلَى سِرِّهِ وَتَوَاجِبَهَا وَمِنْهُمْ مِبَالُ بْنُ يُونُسَ عَامِلُ الْإِمَامِ	عَامِلُ الْإِمَامِ عَلَى فَطْرَانِهِ
٢١٢	عَلَى إِمْرَأَةٍ وَأَنُوهُ وَرَبْرُهُ وَمِنْهُمْ سَلْمَةُ بْنُ قُطْعَةَ عَامِلُ الْإِمَامِ	وَمِنْهُمْ أَبُو ذَرَّابَانَ بْنِ وَسْمٍ الْوُفْعِيُّ عَامِلُ الْإِمَامِ عَلَى حِلِّ نَفُوسَةٍ
٢١٤	عَلَى خَاصِرٍ وَتَوَاجِبَهَا وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَاقَ الْحَرَرِيُّ	وَمِنْهُمْ أَبُو يُونُسَ حُجَّاجُ الْوُفْعِيِّ وَأَبُو الْحَسَنِ الْوُفْعِيُّ وَأَحْوَالُهُمَا
٢١٦	عَامِلُ الْإِمَامِ عَلَى إِمْرَأَةٍ وَمِنْهُمْ جَادُونَ الْقَمَرِيُّ عَامِلُ الْإِمَامِ	وَمِنْهُمْ أَبُو لَيْسَمَانَ مِنْ دَرْبِ عَصَمِ السَّدْرَانِيِّ وَأَحْوَالُهُ
٢١٨	وَصَهْرُهُ وَهُوَ زَنَاقِي وَمِنْهُمْ هَدْيُ بْنُ عَصَمِ الزَّنَاقِي	ذَكَرَ طَبِيعَةَ الْإِمَامِ أَبُو بَكْرٍ ابْنِ الْإِمَامِ تَمَّ أَبُو الْعِطَّانِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْلَمٍ
٢٢٠		وَمِنْهُمْ عَيْسَى بْنُ فَرْنَانَ السَّعْدِيُّ

٢٤٤	ومحمد بن بكر ومحمد بن الهيثم	٢٤٤	ومهم ابو يحيى تسكنيف وكراماته
٢٤٥	والقاهره الواقعة معه	٢٤٥	ومهم ابو الشعثان اهل مسكن وكراماته
٢٤٦	ومهم ابو عبيدة الاعرج واحواله	٢٤٦	ومهم ابو صالح سدران من اهل
٢٤٧	ومهم ابو منصور الباس من اهل تدمير	٢٤٧	اغل وابو اسحاق الاشباراني
٢٤٨	عامل الامام علي حمل نفوسه	٢٤٨	ومهم ابو محمد عبيدة من زارور
٢٤٩	ومهم عمرو بن فضح المسكني النفوسي	٢٤٩	النفري مني واحواله وكراماته
٢٥٠	قاضي ابي منصور الباس	٢٥٠	ومهم اده بالدين وابو يعقوب
٢٥١	ومهم سدرات بن ابراهيم المسكني	٢٥١	ومهم ابو عمران موسى الاندلسي
٢٥٢	ومهم ابو مسور بن مسلم النفوسي	٢٥٢	النفري مني واحواله
٢٥٣	ومهم ابو محمد بن ابي خالته ابو	٢٥٣	ومهم ابو حيان من اهل غسان
٢٥٤	جزه لوان بن يوسف	٢٥٤	وابو محمد القطارى وكراماته
٢٥٥	ومهم ابو القاسم سدران بن	٢٥٥	ومهم ابو يحيى الازدالي وروحه
٢٥٦	الحسن البغطورى النفوسي	٢٥٦	ام الخطاب وكراتب تروعه بها
٢٥٧	ومهم ابو محمد عبد الله بن الخير	٢٥٧	ومهم ابو القاسم مومن النفري
٢٥٨	النفوسي ابو محمد ٣	٢٥٨	ومهم ابو يعقوب من اهل بدلت
٢٥٩	ومهم ابو يوسف بن سدراني	٢٥٩	وابو الفضل الجرامى ابن الشيخ سهل
٢٦٠	الوهرى النفوسي واحواله	٢٦٠	ومهم ابو عبد الله فصل مسكنه
٢٦١	ومهم مصلوكن من اهل ابرسا واحواله	٢٦١	عري العبدوان وابو جيد الحداى
٢٦٢	ومهم ابو عبد الله بصوري وابو	٢٦٢	كان مغنيا بالعبدوان
٢٦٣	الاندلسي ابو القاسم	٢٦٣	ومهم حارث ابو العبدور الهواري
٢٦٤	ومهم ابو الملت وابو معبد	٢٦٤	وسلمان ياسر مرله بعلوط
٢٦٥	الحنا وبيان النفوسيات	٢٦٥	شرقي الفروان
٢٦٦	ومهم ابو يحيى زكريا الارطاني	٢٦٦	ومهم ابو يعقوب يوسف وابو
٢٦٧	كان حاكما بجبل نفوسة فيها	٢٦٧	العياض وابو جبيب مرله
٢٦٨	ومهم ابو عيسى ولوان بن سلام ومسا	٢٦٨	نقصه الساحل

٢٤٤	وَمِنْهُمْ أَبُو عَمْرٍو وَحَفْصُونَ النُّعْمِيُّ	عدد	الزَّوْاعِي وَأَحْوَالُهُ وَكِرَامَاتُهُ
	مَنْزِلُهُ بِطَرْنِ الْمَرْجِ وَمَعَهُ نَفُوسُهُ	٢٨٣	وَمِنْهُمْ أَبُو أَيُّوبَ سِوَا ابْنِ الْهَارُونَ
٢٦٢	وَمِنْهُمْ الْعَسِيرِيُّ الْهَوَارِيُّ وَالسَّيْحِيُّ		الْعِلْمُ وَالنُّعْمِيُّ
	عَبْدُ الْجَانِّ الْهَوَارِيُّ وَابْنُ حَفْصٍ سَلَامَةُ الْعَرَاءِ	٢٨٤	وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَدْرِيُّ كَانَ حَاكِمًا حَادِدًا
	وَمِنْهُمْ الْأَمَامُ أَبُو حَاتِمٍ يُوسُفُ بْنُ	٢٨٧	ذَكَرَ مَسَائِلَ أَقْبِي فِيهَا أَبُو مُحَمَّدٍ اللَّهُ أَوْ
	أَبِي الْقَيْظَانِ مُحَمَّدٌ وَخَلَافَتُهُ	٢٨٨	وَمِنْهُمْ أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ سَبَاسِي
٢٦٣	وَمِنْهُمْ أَبُو مَعْرُوفٍ وَابْنُ رَجَاءٍ الْوَيْفِيُّ		السَّدْرَانِيُّ وَمُسَاقِدَةُ
٢٦٥	وَمِنْهُمْ مَاطُوسُ بْنُ هَارُونَ	٢٨٩	وَمِنْهُمْ أَبُو سَهْلٍ الْهَارِسِيُّ الْوَيْفِيُّ
	وَمَاطُوسُ بْنُ مَاطُوسٍ وَابْنُ خَالِهَا	٢٩٠	كَانَ مَقْبُولًا أَبُو رَجُلَانِ
٢٦٦	ذَكَرَ قِسْمَةً وَفَقَعَ بَيْنَ أَهْلِ شَرْقٍ وَبَيْنَ	٢٩٢	وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ جَمَالُ الْهَرَاتِيِّ الْمَدَنِيُّ
٢٦٧	وَمِنْهُمْ جُنَابُ الدَّرْعِيِّ وَلَهُ بَنَاتٌ سَمِيَّاتٌ		وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ قُتَيْبُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَسَلِيُّ
	فِي الْعَهَادَةِ وَشَقَّةُ الدَّرْعِيِّ نَفُوسُهُ أَنْ		وَمِنْهُمْ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَأَبُو حَامِرٍ
٢٦٨	ذَكَرَ قِسْمَةً مَاطُوسُهُ مَاتَ بِهَا فِي الْعَهَادَةِ	٢٩٣	السَّدْرَانِيُّ
	وَأَسَاسِيُّ عَلَيْهِ وَابْنُ مَعْرُوفٍ وَمُتَأَمِّلٌ	٢٩٤	وَمِنْهُمْ أَبُو حَسَنِ بْنِ عَامِرٍ السَّدْرَانِيُّ
	حَصَلَ يَالِهَا مِنْ مَصْنُوعَةٍ عَظِيمَةٍ	٢٩٦	وَمِنْهُمْ أَبُو أَحْمَدَ وَمُحَمَّدُ ابْنَا بَصِيرٍ الْوَسَلِيُّ
٢٧٢	وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ بْنُ يُوسُفَ النُّعْمِيُّ مَسْبُوحٌ		وَمِنْهُمْ أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ سَعْدَانَ الْوَسَلِيُّ
٢٧٣	وَمِنْهُمْ ابْنُ نَكُوبٍ وَابْنُ رَجَاءٍ	٢٩٨	وَمِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَادَانَ السَّدْرَانِيُّ
	وَمِنْهُمْ مَيْمُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَبُو الْفَضْلِ	٢٩٩	وَمِنْهُمْ أَبُو الرَّبِيعِ سَلِيمَانُ بْنُ هَارُونَ
٢٧٥	وَمِنْهُمْ أَبُو صَالِحٍ بَاسِمُ بْنُ الدَّرْعِيِّ كُلُّي النُّعْمِيُّ		وَمِنْهُمْ أَبُو نَصْرٍ زَارِيُّ بْنُ يُونُسَ الدَّرْعِيُّ
٢٧٦	وَمِنْهُمْ أَبُو يَحْيَى سَلِيمَانُ بْنُ مَاطُوسٍ	٣٠٠	وَمِنْهُمْ أَبُو عَلِيٍّ وَابْنُ رَجَاءٍ
	السَّرُوسِيُّ النُّعْمِيُّ وَأَبُو هَارُونَ	٢٠١	وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ بَيْهَاقُ الدَّلَاحِيُّ
	الْجَلَالِيُّ يُوسُفُ بْنُ يُونُسَ النُّعْمِيُّ		وَمِنْهُمْ أَبُو هَارُونَ الْوَسَلِيُّ وَابْنُهُ
	وَمِنْهُمْ أَبُو الرَّبِيعِ سَلِيمَانُ بْنُ زَكْرِيَّا النُّعْمِيُّ	٣٠٧	وَمِنْهُمْ أَبُو يَعْقُوبَ الْبَدْرِيُّ الْمَوَاسِقِيُّ
٢٨١	وَمِنْهُمْ أَبُو الْخَلَاءِ وَمَيْمُونُ مَسْتَنِينَ		وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ يَصْلِيحُ بْنُ الْكَبَاوِيِّ

عدد	النفوسى واحواله	عدد	النفوسيان الحالكان على وبعو
٣٠٨	ومنهم ابو محمد ونسب الوروزي وحواله	٣٠٧	ومنهم وارسلان بن مهدي وآبى عبد
٣١	ومنهم ابو القاسم الفرسطادى		الله وذكره بن اهل وبعو وشرو
	الهوسى وابنه ابو يحيى	٣٠٨	ومنهم مهدي الويعوى وآبى العباس
٣١٢	ومنهم ابو سليمان داود البرسى		وخذوز المنكر تات
	واو محمد النعمنى واحوالهم		ومنهم ابو عبد الله البغلورى وآبى عبدة
٣١٥	ومنهم ابو محمد عيسى بن محمد اللوشا		جلدن البغلورى كان مفتيا
	النفوسى له كرامات وتراهن	٣٣	ومنهم ابو يعقوب البغلورى وآبى يوسف
٣١٦	ومنهم ابو موسى عيسى بن درعة		مجدول النفوسى واخبارها
	النفوسى اللوشا	٣٣١	ومنهم الشيبان الويعقوب وآبى موسى
	ومنهم ابو محمد عطية ابن اللوشا		من اهل النجاش وآبى يوسف مجدول النفوسى
	وهو لذي آرى النبى عليه السلام فى	٣٣٠	ومنهم ابو القاسم الجوساى وآبى بكر
	المناجر واخبره بامور		النفوسى من البض
٣١٨	ومنهم ابو عبد الله ابن ابي عمرو ابن	٣٣٢	ومنهم ابو موسى الدجى النفوسى وآبى ابوب
	ابو بصير الناس السندى		حسن الجادوى النفوسى واخبارهم
	كان عاملا على بهوسنة وآبى بكر		ومنهم ابو القاسم البقرسى وآبى يوسف
٣١٩	ومنهم ولد بن جرطوم ووهبلى		وحدلش بن بنى واخبارها
	الهدم بن النفوسا	٣٣٥	ومنهم ابو محمد عبدة بن اهل الجلاى
٣٢١	ومنهم ابو موسى الزهرى وآبى		وانوار ريع الجلاى واخبارهم
	سنان الزهرى وآبى عبد الله		ومنهم ابو عبد الله بن ديسر بن آبى
	محمد بن سمور السروى		النفوسى له صاحبون واخبارهم
٣٢٢	ومنهم ابو عبد الله بن	٣٣٦	ومنهم ابو عبد الله بن ديسر بن آبى
	ابو عبد الله بن		وانوار نور بن الجلاى وكرماهم
٣٢٦	ومنهم ابو يوسف التمارى وآبى	٣٣٩	ومنهم ابو محمد الحافى وآبى سليمان
	سند الكسرى والصغير الويعوى		

٣٦٩	الطبري وأحوالهما	٣٧٩	قسم أبو مويح بن بخله المدوني وأحوال
٣٦٠	قسم أبو سليمان الأزدی وأبو عبد	٣٧٠	ومهم أبو محمد وسلا بن أبي بكر وأحوال
	الله محمد بن أبي يحيى الأزدی	٣٧١	ومهم سعد بن سفيان وأبو محمد وسلا
٣٦١	قسم أبو حاتم وقيس بن محرز		أبو يعقوب المرائي وأحوالهم
	القاردي وطاهر بن يوسف	٣٧٨	ومهم أبو صالح أيا جران له كتاب
٣٦٢	ومهم أبو الحسن أدين الفسطاطي		وسكانة القيرران وأحواله
	وأبو محمد عبد الله بن مطاود	٣٨١	ومهم هود بن محمد الهذلي صاحب السمر
٣٦٣	ومهم أبو جحر القراني وأبو مسعود		ومهم أبو عبيدة وشق بن باقر له
٣٦٤	ومهم أبو القاسم يزيد بن مخلد		ومعه ٣٢٤ عالما
	وأبو خزيمة بن رزق الله أوسبانيا	٣٨٢	ومهم ابن بن نادم الكسي
٣٦٥	ذكر ما وقع للشيخ مع أبي نعيم		ومهم بكر بن أبي بكر النعماني الفسطاطي
	سلطان المغرب والمناظرة الواقعة	٣٨٤	وأبو عبد الله محمد بن بكر النعماني له كتاب
	وأخذها لمصر سنة	٣٩٤	ومهم عبد الله بن سفيان وأحواله
٣٦٦	ذكر الواقعة الواقعة مع أبي نعيم	٣٩٥	ومهم جعفر الوصافي وأحواله
	ومهم أبو نوح سعد بن زقيل	٣٩٦	أبو بكر يحيى بن سفيان الفسطاطي
٣٦٧	المطكوري المزاني له مناظرات		ومهم أبو يحيى بكر بن أبي بكر الفسطاطي
	ومهم عبيد الكزني وأبو صالح	٣٩٧	مسور الراسي وأحواله
	حسن بن بن له كتاب	٣٩٨	ومهم أبو عبد الله محمد بن ودر
٣٦٨	ومهم أبو يوسف يعقوب بن أفلح		الوسافي
	الإمام أبو عبد الله الوهاب		ومهم ميمون بن حمودي ودر
٣٦٩	ومهم أبو بكر بن قاسم الراسي وأحواله	٣٩٩	الوسافي وأحواله
	ومهم أبو بكر بن علي بن أبي مسعود	٣٩٠	ومهم أبو محمد عبد الله بن نوع المرائي
	له سبع وأربعين مجلد الروايع	٣٩١	ومهم أبو جعفر بن ندمان الوسافي
٣٧٠	قسم أبو عمر النعماني وأحواله	٣٩٢	ومهم أبو الخطاب عبد السلام المرائي
	ذكر الخط العظيم مع طبرستان	٣٩٣	ومهم أبو الخطاب عبد السلام المرائي
	ذكر العلماء السبعة الذين أفاضوا	٣٩٤	ومهم أبو الخطاب عبد السلام المرائي

٤٠١	ومنهم ابو عمران موسى بن زكريا	٤٠١	ومنهم سليمان داود بن ابي يوسف الخزازي
٤٠٢	ومنهم ابو زكريا يحيى بن حرباذ	٤٠٢	ومنهم ابو القاسم يوسف بن ابي الحسن
٤٠٣	ومنهم حارث بن سعد رهام	٤٠٣	ومنهم الشيخ ابو الربيع سليمان بن موسى الزلقيني وكراماته
٤٠٤	ومنهم ابو اسحاق البصري	٤٠٤	ومنهم الشيخ معاذ بن علي وهو من الابدال واكرههم انه يسكن اريخ
٤٠٥	ابن ملال المزني	٤٠٥	ومنهم الشيخان الاخران ابنا ابي عبد الله محمد بن بكر ابو العباس احمد وابو
٤٠٦	ومنهم ابو محمد سيد الله	٤٠٦	ومنهم يوسف بن اريخ ^{ويعني يوسف بن اريخ}
٤٠٧	ابن اللاحق بن الملاح	٤٠٧	ومنهم احمد العباس احمد الويللي له كتاب
٤٠٨	ومنهم ابو زكريا يحيى	٤٠٨	سها نزل الحور العين
٤٠٩	ابن وحيد بن اريخ وابو الوالد	٤٠٩	ومنهم ابو زكريا يحيى بن ابي بكر
٤١٠	ومنهم ابو زكريا يحيى	٤١٠	وانهم زكريا
٤١١	ابن وحيد بن اريخ وابو الوالد	٤١١	ومنهم الشيخ مصالة بن يحيى والحواشي
٤١٢	ومنهم ابو زكريا يحيى	٤١٢	ومنهم فاضل بن يحيى وابو موسى عيسى
٤١٣	ابن اللاحق بن الملاح	٤١٣	ابن يوحنا كسن الشرف نسيبا
٤١٤	ومنهم ابو زكريا يحيى	٤١٤	ومنهم ابو طاهر اسماعيل بن يحيى
٤١٥	ابن وحيد بن اريخ وابو الوالد	٤١٥	ومنهم الشيخ بنفوري بن عيسى المشطوط
٤١٦	ومنهم ابو زكريا يحيى	٤١٦	واخوه سفيان بن عيسى
٤١٧	ابن اللاحق بن الملاح	٤١٧	ومنهم ابو مسعود صابر بن عيسى
٤١٨	ومنهم ابو زكريا يحيى	٤١٨	ابن الشيخ هنادي بن محمد السدي
٤١٩	ابن وحيد بن اريخ وابو الوالد	٤١٩	ومنهم ابو زيد عبد الرحمن بن المعلى
٤٢٠	ومنهم ابو زكريا يحيى	٤٢٠	ومنهم ابو سليمان ابيون بن ابي
٤٢١	ابن اللاحق بن الملاح	٤٢١	ومنهم ابو زكريا يحيى
٤٢٢	ومنهم ابو زكريا يحيى	٤٢٢	واخوه سفيان بن عيسى
٤٢٣	ابن وحيد بن اريخ وابو الوالد	٤٢٣	ومنهم ابو زكريا يحيى
٤٢٤	ومنهم ابو زكريا يحيى	٤٢٤	واخوه سفيان بن عيسى
٤٢٥	ابن اللاحق بن الملاح	٤٢٥	ومنهم ابو زكريا يحيى
٤٢٦	ومنهم ابو زكريا يحيى	٤٢٦	واخوه سفيان بن عيسى
٤٢٧	ابن وحيد بن اريخ وابو الوالد	٤٢٧	ومنهم ابو زكريا يحيى
٤٢٨	ومنهم ابو زكريا يحيى	٤٢٨	واخوه سفيان بن عيسى
٤٢٩	ابن اللاحق بن الملاح	٤٢٩	ومنهم ابو زكريا يحيى
٤٣٠	ومنهم ابو زكريا يحيى	٤٣٠	واخوه سفيان بن عيسى

٤٤٠	ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد اللقيني وأبو عمر عثمان بن خطبة السوفي له تأليف	٤٥٨	الذي رجع السودان لطريقه ومنهم سلمان بن علي ابنه ومنهم يوسف بن سعد رمام
٤٤١	ومنهم أبو علي عبد الكافي بن أبي يعقوب الساقوق له تأليف	٤٦٠	ومنهم سعيد بن سليمان وابنه أحمد ومنهم أبو عبد الله الفخ بن موسى بن الحسن
٤٤٣	ومنهم أبو يعقوب يوسف بن أبراهيم السدري له تأليف	٤٦١	ومنهم الشيخ إدريس بن عفي الوثاني ومنهم الشيخ أبو جدر ور الوثاني
٤٤٥	ومنهم إبراهيم بن أبيه وأبو يعقوب يوسف بن مخلوع المزاني	٤٦٢	ومنهم الشيخ الثلاثة أبو الربيع طحا ابن أبي صالح الياجري وسدري بن
٤٤٧	ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي السوفي ومنهم أبي بكر بن صالح البرقي	٤٦٣	سليمان وعمران بن زيري وكاما نهم ومنهم سعيد بن إبراهيم وابن أخيه
٤٤٨	ومنهم أبو يحيى فصل الراسي وأبوه أبو مسعود وأبو الربيع	٤٦٤	يوسف بن ونمو ومنهم أبو عبد الله يوسف بن نغان
٤٥٠	سليمان بن داود ومنهم أبو عبد الله محمد بن داود	٤٦٥	العمطري أبو المنصور بن سائل ومنهم سعد بن خلف الماد نفسه
٤٥١	ومنهم أبو محمد عبد الله بن يحيى ابن عيسى العباسي	٤٦٦	ومنهم الشيخ الحف بن زكريا الماريسي ومنهم الشيخ أبو القاسم تونس
٤٥٢	ومنهم عبد السلام بن عبد الكريم المزاني ومنهم أبو جوح بن يوسف بن زينة	٤٦٧	ورجين الويلسي وابنه يعقوب ومنهم أبو محمد بن موسى بن سعد
٤٥٣	محمد بن بكر وأبوه أبو زكريا ومنهم محمود بن أحمد المراتي	٤٦٨	وأبوه سعدون ومنهم أبو عبد الله محمد بن ماهر التما
٤٥٤	ومنهم يوسف بن أحمد الويلسي وأبو الربيع سليمان بن محمد السلام الويلسي	٤٦٩	ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن سائر ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحوير
٤٥٥	ومنهم الشيخ خلف بن علي المراتي ومنهم ابنه علي بن خلف وهو	٤٧٠	

٤٧٦	١٠ زنه يحيى والوه المنير بن محمد ومنه الشيخ زوراس بن يوسف وابنه الوعد الله ذوالده ابو يحيى زكريا	عدد	الطفاى سله ارح معه الما
٤٧٧	ومنه الشيخ ساله ذوالكرامات ومنه ابو الحسن علي بن مجير الوسياني	٤٩٠	ومنه الشيخ ابو يعقوب نوح بن يعقوب ومنه ابنه ابو العباس له فتاوى
٤٧٨	ومنه ابو موسى عيسى بن مجير اخوه ومنه ابو محمد وسلي الوسياني	٤٩١	ومنه اخوه ابو بن عمران وابنه خليفة بن ابوب له فتاوى
٤٨٠	ومنه ابو سعد خلف بن النعماني ومنه طحون بن اسحاق النعماني	٤٩٢	ومنه عبد الرحيم اخو ابى عمران وابنه يصفان بن عبد الرحيم
٤٨١	ومنه ابو زكريا يحيى بن بقدر ومنه جيون بن علي وعبد الرحيم	٤٩٣	ومنه الشيخ ابو طاهر باعيل بن ابن زكريا وابوه زكريا ابو طاهر
٤٨٣	ابن عمرو وابنه ومنه ابو اسحاق بن احمد		ومنه ابا ابراهيم وابنه باعيل وابنه ابراهيم وابنه ابراهيم
	ومنه ابو عبد الله محمد بن داود ومنه ابو اسحاق بن علي الفراء		ومنه ابو حمزة اسحاق بن ابراهيم ومنه عمار الزواي وابنه سعيد بن
٤٨٤	ومنه سحمان بن سعد الصارمي ومنه سحمان بن عبد الله الباري	٤٩٤	ومنه مهون بن جابر كان مفتيا ومنه ابو سفيان محبوب بن ابي
	ومنه سحمان بن عبد الله الباري ومنه سحمان بن عبد الله الباري	٤٩٥	عبد الله السديني وعبد الله الباري ومنه ابو حفص عمرو بن الرواي
	ومنه اخوه عبد الله بن سحمان ومنه ابو موسى عيسى بن سحمان النعماني	٤٩٦	ومنه ابو العز بن حذولته ومنه ابو محمد بن الواعلاني
	ابو يعقوب يوسف بن زرار النعماني ومنه ابو عمران موسى بن محمد		ومنه ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف ومنه ابنه اسحاق بن ابراهيم
	ومنه ابو الرازي سليمان بن شاكر	٤٩٧	ومنه المصنف بن ابي حبيب

٤٩٨	وَمِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَكْرِ الزُّنْجِيُّ وَمِنْهُمْ أَبُو عِمْرَانَ بْنُ وَسَلَى وَأَبُوهُ وَمِنْهُمْ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَمِنْهُمْ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ	عَدَدُ ٥٠٧	وَمِنْهُمْ أَبُو فَارَسَ السَّيْجِيُّ عَبْدُ الْغَرِيبِ وَمِنْهُمْ أَبُو سَهْلٍ يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَانَ وَمِنْهُمْ دَاوُدُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الْمُرَاقِ وَمِنْهُمْ أَبُو مُوسَى عَيْسَى بْنُ مَازِينٍ وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّدْرَانِي وَمِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ السَّدْرَانِي ذَكَرَ أَهْلَ الْكِرَامَاتِ وَكَرَّمَهُمْ بِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ حَبْرَةَ الْيَافَا وَمِنْهُمْ أَبُو الرَّسَجِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَجَا ح وَمِنْهُمْ زَيْنُ الْعَبْدِينَ الْأَنْبَارِيُّ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الْمَاحِرَانِي وَشَيْخُ السَّكَا مَالِي وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الَّذِي جَمَعَ عَلَى الْفُرْجَةِ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الَّذِي تَلَفَ عَلَيْهِ السَّكَاةَ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الَّذِي شَرَحَ حُسْنَ وَشَرَفَ عَلَيْهِ
٥٠٠	وَمِنْهُمْ ابْنُ الْوَعُورِ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ أَبُو رَحْمَةَ حَنِيمِي شَيْخُ الْوَارِثَانِ وَمِنْهُمْ أَبُو اسْمَاعِيلَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَجَا وَمِنْهُمْ ابْنُ اسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْهُمْ الشَّيْخَانِ مَصْكُورِي الْوَرْدَانِي وَمِنْهُمْ كُورُ بْنُ عَيْسَى بْنِ وَادِي الْوَرَاءِ وَمِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ السَّلَامِ سَيِّدُ الْمُرَاقِ وَمِنْهُمْ جَمُودِي بْنُ أَفْلَحَ الْمُرَاقِ وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَرْدَانِ وَمِنْهُمْ جَمُورُ بْنُ الْوَرْدَانِ مَوْجِبُ وَمِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ زَيْنِ عَلِيٍّ وَمِنْهُمْ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مَصْكُورُ بْنُ وَاسِعٍ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ أَبُو رَسَمٍ بْنُ الطُّولِ الْمُرَاقِ	٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦	وَمِنْهُمْ أَبُو حَبِيبٍ الْوَارِثَانِي وَمِنْهُمْ أَبُو سُلَيْمَانَ الَّذِي وَجَدَ عَشْرَةَ تَحْمِيلًا وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الَّذِي دَعَا إِلَى أَنْ يُرْسَلَ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الْوَلَوَانِ الْأَسَاوِي وَمِنْهُمْ لَهُ وَهُوَ جَمُورُ الْأَرَاوُ وَمِنْهُمْ سَيِّدُ الْوَرَاءَةِ مَعْنَى الْوَرَاءَةِ وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ دَاوُدُ بْنُ الْوَرَاءَةِ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ جَدُّ بْنُ مَرْيَمَ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ رَسَمٍ وَمِنْهُمْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مَلُوكٍ وَمِنْهُمْ أَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ الْمَسَارِينِي

[illegible]

[illegible]

۱۰ - جمع الاربعاء من صناديق الماروني

هَذَا كِتَابُ السَّيْرِ فَالْيَقِ الْأَعْمَامَ إِلَى
الْعِيَّاسِ سَلَامًا لِقَا الْكَرِيمِ مِنَ الْكِرَامِ
أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَبْدِ
الْوَّاحِدِ الشَّاهِي
رَحِمَهُ اللَّهُ
أَمِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،
هذا كتاب السير تأليف الامام أبي العباس سلاله الكريم ابن
الكرام احمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي رحمه الله آمين
الحمد لله الذي كعب في صحائف القلوب الفة اوليائه الاخيار
ونفس في الوان الضمائر التوادد بين الاتقياء الابرار . ومحى
من رق العمد ورمجة اولى الضلال الفجار . لخلافهم ما شرع
من الصراط للانعام الممين بلسان الرسول عليه السلام .
الذي نفعه الاتقاء والعدول خصوصا من ارتضاة ربنا الصعبة
الرسول . مثل عمار والغاروني والصدوق . والتابعين لهم
بالاحسان والتصديق . هدى من اتبعه رشد واهدى
ومن حاد عنه غييا ضل وغوى وحل عليه غضب الله
وهوى ومن اكدها بعد الایمان عقدا واكملها بعد التوحيد
عهدا المحافظ على الاخوة في الدين والموالاة في ذات

الحق اليقين فوجب علينا الولاية والدعاء للسابق كما فرض علينا
 مراعات حق اللاحق، اذ نقلوا لنا الهدى باصحين وادوه البسا
 صحتسان لا بسالون عنه اجرا ولا كانوا منكلفين. لازموا
 الغبض على جهر التكليف من اتباع الرسول من غير تعنيف
 صلى الله عليه وعلى آله ما طلع شمس وعاد خريف (وبعد)
 اوردت رسالة من امهم امرنا وابتقاء المطالعة على احوالنا
 ومعرفة اخبار بلادنا المقام منها باخواننا والذي ضرب
 بجرافه عدونا ومعرفة ما نحن فيه من التبرج والاكتنا
 والظهور والكتمان والوقوف على مناقب الاخوان ونسب
 من سلف به من الزمان من الائمة اولى البقية والاحسان اع
 اسر سنام المجد فحطان ام من اهل السباح والصبح والرمح
 راس الشرف عدنان وتضمنت الرسالة انهم اوجبوا نفس
 الشريعة الساطعة النرا وطلع شمس النخلة النفقة البضا
 وانهم زعموا الحق وشربوا الصفو وساسوا بالعدل العباد
 وتمكنوا في البلاد وساموا الخسف اهل الجور والفساد بالامام
 الجواد الواري الزناد الماجد الاجداد المهام الفاضل الائم
 البادل اللباب الملاجل ابو عبد الله محمد الاسد العادل
 المستى في الشرف الى فحطان سواء كان من خير او اذ او
 همدان فان شرت لسطوع نور هدايتهم صدورنا وسلوكهم
 محجة من مضى من اسلافنا واظهار منهج مذهب الحق مشرفا
 بشهادة غرايل الصدق وهما انا اذكر بعض اخبار السالفين

بعد التبين بلع من اخبار الرسول والتبرك بسمى من اخبار
 الصحابة ومن الله استمد العون والتوفيق والسداد والطف
 * (اعلم) * ان الله تعالى مر علينا بلطفه بان امرنا علينا
 كما بانوريه كل حالك واضاء به المسالك واشرفت بحدا
 المهالك وارسل رسولا هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
 ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
 ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
 ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 واختلف فيما فوق ذلك الى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام
 وعلى سيدنا محمد الصلاة والسلام ويتميز على الله عليه وسلم
 من سائر بطون قريش بهاشم واصطفاه الله من بني هاشم كما
 اصطفاه من قريش وامه آمنة بنت وهب بن عبد
 مناف بن زهرة بن كلاب حمل به ايام التشرى في شعب الى
 طالب عند الجعفرة الوسطى وولد عليه السلام بمكة يوم الاثنين
 لاني عشر خلت من رمضان وقيل من ربيع الاول وقيل لثمان
 وقيل اول اثنين فيه وقيل بعده بشهر وقيل باربعين وقيل
 بخمسين يوما يوم عشرين من نيسان وقيل لثلاث عشرة
 بقين من المحرم يوم الاحد وضعت امه قبل في سبع بنى هاشم
 وقيل بمكة نذار يد عالمحمد بن يوسف اخي الحاج ابن يوسف
 وارسله الله يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول سنة
 احدى واربعين من عام الفيل وهو من اربع سنين و يوم

وقيل لثلاثين خلوتا
 سنة عام الفيل وقيل
 يوم الفيل في اليوم
 احدى خمس و خمسين

ومن مبعثه الى اول المحرم عام الهجرة اثني عشر علما وخرج من
 مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وكانت وقعة بدر
 يوم الاثنين على قول وقبضه الله يوم الاثنين صلى الله عليه وسلم
 وقيل وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان
 وهو القول العدل ان شاء الله تعالى وقيل قدم المدينة يوم
 الاثنين الثامن من ربيع الاول سنة اربع وخمسين من عام
 الفيل يوم عشرين من ايلول وعليه ان مبعثه الى يوم دخوله
 المدينة ثلاثة عشر كاملة واقام بالمدينة عشرة اعوام وقيل
 اقام بمكة عشرا وقيل لأمه حين حملت به انك حملت بسيد
 هذه الأمة فاذا وضع الى الارض فقولى اعيزه بالواحد من
 شرك كل حاسد ثم سمى محمدا ورات حين حملت به انه خرج
 منها نور رأت به فصور بصري من ارض الشام فلما وضعته
 ارسلت الى جده فدخل به الكعبة فدعا الله وتشكر له
 ما اعطاه ثم رده الى امه ثم دفعه جده الى حليمة بنت عبد
 الله بن الحارث ترضعه فردته في السنة الخامسة ومات
 ابوه وامه حامل به وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا وقيل
 بالمدينة فكفله جده عبد المطلب وماتت امه وهو ابن ستة
 اعوام وقيل سبعة وقيل ثمانية وتوفي جده سنة تسع من
 عام الفيل وقيل مات جده وهو ابن ثمان سنين وقيل ثلاث
 سنين فاوصى به الى ابى طالب شقيق ابيه فكان في حجره الى
 خمس عشرة سنة فاستقل بنفسه وخرج مع عمه سنة

وقيل سبعة اشهر
 وقيل ابن ثمان سنين

ثلاث عشرة من الفيل فرآه بجير الراهب فقال احفظوا به
 طاعة نبي وشهد يوم الفجار عام احدى وعشرين من الفيل وخرج
 الى الشام عام خمس وعشرين في تجارة لخدجة بنت خويلد فرآه
 نسطور الراهب وقد اظلمت غمامة فقال هذا نبي وتزوجها بعد
 ذلك بشهرين وخمسة وعشرين في عقب صفر سنة ست
 وعشرين وقيل تزوجها وهو ابن احدى وعشرين عاما وقبل
 ثلاثين وهي ابنة اربعين وشهد بنيان الكعبة بعد ذلك بعشرين
 وتراضت قريش بحكمه في وضع الحجر فوضع بيده صلى الله عليه وسلم
 وقيل عام خمسة وعشرين وقيل بن سنان الكعبة ومبعثه
 خمس سنين ونزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة يوم
 الاثنين فاستمر امره ثلاث سنين او نحوها ثم امره الله باطهار
 دينه والدعاء اليه وقيل وكل به اسرافيل ثلاث سنين ثم وكل
 به جبريل فلما دعا الى الله نابذه قومه وكذبوه واجاراه عمه ابو
 طالب اذ ارادوا قتله وحصره قريش ومعه بنوهاشم وبنو
 المطلب في الشعب في سنة ست من مبعثه وتوفي عمه سنة
 ثمان في النصف من شوال وقيل عام عشر وهو ارب وخرجوا
 من الشعب سنة خمسين بعد ان مكثوا في الحصار ثلاث سنين
 ومات بعد ذلك ابو طالب بستة اشهر وتوفيت بعده خديجة
 بثلاثة ايام وقيل بسبعة وقيل بشهر وتوفيت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين عاما وستة اشهر واربع
 ايام وتزوج بعدها سودة وعائشة قبل في تلك السنة وفيها

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف بعد عه فلم يجد
عندهم خبيرا ثم رجع في جوار مطعم بن عدي سنة احدى وخمسين
وقتها جاءه من نصيبين بعد ثلاثة اشهر فاسلموا واشري به
الى بيت المقدس وقيل بعد سنة ونصف من رجوعه من الطائف
وقيل الاسرا قبل خروجه الى المدينة بسنة وقيل وشهرين ثم
بالعنه الانصار بيعة العقبة ثم اذن الله له بالخروج في سنة
اربع وخمسين حين اراد نصره واظهار دينه بعد ان اقام بمكة
ثلاثة عشر عاما وقيل عشرا وقيل خمسة عشر فهاجر وكان
رفقه ابو بكر الصديق وكان يخدمهما عامين فهيرة فقدم
المدينة ضحوة يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع
الاول وكان خروجه من مكة يوم الاثنين بعد العقبة بشهرين
ولال والعقبة ايام التشريق وقيل خروجه من الغار اول ربيع
يوم الاثنين وقيل قدم المدينة يوم الجمعة وقيل يوم الاثنين
لثمان خلت منه فرل في بني عمرو بن عوف فاقام عندهم اربعة
ايام قيل عند سعد بن خنيس اربعة كلثوم بن الدار واشش
مسجدهم وخرج منتفلا الى المدينة فادركته الجمعة في بني سالم
فصلاها في بطن الوادي ثم استوى على ناقته ومارت لابردها
راد حتى اتت موضع مسجده عليه السلام فبركت ثم نارت
فمضت غير بعيد ثم عادت الى مبركها واطمأنت والنبي عليه السلام
يراعي حكم الله تعالى فترل عنها واوى الى منزل ابى ابى الانصار
المجاري فلم يزل عنده شهر اثنى بنا مسجده في تلك السنة

ومساكنه فانتقل اليها واذن الله له بالقتال واخابين المهاجرين
 والانصار وبعث معه حمزة في جمادى الاولى وهي اول غزوه واول
 من عقدت له راية في الاسلام في ثلاثين راكبا الى سيف البحر
 فلقى ابا جهل بن هشام في ثلاثمائة من قريش فحجز بيديهم
 رجلا من جهينة ثم بعث عبدة بن الحارث في خمسين راكبا يعارضون
 عبر قريش فلقبوا جميعا كثيرا فتراموا بالنبل ولم تكن بيديهم مساة
 وقيل سريه عبيدة كانت قبل حمزة وفيها رمى سعد اول سهم
 رمى به في سبيل الله وقيل اول لواء عقده عليه السلام ليعبده
 الله بن جحش والصحيح ان سيرته في العام الثاني الى نخلة وفيها
 قتل الحضرمي لليلة بقيت من جمادى الاخرى فلما اطمان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واجتمع اليه المهاجرون والانصار قام فقام
 الصلاة وفرضت الزكاة والصيام والحلال والحرام واقام
 الحديود ثم خرج غازيا في صفر غزوة الابداء حتى بلغ وذا ان
 ثم خرج يوم الثلاثاء لثلاث خلون من ربيع الاول الى نواط
 وهو على ثلاث مراحل من المدينة ورجع لعشر خلون منه ثم خرج
 غازيا في جمادى الاولى العشرة من بطن يبيع وقد بعث فيها
 بن ذلك سعدا غازيا حتى بلغ الخوار من ارض الحجاز ثم خرج
 غازيا في اثر كرز بن جابر الى صفوان من بدر وهي بدر الاولى
 وذلك في جمادى الاخرى ثم بعث عبد الله بن جحش وقد تقدم
 التنبيه عليها ثم بدر الكبرى قتل فيها صناديد قريش يوم الجمعة
 على الصحيح صبيحة سبع عشرة من رمضان وافترض الله رمضان

وحولت القبلة وليس في الاسلام افضل منها ثم خرابني سليم
بعد رجوعه من بدر سبعة ايام حتى بلغ الكدر من مياهم فاقام
به ثلاثا ثم رجع ثم غزوة السيوف خرج في اثراي سفيان في
ذي الحجة حتى بلغ قفرة الكدر ثم غزا بريد غطفان خرج
اليها بعد ان اقام بالمدينة بقية ذي الحجة او قريبا منها واقام
ببجدة صفر اكله ونشئ غزوة ذي امر ثم رجع واقام بالمدينة ربيع
الاول كلمة الا فلبلا منه ثم خرج غازيا بريد وبنينا حتى بلغ
نجران من ناحية الفرع فاقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى
الاولى وفيها بين ذلك امر بى فبقاع من اليهود وصاحبة النبي
عليه السلام اياهم حتى تزلوا على حكمه ونسفع ابن ابي فيهم
وايضا النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بخد فاصاب
عير فريش على الفردة ماء من مياهه فقتل كعب بن الاشرف
قتله محمد بن مسيلة في قبنة امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك وقتل بميصه بن زيد بن مسينة او سبينة اليهود
نحو غزوة لرد اصيب فيها حمزة محمد النبي صلى الله عليه وسلم
وجامعة من الصحابة الكرم اياه بالشهادة ثم رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المدينة ثم خرج في اثر العدو حتى انتهى الى حمراء
الاسد فاقام بها ثلاثا ثم رجع ثم بعث مرثد بن ابى مرثد بن خبيب
ابن عدي في سبع نفر وانذروا يوم الرجيع فربعت المنذر ومن
مرو في اربعين رجلا الى بخديدة ون الى الله فاصيبوا سقونة ثم
غزوة بني النضير ثم غزوة داب الرعاء من نخل الى بخدي فجمادى

الاولى ثم غزوة بدر الاخرة لمعاد الى سفيان في شعبان عام اربعة
 ثم غزوة دومة الجندل في شهر ربيع الاول عام خمسة غزوة الخندق
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها معجزات كثيرة ثم غزوة بني
 قريظة ثم غزوة بني الحنات من هذيل طالبا باصحاب الرجيع خبيب
 واصحابه ثم غزوة ذي قرد في اربعين سنة بن حصن اغار على لقاح
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم غزوة بني المصطلق عن خزاعة
 وفيها حديث الاول ثم غزوة الحديبية في ذي القعدة بعد اقامته
 رمضان وشوال من رجوعه من بني المصطلق فصدته المشركون
 وفيها معة الرضوان وتقرب في الفضل من بدر ثم غزوة خيبر ثم
 غزوة وادي القرى ثم اعتبر غزوة القساء ثم الفتح ثم تحين ثم غزوة
 الطائف ثم غزوة تبوك فاتل فيها صلى الله عليه وسلم في تسع زواجر
 الواقي غزوة وادي القرى وغزوة الغابة فهي احدى عشر وقيل
 كانت غزواته وسراياه وبعوثه من قدومه المدينة الى ان مات
 خمسا وتلاثين قال المسعودي ذكر الطبري عن من حدثه عن من
 حدث عن الواقي كانت ثمانيا واربعين وقبل كانت ستا
 وستين ثم قبضه الله ^{عليه} وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل ابن
 ستين وقيل ابن خمس وستين قال المسعودي تزوج من النساء
 خمس عشرة امرأة دخل يا احدى عشرة ومات عن تسع وخمسة
 وسورة وعاشنة بنت ابي بكر ولم يتزوج بغيرها وام سلمة
 بنت ابي امية واسمها هند وكانت من اجل النساء وحصا
 وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان واسمها رملة

زوجها النجاشي من النبي صلى الله عليه وسلم وأصدقها منه
 أربع مائة دينار وزينب بنت جحش وهي مودة بنت الحارث
 وجورة بنت الحارث بن ضرار وصفية بنت حيي بن اخطب
 الكندية وزينب بنت خزيمة مائت قبل النبي عليه السلام وخمسة
 بنت يزيد الكلابي واسما بنت النعمان الكندية وله اسماء محمد
 وأحمد والمأحى والعاقب والهاشر وأولاده القاسم وهو أكبرهم
 وبه كان يكنى وعبد الله وهو الطيب والطاهر وقبريه ولم يكنوا
 وزينب وفاطمة كلهم من خديجة وأبراهيم من مارية القبطية
 عن أبي موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال يا أبا موهبة
 قد أمرت أن استغفر لأهل هذا البقيع فانطلق معي فانطلقت معه
 فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر ليهمني
 لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أجلبت الفتن كقطع
 الليل المظلم يتبع الآخرة الأولى والآخرة ثم من الأولى ثم قبل علي
 فقال يا أبا موهبة اني قد أوتيت مذبح خزائن الدنيا والآخرة
 ثم الجنة فخير بين ذلك وبين لقاء ربي الجنة فعلت يا بني أنت
 وأمي فخذ معك خزائن الدنيا والآخرة ثم الجنة قال لا والله
 يا أبا موهبة لقد حضرت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لأهل البقيع
 ثم انصرف فابنذابه الوجع ووجد عائشة تقول وأراساه
 لوجع في راسها فقال بل أنا والله يا عائشة وأراساه ثم قال وما
 بضرك لومت قبلي ففهمت عليك وكففتك وصليت عليك ودعيتك

قلت والله فكان بك لسر فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فاعرست
 فيه ببعض سائلك فبسم عليه السلام فتتأتم به وجعته وهو
 يدور على نسائه حتى اشتد به وهو في بيت ميمونة فدمعها فساءه
 فاستادهم من ان يمرض في بيتي فادن له جميعا قالت ^{في} رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بمشي بعين رحلين من اهله احدهما الفضل
 ابن العباس ورجل آخر عاصبا راسه مخط ودماه حتى دخل بيتي
 فاشتد به وجعته قال اهرقوا عيني من سبع قرب من ابارشتي
 حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعدناه في مخضب ثم صببنا
 عليه الماء حتى طفق يقول جيسكم حبسكم والمخضب شبه اجابا
 بحسل فيها كالنور والمذكن ثم خرج صلى الله عليه وسلم عاصبا
 راسه حتى جلس على المنبر فضلى على اصحاب احد واستغفر لهم
 فاكثر الصلاة عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيره الله بين
 الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله فبكي ابو بكر وفهم ان
 نفسه امراد فقال بل نحن نفدوك يا نفسنا قال له على رسلك يا ابا
 بكر فامر بسد ابواب المسجد الا باب ابى بكر ثم نزل واشتد برسول
 الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس
 قالت له عائشة ان ابا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء
 ادا قرأ القرآن قال مروه فليصل بالناس قالت فعدت لمثال فولي فقال
 انكن صولجة يوسف مروه فليصل بالناس وانما فعلت ذلك
 عائشة خشية ان يفتشهم الناس بمن قام مقامه عليه السلام
 في كل حدث فاجبت صرقه عن ايها وقال ابن زمعة كنا عنده

عليه السلام فدعا بلال الى الصلاة فقال مروا من يصلي فخرجت
 وكان ابو بكر غائبا فقلت لعمر قمر صل بالناس فلما كبر قال عليه
 السلام فاين ابو بكر يا بني الله ذلك والمسلمون فكررها فبعثت الى
 ابى بكر وكان يصلى بالناس غير تلك الصلاة فقال عمر ويحك
 ما ذا صنعت بي يا ابن زعرة والله ما ظننت حين امرتني الا ان
 رسول الله امرك بذلك فقال ما امرني ولكن حين لم ارا بابا بكر
 رايتك اخفى ممن حضرنا للصلاة بالناس ثم خرج يوم الاثنين
 والناس في صلاة الصبح فلما رفع السجود فتح الباب وخرج
 كاد المسلمون بهتتون في صلاة قمر برسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورحابه فقفر حوا فاسار اليهم ان تشبوا على صلاتكم وتبسم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رآه من هياتهم في صلاة قمر
 ومارئت رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن هيئة منها
 تلك الساعة فعلم ابو بكر ان الناس لا ينفرحون كذلك الا لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فكصر عن ملامه فدفعه في ظهره
 فقال له صل وجلس الى جنبه الا بمن فصلى قاعدا فكلهم الناس
 بعد الفراغ من الصلاة رافعا صوته سعرت النار واقبلت
 من كقطع الليل المظلم انى لم احل الا ما احل القرآن ولا احرم الا
 ما احرم القرآن ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون انه فذاق
 من مرصه اى رى فاضطجع في حجر عائشه فرآى سواها اخضر
 في ندى بعض آل ابى بكر فنظر اليه في يده نظرة عرفت انه يريد
 قال فاخذته فوضعت في لينته ثم اعطيته اياه فاستن

كما شد ما رايته اسنان بسواك فطشتم وضعه فثقل في حجرى
 فنظرت في وجهه واذا بصره قد شخص وهو يقول الرفيق الا على
 من الحجة قلت خيرة فاحترت والذي بعثك بالحق وقبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضوانه ورحمته عليه بن
 سحري ومنحري وفي بيتي لم اطم فيه احدا ثم وضعت راسه
 على وسادة ومث من سفهي التدم مع النساء واضرب وجهي
 فقال عمران رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نوفي وان رسول الله مامات ولكنه ذهب الى ربه
 كما ذهب موسى بن عمران والله ليرجعن كما رجع موسى فا قبل ابو بكر
 حين بلغه الخبر وعمر بكلم الناس فلم يلتفت الى شئ حتى دخل على
 رسول الله في بيت عائشة وهو مسجعا عليه برد حبرة فكشف
 عن وجهه فقبله فقال اما الموت الذي كتبته لله عليك فقد
 ذقتة ثم لم يصيبك بعده موت ابدا فردد البردة على وجهه فخرج
 فقال على رسلك انصت فلم ينصب فا قبل على الناس فلما سمع
 الناس كلامه اقبلوا عليه فحمد الله واشتبه عليه ثم قال من كان
 سعد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي
 لا يموت ثم تلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى
 النساء ثم كان الناس لم يعلموا ان هذه الآية تزلزل بها
 ابو بكر واحدها الناس عن ابى بكر وانما هي في قواهم فاحفل
 الناس واجتمعوا الى وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واعزلت الانصار الى سعد بن عباد في سفينة لبنى ساعدة

واعتزل بنوهاشم وعلى والزبير وطلحة في بيت فاطمة واعتزل
 خالد بن سعيد بن العاصي وانما زبعية الناس الى ابن بكر وعمر
 بنو عبد الاشهل فاتي آت ايا بكر وعمر فقال لهما ان كان لكما باسر
 الناس حاجة فادركوا الناس قبل ان ينفقا امرهم ورسول الله
 في بيته لم يهرع من امره فلا غلوا هله دونه الباب فقال عمر لابي
 بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار قال عمر فلقينا منهم رجلا
 صالحا فذكر لنا ما تاملنا عليه الاموم فقالوا فقلنا انتم يوم
 وافضوا امرهم فقلت لثانيهم فاني ناهم في سقيفة بني ساعدة
 فاذا سعد بن عباد مزل لوجه به فامفق را بهم بعد ان كثر اللفظ
 وارتفعت الاصوات فبوج ابوبكر فاول من بايع بسرن سعد
 وقيل عمر بن الخطاب والرجلان عويم بن ساعدة وعمر بن عدي
 اما عويم بن الذين قال الله فيهم رجال يحبون ان ينظروا والله
 يحب المطهرين وفيه قال عليه السلام نعم المرأعويم بن
 ساعدة واما من قفل يوم الباسه سبيدا واتي ابوبكر
 المسجد فبوج بيعة العامة فحمد الله واثني عليه ثم قال
 توليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعنوني وان
 اسأت فقوموني وقال الصعيف فمكم فوي عندي حتى ارج
 اليه حفه والقوي فبكم ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه ان
 شاء الله ثم قال اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فادعيت
 الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ثم اقبل الناس على حماز
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وتولى غسله

وكفنه ونكفنه ودفنه وامره كله عنه العباس وابا الفضل
وقنبر وعلى واسامة وشقران واوس من الاندلس ارفعسل
وعليه قميصه يدلن من ورائه وصلى عليه المسلمون جميعا
من غير امام الرجال ثم النساء ثم الصبيان وقد من ليلة الاربعاء
في جوف الليل وكفن في ثلاثه اثواب سجوديه لبس فيها عمامة
ولا قميص وحفر له تحت موضعه الذي قبض فيه وقد فنت معه
قطبغنه التي بغترتها وآخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قنبر بن عباس فغطت بموته وصيبة المسلمين
وارتوت العرب واشربت اليهودية والنصرانية ثم النفاق
وهما اكثر اهل مكة بالرجوع عن الاسلام حتى نالهم عتاب بن
اسيد عام لها فصار ارقام سهيل بن عمرو ثم الله وانى عليه
وقال ان موت محمد عليه السلام لم يزد الاسلام الا قوة فمن
رابنا صونا عنقه وكف الناس عما هو ابدية *

(ذكر خلافة ابي بكر)

لما بويع في المسجد سنة العامة يوم الثلاثاء لم يتخاف عن
بيعته الا من ذكرنا فبايعه على بعد ستة اشهر وبعد سن
قاطمة وقيل اقل وبعد مخاطبات ومراجعات وبانه جميع
من تخلف الا سعد بن عباد وارا عماران بلحا الى البيعة
فالى سبيرة بن سعد من ذلك وكان ابو بكر ازهد الناس في كلهم
تواضعا في اخلاقه وطعامه ولباسه وكان يلبس العباة
والشملة فاوصى عائشة ان ترد ذلك الى عمر بن الخطاب امده

ذكر خلافة
ابي بكر

واوصى بما اتفق من بيت المال وهو ثمانية آلاف درهم ان يقضى عنه قال الحسن هو غدا بعضهم اليوم وقدمت زعماء العرب واشرافهم وملوكهم وعليهم الحلل وبرود الوشي المنقل بالذهب والبيجان والحرير فلما شاهدوا ما عليه من الزهد والملابس والتواضع والنسك والوقار وما لبسه الله من الهبة في اعين الناس ذهبوا مذهبهم منهم ذو الكلاع الجعفي قدم ومعه الف عبد غير عشرته فترج وتزيا بزيه وقدر في يوم امشي في السوق على كنفه جلد شاة ففرغت عشرته لذلك وقالوا فضحتنا بين المهاجرين والانصار والعرب قال لهم اريدتم مني ان اكون جبارا في الجاهلية جبارا في الاسلام لا والله لا تكون طاعة الرب الا التواضع لله والزهد في الدنيا الفاسدة فغلب على الناس في ايامه الزهد والتواضع ته سبها بفعله وسمعه ابو به يوم يصبح على ابي سفيان وهو يدلاله ويملق فقال اعانده على من يصبح فقال على ابي سفيان فقال اعلى الى سفيان ترفه صوبك باعيتك لعد عدست طورك وخرت مقدارك فبسم ابوبكر ومن حضره فقال ان الله عز وجل رفع بالاسلام قوما وادل به آخرين واريدت العرب بعد استخلاف بعثه ايام فلبس لهم جلد النمر كما لبس للمؤمنين ثوب النواضع وشمر لهم عن ساق الجبد وحصر عن ساعد الجهاد والحرب بعد ما شاو واصحاب النبي عليه السلام فاساروا وان بهركوا وما اخناروا الظنهم ان لاطافه لهم بالعرب لطول ما عالج رسول

حَلَّ إِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ فِيهِمْ مِنَ الْجَهَادِ وَالتَّكْذِيبِ وَالْإِذْيِ وَالشَّدَةِ وَالْمَشَقَّةِ وَالْمَكْرُوهِ
 مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ وَشَدَّةِ شَوْكِهِمْ وَتَخَوُّوا أَنْ يَكُونَ لَهَا طَاقَةٌ لَهُمْ
 بِحَرْبِهِمْ فَرَضُوا أَنْ يَتَسَكَّوْا بِدِينِهِمْ وَيَتَرَكُوا النَّاسَ وَمَا اخْتَارُوا
 لَا نَفْسَهُمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لَوْلَا أَحَدُ أَهْلِ أَوَّارٍ فِي الْجَاهِدِ تَهُمُ
 نَفْسِي وَحَدِي حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يَرْجِعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ وَلَوْ مَنَعُوا مِنِّي
 عَقَالًا لَجَاهَدْتُهُمْ حَتَّى الْحَقُّ بِاللَّهِ فَسَمَرَ الذَّيْلَ وَقَاتَلَ مِنْ أَرَسَيْدِ
 فَعَادُوا أَجْمَعًا مَذْعِنِينَ لِلْحَقِّ وَذَلِكَ سَنَةٌ أَحَدَى عَشْرَةَ سَمَرَ
 وَجِهَ فِيهَا خَالِدٌ إِلَى الْيَمَامَةِ فَقَتَلَ مَسِيلَةَ بَعْدَ أَنْ اسْتَشْهَدَ مِنْ
 الْمُسْلِمِينَ أَلْفَ وَمِائَتِ رَجُلٍ وَقِيلَ أَرْبَعُمِائَةٍ مِنْهُمْ سَبْعُمِائَةٍ جَمَعُوا
 الْقُرْآنَ وَفِيهَا بَعَثَ الْمُهَاجِرُ ابْنَ أَبِي أُمِيَّةٍ إِلَى حَرْبِ الْأَشْعَثِ بْنِ
 قَيْسٍ فَأَوْقَى بِهِ أَسِيرًا فِي الْحَدِيدِ فَقَالَ لَا بِي بَكَرٍ بَعْدَ أَنْ وَجَّهَ
 وَشَدَّ عَلَيْهِ وَعَدَّ عَلَيْهِ رِذَائِلَهُ وَسَوَّاهُ فَعَلَهُ أَبَقَتْنِي كَحَرْبِكَ وَزَوْجَتِي
 اخْتَنَكَ فَفَعَلَ أَبُو بَكْرٍ وَفِيهَا أَمَرَ خَالِدَ بْنَ عِيْسَى إِلَى الْعِرَاقِ لِقِتَالِ
 الْفَرَسِ فَفَتَحَ حَصُونًا فِي طَرِيقِهِ إِلَى أَنْ بَلَغَ الْحَيْرَةَ فَلَقِيَ فِيهَا أَسْبَابَ
 مَصَالِحِ كِسْرَى فَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ فَصَالَحَ
 أَهْلَ الْحَيْرَةِ وَجَمَعَ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ فَلَمَّا انْصَرَفَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ إِلَى
 السَّامِ لِقِتَالِ الرُّومِ وَكَتَبَ إِلَى خَالِدَ بْنِ عِمْدَةَ أَمِيرِ أَعْلَى الْمُسْلِمِينَ
 وَفَتَحَ فِي طَرِيقِهِ حَصُونًا وَصَالَحَ فَرَزْلُو أَعْلَى بَصْرَى وَدَهْلَهُ وَالتَّقْوَا
 بِجَمْعِ الرُّومِ بِأَجْنَادٍ بَيْنَ الرَّمْلَةِ وَحَبْرُونَ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ الْمُسْتَرَكِينَ
 بَعْدَ قِتَالٍ شَدِيدٍ مَا نَظَرَ فِيهِمْ فِي الْمَعْرَكَةِ ثَلَاثَةَ أَلْفَةٍ ذَلِكَ عَامُ
 ثَلَاثَةِ عَشْرِ فِي جُمَادَى الْأُولَى وَتَوَفَّى مَسَاءَ لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ لَثَمَانُ

†

عنه

بقين من جاري الاخرة سنة ثلاث عشرة ودفن خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم وله مع رسول الله احوال واخبار وله
فضائل ومنزلة عند رسول الله لا يطبع فيها غيره وهو افضل
من اهتدى بهداه وخير من سلك سبيله واتم من اقتدى به
واكمل من ابع اثره وقال فيه رسول الله عليه السلام ارحم امتي
بامتي ابو بكر وفي رواية ارء في امتي بامتي عن ابي الدرداء ان
رسول الله عليه السلام قال ما طلعت الشمس وما غربت على
احد خير وافضل من ابي بكر وكان مجلسه عن يمين رسول الله
وصلانه خلفه وهو الذي يؤمن اذا دعا ويبلوه اذا مشى وكان
اول الناس اسلاما واخصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم
لله قلبا واحسنهم صحة واحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافضلهم مناقب واكثرهم سوابق واقرهم من رسول الله مكانا
واشبههم به هدى وخلقاً وفضلاً وسيمناً واكرمهم عليه واثقهم
عنده ووردت فيه عن النبي احاديث تدل على كمال فضله وقوام
فربه منه وكثرة بقيقته ورسوخ ايمانه فاطلبها في فضائله
ومناقبه وكفاك ان الله سماه صديقاً متقياً والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون وسماه صاحباً ناني اثنين اذ هما في الغار
الى معنائه وافوز رسول الله في الهجرة ومواطن الكره وسار
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تخلفوا واقام معه اذ فعدوا
وصبر في الشدة اذ اكرم الصبر واستخلفه رسول الله في الصلاة
بل قيل انه اراد ان يكتب له ان لا يختلف عليه اثنان فلما تولى

قوى اذ ضعفت اصحابه وحبنت وبرز حين استكانوا وانهض حين
وهنوا وقام بالامر حين فشلوا ومضى بعودة الله حين وقفوا
كان اطول الناس صمتا وابلقهم قولا واستجمعهم قلبا واشدهم
يقينا واحسنهم عملا فحمل ثقل ما عنه ضعفوا وحفظ ما اضعوا
وراعى ما اهلوا وعللوا وادخلوا وصبروا وادبروا ما اشتهوا
بالجبل الذي لا تحركه العواصف ولا تنزلها العواصف صدق
فيه عليه السلام ضعيف في نفسك قوى في امر دينك من اضع
في نفسك عظيم عند الله محبوب الى اهل السموات والارض فخره
الله عن الاسلام خيرا *

خلافة عمر
بن الخطاب

*(خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) *

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العز بن قريظ بن رباح بن عبد الله
ابن رزاح بن عدي بن كعب اسلم قبل الهجرة بأربعة اعوام
وكنيته ابو حفص ولقبه الفاروق لانه فرق بين الحق
والباطل وسبب اسلامه انه توسع سبغه وخرج يريد قتل
النبي واصحابه فلقيه التمام نعم بن عبد الله العدوي وكان
مسلم فصرفه الى اخيه فاطمة وزوجها ابن عمه سعيد بن زيد
وهما مسلمان فقال فامر ان يقيم امرها وكان خباب بن الارت
يختلف اليها ليعلمها فلما دنا عمر سمع القراءة فلما احسوا به
نوارى خباب وجعلت فاطمة لوحا بعلمها فيه خباب تحت فخذ
فسالها عما سمع فاكرا قال امرهم الى ان يطش بها وسج اخيه
فرق لها وندم لما راي الدم وقال لاخيه اعطني الصحيفة وكان

فأرأى خاتمته عليها الخلفان مردها إذا قرأها وقال يا رب
 على شهك ولا تبسها إلا الطاهر باعسل دما فإصدر منها بها
 قال ما أحسن هذا فخرج خباب وبند طمها وأخيه فقال سمع من
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ابد الإسلام بأبي الحكم بن
 هشام أو بهمن الخطاب فقال دأى على محمد أسلم فقال هو في
 بيت عند الصفا فلما أتاهم نظر رجل من خلل الباب فقال هذا
 عمر بنوشماسه فاقوال حمزة أيدن له فان أرادته أيدناه له
 وان أرادته لم نأيدناه بهمينة فقال عاياه الإسلام أيدن له فليسه
 عليه السلام في الحجرة فاحد يجمع رداؤه ثم جبهه فقال ما جاء بك
 ما بن الخطاب فوالله ما أرا لك نتهى حتى ينزل الله بك قارعة فعات
 حشك لأومن بالله ورسوله وما جاءه حق من عند الله فذكر رسول
 الله فاعلم ان عمر قد أسلم ونفر فوامن مكانهم وعزوا في انفسهم
 باسلامه واسلام حمزة فكان اسلامه ففخا وهجرته نصر وخلافة
 رحمه وتوفي رسول الله وهو عنه راض وهو اول من نسى بامير
 المؤمنين وكان رديف ابى بكر في التواضع والعدل والاخلاص والميل
 وخشونه المطعم والزهد بلبس العباءة والجمعة من الصوف المرقعة
 بالآدم وبحمل القرية على كفه شديد في حق الله تعالى هبه شبه
 رسول الله عليه السلام ابا بكر يا ابراهيم وعيسى وشبهه عمر
 بموسى ونوح في الرفقة والكرمايركب الليل ورحله مشدود
 باللبف وسلك اصحابه مسلكه وقال في بعض خطبه من اظهر
 اليما منكم خيرا اظننا به حرا واجبناه عليه ومن اظهر منكم شرا

شأن الله

ظنانه سراً وانفساه عليه وقال فيها لا يصلحنا الا اربع شدة في
غير عتف ولبن في غير ضعف واخذ مال من حله ووضع في حله
ورأى ناراً بليل فقال اوى ركبا فيضربهم الليل والبرد هروا حتى
دنا منهم فاذا بصيبة صفار يضاغون وقدر نصبتها امرأة على
نار فقال السلام عليكم يا اصحاب الضوء اذ ثواقا قالت وعليك
السلام اذن بخير اودع فقال ما بالكم وما بال الصيبة قالن ضربنا
الليل والجوع ونصبت القدر اسكتهم بها حتى يناموا والله بيدنا
وبين عمر قال وما يدري بكم عمر قالت يتولى امرنا ويفعل عنا
فرجع بمن معه حتى اتي دار الدهن فاخرج عجلا من دفيق
وكبة شحم فحمله على ظهره حتى اناهم هروا فاحرج من الدفن شيئا
فقال للمرأة دري على وانا احرك لك وسفح تحت القدر فانه بصحفة
فافرغها فيها فما زال حتى شبعوا ووزك لها الماقي ثم قام وهي
يقول جزاك الله خيرا كنت اولى بهذا الامر من امير المؤمنين
وبقول قولي خير اذا حثت امير المؤمنين وجدنتي هناك ان
شاء الله وتربص مستقبلا غير بعيد فلما انصرف حتى ابصر
الصبي بصطر عون ثم ناموا فقال لا اريد ان انصرف حتى ارى
مارات وكان بامر عماله ان لا يقتلوا امرأة ولا يغدروا ولا
يقاتلوا حتى يدعوا الى الاسلام ثم الى الجزية فان ابوا قوتلوا
وارسل اليه بعض عماله بسفطين عظيمين من المال فردهما
اليه وقال ان الجمش احق بهما وفي السنة الاولى من خلافة
فتح حمص والابلة والفرات وولى ابا عبيدة الشام كله

وعزل خالد وفيها وقعة الاردن وفيها بعث ابا عبيدة ابن
 مسعود الثقفي الى العراق فبلغ الحسرو في سنة اربعة عشر
 فتحت دمشق وما حولها الى حمص في ربيع الآخر اورد جب
 كذا ذكره بعضهم وقيل غير ذلك وفيها امر بالقيام في شهر
 رمضان وفي عام خمسة عشر وقعة اليرموك وكسر الله
 بها شوكة الروم على بداي عبيدة فلم يكن لهم وقعة بعدها
 قيل انهم اربعمائة الف منح الله اليهم المسلمين يقتلونهم كيف
 شاؤوا وركب بعضهم بعضا فانهم والى مكان مشرف على هوية
 تسافت منهم نحو مائة الف وقتل منهم ثمان من خمسين الفا
 في المعركة بعده اذ رواة منهم المسلمين بقوا منهم في كل
 واد وعلى كل جبل وانتهت الضربة الى دمسرو وهو في انطاكية
 وارتحل الى القسطنطينية وفيها وزعه القادسية بالعراق
 على يد سعد بن ابى وقاص وقضى على ابي رستم تامل زدجرد
 ابن كسرى فاستشهد به امر المؤمنين انان وثمان مائة
 وقتل هلال بن علفه وسنار وقتل معه مائة الف واسر نحو
 خمسين الفا وفيها فتحت الاردن كلها عنوة الاطربة فتحت
 صلحا وفي سنة ست عشرة فتح ابو عبيدة الحارث من عمل
 دمشق وفيها قدم عمر الشام ففتح بيت المقدس وفي سنة
 سبع عشرة فتحت دار من الجزيرة وبنى عمر المسجد الحرام واقام
 بمكة عشرين يوما بعصر الصلاة وهي عام الرماية فاستسقا
 عمر بالعباس عم النبي عليه السلام فقال اللهم انا نستشفع

اليك بعمر نبيك عليه السلام فسقوا سكانهم قياتي ان عمر ترك
 فيها قطع بد أنسار في وفي عام ثمانية عشر وفتح طاعون عمواس
 بالاردن وفلسطين مات فيه من المسلمين بضعة وعشرون
 الفا وهي قرية من الرملة وفيها مات ابو عبيدة ومعاذ
 وفيها فتحت الدها ونمسطا وحران والموصل وحلوان
 والمهات ونيسابور وفي عام تسعة عشر فتح سعدا وابراخيه
 هتتام حلولا من ارض العراق وتسمى فتح الفتوح بانيها
 ثمانية عشر الف وفيها فتح معاوية قيسارية ولم يبق في
 اقصى الشام الا ادناه سدوا المسلمين وفيها مات يزيد بن ابي
 سفيان وابني عمر معاوية مكانه على بعض الشام وفيها
 زاد عمر في مقدم مسجد النبي عليه السلام وفي سنة عشرين
 فتح عمرو بن العاص مصر وفيها فتحت انطاكية ونسرت وفيها اجلا
 عمر بن خنيس ومن كان بالمدينة والجزيرة وذهب ادور الدواون
 وها كتب الى نبل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك ويجز
 وقرنك فلا تجري وان كان الله الواحد القهار الذي يجربك
 فنسأل الله الواحد القهار ان يجربك فالمرى عمر بن العاص الكنا
 في النيل قبل يوم الصليب بيوم فاحراه الله ستة عشر دراما
 في ليلة واحدة وقد كان قبل ذلك يلقون فيه حارثة بكر املاء
 بانواع الزينة فدارضى ابواهل وفي سنة احدى وعشرين كانت
 غزوه بها وند ولم يكن لفارس بعدها وفتح فيها فتح عمر بن
 العاص اسكندرية وفيها فتح عثمان بن ابي العاص الثقفي

في ثلاثة آلاف من اهل عمان وغيرهم ثوج وقتل باب الحيري
ملكها سهرل وهو في ثلاثين الفا وبعث منطقتة في البصرة
الفا وفي سنة ثمان وعشرين ففتح ادر يجان الاولى وفيها كانت
غزوة سنانيد ما من ارض السام وغزوة عمورية وفيها بعث عمر
عثمان بن حنيف لمساحة ارض العراق فبلغ الخراج مائة الف الف
وسبعا وفي سنة ثلاث وعشرين كان اقتراح الري على يد فرطبة
ابن كعب واقتراح اصطخر وهمدان واصبهان وفتح سرت
وطرا بلس واراد عمر بن العاصي غزو افرقيبة وكتب اليه عمر انها ليست
بافريقيبة ولكنها مغرقة غادرة مغذو ومريها لانفروها احد ما بعثت
وكان الامر على ما قال عمر (واعلم ان الله سدد عمر فكانت افعاله
مواظفة ليس ولذلك انتفعت الشريعة عليه امورا قالوا ما لفت
فيها كتاب الله عنها منعه وراه النبي جهم من الجنس الذي
جعل الله لهم بقوله وذو القربى وكان الذي يقول امره في زمان
الرسول محبة الاسدي واجراه ابو بكر وعمر في اول خلافة
وكان النبي عليه السلام يجريه على اتمام بنى هاشم وينكح به
اماته بدلا لما طهرهم به من الصدقات التي هي اوساخ الناس
قال الشيخ ابو يعقوب يوسف بن ابراهيم في كتاب العدل
منعه براهي رآه ونظر ولم يجوزه احد من المهاجرين والانصار
وهو دليل على جوار العباس والتعدي به وذلك انه لما اغواهم
بالعطا نزلهم عن مزاجه القمام والمساكين وابن السبيل كما
نزلهم عن مزاجه الفقراء والمساكين والزكاة ومنها مع المؤلف

قلوبهم سهرهم من الصدقات فقليل له في ذلك فقال ذلك اذ كان
 الاسلام جوفاً ولما الآن فقد بزل ومبهاً انقطع عن السارق عام الزلادة
 لأن المسفحة عمت الآفاق فنظر انما شبهة يدرعها الحدة ودوبه اخذ
 بعضهم في جواز نجية النفوس من الهلاك عمال الخير وقال حق اوجبه
 الله على اهل الاموال وذكر انه يجوز له ان يقاتل صاحب الطعام والماء
 لينجي نفسه ان منعه ومنها انه ترك على الناس الصدقة وأخذها في
 العام الفاضل مرتين قال صاحب العدل مع انفعال الاموال وتبدل
 الاحوال فرجع المعسر موسراً والموسر معسراً والحكي مينا والمبت
 حياً ومنها انه اعتق امهات الاولاد عن اربابها بعد ما استغنت الامة
 انهم اقاموا على عهد النبي عليه السلام قايى بكر وعمر ثم بداه رأى
 عنه ان يعقبن على مواليهن فعوتب فقال ما اردت الا خبر الحقنة
 حرمة محرمة اى منع بيعها لا غير مدة حياة مولاهما ومجرى عليها
 احكام الاماء في غير ذلك ومنها اسقاط اسم الحرمة والذمة على
 نصارى بني مغلبه واضعف عليهم الصدقة وسماها سدة الله والله
 عز وجل يقول فاقبلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله
 حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون بطررضى الله عنه ان النجاشي
 حكمتهم وارصعتهم الحروب البائنها وهم على ذلك من عهد المهمل الى ابد
 فاقبوا من الجزية وهموا بقطع الغراب ودعة الى ارضه منة لمعاوضة
 النصارى على المسلمين واختاروا السيف خيرهم عمر بن السيف
 والجزية فصالحهم على ذلك وحلهم المسلمون بينهم وبين العدو
 فأيد الله بهم الاسلام وكانوا اهل مكايه ثم طهر ان رسول الله عليه

السلام قال ان الله ليؤيد هذا الدين يناس من ربيعة في شاطئ الفراء
 فشكل الله عمر اذ وقعته الله ومعه يارد الاطلاق والاصول من الفراء
 الى اربابها بعد ان حارها جيوش المسلمين واعتقهم على المسلمين بعد
 ان كانوا عبيد لهم واجرى عليهم جميع احكام الاحرار والله عز وجل
 قد قسم الغنمة في كتابه فغور في ذلك ويتقاسم رسول الله عليه
 السلام خبر اصولا وغنائم واجاب بعقل رسول الله عليه السلام
 في اهل مكة وبلدهم قال صاحب العدل نظر الى الفرس وغيرهم وقد
 نعلقت بحصونها ولو قسم بينهم الارض لاشتغلوا بها فيكسر عليهم
 العدو فيبطل الجهاد وينقطع ما اراد الله لهم من الغنائم وعدكم
 الله مغناكم كثيرة تاخذونها وسلمها الى اربابها وضرب عليهم
 للمسلمين ضريبة كالخراج باخذونها وتفرغ المسلمون للجهاد ومنها
 اجلاؤه البهود من الحجاز بعد عهد الله وذمة رسوله من حبيرو
 وفيه واجلاؤه مصرى بمران لئلا يجمع دينان في جزيرة العرب
 ومنها تمصيره الامصار وتدوينه الدرازين وقسم الفئ بالثلاثة
 وضرب للاحرار والعبيد فيه وللصيار والاهل الاخرة ومما
 العمال وقد كان رسول الله قسم الفئ ووجهه وحوار المسلمين
 وارثيه اهل الغنمة وابوبكر قسم بالسوية وله نصف كل كسيرة
 مشهورة وكثير ما يقول رسول الله عليه السلام فيه وفي ابني
 بكر ذهب انا وابوبكر وعمر وخرجت انا واسامة وعمر
 على بن ابي طالب ما خلف احد احب ان الله اعلم
 بمخاطبه وهو على الروش

ثلاث وعشرين من طعنه الى لؤلؤة علام العبرة من شهوة الله
 بعد ما كبر لصلاة الصبح وطعن معه ثلاثة عشر مائة منهم سبعة
 ودفن في بيت عائشة مع صاحبيه وهو ابن ثلاث وستين سنة ولم
 يمد احد اخليفه بل جعلها شورابين ستة الى ثلاثة ايام وصلى
 عليه ضبيب وقيل له حين طعن استخلف فقال انقلد امركم حيا
 وميتا فقال له ابنه عبدالله لو كان لك راعي ابل او غنم ثم جاء لك
 وتركها الراية انه صبح فكيف بامة محمد فقال ان الله يحفظ دينه
 وان رسول الله لم يستخلف عن ابن عباس بينما انا امشي مع عمر
 رضي الله عنهما اذ تنفس نفسا ظننت انه قد قضيت اضلاعه
 فقلت سبحان الله ما اخرج هذا منك الا امر عظيم قال وبجاء
 ما ادرى ما اصنع لامة محمد قلت انت بمحمد الله قادر ان تصنع
 ذلك قال ارا لا تقول صاحبك اركي الناس يعني عليا قلت اجل
 لسانه وعله وقرايته وظهره قال انه كما ذكرت ولكنه كثير الدابة
 قلت فثمان قال لو فعلته حملت نبي مغيظ على رقاب المسلمين
 يعملون فيهم بمحصة الله والله لو فعلت لفعل ولو فعل لم فعلوا
 فوثب الناس اليه فقتلوه قلت فطلحة بن عبيد الله فقال ببياوي
 ما كان الله ليراني اوليته امرامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو على
 ما هو عليه من الزهو قلت فالزهر قال اذا كان يلاطم الناس في
 الصاع والمد قلت سعد بن ابى وقاص قال ليس بصاحب ذلك
 قلت عبد الرحمن قال نعم الرجل ذكرت لكنه ضعيف ولا يصلح لهذا
 الامر الا القرى في عبر عصف اللين في غير ضعف الجواد في غير سرف

المسك في عين نخل فرحم الله عمر ورضي عنه *

* (ذكر خلافة عثمان بن عفان) *

ابن ابي العباس بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بويج في غرة
المحرر بعد موت عمر بثلاثة ايام يوم السبت عام اربعة وعشرين
وذلك ان المقداد جمع اهل الشورى في بيت ومعه عبد الله بن عمر
فامر ابا طلحة الحنفي ان يحضر فجا عمرو بن العاص والمغيرة بن
شعبة فجلسا بالباب فحبسهما سعد واقامهما وقال يريدان ان
يقولا حضرننا وكنا في الشورى فتنافس القوم في الامر فقال ابو طلحة
والذي ذهب بنفس عمر ما ازيدكم على الثلاثة الايام التي احرزكم
فردوا الامر الى عبد الرحمن بعد ان خلع نفسه منها الا عليا قال ما
يقول ما ابا الحسن فقال اعطني موثقا لوثرن الحق ولا تنبع الهوى
ولا تالوا الامة خيرا فاخذ ميثاقهم واعطاهم مثله على ان يختاروا
دوره هو وكان يرضوا به يختار فاختر عثمان لسنه وسابغته وقال
المقداد بن الاسود اما شدكم الله لا تولوا امركم رجالا لم يشهد ببيعة
الرضوان وقر يوم احد يعني عثمان واجتمع الناس حتى غص بهم
المجلس فقال عمار ان اردت الا يخلف المسلمون فبايع عليا فقال
المقداد صدق عمار وقال ابن ابي سرح ان اردت الا يخلف قولان
صايح عثمان وكان قد اردت عن الاسلام على عهد النبي عليه السلام
وقال عبد الله بن ابي ربيعة صدقت فتكلم بنوهاشم وبنو امية
فقال رجل من بني مخزوم لعمار وقد قال ان الله اكرمنا ببنيته
واعزنا بدينه فكيف تصرفون هذا الامر عن بيت نبيكم لقد

ذكر خلافة
عثمان بن عفان

عدونن طورك يا بر سمية وما انت ونامر قرش وما زال عبد الرحمن
حتى ما بع عثمان بعد ان اخذ عليه عهد الله وميثاقه ليعمل بكتاب
الله وسنه رسوله عليه السلام فقال على لبس هذا اول ما نظاهرا
عليا فصير جميل والله المستعان فلما بويج دخل داره ومعه بني
امية فقال ابوسفيان افيكم احد من غيركم وقد كان اعمى قالوا
لا فقال يا بني نلففوها تلفف الكرة فالذي يحلف به ابوسفيان
ما زلت ارجوها لكم ولتصبرن الى صبيانكم وساله عثمان كتمان
ذلك وما الى المهاجرين والانصار وغير هذا من الكلام ثم شرع في عزل
عمال عمر وجولي اواربه على فسقم عزل عمرو بن العاص عن مصر
ولاهها عبد الله بن سعد بن ابى سرح وسعد بن ابى وقاص من
الكوفة وللاهها المغيرة بن شعبة ثم عزله بعد ايام يسيرة ثم ولاهها
سعدا ثم عزله وللاهها الوليد بن عتبة بن ابي معيط قال المسعودي
وهو ممن اخبر النبي عليه السلام انه من اهل النار وعزل ابو موسى
الاشعري عن البصرة وللاهها عبد الله بن عامر وهو ابن ستة عشر
عاما وصل غير ذلك وسبب ذلك انه دخل شبل بن معبد على عثمان
ولبس معه الا اموى فقال اما فيكم يا معشر قرش صغرى تريدون
نبله او محبر تريدون غناه او خامل تريدون التوبة باسمه
على ما اقطعتم هذا الاشعري العراق ماكلها خفها وقضا فقال
عثمان ومن لها واشار الى ابن عامر وهو ابن الله من بني حبيب
ابن عبد شمس ومعاوية بن ابى سفيان بالسام وسعد بن العاصي
ورد الحكم بن العاصي وابنه مروان قال المسعودي هو طريد

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي غربه عن المدينة ونفاه عن
جواره انتهى قال غيره طلب عثمان ابا بكر وعمر من بعده اب
برداه فابيدوا كثر شرب الخمر واقتناء الاموال في امامته قاتل
المسعودي شيد داره بالجر وجعل ابوابها من الساج والعمر
واقتنى اموالا وجناتا وعيوننا بالدينة وشبا عابوا في القرى وخين
كنا ثم قال بعد ان عد اموالا لغيره ولم يكن قبل ذلك في عصر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كانت بيادها ونحوه
وقطريه قد قال لولده لقد اسرفنا في نفقتنا في سفرنا
هذا وقد

كا

عن علي بن الحجاج وابن مسعود عن بيت المال ونفاه الناس كل
يوم انتهى اما الوليد فكان له ب مع ندماء و من ثمانية من
اول الليل الى الصباح في ثياب منقصة لا في عياله ولا في امره
وقال ازيدتم قال المسعودي مل قال في مسجوده اسرب راءه
وقال عتاب بن عيلا لا تزددنا لا ارادك الله مزيد الخير والله
ما يحب الا من بعتك ابنا امرا وعلمنا والبا قد نزل فصر لعنه
الله وهو بمنزل

ولست بعد اعند خروجه * ولا بصفا صلد عن الخير معزل
كنز اروي من الخمر هامي * وامسى الملا بالشاحب المستل
وفي ذلك نقول الحطبة *
نادى وقد نمت صلاتهم * ازيدكم ثملا وما يدري

لنزيدكم اخرى ولوقبلوا * لانت صلاحكم على العسكر
 حسبوا عنانك اذ جرت ولو * خلوا عنانك لم تنزل نجس
 قال المسعودي وشاع بالكوفة فعلاه وظهر فسقه ودمه ^{الامة}
 شرب الخمر وهجم عليه جماعة فاخذوا خاتمه وهو سكران
 لا يعقل فانوا به عثمان فزحرم ودفع في صدره وهم وانخذل اليه
 يهوديا معه انواع من السحر والخيالات والشعوذة فاراه
 في المسجد ضربا من الخيالات اظهر له قبلا عظيما على غرس
 يركض في صحن المسجد ثم صار اليهودي ناقة بمشي على جبل واره
 في صورة حمار يدخل من دبره ^{من صفة وخرج} وضرب عنق رجل فرق بين راسه
 وجسمه فقام الرجل فاخرط جندب بن كعب الاذدي وقيل
 ابن زهير سغه بعد ان استعاذ من فعل الشيطان فضن اليهودي
 ضربة ابان راسه فقال احبي نفسك ان كنت صادقا فسمعه
 الوليد فاطلعه السيمان وقتل فيه السيمان ومات عثمان وابنه
 الوليد مخلق الوجه سكران عليه مصبغات واسعة قال
 المسعودي كان الوليد صاحب شراب وفقوه ومجون وقال
 صاحب العدل انتهك من المسلمين الحرم الاربع وانتبهك منه
 المسلمون الحرم الاربع اولها استخلفوه على دينهم ودمائهم
 واموالهم واماناتهم فولى على المسلمين الظلمة العجزة والخلفاء
 الخونة ليحكم بين الناس في دين الله وعلى صلاحهم وزكاتهم وقروا
 وارواهم ودمائهم واموالهم فاي بغي اعظم من هذا وقد صلى
 بهم عامل من عماله في اعظم مصر من اعصارهم وهو الكوفة

بمحضر من المهاجرين والانصار صلاة الصبح ثلاثا وهو سكران
 فتسفر بالقيام وقال الا ازيدكم فقال ابن مسعود حسينا من
 ثلاثك ثقتان والثانية منعه العطايا التي افترضها لهم عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه وقصص موت الاهوال على ذوى قرابته
 وارحامه ومنع منها كبار الصحابة والثالثة ضربه الا ببشار
 وهنك الاسنار وطرد وشرذ الصالحين من افاضل اصحاب النبي
 عليه السلام داح ابا ذر وسيره وفق بطن عمار وامر ابن مسعود
 فكسرت اضلاعه فتوفي في خلال ذلك وطيف بعبد الرحمن
 ابن حنبل في الاسواق على قوله * *

فان الامام بن قديسنا * منار الطريق عليه الهدى
 فلما نادى رهما غيلة * ولا جعلاد رهما في هوى
 واعطيت مروان خمس العباد * فنهيت شاول فمين سعي
 والرابعة كتب الى عماله في خواص المسلمين ما كتب انتهى كلام
 ابو يعقوب ملخصا اما ما كتب عثمان فهو الذي كتب الى عبد الله بن
 سعد حين رجع الناس بعد نوبته واعطاه المواسق والعهد لله بالجزيرة
 والانصار ان يرد المظالم ويقيم الحدود التي عطلها ويعدل اعماله اما
 بعد فانظر فلانا وولا فلانا فاصرب اعناقهم وفلانا اوده بكذا فلانا
 بكذا امنتم بقرص اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم واهم ١٠٣
 من خيار التابعين واما عبد الرحمن بن حنبل صريه عاتق سوط
 وحمله على بغير نطاق به المدينة كلها واثقة في الحديد ورجي
 به في السجن واحرجه بعد على ان يسكن حيدر احتى يموت

وأما تشريد الصالحين وطردهم فكفعله بأبي ذر حين رد على كعب
في مجلسه أذ قال ليس في المال حق غير الزكاة بقوله تعالى وأتى
المال على حبه الآية فقال ما أكثر ذلك لي غيب وجهك فاستقل
إلى الشام فكتب إليه معاوية أحل أبا ذر إليك والإيافسد عليك
القلوب فقال أرسله فأرسله مجحولا على بعير عليه قبة يابس
يطرده خمسة من الصقالبة إلى المدينة وقد انسلخت بواطن
أفخذه وكاد يتلف فلما أفاق بعد عشرين ليلة أحضره وقد
هيائني أبي العاص ليكذبوه وقد أرسل إلى قريش فجمعها
فقال لا دفع الله لغير عينا فقال ما سألني الله غير أو ما غيرت
العهد الذي فارقته النبي عليه ولا بدلت فقال عثمان
كذبت على نبينا وطعنت في ديننا وفارقت راينا وضغبت
قلوب المسلمين علينا وقد راينا أن نقله أو نصلبه أو نتغيبه من
الأرض وقال على هل أدلكم على خير من ذلك وأخرب رشد الزلوه
منزلة مؤمن آل فرعون إن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا
إلى قوله كذاب عدان قال عثمان تكلم حتى يكذبوك هؤلاء فقال
أبو ذر إن أسألهم فأن صدقوني تكلمت والا كففت ثم سألهم
بالله وبأسماؤه هل سمعوا رسول الله عليه السلام يقول
ما قلتم الغبر ولا اظلمت الحضرا صدق ذي الهجة من أبي
ذر قالوا اللهم نعم ثم قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا
ودبنة وغلا وعبادة خولا فقال له عثمان كذبت فاجابه

على بما تقدم وقد كان قائما على عصاه اذ لم يجد في البيت
 مقعد المجيء اخر اقال له عثمان بنيفك الحجر فقال علي بنيفك التراب
 فقال عثمان فداخذك رسول الله سارقا فامتنعه من قطع يدك
 الا قرابتك منه قال له كذبت على الله وعلى رسوله فنادى مناد
 عثمان لا تكلموا ابا ذر فنفاه الى الريدة فأت بها وشيعه على
 وعمار فاراد ان يمنعها مروان فضربه على بالسوط فشكاه عثمان
 الى الناس فاستقبلوه فقالوا ان امير المؤمنين عليك غضبان
 فقال غضب الخيل على الحجر ونفى جماعة من اهل الكوفة وسيرهم
 وكذا من اهل البصرة وحدث ما لم يكن عند رسول الله عليه السلام
 ولا ابو بكر ولا عمر وخلا احيابه واهله واقاربه قطر السماء وضربة
 وما اشبههم لو نقص اهل بدر الف الف درهم وعاطا ابني
 طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة الف درهم لكلما
 واحد منهما مروان والحارث ولا يسبها ثلاثة الاف
 البحرين واعطاه خمس اونة

مزيد

... وحزبه بالصفحة

رجع عمر من فرائده درهم افرد في مال الله واعطا
 عند الله بن خالد ست مائة الف درهم ومنع اهل البحرين
 واهل عمان ان لا يبيعوا اطعمهم حتى يبيع طعام الصدقة
 وامر عمر بقتل ابنه عبيد الله في الهرقان وايا وصعد على مرات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنبر وابو بكر نزل مرة ثالثة
 وعمر قاتلن واستنسلف مالا من مال المسلمين فاقاه عبده

الله برار فم وهو في بيت المال بتقاضاه فاطله فأخ عليه قال
 له والله لا اقضى منه شئاً ابداً فلما جمع منه ذلك عبد الله
 أحد المغايغ قال لها هاله ولجاعة المسلمين فقال والله لا آلي
 لك ولا به ابداً وجاءه رجل ينظم بأن أهل الحجاز يروه ووطئوا
 بطن امرأته فالت ولدها فقال ما اصنع افاؤد اليك امرأتك
 حاملاً وحضره بضري فقال والله لا اسئل عن عثمان احداً
 بعد اليوم وقال ابن مسعود وردت انا وعثمان برمل عالج
 يحتمو علي واحتمو عليه حتى يموت الا بجل قيل له يقتلك اذا
 قال لا يبعث الله الكافر على المؤمن وكان ابن مسعود بالبصرة
 يخطب عتبه كل خميس يذكر معائب عثمان فسيه فترل على
 سعد بن مالك فسأله عثمان ابن نزل فتجاهل بان قال أوقد
 قال عثمان والله لا شفينك لشيء كان يبعثه وبين ابن مسعود
 ندما قال سعد لا اريد ان مجاوز فيه الحق فاعبا أمره ابن نزل
 فخطب الناس فقال ايها الناس فدا طرقتكم الليلة دويبة من
 منى على طعامه ساطع وتتقبا فاحذروها فقال ابن مسعود
 انا صاحب علمه السلام يوم بدر ويوم احد اذ فررت ويوم
 بيعة الرضوان اذ غبت فقال انك لها هنا قامر به أشود الله
 فضرب به الارض فكسرها اضلاعه (قال الراوي) فكان
 انظر الى ساقه مخفقان على عنق الاسود وصاحن عائسة
 وفتحت الابواب وحلفت لنن لم تخلوعنه لا كشفن عن وجهي
 وقال لها لنسكن ابوا ملائنا عليك سود انا و امر يا من

مسعود فاخرج الى فاحية من المدينة فضر بنا امهات المؤمنين
 بيوتهن سوله يمرضنه وفد حس عطاءه خمس سابين وله خمسة
 الاف كل عام فدخل عليه بعد ان استشفع بباثثة فثاب
 ارسل الى اعطياتك واستغفري فقال ان كان الامر كما تقول
 لا يضرك عدم استغفاري وان كان كما اقول فليست عليك وابامن
 قبض العطايات ابن مسعود ففعلوا ببيته فركب عثمان اليه
 وقد فرغوا من دفنه وقدا امر ان لا يصلي عليه عثمان فاراد ان ينسبه
 لمصلي عليه فقال ان حنبل يصلي عليه بعد ما قد قتلته فياشر
 دي قتله وياشر نابش في ابيات وفي الخبر طول اختصاره واكثر
 الناس في عثمان وعابوه في وجهه وصاحت عائشة هذا قميص
 رسول الله ونفلاه لم يخالقا وطلعت سفته ان فيكم فرعون
 او مثله تغيبه فقال عثمان لنن لم نهبين لادخلن عليك حمر الرجال
 وسودها فقال لعنك رسول الله وما استغفرك حتى مات
 وكان حذيفة من اشد الناس عليه وروى عنه عليه السلام
 قال فتنه بعضكم اخوف من ذنوبكم

رسول الله
 وعمر بن عبد الله
 ولا كرمهم على رغم الا
 قبل الناس فقال عمار
 عمر ترغم فقال ارغم الله انك وانف ابى بكر وعمر ونزل اليه
 في هاشم وابا بكر بنو ثميم
 وموتني والله لا خصنهم
 وكانت الجنة بيدي لادخلتموها
 رسول الله وانف ابى بكر وانف
 عمر ترغم فقال ارغم الله انك وانف ابى بكر وعمر ونزل اليه

موطنه فاستخرجوه من تحته وقد غشي عليه وفق بطنه وقد
 ثبت عندهم ان رسول الله عليه السلام قال يا آل ياسر موعدكم
 الجنة ومن اشد الناس عليه عبد الرحمن بن عوف قال له والله
 لن يبين لك لاخرجتك من هذا الامر كما ادخلتك فالبث
 ان مات فاوصى ان يدفن سر التلا بصلى عليه عثمان فدفن
 كذلك فثمت ولده فقال بعضهم كره ان تصلى عليه فاراد ضربه
 وخطب بنجر امية بان قال يا بنى امية يا فراس النار وذبان
 الطبع اشامت في الناس واللبتم على اصحاب محمد عليه السلام
 فلما راي المسلمون عتوه وعصياناه واستناراه بالفي وضربه
 الرجال واخذوا الاموال ومنعه العطايا وتعطيله الحدود
 واستحلاله الحرام واذلاله الناس وما عهم به من البلا اجتماعوا
 اليه من اقصى على ان يتوب او يعتزل او يقتل فتاب كما قد منا
 فكتب في قتل بعضهم وقاديب بعض فرجعوا اليه وارسل الى
 عماله فبأطوا عليه لعلمهم باجتماع الناس عليه فقتلوا حيث
 لم يف بمعاهد عليه من رد المظالم واقامة الحدود وعزل
 العمال وما اشبه ذلك وقد ارسل الى علي ان يخرعنه وينوب
 ففعل ثانيا فلم يف وارسل الى عائشة وارحلت الى مكة
 وقال لمروان وددت انه في غرابى شددوا حمله حتى
 اقدفه في البحر وسمته طاغيا وقالت لامن عباس لا تخذل
 عنه الناس وطلحة بصلى بالناس وعلي يحرص الناس وطلحة
 عليه السلاح وارسلت ام حبيبة الى علي امن اهلي من الدار

فقال لهم آمنون الاسعيد بن العاصي الشقي وعثمان
 فان قلت ان الحاصرين له والقاتلين اهل مصر والبصرة
 دون اصحاب النبي عليه السلام قلت عن سعد بن ابراهيم
 ابن عبد الرحمن بن عوف وقد سئل عن هذا فقال انما قتله
 اصحاب رسول الله عليه السلام فكيف محاصره الراقدون
 ويعملوه والمدينة مشحونة بالمهاجرين والانصار فيها الوف
 والافادمون ستمائة رجل ويسلمون خليفتهم للاعرابي والفوغا
 وفيهم مثل علي والزبير وغيرهما الذي يقوم بقتال الستمائة
 وحده قال المسعودي اقترض طلحة والزبير مائة الف لما لك
 الا شتر النخعي وحاصروه شهرين وعشرين يوما وفيل تسعة
 واربعين يوما فما نصره احد من ستمائة رجل والله عز وجل
 يقول فانلوا في سبيل الله او ادفعوا فالذي نسب كبر الصحاب
 الى ذلك نسبهم الى اربكاب كباثر من الديوب عظيمة من عدم
 النهي عن المنكر وهم فادرون ولا يامرون بالمعروف وقد
 مدحهم بقوله كنتم خير امة اخرجت الى قوله وتنهون عن
 المنكر ودم بن اسرائيل بقوله لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
 الى قوله عن عكر فعلوه ومدح طائفة عنهم بقوله من اهل
 الكتاب امة قائمة الى وينهون عن المنكر والحجج من هذا
 ان يقتل طائفة المسلمين بين ظهرانهم وموضع بينهم وكبرائهم
 ويمنع ان يدعى في مقبرة المسلمين وحطب بعض المسلمين
 يومئذ فقال لم يفتاه خطأ ولم ينصبه عدله واختلف الناس

في هذه العينة فقال بعضهم مسئلة اجتهادية المصيب بما حور
والخطي معذور وفعل كل مجتهد مصيب وقال اهل الحق مسئلة
دينية الحق ما حور والخطي ما زور بل هالك يدل فان
بغت احدهما على الاخرى *

* (خلافة علي بن ابي طالب) *

ابن عبد المطلب بويع في اليوم الذي قتل فيه عثمان وخلافة
حق باجتماع اهل العقد من المسلمين واختلفت اهل السنة
فيها فقل انما انا الاشرع التخي فقال هل تنظرون احدا
تمرياطلمة ويا زبير فبايعا فقاما فبايعا ثم خرجا فقالا لم
نبايعه بقلوبنا وقيل جلس على المنبر وبعث الى طلحة والزبير
فشجع اهل مصر الرواح لهما فبايعا على شرط ان قام احد
بدم عثمان قنما معه فقال والله لا ينطخ فيه عثر اب
فبايعاه على ذلك وفهم من قال انها عن رضى من المسلمين
ولم ياخذها غصبا بان دخل داره حين قتل عثمان تحاوا الصحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان هذا الرجل قد مات
فلا بد للمسلمين من امام فادفعهم فابوا فبايعه في المسجد لما حور
والانصار وارسل الى طلحة والزبير فملكما طلحة وسئل الاشرع
عليه سبعة وقيل اولى من بايعه طلحة ورايهم السما
العدز لهما في مكك الدعة والمرجئة ارجوه عن الخلافة
واخذها اسم من عبه له البيعة على اهل الكوفة حين نريص
ابو موسى الاشعري فلما تولى الخلافة قسم بين المال على

العدل بين الناس وجعل مال عثمان يس اولاده الاشياء معروفة
بعينه وارسل ابن عباس الى طلحة والزبير ليستعملهما فقلا لا
وصل امير المؤمنين رحما فاخبره ابن عباس بذلك فقال لا اراها
يعدان استعما لي لهما الاصله فامر به الرجوع على ان يفعلا
فاضمر اعداؤه فاشتد كثر العيال وضيق عيش المدينة
وكثرة المؤنة فاراد ان يعطيها ما سعهما فقال شاور المسلمين
فقالوا لا يفعلون ثم اتياه واستاذناه في الهجرة فاخذ عليهما
اشد العهود واكد المواثيق وجعل الله كفيلاً على انهما يعتران
ويرجعان ولا يحدان حد ثادون ان يصلوا المدينة فلما بلغا
مكة تكاثروا وخالفوا نسباً اعظم اليهود التي اعطياها والقبيا
بها عاشت وعبد الله بن الزبير وابن عامر وسعد بن العاص
ويعلاب بن منبه والوليد بن عتبة ومن كان بمكة من بني
امية فالتمسوا وحماً فوصلون به الى الخلافة لجمع الناس
فاشار ابن عامر ان نظهروا ان عثمان قتل مطلوما واظهروا
لعائشة ان عثمان استخلف عبد الله بن الزبير فالتمسوا
خروجها معهم فامتنعت فلما زال ايزيد بن الحارث الصلح بين
عبد الله وعاص وكان عبد الله عزيراً عليه افاقت الا ان
تخرج ام سلمة فكانت رسولها اليها فاعلظت لها ام سلمة
واكثرت عليها فقالت عائشة والله لا اخرج ابداً فزارها
بها اعني الزبير والحليمه وارانها ان عبد الله غير راجع وانه
مقتول ولعله اذا كان ذلك نسمع منه اخره فخرجت

ترده عما اراد او تصلح ما فسد وهما يريدان اجتماع الناس
عليهما فخرج الناس وسائر قریش لخروجها حتى وردوا بليل
ماء يقال له الخوذب عليه اناس من بني كلاب فقالت عائشة
ما اسم هذا الماء فقال لها السابق الخوذب فاسترجعت
وطالت ردوني الى حرر رسوله وذكرت ان رسول الله عليه السلام
قال كلاب ماء يقال له الخوذب قد نزع امرأة من نساءي وهي
فيه راكبة معصية فقال عبد الله بن الزبير ليس هذا بالخوذب
وقيل الغائل الزبير وكان الزبير في ساقية الناس قال المسعودي
قطعها فاقسم انه ليس بالخوذب وشهد معها خمسون ممن كان
معهم قال المسعودي وذلك اول شهادة زور في الاسلام وقاله
غيره فاتي الخبر عليا بخروجها وطلبها بدم عثمان قال والله
بعلم انهم قتلوه وقد اعان يعلا بن سنية طلحة والزبير باربعائه
الف واعطى عائشة العسكر جلا اشتراه بمائة دينار وجهرا
ابن عامر بالف الف درهم ومائة من الابل وبعث على عثمان
ابن حنيفة فماتهم بالبصرة حين وردوها وقد سبغهم اليها
فاصطلمخوا عن الكف عن القتال الى ان برد على فلما كان في بعض
الليالي بيتوا عثمان واسروه ونهوا الحسنة وضربوه ومنعهم
من قتله خوفاهم على اهلهم بالمدينة من اخيه سهل وما منعهم
الحران بين المال فقتل منهم سبعون رجلا غير الجرحى
خمسون قتلوا صبيرا قال المسعودي وهؤلاء اول من قتل في
الاسلام صبيرا وظلما وقتل حكيم بن حبله وكان سيدا زاهدا

ناسكا ويسمى المقتولون هنا السبا بحة ومار على من المدسنة
بعد اربعة اشهر في تسعمائة راكب منهم اربع مائة من المهاجرين
والانصار منهم سبعون بدر يا وانه طى في ست مائة راكب
واستنفر اهل الكوفة فنبطهم ابو موسى عامله فغزاه على وكتب
اليه اعزل يا ابن الحنامة موما مدحورا فها هذا اول يوم
منك وان لك فيها الهنات وهنات فلما انتهى الى البصر المقي
مع طلحة والزبير فاقتلوا قتلا لا يتديدا وعاشته على الجبل
في هودج من دفوف الخشب عليه جلوس البفر وقد غشى على
ذلك بالدرع فدنا عمار من موضعها فناداها الى ما ذا
تدعين قالت الى الطلب بدم عثمان قال انكم ايها الناس
لنغفلون ايكم الممالى في قتل عثمان ثم انشأ يقول وقد
رثقوه بالمنيل

علمنا

جئت النكا ومنك العوبل * وميل الرياح ومنك المطر
وانت امرت بصل الامام * وفاتله عندنا من امر
وبوار عليه الرمي واصل ورالى عن موضعه والتحم القتال وقد
امرهم علي ان لا يحزوا على حرم ولا يغيثوا السبر ولا يبيعوا مولى
ولا يطلبوا مدبرا ولا يكشفوا عورة ولا يعملوا بقتيل ولا يستكوا
سرا ولا ياحدوا مالا الا ما يجدونه في عسكرهم من سلاح او
كراع عبد او امة وما سرى ذلك فهو ميراث لورثتهم وذكر
علي الزبير يقول عليه السلام انك ستطاوله وانت طالم له
وقال له وطلحة فقل الله اولانا فادمر عثمان وفتح على خطام

الجمل سبعون يدا من بني ضبة وخرج الزبير الى وادي السباع
 فادركه ابن حرموز فضله ومات طلحة وابنه محمد في المعركة
 وصرع عبد الله بن الزبير صرعه الا شتر ولم يجد الى قتله سبيلا
 لشدة اضطرابه وقتل منهم ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب
 علي خمسة آلاف وقيل قتل من الفريقين عشرة آلاف وقيل
 سبعة في يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى عام ستة
 وثلاثين وسقط الجمل ووقع المروج وامر علي اخاها وانزلها
 دار صفية بنت الحارث بن طلحة وهي ام طلحة الطلحات
 ودخل علي البصرة واقام بها خمسة عشر يوما وخلف فيها ابن
 عباس وسار الى الكوفة واتى الاحنف بن قيس عاشته فقال
 لم تقولين ان الله قتل عثمان بذنبه ان سريال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يبيل حتى يدل عثمان دينه فقالت
 بلى قال اتاب عثمان بعد ما مات وحديث الجمل والدار كثير
 ومن اراد بسطه فعليه بحديث المسلمين يوم الدار والجمل
 من الكتاب المسمى بالنهروان وغيره من الكتب المبسوطة
 وكذلك لسمية رجالها من بدرى وغيره واكثر حديث الناس
 في ذلك على قدر شهواتهم والحق ابلغ وعلى الشهوة ظلمة ولم
 احفظ خلافا في هذه الفتنة ان الحق فيها مع علي والخلاف
 في توبة طلحة والزبير والانفاق على توبة عاشته ورجوعها
 الى المدينة عن موسى بن طلحة جاوزت ثمانية اشهر بعد
 الجمل فما رايت مريضا كان اسد منها ناوها ولا حزينا

بأكياء فارق دمعها حتى ماتت وتقول اذا ذكر يوم الجمل
يا ليتني كنت نسيا منسيا ثم كتبت علي الى معاوية ان
يبدل في ما دخل فيه المسلمون وامتنع من بيعته والرسول
جرير بن عبد الله البجلي قيل هواه اموى ونهاه عنه مالك
الاشعر النخعي واكثر الناس هواهم مع عثمان لما مكثهم
من الدنيا كالاشعث وابي موسى ولكون علي يقسم بالسوية
وكان عثمان يؤثر الكبرى واجتمع اهل الشام مع معاوية
والطلب بدم عثمان واجتمع شرحبيل وعمر بن العاص وغيرهما
 واجتمعت الكلمة على ذلك ورجع خائبا وخطب على الناس
وقال ان الله قتل عثمان واناصعه وارغل علي الى صفين
ومعه اهل العراق والمهاجرين والانصار وارحل معاوية
ومعه اهل الشام ومعه من اختار الدنيا وركن اليها والباغون
بعد مكاتبات ومحاطبات جرت بينهم وكاتب معاوية من
تخلف عن بيعة علي كسعد وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة
وانكروا عليه مقالته وانه ليس اهلا لذلك وكان علي
في سبعين الفا ومعاوية في خمسة وثمانون الفا وقيل غير
ذلك ومات بصفين سبعون الفا من اهل العراق خمسة
وعشرون وخمسة واربعون من اهل الشام وكانت الوقائع
تسعون ومات فيها عمار وثبت عن النبي عليه السلام عند
الامة ان الفئة الباغية تقتله ومات فيها جماعة من كبار
الصحابه وخيارهم ومن كلام علي سفياء الجموا الاصوات واكملوا

اللامة واستشعروا الحسنة واقلقوا السيوف في الاجفان
 قبل السلة والخطوا الشرز واطعنوا المنن وناجوا بالضبات
 وصلوا السيوف بالخطا والنبال بالرماح وطبوا عن انفسكم
 انفسا فانكم بعين الله عز وجل ومع ابن عم نبيكم صلى الله عليه
 وسلم عاودوا الكر واستقيموا الفر فانه عار عليكم في الاعقاب
 ونار يوم الحساب وما يحفظ لعمار والذي نفسى بيده
 لنقاتلنكم على تاويله كما قاتلناكم على تنزيله وقوله والله
 لو هزمونا حتى يبلغوا بنا شعبات هجر لكانا على الحق وكانوا على
 الباطل ولقد اشتهرت الاحاديث التي وردت في عمار في
 الغتة وغيرها * (فائدة) * نصرت العرب من وقت ولده
 رسول الله على غيرهم واطاء الارض بمبعثه وكان الخير يزيد
 منذ اسلم عمر الى يوم مات فبدا في النقصان وبدانهم و
 الجور مدسقط خاتم رسول الله عليه السلام لعثمان في بئر
 اربس وكان الناس على بصيرة من امرهم في القتال حتى
 مات عمار فالتبس الامر على الناس الا قليلا عن ابي وائل
 شقيق ابن سلمة قال والله ما وضعنا سيفا على عوانفنا قط الا
 اسهلنا بنا الى امر نعرفه حتى كان يوم صفين وماتت القوم
 حتى شكوا وكف الناس عن القتال وذلك ان اهل الشام لما راوا
 انفسهم الى الخلاف اشار عمر على معاوية ان ينادي بان كتاب
 الله بيننا وبينكم فمن لمعور الشام من النصارى ومن لمعور
 العراق من فارس فرفعوا المصاحف على الرماح قال علي فذبلت

فقام عمار بن ياسر فقال يا علي اما والله لقد اخرجها اليكم معاوية
 ببضاً من اقر بها كفر ومن انكرها سلم كفتة نهر طالوت اشكنا
 في ديننا ورددنا على بصائرنا انحكم في ديننا بعد مائة الف منا ومنهم
 وقد دعاك طلحة والزبير وعائشة الى ذلك فابيت وزعمت ان
 من خالف ضال حلال الدم وقد حكم الله في الملل ما قد سمعت
 فما فاءوا الى امر الله ولا طغيت الفتنة فلما راى عليا واصحابه
 مسارعين الى القضية نادى هل من راج الى الجنة فجل في خيما
 من البدرين والعقبين والاحوديين وغيرهم من خيار من بقي
 بعد السرية التي اخبره الرسول عليه السلام انه آخر ما يدخل
 بطنه اللين وهو يقول اليوم القى الاحبة محمداً وخر به وحمل
 علي بعد موت عمار فهزم اهل الشام وذرعه اهل الشام المصاحف
 فقال الاشعث بن قيس والله ما نرد ما دعونا اليه اذ اذ القصب
 ان رفع المصاحف عند انتقاض صفوفهم والدياء الى كتاب الله
 قبل موت عمار وانكر الحكومة طائفة من اصحاب علي فقال
 مالك الاشتر امهلوني غداة فرس فان لمع في النسر
 قالوا اذا لا ندخل معك في خطيئتك فقال متى كنتم محقين
 حين نقاتل خياركم فيقتلون وتقولون ام الآن حجة لمسكنكم
 وخياركم الذين لا تشكون في قضاهم في الزارار كلام هذا
 منناه فمر الاشعث بمني جنظلة رهويير على الانصار
 يعرض الناس امر الحكومة فجل عليه عروة بن ادية فضربه
 فوقع السيف على عجز بغلته فقال اين قتلتا يا اشعث

لائتكم الا الله وهو اول من قالها ثم ارسل معاوية ابغضوا حكاما
 منكم وحكامنا ونرضى بما يحكمنا فقبيل علي القضية تبعها
 لرضاء الاشعث والسواد الاعظم ممن معه وانكرها الاخبار
 من المسلمين تبعها العمار وعبد الله بن بديل وغيرهما من قتل
 وبعض من خالفنا بقول طلب الحكومة بعد قتل عمار والصحيح
 انها قبله وانظر في رفع للصاحف فلما اتفق الناس على التحكيم
 الامن انكروا كتبوا على ذلك كتابا وسمى على نفسه امير المؤمنين
 فابي معاوية فقال علي على يدي يدور هذا الامر وذكر انكار
 سهيل بن عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد ان
 يكتب اسمه مجردا من امير المؤمنين فتهاه الاخف وقال
 خشيت الا يرجع اليك ابد انه ليس لكم الرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فخصاه ثم رجع الناس الى العراق بعد كتابة الكتاب
 يتدافعون على الماء ويتزاحون عند الارتحال يعير الراضون
 المنكرين بانكم عصيتهم امر امير المؤمنين وخالفتموه يا اعداء
 الله ويرد المنكرون عليهم بانكم اعداء الله اذ شككم في
 دينكم وعصيتهم امر ربكم وحكمت الرجال وتركتم حكم الله اذ يقول
 اقتلوا الفئة الباغية حتى تفي الى امر الله وقبل كثير منهم
 الحق ورجع اليه الامن مال الى الدنيا وكان معاوية بمبهم
 بها فلما نزل على الكوفة دخل عليه نفر ممن انكر الحكومة
 فغابوه وسالوه نفضها فابي فخرجوا ونزلوا حرورا يائسي
 عشر الفا وقيل عشرون الفا وقبل اربعة وعشرون وهم

خيار اهل الارض فوعدواهم وزهادهم من بقي من كبار الصحابة
 والتابعين وفيهم من اهل بدر ومن شهد له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالجنة كحرقوص بن رهير السعدي الذي قال فيه
 رسول الله عليه السلام في رواية عايشة اول من يدخل علينا
 اليوم من اهل الجنة فكان الداخل الى ثلاث مرار وشجرة بن
 اوقا وكان يدريا ومن اراد معرفة اسمائهم فعليه بالنهر وان
 وغيره من الكعب واخرج على البهم ابن عباس مناظروه بان
 الامر الذي كانوا عليه اهدى في قتل عثمان لاحدائه وامتناعه
 من كتاب الله وفي سفك الدماء يوم الجمل لنكثهم وعدم رجوعهم
 الى كتاب الله وفي قتالنا اهل الشام لبغضهم وتعدبهم كتاب الله
 وسنة نبيه عليه السلام ام ضلال قال بل رشد فاولوا
 فهل نزل امر من السماء بجرم الامر الاول قال لا قالوا فليحكم
 في دين الله قال قد علمتم ان الله فليامر بالحكم في رجل وامرأة
 وفي طبر يفتله المحرم قال فكيف يا امرأه محمد عليه السلام
 قالوا تخكم الحكمين في رجل وامرأة وفي طبر رد الله الحكم فيه
 الى العدول وهذا الامر جاء الحكم فيه من الله كالزنا والسرقة
 والغذف ولا يمكن لانسان ان يحكم فيها بغير حكم الله ولو
 اراد امام قطع يد السارق فله ان له الناس حتى يحكم فيه
 حكمين اله ان يحكما ان يمسى على حكم الله قال بل لا يحكم
 الرجال فالوامعاوبة فاء الى حكم الله وعمر بن العاص قال
 لا قالوا فمرو بن العاص عدل الذي صرح بالعداوة والبغى

وباع دينه بمصر وسفك دماء المسلمين بغير حق وابتغى موسى
الذى شط الناس عن الجهاد قال لا وايضا ان كان عمرو عدلا وهو
يقاتلنا فحق على غير حق وقد كان شينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سبعين ميلا من الشعر فقال عليه السلام اللهم اني
لا احسن الشعر فالعنه بكل بيت فالحالفة واذا كان عدلا
ففيه ان عمارا ومن استشهد معه قتلوا على باطل وضلالة
ثم رجع الى علي فقال خصل القوم ثم خرج اليهم على فوقعت
بينهم مناظرة قال لهم دعوني الى كتاب الله فاجبت قال الله
تعالى الم تر الى الذين ارتواصبيا من الكتاب يدعون الى كتاب
الله لحكم بينهم ثم ينولي فريق منهم وهم معضون قالوا اذا نزلت
معاوية منزلة المؤمنين وانت منزلة اهل الكتاب اذ كانوا هم
الذين يدعونك الى كتاب الله فان كنت على الحق فان كتاب الله
حكم عليهم بالقتل الى ان يرجعوا الى الحق فقال انتم القائلون
لا نقاتل فوما يدعوننا الى كتاب الله فقلت هذه خدعة فقلت
اعتز رجلا لا بعقد صاحبهم عقدة الاطها وابسم الا ابا
موسى الاشعري فالوا عرفنا احوالنا الحق فندنا قال اني
اسفقر الله وانوب اليه فكبروا ورجعوا وقل قال له بعضهم
ان الله حكم العدلين في الحراده وحكمكم في دماء المسلمين عسلا
فازال به الاسعت بن قيس حتى نفض اراي اعطاهم ورجعوا الى
الحكومة ومعاوية يرسل الى ودر داهية المرافق منهم وعتوني
على علي في التحكيم وبعث ابا موسى فخر حوا الى المهروان وبليقو

عبد الله بن وهب الراسبي يدافع عنهم من ارادهم وخرج مسعر
ابن حدكي من البصرة في عصاة فجاز على قرية فيها عبد الله بن
خباب فاخبره بالتحكيم فقال ان ابى اوصاني ان الزميتي اذا
وفعت الغتنة فقال ان الله اوصانا بغير ما اوصاك به ابوك قال
قالوهم حتى لا يكون فتنة فقتله مسعر فاق اصحاب النهر فانكروا
ذلك عليه وهو باقتله وورثهم وبرؤامنه وقيل الذي تولى قتله
رئيسة النهري وطرده اهل النهر وبرؤامنه فخرج بسببهم من الناس
وفي كتاب النهر وان حدثني عتاب بن ابراهيم ان مسعرا حيا
هرب لقي انا ساسا من اهل خراسان حجاجا فضرب اعناقهم ثم اتى
المدائن فما شعر على الارض هو واقف على راسه فأممه والله اعلم
في صحة ذلك ثم اتى الحكمان بادر ج وحضرها عبد الله بن عمر
في جماعة من فرس وآل الامر بينهم اى ابن من حضر حتى انفق
الحكمان على خلع على من الخلاف بل من الامر واحدا في دار ربة
ابا عالى الهوى وملا الى الدنيا وذكر بعض المخالفين ان عبد الله بن
عباس حضرها من جهة علي وليس كذلك بل الذي ارسل على
شرح بن هاني الحارثي بل طلب حضوره وطلب الاخنف ابن
يحيى واو الاسود ولم يجدوا ذلك بالناس فلما بلغ عليا فعلها
صعد المنبر فبرأ منها وذلهم بها وقد فاته الامر ولم يأخذ بقول
اصحاب الدين الذين سلطوا الحكومة ولا بقول نصحاء الدماء بصحاء
الدنيا قالوا ارسل الاخنف او ابا الاسود او ابن عباس وعصى
الفرعين ثم نهر الناس الى معاوية واعطاهم العطا فلما انتهى الى

الانبار فالتمسوا رجلا يصرفونه عن الشام فقال له الاشعث
 اتسير الى اهل الشام وتدع اهل النهر خلفك فصرفه اليهم فبعث
 ابنه حسنا وفي كتاب النهر قالوا له فيما حدثنا عبد الله ما ربد
 من اياما حسن نذكرك الله في دعائنا اتقانا على ان سمعنا اباك
 امير المؤمنين وخط نفسه فابينا ان نخلقه وطلبنا ان نغض
 الى قتال عدوه فاي وشك وفتنا على ذلك في كلام كثير فانصرف
 الحسن عن قتالهم فقال الاشعث ناخر القوم وان كلموا الناس
 افسدوهم عليها ثم قدم عليهم صعصعة بن صوحان فخطب
 فقالوا اعصا الله ببيعة تعلقها في فيك لكن لو انكر علي
 الحكومة وقد دعونا اليها امعنا الحق ام معه فسكت وانصرف
 فارسل اليهم قيس بن سعيد فناظره فقال هذا امير المؤمنين
 يحكم بكتاب الله قالوا لم يخلقه وكيله وغضب لنفسه حين
 لم يحكم له وقد سلب دينه وسلطانه قال قيس ان اناكم تايبا
 قتلتموه كما قتلتم عثمان قالوا انتم قتلتموه وعلى امركم قتل
 قال قيس اني اتيكم به تايبا فخرجوا وصرحوا خيولهم فاقبل
 بجميع من معه فلما راي عزهم وقوتهم اشار الى امرأته خيوله
 ان يحملوا وابوا حتى يبدى بنفسه واعظم ذلك فرماهم بسهم
 فانقطعت عليهم الخيل ثم اجتمعوا الى عبد الله ذي التفتان
 فقال اكسروا الجفون ثم ارموا بها ونادوا اهل من رايح الى
 الجنة وقتلوا قنا لا شديدا وفضل زيد بن حبيب نحو مائة
 واكثرهم من همدان فقال علي افني بيت همدان رجل واحد

وَأَقْتَلُوا مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ إِلَى الْإَصِيلِ وَعَلَى وَاقِفٍ وَمَعَهُ
ذُو الْعَقِيصَةِ فَسَمِعَهُ يَقُولُ وَاللَّهِ أَنْ كُنْتُمْ لِأَصْحَابِ الدَّارِ
يَوْمَ الدَّارِ وَأَصْحَابِ الْجَمَلِ يَوْمَ الْجَمَلِ وَأَصْحَابِ صَفَيْنَ يَوْمَ
صَفَيْنَ وَأَصْحَابِ الْقُرْآنِ إِذَا تَلَّيْتَ الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ فَعِنَّا عَنْ
إِذَا فُضِرَ فَرَسُهُ فَلَحَقَ بِهِمْ وَأَقْبَلَ ابْنُ لُعْدَى بْنُ حَاتِمٍ فَسَالَ
عَنْ زَيْدِ بْنِ حَصْنٍ فَقِيلَ لَهُ هُنَاكَ فَلَحَقَ بِهِمْ وَقُتِلَ فِيهَا خِيَارُ
مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَقُتِلَ فِيهِمْ أَوَّلُ الْقُرْنِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ حَدَّثَنِي قَبْرِ مَوْلَى عَلِيٍّ قَالَ خَوَّلْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ إِلَى النَّهْرِ بَعْدَ
الْقِتَالِ فَأَنْكَبَ طَوِيلًا يَبْكِي فَقُلْتُ مَا يَبْكِيكَ قَالَ وَيْحَكَ
صَرَعْنَا هَاهُنَا خِيَارَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَقَرَأَ هَا فَقُلْتُ أَيْ وَلِلَّهِ
فَابْكِي بَيْكِي طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ جَذَعْتَ أَنْفِي وَشَفَيْتَ نَفْسِي فَأَظْهَرَ
الْمَدَامَةَ عَلَى قَتْلِهِ أَيَّامَهُمْ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَحْسِبُونَ
أَنَّهُمْ يَحْسِنُونَ صَنَعًا قَالَ وَيْحَكَ أُولَئِكَ أَهْلُ التَّوَرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَقَالَ لَهُ آخِرُ وَاللَّهِ مَا بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ طَرِيقٌ إِنْ كَانَ أَمْرُ الْحَكَمِ
هَدًى فَقَدْ ضَلَلْتُ بِفَضْلِكَ عَمْدَكَ وَبَرَاءَتِكَ مِنْهُمَا وَإِنْ كَانَ
ضَلَالَةً لَعَدَّ ضَلَلْتُ بِعَمَلِكَ أَهْلَ النَّهْرِ أَذْنُوكَ عَنِ الضَّلَالَةِ
وَدَخَنَ النَّاشِ قَتَلَاهُمْ وَدَفَنَ عَدَى بْنُ حَاتِمٍ ابْنَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي ابْتَلَانِي بِمَوْتِكَ حِينَ حَاجَتِي إِلَيْكَ وَمَاتَ فِيهِمْ أَوَّلُ
الْقُرْنِيِّ وَآخِرُهُ مَشْهُورٌ فِي الْمَبْسُوطَاتِ وَتَفَرَّقَ عَنْ عَلِيٍّ أَصْحَابُهُ
لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَمْ يَخْتَارُوا فِيهِمْ فَخَرَجَ عَنْهُ فِي يَوْمِ اثْنَيْ عَشَرَ الْفَارِغِ وَابْيَضَا
ثَلَاثًا ثُمَّ وَمَا زَالَتِ أَيَّامُهُ فِي الْأَدْبَارِ مِنْ يَوْمِهِمْ وَنَزَعَ لَهُ مَعَاوِيَةُ

اليمن والحجاز ومصر وغارب خيله الى الانبار وقتلوا عماله
ولا يسمع له كلام ولا يمثل له امر قال له عدى بن حاتم تركنا
لاندرى ابن نسك قتلنا من رضى القضية ومن انكرها لانه
قتل ايضا الحارث بن راشد اذ رضى بها وولقاه ابنه الحسن حين
دخل الكوفة فقال يا ابنت اقلتي القوم قال نعم قال لا يرى
فالهم الجنة قال ليت انى ادخلها ولو حبوا فلما فقد على تلك
الاصوات بالليل كانها دوى النخل قال ابن اسود النهار
ورهبان الليل فالولاه قتلناهم يوم النهر وفي كنف النهران
حدثني مسعود بن الحكم الهذلي ان ابن عباس قال للحسين
انكم لاحق بيت في العرب ان تنبئوا كما ناهى بنو اسرائيل فتم
بكتاب الله وبسنة نبيه عليه السلام فجاهدتم بها ثم
جعلتم حكما على كتاب ربكم ثم قتلتم خيار المسلمين وفقهاءهم
وقد افسوا المخرج والدم واجهدوا الجلود والعظم من العباد قودوا
اموالهم وانفسهم في سبيل الله فيه وحدثني مسعود بن عبد
الله بن سداد انه قدم المدينة فارسل اليه عائشة فقالت
يا عبد الله اقبل على اصحابه فجد بها بالعصه كلها فقالت ظلمهم
قالت هل نسمي احدا ممن قتل قال نعم حرقور بن زهير السدي
فاسترجع وقالت اشهد ان رسول الله عليه السلام كان
في منزلي قال يا عائشة اول رجل يدخل عن هذا الباب من
اهل الجنة فدخل حرقور والحية تقطرماء وقال ذلك
في اليوم الثاني فدخل وكذلك في اليوم الثالث ومن قلت

زيد بن حصن الطائي فبكت وقالت والله لو اجتمعت الامة
 على الرمح الذي طعن به زيد لكان حقا على الله ان يكرمهم جميعا في
 النار وفرح معاوية فرحاشد بدم القتل اباهم فاستنقروهم من
 النهر الى الشام فقال الاشعث نفذ الزاد وكلت السيوف ونصلت
 الاسنة فارجع بنا الى مصر فاستعمل احسن عدتنا ويزيد
 امير المؤمنين فينا عدة من هلك منا فترل النخيلة فامر الناس
 ان يلزموا معسكرهم فتسللوا فدخلوا الكوفة وتركوه فدخل في
 اثرهم فغار سفبان بن عوف العامري على الانبار وعليه حسان
 ابن حسان فقتله واحل ما هناك من الخيل وسلب النساء
 ورجع واخر فخرج على في اثره حتى ورد النخيلة فافام بها واستنقر
 الناس فابطروا عنه ووجهم بخطبه وعثرهم وكتب لهم فمات ذلك
 اجتمع وقال في بعض خطبه جندي لا يمتعون الصبيم من
 فاز بكم فقد فاز بالشهم الاحيب اصيحت والله لا اصدق
 قولكم ولا اطمع في نصركم فرق الله بيني وبينكم وفي كتاب
 الهروان قال السعبي لما قتل على اهل المهر آتس ان تسنغم
 له الامر قال لابنه لا تكرر ابعة معاديه فيه عن جابر
 ابن زيد ان عليا لما اظهر النداء من الناس قيل له قتلتما
 واظهرت الندامة عليهم وطعنت مدحهم ورتين امرهم لتعلمين
 اولت قتلتم ولما اصبح قال ابنغوا في الفضل رحلا فوجدوا نافع
 هو نمرطة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 صالحا محمدا وطع الفحل يده فقال هذا هو فقال له الحسن

هذا نافع مولى ترهلة قال له اسبكت الحرب خدعة فانتقل من
 بقي من اهل النهر الى الخيلة ثم قتل عبد الرحمن بن ملجم عليا
 وبايعت الناس الحسن وخادعه معاوية وسلم له واقبل
 لي دخل الكوفة فدعاه اهل الخيلة الى كتاب الله فالي فقاتلوه
 فقال اغدرا يا اهل الكوفة وخرج الحسن في اهل الكوفة
 ونصروه وعاتبهم ابن عباس على ذلك واستقام الامر لمعاوية
 وذهب العمل بكتاب الله لا يمازعه احد الا اتي عليه *
 (فصل) فان قلت الصحابة كلهم عدول والواجب اذا
 ذكر وان يمسك ملح الله لهم في غير موضع من كتابه ولا امره
 عليه السلام بالامساك اذا ذكر اصحابه ولما روى في جملتهم
 وخاصتهم من الاحاديث قلت الامر كذلك الامن احث
 ويد لك على ذلك قتال ابي بكر للعرب الذين ارندوا وكبر منهم
 صحت وسمع وروى ولقوله تعالى واقواقتة الآية وليمكن
 لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم احنا
 بعد وننفي لا يشركون في شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم
 الفاسقون فان قلت ان معاوية اعطاه منهما عليه السلام
 فقال له خذها حتى يلفاقي بها في الجنة وقال اللهم وه البذاء
 وعن عون بن مالك انه نام في بعض المساجد فاذا باسد ففرغ
 منه قال له انما ارسلني ربي لنخير معاوية انه من اهل الجنة
 فيكون نسليم الحسن له صوابا قلت قال ابن عبد البر حجة
 مجهول ولو ثبت هذا ما سماه عليه السلام هو وابايعه فئة

باغية في قتلهم عمارا واوله لعمار فانك وسالك في النار ترى
ان اباسفبان اقبل راكبا جلا يفوده معا ويند سوق عتية
فقال لعن الله السايي والفايد والراكب واجمع اصحاب على العارون
من اصحاب معاوية ان معاوية باغ في سفكه الدما وصابق بيان
ذلك فان قلت قال عليه السلام في الحسن عيصلح ما بين
فستين عظمتين من المسلمين قلت لو ثبت هذا الحديث لما
اتفق جميع اصحابه حتى سموه مذل المؤمنين بعد امير المؤمنين
باعر المؤمنين ولو كان الفعل لله لم يشترط عليه ان الامر من بعده
له وايضا لا يجوز له ان يسلمها لمعاوية وند علم انه لا يعمل بكتاب
الله وان علم انه يعمل بكتاب الله فقد تحقق ان من فاعله باع ضال
هذا الخليل صدق ابن عباس في قوله لانتم احق بيت في العرب
ان تقتلوا * (دولة معاوية وايامه) *

لما غضب الناس الملك وفخر الناصر بسيفه واذا رأى الحسن
رحب واعطاه ثلثمائة الف وحمل الائمة الجورة على رقاب
المسلمين واصطفي لنفسه البضاء والصفراء ونكلم الحسن عنده
يوما فزجره فقال الحسن اباي تزجر ثم افرج عليه فقال معاوية
كنت بالامس حولك مائة الف سيف نغمه ارضاك وبسملها
غضبك فتركت ذلك اساضعفا عنه فان اليوم اصعف ولما
زها فاما يوم اخرى ان زعم فلا يوردك لسانك مورد انقل فيه
اخوانك واخذائه في كلام يصغره به قال ابن عبد البر لما
ما بع الحسن لمعاوية قال عمرو لمعاوية فرح ان محطت فذكره

في تعيينه

في كتابه

معاوية فارأى به حتى أمره وخطب و مراد عمروان يبدو عليه
 وقال لمعاوية لا يدري في هذه الأمور ما هي مستحسنة له
 وسببه الى ضعف الرأي والعقل وعدم الدهاء وقال ابن عبد
 البر اول من بلغ درجات المنبر خمس عشرة وكان يقول انا اول
 الملوك وولي الكوفة المغيرة بن شعبة وأمره بشتم علي وذمه
 والرحم على عثمان والاستغفار له فامثل وكان أرا حط
 ذم عليا وشتمه ورحم علي عثمان واستغفر له فبنكر عليه حجر
 ابن عدي قائلا اياك ذم الله ولعين وكان المغيرة شيخا كبيرا
 ويحلم عن مثله لمنعته في قومه وشرفه فقبل المغيرة على
 ما ترك هذا الرجل يجترى عليك في سلطانك قال اني تركته
 يجترى علي من بعدى فياخذ به اول وهامة فأت فتولي بعده
 زياد فخطب وترحم وشتم كالمغيرة ورد عليه حجر فآخذ
 وارسل به الى معاوية فقتله في ست من اصحابه وشتم
 اصحاب علي فمن شتمه اطلقه ومن آى اخذه فبعث الى بعض اصحاب
 حجر فقال له يا عدو الله ما نقول في الى ترأى فقال لا ارفه
 قال هو علي قال فنه احسن قول اقول فضر به بالعدا على
 عاتقه حتى الصق بالارضي ولزمها ثم قال له لئلا لا اضرب
 عنقك فاستقام لضم الامر وطهر الجوز وعلم الناس ضيقهم
 الضيق والبعد خوفا من سلطانهم وزعجه فيما في ايديهم
 وتراجعت على طاعتهم العلماء والاشراف وذهب الذين سكن
 اهل الحق زوايا الجول والكتان وقد بعى في ايديهم سئ من

البقيين وعرفوا من جور الظلمة ما عرفه من قبلهم فلم يستطع
 احد ان ينهى عن معصية وتنبع زياد وابنه المسلمين بقتل
 ويسجن وكذا شعبة على ور بما جمع اهل العراق فمن لعن عليا
 اطلقه والاقتله كذا في كتاب المسعودي قال المسعودي ان
 اصحاب معاوية ارتقى بهم الامر في طاعته الى ان جعلوا لعن على
 سنة ينشأ عليها الصغير ويهلك عليها الكبير ويلعنه على المنابر
 قيل لبعضهم من هذا ابو تراب الذي يلعنه الامير على المنبر قال
 لصر من لصوص الفتى فاقام المسلمون على ذلك بعد ان قتل اهل
 الخيلة مع امامهم فروة بن نوفل الا سيجي ثم صار الامر من بعده
 الى عبد الله بن ابي الحبسا الطائي الى عام ثلاثة واربعين فانسوا
 من انفسهم قوة فاجتمعوا منهم معاذ بن جويين بن حصن الطائي
 وحيان بن ظبيان السلمي والمستورد بن علقمة التيمي ثم الرباب
 وغيرهم فقالوا اخرجوا بنا فامر بالمعروف ونهى عن المنكر فلا عذر
 لنا واحوا نسلنا فكلوا في المجالس آمنين فان ظمنا شفى الله
 صدور المؤمنين وان قبلنا ففي مفارقة الفاسقين راحة ولنا
 باسلافنا الصالحين اسوة ففطن لهم زياد وسجن معاذ بن جويين
 وحيان بن ظبيان وبايع المسلمون المستورد فخرج في ثلثمائة
 وسار على شاطئ دجلة فارسل المغيرة في اثره معقل بن قيس
 الرياحي في ثلاثة الاف من قريش فالتفوا عام خمسة واربعين
 فقتل كل من المستورد وابن ويس صاحبه ولما خرج معاذ وحيان
 من السجن في نحو عشرين اجتمع اليهما اصحابهما فقام حمان

فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله كتب علينا الجهاد فمننا
من قضى نحبه وأولئك الأبرار الفائزون بفضلهم ومن يكن منا
ينتظر فهو من سلفنا القاضين بنحبه فخرض أصحابه على الجهاد
فبايعوه فخرج بعدما نشاوروا ابن يوجهون فقال معاذ أرى
أن نسير إلى حلوان فإنها كورة بين السهل والجبل والتغر والمصر
قالوا له إن عدونا لا يتركونا ويمهلونا بل يعاجلوننا قبل ذلك
قال حيان فخرج إلى جانب الكوفة فنقاتل حتى نموت فذلك عذر
لنا عند ربنا فقال عديس بن عرقوب الشيباني الرأي ما قال معاذ
أو تسيرون إلى عين النمر فقال حيان عدوكم معاجلكم عن ذلك
فعالوا الرأي ما رأيت فقال أنكم تبادرون بذلك الجنة فخرجوا
فقتلوا جميعاً رحمهم الله ثم أراد خالد بن عباد السدوسي رحمه
الله الخروج فسعى به فاحذه ابن زياد لعنه الله وكان زاهداً صالحاً
ناسكاً وكذاب الساعى فضمنه رجل ثم أتى ابن زياد بعد ذلك أنه
لم يفت البارحة في أهله فأرسل إليه فقال ابن كنف قال عند أخوان
لي ذكرنا الله وذكرنا أئمة الهدى وذكرنا ما الناس فيه من الخور
قال دلني عليهم قال لود لك لقلهم وسعد وأداسني ولم أكن
لأروهم قال له العن أهل النهر قال إن كانوا الله أعداء فلعنهم
الله قال فما تقول في أبي بكر وعمر قال خير قال وعثمان ومعاوية
قال إن كانوا وليين لله فليست أعاديهما قال له رجل أمث في
نفسه قال علمت ولكن لا تقيّة اليوم في الله فامر بقمته وكاد
شاسفاً من العبادة بين عنبه امر السجود وكره الناس قتله

لما راوا عليه من اثر العبادۃ والخشوع فاق المسلم بن مسروح فقتله
فايتم المسلمون بقتله فدسوا اليه رجلا في هيئة الفتيان فلقبه
بالمربد بسال عن لهجة صفى قال له قد علمت مكان كذا وكذا فاقه
صفى فان شئت نركت حاجتي وسرت معك فسار معه حتى
دخل دارا فقال ادخل بفرسك فدخل فقتله حرب بن جمل
السدي وكهس بن طلق الصرمي وجعلوا دراهمة في بطنه
ثم خرجت جماعة من الموالي اميرهم ابو ليلى مولا لبني الحارث بن
كعب فخرجت معهم قطام وكحيلة فدعوا الناس الى الحق حتى قتلوا
وبولى ذلك حابر بن حنسر البجلي بعثه المغيرة فيناديهم على ائمة التلو
قالوا اسمعنا فانا عجبنا يهدى الى الرشد الا انه ثم خرج زياد بن
الحراس البجلي من الكوفة في ثلثمائة وفضل انه سار بالبسط والله
اعلم حتى اتى الاجنوبة فقتلوا منهم عددا كثيرا وهو يوم من
امام الكوفة لا ينسون ثم انسلوا وبعث اليهم زياد من اتى على
جميعهم ثم خرج على الاعرج الكوفي ثم خرجت جماعة فعاجلهم
الحليل فاصبوا نهر عبد الرحمن عليهم ابن معاذ الطائي وقد
كان عبد الله بن عوف فيمن خرج مع اهل الكوفة لقتال النخيلة
فقتل ابن وداع الاسدي رحمه الله فقال *

فلت اخا نسي اسد سفاها * لعراييك ما لقيت رسدي
قتل مصلحا محبا للسل * وذاك لسفوفى وعار جدى
تقبل نونى يارب واغفر * اذا حاسمى خطاى وعدى
واخذ المغيرة معبد المحارب ورجلا من بني نعيم صبيحا وارسل

فيهما الى معاوية فقال ان شهد الى امير المؤمنين فاطلقتها فشهد
ثم يم ان صاحبهم مجنون فخل سبيله فقال للمحارب ان شهد انت
معاوية امير المؤمنين فقال اشهد ان الله حق وان الله يبعث
من في القبور فقال المجنون فقال وددت اني من صالحى الجن فقال
اخروري قال وددت اني من الذين تمروا رشد اذ ان شهد
بذلك على معاوية واخلى سبيلك فقال اشهد ان نبيا اكثرت
محارب فقال قبيصة بن التبر الملالى اسقنى دمه فقتله
المغيرة وزباد وابنه وخالد بن اسيد والضحاك وعبد الرحمن
ابن ام الحكم ثم النعمان بن بشير ثم بشير بن مروان فاقبل رجل
من عمان فاستثبت قبيصة باربعة شهور فقتله ثم خرج
طواف في جماعة فاصدوا ثم خرج قريب الازدى وزحف الطائي
وهما ابنا خالة فقتلا رحهما الله بحومة بنى راسب عاجلوهما
ولم يكونا تهما للخروج فرموهما من فوق الببوت ومن الازقة
فبعث سعد الله بن ابى بكرة الى زياد بالكوفة ان كان لك بالبصرة
حاجة فالجمل العجل فلما قدم قامت الخطباء على راسه وعمر
عمران بن حطان وابوه من الخطباء فرياعمران يريد السير معها
فغزم عليه ابوه ان يرجع وينزع ففعل ثم عاد فلم يشعر به
الا وهو يخطب على راس زياد فقال الناس هذا الخطب العرب
لومازج خطسه بكتاب الله قال فرجعت الى كتاب الله فاذا به
شاغل وهذا سبب توبته رحمه الله ثم خرج ابو بلال مرداس
اس حدير احدي ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

واصحابه وادنة جدره من محارب وقيل امه وسبب خروجه فيها
ذكر في كتاب الاعلام ان زياد اقال على المنبر لاخذن المحسن
بالمسيء والمخاض بالغائب والصحيح بالسقيم فقام اليه رجه الله
فقال ما هكذا ذكر الله اذ يقول وابراهيم الذي وفي الانزوار
وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف
يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وذكر عبيد الله بن زياد البلجاء الحرانية
من بني حازم بن بنوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تيم وكانت مشهوراً بالورع والزهد والنسك فلقي بلال بن
خرصة الضبي ابنا بلال فقال له سمعت الاسير يكره البلجاء
فبغض اليها ابو بلال فقال ان الله جعل لاهل الاسيرة سعة
في النسيئة فان هذا الجبار المسرف ذكر كره فالتفت اليه
الى احد مكره بسببي فان احدني فهو استغنى له واخذها
عدو الله فقال لها انت حرورية مجلوبة الى اس فقالت ما انا
كذلك قال لا ينعم منها عجبا لاكتشفوا راسها فمغنهم فقتل
لاكتشف احسن بفضة سنان فالتفت اليه فالتفت اليه فالتفت
اعلى قال ابيه ما تشهد من علي قال شهد الله عليه ثلاث
شهادات بقوله ومن لم يحكم به فليكن الله فاولئك هم الكافرون
والظالمون والافاسقون وشهدت على نفسك اني اولئك
لرزية واخرتك لدعوى فعض على لحيته فقتلوهما فخرج ابو
بلال في جنازتها قال لموا علم اني ابعت على ما تبعت عليه لعلت
لني ابعت سوباً على صراط مستقيم وفي كتاب الاعلام انه

قطع يدها ورجليها وطرحها في السوق فمنها ابو بلال فقال
لهذه اطيب نفسا عن بقية الدنيا منك ما من ميتة امرتها
احب الي من ميتة البلياء وفي بعض النسخ البشطاء بنوا والى
عبيد الله في طلب المسلمين فاجمع ابو بلال على الخروج وقال
لا صحابه ان الاقامة على الرضا بالجور الذنب وان تجريد
السيف واخافة الناس تعظيهم ولكن نسير في ارض الله
ولا نجر دسيقا وان ارادنا قوم بظلم امسونا منهم ففعلوا
له انت سيد المسلمين وبقيتهم خرج في ثلاثين فلقية
عبد الله بن رباح عامل عبيد الله على الحسرو كان صدقا
لابي بلال وفي كتاب الاعلام كان فاضلا فرأوه هم على
الرجوع فابوا فاقوا الا هو اوزا فاصابوا اموالا تحمل الى ابن
رياد فاخذوا عطيتهم وردوا الباقي فبلغ عبيد الله خروجهم
فوجه اليهم اسلم بن زرعة في الفين قال بوشش بن ارفم
خرجنا في جيش يريد خراسان فدخلنا زر باسك فيه ثلاثة
اخبة فازاهو بلال في ستة رتلين رجلا فقال ابن عمي
السلام عليكم قالوا وعليك امن هذا الجيش الذين يريدون
قتالنا قلنا لا قال سلمكم الله ابلغوا من لبيتم انما نخرج لنفسد
في الارض ولا نقابل الا من اكرهنا على قتاله ولا نأخذ من الفئ
الا اعطينا بلغهم اسلم باسك وهم في اربعين رجلا فقالوا له
اتق الله فاننا لا نزيد قتالا فما نزيد قال اردكم الى ابن زياد قال
يقتلنا ونشاركه في دماشا قال نعم دماؤكم حلال وهو

محقق قالوا اللهم ان كان كاذبا فانصر يا علمه قال حريت بن مجمل
 يا عدو الله المحقق وهو يطبع الفجرة ويقتل بالظنة ويخص
 بالقيء ويجور في الحكم فرموا رجلا من المسلمين فقتلوه قال ابو
 بلال جاهدوا وانتم الى الله رغبةكم واستعینوا بالله واصبروا
 فحملوا فانهم ركاد معبد باخذه فغضب عليه ابن زياد فقال
 لان يذمني ابن زياد حيا احب الي ان يمدحني ميتا وارسل
 اليهم عباد بن اخضر في اربعة آلاف مع ما انضم اليه قال له
 ابو بلال ما تريد ان اردكم قال اذعونا الى طاعة من بسفك
 الدماء ويأخذ المال الحرام ويعطل الحدود ويرسني في الحكم
 وينسلط بالجبرية ويقتل بالظنة وماخذ على التهمة لا بقل
 عشرة ولا يقبل بغيره قال فترفوا بقولون ولكن لهم مع
 ذلك الطاعة وقيل قال كذبتم هو خير منكم وانتم اولى
 بالضلال منه وقدم الققعقاع بن عطية الباهلي من
 خراسان يريد الحج قال ما هذا قيل له الشراة فحمل عليهم
 وانشب الحرب في يوم جمعة وابو بلال يتلو من كان يريد
 حرب الآخرة فزله في حزنه الاله فاسروا الققعقاع فقال
 نسيتم من اعدائكم وانما غدركم ولم اعلم واطلعه ورجع فرجع
 فيقتل فحمل عليه حريث وكهس واسراه فقتلاه فلما جاء
 وقت صلاة الجمعة ناداهم ابو بلال انكم في يوم عظيم فادعوا
 حتى يصلي ونصلو فاذا جاءهم فلما دخلوا في الصلاة حملوا
 عليهم فقتلهم بين رافع ومجاهد وقائم وقاعد *

* (فصل) * في كراماتهم واحوالهم ابو بلال واخوه عسرة
وبعض اصحابه من حضر صفين وكان مع اهل النهر وله في العلم
والورع والديانة والشجاعة هو واخوه الامد الاقصى ولكل
منهما فضائل لا تحصى لا تأخذها في الله لومة لائم ومن
شجاعته ان غيلان بن خرشة ذكر اصحابه عندين زياد فلما
خرج لقيه فقال قد بلغني ما كان منك يا غيلان ما يؤمنك ان
يلقاك رجل احرس والله على الموت منك الى الحياة فينقذك
برحمه فقال لن سيلفك اني ذكرتهم بعد الليلة وصر على فرسه
ينادي قومه فوقف وسلم فقال شاب منهم فركك حروري
قال وددت والله لو وطاته بطنك في سبيل الله فمضى
وقال الفتى لا صحابه اني مقتول فمشوا اليه بالفتى فقالوا
اصغ عنه فصغ عنه وقال اذ كنت في مجلس فاحسن
حملان راسك ومن خوفه انه جازع مع صاحب له على الحدادين
فسقط مغشيا عليه ولم يزل صاحبه يرشه بالماء حتى افاق
ثم سارا فاستقبلتها امرأة جسيمة عليها زينة عظيمة فغشي
عليه فلم يزل يرشه حتى افاق ورأى رجلا فغشي عليه ورشه
حتى افاق فقال ما هذا الذي ارى قال اما اولاهم انة النار
والثاني نفكرت كيف تغلبها في النار مع الجسامة والحسن
واما الرجل فكثير ما اراه يشهد مجالس المسلمين فرجع الى
ما رايت من الهيبة والعلمان والزهة فاستعدت من سوابق
الشقاق من تورعه هو واصحابه انهم يبيحون حلاسيهم

من الحاجة وابو الخد المال الآمن له عطاء وقد تقدم ومن كراماته
ما قال ابوسفيان قال اخبرني ابو العلاء بن الشهيد رجل من تبة
البيت عن بعض آياته قال اني لفي الطواف في ليلة صاحبة خمر
فاذا برجل تحت الميزاب يدعوا لله ويرغب اليه فيبينها هو كذلك
اذبح فقال اللهم حاجتي فكر فسمعته اهل الطواف قالوا للسكر
اقض حاجته قال اللهم ان كنت رضى ما اريد فارضى من ذلك
علما فقال فقطرب عليه من الميزاب قطرات فلما احس بالداء
النساب في الناس فاذا هو ابو بلال قال ابوسفيان انما
خروجه اجمع هو واصحابه في بيت لبني نعيم قال فذروا
ويرغبوا اليه ان يجعل لهم علامة ان رضى خروجهم قالوا
فانشق سقف البيت حتى نظر والى السماء روى ابوسفيان
عن حمزة بن عمران اني بنى تميم يسئل عن البيت فاذا هو مشبه
فيهم فرائبه وكثيرا ما يخرج الى ساحة الدار بلبل وينفك
ولو اراد الخروج لاعدوا له عدة ويفرل لا تحباه امره
نفسى على الله فلم اره يصلى ابوسفيان قال رجل موريا
على عائشة ام المؤمنين وعائياها مما كان منها يوم الجمل فذكرت
واستغفرت مما كان منها وكان ابو بلال بفارق جابر من بعد
ما يصلى العتمة الى اخر الليل مع بعد ما بين منزلها فبقول له
ارفق بنفسك او كلام مثل هذا فحجب بانه لا يقدر على مفارقة
واما عروة فهو اول من قال لاحكم الا الله وسئل سيفه وضرب
عجز دابة الاشعث واحضره زناد رساله زياد عن الخلفاء والولاة

ثم سأل نفسه فقال أولئك الزينة وأخرك للدعوى وأنت عاص
لربك فأمر به فضربت عنقه ثم دعا مولاه فقال لصف لي أموره
وأوجز قال ما أتيت به بطعام بيهار فط ولا فرشت له فراشا ليل
قط فقال إذا قلناه صالحا وبقي في حفظهم قديما إن ابن زياد
لما صلب عروة عاين الحرس النور عليه فكذبهم فخرج فعاين
فكره ودفعه المسلمون وسأل غلامه وفي كتاب الأعلام
أن ابن زياد خرج في رهان فقال له عروة خمس كن في الأمر
فبينا وقد صرنا اليوم فبينا تبون بكل ربع آية تقبسون وتتخذون
مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم ببطشتم جبارين وحصلنا
لم يحفظها الراوى فترك رهانه وطلبه ابن زياد وقدم به عليه
وقطع بدنه ورجليه ثم قال له ما رأيت قال أفسدت دنياى
وأفسدت آخرتك فقتله وقتل بنيه وفيل لما قتل ابن أخضر
أرسل ابن زياد من الكوفة إلى ابن أبي بكر لا تدع أحدا من يذكر
بهذا الراى وأوتى بعروة فكفله ابن أبي بكر فلما قدم ابن
زياد قتل من في السجن وتغيب عروة وقال ابن زياد للكفيل
لئن لم تأت به لأقتلك فأوتى به من سرب يعبد الله مكنت الكاتب
في شرب ففتر في شرب فقال ابن زياد كذبت وصحفت بالبينه من
بشرت قال له بعد محاورة لا متلن بك قال اختر لنفسك من
القصاص ما شئت وابن أخضر لما رجع بعد عدراى بلال في الصلاة
وأصحابه انفق عبدة بن هلال مع ثلاثة من أصحابه فقتلوه
في يوم الجمعة فمجا عبدة بن هلال ومن أمانة إلى بلال أن

ابن زياد سجنه في جماعة المسلمين فزاري السجنان ابتهازه وقال
 ان تركك نبئت عند اهلك أنزع قال نعم فاقاه الحمر عند امله
 ان ابن زياد اراد قتلهم غدا فرجع ابو بلال الى السجن بعد ان
 قال له امله انق الله في نفسك قال تريدون ان الفى الله
 غادرا وقال للسجنان قد علمت راي صاحبك قال اعلمت وجئت
 قال نعم فقتل ابن زياد من في السجن فاخبره السجنان بفصله
 فاطلقه رحمه الله ومن اصحابه حريث بن حجل البسدوسي
 وهو الذي طلبوه ان يؤمر عليهم فابى وقال لا الى على رجلين ابدا
 وقد سمعت ما فيل يوثى بالامام مغلوله يده الى عنقه حتى يهلكه
 عدله او يوثقه جوده وسال الهيثم امين بن سماعة ابو بلال
 افضل ام حريث فقال ما كنت ارى ان اعيش او ابقي في قوم سلكوا
 في فضل حريث ومنهم كهمس بن طلق الصريمي وليس له اهل
 الا امله وكان عابدا زاهدا من خصال المسلمين وقال لاهم خرج
 ابو بلال وحريث وحبص ابو الشعثاء ولا في العيش بعدهم
 خير ففالت مالى غيرك قال اكره الخروج قانت ساخطة فالت
 وهبتك لله فاخرج ومنهم حبص ابو الشعثاء وكان
 فاضلا نقيما والبه يفرعون في المهمات وقد قيل له لا تقبل
 مساهدا قال انطلقوا الى كهمس فاني والله ما رايت رجلا
 من المسلمين يعدله ومنهم غسان وله بنات وقد همم
 بالرجوع لاجلهم فقال له حوص ما من دابة في الارض
 الا على الله رزقها وهو والله خير لبناتك منك وفي حفظي

نوع العمامة

طلب احاطه ان تشرب ليلة فسكن عنها فقامت اختها
 فسقتها فتيقن ان الله نعم المتكفل ومنهم شيبان وجاء الى
 البصرة يطلب ارثا فصاد فخروج ابى بلال فاختر ما عند
 الله على عرض الدنيا ومنهم ابو العباس بن عبد القيس وهو
 الذي ارسلوا الى ابن اخضر يدعوه الى كتاب الله وسنة نبيه
 عليه السلام فدعاهم الى طاعة ابن زياد ومنهم ابو عمران
 عون وهو الذي ضرب برمح فمشی في الرمح الى طاعته فقتله
 فقال ان ربي ارضيت ومنهم ابو عمر بن عقيل ويزيد ومعاذ بن
 ضيبان ويهمس والمغيرة رحمهم الله وذكرهم عمران بن
 حطان في قصيدته جمعهم فيها ومنهم جابر بن زيد الازدي
 رحمه الله بحر العلم وسراج الدين اصل المذهب واسمه الذي
 قامت عليه اطامه صاحب ابن عباس رضي الله عنه وكان
 اشهر من صحبه وقرأ عليه وفي الطبقات ذكر ابو طالب
 مكي في كتاب قوت القلوب ان ابن عباس قال اسألوا جابر
 ابن زيد فلو سأله أهل المشرق والمغرب لو سألوه علمه وقبها
 قال اياس بن معاوية رايت البصرة وما فيها مفت غير
 جابر بن زيد وعن الحصين عن حيان قال سمعت ابن عباس
 في المسجد الحرام يقول جابر بن زيد اعلم الناس بالطلاق
 وعن الحصين بن حيان قال لما مات جابر بن زيد فبلغ
 موته انس بن مالك فقال مات اعلم من علي ظهر الارض
 او قال مات خير اهل الارض وعن ابن عباس رضي الله

عنه قال جابر بن زيد اعلم الناس وعنه قال عجبا لاهل
العراق كيف يحتاجون البناء عندهم جابر بن زيد لو قصد
نحوه لوسعهم علمه ابوسفیان كان جابر بن زيد حج كل سنة
فلما كان ذات سنة بعث اليه عامل البصرة ان لا تبرح العام
فان اثنا عشر رجلا من الناس قالوا لا نأكل فسيحنا فلما كان
غرة ذي الحجة جاءه الناس فقالوا اصلح الله فذهل هلال
ذي الحجة قال فارسل فخرج من السير والتميزه وناقته
حوله في الدار قد كان هيبها للخروج فاحذ بشدة عليها الرجل
ويقول ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها يا امة
اعندك شئ قالت نعم فمهيئته في جرايين فقال من سألني
فلا تخبر به بمسيري يومى هذا فخرج من ليلته وانتم الى
عرفات والناس بالموقف فضربت بجرايتها الارض وتجلجت
فقال الناس دكها دكها قال حقيق لنا قد رت هلال ذي
الحجة بالبصرة ان لا بفعل بها هذا ثم سلمها الله تعالى وقد
كان سافر عليها اربع وعشرين مرة بين حج وعمره ابوسفیان
اصاب الناس على عهد جابر بن زيد ظلمة وريح وبرد
ففرعوا الى المساجد فخرج ابو الشعثاء الى بعض المساجد
فجلس يذكر الله والناس في تضرع وضجعة فلما اجمعت اخذ
الناس ينصرفون الى اسواقهم ومنازلهم فذاع من كثرة
قريبائه فقال ما كنتم تظنون هذا الامر قالوا لئلا ان
تكون القيامة قامت قال وانما خفتم طي الدنيا والاخرة

للآخرة قالوا نعم قال حقت امر عظيم فحق عليكم ان تخافوه
ثم قال اين تذهبون الآن قالوا الى منار لنا قال لقد خنتم
امر عظيم ففرعتم الى الدعاء ولو جاء ما خفتكم لم يغن عنكم
ما كنتم فيه شيئا فالآن اذ رَدَّ الله عليكم دنياكم فاعملوا
حين قول العمل فاما ما كنتم فيه فلو كان الامر كما خفتوه لم يغن عنكم
دعاؤكم من الله شيئا ابوسفيان دخل جابر وابو بلال على عائشة
فعاتباها على ما كان منها يوم الجمل فاستغفرت ونابت قال ودخل
جابر عليها فاقبل بسا لها عن مسائل لم يسألها احد عنها حتى
سألها عن جماع رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان
يفعل وان جبينها يتصب عرقا وهي تقول سل بابني ثم
قالت له ممن انت قال من اهل المشرق ومن عمان فذكرت له
شيئا لم اخفضه الا اني اظنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره او نحو هذا قال ورأى رجلا من الحجابة يصلي فون الكعبة
فقال من المصلي لا قبله له وكان ابن عباس في ناحية المسجد
فسمع قوله او اخبر به فقال ان كان جابر في شئ من البلد فهذا
القول منه قال ودخل ثابت السائي على جابر حين احتضر فقال
هل تشتهي شيئا قال اني لا شئ ان العي الحسن البصري
قبل ان اسوف فخرج ثابت فاعلمه بقول جابر وكان مستخفيا من
الحجاج فركب بغل ثابت على السرج وركب خلفه ثابت بطيئاً
فلما دخل على ابي الشعثاء وهو مضطجع انكب الحسن عليه
وهو جالس على لا اله الا الله فرفع يده عندهم

اعوذ بالله من غدو ورواح الى النار فقال له قل لا اله الا الله
فقال اعوذ بالله من غدو ورواح الى النار ثم قال يا ابا سعيد
يرم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فقال الحسن هذا والله الفقيه
العالم ثم قال يا ابا سعيد اخبرني عن حديث مرويه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المؤمن اذا حضرته الوفاة فقال
قال عليه السلام ان المؤمن اذا حضرته الوفاة رجع على
كعبه برد فقال جابر الله اكبر اللهم اني اجد بردا على كبدى
ثم قبض روحه الله عليه قال مر رجلان من المسلمين وابو
الشعثاء فاعدا في سفينة باب داره ولم يرباه فلعبا رجلا قال
لعن الله من لعننا فقالا ما علمنا بمكانك وكيف تلعب رجلا
لم يثبت عند الامر قال واى تثبيت اثبتت منكما ودخعتما
على اعداء قال خرجت آمنه زوجه جابر الى الحج ولم يخرج
تلك السنه ولما رجعت سالها عن كرمها فذكرت سوء الصحبة
واستسأه فبما خرج البه وادخله دارا واشترى لابله
علفا وعولج له طعام واشترى له ثوبين كساه بهما فذبح له
ما كان مع امته من قربه وادواة وغرد ذلك فقال اخبرتك
بسوء الصحبة ففعلت ما ارى فقال افنكافيه بمثل فعله
فيكون مثله لا بل نكافيه بالاساءة احسانا واسود حبرا
قال شاورته امرأة على جارقتها بخطبها رجل قال لا تزوجه
فعادت فقال لا فقال لها الخاطب ان لم تزوجنيها ارفعنيها

حراما قال زوجيه الآن فهذا خوف العنت قال ابوسفيان
 كان جابر خاصا بيزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج فوفد عليه مرة
 فادخله على الحجاج فقال انقر اقال نعم قال انقرص قال نعم
 فغيب به قال لا ينبغي ان تؤثريك احدا نجعلك قاضيا للمسلمين
 قال جابر انا اضعف عن ذلك قال وما بلغ ضعفك قال بلغ بين
 المرأة وخادمها شر فما احسن ان اصالح بينهما قال ان هذا هو
 الضعف قال فهل لك من حاجة قال نعم قال وما هي قال
 تعطيني عطاي وتدفع عني الكروه قال الحجاج هذا الاستغنى
 انعطيك من بيت مال المسلمين ولا تستعملك لهم قال فقال
 يزيد بن ابي مسلم ها هنا خصلة تخفف عن الشيخ وفيها عون
 للمسلمين يجعله في اعوان صاحب ديوان البصرة قال كذلك
 فلما خرجا قال جابر ما صنعت شيئا اتراني اكون عوننا لصاحب
 الديوان فقال يزيد انا اكتب لصاحب الديوان ان لا يكلفك
 مؤنة وتعطيك عطايا كاملا وكان عطاء سبعمائة او ستمائة
 وكان في ديوان المقابلة قال وكان يزيد شديد الحب لجابر
 فخرج اليه ذات مرة الى واسط في يوم جمعة فلما تقديرا دعا
 يزيد جارية له فجاءت بعلالية فقلت لها اسحار وحبسه
 فقال يا غلام اسرح الردون لاني الشعاء قال اعفى من الردون
 قال قال بيلة قال نعم فخرج فقال للغلام قف لي عند باب
 المسجد بموضع سماء له واخذ على دجلة ونزل وغسل راسه
 وحسنه ودلكها دلكا شديدا بقول اللهم لا تجعل حظي منك

منزلتي عند هؤلاء الفوم ثم جاء الى المسجد فلما حضر خروج جابر
تنافس امرنا يزيد في زاده فصنعنا له شيئا كثيرا وكان معه
عمارة بن حبان فلما ركبوا السفينة قال للعمارة لا تدع احدا من
اهل المركب يفتح زاده فلما انتهى الى البصرة قال بقي جرابان
احملهما الى الصبيان قال صبهما على ظهر السفينة واظم ملاحك
وادع المساكين وادفع اليهم ما بقي قال وقع في نفس الحجاج
شي من امر القدر فشكى ذلك الى يزيد فكتب الى جابر فاجابه
قل للامير يكثر ترديد خطبه فان فيها بيان ما سال عنه فردها
مرارا كل ذلك لم ينتبه ثم بعد ذلك انتبه فقال من يهد
الله فهو المهتدي ومن يضل فلا هادي له قال ويحك يا يزيد
ما اعلم صاحبك قال اتى جابر الجمعة فالتقى الناس خارجين
عنها فشق عليه ذلك فقال اللهم لك على ان لا اعود قال ابو
سفيان ارسلت عاتكة بجور الى جابر فامر العنبر ان ينحرها
وبجرحها من جبرانه وان يرسل الى اهله فاطاب واكثر في جزء الى
السعاء فقال اكل جيراننا اصاب مثل هذا قال بلى ولكن افساهدا
لاهل البيت قال واسواناه لا تفعل ساوى بيننا وبين جيراننا
قال اتى شاب ابا السعاء فقال اي الجهاد افضل قال افضل
خردلة والشاب لا يعرفه فاراه اياه رجل من المسلمين في المسجد
ووصع يده عليه لئلا يخطيه فضر به بين كففيه ضربة بخنجر
قد سمه واخذ فقال له الوالي قد علمت انك لم تفعل هذا من
نفسك وانما امرت فدلني على امرك وعناه فقال دع

عنك هذا فضله وكان خردلة مسمى بمجاعة من المسلمين فقتلوا
 قال خرج ابن الحابر وهو فاعد على باب داره فقبله ومسح راسه
 فقال للجلساء اتروني احبه قالوا اجل قال صدقتم والله اني لاحبه
 وما من مارل ينزل به احبالي من الموت ينزل به وباخوته ثم
 ينزل بي ثم بامنة قالوا فاعنة اغز عليك من ولدك قال ماهي
 باعز علي منهم ولكن لا احب ان ابي في الدنيا يوما واحدا عازبا
 وكان كما تمني قال ابوسفبيان نفى الحاج حابرا و هبيرة جد ابى سفيان
 الى عمان قال كانت جدة ابى ام الرحيل عم ابى وجدى العنبر وكبرت
 فانباها بالسعاء فقالوا لاقبالا تطيق الصوم قال صوما عنها
 عصام عما الرحيل فانها في العام القابل فقالا ام الرحيل لا تطيق
 الصوم قال فاطمها عنها فاطم عنها العنبر قال قال جابر بن زيد
 لبس للعالم ان يقول للجاهل اعلم مثل علي والافطعت عذرك
 وليس للجاهل ان يقول للعالم ارجع الى حملى وصعفى والافطعت
 عذرك واذا قال العالم ذلك قطع الله عذر العالم واذا قال
 الجاهل ذلك قطع الله عذر الجاهل قال قال صمام كان جابر
 باقى الحوارج فنقول لهم اللبس قد حرم الله دماء المسلمين بدين
 معولون نعم وحرم الله البراءة منهم بدين فيقولون نعم فيقول
 اولبس وداهل الله دماء اهل الحرب بدين بعد نحر بمها بدين
 فيقولون بلى فيقول وحرم الله ولايتهم بدين بعد الامر بها
 بدين فيقولون نعم فيقول هل احل ما بعد هذا بدين فيسكتون
 قال قال حابر لامرأة من المسلمين اني احبك فافترقا ففكر

في قوله لها اني احبك فرجع اليها فقال في الله قائل وما تشن
 اني حملت ذلك على غير الحب في الله اي والله في الله قال لما مات
 جابر اني قتادة فبره وهو اعني اذ ذلك فقال ادنوني من قبره
 فوضع يده على قبره فقال اليوم مات عالم العرب قال اطلع ابو
 السعفاء فاذا برجل من الاكارين يبكي ويسبح دموعه قال مالك
 ورحك قال صبيان درنكم هذا نزعوا مني قلوب جنت بهما الى
 صاحب الارض فاخاف ان لا يصدقني فبعث جابر الى بعض
 اصحابه له نخل فاخذ فنون فبعث بهما اليه ولدتين بقينا
 من خلافة عمر ونوف سنة ست وتسعين وكان اعلم الناس واورع
 الناس واعد الناس اسضاء بنوره جماعة عظيمة واخذ عنه
 ناس كثيرة وكان محبا للدعاء قال سألت ربي امرأة مؤمنة ورابعة
 صالحة ورزقا كفا فاعطانيهن ومنهم عبيد الله بن امار المري
 التميمي امام اهل التحقق والعدة عند شعب اولى التفرق سلك
 ما صحابه بحجة العدة وفارق سبل الضلالة والجهل وكان رحمه
 الله على ما حفظت ممن خرج الى مكة تمنع حرم الله من مسلم عامل
 يزيد الملقب بمسرف وكان كثير اما بدي النصائح لعبد الملك بن
 مروان وفي حفظي انه يصدر في امر عن راي جابر بن زيد وله
 مناظرات مع الخوارج وغيرهم ومنهم عمران بن حطان الشيباني
 تقدم سبب توبته وكان ورعا صالحا مستاعرا خطيبا عالما واستعار
 كثيرة وتغيب من الحجاج فاستقل في القبايل حتى نزل بروج بن
 زناح وزير عبد الملك بن مروان فانتمى له من الارز و كانت

مسامرا لعبد الملك وكان لا يسمع شعرا نادوا ولا حذبا غريبا
عند عبد الملك الاسال عنه عمران فيجده عنده ويزيده ما ليس
عنده فذكر ذلك لعبد الملك فحدثه ببعض اخباره وانساده فقال
عبد الملك اللغة عد نانية واظن صاحبك عمران بن حطان مدكر اليلة
باضرية عن نعي ما ارادتها * **إِلَّا لِبَلِغٍ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مَرْضُوتًا**
إِنِّي لَأَعْلَمُ بَوْمًا وَأَحْسِبُهُ * أوفى الرية عند الله ههنا
ولم يعرفها فسال عنها عمران فقال هما عمران بن حطان
فاخبر عبد الملك بذلك صاحبه عمران فحيته فقال له روح ان
امير المؤمنين احب ان يراك فقال عمران اردت ان اسالك ذلك
فانستحييت فامض فاني بالانز فاحبر عبد الملك بذلك فقال انك
سترجع فلا تجده فخرج من عنده وخلف له رقة فيها ابيات
ونزل برفز من الحارث الكلابي فانقب له اوزاعيا وكان يطيل الصلاة
وكانت فلما نسي عامر يصيح كون منه فسلم عليه رجل يعرفه عند
روح بن زبباع فساله رفر من يكون فقال من الازد رايته صنبعا
عند ابن زبباع فقال له زمر يا هذا الازد يامره واوزاعيا اخرى ان
كنت خائفا امناك وان كنت فقرا اخرناك فلما امسى خلف في منزله
رقة فيها ابيات منها *

ان التي اصبح يبعي بها زفر * **اعب عاء على روح بن زبباع**
تمار نخل حتى نزل عمان فوجدهم يعظمون امر ابي ملال ونظروا
فزل فيهم واظهروا فبلغ ذلك الحجاج فكسب منه الى عمار
فهرب فزل بفوم من الازد فلم نزل فهم حتى مات رحمه الله

وقال في ذلك
 نزلنا بحمد الله خير منزل * نشرنا فيه من الأسر والفخر
 نزلنا بقوم يجمع الله شملهم * وما لهم فعل سوى المجد يُقصر
 في أعيان ومنهم الوليد جد حمزة بن عنبسة وهو رجل من
 عبد قيس قال أبو سفيان كان من خيار المسلمين ومن بقية
 أصحاب أبي بلال قال وكان عنبسة وحمزة قاضين وأدركت
 عنبسة شيخا كبيرا قال لما أخذ ابن الأزرق في الخروج أخذ له
 خيلا وسلاحا من نحو أربعة وعشرين ألف درهم فلما أحدث ابن
 الأزرق ما تبرأ منه المسلمون به ورفضوه ورجعوا عنه سقط
 في يد الوليد وكان ذروجا خرج إليه وأخبره خبر المال فبسم
 وقال صرنا إلى غير ما نعرف فقال الوليد لا أجد فضاها فحاء
 جبل مال ودفعه إلى الشيخ فلما قرب من البصرة رجاه فضلا
 على ماله وسقط في يده وكره أن يبرده فلفه عمران بن خطاب
 وأخبره الخبر فقال عمران إن أطال به مائة الف ودفع إليه ما فضل
 من حق القوم ومنهم جعفر بن السمك العبدي رحمه الله شيخ
 الصبابة والزهادة المشهور في الورع والعلم والنباهة له
 الكعب العالي بن الفضلا والنصيب الأوفى بين الأتقياء
 قال أبو سفيان كان معلم أبي عبيدة وما حفظ عنه أكثر ما حفظ
 عن جابر قال وفد هو والحباب بن كليب وسالم الهذلي في جماعة
 إلى عمر بن عبد العزيز فدخلوا عليه فكلّموه فقال لهم هل تنكرون
 من أمر الأحكام شيئا فكلّموا كلّموه فترع لهم إلى الأحكام فعاتبوه

وذكر والامر عثمان فاخذ يعذره ويريد ان ينصرفوا عندئذ ضرب
الحجاب على ركبته وقال وانتك لها هذا فغذرا الظلمة ، نفعل
فقال له امسك بك يا عبد الله وكان جعفر الطهمي به وقال
ما فكم ارفق من الاشج فاجابهم عبد الملك ولد عمر وقيل منهم
مادعوا اليه اياه وكان عبد الملك فاضلا منضادا دخل عليه
رجال من بني امية فقال بعضهم سمعت امير المؤمنين يقول
اذا صليت الظهر ناديت في الناس بالصلاة جامعة فيا مر كل
من له مظلة عنده او عند احد بنيه او فيهم من الناس
فهي مردودة عليه لئن فعل لهلاك اهل البيت قال له عبد
الملك بنس والله يداخل وبنس المحضر حضرته فدخل على ابيه
نصف النهار فقال رايت يا ابا من العدل و اردت ان تنام عنه
قبل ان تنفذه ولا تدري ما يحدث عليك في نومك قال بارك
الله فيك من ولدك ثم فوضا فخرج فنادى الصلاة جامعة فقال
من كانت له مظلة فهي مردودة عليه عنده من كانت فمات عبد
الملك قبل ابيه فدعا الحجاب وجعفر واصحابها فقولوا امر
صاحبهم فلما اخذوا في غسله دخل عمر فغشى عليه ووضع فرقع
فقال له بعضهم يا امير المؤمنين لو خرجت الى الناس وعروك
وحدثوك فخرج فغسلناه وكفناه وصلى عليه ابوه وكتب الى
عماله ان لا يعام عليه ماتم وسئل جعفر عن عمر فقال مثل
الحسن بن الحسن البصري ومنهم الحجاب وسالم الهلالي
وتقدم الكلام عليها ومنهم صحار العبدى قال ابو العباس

كان ممن بدعوا الى الله على بصيرة ويده في العقائد طويلة قال
 يوسف بن قال صحار في القدرة كلهم في العلم فان افراده
 نقضوا وان انكروا وكروا وكان احمد بن عبيدة قال ابو
 سفيان اكثر ما حمل ابو عبيدة عن جعفر بن السمك وعن صحار
 وكان من ائمة المسلمين وفاداتهم ومنهم هبيرة جد ابى سفيان
 محبوب بن الرجل بن العنبر بن هبيرة وكان فاضلا نقيا قال ابو
 سفيان وكان الحجاج نفي جابر او هبيرة الى عمان ومنهم الاصم
 ابن قيس التميمي السعدي يكنى ابا بحر واسمه الضحاك وقبل
 صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عباد بن الزلال بن
 مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة
 ابن تميم ادرك النبي عليه السلام ولم يره ودعاه النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر للاخف وهو احد الجمل الحلال
 الدهاة الحكماء العقلاء معدود في كبراء التابعين وتوفي سنة سبع
 وسنتين ومشي مصعب بن الزبير في جنازته واخبره كثرة
 وهو الذي قال لمعاوية على يزيد حين اراد ان يأخذ له البيعة
 افطر من تشييد اليه عهدك ومن توليه الامر من بعدك واعص
 راي من نسب عليك ولا ينظر وله اخبار مع علي ومع عبد الله
 وزباد وغيرهم كثيرة ومنهم اياس بن معاوية قال ابو العباس
 به يضرب الامثال في الذكاء ونحو الصواب في القضاء قال ان
 والى البصرة جمعه والقاسم بن ربيعة بامر عمر بن عبد العزيز
 لسطر اصحاب القضاء فينفذ به فقال اباش سل عني وعنه

ففيهِ المصالحُ الحسنُ وابنُ سيرين فقال القاسم لا تسئل احدا
واسمع مني قال قل فخلف يميناً مستوفاة جامعة لمعان الحلف
ان اياسا لا صلح للحكم مني فان صدقتني فقد عه وان كذبتني
فلا يحل لك ان تقلد الحكم بين المسلمين من يبارز الله تعالى بمثل
هذه البمين الكاذبة فقال اياس لا نسمع منه ايتت به الى شفيع
النار فافقه لمنها يمين بكفرها ويستغفر الله قال الوالي اولسنا
فطنت لها او قلد اياسا الحكم وله ما اثر قد عمرت بها الدفاتر
ومنها ابوروح تبرح علي وزن المضارع في بعض النسخ بالذات
وبعضها بالياء وما زن قال ابوسفيان حدثني يسار وهو من
خيار من ادركت عن والدته وهي بنت ثمانين سنة قالت ادركت
اخوين من بني راسب يقال لاحدهما تبرح والاخر ما زن ابنا
كنان وكانا من خيار من مضى من اهل هذه الدعوة وكانا
نظير ابي بلال ولخيه عروة رحمهم الله وكانا في زمانها فاما
تبرح فكان عابداً مصلياً لا يفتر من العبادة حتى دبرت ركبته
ويده ورجلاه وجهته كدير البعير وكان قد اتخذ سرباً في الارض
يعبد الله فيه قال ابوسفيان قال يسار ادركت سربه ذلك
وحضرته الوفاة وقعد ما زن عز دراسه فافاق فقال ابن زراها
تذهب يعني نفسه قال نحو الذي كانت تعبد فلما حضر الوفاة
ما زن صاحبت بناته فقال بابنا في لا نيكين علي ان اباكن عن
ساعة هو الباكي او الصاحك قال قال يسار عن والدته اني
كنت في مجلس من مجالس المسلمين يذكرون الله اذ دخل رجل

منقنع بشوية فجلس وهم لا يعرفونه فلما فرغ المسكهم قام فقال اني
 اخبركم بمارات عيني ومعمته اذني او عن خبر من رأي وسمع
 واقتصر الفتن المقدمة واحدة بعد اخرى ونبه على من انحاه
 الله تعالى منها قالت فما رايك اذ في مجلس من مجالس المسلمين
 بكم قائما قبله ولا بعده فاذا به مازن وهذا كاف في ذكر امتنا
 وقادتنا من هذه الطبقة اعني طبقة التابعين *

(طبقة تابع التابعين) منهم ابو عبيدة مسلم بن ابي كريمة
 النخعي كان مولى فيهم كان اعور وشهريا للقفاف ترقى في ولاية ابي
 جعفر بعد وفات حاجب رضى الله عنهما تعلم العلوم وعلمها ورث
 روايات الحديث واحكمها وهو الذي يشار اليه بالاصابع بين
 افرانه وبزرح لاسماع ما يقرع الاسماع من زواج وعظه وقد
 اعترف له محور قصب السبق في العلوم واعترف مع ذلك بصيق
 الباع مع ما هو عليه من الانساع وكان رحمه الله يضعف امر
 السفعة ويقول لا تجلس على بيم ولا غائب فابتلى بها رجل من
 من اصحابه فجاءه بسأله فقال اذهب فاسأل اشياخ البصرة
 هل الحار فيها ذكر فاخبر ان حار ابو جيبها فاخذ يقول جابر قال
 ابو سفيان بعث عبد الله بن الحسن الى ابي عبيدة والى جماعة المسلمين
 حين اراد الخروج فاستاوروا فتكلم كل براهيه فافقوا رايهم ان
 يبعثوا اليه صالح بن كثير وقد قال لهم اني على دينكم وكان من منكم
 المسلمين الا انه احدث اشياء قلده المسلمون عليها فقال ابو
 عبيدة ان هذا ليس براهي اترون رجلا يخاف على نفسه ويطلب

تابع
 التابعين

الملك الاعطيتكم كل ما سألتموه واذا طأركم على ما تدعونه اليه
 قال انا امر يدعوتكم ولكن الناس الى اسرع وانا احق فاعسى تقول
 له يا صالح وقد صدق فان اراد الدين كما يزعم فليحقق بصا حبنا
 بحضور موت عبد الله بن يحيى فليقاتل بين يديه حتى يموت ففرق
 جماعتهم وافسد رايتهم قال ابو سفيان قيل لابي عبيدة ما يمنعك
 من الخروج ولو خرجت ما تخلف عنك احد قال ما احب ذلك ولو
 اني فعلت ما اتعجب ولا احب ان اقيم ما بين الطهر والعصر مخافة
 الاحكام قال ابو سفيان كان ابو عبيدة يتخذ جوارب بصل فيهما
 يتقى بذلك ان يصيب مذاكره مواضع الوضوء من رجله فيبلغ
 ذلك حيان الا عرج فقال لقد استفانا الله في ديننا ان كان الامر
 كما نقول ابو عبيدة قال ابو سفيان عن من حدثه ان انا عبدة قدم
 مكة ومعه امرأة من المهلبات وهي جدة سعبدة او عمها فلما
 فرعا من حجها قال له اريد المقام بمكة قال لها الخروج افضل قال
 الراوي فقلت وانا اخرج معكم قال انت فام فقلت ما مرهده بالخروج
 وباعرفي بالاقامة قال لانك قريب من مكة ونحن بعيد منها انتم
 قريب من خريها يعني الطواف وبعد من سراهل ما كانه يكره المقام
 فيها للحمارة قال ابو سفيان شهد رجلان على شهادة ابي عبيدة عند
 فاصى البصرة قال المسعود عليه ا صلح الله انما شهد اعلى شهادة
 فلان قال وحمك اسابه عارف ولو حار لي ان احكم شهادة رجل
 واحد لحكمت بشهادته قال ابو سفيان اني حمزة الكوفي ابا عبدة
 ليدركه في امر القدر فخرجنا الى منزل حاجب فساظر كثيرا واخر

ما سمع من ابي عبيدة باجره على هذا ما رقت غيلان فخرج
 فكله حاجب وكان هبته من حاجب اعظم من هبته من ابي
 عبيدة فقال حمزة انما اخذت هذا القول عن المسلمين فقال له
 حاجب لم ندرك احد الا وفدا ركة الاجار فغن من اخذته
 فقال عنك فقال حاجب اني ارجع عنه فارجع عنه كما رجعت عنه
 فقال ارفق بي وافل ما اقول ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
 من سببة فمن نفسك فالحسنة من الله والسببة من العباد وقول
 لا تكلف الله نفسا الا راسعا فقال له انما هذه الكلمة فمقبولة من
 غيرك وانما منك فاذا اعرف مذهبك فيها اولا فخرج فسيل عنه
 حاجب فقال ارفقوا بجره ثم بلغهم بعد مدة انه متى الى النساء
 والضعفاء فكلهم قال فامر ابو عبيدة حاجبا فجمع له الناس
 قال فتكلم المتكلمون ثم تكلم حاجب فحمد الله واشتفى عليه وقال ان
 حمزة وعطية احذنا علنا احذنا من آواهم اراهم اوجالسهم فهو
 عندما الحاش المهم فنفر الناس وطردوا من المجلس قال يوسفان
 وهجره ابو عبيدة وامر بجرانه لفوله بستی من العذر فقال يا عجبا
 لا بي عسدة ولا امر بجراني وهؤلاء الغنيان يقولون اراد وشاء
 واجب ورصى عنهم وهو يدبرهم ولا يقول بمثل قولهم فقال ابو
 عبيدة هؤلاء ارادوا التيات القدر فقلوا فيه وجره يريد ان الله
 وليس مبيته كمريله وقبل لا بي عبيدة هل يستطيع الكافر الايمان
 فقال من يستطيع ان ياتي بجره حطب من حل الى حرم يستطيع
 ان يصلي ركعتين ولا اقول يستطيع ذلك الا توفيق من الله وساله

جماعة من العبيان على من كان على دين عيسى ولم يبلغه امر النبی
 عليه السلام فدعا رجلا من المجوس فاجابه فانظر فيها قال فما
 يقولون قال الداعي مسلم والمجيب كافر قال فهل يدعو الى طاعة الله
 ودينه قالوا نعم قال وكيف يكون الداعي الى طاعة الله مسلما والمجيب
 كافرا فردوه الجواب فيه منهم فخرجوا من عنده متكسرين فانوا
 حاجبا فقالوا اغشوا فدخل بالبراءة انما اردنا ان نستهفمها فاجبر
 بتوبتهم فقال فلما توالى الربيع وعبد السلام بن عيد القد ومن فليخراها
 بتوبتهم قال ففعلوا وامر بهم وادخلوا الجاهل قال ابوسفیان اجتمع
 ابن ابی السخ البصري وابو عبيدة بمنافق قال لابي عبيدة هل اجبر
 الله احدا على طاعة او معصية فقال لا ولو قلت ذلك لكان مخوفه
 لهم وترهيبه اياهم فقال فالعلم هو الذي افاد العباد الى ما عملوا
 قال لا ولكن سولت لهم انفسهم وزن لهم الشيطان اعمالهم فكان منهم
 ما علم الله قال ابوسفیان اشترى رجل غلاما فبرى اليه البائع من
 الرمد وبرى من الرمد وخلف في عينيه بياضا فسال انحاسا بامر
 ابی عبيدة فقال ان برى اليه من الرمد وما جر فلا شيء عليه والا
 فعليه ما جر الرمد او مرد غلامه فاستحسنه ابو عبيده واخذ عنه
 خلق كثير وعنه حملت العلم الى المغرب والمشرق حمله العلم ومن
 اهل طيفته صمام بن السائب من اهل العلم والتحقيق والكاشف
 امر العضلات عنه حصرد ذي الضبق اخذ عن جابر وغيره وكان ما
 اخذ عن جابر اكثر مما اخذ عنه ابو عبيدة قال ابوسفیان اشنكي
 صمام شكايته فعاده الربيع فوجد عنده رجلا من المسلمين يسمى

عمران وهو يقول يا عبد الله ان في نفسي شيئا واني لاصتق منه ان
 يكون الله امر العباد بامر ثم يحول بينهم وبينه قال الربيع فقلت له
 اتوفيق الله وتسديده وفضله ومنه على ابي بكر وعمر كوفيته
 وتسديده وفضله ومنه واحسانه على ابي جهل قال لا والله قال
 ضمام اشدد يدك عليه يا ربيع اى قم بالحجة قال ابوسفيان لما سجن
 الحجاج ابا عبيدة وضامام مع ان يوصل اليهما شئ وكانا يقضان
 شاربهما باسنانهما وكانت احدهما المنقصر بحيثه فيتساقط منها
 القمل وكان يطعم اهل السجن خبز الشعير وملح الجرش وعهد الى مراكن
 عظام فيسكب فيها الماء ويطرح فيها الملح ثم يضروه حتى تخرج
 رغوته فمن شرب اولا كان امثلا قليلا ومن شرب آخر كان العذاب
 وربما ضاق ضمام فيقول ابو عبيدة على من تضيق ولم يخرجوا من سجنه
 حتى مات الفاسق الى النار وعهد الى ثلاثة من رؤساء الخوارج منى
 عليهم بنينا من نصب وطلاه بالغذرة داخل وخارجا فلما ابقوا
 فيه ثلاثة ماتوا ووقع الموت في اهل السجن فقال الطبيب مجوسى
 اردت ان اعذبهم قال له اجعل طعامهم الزيت والكراث قال ضمام
 فلما اكلنا الزيت والكراث سمنا وقيل للمجوسى لو تركتم فماتوا قال
 لعله بموت فخرجون ومن مات فلا مطع فيه قال ابوسفيان
 كان رجل من اهل خراسان بمنزلة عظيمة من ابي عبيدة وضام
 والمشايخ وله قدر في اهل بلده اى يوما ضاماما فذكر رجلا من
 المسلمين فقصه فقال له ضمام مة لا نفعل فعاد فاشهره فقال
 نبرا الله منه فقال ضمام تبرأ الله منك فقال انبرأ منى يا ضمام

قال انت احللت بي ما نرى والجأتني اليه اترى انك نير من رجل
 أتولاه واتولاك بدس ما ظننت قال فاستغفر الله وأتوب اليه
 قال فقفر الله لك انت امرأة أتي طارق ضامًا تسأله عن امر
 زوجها وقد قال لها أخرى كفالك بعني اولادها فضمت ثيابها
 فاستغفر الله فقال ضام دعيني حتى ألقى جابر ألقى هو وابو حمزة
 جابر فقال لا بأس عليهما فليسترا ما سر الله عليهما قال أبو سفيان
 قال ابو الحر لاني عبدة اقم للناس خمسة ايام بعد الموسم فابى
 ففيل له عليك بضام فقال او عنده من العلم ما يكتفي به الناس
 قالوا وفوى ذلك فانه اقام للناس وكثر عليه السؤال وكانت
 حوايه مالب جابر أو سئل جابر وسمعت جابر أو قال جابر وكان
 روايه جابر قال أبو سفيان وقد سئل عن الجهر في الدعاء فقال
 بلغني عن ضام وكان روايه جابر يقول ما بال احدكم يهر دبناره
 ودرهه ويبدى دينه على كعبه ولعله يلقيه من يسليه اياه
 فاذا لم يكن شاربًا ولا ماذلًا لنفسه فان الستر والمدارات والرفق
 بالناس اعجب البنا فاذا اشترى نفسه فليس بشئ من الاعمال
 اعظم عند الله شرفا من الشراء ومنهم ابو نوح صالح الدرهان
 وكان شديد الورع غزير العلم ممن ادرك اهل العلم واخذ منهم
 اخذ عن جابر وغيره رحمهم الله قال أبو سفيان دخل ابو نوح على
 عاتكة بنت المهلب وكانت من المسلمات فقال كلني اري مجلس رجل
 قالت الآن اخرج من عقدي الاحول يعني جابر اقبل ظفرك منه شئ
 قالت سألته عن لباس الخفين قال ان كنت تلبسينها من حذر

الارض ومردها وخشونها فلا ماس ولا سبالين وان اكتسقا وان
لبستهما الغير ذلك فلا تبديها وعن حلي لينات اني يستعار مني فيقوم
بمال فقال ان امرته فاضمتي فانشضا مئة وعن عبد كان من النفس
مالى صدى واوثقه فاعتقه ثم استخلفته على ضيعتي قال لا
اخرجيه من ذلك ولا تدخليه في شئ من منافعتك قال السبع ابو العباس
احمد بن سعيد رحمه الله هذه بمنافح جابر اوليها وانما اسنناها
ها هنا لتعلم حرص الی نوح على التفاظ الفوائد لكل من يتق به قال
ابوسفیان قال ابو نوح صباح الاله ان ادركت الناس ثلاثة اصناف
صنفان ينون امر عثمان ولا يفرطون في الارجاء وصنفان ينون امر علي
ولا يفرطون في التشيع والمسلمون بعد على هداهم وما رزقهم الله من
العون والموفيق واصابة الحق قال الملمج دخلت انا وعبد الملك الطرس
على ابي عبيدة فسالناه عن رجل ادخل يده تحت امرأة فانكر انكارا
تاماً ونهضت آله ان يزوجها فقال ابو عبيدة انها الفروج يا ابا
نوح قال صدقت لكن افنى بها جابر فقال انها الفروج فقال ثم قال
ابو نوح الم انهاكم يا معشر الفتيان ان تسالوني اذا كان ابو عبيدة
حاضراً ومنهم حيان الاعرج وكان من العلماء الراسخين وأهل التقوى
والدين من كبراء من صحب جابر واخذ عنه قال ابوسفیان من حل
عن جابر وكان اكبر سناً من الی عبيدة وكان ابو عبيدة يحد حواوب
ليصلى فيها بسقى بذلك ان يصيب مذكره مواسع الوضوء من رجلية
فيلج ذلك حيان الاعرج فقال لقد استقانا الله في ديننا ان كانت
الامر كما يقول ابو عبيدة وكان ابو نوح يعول لا يتقص الوضوء الا

من مس موضع البول منه وأما القضيبي فليس فيه وضوء إلا من
مس الثقب التي يخرج منها البول وقال أبو عبيدة القضيبي كله
ينقض قال أبو سفيان وأما الدبر والانبثان وموضع الشعر فلا
ينقض مسهن عندهم قال أبو نوح حدثني حبان الأعرج عن جابر
أنه قال للرجل إن تزوج المرأة إذا دخل به تحت ثيابها فأنكرت
ومنها أبو حمزة الأشعث بحر العلم الزاخر والجامع بين العمل
والورع الفاضل قال أبو سفيان كان من كبار أصحاب جابر ومن
جاء عنه الفقه قال سألت امرأة ضامما عن امرأة قال لها زوجها
أخرى عني فقال فراح هو وأبو حمزة الأشعث إلى جابر فقصا عليه
القصة فقال لأبا سفيان قال أبو سفيان تكلم نساء من المسلمين
بعد جابر في حرم الذي يحجوه الجارية من المال واقتشين ذلك
ووافقهن أبو الوزير وهم من أن ترفعن ذلك إلى ضمام وأبي عبيدة
فلقبن أبا حمزة الأشعث فكلمنه في ذلك فقال ومن يوافقن على
ما تفلن قل أبو الوزير قال أبلغ من ضعف أبي الوزير ما أرى ثم
نهاهن وعظم ذلك عليهن وقال إذا رعن ذلك بعد من علي جابر
وأي بلول وأصحابه فأنهم ما نواهم يأخذون عطاءهم مبلغ ذلك
ضامما فشد في ذلك وعظم عليه فولهن فرجعوا واستغفروا الله *
ومهم طبع أبو عبدود الطائي رحمه الله قال أبو العباس كان بالانجها
عوصوفا وبالزهد والورع معروفا قال أبو سفيان قال الملمح بلغنا
ذات ليلة أن في منزل صاحب مجله أقال أبو سفيان وكان المشايخ
لا يدعونه أن ينحصر معهم الجبال من الزمان

انطلق بنا الى منزل حاجب فلعلمهم يادفون لنا نجسنا المنزل فاذن
لنا فوجدنا المختار بن عوف ورجلين او ثلاثة من المشايخ فقال لنا
حاجب اخبرنا بالمع بن عتبة واخبرناه بمكاننا فاخبرناه فاتي فلما
صلينا العمة اخذوا في الكلام فيقوم احدكم فينكم ما شاء الله ثم
يجلس فيقوم الآخر فكدك حتى اضاء لنا الصبح قال الملعج ما رايت
متكلما يشكم قائما في مجلس قبله ولا بعده فجاء شعيب بن عمرو وكانت
اخته تحت حاجب فرده وابي على ادخاله وكان يومئذ من افضل الصفا
وكان بن منزله ومنزل حاجب نحو ثلاثة اميال قال اوسفان لخمس
حاجب ولم يخرج الى الحج حتى بقي للموسم ثمانية ايام قال واراد الخروج
فوجاهه معه ووافق خروجهم يوم الجمعة فقال لا صحابكم في نفسي
من يوم الجمعة لشيئا فقالوا سبحان الله انما بقي ما تعلم فقال اخرجوا
وانا الحفكم فخرج القوم وتخلف حاجب حتى صلى الجمعة فركب
فلحقهم على مسيرة ليلتين من البصرة قال اوسفان وقع غلام كان لحاجب
عند ابي جعفر فساله لمن كان فقال لحاجب وكان عالما به وباي عبيدة
فدخل عليه يوما فراه حزينا فساله فقال اسرني فلهي كنت له مات
يعني حاجب فخرج ابي جعفر فقال له ما به يا بني ثم دخل عليه بعد
ذلك فراه حزينا فقال مالي اراك حزينا فقال ما ب صديق لمولاي
يقال له اني بيرة الامور الله يهديك الله يهديك وقال ذهبت
الا باضبة قال اوسفان من اين بيرة يا حاجب من البصرة يريدان
مكة فاصحابنا لا يطعوا فادعهم في الصلوة وادعهم في الصلاة
فصوت الامام في تركعة التوبة فقاموا معه فقاموا معه فقاموا معه

حاجبا فسأل عنه فقالوا خرج فقال لعل الحيا في يريد ان يعيد الصلاة
 وكان حاجب كبير المحبة وليس علينا اعادة الصلاة لاننا لم
 نتمهم وهم يريدون ان يقتنوا قال ابو سفيان ولا ينبغي لمن
 علم ان الامام يقتل ان يصلي معه ابو سفيان عن واثل ان حاجبا
 قدم مكة عام وقع بين اهل حضرموت ما وقع في امر عبد الله
 ابن سعيد حين جعلوه في الحديد وبابوا احسنا وخالفت طائفة
 بركهون ما فعل به فبعث هؤلاء رجالا وهؤلاء رجالا فدخلوا
 على حاجب وهو ارمد فقال لقد خرجت من اجلكم فلما ابصر من
 البصرة سهلا ولا جبلا ومما ارجو من قضاء نسكى يا اهل حضرموت
 انكم قد غلبتمونا قال واثل يرحمك الله لا تخرج من رايك فقال له
 اسكت والله ما اريدك ولا صاحبك فقال الذين انكروا على عبد
 الله ما احق بالامر الدافع ام الشاري قال بل الشاري فقال اصحاب
 ابن سعيد اما اذا شعروا فلجروا عما فانا لا طاقة لنا بالحرب فقال
 صدهم هو اخرجوا عنهم فقالوا لو ائجلونا شهرا فقال لا والله ولا ثلاثة
 ايام الا مرضاهم قال ابو سفيان وكان حاجب هو القائم بمنزلة هذه
 الامور للمسلمين في مثل هذه الاشياء من امر الحرب وجمع المال
 والمعونة والخصومة وابو عبيدة اليه يستند امر الدين والمسائل
 وكان حاجب لم يبصر الاسلام الا بعد جابر ومنهم ابو سفيان
 قنبر كان شحا تقيا وفي الناس مرضيا قال ابو جميل ما رايت احدا
 ممن مضى بذكر الجنة والنار ويصف من امرها مثل ما كان يصف
 ويذكر قنبر وكان بصف صفة من رأى وعان وشاهد وكانوا

بقولون ما راينا متكلما بكنكم بالقرآن مثل ابي سفيان وكانت امرأة
 من المسلمين من بنى كلاب يقال لها ام يحيى وكانت تحت يوسف
 ابن عمرو ثم تزوجها جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي وكانت
 عظيمة الشأن فبلغها ان مجلسا فيه فاقبلت فدخلت البيت التي
 تكون فيه النساء فاشتت رائحة انكرها فحول وجهه نحو النساء
 ثم قال تاتي احد اكن الى مجلس الذكر والقرآن والتخويف بهذا
 فمن اراد منكن التطيب والزينة والفخر والحلي ففي غير مجلس المسلمين
 فنصا غرت اليها نفسها ولم تسفر عن وجهها فلما سكنت المسلمون
 خرجت نصف النهار ولم تكن تخرج حتى تبرء ثم نثروا قال ابو
 سفيان بلغنا ان الرجل يرى عليه اثر الخشوع فيقال ان هذا
 الرجل قريب العهد بمجلس ابي سفيان قال ابو سفيان كان ابو
 سفيان قنبر شيخا كبيرا اخذ وجلد اربعمائة سوط على ان يدل
 على احد من المسلمين فلم يفعل قال جابر بن زيد وكنت قريبا منه
 وما كنت انتظر الا ان يقول هذا هو فعصمه الله وكان من خيار
 المسلمين وكان يجتمع المسلمون عنده فياخذ في الذكر والدعاء
 والرغبة في الخير ويحضر عليه والزهادة في الدنيا ومنهم خيار
 وكان من العلماء الراشخين والفقهاء العارفين قال ابو سفيان
 كان رجل من المسلمين يقال له خبار بن سالم من طي من اهل
 عمان وكان قاضيا وكان يقول لا بي عبادة اذ اجاوزت نهر
 البصرة فانا افقه منك ولو كنت شريفا ما اباك احد انت
 تشدد على الناس فيضحك ابو عبادة من قوله فمات رحمه الله

فقبل له اوصى فقال بماذا اوصى ما على درهم ولا على احد درهم
فكانوا يقولون يا لها موتة كموتة خيبر ومنهم ابو عبيدة عبد الله
ابن القاسم كان ممن حاز قصب السبق في حلقة الرهان علما وعملا
وغاص في بحر الزهد والتقوى شايبا وكهلا قال ابو سفيان ربما
سئل عبد الله بن القاسم فيقول عليكم بواثل فانه اقرب عهدا
بالربيع قال ابو العباس عن ابى سفيان اقام ابو عبيدة عبد الله
ابن القاسم بمكة وليست له املة فقال له اصحابه لو تزوجت
قال ما اريد ذلك فما زالوا به حتى اجاب وهناك امرة من المسلمين
موسرة وقالوا لا نكلك مؤنة فقال اذا بينتم الا ذلك فابلقوا
بمهرها مهر مثله ولا تنقصوها شيئا ففعلوا فلما تزوجها ودخل
بها طابت له نفسا عن الصداق وكان ياتي منزل الفضل بن جندب
ومعه قرصان من خبز وملح وكان الفضل يطيب الطعام ويكثره
ويقول يا ابا عبيدة تفعل لي مثل هذا فيقول دعني منك والاله
ادخل لك منزلا فتركه وكان خرج الى الصين فاجرا فاشترى
قوم عودا فسألهم ان يشركوه ففعلوا فاقبلوا بعبود العود
عند صاحبه حتى استنقصوه مما كانوا اشتروا به فظن انه
صادقون ونقد معهم عشرين دينارا فلما خرجوا قبلوا يمدحون
فقال سبحان الله تعيبون عودا بلا نسب ردوا على راس مالي
فاستغموا منه ذلك وردوا عليه ماله وكان بمكة حين مات
ابو جعفر فاحذت على لباس ابواب المسجد للبيعة وكان ابو عبيدة
والفضل بن جندب وواثل وعلى الحضرمي فلطف الله بهم ففجروا

فَقِيلَ لَابْنِ عَمِيْدَةَ لَوْ اخَذْتَ مَا اَنْتَ صَانِعٌ قَالَ تَذْهَبُ وَلِلّٰهِ نَفْسِي
 قَبْلَ اَنْ اَعْطِيَهُمْ هَذِهِ الْبَيْعَةُ وَمِنْهُمْ اَبُو يَزِيْدُ الْخَوَارِزْمِي رَحِمَهُ اللّٰهُ
 وَكَانَ مِنَ السَّادَاتِ الْاَخْيَارِ وَالْمَشَارِئِيْمِ فِي الْعِلْمِ وَالْاَخْبَارِ قِيلَ
 سَأَلْتُ عَنْ رَجُلٍ لَفِيَ عِلْمًا فَقَالَ لَهُ الْعَالَمُ اَنْ اَمْرَ الَّذِي اَنْتَ عَلَيْهِ اَوَّانَتْ
 فِيهِ حَرَامٌ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ هَلْ تَعْلَمُ عِلْمًا اَعْلَمُ مِنْكَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ
 الرَّجُلُ سَأَلَكَ هَذَا الْحَرَامَ وَلَكِنْ لَا اخُذْتُكَ ذَلِكَ حَتَّى اَسْأَلَ مَنْ
 هُوَ اَعْلَمُ مِنْكَ فَلَمْ يَسْأَلِ الرَّجُلُ حَتَّى مَاتَ فَقَالَ اَبُو يَزِيْدُ مَاتَ هَذَا
 مُسْلِمًا اَوْ مَاتَ فِي طَلَبِ السُّؤَالِ ثَانِيًا وَمِنْهُمْ الْعَنْبَرِيُّ جَدُّ ابْنِ سَفْيَانَ
 وَكَانَ مِمَّنْ اخَذَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ اَبُو سَفْيَانَ دَخَلَ الْعَنْبَرِيُّ عَلَى جَابِرٍ فِي
 لَيْلَةٍ صَافِيَةٍ مُظْلِمَةٍ وَعِنْدَهُ زَوْجَةٌ اَعْمَنَةٌ فَاخَذَتْ عَلَيْهَا مَلَأَةً
 فَجَدَّهَا جَابِرٌ وَقَالَ اِنَّ اللّٰهَ جَعَلَ اللَّيْلَ لِبَاسًا قَالَ يَقُولُ الْمُتَقَنِّعَةُ
 وَالْخَمَارُ بِاللَّيْلِ تَجْرِي عَنْ الرَّدَا قَالَ اَبُو سَفْيَانَ اِنِّي الْعَنْبَرِيُّ وَالرَّحِيلُ
 اَبَا الشَّعْثَاءِ فَسَأَلَاهُ عَنْ اَمْرِ الرَّحِيلِ وَفَدَّ كَبُرَتْ وَلَا تَطْلُقُ الصُّومَ فَامْرَأَتُهَا
 اِنْ يَصُومُ مَا عَنْهَا فَصَامَ عَنْهَا الرَّحِيلُ فَانِيَاهُ مِنْ قَابِلٍ فَقَالَ اطْعِمَا عَنْهَا
 فَاطْعَمَ الْعَنْبَرِيُّ قَالَ اَبُو سَفْيَانَ ارْسَلْتُ عَائِكَ بِنْتَ الْمُهَلَّبِ بِجَزْرِ
 اِلَى جَابِرٍ فَامْرَأَتُ الْعَنْبَرِيِّ اِنْ يَخْرُهَا وَيَخْرُهَا بَيْنَ الْبَحْرِ اِنْ وَاطَابَ جَزْرُ جَابِرٍ
 وَاَكْثَرُهُ فَهِيَ عَنْ عَدَمِ التَّسْوِيَةِ وَمِنْهُمْ عِمَارَةُ بْنُ حَيَّانَ وَكَانَ
 فَاضِلًا خَيْرًا يَتِيْمًا فِي حَجْرٍ جَابِرٌ وَهُوَ الَّذِي بَصَّاحِيهِ فِي اَسْفَارِهِ
 وَقَدْ تَقَدَّمَ وَفَدَّهُ مَعَهُ اِلَى يَزِيْدَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ اَبُو سَفْيَانَ اسْتَأْذَنَ
 عِمَارَةُ بْنُ حَيَّانَ عَلَى جَابِرٍ فَقَالَ ارْجِعْ فَلَمَّا ذَهَبَ قَالَ رَدَّوهُ قَالَ
 اِرَاكَ وَجَدْتُ فِي نَفْسِكَ اِمَّا اَنْهُ اَزْكَى لَكَ اَوْ رَجَعْتَ قَالَ اَبُو سَفْيَانَ

نوفى عندنا في الحى عمارة بن حيان البنيميم الذي كان في حجر جابر وكان
من خيار المسلمين ولم يترك وارثا الا بنتيه فقال ما لي لا بنى
بميراثي وما بقي فهو عليهن رد الا ان يرى غير ذلك المسلمون فاك
فسالنا الربيع وقال وكان الشيخ عالما صادقا ومنهم ابو سالم
وابنه ابوسنان وابن ابنه سلمة وكانوا من خيار المسلمين زهدا
وبسارا ونقا وجودة قال ابوسفيان وكان المسلمون من اكثر الناس
حجا وكان لغير واحد نجائب يحملوا عليها الى مكة وكان جد سلمة
بدعى بابي سالم من خيار المسلمين وكان ابوسنان له نجائب عدة
قال سلمة لابي نجائب يحمل عليها مشايخ المسلمين ممن لا سعة له
الى مكة شبه المختار بن عوف وغيره وكان ابو سالم من الفضلاء
الاخيار وذوى السعة وكان من صحن مع ابى عبيدة وضام
قال وقرنا اللحم فقلنا الرجل كان ممن يدخل علينا اشولنا دجا
وايتنا معها باربعة ارغفة وصانع عليها صاحب السجن فلما وصلها
وافنسمنها فاذا بجليمة نحو البيضة الذي نخر فيه فحقنا ان
يكون فطن بنا فقمنا بالجميع في الكنف فاذا لم نطقن بنا فكان
طرحنا لها اشد علينا مما امر للعانة ومنهم ابو فحاس وكان حقه
ان يذكر قبيلهم وكان من رفقاء جابر واسمه الاسود بن قيس وكانا
بجحان معا فبلغنا ابن عباس رضى الله عنهم فلو اواه جابر مرة ولم
يكن معه ابو فحاس فقال ابن عباس ابن صاحبك قال اخذه ابن زياد
قال ابن عباس لما رواه عنهم قال نعم او ما انت ستهم قال انهم
ابى عنهم بن نوفل عن ابن عباس قال اصاب الله النهر

السبيل اصاب ابو بلال السبيل و منهم ابو محمد النهدي وكان
 مرضيا من ابصر الاسلام بنظره وكثرة علمه قال ابوسفيان خرج
 غازيا فنظر الى افعال الناس من الغلول والجور فانكره وقال لبس
 هذا من فعل اولياء الله و اهل الايمان ونظر الى صلاتهم و قيامهم
 بنوحيد الله فقال ما هذا بفعل المسترئين فلما رجع الى البصرة وكان
 له مجلس ذكر ويحدث فيه ويقص ويقول اهل الاحداث ليسوا بشيئين
 ولا مؤمنين بل كفار فبلغ ذلك المسلمين فحدثوه و وصفوا له ما هم
 عليه فقبله وقال هذا هو الحق وما زلت على هذا منذ دهر ولم اجد
 من يوافقني عليه وما كنت اري ان احدا يقول بهذا القول فقالوا
 بلى والله ان لك الخوانا على هذا واعوانا وكان من افاضل المسلمين
 بعد وكان يظهر هذا الامر ويوشح به وكان يدعو في مسجده على خالد
 ابن عبد الله وهشام بن عبد الله وكان على البصرة بلال بن بردة بن
 ابي موسى الاشعري وكان طريقه على مسجد ابي محمد فارسل اليه
 بالكيف عن ذكرهما فلم يفعل فقال اذا رايتني مقبلا فكف حتى امضي
 عنك فلم يكن يلتفت الي ما قال له قال ابوسفيان قال ابو محمد لا يذكر
 الحسن في شيء من العذر فاني عاتيت فيه فقال معاذا الله ان اقول
 ذلك انما افسد على قلبي واصل ابن عطاء انما اكسب عمده مستغنيا
 وانما ان اقول بالفذر فمعاذا الله وقال هو ابعث الناس من انقذر
 و منهم محمد بن حبيب و محمد بن سلمة المدنيان وكانا من خيار المسلمين
 علما وعبادة قال ابوسفيان عن وائل قال ما رايت ابنا عبدة قام
 الى احد من مجالسه بسلام عليه الا محمد بن سلمة و محمد بن حبيب

قال وكان محمد بن حبيب من عبادة المسلمين وخيارهم وكان أبو عبيدة
يعظمها وإذا رآها قام اليها فاعتنقها قال قال وأثقل في خيالي أبي
عبيدة وكان حاجب حاضرا ومحمد بن حبيب ومحمد بن سلمة المدائني
ومشايخ من أهل حضرموت فقهاء علماء فسألهم عن رجل الكري دابة
الى موضع معلوم فجاءوا والموضع فتلقت الدابة فاجتمعوا كلهم على
انه ضامن للدابة ولا راءوا عليه كراهة حين ضمنوه القبة وأبو عبيدة
غائب وانما محمد بن حبيب سئل الشيخ عن مسئلتك يا حضرمي
فسأله فلم يره الكراهة والقبة فقال له محمد بن سلمة من اين يضمن
الكراهة قال من حيث لا نفهم ومنهم سلمة بن سعد رحمه الله وهو
الذي وصل الى المغرب يدعون الناس الى هذا المذهب وهو منى
ظهوره يوما واحدا ويموت في آخره وهو الذي دل حجة العلم او
بعضهم على موضع أبي عبيدة بالبصرة ومنهم ابن يحيى عبد الله بن
يحيى طالب الحق وأبو حمزة المختار بن عوف وبلج بن عقبة وأبو الحارث
علي بن الحسين ويحيى بن حبيب وأبرهة وغيرهم من اصحاب طالب الحق
كانوا أشداء على الأعداء ضبادة عند اللقاء اذلة على الانبياء وفيما
بينهم رحاء ارجوا الجور وأورثوا أهله ذلا وصغارا واقاموا منار
الحق وعظمو الله كبارا وصغارا اما أبو يحيى عبد الله بن يحيى بن عمر
ابن الاسود بن عبد الله بن الحارث بن معاوية بن الحارث الكندي
فكان فاضلا ابراهيم بن جبلة عامل القوي سم على حضرموت وهو
عامل مروان على اليمن فاظهر ابا اليمن وحضرموت جورا كبيرا ففرغت
الناس الى عبد الله بن يحيى فكانت ابا عبيده فقال ان استطعت

حيات

فلا تبقى يوما واحدا وارسل اليه باني حمرة المختار بن عوف بن سليمان
ابن مالك بن فهر الازدي احد بني سلمة وارسل اليه انا بعثنا لك
رجل انجيله في صدره وارسل اليه ببلج بن عقبة وكنت اليه انا بعثنا
لك اثني عشر رجلا والفا يعني بالالف بلج بن عقبة الازدي احد بني
مسعود فلا قاموا جميع الفجرة والجورة فبرزها الله على يديه وهو
لا يتبع هدبرا ولا يحجز على حرج حتى يبلغ الى جند القويسم وهو في
ثلاثين الفا وابو يحيى في الف وستائة وعلى ميمنة يحيى بن حرب
والمهاجرين وعمارة وعلى ميسرة بلج بن عقبة وابرهة بن علي
وعبد الله في القلب ومعه ابن عيسى فامرهم أن لا يحجزوا على حرج
ولا يتبعوا مدبرا فبرزهم الله القويسم ودخل صنعاء ثم خرج منها
وقرر وخرج من جميع اليمن وخلص لعبد الله وقسم ما وجد من مال
على فقراء صنعاء قصد اليه ابن خيران وعبد الله بن مسعود وغيرهما
من المسلمين فاتوا به من الخزانة الى المسجد فقبضه عبد الله على فقرائه
صنعاء ولم يأخذ منه شيئا ولم يستقل منه لاصحابه منا عاقلشا
حضر الموسم وجه ابا حمزة وبلجا وابرهة الى مكة فلما قدموها خاف
الناس فساد حجبهم فمشت بينهم السفراء فتواعدوا الى ان تقضى
الناس نسكهم فوقف ابو حمزة على حدة وكان بلج ياتي الجمار بالخيول
والسلاح حسنة التدر فلما كان يوم النفر خرج عبد الواحد من
حوف الدل الى المدينة واقام ابر حرة بمكة اربعين يوما فلما التأم
اليه اصحابه ودخلوا مكة يحكمون وان ابو عمر على بن الحصين شهد
صوت غريبه في ارض الحرم وخطب بمكة خطبا واقام بها ما شاء

الله ان يقيم وهو بكاتب ابا يحيى وكان ابو الحر على بن الحصين الغنوي
من علماء المسلمين وفقهاهم اقام بمكة عن عيسى بن ابي عمرو قال
ابوسفیان اورثته شيئا كبيرا بعث مروان بن محمد الى ابي الحر اذا
كان بمكة وشد في الحديد مع رجل من الرافضة اسمه اصف ثم ساروا
بها فخرج عيسى في اربعة عشر رجلا من المسلمين فخلصوه منهم بعد
ما تجاوزوا المدينة بمراحل ثم رجعوا حتى دخلوا مكة مستخفين
فخرجوا الى منى والى عرفات وكانوا ينتظرون قدوم ابي حمزة فعقد الرواح
فاجأهم ابو حمزة في نواصي الخيل فطلعت فلما راهم ابو الحر قال احرموا
فاقتسلنا واحرمنا ودعنا في عسكرا في حمزة فارسل عبد الواحد الى
الى حمزة الخطيب فافهمهم فثمادفوا فوفقنا وافضنا الى جيع ثم الى
منى فنزلنا في مؤخر منى وكانت هلبية المهلبية اذ ذلك حضرت
الموسم وكانت من خيار المسلمين وقاضلاتهن وهي ام سعيدة
فعالت لهم طعاما فحمله ابو واقد اليهم وابنه وكانا فاضلين فلما
الحرم فارسل اليهم ابو حمزة ان النفس وقع من قبلكم اما او فوا
بعهدكم واما ننا فضكم فارسلها وتم العهد فخرج عبد الله لما قضوا
الماسل قال ابوسفیان وكان بلج بن عصبه بالي لرمي الحمار في الخيل
والسلاح فقال ابو حمزة رحل الله لورمته متكر افعال له لا آمن
عليهم بنا ونفص عهدهم وخرج ابو حمزة يريد الشام فعرض له
اهل المدينة بقرديد وقد اجتمع اليه بخوار بعانة من نواحي مكة
مع من اقبل معه من اهل اليمن فقال بدعوكم الى كتاب الله وسنة
رسوله فالى ما تدعوننا انتم فالوادعوكم الى طاعة مروان فاقبلوا

فقتل منهم أبو حمزة نحو من اربعة آلاف واصيب مع ابي حمزة
يوم مكة أبو عمرو وابنه كانا من افاضل المسلمين ومن مناب
ابي الحران أهدي اليه رجل من اهل البصرة بساطا فيه نصا وثر
قباعه فقال له واثل ان كان مما يوطى ويمهد فلا باس فلم يلتفت
الى كلامه عن عيسى بن علقمة قال كان ابو الحر موسرا وثانية غلته
من البصرة الى مكة نفقة واحدة ذهبا فيقسمها نصفين فيفرق
نصفها في فقراء المسلمين وربعا في نفقته وربعا يحبس به لمهية
لمن يمز به من المسلمين وفي معاوتهم ولزمه شاب من المسلمين
وكان صاحب امره والذي ثولى حوايجهم فانتبه عليه مرة واعطى
فقراء المسلمين النصف فاحتاج الى ثمنه فدعا الشاب وامره
ببيعها فابطأ عنه فقال له ما حبسك فقال ان القطعة طباعت
فقال ابو الحر في الله خلف من كل هالك ولم يسأله عن شيء فخرج
يوما الى المسجد فاذا القطعة موضوعة بين بدي صانع ففرها
فقال من اين انتك قال نامن من بني مخزوم دفعوها الى اصوغها
لهم خلتيا فجاز عليه مرة اخرى قال له اني سالت القوم فقالوا
ان الشاب الذي يخذ منك باعها منهم فاستنبت ابو الحر الخبر
من المخزوميين وكان لابي الحر مجلس يجلس فيه للذكر يوم الاثنين
ويوم الخميس فامر الشاب ان يدعو جماعة من مستأحي المسلمين ان
يحضروا مجلسه ففعل قال لهم ابو الحر لا يكون اكثر كلامكم الا في تعظيم
الامانة فان بعض اصحابكم قد اسنى ففعلوا فلما بلغ الامر الى ابي
الحر عظم من ذلك ما شاء الله والفتى حاشا فدعمره العرق فخرج

الناس ولم يبق في البيت الا ابو الحر قال الفتى قد والله هلك قد
 خنتك في القطعة قال ابو الحر الله اكبر ذلك الذي اردت هي لله
 ولك ولا حاجة لي فيها واسئغفر الله وكان مع ابى الحر في حسن
 حالاته قال ابو محمد عن عيسى بن علفة ان شابا يلزم مجلسه ففقد
 فأتى ابيه فسالها عن شأنه فالت اخذ في المسفة وترك ما كان عليه
 ونقد ما في يده ولا ياتينا الا لئلا او نصف منها وقال ابو الحر اذا نيت
 وهو في البيت فلا نجس يدي على الباب فانهم نصف النهار ومعه
 ستة اوثاب وثلاثمائة درهم فاسنادن فاذا نيت له فاذا الفتى في
 خلق في ناحية البيت قال له ما منعك ان تاتينا فحن الذين اسأنا
 في امرك فخذ هذه الاوثاب واكتس بثوبين ولا مك ثوبان ولا خلك
 ثوبان وخذ هذه الدراهم فاستنفقها على نفسك فرج الفتى وحسن
 حالته فقتل مع ابى الحر يوم مكة رحمه الله ومن اصحب ابى عبي
 ابو بكر بن محمد بن عبد الله القريشي من بني عدى كعب * ثم من بعدهم
 طبة الربيع بن جيب رحمه الله طود المذهب الاشتم وبجر العلوم
 الاظم صحبا بابا عبدة فقال وافلم وتصدر بعده على الا فاضل
 فابنح قال ابو سفيان لما اصاب بابا عبدة الفالج وحضر خروج
 الناس الى الموسم مضى الى ابى عبدة حاجب بعبد الله بن عبد الله بن
 ليرسله مع الربيع فقال لا افعل فقال له فامستى قال نعم فارسلوا
 الى المثنى فحضر فقال اشبر عليكم الاتفعلوا فقال ما وجدوا من
 فبعثوا مع الربيع في سنة وفضله الالهذ القلام فازداد محبة بقوله
 في نفس ابى عبدة واراد ان يرضاهم فخرج الربيع وحده قال

ابوسفیان ذکر الربیع عند ابی عبیدة فقال یفتننا وامننا وفتننا
 قال ابوسفیان اجمع وائل والمعمربن عمارة وجماعة الی الربیع تسالوه
 ان یخرج الی الموسم قال ما عندی ما انجمل به فستوالی النظرین مہمون
 وکان من خیار المسلمین ومن نجار الصبغ فاعلموه بقوله فانہ یاربین
 دیار فقال لہ حج بها قال فلم یقبلها وکان بہ خاصا فانہ واسل
 والمعمر فقال لا تعلم یا ابا عمر وحاجة الناس الیک فابیت ان تقبل من
 النظر قال لہما قال لی خذھا علی ان تحج بها ولست اقبلھا علی شرط فرجعا
 الی النظر قال خذھا وادفعھا الیہ ولست اظن انہ یکرہ ذلك
 ففعلا فابی ان یقبلھا قال ابوسفیان استخلف ابو جعفر رجلا من اهل
 الموصل بالطلاق علی رجل اثم انہ عنده اومالہ خلف فرجع
 الرجل الی دارہ فوجد نعلہ فکتب بالمسألة الی الربیع فقال لا یدان
 بحضور الخلف فلما حضر جمع العلماء والاستخاف فانفقوا اثم علی
 ان الملوک لا یستخلفون علی النعال وما اشبهھا والربیع ساکت
 فقال الرجل ما تقول یا ابا عمر فقال اری فراھا فقال شعبت ان
 الملوک لا یستخلفون علی النعل فقال صدقت ولكن صاحبنا قال
 مالہ عندی فلبس ولا کثیر ولا غلو النعل ان تكون من القلیل والکثیر
 قال ابو العباس ان بمینہ انقذت علی علمہ ولا علم لہ بالنعل وايضا
 فان لفظہ عندی لا یلزمہ ما لزمہ لان فہ تخصیصا لا تقصیر
 الخلف ولعلہ اخذ بالاحوط انتهى قال ابوسفیان بری النعل یظ
 علی من قال علی عهد الله وميثاقه او کافر او مہودی او نصرانی
 ابوسفیان جاء نصر ابو محمد الازدی الی ابی عبیدة سألہ عن

مسألة فاجابه ثم قال انت بالربيع فلما حضر سألته فاجاب بغير
 جواب ابي عبيدة فراجعته ابو عبيدة في وقته ذلك في شكايه
 وكان الربيع اذا سئل عن مسألة قيل ويقال له اذا الجاب عن اخذها
 فيقول انما حفظت الفقه عن ثلاثة ابي عبيده وضام وابي نوح
 هذا قول احدهم ولم يكن يخفي عليه قول واحد منهم وسئل عن رجل
 مشتمل من البرد فيضع كساءه تحت قدفيه ويسجد ويديه على
 الطيلسان قال هذا صنيعي الا ان يري ابو المضا غير ذلك وكان
 ابو المضا من السند قد ادرك اصحاب النخيلة قال ابو المضا العول
 قولك ودخل عليه ابرهة بن عطية فقال يا ابا عمر رجل من اخوانك
 من اهل الشام فكان يختلف عليه ويسأله عن الفقه وما ناخض
 بعض المسلمين مجلسه فقال سلم على اخينا فسلم عليه فقال من ابي
 اليلاد قال من الشام قال من ابي الشام قال من اهل الجزيرة قال
 لعلك ابن عطية قال نعم قال يا ابا عمر هذا الذي اهلك اهل خراسا
 وابوه قبله فلا يدخل عليك قال الربيع اسرعت على الرجل خرج
 الرجل فاني واثلا والمعمر وعبد الملك وجماعة اصحابنا فاعلمهم
 فابو الربيع فقال لو وفيت ابن عطية فقال لا يجمل بمنلى ان اردت من
 مايتنى مع ان الرجل لم يسألني عن شيء اكرهه قالوا فلا يدخل عليك
 فابو فاستاذن فحجبه فقال ما ظنبت الربيع في فضله وعلمه وورعه
 وحلمه برؤسني وانما اسأله عما تنفع الناس به من امر دينهم
 فتكى وانصرف وارتحل من جواره وفي امامه حالف عبد الله بن
 عبد العزيز وابو المورج وشعيب واصحابهم في الجمعة والمرأة

ثم وقال الذي
 حفظت حديثه
 قال
 من قال للرجل
 ما قال الربيع
 فحفظه
 كان

التي نؤتي فمادون وان اهل القبلة المتأولين في الذي ورد ما
 بوجه السننية مشركون ورد الرسخ معالهم ويرى منهم وقد كانوا
 نكلوا بذلك في ايام ابي عبيدة فانكرها عليهم وطردهم من المجالس
 وانوا حاجبا والربيع فتأبوا واعادهم الى المجالس ثم أظهروها في
 ايام الربيع وتمادوا عليها وكذا محالفة عبد الله بن يزيد
 وابن عمير عيسى واما حجة الكوفي وعطية وغيلان فخلاهم
 في القدر في زمان ابي عبيدة ومنهم ابواب واثل بن ابوب
 الحضرمي وهو من افاضل اصحابنا علما وزهدا ونفا واهلا
 ونهيا واذا سئل ابو عبيدة الصغير عبد الله بن القاسم قال
 عليكم بواثل فانه افرث عهدا بالربيع قال ابو سفيان قال واثل
 ادركت بحضرموت رجلا ان كان الرجل منهم لو ولى على الدنيا
 كلها لاحبل ذلك في عقله وحلمه وعلمه وورعه ورأى جزوا
 فيه مناظرة الى ابوب المغزلة مع رجل منهم فقال له كهلات
 واصحابه قال ابو العباس صنو الربيع وتلوه فانما رضيعا لما
 التقى في العلوم فاما منها الآله فيه مقام معلوم وان كان لاني عمرو
 فضل وزيادة وشهرة في الاسنفادة والافادة فان لواثل انواعا
 من جبل الصفات احيا الله بها على يديه اعظم الدين الرفات
 من طب شيم وخلق كريم قال ابو سفيان قال رأت قدم علي بن
 ابن عطية بعد ان قتل ابا جهمي حضرموت فقال لنا هم في نصوا في
 فترة فاجئنا عليها اربعة وعشرين يوما محاصرة فطلب الصلح
 فصالحناه على ان يترك جمع ما في عسكره مما اصابوا من اموال

المسلمين فدخل المسلمون فاخذوا ما عرفوا في عسكره وارسل اليه مروان ان يلحق بالموسم يصلي بالناس وخرج في نفر بيارد الموسم وجيشه خلفه فوافى رطب بن اخوين من المسلمين يقال لهما ابنا حمانة فظنا انه جاء منهزما فدخلوا عليه في قرية بات فيها ساءا ومعهم نفر من اصحابهم فقتلوه وقتلوا من معه واحترقوا رؤسهم وطلبوا جيش المسلمين فبيدناهم يسبيرون اذ لقوا جيش ابن عطية فسألوه عن ابن عطية قالوا تقدم فبعج الله بروحه الى النار ومات مع ابن يحيى اسدين كثير وعبد الله بن خيران وكانا من اهل الفضل ومنهم الفضل بن جندب هو مولى للازد وكان من خيار المسلمين وفضلائهم وكان ذا مال وكان سخييا قال ابو سفيان مات حاجب ودخل عليه قرّة بن عمرو جماعة المسلمين ليعضلوه فقال قرّة ما تقولون في دين هذا الرجل فابتد قرّة في اربعة فضموا وكان دينه خمسين الفا وفي كتاب ابى العباس مائة الف وخمسون الفا فحضر الفضل بن جندب وكان من خيار المسلمين وكان موسرا فاخبروه فقال هو في مالي دونكم حتى اعجز عنه ولا يبقى لي مال فقالوا له شأنك فأت الفضل قبل ان يؤدي عن حاجب فاوصى الى ابى عبدة عبد الله بن القاسم وإلى زوجته وإلى حسب بن سابور وإلى ابى سنان السنانى فمات ابو عبدة فردوا الوصية الى ام الفضل وخذ الفضل وإلى جبيب بن سابور وإلى ابى سنان فلم يبق الا ابى سنان وكان الفضل بن جندب على رجل مال موع ماله عند القاسم وعبد الله بن الحسن من اخي ابى الحر فارادوا ان يبنوا عنده ان ام

الصلت وصى زوجها الفضل فلم يجدوا شهودا الا من شهد انه اوصى
 اليها والى ابى عبيدة والى حبيب بن سابور والى الى سنان وختوا
 اذ لم يقبل حبيب والوسنان الوصة ان يدخل القاضي رحلين مكانها
 فيفسد عليهم الامر فساوا الوصع هل يجوز للشهود ان يشهدوا ان
 الفضل اوصى الى زوجته ام الصلت ولا ذكر واغبرها قال نعم الا ان
 يساوا فلا بد لهم حينئذ ان ياتوا بالشهادة كما استشهدوا وان
 لم يساوا فلا بأس عليهم واما عبيدة عبد الله بن القاسم فضاق
 عليه ذلك وقال لا يجوز ان يشهدوا الا كما استشهدوا قال ابو ايوب
 وائل انما الفقيه الذي يعلم ما يسمع الناس فيه مما سأله عنه
 واما الصديق فمن شاء اخذ بالاحياط ومنهم من يرى عمر و حبيب
 ابن سابور و ابوسنان وهم من فضلاء المسلمين وخيارهم قال ابو
 سفيان غضب عبد الله بن القاسم على حبيب بن سابور في امر وصية
 الفضل بن جندب وكان سلفا للفضل فقال لادعون الله عليه قال
 الحمد ادخل بيته قناطير الذهب والفضة قالوا دعوت له قال
 والله واى شئ اشر عليه ان يدخل بيته قناطير الذهب والفضة
 ومنهم عبد الملك الطويل وكان شجاعا فاضلا وعالما صفتا اسفاد
 وافاد وكان له مجلس قال ابو سعيان بلغ حاجبا ان في منزل عبد الملك
 الطر مجلسا بالليل تكثر فيه الجماعة ولهم كلام يسمعه الجيران
 فارسل اليه فقال له ارفق على نفسك يا عبد الملك ما هذا الذي
 بلغني انكم تفعلون قال انما الفعل وان امرتنا ان لا نفعل تركنا
 فسكت طويلا فقال لئن تخافون وتعمرون لاحب الى من لا تخافون

ولا محزون اعروا محاسنكم فان الله يحفظكم قال ابو العباس لا تخافون
وتخرون قال اوسفان وما بلغنا انهم طفر لهم مجلس قط الا انهم
كانوا في عهد زياد واسمه اناهم الخبر بان الخيل تريد ان تخرجوا من عيون
ونزكو اننا لهم في ان السرة فطر والى العالم ففعلوا العجز التي لها
السن ما هذه النعال قالت مكاتب لنا بطلب الناس فيعطوه النعال
وغبرها فقال بعضهم قد ذكرت ما ذكرت فلا تفرضوا العجز للبلا
فلعلها صادقة وكانوا اذا ذلك ما تون المجالس في هيئة النساء
وكان لابي الحر على بن الحصين مجلس فعيل له خشبنا ان يظهر
علمنا قال لما سمعت ان الله يقول انا نحن ربنا الذكر واناله لحافظون
قال اوسفان سمعت عبد الملك الطويل يتحدث عن ابي حمزة الثمالي
قال اذكرك المسلمين ان كان الرجل منهم ما ستراد في صلاة ولا في
صيام ولا في حج ولا اعمار ولا في وجه من الوجوه ان عرف انه
ليس بسيد الخرص في الشر اسقط من اعينهم وتسقط منزلته
عندهم قال حاجب لعبد الملك الطويل فيما يورده فيه اذا كان
احد لعيب عليه المسلمون في اشياء تكون منه فيما بينه وبين
الله فاستروا عليه وعطوه واحصروه محاسنكم وارفقوا به
حمدكم عسى الله ان يوب عليه وان عاينوا عليه في خلافهم في الدين
يريد ان تستعب وتفق عليهم فتعا فادوا عورته واهمروه واعلموا
الناس به حتى يكونوا منه على حذر قال اوسفان كان زوج سعيد
تقال له عبد الله بن الزبيع حال المهدي وانجبت سعيدة للمسلمين
سرا في دارها حمعون فيه بالليل ولا بن الزبيع اولاد من غير

سعيدة فكان احدهم قد دعاه المسلمون فاجابهم ودخل مجالسهم
وعرف المشايخ بوجوههم ومنازلهم واسمائهم وكان له امهات
اولاد مسلمين واعتق واحدة يريد اكرامها واراد ان يتزوجها
فاين عليه وقالت الحمد لله الذي نجاني منك فغضب عليها ثم
اعتق اخرى لينظر ما تفعل ففعلت كفعل صاحبتها قال الحسن انما
حد عندي حتى ادخلتني في دينك فلما اعتقتك وارتدت اكرامك
بان اتزوجك فابيتن فغضب وكتب الى ابي جعفر باسماء مشايخ
المسلمين ومجالسهم وكتب بان سعيدة تنجم عندها الاياضية
في سرب لها في دارها فلما قرأ ابو جعفر الكتاب دفعه الى ابن الربيع
فلما قرأه اكثر الاسترجاع قال ابو جعفر مالك قال ابني قد ذهب
عقله وارجوان بغا فاصار الى ما اري واسترحمت لمصيبتي فيه
قال احبسه قال لا بد من ذلك قال ابو جعفر ارسل اليك طبيباً
بداويه قال لا احب ان اشهره لكن اعث لي ما لادوية فبعث اليه
اصنافاً من الادوية وجعل يئنه في الحدا يدزما ما حتى كتب الى ابي
جعفر بانه كتب الكتاب وهو لا يعقل وقد قال ابن الربيع لابي
جعفر او مثل سعيدة يقال فيها هذا ومنهم المعتمر بن عمار وكان
من مشايخ المسلمين وخيارهم ومن اولى الفضل قال ابو سفيان
عن المعتمر قال قلت لابي عبيدة انك لاحب الي من والدي قال
كذلك ينبغي لك يا معتمر ان تكون لانك مذلت لي ما لم تذله
لا سيك بعني الولاية قال ابو سفيان قال شعيب ابو المعمر للمعتمر
ابن عماره احبل مني ان اقول ان المسلمين جمعوا مع الجبابرة وهم

افضل منا فقال المعتزم افضل منك في حضورها وتركها لها
قال لا تحمل عني ذلك قال للمعتزم انما كلامك في الجمعة فان زعمت
انهم افضل منك في حضورها قبلت منك قال لا اعطيك ذلك
قال للمعتزم ذلك لتعلم انك طاعن عليهم في حضورهم لها
قال ابوسفيان سمعت المعتزم بن عمار يقول وكان من خيار
من ادركنه من المسلمين ما لقي الله احد من يقر بالاسلام
بذنبا عظم من ترك الصلاة متعمدا قال ابوسفيان وكان
المعتزم قد حفظ من ابى عبادة وضام وغيرهما علما كثيرا ولكن
لم يكن يذل نفسه ولا يقوده للناس وكان يقول ان للعالم
ان يعبد الله بكماله ما لم يحجج اليه ومنهم المثنى وكان
شيخا فاضلا تقيا قال ابوسفيان لما ابى ابو عبادة من ارسال
عبد الله بن عبد العزيز مع الربيع الى الحج قيل فالمثنى بن المعرف
قال نعم قال فبعث الى المثنى في ذلك فقال ما كنت لافعل الخرج
مع الربيع والربيع غاية في فضله وسنه ومعرفته فاشير
عليكم ان تبعثوا غلاما مثل ثاملى وفي الربيع كفاية فبلغ قوله
ابا عبادة فازداد له في نفسه محبة وازداد عندهم بذلك
رضا فقال ابو عبادة صدق مثنى فقال الربيع يا ابا عبادة كنت
تخضرائت وحاجب وحفص الوائلي فأتكادون تقومون بها
يرد عليكم فكيف بي قال له ليس بيني وبين الناس سوط
ولا سيف من جاءك موافقا لك يقول بقولك فيه ونهت
تومن اناك مخالفا عليك فابعد الله من ابعد ومنهم الملقح

وكان من العلماء الاخير والفضلاء الابرار قال ابوسفيان
 قال الملمح دخلت انا وعبد الملك الطويل على ابي عبيدة فسألنا
 فيمن ادخل يده تحت ثياب المرأة فانكرت انكار الحرّة الله ان
 يتزوجها فابى ذلك ولجازه ابونوح قال ابوسفيان قال الملمح
 بلغنا ذات ليلة ان في منزل حاجب مجلسا فاتبته انا وعمالي
 فاستاذنا فاذن لنا واستاذن شعيب فردو فقدم الخبير بالتعريف
 لحاجب ومنهم ابوعنسان مولى بن المعرد وكان من العلماء النخاريير
 والفقهاء القناطير قال ابوسفيان افى عبد الله بن عبد العزيز
 وجاعة معه ان من افى الناس بما لا يعلمون انه حق فان لهم
 ان يقفوا عنه فقال ابوعنسان للراوى قل له ما قلت فيما اوتينا
 به من امر حجتا فاننا لا نعلم ما تقول البس لنا ان نقف عنك لانا
 لا نعلم ما قلت حقا فقال له ذلك فقال ابن عبد العزيز انت رجل
 شغب ولم يجبه بشئ قال ابوعنسان ان الذى قال لك لا يجوز
 في الدين ولا يسمع نفض ولا ية اهل الدين الا بما لا يسمع مقارفة
 ومنهم بسطام قال ابوسفيان وكان خيرا فاضلا له فضل في
 المسلمين وشرف قال وكان يحضر المجالس فهو اول من يتكلم
 وكبيه ابو النظر وكان قبل ذلك صفريا وهو بسطام بن عمر
 ابن المسيب بن زهر الضبي من اصحاب شبيب وغمر من الحجاج
 ونزل البصرة قال ابوسفيان نزل عندنا في دارنا في الارز فدهاه
 المسلمون فاجاب وكان اسمه مصقلة ثم غلب عليه بسطام
 فقال له المسلمون حين دعوه ندعوك الى ولاية من قد علمته

بفول بالحق وبعمل به وإلى براءة من قد علمته يقول بخلاف الحق
 ويعمل به والوقوف فيمن لا تعلم حتى تعلم قال فعلت انه الحق
 وانه دين الله ومنهم ابو طاهر قال ابوسفيان مات ابو طاهر
 واوصى بكفارات لا يمانه وترك عبالا فسالت الرسع كم يعطى
 لكل مسكين وهو عالم بعيا له فقال استر والسبع فانه ارخص
 واعطوا الكل مسكين مدين ومنهم ابو محفوظ وكان شيخا فاضلا
 قال ابوسفيان وكان من خيار من ادركت قال جاور رجل الى ابى عبيدة
 فقال له انهم تعرضون بى الى المجالس قال له فعمل سمو احدا قال لا
 قال ومن تعلم ما نقول فاشار الى شيخ يقال له ابو محفوظ وكان
 من خيار من ادركت قال صدق قال ابو عبيدة وان القرآن لمع من
 بالناس من عرف من نفسه شيئا فاعاد الله من ابعد ومنهم
 ابو الوزير وكان من اصباخ المسلمين وحقة ان يذكر في طيفة ابو
 عبيدة قال ابوسفيان ذكر ابو عبيدة يوما في مجلسه وذكر
 النار وما اعد الله فيها لاهلها والجنة وما اعد الله فيها لاهلها
 وخوف ورغب وكان ذلك في ايام ابى يحيى فلما سكت قام ابو
 الوزير فقال يا ابا عبيدة لو اردنا الجلوس الى ما كنت فيه لجلسنا
 الى من هو اوصف لما كنت فيه منك من قومنا الا نزين امر
 اصحابك ونحضر على نصرهم والعون لهم فخن الى ذلك اخرج
 الى ما كنت فيه فعنى ابا يحيى رابا جزه ومن معهم رحمهم الله قال
 ابوسفيان يحكم نساء من المسلمين بعد جابر في المال الذي
 يجمعه الجباية وقلن انه حرام ثم افشينه فوافهن ا ب

قال ابو عبيدة
 تكلموا في هذا
 وعسك الى الخ
 ص

الوزبر على ذلك فكلمن اباحمزة الاشعث فيها هن عن ذلك وقد
 الكلام على ذلك ومنهم عيسى بن علقمة وهو من اصحاب ابى الحر
 ابن الحصين والله اعلم ان كان هو عيسى بن ابى عمرو وغيره
 وتقدمت روايته في التعريف بابى الحر قال ابو سفيان ادركت عيسى
 وهو شيخ كبير ومنهم انس بن المولى وهو من مشايخ المسلمين قال
 ابو سفيان وهو من خيار من ادركته من مشايخ المسلمين قال خرج
 ابن عم له واليا على فارس فاحسن اليه فبينما هو عنده اذ غزل
 فهرب انس الى البصرة وخرج مستخفيا في مركب ومعه ماله الذي
 جازه به ابن عمه وخشى ان يؤخذ منه فدفعه الى ابى حمزة المخمار
 حتى سكن عنه ما يخاف منه ومنهم الحسن بن عبد الرحمن قال ابو
 سفيان عن الربيع عن الشيوخ انه كان معروفا مسلما فاضلا خطيب
 ام عفان وكانت مسلمة بنت مسلم وان اباهما اسما مرها فذكرت
 ذلك فنهاه جابر ان يزوجها وهي كارهة ثم خطبها رجل من قومها
 ليس منها فشاورا ابى الشعثاء فيه وقد رضيت به فامر ان يزوجه
 اياه وكان حقه ان يذكر في طبقة ابى عبيدة ومنهم سفيان وكان
 من الثائمين قال ابو سفيان كان سفيان هجره المسلمون على اشياء
 احدثها ثم تاب ورجع وكانوا يقولون له يا سفيان اكن تبرا من
 ابى عبيدة والمشايخ قال والله كنت افعل ولكن استغفر الله من
 ذلك وكان طحبت يقول بالها توبة كتوبة سفيان ومنهم يحيى
 ابن نجيم وديال رحمه الله وكان سعيهما ان يجعلا من الاغنياء
 للفقراء اما يحيى فيخرج بجراب فيطوف على اغنياء المسلمين فمن

حضر عنده الخبز والتمر والرمان والدرهم وما حضر قال أبو
سفيان وهو يحيى الصغير ثم يطوف بما جمع على الفقراء ويفرق عليهم
ومات مع الحنبل بن مسعود بعمان وأما دبال بن يزيد فيفعل مثل
ذلك بعده وربما استاجر الأكسية في البرد الشديد والطنافس
والقطف بالف درهم أو أقل وأكثر وليس عنده منها شيء وإنما
شكل على الله ثم على المسلمين ثم يفرق تلك الأكسية والقطف والطنافس
على الفقراء ثم يخرج فيجمع ذلك على الأغنياء بقبض أهل الثياب حقوقهم
وكان المسلمون بكثرون الصدقات ويفرحون لأبواب البر قال أبو
سفيان سمعت بعض مشايخ من أدركت يقولون أنا للذكر إذا
دخل شعبان إن كان الفقراء من المسلمين لتأييمهم الأحمال بالسويق
والتمر وما يصلحهم لشهر رمضان ولا يعلمون من بعث بها يأتي
الرحل بالجمال حتى يقف به على باب الدار فنقول ادخل فنكتب في
خرقة كلوا وأطعموا وكانوا يحملون المشايخ إلى الحج ويكون لأحدهم
عدة نجائب أعدا لذلك وكانوا يجمعون الأموال يبعثون بها إلى
المعرب والمسترى من اليمن وتيهرت لأقامة دين الله وكان الذي
يقول ذلك في أيام أبي عبدة حاجبا قال أبو سفيان لما خرج الإمام
عبد الله بن يحيى وأبو حمزة جمع حاجت لهما أموال كثيرة يعينها
بها وكتب على كل موسر من المسلمين فدرم ماري فما امتنع عليه
أحد ودعا أباطاهر وكان شيخا فاضلا وقال له عليك يا النساء
وأوساط الناس فإنا نكره أن نكتب عليهم ما لا يحملون فأنطلق
أبوطاهر فيمن أنطلق معه من المسلمين فلم يأت امرأة ولا رجلا

الا وجدوه مسارعاً فيما سالوه وكان رجل من المسلمين لم يرانه
 صاحب مال ودفع اليهم ثلاثة آلاف درهم فقال له ابو طاهر
 اى اخي العيال قال الله لهم والله ما رايت مذكنت وجهاً مثل هذا
 انفق فيه فاذا وجدته افدعه والله لا يرجع الى منها درهم
 ولكن عهد الله لا تخبر باسمي ما بقيت ففعلوا فلم يمس اللبل حتى
 جمع ابو طاهر عشرة آلاف درهم فاخبروا حياً فسر بذلك
 فقال ان في الناس لبقية بعد فاشترى بتلك الاموال سلاحاً
 فوجهه ووجه ما بقي وتقدم الكلام على حاجب وعلى ابي طاهر
 ومنهم سابق العطار قال ابوسفيان كان سابق من خيار من
 ادركت قال خرج ابو عبيدة ذات مرة حاجباً مع سابق العطار
 فبينما هما بالان في بعض المنازل اذ وقعت عليهما اعرابية بلبن
 وسمن وجدى فاشترىها سابق بقرورة خلوق وقلادة فحاء
 باللبن الى ابي عبيدة فقال احرثنا نبيك باسابق كم من القلادة
 قال نحو اثنى وكذا الفارورة ومحك انما الغبن للعشرة اثنان
 او خمسة للعشرة اولد درهم درهم ولعله والله اعلم انه اراد
 ما نمنه درهم يتبعه بدرهمين يعنى الثلث او السدس او النصف
 قال له واما مثل هذا فلا فارسل سابق الى الاعرابية فقال لها
 ابو عبيدة كم ثمن اللبن عندكم قالت لا ثمن له قال وثمن الجدى
 والسمن قالت اربعة دراهم فاحرج سابق اربعة دراهم
 فدفعها اليها قال ابو عبيدة هلم الآن لبنيك يا سابق ومنهم
 اردون قال ابوسفيان اخبرنا شيخ لنا من اهل عمان يقال له

اردون وكان من خيار من ادركته من مشايخ المسلمين ان
 نسوة من اهل عمان استاذن على عائشة فاذنت لهن فدخلن
 فسلمن عليها وسلمت عليهن فسالتهن من تكونن قلن من اهل
 عمان فقالت لقد سمعت حبيبي عليه السلام يقول ليكثر
 وراد حوضي من اهل عمان ومنهم ابوالموسر قال ابوسفيان
 شيخ فاضل من المسلمين قال ابوسفيان كان له ابن يدعى عبد
 الرحمن قال الناس كلهم عندي اهل ولاية الامن ظمري منه
 ما ابرأ به منه فنهاه المسلمون ونهاه ابوه عن ذلك القول
 فلم ينته فخلعوه وبرؤا منه واعلموا الناس انه على غير بقية
 وذلك في زمان ابى عبيدة ومنهم ابو منصور قال ابوسفيان
 وكان فقيها عالما قال ابو منصور النفساء لا ترديد على ستين
 ليلة يوما واحدا اذا تمارى بها الدم تطهرت وصلت وتغتسل
 وتجتمع بين الصلاتين قال ابوسفيان اخبرني رجل من المسلمين
 من اهل خراسان ان عندهم في الاثر عن ابى عبيدة انها تترقب
 ما بينها وبين تسعين يوما فان انقطع والا فلتتطهر وتصل
 قال ابوسفيان لعل اباعبيدة جعل لكل شهر من شهور الحجل
 افضى مدة الحيض عشرة ايام وجعل سهور الحجل تسعا ومنهم
 ابو واقد وكان حقه ان يذكر في طبة ابى عبيدة قال ابوسفيان
 كان ابو واقد من خيار المسلمين قال ابوسفيان قال الربيع
 بكره ان يتزوج الرجل المرأة ويتزوج ابوه ابنتها فقال لي ان
 امرأة واقد وابى واقد ليست كذلك انما كانت امرأة وخالها

قال ابوسفيان وكانت هلبية المهلبيه اذ قدم ابو حمزة مكة
 حضرت الموسم فعاجت لم طعاما كثيرا وكانت من خيار المسلمين
 فارسلته مع ابى واقد وابنه وكانا فاضلين فاخذها الحرس
 فقالوا معكم السلاح ففقتنا فلم يجدوا معها سلاحا فلما أصبح
 ابو حمزة ارسل اليهم النقر جاء من جهنكم وكانت بينهم وبينه
 مواعدة الى انقضاء الموسم قال لهم فان شئتم فاقضناكم وان
 شئتم فاوفوا بعهدكم فارسلوها فتم العهد حتى فرغ الناس
 من مناسكهم ومنهم زجر الحضري قال ابوسفيان كان ذا فضل
 وعبادة وورع قال وسمعت انا يقول ان معناه زائدة
 لعنه الله لما قدم اليمن وقتل من قتل من المسلمين وغيرهم
 هرب زجر الى فلعة فامتنع فيها زمانا وكان له ابن عم بلغ مع
 معن منزلة ومكانة فاستأمنه على زجر فامنه فلما قدم به
 ابن عمه قتله فسالنا ابا عبيدة فقال يقتل علانية وسرا
 فقالوا لانتهم على ابن عمه قال اعرف ان معنى يقتل بعد ان يؤمن
 قلنا نعم قال يقتل سرا وعلانية ومنهم حفص الويلي وكان من
 طبقة ابى عبيدة قال ابوسفيان قال الربيع لابي عبيدة حين بعثه
 ليقوم بامر الناس في الموسم فلما كنت تحضرات وحفص الويلي فبا
 كادون يقومون بما يرد عليكم فكيف بي وقد تقدم الخبر ومنهم
 ابوسفيان محبوب بن الرحيل احد الاشياخ الاخيار والمفيد
 غرائب الفقه وعجائب الاخبار ساد الفضلاء علما وحفظ الآثار
 قال ابو العباس مناقب ابى سفيان مغنية شهرتها عن المشاهرة

فقد قامت معام العيان قال أبو سفيان كنت أصلي بجماعة النساء
في منزلنا وأنا إذا ذهبت الشاب فجاءنا الربيع يوماً من الأيام وجاء
معه ابوطاهر فبين جاء فقال لي ابوطاهر يا محبوب إنك تحبس
النساء وتطول عليهن فقال لي الربيع فكم تقرأ ثلث عشر وعشرين
وتخون ذلك فقال له الربيع وهذا أكثرياً ابوطاهر ثم قال الربيع كان
ضمام يقرأ خمسين آية وكان حافظاً سريع القراءة قال أبو سفيان
عن عبد الملك الطويل قال قال أبو حمزة كما نأني منزل حاجب في
رمضان يصلي بنا فيه فبقربنا المائدة في ثلاث ركعات قال أبو
سفيان من لم يقدّر على القيام من مرض أو في سفينة أو طين أو ماء
فإنه يصلي جالساً ويومئ برأسه ولا يسجد وهو قول أبي عبيدة
والربيع وجابر وذكر للربيع أن رجلاً من أهل خراسان سجدني
عن أبي عبيدة الصغير وهو الذي تولى امره في مرضه الذي مات
فيه أعني عبد الله بن القاسم أنه كان يصلي قائماً فلما غلب حمله
حتى وقع على المسجد فكبر ثم ركع ثم أهوى إلى السجود فظننت أنه
غلب فبادرت لأرفعه فجدني فأرسلته فسجد وهو جالس فلما
فرغ والتفت إلى قال إنما الالهة على من كان على الفراش أو راية
أو سفينة وأما من كان في المسجد فأنما يركع وسجد قال أبو سفيان
أدركت أصحابنا بكمهون أن يصلي الرجل في داخل المحراب ولكن لبعضهم
سارحاً منه ويكون سجوده فيه قال أبو سفيان أهي الربيع لا أمراه
سألت والدتي وكانت والدته تحت الربيع عن من استغل عن الظهر
إلى العصر قال فتقر رقبته قالت لا تجدد قال تصوم شهرين قالت

فعل ذلك عن مرة قال فلنضم لكل مرة شهرين أبو سفيان عن
 الربيع ان ابا عبيدة يجمع الصلاة في الفلوات فاذا امر بفريضة
 فان شاء جمع وان شاء افرد وان نزل بقرية يعقيم فيها افرد
 ومنهم ابو صفرة عبد الملك بن صفرة بلغ في العلوم فكان
 كبيرا وحاظ منها شيئا كثيرا وروى اثار الربيع عن ضمام عن
 جابر وهو مشهور واما كتاب المسند عن ابي عبيدة المسمى
 بكتاب الربيع فلا دري من رواه ولعله هو الراوي ايضا وكان
 مشوشا وانما ربه ابو يعقوب يوسف بن ابراهيم الوارجلاني
 ومنهم حلة العلم الى المغرب وحلة العلم الى المشرق ومنهم
 الجند بن مسعود وهلال بن عطية الخراساني ومنهم سالم بن
 ذكوان رحمه الله وحقه ان يذكر في طبقة ابي عبيدة وهو من
 مشاهير العلماء الا برار وكان ممن بكانه جابر بن زيد رحمه الله
 وينبغي ان تذكر من خالف الربيع في بعض المسائل وان كان من
 خالفه لا يلتفت اليه لان لهم اقوالا في الفقه واسانيد باخذ
 بها اصحابنا وفي جواب الامام افصح وقد سئل عن ابي المرحون
 عبد العزيز فقال وقعت منهم مسائل معروفة فلم يؤخذ بقولهم
 في تلك المسائل واما غيرها فمافية لاختلاف من راي اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف فقهاءنا فلا بدفع اسنادهم
 وهم بمنزلة من سواهم من المسلمين واما البراءة قال لم يكن عند
 المسلمين يعني ابن عبد العزيز محمودا وهو الى البراءة ارب وهم
 سهل بن صالح وابو المعروف وشعيب بن المعرف وعبد الله بن

عبد العزيز وابو المورج وتقدم الكلام على حمزة الكوفي وعطية
وعيلان وانهم اخذوا بقول اهل القدر فبرئ منهم ابو عبيدة
وحاجب والمشايع وقد اجتمع شعيب وابن عبد العزيز مع حمزة
وعطية فساظروا فقال حمزة لشعيب ومن ادركت وما كنت انما
انت صبي فقال عبد الملك الطويل لشعيب لك عندي شهادة
قال هاتها قال عدلت حمزة عند سوار في شهادة فعاتبني ابو
عبيدة فقال اتعدل من هجرة المسلمين وجميع حاجب وابو عبيدة
الناس فقال ان حمزة وعطية والحارث احدنا علينا احدا
من اوامهم فهو الخائن منهم وكان حمزة منقطعا الى هلمية امر
سعيدة فدخل عليها ابو النصر بسطام وقد تقدم التعريف به
فقال له قد علمت انسي بك وراحتي في لقائك فابطات عني قال
كيف انبك وانت كهف من هجرة المسلمون قالت او قد فعلوا قال
نعم قالت اماما مضى فلم اعلم واماما يستقبل فلن يدخل على
ظما هجرته خرج من البصرة الى الموصل يبتغي ضعفاء المسلمين
فلما بلغ امره ابا محفوظ تتبع القرى يحذر منه ويخبرانه على
خلاف المسلمين ودخلوا على ام شهاب فكلوها قالت قد سمعت
ما قلتم فنه ما اعرف ومنه ما لا اعرف فالذي اعرف قد عرفته
والذي لا اعرف فقول في قول المسلمين وديني دينهم ولا تقودوا
على هذا الكلام فغضب المسلمون من قولها فخرجوا به ودخل عليها
عبد الله بن عبد العزيز وصالح بن كثير فسالوها عن مسألة
فاجابها صالح فقالت عن اخذها قال رأي قالت اضرب برأيك

الحائط لا حاجة لي فيه وأما حفص بن مققات وأخوه صالح
 فمن المتكلمين وحائهم بن منصور ومن شاكلهم فلم أحفظ فيهم
 ما أقول ولا أدري ما هم وأما جابر بن حاجب في آل الولاية أقرب
 والجميع ما عرفت قول المسلمين فيهم وأما ابن عباد المصري ففي
 الولاية وابن عباد المتكلم كذلك وسيأتي التنبيه عليهما إن
 شاء الله تعالى وكذا خلف بن زياد النخاعي وموسى بن أبي جابر
 الأزكوي ومحمد بن المعلا وهاشم بن عبدون ومثرب بن المنير الجلاء^٢
 وبشير بن المنذر التزواني ومن بعدهم من أئمتنا وكذا صفها الكوفة
 وسائر العراق واليمن لكن الجبل بهم منع من ذكرهم وسأذكر أشيائنا
 روى عنهم الزبيدي وبروون عن جابر لكنهم مجاهيل ما رأيت من
 عرف بهم منهم يحيى بن أبي قرعة عباس بن الحارث قتادة سعيد
 عبد الله بن الحارث الوليد بن يحيى سري بن سالم كعب بن سوار
 يحيى بن نافع حبيب بن أبي حبيب عمر بن هرم محارب بن يزيد
 أبان بن يزيد ابن جرمج ضمام بن يحيى عمرو بن أبي قرعة سلام
 ابن مسكين عمار بن حبيب أبو خليل أبو عوانة بن جعفر
 ابن الباس خدائش ابن عبد الحميد حماد بن سلمة الفاسم
 ابن الفضل حسان العامري وأما جابر بن عمار فمن شيوخ
 أهل الدعوة بصري وإن عده أبو يعقوب في المجاهيل وكذا
 أبو المهاجر الكوفي وأسماعيل بن القديد وأبو محمد عبد الرحمن
 ابن مسلمة المدنيان وعبد السلام بن عبد القدوس رجمها
 الله وأما رجال حديث مسند الزبيدي فقد ذكرهم أبو يعقوب

يوسف بن ابراهيم فلا تعرض لذكرهم الا من تقدم ذكره في تقريرنا
وانما مقصدنا فيه التعريف بمشايخ المغرب وائمتهم وكرامتهم
ومناقبهم وها انا بائع بهم والله المستعان منهم ابن اليسع من
اهل مصر وكان شيخا سمحيا ذا ثبير فاضلا شهيرا وقد جعل كراء
عشرة فنادق لفقراء المسلمين قال ابو طاهر اسماعيل بن موسى رجل
عظيم القدر واسع المال فيما وجدت والله اعلم ومنهم ابو اسحاق
ابراهيم المصري ومنهم ابن عباد وهو شيخ مرضى فقيه كان بمصر
وفي كتاب سير الجبل ان ام ابى ميمون لما حضرته الوفاة
قيل لها من اكلت وصينك قالت لهذا الذي في المهد تعني ابا
ميمون فلما بلغ خبره بمقالة امه فاراد ان يحج عنها فسأل عن
ولايتها فلم يجد من يتولاها الا امراة واحدة متغيبه فالتمس
من يعي له ان ينولي امه بها فلم يجد فسا الى مصر ودخل على ابن
عباد فرخص له وقدم اليه تبتا وكما فاكل ابن عباد النخب
واآتى من اللحم فقال هذا ابصر وهذا ابصر يعني ان اللحم باكل
اموال الناس في حال حياته وهرب وتزهر من الشبهة وهذا
من كثرة ورعه وخوفه على نفسه ومنهم الامام الماهر الشيخ
الطاهر عيسى بن علي بن المصري وهو من منكملي الاياض
وحذاق علمائها قال الشيخ ابو عمار عبد الكافي ان مثل عيسى
لمن حذاق منكملي هذه الدعوة المباركة فيها بلغنا عنه قال
عارض من قال ان اسماء الله مخلوقة وصفاته محدثة في
كتاب التوحيد الكبير باع مصنف بما فيه الكفاية وعيسى بن

علفة هذا مصرى وعيسى بن علقمة الذي ذكرته قبل مكي حيا
 ابي الحر على بن الحصين وكذا ابن عباد هذا ايضا وهو غير ابن
 عباد المدني الذي ناظره محمد بن محبوب في مكة اسمه محلا
 ابن عباد وكان له مقالات واعتقادات افسدها عليه ابن
 محبوب وعرفه الحق ودعاه اليه فقال تبث من جميع الخطا ففكك
 من حضراتك متدين ولا يجزيك الا ان تعد مسائلك ونسب منها
 ومن اعتقدها فيها اخاف من البراءة فتوقف قال له ابن محبوب
 المعترف بذنبه الراجع عنه لا يبرأ منه في قول بعض قتات ورجع
 الى قول المسلمين قال ابو عمر وعثمان بن خليفة وليس هو بابن
 عباد الذي في زمان الربيع هذا متكلم وذاك فقيه ومنهم
 ابو الخطاب عبد الاعلى بن السمع المعافري الكهري البمني وسبب
 وروده ارض المغرب ان سلمة بن سعد لما قدم المغرب يدعو الى
 هذه الصبغة يعني مذهب الاباضية فيما نقل الامام عبد
 الوهاب عن ابيه عبد الرحمن بن رستم قال وددت ان يظهر
 هذا الامر يوما واحدا فما ابالي ان تضرب عنقي فتعلق بمسامع
 عبد الرحمن ما قال فاجتهد في طلب ذلك اتم الطلب والاجتهاد
 قال ولا ادري كيف التوصل اليه وكان بمدينة الفيروان وسبب
 وصوله اليها ان اياه رستم بن بهرام بن سام بن كسري قدم
 مكة حاجا بزوجته وابنه عبد الرحمن فأت فتزوجت زوجته
 رجلا من الفيروان فاقبل مع امه فلما سمع ما سمع من سلامة
 ابن سعد ونعلق قوله بعلية وطلب ذلك قال له رجل من اهل

الدعوة ان اردت هذا الامر الذي كلفت به فعليك بالبصرة رجل
عالم فيها يقال له مسلم ابو عبيدة بن ابي كريمة التميمي تجدد
عنده ما نطلب وقيل امه هي القائلة له ذلك فسا فر من تحلا
طالب اعلم فقدم على ابي عبيدة ووافقا ربحا لجامعة اليه في ذلك
العام وهم عاصم السدراني واسما عيل بن درار الغدامسي
وابوداود القبلي النخراوي فلما بلغوه صاحبهم وسالهم عن احوالهم
وما يريدون فقالوا نطلب العلم فاجابهم فكثوا عدة سنين عنده
وكان في ايام استخفافه من بعض امراء البصرة وكان يقر بهم
في سرب وعلى فيه سلسلة فاذا قبل احد حركت فيسكتون
واذا انصرف حركت فياخزون في القراءة وكان عبد الرحمن جميلا
شابا حدث السن وضرب ابو عبيدة بينه وبين الناس سترا
لثلاثين غلام بمجاله فلما استنكفوا وارادوا الانصراف كلن العجائز
ابا عبيدة ان يريهن عبد الرحمن وهن ثلاث فادخله عليهن فذعن
له بالبركة ثم استشاروا ابا عبيدة في شأنهم ان آنسوا من انفسهم
قوة ايو مرون عليهم واحد منهم قال نعم وأشار الى ابي الخطاب
فان ابي فاقتلوه وهو اراد المسير معهم فلما اراد وداعهم
سأله اسما عيل بن درار الغدامسي عن ثلثائة مسئلة من
مسائل الاحكام قال له ابو عبيدة اريد ان تكون قاضيا يا ابن
درار قال ارايت ان ابنك يذل ذلك فلما بلغوا بلادهم وأنسوا
من انفسهم قوة اجتمع من اهنم بامور المسلمين ومن له النظر
من الشيوخ ونشاوروا بموضع يقال له صياد غربي مدينة

طرابلس فانفق رايهم على تولية ابى الخطاب المعافى
 ويظهرون ان اجتماعهم بسبب ^{ارض} ارادوا قسمتها وقيل بسبب
 رجل وامراته اختصا فانعدوا اليوم معلوم يجتمعون فيه
 ويأتى كل واحد بمن خلفه من اتباعه ويجعلون عدتهم في غرار
 مملوءة تبنا فاخرجوا ابى الخطاب معهم فتكلم بعضهم فقال امضوا
 الامر الذى عزمتم عليه فقامت طائفة يتناجون وكل ذلك لاعلم
 لابي الخطاب بشئ فلما رجعوا من المناجاة قالوا لابي الخطاب
 ابسط يدك نيا بعل على ان تحكم بيننا بكتاب الله وسنة نبيه عليه
 السلام واثار الصالحين من بعده فقال لهم ليس لهذا اخرجتموني
 قالوا لا بد من ذلك فلما راي الجد والحقيقة منهم قال لا اقبل منكم
 الا على شرط الا تذكر في عسكرى مسألة الحارث وعبد الجبار
 فاعطوه ذلك الشرط ومسألة الحارث وعبد الجبار هي ان يقتل
 رجلا من اهل الولاية فيقتل كل واحد صاحبه ولا يدري الظالم
 والباغي من الميغا عليه فبعضهم قالوا لها على ولايتهما حتى يتبين
 امرهما وبعضهم قال نقف وكان عبد الجبار والحارث فاما عام احد
 او اثنين وتلايين بناحية طرابلس على عامل مروان بن محمد احدهما
 امام والاخر وزيره او قاضيه اخوان لام او ابنا خالة فوجدوها
 مبتين في ببت واحد وسلاح كل واحد في صاحبه فاختلفوا في
 ولايتهم فبلغت مسئلتها اهل المشرق فاختلفوا كما اختلف اهل
 المغرب فكتب ابو عبيدة وحاجب بالكف عن ذكرهما فاراد ابو
 الخطاب قطع مادة الخلاف وقد كان الحارث وعبد الجبار خرج

اليهما عامل طرابلس فقتلوه فلما بايعوا ابا الخطاب على الائمة
 بحق الله والعمل بما في كتابه والاقتداء بسنة نبيه واتباع
 الائمة المهتدين قبله فقبل ذلك ودخل مدينة طرابلس ومعه
 جماعة المسلمين على حين غفلة من اهلها وذلك عام اربعين
 ومائة وادخلوا الرجال في الجوابق في هيئة الرفقة فلما توسطوا
 المدينة اشهروا السلاح وقالوا لا حكم الا لله وقصدوا عامل
 ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فخيره
 ابو الخطاب بين الخروج بالامان والبقاء على ان ينزع من الولاية
 فاختر الخروج نحو المشرق وامنوا اهل المدينة واحسن ابو الخطاب
 السيرة واظهر العدل والتواضع فسلكت عماله ورعيته مسلكه
 ونزلت ورغومة القيروان وهم بطن من البربر وسبب توليتهم
 القيروان انه لما قتل حبيب بن عبد الرحمن عمه الياس في ابيه
 وكان عبد الرحمن عامل بني امية واقربه المنصور ثم خلع المنصور
 ثم قتله اخوه الياس فذرا ليل اراد ان يوادعه فقتل الياس
 حبيب في حرب بينهما وفر عبد الوارث من ابن اخيه حبيب ومن قل
 من جيش الياس الى ورغومة فبعث حبيب بن عبد الرحمن
 الى عاصم بن جميل الورغومي يرسل اليه عمه عبد الوارث ومن
 معه فامنع فرحف اليه حبيب فاقتملوا وهرم حبيب
 فرحف عاصم واخوه مكرم الى القيروان فدخلوها بعد حرب
 وفر حبيب الى قابس ثم الى جبل اوراس فاستحكت ورغومة
 على القيروان وعتوا وطفوا وجاروا وساموا الناس سود العذاب

وربطوا دوابهم في المسجد الجامع فخرج اليهم ابو الخطاب غضبا
 لله ولدينه وسبب ذلك امرأة ارسلت اليه كتابا ان لها
 ابنة جعلتها في مطمورة خوفا عليها من ورغومية وحاكي
 الرقيق عن ابن حسان ان رجلا من الاباضية دخل القبر وان
 فرأى مائسا من الورغوميين كابروا امرأة على نفسها والناس
 ينظرون ولم ينكروا ذلك عليهم فترك حاحه قائيا الخطاب
 وقال بعض اصحابنا ان ورغومية اخرجوا امرأة وهي نصيح
 يا معاشر المسلمين اغيثوني فلم يعثرها احد فلع الخبر يا الخطاب
 وقيل ظلموا فصاحت يا ابا الخطاب فمد الله في صوتها فسمعها
 فقال لها ليتيك يا اخاه الى ثلاث مرار وبكى رضى الله عنه
 فنادى بالصلاة جامعة فاجتمع الناس وصلى بهم فصد للنت
 فمد الله واثني عليه بما هو اهله وصلى على النبي عليه السلام
 ورغب في الجهاد وأمر بالاستعداد فلما خرج من باب المسجد
 سل سيفه وكسر غمده غضبا لله ورغبا للجهاد وكان عام
 فخط وسنة عسيرة وارضى مجدية فخرج بمن معه ممن رتب
 في اقامة الحق من اهل البصائر فامد لهم الله بالجراد تزدرون
 منه يرتحل بارتحالهم وينزل بيزولهم منه من الله عليهم فلما
 برزوا نادى مناديه من له ابوان كبيران او واحد او عروس
 جديدة فليرجع بليل فاذا اصبح امر من ينظر الاثر هل رجع احد
 ويخبر بالرجوع وكل ذلك يكره الله فلما اخبر بعدم الرجوع
 ولم يبق الا من له رغبة في الجهاد وعدتهم ستة الاف فخطب

اصحابه بعد ان حمد الله واثني عليه وصلى على نبيه عليه السلام
فقال اطع لمن مات في هذه الفزوة الجنة الا من فيه احدى
ثلاث خصال قاتل نفسه ظلما وقاعد على فراش حرام ومن في يده
ارض مفصوبة والمخرج منها ان يتبرأ من المرأة ويتوب الى الله
وليتبرأ من الارض وليشهد على تركها وليقد نفسه القاتل
لاولياء المقتول فان لم يجدهم فليدفع نفسه في سبيل الله فقال
رجل اجتمعن في يا امير المؤمنين فامر ان يتبرأ من المرأة والارض
ويقود نفسه لاولياء المقتول فان لم يجدهم فليدفع نفسه
في سبيل الله وجاز في مسيره الى القيروان على مدينة قايس
فحاصرها حتى ضعف اهلها فادعوا واطاعوا فترك عليهم
عاملا ثم ارتحل الى القيروان فلما بلغها حاصرها اهلها ما شاء الله
وفد كان خرج اليه عبد الملك بن الجعد بوزع جريمة فمات قتلوه
فهرمهم الله وقتل عبد الملك واصحابه وذلك في صفر عام
احدى واربعين ومائة وكان تغلب وزعجومة على القيروان
سنة وشهرين وقال ابو زكريا يحيى بن ابى بكر رحمه الله ان
عاصم السدراي وهو واحد النفر الخمسة من حملة العلم كان
من اشد الناس شوكة على اهل القيروان فمرض مرضا شديدا
فسمع بمرضه اهل القيروان ثم اشتى قتله فبلغهم ذلك
فسموا قتله فارسلوا بايقا ببيع الفنا فامروه الا يبيع تلك النوى
جعلوا فيها السم الا لعاصم فاشترى تلك القبة المسمومة
لعاصم فلما اكلها مات فاستشهد رحمه الله فجمع الله له

الجهاد وشدة النكاية في الاعداء والمرض والموت بالسَّم رضى
 الله عنه فلما فعلوا فعلتهم صاحوا من فوق المدينة أين
 قاصم السدراني الذي قتل بالسَّم وبلغ ذلك في ابى الخطاب
 مبلغا عظيما فامر اهل العسكر أن يخرجوا بالليل بسلاحهم
 ويتركوا الاخبية كما كانت أشباه المنهزمين فلما أصبح
 اهل القيروان ظنوا أنهم هربوا فاتبعوهم مشرقين وقد
 يكن لهم ابى الخطاب فيمن معه فلما تراء الجمعان ووقع القتال
 انهزم اهل القيروان وولوا مدبرين فتبعهم حتى دخل القيروان
 فخرج اهل المدينة الى موضع القلعة فاذا هم بنياهم لم يسلب
 أحدا منهم فقالت امرأة كأنهم رقود وسمى الموضع رقادة
 الى ايام عبد العزيز بن احمد المكنى بابى فارس فسماه نهبانه
 على ما قيل وخرجوا الى زروعهم فاذا هي كما كانت لم يقع فيها
 فساد ولا مضرة لابل الناس ولا بالمواشي فتعجب الناس من
 عدل ابى الخطاب وطاعة اصحابه له فتفقده رحمه الله القلعة
 فوجدوا أحدا منهم مسلوبا فنادى مناديه من أخذ من
 القلعة شيئا فليرده فلما آتت دعا الله ربه وكان مستجاب
 الدعاء أن يفضحه على رؤس الاشهاد فركبوا شيلهم ليجروها
 وانقطع حزام جميل السدراني وسقط وظهر السلب تحت
 سرجه فاخذه الامام وادبه وكان رحمه الله احسن السيرة
 فيهم حين هزمهم لم يجز على جريح ولم يتبع مدبرا فقال له
 خالد اللواتي ناكل من اموالهم كما ياكلون من اموالنا قال

ابو الخطاب حقيق على الله ان يدخلنا معهم النار كلما دخلت
 امة لعنت اخنها حتى اذا داركوا فيها جميعا قالت اولاهم لاخرهم
 ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف
 ولكن لا تعلمون ثم ارتحل من القير وان وولي عليها عبد الرحمن
 ابن رستم احد حملة العلم المتقدم ذكرهم ورتب عبد الرحمن
 العمال على مدين اريضة ونواحيها ثم ان المسودة اقبلوا من ناحية
 برقة في جيوشهم وعليهم العوام بن العزيز العجلي فخرج ابو الخطاب
 حتى اتي ورداسة فوجه اليهم مالك بن سمران الهواري فلقم العوام
 بارض سرت فهزم الله العوام والمسودة واقبل ابو الاحوص عمر بن
 الاحوص العجلي بالمسودة فخرج اليه ابو الخطاب فالتقاه بمغديس
 من ارض سرت على شاطئ البحر فهزم الله ابا الاحوص بعد ان قيل
 من اصحابه شرك كثير وانصرف ابو الخطاب الى طرابلس وحلست
 طرابلس واريضة لابي الخطاب وانسبط العدل في الناس حتى قال
 شيخ من اهل القير وان يخاطب اصحابه تشبهون دينكم بدين ابي
 الخطاب وان مثل ابي الخطاب في فضله وعدله واقام حدود
 الله واحسان سيرة العدل بعد ان اتمها بالائمة الجورة وفهر
 الجبارة وعظم اولياء الله مع رهد ونواضع ثم ان جميل السدراي
 خرج مغاضبا لما وقع به من الادب وما لسن من العضيبة الى ابي جعفر
 فاقام سنة لا يؤذن له بالدخول ثم اذن له ثم سأل عن خاتمه
 فقال ان بيعت معي عسكريا الى المغرب فارسل معه ابن الاشعث محمد
 في سبعين الفا وقيل خمسين الفا وخرج من اريضة الى ابي

في السيرة

جعفر من كره العدل من بقية الجند وغيرهم كنافع بن عبد
 الرحمن وعبد الرحمن بن النعمان وأبو الهلول وغيرهم وخرج
 مع عبد بن الأشعث الخراعي الأغلب بن سالم التميمي والمخارب
 ابن هلال والمخارق بن الغفار الطائي وأمرهم بالسمع والطاعة
 لابن الأشعث فلما جاوز حد ود مصر أرسل العيون وقدها
 له أبو الخطاب في المسلمين فلما رجعت له عيونهم سألهم عن
 أبي الخطاب وأحواله وحجته فقالوا بئس الرجل أم نفس فقالت
 أجملوا قالوا رابنا رهبا نأ بالليل أسودا بالنها يمتنون
 الجهاد بقلائكم كما يمتني المريض لقاء الطبيب لئلا صاحبه
 لرجوه ولو سرق لقطعوا يده خيلهم من شأهم ليس لهم
 بيت مال يرتزقون منه وإنما معاشهم من كسب أيديهم
 فلما وصفوا له حال أبي الخطاب وحال أصحابه ضاق بقلائه
 ذرعا فنهاله أمرهم فاستشار أصحابه في الرجوع فأبوا له
 فخاف الاقتراق صانع في كتاب أفواما أخرجهم بليل يقبلون
 به بورون الناس انهم قدموا من بغداد فلما قدموا كما أمرهم
 وقرأ الكتاب أمر الناس بالرجوع كأنه ما مور من أبي جعفر
 بذلك فكره بعض أصحابه ذلك وأظنه المخارب بن هلال
 فأمر به فقتل فخيّل للناس أن أبا جعفر أمره بذلك وكر راجعا
 وتبأطي في سيره وقرب المراحل فرجعت عيون أبي الخطاب
 فأخبروه بذلك ففطن لمكره وكيده وكان وقت زرع فاراد
 الناس التفرق إلى زروعهم وأوطانهم قال لهم إن العرب

اصحاب مكر فلا تتفرقوا عن ائمتناكم فما زالوا به حتى آذن
لهم بالرجوع فلما رجعت عيون ابن الاشعث اليه واخبروه
بتفرق اصحاب ابى الخطاب طوى المراحل ليلا ونهارا ولم
يسم ابى الخطاب الا وقد دخلوا حيز طرابلس فقال لا يسعني
في ديني ان اقعده عن دفاع العدو وعن رعيتي فخرج في قلة
وكانوا اهل بصائر وقد كانوا اشاروا عليه ان يقيم حتى يجتمع
عليه جنوده الذين تفرقوا فابى عليهم يرى ان ذلك لا يسعني
في الدين فلقى ابن الاشعث بتوزعا وكان معه نفوسه وهواة
وطريشة اعنى من قرب من المدينة منهم وقد سبقه ابن
الاشعث الى الماء وقال لاصحابه ان استقم ابى الخطاب واسترح
هو واصحابه لا تطيقون لقاءهم ولا تقدر ان لهم على شيء
وانتم الان اقدر عليهم مع التعب والجوع والعطش واصحاب
ابى الخطاب تافت نفوسهم الى الجهاد وملاقاة الاعداء ومجالدة
الاقران وكان بينهم قتال شديد وصبر ابى الخطاب في قلته
حتى مات من الفريقين بشر كثير فابى ابى الخطاب واصحابه
من الانهزام حتى استشهدوا ورحمهم الله تعالى وهم اثنا
عشر الفا وقليل اربعة عشر وتتبع عدو الله المسلمين في
الجبال فتعلقوا في الجبال والقلع وادرك عبد الرحمن بن
رستم وهو بمن معه من اهل افریقیة بقابس وتفرق اصحاب
وذهب وهو مستخفي حتى دخل مدينة القيروان فلما بلغ
اهل القيروان موث ابى الخطاب قاموا على عامله واوثقوه

وَقَدْ مَوَّاهُ بْنُ عَثْمَانَ الْبَقْرَشِيَّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى قَدِمَ ابْنُ الْأَشْعَثِ
 وَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَبِيبٍ بِلَيْسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَسْتَمٍ وَفَرَّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى الْمَغْرِبِ قَالَ أَبُو عَجْجٍ ظَفَرِيَّةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبِيبٍ
 فَتَشَفَّعَ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْقَبْرِ وَأَنْ مَعَالَ لَهُ ابْنُ حَبِيبٍ كُلَّ حَاجَةٍ
 لَكَ عِنْدِي مَقْضِيَّةٌ إِلَّا ابْنَ رَسْتَمٍ فَعَالَ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ رَسْتَمٍ
 فَمَنْ ذَا سَأَلُكَ فَأُطْلِقَهُ لَهُ وَكَانَ ابْنُ رَسْتَمٍ حِينَ ارْتَادَ الْمُسْلِمُونَ
 تَوَلَّيْتَهُ لِبَعْضِ أُمُورِهِمْ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ إِبْلِيسُ أَوْ شَيْطَانٌ فِي صُورَةِ
 إِنْسَانٍ فَخَذَهَا عَلَيْهِ ابْنُ حَبِيبٍ وَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رَسْتَمٍ وَمَا
 مَعَهُ إِلَّا ابْنَتُهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ وَغُلَامٌ لَهُ فَاتَتْ فَرْشَهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ
 فَذَفَنَهُ خَشْيَةَ الطَّلَبِ وَضَعَفَ عَنِ الْمَشْيِ وَادْرَكَهُ الْعِيَا وَالْمِلَالُ
 فَصَارَ ابْنَتُهُ وَغُلَامُهُ يَحْمِلَانِهِ تَوْبًا وَكُلُّ وَاحِدٍ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ إِنْ أَدْرَكْنَا
 الْعَدُوَّ وَفَادُونَا الْجَسْمَانِ لَا تَنْصَعِ الشَّيْخَ لِحُلْدَاهُمَا وَتَجَاعَتَهُمَا حَتَّى يُلْفُوا
 بِالْمَغْرِبِ سَوِجْجُ جَبَلٍ مُنْبِعٍ وَقَاتَ عَدُوَّهُ ابْنُ الْأَشْعَثِ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ
 بَعْضُ شُيُوخِ أَهْلِ الدَّعْوَةِ مِنْ طَرِيقِ بَلِسَ وَغَيْرِهِ فَأَرْتَحِلَ إِلَيْهِ ابْنُ الْأَشْعَثِ
 فَخَاصَرَهُ زَمَانًا فَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا وَخَمَّ الْجَبَلُ بِأَهْلِهِ وَمَاتَ مِنْ أَصْحَابِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَشَرٌ كَثِيرٌ بِالْمَرَضِ فَابْسَ مِنْهُ ابْنُ الْأَشْعَثِ وَرَجَعَ إِلَى
 الْقَبْرِ وَأَنْ وَضَبَهَا وَأَمْعَنَ فِي قَتْلِ أَهْلِ الدَّعْوَةِ ثُمَّ قَامَ عَلَيْهِ لِحُلْدَتِهِ
 فَأَخْرَجُوهُ إِلَى الْمُسْتَرْقِ وَأَقْدَمَ الْمَغْرِبَ نِيرَانًا لِكُرَةِ الْقَتْلِ *
 * (وَمِنْ أَيْمَةِ الْمَغْرِبِ وَمَسَاجِدِهَا أَبُو حَاسِمٍ) * يَعْقُوبُ بْنُ حَبِيبٍ
 مَوْلَى كِنْدَةَ وَهُوَ أَبُو حَاسِمٍ الْمَزُورِيُّ الْخَجَسِيُّ قَالَ ابْنُ سَلَامٍ بَنَ
 عُمَرَ بْنَ أَهْلِ دَعْوَتِنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مَا قُتِلَ أَبُو الْخَطَّابِ وَمِنْ مَعَهُ

في اربعة عشر الفا نبيع عدو الله محمد بن الاشعث المسلمين يقتل
 ويسدل واخرج الجوري عاملاً باعياً جباراً على مثل فعله واثمة
 ويشترط على من نزل عليه من احياء المسلمين الا بفلي كحيته
 الا البواري الخرائر من المسلمين حتى انتهى الى ناحية زهانة
 فنزل على مياههم ومعه وانيث بن يلايس وعبد الله بن يزيد
 وسليمان بن دوسن من بني محمد بن فارس عبد الله بن وانيث
 ورجلا من الجند معه كحشد زهانة فلم نزل زهانة نتوانا بها
 حتى تهوى الليل ف ضرب الحارث بن بردون عنق الجند ركعت يد
 الله وطمعنا الى الجوري ولم يشعر الا وقد احاطوا به وبجند
 فقتلوه ولم يفلت منهم احد الا من اراد الله ثم خرجت سباهنا
 ابن دوسن بالجند في طلبهم فلم يحسن الدلالة واخذ بهم من ريفنا
 قبل المياه حتى بلغ بهم الاخر موضعاً معروفاً فاجتمعوا خاضعين
 فلما انس المسلمون من انفسهم قوة في حيز طرابلس اجتمعوا
 فاطهروا ان اجتمعهم في شان امرأة سالحة اسمها مسيلة
 اساء اليها زوجها فلما اتقنوا رايم وحضر كل من ينظر
 اليه عقد والولاية لابي حاتم عام اربعة وخمسين فارس
 اليهم والى طرابلس خمسمائة فارس فقاتلهم ابو حاتم فهزمهم
 فتعقد رحمه الله القتلا فوجد بعضهم قد جرد فغضب
 وقال ان لم تردوا اسلامهم اعزلت ولايتكم فردوا الاسلام
 واجابوا الطاعة وتابوا ما اقترفوا واتاه جيش ثان من
 افريقية فملاقاهم قرب قابس فهزمهم ودخل طرابلس

مع هربتهم واقام بها شهرا فلما تعدلت احوالها واستقام امرها
 خرج بنغي افریقیة فنزل على الفيروان فحاصرها شهرا بل سنة
 ففتحها الله له وقال ابن سلام بن عمر كان عاصم السدراي من
 اسد الناس على الاعداء مع ابي حاتم وسموه في فناء ونادوا من
 فوق السور ان عاصم السدراي قتلناه فنادى عنهم ابو حاتم
 حين كن لهم في وادي رفاة وسدما حاكاه ابو زكريا ان فصته
 وموته مع ابي الخطاب والاقرب ما رواه ابن سلام لانه قال ربه
 عن سليمان بن زرقون وفي كتب المحالفين ما يدل على انه كان حيا
 بعد ابي الخطاب والله اعلم قال ابن سلام اقام ابو حاتم
 بالفيروان سنة فيماري سليمان بن زرقون وكان عامل الجند
 بها ابن الاشعث قال اخبرني سليمان بن وكيل الزهاني عن خير
 والده وكيل بن محمد وكان وكيل ممن حضر حصار الفيروان مع ابي
 حاتم قال سليمان ان محمد بن الاشعث هو امير المحصورين واقاموا
 في حصارهم سنتين قال ابو زكريا با حاصرها سنة والقوا بايديهم
 وانحاز الجند مع ابن الاشعث في دار الامارة فحاصروهم فيها
 سنة وقال الرقيق ان الجند اخرجوا من افریقیة محمد بن
 الاشعث عام ثمانية واربعين في ربيع الاول وان المحصور
 عمر بن حفص بن هزارد وبلغ الجند بالحصار حتى انتهت اوقية
 ملح بدرهم فلما فتح الله عليه اخرج الجند واحسن السيرة واعطى
 لكل خمسة فربة وخشبة يحملون بها قريتهم وخضر ايصلمون
 نعالهم كذا قال ابو زكريا وابن سلام واعطى لكل واحد رغيفا

وأجلاههم من مدنة الفيروان ثم أرسل أبو جعفر يزيد بن حاتم
 ابن قبصة بن المهلب في ستين الفا ومائتي الف انضم اليه خرج أبو
 حاتم من الفيروان يريد طرابلس فعذر أهل الفيروان بأصحابه
 فرجع اليهم من طرابلس فقاتلهم فانهزموا واتبعهم جرير
 ابن مسعود المديوني ورجع هو إلى طرابلس ينتظر قدوم يزيد
 فبلغ في جماد الآخرة عام خمسة وخمسين ومائة وانضمت اليه
 الجنود واستمد بمليكة ومن يدين بطاعتهم على قتال أبي حاتم
 ومعهم أيضا عمر بن مطكود النفوسي قال أبو حاتم من أمدهم
 قالوا مليكة فدعى عليهم فلم يزالوا في مذلة من الجند الظلمة
 لا ينقطع عنهم دون البربر وقيل كان في ستين الفا من أهل
 خراسان وستين الفا من أهل البصرة والكوفة والشام
 وانضم اليه الجند الفارزون من افرقية ومن أمده من قبائل
 البربر ويوسف الفرطيطي وجماعة من قبائل البربر من هوزة
 وغيرهم وجعل يزيد على مقدمته سالم بن سودة التميمي
 فالتقى بابي حاتم فهزمه أبو حاتم وقتل منهم ما قتل وبلغ
 الباقي يزيد وقال عمر بن مطكود ليزيد اسنيد بجبل غربي
 جندوبة فلما التقي الجمعان مات أبو حاتم في أهل البصائر
 من أصحابه ومن بلخمس الشهادة قال أبو زرعة يا سمع أبو حاتم
 بطوالع أقبلت من المشرق فتلقاهم بموضع يدعى مغداس
 فهزمهم الله ومنع اكنا فهم له وقتل منهم نحو ستة عشر الفا
 وحاو رجل من الجند رجلا من أصحابنا يان قال له ما نفسي

نورغا بعنى موضع قتل فيه ابو الخطاب ومن معه فأجابه
بان تفسيره معمداس فيه اربعة اكداس فى كل كدس اربعة
الاف وقد يهدم ان ابا الخطاب قاتل الجند بمعداس
وهزمهم وقيل منهم بشر كثير اما ان يكون قتال ابي حاتم لهم
به ثانيا واما سهو من ابي ذكرى لان قبيل ابي الخطاب لهم به
مشهور ذكره ابن سلام والرقيق وقال ابو ذكرى يوضع مقتل
ابى حاتم وموضع المعركة يستضي كل ليلة نورا ويصير
ضياؤه من مكان بعيد ساطعا فى الهواء ممتدا صاعدا قال
ذكر بعض اصحابنا من اهل عصرنا انه رآه وهو نور ساطع
وضياء عظيم قال وحدث يعقوب بن يوسف الباجرى للقلب
بابن ابي منصور انه مر ومعه رفيق وقد سكتا بجبال تلك
النواحي فى احياء من البربر فجاز بموضع المعركة بليل
مظلم فرأى اياه نورا ساطعا وضياء ممتدا بين السماء
والارض فشفها فاستبان لهم فى المعركة اثر الهوام
الصغار من شدة الضياء وقوة النور فخرجوا عنها
فالتفتا فاذا النور يظلم ممتدا بين السماء والارض
وقد احاطت به الظلمة وحفت به من جميع جهاته
وجوانبه فصارا يدعوان الله تعالى ويرغبان اليه حين
توسط المعركة وكان شجاعا قوى المرة شديد الطبيعة
انتهى كلامه وقد اشتهر عندنا من عريان اراه ان النور
ينزل على قبره وقيل لم ينزل ينزل حتى دفن الى جنبه اعراى

فكف والله اعلم في تلك الجهة مقبرة يقال انها للذين
 ماتوا عنده يوجد باطرافها تراب احمر يقال انه دمهم
 لم يغيره الزمان يتبرك الناس به ويحملونه للرضى وهذا
 في مثلهم ليس بغريب وقد شاهدت بنفوسة دماء رجال
 ثلاثة سفحت على صفا مسيل المطر مضى عليها متون من
 الاعوام وهي باقية وكل ما وقع مطر جرى عليه الماء
 ومسحته بثوب مبلول بالريق فاترفيه وشمته فاذا هو
 رائحة دم في حكمة عند العلماء الطهارة كذا ذكر الشيخ ابو
 يحيى في كتاب الطهارات والمارة يدعون الله عند هذا
 لانهم صالحون فقتل بهم هناك قال ابو زكريا ابو الخطاب
 امام ظهور وابوحاتم امام دفاع وانه يرسل ما زاد على
 ما يحتاج اليه فاجمع من الزكاة لعبد الرحمن بن رستم
 قبل ان يتولى الامور ولاية الظهور *
 ومنهم عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن سيام بن كسرى
 الملك الفارسي تقدم ارحاله الى ابي عبيدة واخذ العلم منه
 ودعاء العجايز له وقد وسمه المغرب وتوليته افرعية عاملاً
 لابي الخطاب وهرب منه الى المغرب ونزوله بسو فج وحصار
 ابن الاشعث له وامتناعه منه وقول ابن الاشعث هذا
 سو فج لا يدخله الادارع او مدح وبقى لنا ان نتكلم على
 ولايته وسيرته وعدله وورعه وزهده في الدنيا ورفضه
 لها اذ تمكن منها وبنينا منه مدينة نهر بن قال ابو زكريا

حدث غير واحد من اصحابنا ان عبد الرحمن يبيع بالامامة
عام ستين ومائة وقيل عام اثنين وستين بتبهر وكانت
تبهرت غياطيل واشجار ملتقة يسكنها النواغ السباع والوحش
ارضها القوم من البربر فلما اذن الله بعمارها بالناس قال
ابوزكريا ان بعية المسلمين ورؤساء العابدين وكبار الزهادين
وجاعة المؤمنين انفقوا ان يخبروا موصفا يدعون فيه مدينة
لتكون حرزا وحصنا للاسلام فارسلوا الرواد فطافوا اطراف
نلك البلاد فاستحسنوا موضع تبهرت فانفق رأى المسلمين
على بنائها فاجعلوا لاهلها عليها خراجا معلوما باخذونه من غلتها
فامر وامناديا فنادى باعلا صوته من بها من الوحش ان
اخرجوا وارجلوا فانما يريدون عمارتها ونازلين بها واجلوا
ثلاثة ايام قال ابوزكريا وذكروا انهم راوا بها وحشا تحمل
اولادها في افواهها يعنى سباعا والله اعلم وهي خارجة من
نلك الاشجار والغياطيل فرغهم ذلك فيها وزادهم بصيرة
في عمارتها فلما نزل الاجل ارسلوا فيها نارا فاحرقت ما ظهر
من الاشجار وبقي الاصول والعروق فجعلوا في اطرافها حبسا
مدفونا فلما جن الليل حفرها الخنازير لراحة ذلك الحيس
فقلعوا جميعه فاقترعوا بين اربعة امكنة ايها يجعلون المسجد
الجامع فوفقت قرعهم على مكان الجامع فاخططوها واورقوا
ويوتوا فلما بنوها آتسوا من انفسهم قوة فنظروا من يصلح
للولاية من رؤساء القبائل فوجدوا جماعة كل واحد صالح

شجاعة وعلماً وبقاً فاتفقوا ثم على عبد الرحمن لفضله وكونه
 من حلة العلم ولكون المسلمين ارادوا تقدّمه قبل ابي
 الخطاب وامتنع لامانات كانت تحتها للناس ووداع
 ولكونه عاملاً ابي الخطاب على افریقیة وما والاها ولانه
 لا قبيلة له تمنعه اذا تغير عن طريق العدل فبايعوه على
 اقامة كتاب الله وسنة رسوله واتباع اثر الخلفاء الراشدين
 فقبلها على ذلك وافام بامر الله وزهد الدنيا بدان يمكن منها
 فلم ينغم احد عليه في خصومة ولا حكومة ولا احذمال ولا
 اقامة حد ولا ميل الى الدنيا فلما اشهر عدله وانضلت اخباره
 بذلك وتواترت اخباره بالمشرق والمغرب بعث له اهل البصرة
 سلاته احوال مال فلما بلغت الرسل الى تهريت ألفوا الامام فوق
 دار طبيعتها والعبيد سألوه الطين فسألوا العبد عن ان يسندوا
 لهم على الامام وقد سمع قولهم وما طلبوا فزل وعسل الطين
 فاذن لهم ودخلوا فسلموا وورد عليهم وقت لهم حراً وعصر عليه
 عكة فلما اكلوا اخلصوا نجياً قال ابو زكريا واجمع رايهم على
 انهم رضوا عنه واتفقوا على ان يدفعوا له المال فلما اموه بالمال
 نادى الصلاة جامعة فلما صلوا اشاور اخبار المسلمين وذوى
 الراى والفقه منهم فاستاروا عليه ان يفرقه في ذوى الحاجات
 ففعل ذلك بمحض الرسل فلما رجعوا اخبروا بما راوا وشاهدوا
 من عدله ارسلا له بما يقرب من عشرة احوال او ازيد بقليل
 فلما وصلوا الى تهريت وجدوا البلد قد تغير عما تركوه عليه

فوقع في نفوسهم وسألى سبب ذلك ان ساء الله فلما تلبثوا
 الناس سالوهم عما انواه فالوا مال للامير قالوا ان قبله منكم
 فلما بلغوا وجدوه على حاله الذي بركوه عليه فاخبروه بالمال
 قال قد علمتم السيرة فنادى الصلاة جامعة فلما صكوا
 واجتمعوا ساءوهم على عادته قالوا الراى اليك فلما ردوا
 الراى اليه قال للرسول ارجعوا بما لكم فان اربابهم اخرج اليه
 منا لاننا في ارض وداستولى عليها العدل وهم في بلد غلب عليهم
 الجور يدارون به على انفسهم وماله ودينهم وبسط هذه الاخبار
 في كتاب ابن الصغير ولم يحصرى وقت جمعى لهذه السير فان
 ابو بكر بافشف ذلك على الرسول ولم يكن لهم يد من طاعة الامام
 فردها الى المشرق فتعجبوا من زهده في الدنيا ورغبته في الآخرة
 واعزى كل ابا ضى بامانه ووصلوه بكنهم ووصاياهم
 ومن ائمة العرب ومشاهدا شبابهما وفادة اهلها عاصم
 السدراني وكان من حملة العلم عن ابي عبيدة مسلم وتقدم
 بعض اخباره مع ابي الخطاب وكان من خبار من صحبة واشهر
 موته بمحاصر الغير وان بسقم في فناء وهو مع ابي الخطاب
 كما قال البوركر بالومع ابي حاتم كما قال ابن سلام قال الرقيق
 عسكره سنة الالف وكان رحمه الله تعالى جمع العلم والعمل
 والجهاد والخير وشدة العزم والراى وجبذ الدهر وفريد
 العصر ومنهم ابودرار الغدامسى وقد تقدم ذكره في حملة
 العلم عن ابي عبيدة وهو احد الشيوخ المشهورين في العلم

والتعليم والعمل والورع اخذ عنه جماعة واسمه اسماعيل بن
 درار وهو السائل لابي عبيدة عند الوداع بعد ان تعلموا عنده
 خمسة اعوام عن نحو ثلاثمائة مسألة من مسائل الاحكام
 فقال له ابو عبيدة اردت ان تكون قاضيًا يا بن درار فقال له
 اوابت ان ابنتك بذلك يا شيخ فابتلى بالقضاء ومن اخذ
 عنه ما مد بن يانس الدركلي النفوسي رحمه الله في منهم
 عبد الاحد بتحقيق الدال ابن تلاميذ المزي و هو من
 رؤساء اصحاب ابي الخطاب ومن كبرائهم وحضر معه المشاهد
 واستشهد معه في منهم عمر بن نمطين وابنه يحيى واخوه
 ابو حميد وهم من خيار جند ابي الخطاب ومن حضر معه المشاهد
 واستشهد وامعه في منهم عمر بن يكتن سيد اهل زمانه علما
 وعلماء وسارع الى الخيرات قولاً وفعلاً قال ابن سلام كان
 عالماً من علماء المسلمين قال اخبرني ابو صالح النفوسي بتوز
 قبل سنة اربعين ومايتين ان اول من علم القرآن بحجبل
 نفوسة عمر بن يكتن علمه بمنزل يقال له ايفاطات
 قال ويقال ان عمر بن يكتن انما تعلم القرآن بطريق مفداس
 يتلقى فيها السائلة والمارة من المشرف فيكتب عنهم لوحه من
 القرآن وينصرف فاذا حفظه رجع الى المحجة فيكتب من المارة
 والرفاق كذلك حتى حفظ القرآن وتعلم العلم قال وهو صغير
 ولد من الهذلية بنت درجوا مرة يكتن قال وذلك
 لحرصه على طلب العلم والقرآن في اول الاسلام وقيل المتعلمون

في البلدان وكان عاملا لابي الخطاب على سرت وهو الذي
 مر عليه اعرابي مقبلا من المشرق فقال عمر له تخشى ان يعقلنا
 محمد بن الاشعث فاجابه بانه لا ياتكم بغفلة وهو في جند امير
 المؤمنين برجال مشر من وخيل مضمرات وسبوف مهندات بل
 ياتكم نهار اجهار فيعطى الله الغلبة لمن يشاء وهو رجه الله
 من خيار المسلمين واستشهد مع ابي الخطاب وهو صاحب لواء
 لواءة قال لبس للواءة مع ابي الخطاب الالواء عمر ومنهم موسى
 ابن عبد الله بن يمكن واخوه ابراهيم وهما من خيار جند ابي
 الخطاب رجهما الله ومنهم اوس بن عمر الهواري وابو يحيى
 الهواري قال ابن سلام ومع ابي الخطاب ليلة الجند بمغداس
 من خيار قادة البربر في محاربة الجند ابو يحيى الهواري واوس
 ابن عمر الهواري الملبلي ومنهم عيسى بن يطوفت واوس
 المزاتيان وكانا من خيار جند ابي الخطاب ومن مشاهير اصحابه
 ومنهم محمد البدي وسعيد بن قايد المزاتي وهما ايضا من جند
 ابي الخطاب ومنهم ابن مقطر النفوسى الجناوى وكان شيخا
 فاضلا فقيها مفتيا كان ممن اخذ عن ابي عبيدة مسلم ثم
 قدم بعده الخمسة المذكورون فانتقل عن الفتيا وقال انى
 اخذت عن ابي عبيدة ولم يجرى الى الماخوذ به عنده من الاقوال
 وهؤلاء اخذوا واخرى قد حرر المختار عنده من الاقوال
 وفي كتاب سير مشايخ نفوسة ومثله لابي زكريا ان
 امير المؤمنين عبد الوهاب بن عبد الرحمن حين كان يجبل

نفوسة نخاصم عنده رجلا ن فتكلم المدعى فاستردد الامام
المدعى الجواب فلم يجب بشئ بل تكلم بما لا ينبغي فقال
الامام هل ها هنا ابن مغطير قالوا لا قال الامام قوما الى
غدي ثم اختصما من غدي فابى من رد الجواب قال الامام هل
هنا ابن مغطير قالوا لا فقال ارتفعا الى غدي فلما اختصما
امتنع من رد الجواب فقال الامام ايا المجلس ابن مغطير قالوا
لا فلما كان اليوم الرابع وامتنع من رد الجواب وكان ابن مغطير
حاضرا في ناحيته مسنغسا بثوبه قال الامام ايا المجلس ابن
مغطير فلم يتم الامام قوله الا وقد وثب ابن مغطير على
الممتنع فوطئه بركبته وصاح اغثنى يا امام ادركنى يا امير
المؤمنين فامر الامام بتركه فتركه فاستردده الجواب
فاجاب واذعن للحق وكان ابن مغطير شديد الشكبة قوى
العريكة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنهم ابو
داود القبلي من بلاد نغراوة وكان شيخا مشهورا عالما من
اخذ العلم عن ابي عبيدة بل احد الخمسة واخذ عنه وكان الامام
عبد الوهاب مع كثرة علمه اذا جلس بين يديه كالصبي امام
المعلم وفي كتاب سبر اشياخ نفوسة ان ابا عبيدة قال له
لا تفت بما سمعت مني ولا ما لم تسمع وقال للامام عبد الرحمن
افت بما سمعت وما لم تسمع وقال لابي الخطاب افت بما سمعت
مني * (شهر الطمقة) * الذين من بعدهم منهم الامام
الباصل الشجاع النقي اللين الحليم امير المؤمنين عبد الوهاب

ابن عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن دوستار بن سابور بن
 بابكان بن سابور ذي الأكتاف الفارسي ببيع بالامارة بعد
 ابيه عبد الرحمن بمدينة تهرت بنحو شهر وذلك ان عبد الرحمن
 لما حضره الموت جعلها شورى بين اشياخ المسلمين مسعود الاندلسي
 ويزيد بن فنين وابي قدامة البصري وعمران بن مروان الاندلسي
 وابي الموفق مسعود بن عطيدة وشكر بن صالح الكتامي
 ومصعب بن سمران وعبد الوهاب بن عبد الرحمن فذفقوا
 فاجتمعوا على احدائنين مسعود وعبد الوهاب ثم مال الاكثرون
 والعامّة الى تولية مسعود فبادروا الى مبايعته فبلغه الخبر
 فاختفا فارادوا عبد الوهاب وخرج مبادر ليكون اول من
 بايع عبد الوهاب ومال ابو قدامة الى مبايعة عبد الوهاب
 لان ام عبد الوهاب يفرنية وطمع ان يؤثره على من سواه فتكلم
 هو واصحابه حين ارادوا مبايعته ان لا يقطع امرادون
 مشورة جماعة من المسلمين معلومة فقال مسعود وجماعة
 المسلمين لا نعلم شرطا في الامامة الا ان يحكم بيننا بكتاب
 الله وسنة نبيه عليه السلام وانار الصالحين قبله فسكن
 يزيد واصحابه عن ذكر الشرط حين رد عليهم المسلمون فاؤل
 من بايعه مسعود وتتابع المسلمون ثم بايعوه المسلمون بيعة
 عامة فخلوه الى دار الامارة فلم يتخلف عن بيعته احد ولم ينف
 عليه احد حكما ولا امرا وكانت تهرت مدينة عظيمة بناها
 عبد الرحمن في موضع مربع ولذا سميت تاقدمت وتفسر

الدف وقد تقدم انها ارض لقوم وهم بعض صنمهاجة ومداسته
مستضعفين فراودهم عبد الرحمن على البيع فامنعوا فحزن
ورعه وعدله ان اتفق معهم ان ياخذوا الخراج من الاسواق
ويتركوا الناس يدينون ففعلوا وكانوا ياخذون ما عليه الاتفاق
شهر ان عبد الوهاب لما تمت بيعته قدم الراغبين عن الامور
واخر الراغبين فيها فوقع في نفس ابن فندين وسقط في يده
جماعة من اهل الرغبة في الولايات فجددوا فيما امسكوا عنه
من الشرط اعنى قولهم لا يقطع امرادون جماعة معلومة
من المسلمين التماسا لشق العصا وسلا للتفريق فالتمسوا
عزل بعض الولاة لغير سبب فشا ورجاعة من اهل الصلاح
قابوا الابطح فاكثروا الحديث والنجوى فسموا بنجوى بدعوا
الناس باقوالهم والاضطربوا فاذا لقوا من لا بصيرة له في
الدين قالوا شرطنا ان لا يقطع امر ولا يقضى دون جماعة
معلومة واذا اخطوا باخوانهم قالوا قدم علينا من نحن اولى
منه بالتقديم وقد وليناه الامر على ان يقدمنا ويرفع درجتنا
فاخرنا واذا القوا الضعفاء قالوا لا يجوز امامة رجل اذا كان
في المسلمين من هو اعلم منه فافشوا القيل والقال وارنخلوا
الى خارج المدينة والى الجبال ليتمكنوا من قاوب الضعفاء
ومن لا بصيرة له ولنتم كلمتهم فاصطلح جماعة المسلمين
ومن لا يريد الافتراق وشق العصا مع ابن فندين ان يكتفوا
الى اخوانهم وعلمائهم بالمسرف فيعملون بموجب ما يرونه

ويحببهم به فاخترنا من يرفع الكتاب وكتبوا ما وقع به الخلاف
وحمله الامناء فلما بلغوا مصر صادفوا بها شعيبا ابا المعرف
وشيعته وفضوا عليه الاخبار وما حرى من موت الامام عبد
الرحمن واتفق الناس على تقديم عبد الوهاب وذكر يزيد بن
فند بن الشرط الذي شرطه وما الواسا والعلما الذين بها
واتفقت الفضا على ان الامامة تامة والشرط باطل وقد
كلف اهل المغرب حمل ما كتبوا رسولين امينين عند الجميع فلما
قدما مكة مع من معهم الفوا بها الربيع بن حبيب ووائل بن
ابوب ومحمد بن المعمر وغيرهم من المشايخ ففهموا ما سألواهم
عنه واتفقوا رايهم على ان يكتبوا لهم جواب ما سألوا عنه ولم
بالواجهد في النصح واجتهدوا في النظر لله ولدينه ولا اهل
دينه ثم كتبوا الكتاب والقاءه محمد بن المعمر الى عبد الرحمن
ابن محمد بن مسلمة فدفعه اليه وامره بنسخه ليكون حجة
للمسلمين بعدهم ومن جملة ما تضمنه الكتاب ان الامامة تامة
والشرط باطل وان القول قوله وانه مصيب وله ما صنع الا
اسياء عابوها عليه وامروه ان يرجع عنها فكان قوله انه لم يفعل
ذلك فقال انه كان علطا مني في كتاب كتبه في اسنان الابل
ولم يكن يقصد وكان شعيب حين اخبره الرسول ان بمصر عن امر
المغرب خرج من غير مشورة المسلمين ومشايخ مصر بل نهاه
خيارهم ان يخرج الى المغرب فخرج ومعه ابو المنوكل من اصحابه
وجاعة من شيعته فجذوا السير طمعا في الولاية وقيل

وردوا تيهرت في عشرين يوما وانضوار واحلهم واعجفوها
 فنزلوا عنها وكانوا يسوقونها سوقا فلما وصل تيهرت بمن
 معه دخل على الامام عبد الوهاب فسأله الامام رضى الله عنه
 عن امام ولي بشرط ان لا يقضى امر دون جماعة معلومة فاجابه
 شبيب ان الامامة صحيحة والمشرط باطل وسأله هل ينوب في الامامة
 رجل وفي جماعة المسلمين من هو اعلم فاجابه مجاوز ذلك شهر
 ان شعبيا خرج فتوجه نحو ابى قدامة واصحابه فاطمعهوه في
 الامور قيل فندم على فتياه التي تقدمت فوارزن فندين على
 الامام فخرج من كان ينظر اليه من النكار من المدينة الى الجبال
 والمنازل فأكثروا التناجي ثم اجتمعوا بكدية فاطهروا النكار
 امامة عبد الوهاب ولذلك سموا نكارا وسموا نكارا لانكثهم
 ببيعة الامام ثم اكثروا دخول المدينة بالجماعات فكلهم بعض
 المسلمين الامام ان ينهاتهم فنهاهم فلم يستغلوا به فكلهم
 في خروجهم من المدينة الى المنازل وجبال المدينة فغالوا هذه
 مدبنتا وتلك منازلنا فان عصنا في خروجنا من المدينة
 انتهينا ثم صاروا يدخلون المدينة بالسلاح فنهاهم عن امساك
 السلاح فقالوا ان كان معصية تركنا وخاف من غدرهم فامر
 اهل المدينة ان ياخذوا حذرهم واسلحتهم فلما لم يجدوا غفلة
 ارادوا ان يكيدوا الامام فيقتلوه فتكا او غيلة قال ابو
 زكريا بلغنا ان جماعة منهم توانفوا على غدر الامام رضى الله
 عنه فالتمسوا الحيلة في الوصول الى ذلك فاداروا الراى

بينهم فلم يتجه لهم فقام منهم رجل فقال اجعلوني في تابوت
 واجعلوا قفله من داخله فالتمسوا وصلى الى بيته فعدوا
 الى تابوت فجعلوه فيه فاطمروا انهم بنحاصمون على ما فيه
 وان كل واحد لا تطمئن نفسه بركة عند خصمه ورغبوا
 الى الامام ان يكون عنده الى ان يففوا فاجابهم فلما حملوه
 استتراب ثقله وكون قفله من داخل وانفقوا مع صاحبهم
 اذا قتل الامام اذن لصلاة الصبح فبضعون السلاح في اهل
 المدينة ونهيو ذلك واستبشروا بنيل المطلوب فلما
 جاء الليل وقضا الامام ورده من الصلاة وغيرها من نظر
 الكتب وكان من عادته اذا فرغ من الصلاة اخذ كتابا ينظر
 فيه شمره عن الامام تلك الليلة الى زق منقوخ فالقاه
 على فراشه والقي عليه رداء ابيض واخفى السراج ونحى
 ناحية لما وقع في نفسه من الريبة فلما سجد البيت وهدى
 وسكنت حركة الامام ظن انه نام ففتح التابوت وخرج قتال
 البيت فطن الزق هو الامام فضربه بالسيف وظن بالنفوز
 والظفر بالبغية فاخرج الامام السراج وسقط في يده
 فقتله الامام وكان شجاعا بطلا فرده في تابوته فلتسموا
 للادان عند الصبح فلما لم يسمعو علموا ان صاحبهم لم يفعل
 شيئا فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن الامام وصاحبهم
 وهل سمع اذانا او شيئا فاجتمعوا الى الامام وقالوا انقضا
 ونريد تابوتا قال اذهبوا الى موضعه الذي تركتموه

به فخذوه فذهبوا فخلعوه الى ما منهم فاذا صاح بهم قتيلاً مخيب
 الله سبحانه وظهر غيهم واخلف ظنهم فخرجوا منها خائفين
 ان يجازوا بها صنعوا ثم ان شعيباً اباً المعروف حرض ابنت
 فندين على مناجرة الامام بالقتل خشية ان يرجع الرسول ان
 من المشرق فتقوم عليهم الحجة فينتقض ما ابرموا ويتفق ما رغبوا
 لانهم زينوا للضعفاء اموراً وخرقوا لهم ما يحسبونهم به محقين
 فصاروا ينتظرون الفرقة والعقلة فخرج الامام يوماً لبعض
 حوايجه فانهزوا الفرصة فبادروا المدينة ففطن بهم قبل
 دخولها فتلقاهم الناس وكان اقلح بن عبد الوهاب يمشط
 راسه وقد ظفر منه نحو السطر وبقي الشطر فاخذ سلاحه
 ورسه فوقف لهم على باب المدينة وقد كادوا يدخلونها
 ونشب احدى رجله على العتبة السفلى من باب المدينة
 فانسج رجله الى العروق وجالدهم حتى لم يبق في مدرفته
 ما يصلح ان يكون وفاية فاخذ احدى مصرعي باب المدينة
 فانقى به وان فنديين بين يديه بضرب الناس يمينا وشمالا
 وعلى راسه بيضتان فضربه فقتله نصفين فنسب السيف
 في الصفا من شدة الضربة فلما مات انهزم من اصحابه فقدم
 الامام فوجد القتلى على باب المدينة فصلى عليهم جميعاً طمعا
 في اجتماع الكلمة بعد الفرقة وقيل عدد القتلى تقرب من اثني
 عشر الف قتيلاً والله اعلم فاراد جماعة رد الباب عن المصراع
 الذي نزع اقلح فلم يقدروا فقالوا له ارد وما نزلت فقات

اردوا على غيظي ارده شمران شعيبا انهم مع القوم وانتقل
 الى طرابلس واظهر البراءة من عبد الوهاب وقال قتل المسلمين
 واسفيل الحاج بمثل ذلك فبرئ منه الربيع ومن ابن فندين
 ومن قتل معه الا من ناب قال ابو زكريا كان الربيع بن
 حبيب يقول في مجلسه عبد الوهاب امامنا وثقتنا وامام
 المسلمين اجمعين وبظهر البراءة من شعيب ونزبد بن فندين
 وعوتب على براءته من شعيب من غير حدث قال واي حدث
 اعظم من براءته من عبد الوهاب امير المؤمنين قرأيت في
 رسالة تنسب الى الربيع ومحمد ووائل ان شعيبا خرج من البصرة
 مستحقيا لا يعلم به الربيع ولا غيره من المسلمين ولا اين
 توجه الا خاصته الذين هم على رايه فقدم مصر وبلغه وفات
 ابن وستم رحمة الله عليه ومغفرته وجازاه عن الاسلام واهله
 خيرا وان شعيبا وابا المنوكل ونفرا من اهل مصر كانوا في مجلس
 لهم وان شعيبا مكلم فرغم ان الربيع رحمة الله كذاب خائن
 مخلف جاهل فشهد عليه بذلك رجلا من المسلمين شهدا
 ذلك المجلس وهما من صلحاء المسلمين وخيارهم فلم يلبث
 شعيب ان خرج بغير مشاورة من اهل مصر ولا رأى منهم
 ولقد نهاه خيارهم ان يخرج الى المغرب فخرج وهو عند المسلمين
 باقبح المنازل حتى قدم على عبد الوهاب رحمة الله وقد كان
 من امرابي قدامة واصحابه ما قد كان من منارعتهم امامهم
 عبد الوهاب رضى الله عنه فقال ابو قدامة وناس من

اصحابه لعبد الوهاب اعتزل امرنا حتى نولي امرنا غيرك وكثرت
 منازعتهم في ذلك حتى استقام رأيهم على ان يبعثوا رسولين
 وكيف بعضهم عن بعض حتى يرجع اليهم رسولاهم وجواب
 كتابهم من عند المسلمين فاما هم من قبل المسلمين اخذوا به
 واجتمعوا عليه فقدم رسولاهم مكة وبها يومئذ الربيع وجماعة
 المسلمين ففرؤا كتابهم وسالوهم ثم نظروا واجتهدوا ولم يالوا
 فيما يوافق الهدى والعدل وفيما يصلح الله به امر المسلمين
 فكتبوا به وبعثوا به مع رسولهم فلم يصل الرسولان ولا
 كتابهما الذي رجوا منفعة وصلاح امرهم فيه حتى خرج ابو
 قدامة واصحابه وعسكره وحيث شاء الله ثم ان ابا قدامة ومن
 معه ساروا الى عبد الوهاب والمسلمين وكم في منازلهم وبدوا
 بالقتال فاقبلوا فقتل من بلغ اجله فقدم الحاج فكان فيهم من
 كان مع عبد الوهاب والمسلمين ومنهم من كان مع ابي قدامة
 ومن معه فذكروا ان المسيركان من ابي قدامة واصحابه الى
 المسلمين وان عبد الوهاب كان مقيما في منزله وعسكره حتى
 غشيهم ابو قدامة ومن معه فقامت البيعة العدو فيما
 علمنا ان البداء كانت من ابي قدامة وان شعيبا كان
 الرسول فيما بينهم وامر اصحاب ابي قدامة بالمسير والقتال
 وزعم ان دم عبد الوهاب ومن معه حلال وشجع الفوم
 وهو امر بذلك واعجلهم من ان ياتي رسولاهم وجواب
 كتابهم وكان تصدق ذلك عند المسلمين على شعيب

انه لما كان من قتل اصحاب ابي قدامة ما كان خرج منها شعيب
وقدم طربلس فاظهر البراءة من عبد الوهاب ومن معه واحل
دماءهم فاستقبل الحاج فاظهر مثل ذلك فلما ارى الربيع
والمسلمون معه ما كان من شعيب ومن مسير ابي قدامة
ومن قبله نظروا واجتهدوا في النظر لله ولدينه ولاهل دينه
فراوا ان من عمل بمثل ما عمل به شعيب فهو هالك يرى من
الاسلام حتى يتوب وبراج الحق فاظهروا البراءة منه حيث
لم يسعه الا ذلك انتهى كما هو وفيها ان اصحاب ابي قدامة
ومن قتل منهم قتل باغيا منعوبا ومن بقي منهم فهو هالك
الا من تاب وندم وراجع الحق واهله فمن تاب لم يعذب ما كان
منه وقبل منهم انتهى ورايت في رسالة اخرى ما هو بسط
من هذا وفيها انهم عزلوا الربيع في البراءة من شعيب فقال
سماني كاذبا خاطئا ويرى من عبد الوهاب فالواعد الوهاب
قتل المسلمين فهو احق بالبراءة من شعيب ثم ذكر فيها
امر عبد الوهاب من اول البيعة وما استرطوا عليه وارسال
الكتاب والرسولين بالجواب الى آخر القصة الا ان فيها بسطا
وطولا وقصدي الاختصار قال ابو زكريا اصبح ميمون بن
عبد الوهاب قتيلا مفرقا لاجزاء فقال ابو جهم فبك
قول القائل ويل لمن مرت الخيل بكساه ووح لمن اصاب بليل
واذا مسست ابن السلطان فامسسه مساعينا ثم استعمل
ابنه جابيا للصدقة فلما بلغ الى الكار قالوا يا ابن المهدي وردمه

فاخرجده بقولهم فاستثبت فضع عنده انهم قتلوه فارسله
 اليهم في عسكر فقاتلهم فهزمهم الله ولم يطيعوا احصاء القتلى
 فنظروا في اقل الاسماء فوجدوه هارون فاحصوا ما قتل
 ممن اسمه هارون فوجدوا ثلثا ثمانية فاوهن الله شوكتهم
 لعله لما قدم عليهم ابوان يدفعوا له القتلى او ناصبوه الحرب
 فبدؤوه بالقتال والا فالمشهور من سيرته انه لا يتبع مدبرا
 ولا يجيز على جريح ولا يبتدى بقتال شمر تحركت عليه
 فبائل البربر وكانوا على مذهب واصل بن عطاء اعنى معتزلة
 وذلك انه لما وقع ما وقع بين الاباضية من انشقاق العصا
 وكثرت القتلى انتهزوا الفرصة لكثرة عددهم وقوة شوكتهم
 فاعذروا لامام عبد الوهاب اليهم عادته في عدم المبادرة الى
 البسط وسفك الدماء مرة بعد اخرى فازادهم ذلك الا
 شغبا وكانت فيهم ابطال وكان زعيمهم وحامييتهم ابن
 قائدهم وسيدهم فبرز اليه عبد الوهاب في عساكره قال
 امرهم الى القتال فكانت بينهم وقعات فلما رأى الامام شدة
 شوكتهم وكثرة عددهم ارسل الى جبل نفوسة والى عامله بها
 ان يمدده بحبش يتضمن شجعانا وفرسانا عارفين بابواب
 الحرب ومبارزة الابطال وعلما بفنون التفسير والرد على
 المخالفين والحلال والحرام وقبل مائة بطل للمبارزة ومائة
 سفسر ومائة منكم عارف بفنون الرد ومائة عالم بفنون
 الحلال والحرام لان الواصلية معهم عالم عيا من هناك في

الكلام وفيهم شباب لا يبارزوه احد الا قبله ولا يقوم له في
 القتال شئ فلما ورد الخبر الى نفوسة اخذوا ومحمد بن يانس
 ومهديا و ابا الحسن الابد لاني وايوب بن العباس فلما اورثوا
 على الامام استسرى بعدوهم وقد قدم لغلمان ان من اتاه
 بخبرهم اعتق وخرج حرا فلما راوهم مقبلين كان غلام منهم
 اعرج على سور المدينة فلما رأى الغلمان بنسابقون علم ان
 ذلك من قدوم نفوسة فاخبر الامام بقدمهم فخرج حرا
 فلما بشره الغلمان قال لهم فازيها الا عرج فارسلها مثلا
 وسياقي خبرهم عند ذكر محمد بن يانس وكان ينتظر قدوم
 العسكر الذي فيه كثرة العلماء والابطال فلما دخلوا عليه
 باربعة استخبرهم عن احوالهم وكل واحد وما يخصه وما ضمن
 من الخصال التي بعث لهم فيها فذكر ايوب بن العباس انه تكفل
 امر المبارزة ومحمد بن يانس بفسر القرآن وانه اخذته عنه
 الثقة ومهدي للكلام والحجة و ابو الحسن الحلال والحرام
 وسباني التعريف باخبارهم و احوالهم ان شاء الله ثم ادخلهم
 الى دار الضيافة واجرى عليهم الارزاق وكان للامام مع المعتزلة
 حروب ومناظرات ووفائع وكان الامام من العلماء الراشدين
 وكذا سائر اهل بيته كما سيأتيك التعريف عليهم بعد ان شاء الله
 فسا لهم يوما فقال مهدي ساكتبك امر المفارقة ان شاء الله
 وقال محمد ساكتبك امر التفسير وكان قد اجلوا الجدي بيطرا
 الموعد يوما معلوما فقال الامام لمهدي وقع بعزدي بيت

المعتزلي في مناظرني له كذا وكذا فذكر ما وقع بينهما من الحديث
 فكما زاع المعتزلي عن الحق وحاد عن الصواب قال مهدي هاهنا
 ذهب عن الالتزام وهاهنا لبس بالشبهة حتى اطلعه على
 مكانه وما لبس به وقبل غاب مهدي يوما وهو يتترب
 فرجع مع الليل بعد ان اكلوا عشاء هم فقالوا اين غبت فقال
 اجمت تسعين عالما من المخالفين فتقدم الى عشاءه فصادف
 عجيبين غداهم فلما اخذ بلفظه قال ان عشاءكم الليلة لم ينضج
 قال له بعضهم لعلك صادفت العجيبين فكان الامر كذلك
 والحمد لله في ثلاث اقضى بقليل من النوم غرضي وبأي طعام
 سددت جوعتي ولا اخشى من مخالف فيجني في حجتي فلما بلغ
 الاجل حضر المعتزلة اشتكى ايوب من تعب فرسه وحفاها
 وطلب غيره فادخل الى خيل السلطان يختار ما يريد وشبهى
 فكلمه المجبة فرس منها اخذ بناصيته فبيجده فيكاد يفع
 على ركبتيه فلم يجدها ما يرضيه فقال على بفرسي فاحضر
 فاخذ بناصيته جابدا له بقوته فلما اترفيه شيء من ذلك
 فخره من الحفا الذي به فحضر به القتال وبلغ الخبر المعتزلة
 بقدم نفوسة فلما التقى العسكران نافقت النفوس من
 الفريقين الى رؤية ايوب لما يسمع الناس من شجاعته وانه
 المتكفل بفارس المعتزلة وحاميتها الذي يغرس الا فران
 واعجز الفرس ان يثمر ان الامام دعا المعتزلة الى ترك ما به
 صلوا وابوا الا التماذي وطلبوا المناظرة فخرج عالمهم وبرزانيه

مهدي بن الصفيين ومعه الامام في جماعة المسلمين فقاتل
 مهدي لمحرب بن يانس ناظره قال بل ناظره انت ولست باعلم
 مني ولكن خشيت العرف الذي في من قبل يانس فتناظر احق
 غاصا بحيث لا يفهم ما يقولان من الحاضرين الا الامام فتبادى
 نهم البحث حتى خفي عن الامام وغيره فافهم مهدي فكبر المسلمون
 فافتراق من المناظرة وقد خرى المعتزلة فخرج حاسيمهم طالبا للبراز
 فخرج اليه ايوب جابدا فرسه حتى ابصره الفريقان فتجاهل حين
 اراد الركوب فاضحك الفريقين واسدسبر المعتزلة وازدادت رعايتهم
 الا اياه فقال هيهات جاء فانل ابني فالوا وكيف ذلك الارون
 كيف ادلى فرسه حين ركبه ولا يفعل الفرش ذلك الا انهم الفارس
 الحاذق وقيل ان في سنان حربته ثمانية عشر رطلا فقدفها في
 الهواء وهيئ لها رمحه فوفعت فيه مستوية فتمكنت لا تحتاج
 الى تركيب والناس ينظرون فبارزه المعتزلي فيل سلكه في رمحه
 وقبل اللقاء مجذلا فانهزمب المعتزلة لما ابصر عمدا شامحا
 فتبلا قبل قبل ايوب منهم قتلى كثيرة وكذا اطلع وفان احدها
 صاحبه بواحد وقبل ان ايوب قال ضربت شيئا نبا عنه السيف
 لصلايته فظروا فاذا هو عمود فسمه نصفين بضربه فدخل
 المعتزلة تحت طاعة الامام ووضعت الحرب اوزارها وازادوا
 ان يمحروا بايوب وبغتلوه غيلة او فتكا فارسلوا اليه ليكرموا
 فنبهه المسلمون او بعضهم قاي الا السبر فاخافوه القدر ولم
 يلتفت الى قولهم فلما بلغ الى بعض احبا ثم انزلوه في خص

فقد مواليه العشاء ورجوا به فاكل ما على المائدة وما فيها ومن
 جملة ذلك شاة ثم قدم اليه وطب لبن فشربه جميعا ثم اخذ
 في قراءة القرآن بعد ان صلى حتى اصبح فصلى بوضوء ثم فامرهم ان
 يقرؤا اليه فربسه فلم يجدوا فرصة لغدرة فنكفل لهم بعض فناكهم
 بقتله فلما ركب طلبوا اليه ان يعلمهم الفروسية فاجابهم فاخذوا
 فضبا نائرا مونا بها فهو معهم في ذلك اذ حمل عليه المتكفل بقتله
 ولم يشعر حتى كاد ان يطعننه فتعافى له حتى ضرب به فالتقى الضربة
 وحمل عليه فقتله وقتل معه ثمانية ثم حمل على الجهة الاخرى
 وقتل ثمانية فقال للنساء الحى ايكم يكن ام اريد كن فقلن
 يكفينا ومن مشهور بشجاعته ما ذكر انه جاز على اسد ولبوة
 واشبال فقطع ارجلها فجار على حى فقال من يبتغي اللحم المكروه
 فعليه بالوادى فذهبوا مبادرين فمن كان باكل المكروه اخذ
 وكان الامام رضى الله عنه كثير المال ممن اتسعت عليه الدنيا
 وسببه انه كان في امام ابيه رحمه الله ناجرا وكانت نيهرت لما
 اشتهر عدل عبد الرحمن انتقل اليها اهل الاموال والتجار من
 مصر وافريقية والمغرب يخوفهم على اموالهم من ائمة الجور
 ومن هناك دخلتها الفري وبغت فيها السلع مع كونها كثيرة
 الخصب فغضبت بها الاموال وكان عبد الوهاب حاد دانا النجارة
 واتسعت امواله فلما تمكن من الخلافة وانقطعت مادة الفساق
 والفتنه وهدت الاوطان اراد الحج فارتحل حتى نزل جبل دقر
 وله مسجد مشهور بمسجد عبد الوهاب وله في نطاوين

مصلى غرمسقف وكنت آتيته في موعد بيني وبين بعض
 المخالفين فطلبت من اهل تلك البلاد فسقفوه وذكروا بذكر يا
 ان له مصلى بتلات والله اعلم قال وفي موضع للمصلى بلاطة
 يتكى عليها اذا قعد مساويها راسه وهي اليوم تحاذي رأس
 الواقف ثم تحول الى جبل نفوسة عازما على الحج فمعه خوفا
 من المسودة ان يمسكوه فتعطل امور المسلمين وحدود الله
 واحكام الشريعة قالوا له ولا نجد سبيلا الى تولية غيرك
 وبيعتك في اعناقنا فارسل رجلا نفوسيا من اهل تمزدا
 الى ابي عمر الربيع بن حبيب والى ابن عباد وكانا مرجع امور
 المسلمين فاجابه الربيع من كان مثلك في العنايا امور المسلمين
 وحمل اماناتهم وخاف على نفسه من المسودة ان يبعث بحجة
 وهو حي واجابه ابن عباد ان من كان على هذه الصفة فلا حج
 عليه لان من شرط الحج امان الطريق فلما اذمت عليه رسلة اخذ
 بفول الربيع فارسل رجلا من اهل تمزدا معج عنه فاقام بجبل
 نفوسة في تلك النوبة سبعة اعوام يقرؤن عليه مساميل
 الصلاة ومسجده بميري في بني زمور مشهور الى الآن وتزوجت
 الفرس ومن مع الامام اماء اهل زمور فلما اراد الرجوع والاشغال
 الى تبهرت حملوا اولادهم منها فقال ابو عبيدة عبد الحميد الجناوني
 لاهل زمور خذوا عبيدكم فاخذوهم بعد ان حملوهم على السروج
 ذكر محاصرة مدينة طرابلس
 ولما اقام الامام بجبل نفوسة ببني زمور وقعت بين هوارنة

وبين جند طرابلس مخالفة فخرج الجند اليهم الى واد الرمل فاقبلوا
فصر الله الجند الى مدينة طرابلس فاتبعهم من حضر من اهل
الدعوة الى المدينة فخرج الجند هاربين الى ابراهيم بن الاغلب
وهو عامل لهارون الرشيد على افرقبة ومنزله بالفيروان
ومات هارون واقره الامين فوجه ابراهيم ابنه عبد الله في
ثلاثة عشر الف فارس سوى الاتباع فماتل هواراة من اهل
الدعوة فبلغ الخبر الى الامام فاقبل حتى نزل على طرابلس وفيها
عبد الله بن ابراهيم وحاصرها وسد عبد الله باب زناتة وكان
يقا تل من باب هواراة فاقام عليها زمانا وكانت محاصرتها لها
عام ستة وتسعين ومائة وهناك مات مهدي النفوس وذلك
انه خرج من العسكر الى شاطئ البحر فسبحوا له حين ابصره
منفردا فسكوه وقطعوا راسه قال ابو زكريا اذا قالوا له انهم
المسلمون يعنون الامام ومن معه نفيس واذا قالوا له انهم من
المسودة انبسط وجهه ونبسم وفي كتاب سدر نفوسه انهم
علقوا راسه على السور فاذا قالوا له انهم المسلمون انقبض
وجهه واذا قيل له انهم اهل المدينة انفتح حاجبه ونبسم
وكل قريب فلما طال الحصار على اهل طرابلس وكان الامام
بشاورا صحابه في المكائد التي يكيدهم بها وكانت المدينة في
غاية الحصانة والمنعة فيخرج ما انفقوا عليه من الراي وينقص
من اثم بالاخراج حتى اذا لم يبق الا وزيره مزور بن عمران
فلم يخرج لها خبر فقال الامام لا تخاصر المدينة برجل واحد

تسمرمان ابراهيم بن الاغلب فورد الخزيه الى الامام فاحبر
 بذلك المحصورين وابنه عبد الله ففصلوا على ان تكون المدينة
 والبحر المسودة وما كان خارجا فللامام عبد الوهاب وكانت
 امامه بعد ذلك في سكون واعتدال وعمله الى سرت والى
 فسطاطية زقون بن عمير وارسل الى قابس قطعان بن سلمة
 الزواغي فحاصرها وكان خارج قابس مطاطة ورزفة ودقر
 وزواغة وغيرهم تحت ولاية نظره وكذا جربة فلما تفرحت
 وفرضي وطره منه بعد مراجعات الى المشرق وعراسلت الى الربيع
 وكذا طرابلس وما وليها ارتحل راجعا الى المغرب الى نيهرت فطلب
 اليه اهل نفوسة وغيرهم من القبائل ان يولي عليهم رجلا
 يستمدون اليه ويستمدون امورهم نحوه وطلبوا اليه وزيره
 السمع من عبد الاعلى ابي الخطاب بن السمع بن عبيد بن حرملة
 المعافري وقد تقدم بعض اخباره وولاه المغرب وبعض
 سيره وعنده في كان الامام عبد الوهاب ظنينا به وكان
 السمع عزيزا عليه ولم يرد الامام ان يفارقه لكن اتروهاهم على نفسه
 وعنده الولاية وبركه في حيز طرابلس عاملا عليها وقد كان الامام
 بعث الى الربيع بن حبيب مائتي ألف درهم اودنار قال ابن
 سلام بن عمر على ما حدثه ثقات بن نصر النفوسى قال فاشترى
 بها الربيع جعازا من البصرة وارسل به اخاه الى نيهرت فلما
 وردها جمع عبد الوهاب تجار نيهرت فاشترى واهنه جعازه
 واشترى له حواججه في ثمانية ايام فانصرف راجعا الى المشرق

عبد الله عليه السلام

وقال ابو زكريا حدث بعض اصحابنا ان عبد الوهاب ارسل الف
دينار الى المشرق الى اخوانه بالبصرة ان يشتروا له بها الكتب
فلما وصلهم الالف اشتروا بها رقاقا فنسخوا له فيها و فراربعين
جملا كتبها فلما بلغه تشمر وجد لقراءتها ليلا وبعض اوقات
النهار وقيل يجرد ثيابه الا السر اويل فختما فقال الحمد لله اذ وجد
جميع ما فيها محفوظا عندي ولم استقدم منها الا مستطيقين ولو
سئلت منها لأجبت فيها فيا سأكما رسما في الكتب وهذا من
كثرة علمه وقوة فهمه واتقاه قريحته وهى نفسه لا ككتاب
العلوم وبدت الرستمين اخنوى على علوم كثيرة من فقه وأعراب
ولغة وفصاحة وعلم نجوم وعن بعضهم انه قال معاذ الله ان
تكون عندنا امة لا تعلم اين بان الفهر وقيل ان عبد الوهاب
بان مع اخت له بتعلمان مسائل الفرائض فلم يطلع عليها الفهر الا
وهما قد تعلماهما جميعا وقال ابن سلام قال فائل من علماء
اهل المشرق لا اعلم بمن يخرج دماء اهل القبلة في زماننا هذا الا
عبد الرحمن بن رستم بالمغرب وابو يزيد الخوارزمي يعنى والله
اعلم انك لا تتقدم على سفك الدماء الا بعين احد الرجلين من
عزارة علمها وورعها وتحفظها وقال الامام عبد الوهاب رحمه
الله ذكرت ابامرداس في الوجه التى تحمل بها الدماء ويا جد هكا
فذكرت احدها فتنكر وتكره فامسكت عن بابها كذا قال ابو
العباس احمد بن سعيد في كتاب طبقات العلماء والصالحين
من اهل الدعوة وكهاك في فضل الامام وعدله قول ابى مرداس

لا اعرف الا الامام ووزيره وهذا الفرق المله وانما اعرف بكتاب
 يعني عبد الخالق وباقي التعريف بهما واخبار الامام وحلمه
 وشجاعته وعدله وعلمه مشهورة ومقصودنا في هذا التصنيف
 مطلق التعريف والتنبية على بعض الكرامات ومنهم الشيخ
 الفضل ابو هارون من اهل بند وفرك ومن اخذ عنه ويروي عنه
 ابو يوسف بن منيب النفوسي وسياتي التعريف به وما روي
 عنه ما ذكر ابو الخير الارجاني عن ابي يوسف بن منيب عن ابي هارون
 من اهل بند وفرك انه قال ثم من يقول من العلماء بتشريك
 الشاك فيمن دفع الراي المجمع عليه ومنهم ابو الخير الارجاني
 وهو شيخ فاضل مذكور وحقه ان يتاخر عن اهل هذه الطبقة
 وانما ذكره لتقدم ما ذكره ورواه عن ابي يوسف بن منيب
 ولم ارد ان اعيدته واما ابو يوسف وان كثرت فضائله فانه ياتي
 به التعريف مع اخيه بعد هذا ان شاء الله وحق بني المنيب
 لكثرة فضائلهم ان يبسط في اخبارهم ولكن القصد من هذا
 الكتاب التعريف وفي بعض الكتب عن ابي الخير الارجاني انه
 وعد في المجلس في فرسطاء مع ابي محمد الكباوي وابي يحيى المرستائي
 فوقع سؤال عن لا يفرزين كباثر الشرك وكباثر النفاق فقال
 ابو يحيى هو مشرك فانكر واعليه قوله فعالموا له انزع وتب
 فحلف بالله لا انزع منها قولي الا ان ينزعه الدرقي يعني ابا
 عيسى وهو حي بومئذ فقال ابو محمد الكباوي ارفقوا بصد
 لكم ومنهم الشيخ بن ابي الخطاب وقد كان وزير الامام عبد

الوهاب فطلبه اهل طرابلس الى الامام ان يوليه عليهم وكان به
 ظمينا فانزهم على نفسه وقدمه عليهم وقال ابو عيسى الخراساني
 في رسالته الى اهل المغرب في قضية خطف بن السمع بعد ان ذكر
 عبد الوهاب واثني عليه بانه مضى رحمه الله على الرضا عن
 المسلمين والاستقامة لا ينقم عليه احد من اهل الخبر عندنا
 وعندكم سيرته فيكم سيرة من مضى من ائمة الهدى وحكم
 حكمكم وحربه فيمن حارب حرب من مضى من الاختيار
 وسيرتهم ولا ينقم عليه احد في حكم حكمه ولا في قسم قسمه
 ولا في سيرة سارها بل كان يدبر الله عندنا وعندكم بالحرف
 ودين المسلمين ومشاورة الفقهاء واهل الراي من الصالحين
 والبصيرة في الدين ممن كان قبلنا وقبلكم حتى توفي رحمه الله
 فان الله وانا اليه راجعون وقد ادر كنا ابابوب وائل بن
 ابوب وغيره من الفقهاء بل من الاشياخ ومن بعده محبوبنا
 اباسفيان بن الرحيل وهم راضون عنه لا ينقمون عنه شيئا
 والحمد لله في ذلك انما بلغنا استعمل على بعض فرائضكم وبلاءكم
 السمع فكان السمع على تلك الطريقة والاستقامة لا ينقم عليه
 احد من المسلمين في حكم حكمه ولا في قسم قسمه بسيرة
 بسيرة صلاحية واهل التقوى من الائمة قبله ثم مضى اسبيله
 رحمه الله انتهى كلامه قال ابو زكريا السمع عامل على حزب
 طرابلس فاحسن فيهم السيرة وعدل في حكمه فذلك حاله
 مع ابائهم عبد الوهاب وناصحا له في رعيته ورانبا عنه

فلما حضرن الوفاة السمع اجتمع اليه وجوة اصحابه وقد استعمل
 في طرابلس وحيازها عمالا كثيرة فحتمه قالوا له اوصنا وقرنا
 يا مريك يرحمك الله فاننا مطيعونك في حياتك وبعد وفاتك فانك
 لن نالونا رشد اجزاء الله عنا وعن الاسلام خيرا فقال السمع
 اوصكم بفوى الله والاتباع لما امركم به والامتناع عما زجركم عنه
 وطاعة امامكم عبد الوهاب وبابده مادام مستقبلا على الحق
 الذي عليه سلفكم وجهاد من خالفهم فتوفي رحمه الله
 وفي كتاب سير نفوسة ان رجلا من اهل المشرق قد موزاثرين
 زمان الامام عبد الوهاب فاخاروا ومن تيهرت الامام ووزيره
 ابو عبد الاعلى السمع واخاروا ومن نفوسة ابا مرداس
 وابا زكريا السكيتي والعباس ولعل الوزير مزور بن عمران
 لان اشتهار العباس وتوليته بعد السمع ومنهم مزور بن
 عمران وزير الامام وشهرته في الخبز كاف عن التعريف به
 واخباره وسبرته وحسن سياسته وانصافه ونصبه
 للاسلام معروفة ومنهم ابوب بن العباس النفوسي من
 اهل النقي والصلاح والاشتهار في طرق الخبر وسبل الرشاد
 وكان الغاية في السجاعة وقبل انه قال لا اعلم من فاس الى مصر
 فارسا سارري وله احوار في السجاعة وسير في الحروب
 ومعرفته من السها ومرار لها خلدت في بطون الاوراق وقد
 قدمنا النسبه عليه في سيرة الامام عبد الوهاب ومنهم
 ابو المنيب محمد بن بانس رحمه الله المجاهد لنفسه الطبع

أربعة ذواتنا في الشهيرة والمآثر الكريمة وهو واحد الأربعة
 الذين تكفلوا بالواضعية الباقين على الإمام وهو خصوصاً
 تكفل علم تفسير كتاب الله وأنه أخذه ممن وثق به وهو من
 الاثنى عشر الذين وسموا في الجبل بأجابه الدعاء في زمان
 واحد وقد اختص بكثرة الكرامات والتفرغ لفعل الطاعات
 ومن ذلك أنه لما ارسل الإمام إلى نفوسة أن يبعثوا له جيشاً
 تضمن مائة فقيه ومائة مفسر ومائة مبارز ومائة متكلم
 أي بقوموا بعلم الكلام وهو أصول الدين فصاروا بأربعة كل
 واحد تكفل ما تفعله المائة وقيل إن أبا المنيب إنما ضمن
 الحلال والحرام وأبو الحسن هو الذي ضمن تفسير القرآن فلما
 ارتحلوا واستقلوا عليهم محمد بن بابن أن يولي أمر خدمتهم لما
 يرجو فيه من الثواب فأجابوه إلى ذلك وكان عادته معهم إذا
 نزلوا فبدخلهم واشتغل بعشائهم ثم إذا صلوا أو أموا أو رادهم
 وناموا أخذ في الصلاة إلى طلوع الفجر فلما راوا ما نخل من المشقة
 وحمل على نفسه من الطاقة قالوا الترك في أيام الليل أو خدمتنا
 وعزموا عليه بترك أحدهما قال ترك خدمتنا لما لا يسيل إليه
 وأما فنام الليل فذروني أصل ركعتين فسامحوا في الركعتين
 فقرأ نصف القرآن في ركعة وبالنصف الآخر في ركعة فأنفلق
 الصبح وطلع الفجر فلما نظروا إلى ما حمل نفسه من المشقة في
 طول القيام قالوا ارجع إلى عادتك فرجع إليها ونظر إليه بعضهم
 في ليلة باردة به مطر والريح تضرب بثوبه رجليه والمطر

نازل عليه وهو قائم في الصلاة فقال ان لم يدخل الجنة الا من
 فعل ففعلك اخذته الوحشة فلما رجعوا من عند الامام اخذهم
 شدة الحر فضربوا خياءهم ودخلوا فلم يدخل فسمعهم يتمنون
 ما يشتهون فتمنى احدثهم لبنا وآخر ماء ايندل ولم احفظ ما تمنى
 الثالث وذكر ابو العباس انه رافق رجلين فتمنيا فقال لهما ان
 كنتما ماربانه يحضر ما تمنيتاه فحل قم السفا فصب منه لبنا
 وصب للآخر ما تمنى من الماء بحيث لا يشكون انه ماء الموضع
 اعنى ايندل وايندل عين بقرب الجزيرة بجبل نفوسة ورايته
 بخط عمنا عبي بن ابي العز في كتاب السير مشايخ نفوسة بآء بعد
 همزة وقد اخذ عليهم او عليها ميثاقا ان لا يذكران ذلك قال
 ابو العباس ودخلوا في وجهتهم هذه مدينة من المدن فمرت
 بهم امرأة في احدى الشرطة يقتلونها وهي تصيح اغينوني معاشر
 المسلمين فاعانها وسل سيفه فدافعهم وخلصها ثم حملوه الى
 السلطان فقال ما حملك على ما فعلت فقال لما سمعتها تستغيث
 بالله والمسلمين لم اتمالك ولم اوف بديني ان سلمتها فامعن
 فيه النظر فقال تركناها لله واجبا بالحكم ثم رجع فوجد
 اصحابه مستحقين خوف سوء العاقبة فقال قيامي لله
 وهو اعلم بحالي وفي سير مشايخ نفوسة وهو الصواب ان
 شاء الله تعالى انه كان بمصر وسمع رجلا يقول انا با لله
 وبالسلطان ثم قال انا با لله وباهل الروء فلم يشتغل به
 ثم قال انا با لله وبالمسلمين او قال وبالا سلام وصادق قوله

ابا المنيب قد فتح زق زيت فتركه واغاث الرجل فخلصه من اعوان
 السلطان ورجع الى زقه فوجده على حاله لم تنهرق منه نقطة
 ثم ان الشرطة اقبلوا اليه وحملوه الى السلطان فقال ما حملك
 على ما فعلت فقال لم يسعني في ديني حين اسدقات بالمسلمين
 ان اتركه فقال السلطان لا عوانه اقم مثل هذا تا توفى ولولا هذا
 ومن كان مثله لم تطلع علينا الشمس فيهم امهلنا الله فقال
 ابن يانس ما فعلتها لله قط فخرجت دنبة ومن شدته في الامر
 والنهي انه وجد رجلاً على باب الامير له حاجة عده والباب
 مغلق فاخذ ينفذ الباب بالحجارة ويشتم اهل المدينة وكان
 شديد الغضب في الله معروفا بالحدة ففتح الامام الباب
 واعتذر باشتغاله بغسل الجنابة وعصر الحبة فلما سكن عنه
 الغضب قال له الامام وكيف نسّم اهل المدينة وانا واث في
 وسطها قال ان لم نعمل بموجب الشرع فلا محمد لما عنها وهذا
 من مناقب الامام اذ نحل لرجل من رعيه مثل هذا الله وقيل انه
 ضرب ثلاثة اخوة على الخط فدخلوا عليه لئلا يضربوه حتى
 اضعفوه فلم يطق اتيان المسجد وعلم اهل المسجد انه لا يجسه
 عنها الا الامر العظيم ودخلوا فسالوه واخبرهم بما فعل به فارادوا
 الاستقام منهم فمنهم مخافة ان ينصف لنفسه فساروا بسيحتهم
 الى استغفارهم فاخذ احدثهم يسفي الغم فسقط في البئر فاخرج
 ميا فصعد آخر الى قنة جبل يحى الكبار فوقع من اعلاه ووجد
 الثالث في بيت فانحمت بطنه فعطش حتى لا يرى احد القاعد

من الجانب الآخر فانشفت فمات وذلك في يوم واحد فعوذ
 بالله من عقوبته ومن عقوق اوليائه وقيل انه مكث في الجزيرة
 شهرا من غير زاد فصعدت اليه امراته ليلة فوافقت وقت
 الافطار فقال الى اشجار الارض تاكل منها من رمت وشيع فقال لها
 كلي فاكلت ما ياكل فصادفته احلى ما اكلت فاخذت منه فلما
 اصبحت نظرتة فاذا هو اشجار الارض فقالت اي هذا عشت فقال
 لها نقي عليك وافتح يديك واعلني واك يجعل لك كل عود طعاما
 او عسلا في قيل اذا اتاه ابو خليل ياخذ عنه العلم عظم مجلسه
 واذا اتاه اخوه عمرو بن بانس حقه مجلسه فعوذ على ذلك
 فقال تعلم الى خليل لله وتعلم اخيه عمرو وليؤذي المسلمين
 فخرجا كما نفر سرا فبها وكان عمرو يلا على المسلمين وصاحب خلفا
 واحداث احدا على المسلمين ويتبع عوراتهم ويكاتب بها الامام
 فبلغ ذلك في الامام فكتب اليه دعاذنا الله باعمر ومن الزول
 بعد الطلوع ومن الزك بعد الاجتهاد ومن بغض المسلمين
 بعد محبتهم ومن نفاق نخفيه الايدان ومن اشياء لها مخارِب
 فقال بلغوه الكتاب ولا اظن ان يذركوه حيا فوجده حامل
 الكتاب محمولا على النعش وقيل قسم عمره بين طيب العلم
 والزبارة والحج وقرأة العلم فقام للحج وعام يذعب زائر الى
 تبهرت عند الامام وعام يقرأ العلم عند اسماعيل بن زرارة
 الغدامسي وعام يتعبد فيه في مشاهد الجبل قال ابو
 العباس ان محمد بن يانس كانت له غنيمة لاراعى لها فكان

اذا اصبح واراد ان يرسلها الى المرحى قال لها انها ان تضرى
 احدا وانهم ان يضرلك لحد امض في حفظ الله فتم اوساط الزرع
 ولا تضر شيئا ولا تأكل غير الحشيش والمباح الذي لا حق فيه
 للناس حتى تزوج اليه سالمة لا بطع فيها سارق ولا يتعرض
 لها ذنب ولا ضيع وقال ابو العباس وحدث ان له سبعة مساجد
 بعضها في الجبل وبعضها في السهل ولا تقوته الصلاة في كل واحد
 منها وتسبج كثير منهم مهدى النفوسى الويعوى رحمه الله
 المقوم في علم الجدال الذي له اليد العليا في البرهان والاستدلال
 القامع كل ملحد ومجبد والناصر كل مجد مجيد وقد مضى من
 اخباره في مناقب امامه وما ردع من شبه اهل الزيغ والبدع
 واشهر عنه انه احد من صد مكايده نفاث بن نصر النفوسى
 ومنع انتشار بدعه في الآفاق وضربت لذلك مثال وفي
 كتاب السير ان جماعة اجتمعت في تبيين ان در كل فيهم ابو نصر
 التميمى وهو المفتى وفيهم نفاث بن نصر وهو بلفى عليهم
 من المسائل الغويصة ما لا يفهمون فاقبل مهدى وعمروس
 فامسك فقال ابو نصر الان جاء السلوقان اللذان يحزنان الى
 من الذنب واما جروة ابى نصر فننبح على الغنم ونهزم ونسب
 ابو العباس المقالة الى ابى مهاصر رحمه الله والصواب ما قدمنا
 نعتى بالجرورة نفسه لضعفه عن نفاث وبالغنم نفروسة وبأ
 نسلوقين مهدى وعمروس والصواب ان هذا غير مهدى
 المحاصر للامام لانها مناخران اعنى مهدى وعمروسا وقد

يقدم انه قال لا انا الى من اى طعام اأخذ فوى وافل شئ من النوم
 يكفينى ولا اخشى مخالفا نعلينى فى الحجة حين اكل عجين غداءهم
 فقال لم ينضج طعامكم وروى ان جماعة من اهل الجبل قد موا
 تيهرت على الامام فحجب من كثرة علمهم وشدة ورعهم ورزامة
 احلامهم فقال هل تركتم فى الجبل تحير اصكم فقال له مهدى
 تركنا من هو حيرنا ابا عبيدة الجناونى وفى سبيل اهل نفوسه
 ان مهديا وابن خالته فرجا محاصرا عند الامام بتيهرت وقال
 مهدي خذلى حقى من فرج وخذلى بحق منه اشتغل باخرته
 فضاعت ديناه وخفت على آخرته مدعها فلم يجد الامام جوابا
 فلما قدم نفوسة وقع عليهم مطر غزير فابتلت ثيابهم وولبهم
 منزل ويغوا فدخلوا عند مهدي فالفوه ببنت زاهد افقر من مرافق
 الدنيا فقال له فرج اركع بسير ورن الى بيتى فانه انفع لهم
 فذهبوا الى داره فوجدوها واسعة كثيرة النباب فبدلوا ثيابهم
 ونشروها بثياب باسنة واكثر لهم حجام النار وقدم لهم اطباق
 النمر ووسع عليهم انواع الاطعمة فدعوا وشبعوا قال الامام
 لمهدي خاصتك فرج يا مهدي فهو خير منك ونعجب الناس من
 كثرة الكوائن لان الثياب والاطعمة مما بدخر للنجارة واما الكوائن
 فليس ليذخرها معنى وقيل انما استعملها للفرس بمنعها من خستائس
 الارض وقيل ان مهديا لما عاب فى حصار الامام بطر ابلع دخل
 طائر فى ذلك اليوم الذى قتل فيه ونزل على وند يجعل عليه
 علمته فنكلم فقال قتلوا من فلك يا سيد الرجال فغلبوا انه

وقال اشتعل بالديار وصفت على ارباب الاحزاب وقال
 ص

مقتول رحمة الله عليه وأخبار مهدي كبيرة مشهورة ومنهم
 أبو الحسن الأبدلاني كان واسطه العقد زانسان العين تعلم
 العلوم وعمل بموجبها وتحصن من الشيطان بزهد الدنيا
 ورفضها وهو أحد الأربعة الذين تكفلوا بما طلبه الإمام ولما
 التقى العباس في فاغيس مع خلف وخلف في جنود كثيرة أتى
 رجل أبا مرداس فقال له خفت على عسكريا من كثرة عدونا
 فقال أبو مرداس لا أخاف على عسكريه أبو الحسن الأبدلاني فأتى
 أبا الحسن فقال له مثل ذلك فلجابه باني لا أخاف على عسكريه
 أبو مرداس وأبو الحسن أحد الاثنى عشر المشهورين بأجابه الدعاء
 في عصر واحد يجبل نفوسة وهم أبو مرداس وأبو عامر النضاري
 وأبو المنيب محمد بن بانس وقد تقدم وهاطوس بن هاطوس الترمي
 وأبو ماهر الفاطمي وأبو الحسن الأبدلاني فهؤلاء الستة من جهة
 الغربية من جبل نفوسة وأبو الشعثاء السمنوني وأبو يحيى
 الأصغوي وأبو يحيى نسكنيت وأبو عبيده عبد الحميد الجباري
 وأبو زيد المصغوري وبعضهم يكتبه بالباء بدل الميم وأبو زكريا
 التوكيتي فهؤلاء من جهة جادو وهي الجهة الشرقية من جبل
 نفوسة ومنهم أبو مرداس مهاصر السدراني الساكن بنيرسب
 بلغ في العلوم النهاية وجراني أم الصلاح الغابة قنع في دنياه
 بالجنول ورأى أن ما سوى أمر المعاد فضول وكانت عاديه إذا
 وقع الجذب وعظم البلاد أن يجمع حشاش الأرض ويطبخها
 ويرسلها إلى من احتجب من النساء وفي سير نفوسة أن

ايامه اس في الشدائد ينفق ماله على الضعفاء وكان يقعد على
 طريق رجوع الخدم ورواحته من الاحتطاب فيعطيهن قبضة
 قبضة من دقيق مبلول بماء يسمى الصميت ويسمى ايضا عرف
 بعض البلاد البسيسية حتى تغذ ما عنده ثم صار يتفق الخشيش
 فلما يبس صار ينزل الى قيع فيحمل القطف من السباخ فلما يبس
 بالقطط صار يحفر عروقه ويطبخها فينقحها وكان له مسجد في
 كهف يتعبد فيه ويقول لولا امور الاسلام ما الجاوز هذا
 الشعب الى هذا الشعب وكان شديدا في الامر والنهي ويتبع
 الامراء يامر وينهى ويشدد عليهم في امور الاسلام وكان الامام
 عبد الوهاب يقول احفظ اربعة وعشرين وجها تحل بها الدماء
 ولم يحفظ ابو مرداس الا اربعة وشدد على فيها وصاحب الامام
 حتى مات وصاحب ايوب بن العباس بعد رجوع الامام الى تهرت
 حتى مات وكان مع ابى عبيدة عبد الحميد حتى مات ثم صاحب
 العباس بن ايوب وقد كبر وانحما ويحرس سيفه اذا مشى امام
 الجيوش وكان قصيرا وراثت فوق مصلاه الذي في الكهف
 ان قدم على صفاة ملسا وكان في طريق واستمر عند العامة
 ان ذلك اتر قدمه نحول ثلاث مرات يتبرك الناس بها الى يومنا
 هذا وقبل تكلم حين لا قوا خلفا بان الطمع الجنة لمن مات في
 وجستنا هذه الا القاعد على فرش حرام او القاتل النفس او
 الاكل مال غيره ظلما وله منها مخرج ان تاب ورفق نفسه عن
 المال والفرش ولبعد نفسه لاولياء المقتول وان لم يجد همر

فليفتل بنفسه غيره ولبوص بالنباعات فقام وادكن الجارار راري
 فقال فتلك ابا مكشان واكث ماله فقال ابومرداس حملين
 حملان ثغبلان اي نخلت حملين هما حملان فامرهم فدخل القتال
 من غير محن ولم يتق عن نفسه ضربة ولم تاخذه ضربة ولم
 يحمده الله ذلك ونظيرها تقدم لابي الخطاب حين سار الى
 قتال ورجومة في القروان وكان قد اهدى بطة غسل قبل
 ذلك لابي مرداس فردها له واستغارد اية فركيها وطلبه
 رفيق له ان يحمل صرة دراهم فاعتذر بان الدابة عارضة فصاح
 الرجل فقال ابومرداس صار العلم عجبا واستغفاه آخر من قرن
 بين الصلاتين هل يفعل بينهما فعلا وجعل يكرر عليه السؤال
 وهو يجيب بان لا يحفظ بينهما الا الاقامة والتسليم وفي
 سبر نفوسة ان ابا مرداس يحضر الجمعة مع الامام ادا قام بنفوسة
 ففقد الامام ذاب جمعة فسأل عنه فقبل له نزوج فقال ذاق
 ابومرداس ما ذاق الناس ومن شدة ورعه انه طلع على منزله
 وهو نيرست فرأى بيبيا ناكثرا قد حدث في البلد فقال منى حدث
 هذا البناء وذلك من قلة التفاته اذا مشى وانما نظره ذلك اليوم
 لان الناس خرجوا الى الخصوص ولبس في المنزل احد وفي السيران
 مشايخ قد صوامن اهل المشرق زائر من فاخاروا من اهل يهرب
 الامام ووزيره ومن اهل الجبل ابامرداس واما ذكر بابو كيني
 والعباس قالوا ابومرداس يقول نفسي نفسي كالعروة والعباس
 نعم الفى وابوزكريا هو الجبل والجبل هو ابوركر بابو بها اب

مشايخ نفوسه بقبلون الى الامام فيجلسون اليه حين كان بالجل
 فاذا قدم انور داس قام اليه وكان قصيرا فقال رجل من اهل
 المشرف لم يعظم الامام هذا فقال حين سمعهم كيف لا اجل من
 تجله الملائكة ولا عرف في الدنيا مثل هذا الرجل بالمشرف وهذا
 ارجح منه بسيرا فقالوا للامام اردده علينا للنسالة وتحدث
 معه فقال لا يلبث عني فلما رجع بعد ذلك سألوه فقال اسألوا
 الامام فكرر والسؤال فكل ذلك يقول اسألوا الامام فقال له
 الامام اجبهم فأجابهم وتحدث معهم فلما قام قالوا لا تعلم احدا
 بالمشرف ولا بالمغرب مثل هذا وفيها ان رجلا من اهل ابدلان
 قال لابي مرداس باكا فر فقال سميتني باسم هريت منه زمانا
 فلامت حتى تنبع مثل الكلب فابتلاه الله فصار يطلع على
 المزابل فنبح مثل الكلب فاذا افاق وزال عنه قيل له مالك
 تنبع فنقول بدعوة ابي مرداس نفوذ بالله من سوابق السقاء
 ومن غضبه وفيها انه ذهب محث على بفرة له فجاز على اهل
 اكرن والناس مسنون واحاط بهم الفخط واكلم الضعف وراى
 ما بهم من الحاجة فتصدق عليهم بالزريعة وذهب بفرته فقسمها
 بينهم وقسم الجلد فاخذ نصيبه بينهم فلما رجع قالت له زوجته
 زرت ابن البفرة وابن حرث فقال حرث حرثا اسدقتى عن
 المطر ولا نصيبه آفة فاخبرها بما فعل فقال له لم ترد علينا
 من بفرتنا الا هذا وفيها جاز عليه رجل محث في فدان سمره
 فقال له اخرج من فدانى فخرج انور داس وترك الفدان

فادركه وقال له اترك البقرة لانها الى فتركها فرجع الى بيته فاناها
فقال اخرج من بيتي فدخل الى زوجته فقال ناولينى سلاحى ولين
يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها يريد دفعه فقال الرجل استهزا
وليس لى فى الغدان ولا فى البقرة قال ابو مرداس ما بمثلك الله
الا وقد علم فى الغدان والبقرة شيئا فتركها ورفع يده عنها وفيها
بلغتان اهل منزله قالوا نرى فى هذا الرجل امر اعظيما من الصلاح
يا لينة بعيد عنا قال لهم اموت ولا تزود بعدى الا الفقير
فقبل انهم بعده صلوا على ميت بالركوع فجاز رجل من قومه
فقال ليس لها ركوع وفيها انه خرج فى غير عتار ومعهم
الاحوص الابدى لاني وهو المقدم على القافلة ففارت عليهم فطاع
السبيل فتبعوهم فقال ابو مرداس ارجعوا فرجعوا فذكر العدو ففرموا
ثانية فقال ابو مرداس ارجعوا فرجعوا فذكروا الصال لابي
مرداس وحده فلما اشتد عليه الصال فقال ادركنى بالحوش
فرجع اليه اصحابه ففرمواهم وسبعوهم فسيك ابو مرداس وانما
فعلوا ذلك لئيسك منهم اذ اتبعوهم وفيها ان رجلا اناهم
بينهم ان يرافهم فسمع ابو مرداس من صحبته فلما انصرف
اقبل قوم يطمون بدم ولهم فقال عند ذلك ابو مرداس
لمثل هذا استغنىكم من عجمته ولو اجساله لوجب علينا موعه
حتى يمشوا ما يدعون قال ابو الربيع ابو مرداس رجل حارم
مارس فلا مورورع نبية وجيه حاذق عاقل عطن مجتهد
رحم للضعفاء شديد على الجبار دليل على المؤمن لا تاخذه

في الله لومة لائم يؤثر الحق والصدق وإذا أراد الزيارة لاهل
 تهرت اخذ الوصايا من اهل الدعوة من اهل الجبل ورفعهما الى
 بنهرت لرفع ببت مال المسلمين ولنفع ارباب الوصايا بالخص
 السعر فاذا اشترى الطعام جمعه جميعا ويؤذن للمساكين
 فيرفعون ما قدر لهم ولا يكبل لاحد ولا يكيلون لا تقسمهم بل يحملون
 كذلك وقال ابو الربيع قال الامام سعتون وجها تحمل بهاد ماء
 الموحدين وذكر منها الابي مرداس ثلاثة فقال من اين من اين
 منك ذلك قال ابو الربيع وفعل ابى مرداس في جمع الوصايا
 ودفعها بعبركيل اصل من بعده لان ذلك بمشهد ائمة العلم من اهل
 الجبل واهل تهرت ولم ينكر عليه احدا ففعل وقال ابو الربيع
 رأى امرأة مكشوفة الراس فصام سنة كفارة لرؤيته وسيبها
 ان الناس خرجوا من البلد الى الربيع فقالت في نفسها لم يبق
 الا ابو مرداس ولا ينظر احدا فطلعت فوق البيت فرفقت
 عليها عين ابى مرداس وقال ذكر ان ماء وضوءه نفذ فطلب
 سبع بيوت من جيرانه وسمع كلام جارته فقال كفرت جارتنا
 اليوم مراراً وما بين حبيبيها الا قد ربيع خزمات حطب وكان
 اذا حصد الناس زروعهم ولفظ اللقاطون خلفهم ورعت ارباب
 المواشي مواشيهم لفظ من بعدهم نفسه لانه يراه منروكا فيسمع
 رجاها بنهرت يدعو غريمه الى الحق ولم يحبه فأتى الى دار الامام
 فعذفها بالحجارة فقال ههنا الله اليوم على من سكن هذا البلد فقال
 رجل للامام كيف نحن وهذا الذي يذكر ابو مرداس قال نحن في
 وسطها اذ لم نأمر بالمعروف ولم ننه عن المنكر وقد تقدم مثلها

لما دأى محمد بن يانس ولعل القصة واحدة والغلط من قبل النقل
 وفي كتاب طبقات الاشباح لابن العباس احمد بن سعيد الدريجي
 ان ابا مرداس شاور بعض اخوانه في التزويج وساله ان يخطب له
 امرأة تصلح لمثله فدار في الجبل ولم يجد الا امرأة مجنونة فخطبها
 فاجابت فرضى بها على جنونها اذ اخارته فلما تزوجها ارتفع ما بها
 فكانت من افضل نساء نفوسة واحسنهن واكملهن وارفعهن
 ذكر ابركة الشيخ وموافقة قال ابو العباس اما ان يعني بالمجنون
 الوسوسة وشراسة الاخلاق او من يحزن ويفيق والا فكيف
 ينعقد النكاح على مجنون لا يفيق وبالجمل شهرة ابى مرداس في العلم
 والورع والزهد كافية ومنهم ابو زكريا التوكيتي قال ابو العباس
 كان علما لكل الفضائل ومعلما لكل ناهل قال ابو العباس وغيره
 ان رجلا من اهل المشرق اقبل زائرا فجاز بنفوسة فتصنع لحوالمهم
 واختبر كل من يتوجه اليه منهم ثم توجه الى نهرت فتصنع لحوال
 اهلها ايضا فسالوه عن الجبل ونفوسة قال الجبل هو ابو زكريا
 وابو زكريا هو الجبل واما ابو مرداس فكان الغرالة نفسى نفسى
 واما ابو العباس ففتى مقرعى وصفه بالسدة والخدة ثم رجع
 الى الجبل فسالوه عن اهل نهرت فقال لبس بها احد الا الامام
 ووزيره من ورين عمران وقد تقدمت الحكاية انه جماعة لا رجل
 واحد وفي السير ان العباس خرج بعسكره الى حرب بنى نفرن
 ومعه ابو زكريا التوكيتي وابومهاصر ثم ان العباس فقد المشيخين
 فلم يجدهما في العسكر فحشى ان يكون رجوعهما لحدث احده فراجع
 يفتوا اثرهما فوجدهما عند ام الخطاب اغرم ابنان والمشهور اغرميان

ووجدته مخط عنما يحيى بن ابي العز بالف بعده ميم بعدها ياء
 بعدها نون و الف و نون وهما في مجلس الذكر وقد ارخوا الستر
 فقال ما رد كما عني فالانت على المنهاج وانما رجعنا من اجل
 لمع السيوف فقال انا الذي يحمل لمع السيوف فاخذت ام الخطاب
 شاة ذبحتها لها فجعلتها في خرجه وقالت لها يكفيكما الجلبان
 فرجع العباس الى عسكره وفيها ان ابا عبدة لما دفع الولاية
 ولاية جهته واعتل بانه ضعيف كتب اليه الامام ان كنت
 ضعيفا في العلم فعليك يا بني زكريا بصلتن التوكيتي وستاقي
 الحكمة في التعريف يا بني عبدة وشهرة ابي زكريا وعلمه وورعه
 مما لا يخفى على الحفاظ وكفاك انه في زمان احنأ فيه جبل نفوسة
 علما وعلماء وعدلا فاخير من جميعهم حتى قبل ابو زكريا هو
 الجبل والجبل ابو زكريا ومنهم فرج الويقوي النفوسي وقد تقدم
 التعريف به مع مهدي ومنهم ابو عبدة عبد الحميد الجناوني
 قال ابو العباس لحد بن سعيد احد علماء نفوسة الموصوفين
 باخلاق نفيسة فقال الى ما طبع عليه من الورع واطراح الحرص
 والدنيا وترك الطمع وكان غاية في انفاذ الامور وامصاها وقائما
 بالمدافعة لاحوال البغاة ودفاعها ووافيا بما امر من اصلاح النفس
 والدين والدنيا ونخصيها وفي السير فلما ولي احسن السيرة
 واول من اخرج منه الحق رجل دعا يا آل فلان دعوة الجاهلية
 وفيها حجر على اهل اجناون خرط زينونهم الى ووب معلوم فكسر
 بعضهم الحجر فادبه قال اتضربني على مالي يا بن خمس قال له
 حاش لله ان اضربك على مالك وانما اضربك على الحق فيها وروى

انه اخرج الحق من رجل على التهمة فخرج الفاعل غيره فقال للضوء
 ظلمتني يا بن فحس فقال معاذ الله ان بظلمك ابن فحس انما انت
 الظالم لنفسك الذي جعلتها في مواضع التهمة وفيها ان القدر
 نزوجوا امام بن رمر في مدة اقامة الامام بنفوسة فلما
 اراد والرجوع الى تيهرت حملوا اولادهم منها فقال ابو عبيدة لبني
 رمر خذوا عبيدكم فانزلوهم عن السروج واستمسك رجل بأخر
 عنده ينصف ديناراً وثلاثة ارباع الى الاخرة قال لا احكم بدن
 الاخرة وله سبع مساجد معلومة بتعبد في جميعها كل ليلة
 وفيها وفي غيرها من الكتب للمامات السبع بن عبد الاعلى المعافى
 عامل الامام عبد الوهاب رجهما الله تعالى وفداوصى الناس
 ووجوه اصحابه بتقوى الله تعالى وبطاعة امامكم وبأيديه مادام
 مستقيماً بلغ في الناس مبلغاً عظيماً عدله ولفضل ابيه الى الخطايا
 فبادرت العامة ومن لا بصيرة له بالامور الى تعديده ولده
 خلف ظما منهم ان ذلك ارفق بالمسلمين ووفق بامير المؤمنين
 فرد فعلهم من له بصيرة بانه ليس لكم ان تسبوا امامكم
 بالتقديم قال بعضهم نوليه فان ابى امير المؤمنين عز لناه
 واهل الصلاح ابوا ذلك وامتنعوا منهم ابو المنيب اسماعيل
 ابن درار وابو الحسن ايوب بن العباس وغيرهم فبعثوا كتاباً
 الى الامام فاجابهم بانه بسم الله الرحمن الرحيم من امير المؤمنين
 عبد الوهاب الى جماعة المسلمين تحبظ طربس (امام بعد) فاني
 امركم بتقوى الله والاتباع لما امركم به والانتها عما نهاكم عنه
 وقد بلغني ما كتبت اليه من وفات السبع واستخلاف بعض

الناس خلفا ورد اهل الخير ذلك فان من ولي خلفا من غير
 رضا امامه فقد اخطأ سيرة المسلمين ومن ابى من توليته فقد
 اصاب فاذا اتاكم كتابي هذا فليرجع كل عامل استعمله منكم
 السمع على عمالته التي ولي عليها الا خلفا حتى ياتي به امرى
 وتوبوا الى ربكم وراجعوا التوبة لعلكم تفلحون فلما وصل
 كتابه طرابلس وعلما فيه من تصويب من وقف عن توليته
 ونخطة من ولاه ورجوع كل عامل الى عمله كابته ثانيا ان
 يجوز لهم ما فعلوا من توليته فاجابهم بانه لا يسعني في ما بيني
 وبين ربي ولو وسعني لفعلت فاخذ كتابا خلف بامرهم بنفقوى
 الله وان بعزل امر المسلمين كافة وارسله الى جماعة المسلمين
 بطرابلس وكتابا آخر فيه توليته وامرهم ان يدفعوا اليه الاول
 فان اطاع وامتنل دفعوا اليه الثاني وان ابى تركوه في غيبه
 حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فلما فرأ خلف الكتاب الاول
 ابى واسنكر فاجتمع الذين ولوه وكتبوا الى ابى سفيان محبوب
 ابن الرجل يستفونونه اذ هو بومئذ واسطة العقد ورأس
 من بالمشرق من اصحابنا والمقدم في الامور بعد البيع وابى
 المهاصر وابى غسيان وابى ايوب فلما علم ما في كتابهم اجابهم
 بتخطة من ولي خلفا وامرهم بنفقوى الله وطاعة امامهم
 فلما وصل اليهم جوابه انكروا امامه عبد الوهاب من غير حدث
 وزعموا ان امامهم خلف واعتلوا ان حوزة طرابلس منقطعة
 عن حوزة نهمرت وبعدة منها فلما ابوا من قبول الحق استعمل
 الامام ابا الحسن ابوب بن العباس وقد تقدم بعض اخباره

وانه احد الاربعة الذين وصلوا الى تيمرت منكفلين بامر المعتزلة
 وتقدم قوله اني لا اعرف فارسا ببارزني من فاس الى مصر وكان
 ذاباس وسدة وشجاعة فهابوه وكان ذاعدا واسنقامة
 فلما حضرته الوفاة ارسلوا الى الامام ان يولي عليهم فاجابهم
 ان بخناروا افضلهم واولاهم بامور المسلمين ويسموه وكنوا
 اليه انه ليس مثل ابى عبيدة لهذا الامر عبد الحميد الجناوني
 فارسل الامام اليهم ان يولوه بامر فاجتمعوا الى ابى عبيدة فخره
 بما كتب به الى الامام وما امرهم به من توليتهم اياه على انفسهم
 ان يفضي بينهم بكتاب الله وسنة نبيه واثار الصالحين فاجابهم
 بان قال انا ضعيف انا ضعيف ولا اطيق القيام بامور المسلمين
 فارسلت نفوسه الى الامام بامتناعه وقوله انا ضعيف انا ضعيف
 فاجابهم وحلف بالله بلعة العرب وبلغة العجم وبلغة البربر
 ان لا يفلد المسلمين وامورهم الا رجلا يقول انا ضعيف انا ضعيف
 فكتب الى ابى عبيدة يا امره بالدخول في امور المسلمين كذا قال ابو
 زكريا وفي سر نفوسة ان ابا عبيدة استعذر بانه ضعيف
 المال ضعيف البدن ضعيف العلم وقولها ان الامام كتب اليه
 ان كنت ضعيف البدن فادخل في امور المسلمين بفوى الله بدتك
 وان كنت ضعيف العلم فعليك باي ركر يا صلبان التوكيني وان
 كنت ضعيف المال فبيت المال بسعك وسع غيرك ولما ورد
 عليهم جواب الامام اجتمعوا الى ابى عبيدة وقالوا لا يسعك
 الا الدخول في امور المسلمين وطاعة امامك فقال امهلوني
 حتى استشرفاتي عجوزا مفعفة بالعلم والورع والدين تسكن

بموضع يقال له إرجى أزمأر فلما يقول أبو محمد فقال لها ان امير
 المؤمنين بعث الى بالولاية فاشيرى على فقالت ان علمت في
 نفوسة افضل منك فتقدمت فستكون خشبة في جصم وان
 علمت لبس فيهم افضل منك فتأخرت فستكون خشبة في جصم
 فقال اما في امور الرجال فلا اعلم فيهم مثلي فرجع الى المشايخ
 فقبل الدخول في امورهم فلما ولوه قالوا سيروا نرور وقاية
 افضل من عما ثما فلما ولي الامور احسن السيرة وعدل في القضية
 وساس الرعية وصحب الاشياخ ورضى به اهل الخبر مثل ابى زكريا
 الذي هو الجبل والجبل ابو زكريا وابو الى مرداس وابو الحسن الابدلاني
 وغيرهم ممن يكثر عددهم فلما سمع خلف بولايته اشهر واستكبر
 وشن الغارات على المسلمين ومن كان في حيز ابى عبيدة وارسل
 اليه ابو عبيدة يكف عن فعله فابى فارسل الى الامام ان ياذن
 له في دفاعه فاجابه بان بلاطفه ويلاينه الا ان فاجاه فليدعه
 فمكثوا كذلك حتى مات الامام وهم على حالهم ثم ان المسلمين
 بنهروا اجتمعوا بعد موت الامام واتفقوا على ان يولوا ابنه افلح
 فقدموه من يومهم لعلمهم بصلاح احواله في ايام ابيه وكثرة علمه
 وقوة نفسه وشجاعته وسياتي الكلام عليه فلما بلغ موت الامام
 وتولية ابنه افلح خلفا انف وانما من معه الى ناحية يميني
 وما يليها من المشرق وزاد في الفساد على فعله فكانت ابوعبيدة
 افلح يستاذنه في دفاعه فاجابه ان يلاطفه كما اجابه ابوه من
 قبل فلح خلف وغمادى في الفتو والفساد فقتل الانفس ونهب
 الاموال وقتل بعض اصحابه غلطا فاخصب الله جهته استدراجا

واجذب جهة ابي عبيدة قال الناس الى خلف طلبا للخصب والرخا
 واخذوا الى الارض والدنيا فلما رأى كثرة من معه وتعب عساكره
 خرج بها يريد ابا عبيدة ومن معه من المسلمين لعله بقلتهم
 وان يستاصل شافهم ويذهب شوكتهم فلما سمع به ابو عبيدة
 خرج من الجبل فعسكر بعيد امن الجبل وتربيا للدفاعه فارسل
 خلف اخوته ومواليه في نحو اربعمائة فارس ولم يشعروهم ابو عبيدة
 حتى غشواهم نهارا فامر ابو عبيدة اصحابه بالكف حتى يعلموا ما
 يريدون فغاروا على ادر في قرية هناك فتهبوا الاموال وقتلوا
 الانفس وقيل قتلوا نحو عشرة فامر ابو عبيدة اصحابه بمناجرتهم
 لما ابصر غيبتهم وعنوهم فزعم الله تعالى وقتل منهم كثيرا فامرهم
 بالكف عن اتباعهم واحسن فيهم السيرة فرجع خلف الى سميت
 ورجع ابو عبيدة الى اخوانه وكتب الى خلف اذ نزعته يدك
 من الطاعة فكن في حيزك واكون في حيزي فما بال الحوب فاجب
 وغمادي في شن الغارات ونهب الاموال وقتل الانفس وما فذروا
 عليه من الفساد ثم اقام على ذلك نحو سنة خرج بعسكره يريد
 ابا عبيدة ومن معه من المسلمين فعسكر ابو عبيدة بعيد امن الجبل
 في قلة لكنهم اهل بصائر يموتون على ما ابصروا وقيل عددهم ثلثمائة
 وثلاثة عشر رجلا وعسكر خلف في اربعين الفا وقيل عدد من
 مع ابي عبيدة سبعمائة والله اعلم واعجب حلفا كثرة عساكره
 وغفل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلما قرب ارسل
 رحطين الى ابي عبيدة بجمع ولاية الامام اطلع وشب ولائته
 فالت ابو عبيدة لهما لما اخبراه بالرسالة اطلع بغير سبب

وحدث يستحق به خلق طاعنه واحتج عليهم بطاعة السمع للامام
 عبد الوهاب ورد ما ادعوه من انقطاع الخوارج بذلك فقالوا ان
 لم يحبه نخاف ارافة الدماء فقال ارافة الدماء اهون من عدم
 العيام بامر الله ودينه فقالوا ارافة الدماء اعظم ورد مقابلتهم
 بفعل اهل النهر والنجيلة وابي بلال وعبد الله بن يحيى وغيرهم
 فرجع الرسولان فاخبراه راي ابي عبيدة فامر عسكره بالتهدى
 للفضال ونسب الصفوف فاني ابا عبيدة رجل مكارى من تقدم ذكرهم
 في اخبار عبد الوهاب رضى الله عنه وهم الذين قابلوا مع ابن
 فزدين فقال له لا طاقة لك اليوم بخلف وعساكره ولا حاجة
 لك في لقائه فخلف ابو عبيدة بالله لكل لغة يحسنها من
 عربية وبربرية وكأمنية وغيرها لا فائدهم ولولم العاه الا
 بسبى هذا وضرب بيده على قائم السيف ثم تقدم اليه
 رجل ممن كان مع خلف حين دانا العسكران فقال اؤلى الجبل
 باصحابك فان كانت لكم الدائرة ادركم ما رجوم وان كانت
 عليكم كس في حصن من عدوكم فقال ابو عبيدة لا صحابة نصيحة
 الله نزعها من عدوه فامر اصحابه ان يسدوا الى الجبل فلما تخفى
 ابو عبيدة الى الجبل طن خلف انهم دلا وحواف فافسحهم بعساكره
 فتخفى ابو عبيدة واستنزلوا وغتسل وصلى ركعتين فذعا الله تعالى
 وقال يا من لم اعرض عنه منذ استغفلت امره اعطني دارهم
 اليوم ثم ان اهل شروس اقبلوا يريدون خلفا شاكن بالسلاح
 فقال ابو عبيدة حين ابصرهم هجموا فبنا حرازة الخوف فلا
 اعداهم الله ذلك فبقى فيهم ذلك الى يومنا هذا (فخطب)

الناس ورغبتهم في الجهاد فقال اطع الجنة لمن مات تابيا في هذه
الوقعة الا من كان على فراش حرام او قتل نفسه او غضب مالا وقد
تقدم مثلها الا في الخطاب وايضا لا يرد اس فقاه اليه رجلا من
اهل اربلان فاقربا بالثلاثة قامهم برفع انفسهم عن الاموال والفروج
وليقيموا انفسهم فلم يجد الوليين فقال لهما قاتلا بنفسي غير كما
ففعلا فماتا فحمدوا الهما ذلك ثم خرج من عسكر خلف عبيد بن
سبيد بين رجلين من اصحابه يطلبون المبارزة وكان عبيد
ممن يدعى النسك والتقى قبل ذلك وكان يحمل لحمال القمح والكباش
للسائح قبل ذلك فخرج اليهم ابو عبيدة بنفسه وابومرداس
والعباس بن ايوب فلم يمهل العباس بصاحبه ان قتله وابو
عبيدة كافا صاحبه وابومرداس لقي مشقة فكر العباس
على صاحب ابى مرداس وهو عبيد بنفسه حين رأى الشيخ
في شدة منه فضربه فرمى بركبته ثم ابان راسه بضربة
فقال الى النار فقال الراس بعد ما طار وبش المصير فقال
جسد ادعوله بالجنة زما نانا تاكله النار انا لله وانا اليه
راجعون فلما نظر ابو مرداس الى ضربة العباس قال ضربة
فتى لا اكلت معصمه النار واشتهر ان رجلا من اصحاب ابى
عبيدة قدى بحربة فوقفت برجل فخرجت منه وركزت خلفه
وجعلوا مصلي فيه وهو معروف فاسترع القتل فيهم فانهزموا
فتبعهم ابو عبيدة حتى خرجوا من حوزته واحسن السيرة
ثم ان الناس رجعوا بعد انهزام خلف ورجع من اصحابه
من اظهر التوبة فقبلهم ابو عبيدة الا من اتى منهم الا من

عمداً وأتاه سائد الفريسطاءى فقال تبت يا ابا عبيدة قال له ان
 لم يسد دبعديا بن بجيمت يعنى باب التوبة وهو من ابي
 الامر عمداً واسمه يوسف بن سادين اى اسم سائد والله اعلم
 و كان سائد ومنيب بن اسماعيل بن درار الغداسى وابو
 يوسف حجاج بن وقتين ممن مال الى خلف فاعطى الحجاج شقه
 فأتى اهله فاراد الدخول فقالت له امراته من عندك يا بائع
 دينه فوقف في الباب الى الصبح احدى رجليه داخل الباب
 والاخرى خارج الباب يميز بين الحق والباطل بين ابي عبيدة
 وخلف فظهر له ان خلفا على خطأ وابو عبيدة على حق فتاب
 ورجع الى ابي عبيدة و كان ابو يوسف بعد ذلك من افضل
 الشيوخ فلما اوهن الله شوكة خلف و اظهر الاسلام اسقامت
 الامور وحسنت الايام وذهب الجور وقام العدل فبلغ الخير
 المشرق والمغرب فكتب ابو عيسى الخراساني رسالة مع جماعة
 المسلمين الى اهل المغرب بوصوهم بالحق واتباعه ومنايذة
 الباطل والطراحة والافتداء بمن قبلهم من السلف الصالحين
 ذكر واسماهم بما بلغهم من هلاك من هلك قبلهم من اهل دين
 المسلمين وخلافهم ائمة الهدى شمر ذكر وان عبد الوهاب
 مضى على الرضا من المسلمين والاستقامة على الدين لا ينقم عليه
 احد من اهل الخير عندنا وعندكم سيرته سيرة من مضى من
 ائمة الهدى في حكمه وحربه وفضله ودينه وقد ادر كنا ابا
 ايوب واثل بن ايوب وغيره من الاشياخ ومن بعده ابا محب
 سفيان بن الرحبل وهم راضون عنه واستعمل السمع فكان

على طريقته من العدل والاستقامة ثم ابتلى القوم بعد ذلك
 فنسأل الله ربنا ان يعيدنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن
 وبلغنا ان اهل تلك القرية استعملوا خطها على غير رضا من
 عبد الوهاب واجازته وبنبغي لهم اذ انكر الامر ولم يجزه ان
 يسمعو له ويطيعوه ويخلعوا من خلع وبنتهوا الى رايه وطاعته
 واجبه عليهم فمن شافه وبنغي عليه فهو عندنا كافر ضال حتى
 يرجع ويتوب ويستغفر الله ما صنع ثم كان بعد عبد الوهاب
 افلح ابنه حفظه الله عمل بالسنة وقسم بالسوبة وعدل في
 الرعية لا ينقم عليه احد قبلنا وقبلكم في حكم ولا قسم متعنا
 الله بحياته فخالف خلف واصحابه وابو الاريهم وقد فسرنا
 لهم ولكم معالم ديننا وراى المسلمين انتهى مختصرا قال ابو
 ركر يا لما الى الرسول ان الى ابى عبيدة واخبراه بتعظيم الدماء
 وقبول ولاية خلف وطلع واجابهم واحتج عليهم قال
 لها فاذا كان عندكم امانة الدماء اعظم من القمام بدين الله
 فعلى من يغفل الناس ارجعوا الى صاحبكم وافولوا ان هذا يوم الخميس
 فاذا كان غدا يوم الجمعة ان شاء الله نصوم ان شاء الله واطلع
 انا وخلف وابو المنيد الى شعبة الجبل فنبتهل فنجعل لعنة
 الله على الكاذبين وان بكم سننار بكم وهو خير الحاكمين
 هذا والخلف باسطة الكفها على قراى ابى عبيدة وتقدم رجل من
 عسكر خلف الى رجل في طرف صف ابى عبيدة فقال لصاحبنا
 ما اوقفكم فقال لنذكر الله فقال ما بال السلاح قال لنذافع
 في سبيل الله قال من ندفعون قال من يغى علينا وحالف امر

الله فقال آخر من عسكر ابي عبيدة لصاحبه مالك النبت له قال
 طمعا في الصلح وحسم الشر وكانت الوفعة عشبة الخبيث لتلاث
 عشره حلت من رجب عام احد وعشرين وما بين فلما التحم
 القتال تطوا ابو عبيدة الى العباس بن ايوب نصرب في اعراض
 الخيل ويكشفها بمينا ومثالا قد حى الميمنة والقلب والميسرة
 فقال صار في عيني كالعقاب معصلا لا اكلته النار وقد تقدم ان
 ابا مرداس دعا له فاحذت فيه دعوة الشيخين وكان ابو عبيدة
 شديد التكلمة قوي العريكة لا واحد في الله لومه لائم ومن
 شدته في الامر والنهي ان الامام لما قدم نفوسه اهل الرعاية الكراع
 في الاشجار فانه ابو عبيدة فقال انه الرعاية عن المصرة ان لم
 تعرف فقد علمناك والا فصل ببها هدا يعني السيف فساك
 الامام عنه من يكون ففعل له ابو عبيدة فقال صدق الشيوخ
 هو مثلهم او خبر منهم تفكر قول الشيخ بتهرت اذ سا لهم هل
 تركتم في الجبل مثلكم فقالوا ابو عبيدة مثلنا او خبر منا وقيل
 عن اجناون ندور على اتني عشر الف زبونة وسمع لبله عند
 قيامه الى الصلاة صوب العلق في الغابة فتوصا فلما دخل
 المسجد جعلوا له موضعا فقال لا ارجع نبت الى الله ايها الشيخ
 سمعت تكسبر في الغابة ولا يبيس الغابة الابن ضيع الحق
 وكان في مسجده سبعون شيخا كلهم من اهل ولائهم الا ابن
 زور وهو الذي اخبال على الثعلبي في الغابة لرسوه اخذها
 وهي مائة دينار ومنهم عبد الحالى المراني وكان في المنزلة
 العليا علما وعملا وورعا ونفا قال ابو مرداس لا اعرف

الا الامام ووزيره وهذا القزاني يعني عبد الخالق وانما اعرفه
 بكتابه وقيل كتب اليه ابو مرداس بسأله عن دواء مرض الرشح
 وان يدعو الله لاهل الجبل ان يفتيمهم فاجابه بان مثلك يا ابا
 مرداس انما يكون سؤاله عن دواء الذنوب واجابه عن الثانية
 ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر
 ما يشاء فقال ابو مرداس لقد ردني هذا العراني اعرض الاصابع
 الى الموت ومن مشايخنا بقران عبد الفهار بن خلف رحمه الله
 وكان عالما ورعا مفتيا وكان من فضياه ان الابن لا يزوج ربيته
 الاب وانه مكروه ويروى ذلك عن جابر بن زيد ثم زوج ربيته
 ابيه وسأله بعض اخوانه عن سلب رجوعه عن قول جابر
 فاخبره بانه ارغل ليلة من شباهه الى زريعة حبن انهم
 ابراهيم ووزبون بعساكرهما واكثر عليه الناس في سان هذه
 الجارية فقال اعمل الخيرة في ذلك وان كل امر سهل اسبابه ففيه
 الخيرة وكل امر ضاقت مدهته وانقلقت ابوابه ونفسه اسبابه
 فالخيرة في نزكه فاستخرت الله عند النوم بان طبت القصد انك قد
 ترى ما قد انفتح من ابواب هذه الجارية وسهل من اسبابها فاني
 استخيرك بعلمك واستعذرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم
 رب انك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا افدر وانت علام الغيوب
 اسألك ان تاخذ بما صبتني في امر هذه الجارية الى خير ولا تكلني
 الى نفسي ولا تذرني وهواي فاكون محطئا وانت تعلم ودرها في
 نفسي انه صغير وغايي لو كانت الخيرة في تركها وانت تعلم كراهي
 لها غير اني فيها اخبرت ان كل امر سهل لي اسبابه وانفتحت

مطلب

الى ابوابه ان فيه الخيرة والعلم علم التجارب فان كانت لي فيها الخيرة
 لديني ودنياي واخرى ومعيشتي وعاقبة امري فيسر عالي والا
 فحل ببني وبينها وارزوني الاستسلام لامرك والرضا بفضائك وان
 كان منك في هذا امر يارب فارني ذلك في المنام على يد النبي عليه
 السلام وحفظني ما يقول الرسول حتى لا انساه ولما نعلو في النوم
 رأت النبي عليه السلام قادم مع اربعة من اولياء الجارية
 غير انهم لبسوا بالاولياء الذين اعرف وبيني وبينهم مفدا رعرش
 خطا فقال لهم عليه السلام ان جبريل بعثني اليكم ان تزوجوا
 فلانة لفلان ثم فقد فقال ان جبريل بعثني اليكم ان تزوجوا فلانا
 فلانة او قال فلانة فلانا وعلت في النوم انها رؤيا وتمني لو
 انها طالت ثم استبغت وقد حفظت ذلك فقلت ما بعد هذا من
 البصائر لغوم بوقنون ما بعد جبريل والنبي عليهما السلام من
 ارد يا ديبان فزوجتها اتباعا لما جاء من السبب وكان كثير النصح
 لوزيون بن الحسن وكان فائما هو وابراهيم بن اسدين اظن بقران
 من اهل الدعوة والله اعلم ومنهم الشيخ ادريس القراني وكتب
 جناوبن في المدبوني الى عبد القهار بن خلف يرغبه في القدوم
 عليه لدراسة كتب ابي عبدة لعل الله ان يحبي بك اهل هذه
 الدعوة واحب تعجيل ذلك لاني على آخرا بماي واقتراب اجلي
 ثم قال فليكن معك ما سنظره من كتب اخينا ادريس اكرمه الله
 واعانه ووفعه بالسوية والازدياد مما طلب ومنهم ابو الحسن
 جناوبن فتى المدبوني كان من اهل التحقيق ومن يجرى وبروم
 التحقيق والبه المرحع في الحكم الخفي الدقيق وهو مفتي واطلعت

له على اجوبة بعد العهار واظن انه استاذة واخذ منه لانه
يدعوه الى الاحد عند امكان الزمان ويرغبه في ذلك وعلى احوية
لابي بكر بن اسدين واجوبة لابي يوسف وزنون بن الحسن و
بكار بن محمد الفرائي واطلعت له على مسائل فقلت من كتابه
ونظراهم كثيرون * (نصر من الطبقة) * الذين من بعدهم
الامام التقي العدل السمي العالم الانج امير المؤمنين اطلع من عبد
الوهاب الذي تمسك بالمحنة البيضاء والصرط الابيح توبع في
اليوم الذي مات فيه ابوه وذلك ان المسلمين بنهر خافوا
من حولهم من كثرة العدو وبادروا الى البيعة من نومهم وقد احتبروا
من قبل فالت الوركر يا وكان مهمون الناصية سكن الله به البلاد
وروي به الفساد وكان ابوه بطر له يوما وهو يقاتل واحسن
فقال انه يصلح للامر فالت اس الصعرا حذا بالعزم والحرم
ولم يطعن عليه في احكامه ولا صدقائه ولا اعتباره واما امثله
به ان نفوسه شرعوا باكلون بلبل وهو ما سئل لم مصبا حيا
يسضيون به فما وله بعضهم لقمة من طعام فجعل المصباح على
ركبته فاخذها سديه معا كما للملوك فطر بعضهم الى بعض فطن
انهم يخبرونه فقال اعوذ بالله من ظنكم يا مشايخ وما امتحن
به ان مات بعض فضاة ابيه فاجتمع اليه الاخبار ان تولى عليهم
من يسحق فقال اجمعوا واخبروا امن يصلح واخبروني انك
فانفقوا بهم على محكم الهواري فاكرهه على القضاء وكان
نفوسه تلي عهد تقديم القضاء وببوت الاموال وانكار المنكر
في الاسواق وغيرها والاحساب على الفساق وكان في الحكم

والشجاعة والقوة والعدل ما قد اشتهر وتقدم ما فعل يوم
 قيام ابن فند بن علي اهل المدينة والامام عبد الوهاب غائب
 فوقف افلح على باب المدينة فمنع جميع من اراد الولوج حتى يرسله
 فاخذ احد سفي باب المدينة بتقى به فلم يطق جماعة من الناس
 رده بعد ذلك وتقدم قتاله الواصلة مع ايوب بن العباس
 وايها زاد على صاحبه بغتيال واحد وتقدم انه ضرب ابن
 فند بن علي مفرق راسه وعليه بيضتان فشقه نصفين فوقع
 السيف بعقبة الباب السفلي فظن انه لم يزل ناسبا براسه
 فقال ما اقصم راسك فاك الوركي يا بلغا عنه انه قد بين
 بده اربع جلي قبل بلوغة يعلمون منه فنون العلم يعني الفقه
 والاصول والنحو وغير ذلك فاك الوركي باوكات ببب الرسمين
 بيت العلم في فنونه من الاصول والفقه والتفاسير وفنون
 الدين والرد على المخالفين وعلم اللغة والنجوم والاعراب والفصاحة
 فاك وقال بعضهم معاذ الله ان تكون عند ائمة لانعلم منزلة
 بيت فيها الفرو والتمويل بحسنة وذكر والامام عبد الرحمن
 تفسير كتاب الله واطلعت للامام عبد الوهاب على اجوبه
 في الفقه والاحكام واصول الدين وكذا للامام افلح قال ابو
 زكريا بلغ افلح في علم الغبار والنجامة مبلغا عظيما ووجد له
 مع اخيه فند اكراما اول ما بذخ غدا في السوق ان شاء الله
 فقال افلح بقرة صفراء في بطنها عجل اغرق قال الاخت ذلك السبا
 في طرف ذنبه وكان الامر كما قالوا والله اعلم وطالب دولة افلح
 في عدل وسكون ولم يكن الحرب في ايامه وطعن عليه نفاث بن

نصر في قلة محاربه المسودة وما هو فيه من خفض العيش وله
 في ذلك رسائل اطلعت على بعضها وسباني الكلام على ثقات ان
 شاء الله وكان اخوه ابو العباس غير نافص في العلم والنفي لكنه
 فتي ولا كذلك ومنهم محكم الهواري فاضبه وكان في الطبقة العليا
 علما ونبي قال ابن الصغير لما قال افلح فذموا خياركم ثم اعلو في
 به حتى اجبره اجمعوا على محكم الهواري الساكن بجبل اوراس
 فاخبروه انهم ارتضوه لدينهم ودينهم ولخاصتهم وعامتهم
 فقال افلح هو كما ذكرتم في ورعه ودينه لكن نشأ في بادية لا يعرف
 لذي العدر فدره ولا لذي الفضل فضله قالوا لا نرضى لقضائنا
 غيره واشدهم على افلح في توليته اخوه ابو العباس فلما رآهم لا
 يرضون غيره قال ارسلوا اليه فخرج الرسول بكتاب من افلح
 وكتاب من الشراب وفيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه نزل
 بالمسلمين امر لا عنه به عن حضورك وهم منتظرون قدومك ولا
 يسعك الخلف فيما بينك وبين ربك عن المحوف بهم والاجتماع
 معهم ليجتمع رايك وراي المسلمين على ما فيه الصلاح فلما بلغه
 الرسول نوجه اليهم ونزل بالجامع فاخبروه ما يريدون وانه ان
 علف فعدا عان على كل فرج بوطأ حراما وكل دم سفك بغير
 حق وكل مال توكل لامن حل فاعمل ان الحق مر ولا تفصل الابكره
 وانكم ابناء النعم وغري اصليكم فابوا فقال شاوروا الامام
 فالوا قد فعلنا فقبلها وبل بدار القضاء وسارهم السيرة التي
 املوها فيه فيها هو في ذلك فزارع ابو العباس بن عبد الوها
 وصهر لافلح في ارض ما رفعوا اليه فسبق ابو العباس فجلس معه

في سقيفة الدار وادنى مجلسه وحادثه فخرجت جارية القاضي
 واستسقاها فوصل الخصم ورأى بعض ذلك فوقع في نفسه ان
 خصمه مجنب القاضي بمحادثته ويستسقي وانا ملقي على باب
 الدار لا يلبثت الى فلاح من القاضي نظرة فراه فقال ما حاجتك
 قال جئت خصما لابي العباس فوجدته جالسا الى جنبك فجلست
 هنا واغضبه ذلك فقال لابي العباس نائني خصما وتجلس
 الى جنبى وتستسقي جاربنى باعلام خدي بيد ابي العباس واجلسه
 مكان خصمه ولا يبرح وخذي بيد خصمه واجلسه الى جنبى وامر
 الجارية فلتسقه ففعل الفلام ثم ان ابا العباس بعلم انصرفه سكا
 الى افع فقال قد اعلمتكم هذا ولكن الصواب ما فعل ولو فعل غيره
 كان مدهانا فاقبل فعله بوجوه الاباضية فاعجبهم فاستحسنوه
 ومنهم ابو نونس وسبهم النفوسى النهرى قال ابو زكريا بالامام
 استعمل على قنطرة ابا نونس وسيم وما ولاها فاحسن السرى سب
 خروجه من جل نفوسه الى قنطرة ان خدمه اذا احطن من
 مسا في ارباع الناس تركن الحفر من غير تسوية فيمسكن الماء عند
 بحى المطر فحشى السباع فولى قنطرة فاحسن السيرة وعدك
 في القضية واحسن الى الرعية وربما طلع على اشرف موضع حيث
 يسمعه الاقصى والادنى فينادى لافرار من الصدقة والفار
 من الصدقة يؤذى ويكرر ذلك ونمادى على ولايته وعدله الى
 ان مات مرضيا حميدا ومنهم مدمان الهرطلى كان شيخا قويا قافا
 وفي سير نفوسه ان مدمان الهرطلى كان قاضيا او عاملا للامام
 عبد الوهاب رضى الله عنه فاراد الامام تجربته فبعث اليه

بكنايين في احدهما عزله فان امتثل وقيل دفع له الآخر وفيه
 تقريره فلما فرأ الاول قال رحم الله الامام علم ضعفي وقصوري
 عن هذا الامر فكتب بعزلي فلما رفع اليه الثاني قال رحم الله
 الامام علم ان لا احد يحلني من هذا الامر فاستقامت حالته
 اولاً و آخراً ومن توقفه ان استمسك رجل بأخر مدعي انه
 باع له بقره لا اسنان للفك الاعلى من فيها وهل هذا من عبوبها
 فقال حتى اسأل فشكوه الى الامام اذ استعمل عليهم من لا يعلم
 ان ليس للبقره الاسنان العليا فقال الامام كيف حكم قالوا
 قال حتى اسأل قال انما استعملته لتوقفه ومنهم العباس بن
 ابوب وكان عاملاً للامام اطلع على جبل نفوسة بل على ما ادركه
 ما حوله من البلاد وتقدم ان اهل المشرق اختاروا من الجبل
 ثلاثة رجال ثم اختاروا ابا زكريا النكسي واما ابو مرداس فنفسى
 نفسى كالقرالة واما العباس فنعيم الفتى وفي السبر اصطب ابو
 مرداس والعباس وجماعة معهما فجازوا في طريقهم بموضع قطع
 الماء فجاز العباس الجوف ولم يطق ابو مرداس الجواز فوقف فقال
 للعباس لا تقدر ان تنب مثلك ولا تزيد مخالفتك بان تسهل
 فرجع العباس وقال ثبت الى الله يا ابا مرداس ثم تسهل وتسهلوا
 معه فقال ابو مرداس ان سلكت الطريق او صعدت مع الحائط
 فلا بد من سلوكهما ولا تخالفا فيها فان خالفاها لن نرجع اليها ابداً
 لان العباس ولي امرهم ويرى اتباعه ولو في سلوك الطريق وفيها
 لما وافق خلف العباس بقاغبس وكان خلف في كثرة فجازوا
 بعض المسلمين فاتي ابا مرداس فاخبره فقال لا اخاف على عسكر

ابو الحسن الاول في
قاضي ابا الحسن
فقال له لا تخاف
على عسكر فيه

فيه ابو مرداس فلما حيا الوطيس واشتد القتال قال ابو مرداس
اطع لمن مات هنا الجنة الا من قتل نفسا او كان على فراش
حرام او غصب مالا ونفد منها ومخرجها عبوة ولما طال
القتال اتى ابو مرداس العباس فقال له تب الى الله فان الباطل
لا يقف للحق اكثر من هذا فقال العباس ببت الى الله فانهم
خلف وقبل قال ماذا فعل العباس ولكن عدت الحرب رجالها
ومن بفعل هكذا انزل بنفسه للقتال فانهم الفوم فقال
ابو مرداس للناس ارجعوا عن طلبهم فقال له رجل ابن لالت
يعني طرف نفوسة لانهم في الحيز بعد فقال نسيت لالت فأتبعوا
حتى خرجوا حيز لالت فلما ارجعوا قبلوا بهنون العباس على ما
اعطاه الله من النصر والظفر فقال لهم هنوا ابا مرداس وابا
الحسن اللذان لم يناما ليلهما بدعوان ربهما ويرغبانه فلما رجع
العباس الى معسكره ترجل واقبل بغري الشيوخ في اقدارهم
الذين ماتوا مع خلف وقال اجرهم الله في مصابكم في اخوانكم
فقالوا يا عباس ليسوا باخواننا ولكنهم ارحامنا وانما اخواننا
انتم وفي السير ان زوجة ابي مرداس قالت له رزقك الله الجنة
فقال لها انما بسناهل الجنة توفيق بن ايوب يعني العباس الذي
لم يجمع الدرع من عنقه من يوم الى يوم فوجد صد الحديد
في فيه وبه اصبنا انا وانت مسجدنا ولقد بلغنا ان العباس
خرج الى بني بفرن بعسكره فخشى ابو مرداس على العسكر ان
بضعف فخطى بالعباس فقال له ارجع فاني فقال ان لم ترجع
صحت في العسكر فيقتروا عليك فجمع العباس الناس فخطبهم

فقال بعد الزاد وضعف الكراع فارجعوا حتى اذا سمعت الدواب
وجددنا الزاد رجعنا الى عدونا ونا وخرج الى جهادهم مرة اخرى
فقال له ارجع فاني فقال ابو مرداس ما اجن مهاصر الذي
بطلب رجلا مثله ويترك ربه فدعا الله فانزل عليهم ماء غدقا
فتفرق العسكريون منازلم فقال ابو مرداس للعباس
ارددهم الآن ان قدرت وخرج الى قتالهم مرة ثم فقد ابا مهاصر
وابا زكريا النوكبي فحشوا ان يكون رجوعهما لحدث فقفا اثرهما
فوجداهما عند ام الخطاب في اغرميمان ووبدتة بخط عنما يحيى
ابن ابي العز في كتاب السير في اغرم ابنا ٢ هجرة بعد ميم ونون
قبل الف ويجوز ان يكون من نقل حركة الهمة الى الساكن قبلها
ومعناه بالميم فصر النفس في مجلس الذكر فقال لم رجعتا قال لا
كراهة لمعان السبوف واست على المنهاج فقال اركا لمعان السيوف
لمن يطبقه فاحدث ام الخطاب لم الشاة التي ذبحت للشيخين
فجعلته في خرج العباس فقالت للشيخين بكفكما الجلبيات
ومنهم ابو مهاصر الا فطما في رحمه الله واسمه موسى بن جعفر
قال ابو العباس شيخ النفس والنبل والمكرم بالدعاء المستجاب
المستقبل رفض شهوات النفس فباعها وفاض باسنى المنازل واستوجب
الرفى في درجات الافاضل فاك حدث جماعة من المشايخ ان
ابا مهاصر خرج سنة من السنين في اوان الربيع الى البادية هو
وعمر وس بن فتح رحمه الله فلبثوا اياما على غير ماء فاخذوا يئتمون
للصلوات فتكدرت نفس ابي مهاصر فقال فلوب برنوا عليها
الشجر مما سمعت ووجوه تغلوها الغيرة قلت سلامة الدين

مع اهل الورع انما الدين في المدر والله لا يحل بنا ان نترك الدين
 لاتباع شهواتنا وانى لاخاف ان نكون ممن عاب الله عز وجل بقوله
 اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قرء عليه
 عمر وس بان قال ليس في ذلك ما يخافه لعد اباح الله التيمم
 لعدم الماء واباح الصرب في الارض لطلب الفضل وابعاء الرزق
 حيث قال وابتغوا من فضل الله وقال الا عابري سبيل وقال
 فان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فلم ينعك ذلك ابامهاصر
 فرجع الى منزله فاستصحب معه من نخف البادية ولما سلك
 قسمها بين الاقارب والجيران والفقراء ومن تجب مواصليته
 فاعطى ليهودي فقال اللهم لا تنساه من رحمتك كما لم ينسى فاك
 ابومهاصر ذلك ما ابغى عندك قال ابو العباس لعله انما اراد
 ما يعطفه وبلين قلبه ويدخله الاسلام والا قابومهاصر لا يحمل
 قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
 حاد الله ورسوله قلت انما يريد ما يحبه عند الله لان الله
 امر بذلك اذا كان جارا او قريبا او فقيرا اذا حاجة قال ابو العباس
 جمع الصبيان واعطاهم ثم اعطى لمرءة معهم وفيل جروة واحتفلوا
 بدعون الله له ولقد شوهدت المرءة عند احتفالهم شائلة يدها
 معهم على هيئة الداعي الى الله تعالى فيما ذكره فقال لمن
 شاهد من ذلك ما شاهد ان الله خلق الرافة واسكنها طوب
 المؤمنين وخلق الفسوة والجفوة واسكنها قلوب الكافرين
 قال ابو العباس وجواب ابى مهاصر فدحكى عن ابن مسعود
 رضى الله عنهما فاك ابو العباس قال ابو نوح وحطت غير

واحد من اصحابنا ان اباها صر كادت له اتان حج عليها سبع مرات
وعادته اذا خرج متوجها الى الحج له مصلى يدعو الله عنده ويصلي
فيه فتتهق اتانه فاذا رجع من الحج قصده فيدعو ويصلي ثم تهق
فبعل اهل المنزل بانقصاله وبرجوعه ويزعم ان صبحك عوامهم
وجها لم فيقول لهم ابوها صر قضيكون من نهاق اتان اقامة
الحجة عليكم وخرج مرة الى مصلاه الذي بالشبيعان او غيره
فمر نظبة ولدت في الطريق وهي نرضع طلاها ففرت منه حين
ابصرته فقال لها ارجعي يا مسكنة انا موسى بن جعفر فرجعت
فقال لها ولدت في الطريق فيضرك الناس فاخذ ولدها حين ابعده
من الطريق فنزكه لها وذكر غير واحد انه سمع بفقته ضفدع
تقطر الى فيه فابصر علقمة منعلقة به فقال اصم والك فقع الضفدع
فاه فترعها منه فقال له كادت ان تعتك يا مسكين وفي
كتاب السير ذكر عن ابي مها صر حين بنى مسجد امير ابن مجمل
الخنز في الفخار من منزله فيجدونه سبخا وانه اخذ فصوصين
من سقفها فقال لهم لا اعطهما نار بعين دينار اقصيني وقصبة
بلوى وتمر مره على جماعة اهل دجى او رعرارة راكبا حمارته ومعها
بحش بنبعها فقالوا البتيم لو طلبه لا عطاكه فقام البتيم فطلبه
عند ابي مها صر فاعطاه له فسار بحمارته واصنعت من السير
من احل ولدها فاخذوا خليفة للبتيم فاشتراه منه بدينارين
وفقد دنانير فسيال زعرار يا باب عنده عنها فقال هي عندي وكم
عدها قال اربعة فاعطاها له فرجع الى بيته فقالت زوجته
انا حملتها فرد الرعرارى ما اخذ منه فقال ما حملك على ما صنعت

اللقاء

فقال اذا سمعت الناس يصدقوك ويكذبونني ومصلابا سبعا
يتوضا ويصلي فيه الظهر وبينه وبين المنزل اثني عشر ميلا
واعطى ليلة قراضيا بانواعه واعطى لكلبته فقال اذا اكتم
فادعوا لي وانصرف الى بعض اموره فلما قاموا يدعون له وففت
الكلبة على رجليها رافعة يديها تعوي معهم واعطى بغله لقوم
غربا استكى بعضهم قلة الظهر ومشقة المرض فحمل عليه فقال
ابن ارده قال يوم القيامة ذلقوا اخاه بافرقية فتمسك بالبغل
قالوا اعطاه لنا اليومها صر قال كيف قالوا قال اخذه يوم اللقاء
قال هذا من كلامي قال له ابو القاسم البغطوري اذا رأت
المصباح على معلق بيني فسر الى فاذا رأيت ذلك ساروا كل مع
الاضياي وبحضر المجلس وبينهما ازيد من سبعة اميال وذكر
انه فطن بامرأة حامله لا زوج لها فزاعها فزاعها يوما آوت الى
خربة فتبعها فقال تكون الغلبة ويكون الرقاد فوضعت حملها
وهما لها ما يحتاج اليه مثلها قالت وحدني اذكر كيف اصنع
به فسلمه الله بقول الشيخ وفي حطى باع وكيل يقيم زنتون نارية
دنانير لرجل محابان فبلغه الخبر فانكر ذلك واحسده ثم ان اعطاه
من جناته فباع باحد عشر ديناروا اطعم البني من الباقي سنة
وكذا ايضا جاز على بستان رجل اسقط ما اتمر كرمه اما من قلة
المطر اول عدم التذكير قبل او ان ادراكها فقال لصاحبه لم لم
تاخذ ما وقع من اشجارك قال لا حاجة لي فيه قال له انا ذن
لي في اخذه قال خذه فاخذه اليومها صر وجعله في وعاء فتمادي
الجذب وعظم الفخط واستنت الناس فالتمس الطعام فلم

يوجد فاني صاحب البستان الشيخ يلتمس ما ياخذ منه قال له
ليس معي الا كرموس غير منضج فاشتره منه بالبستان ورضي
بالصفقة وخدم ابومهاصر البستان واخضر واتى اكله ضعفين
ولما اينع جاز عليه بائعه وتعجب من حسنه وجره ثماره فاتي
الشيخ فقال لجن بستانك فقال له الشيخ اجن بستانك انما اعطينك
ما فرطت فيه من ثمرة اشجارك ومنهم مجي بن موليت ابن خالة
ابي مهاصر ورفيقه في طريق الحج وصنوه في الدين والعبادة وروى
انهما حججا معا في مرات مات مجي في آخرهن وقال اذ حضره الموت
وقف على وقيل ادخل الجنة من اي باب شئت ما بن موليت وروى
ان ابا مهاصر قال يا مجي اياك ان تعاتب سارب اذا اعطت شيئا
فاني لا اعاتب تلولا ولوا عطف جلا بجملة ومنهم ابونضر التميمي
من فضلاء جبل نفوسة علما وعلماء وزهدا وقيل دار الحبل الاربعة
مرة بجذر الناس من فتنة نقات وقيل من فتنة خلف وحضر
مع العباس بفاغيس وكان اذ ذاك ضرب بالبصر فنزل الى القتال
فقال اللهم لا ابصر ما اتقى ولا ما اضرب فلم تقع به ضربة ولم تخط
له ضربة وفي سبب نفوسة مات على ختم الاذان فبلغ ابا مرداس
موته فقال مات هذا التميمي مودة الانبياء ومات ابومرداس
على ما قيل حين فرغ من غسل رجليه من الوضوء رحمة الله عليهما
ومنهم ابراهيم بن عزير وهو من البيض والبصر في جبل نفوسة
اربعة هذا وابو القاسم الملو شاي وماطوس بن ماطوس وابو
كر الغفسفي وزاد طلبه الشيخ ورسلان موزن مارت وفي
السيرة اذ اجمع الاشياخ قدموا ابراهيم بن عزير ان يصلي بهم

لفضله وورعه وبقر اقل هو الله احد من رثة بلسانه وكان ابو محمد
 الدري في قول كل هو الله احد من ابراهيم خير من تلاتكم اهل جادوا
 ومنهم ابنا منيب وكان لهما السبق في العلم والعمل وذكر اظن ابو
 الربيع انها شيخان فقيهان من نفوسة صالحين ابو يعقوب وابو
 يوسف ومن شدة تحفظهما وكثرة ورعها انهما يترافقان الى نيهرت
 وغيرها واذا كان طر بقم على وارجلان لا يدخلاهما بل ينزلان
 ظاهر المدينة حذر امنه وشفقة على انفسهما من الاختلاف والشقاق
 ويبعثان من يعضى لهما حوايجهما وكان ذلك دايما سائر في راجعين
 ولهما اخبار وذكر ومنهم وكيل بن دراج عامل الامام عبد الوهاب
 على قصصة النفوسي كذا نسبه من قبل مشايخ اهل الدعوة وهو
 من بني يخلف ومنهم الاخوان محمد وابو عمرو ابنا ابى المنيب اسماعيل
 ابن درار الغدامسي وهم بني تناووث وايوب ولد محمد وقد تقدمت
 اخبار اسماعيل وانه من حملة العلم عن ابى عبيدة واما منيب بن
 اسماعيل وحجاج بن وافيتين الوغوي ويوسف بن سادي فقد
 مالوا الى خلف فتاب حجاج وتقدم خبره ومنهم سلام بن عمرو
 اللواتي عامل الامام عبد الوهاب على سرت ونواحيها ومنهم
 ميايل بن يوسف عامل الامام افلح على نقراوة وابوه وزيره وهو
 ايضا اللواتي ومنهم سلمة بن فطفة عامل الامام عبد الوهاب
 على وابس ونواحيها ومنهم محمد بن اسحاق الحزري عامل الامام
 عبد الوهاب على نقراوة ومنهم جارون بن المهري عامل الامام عبد
 الوهاب وصهره وهو زناقي ومنهم نهدي بن عاصم الزناقي
 عامل الامام عبد الوهاب ومنهم بيران بباء من موين بن مزين

المرائي عامل الامام عبد الوهاب ومنهم بيب بن زلفين بور له
 في الحرمين التقى والدنيا وكان سخيا فاضلا في ذكر الشيخ اسماعيل
 ابن الشيخ سيد يرانه اصطحب مع رجل فلقيا عجوزا وقد اجتمعت
 جوعا فاستطعمتهما ولم يكن معها سوى رغيف ففطن صاحب
 بنصيبه فاخذ نصف رغيف وهو نصيبه فاعطاه لها فقالت
 قسم الله لك بين الدارين فوسع الله عليه دنياه ورجونا له في
 الآخرة اكثر وقيل كان له بعد ذلك ثلاثون الف ناقة وثلاثمائة
 الف شاة واثنى عشر الف حمار واذا جاءه العامل وقت الصدقة
 قال للرعاة اخذوا واخيارا الابل فغيبوها فيامر العامل باخذها
 وقيل ذهب له جمال فقام في طلبها فمر بعجوز رجل عنها الناس
 فقال لم ائت فاشتكت بغلة الظهر فاعطاها نجية فقالت اين
 ارده قال يوم اللقا فسالت العجوز عن يوم اللقا فاخبرت انه يوم
 القيامه فتحول الى ظل شجرة فنام فلم يوقظه الا جماله باكل من
 السجرة راخذ منها واحدا غير دلول فجعل له رسنا فركبه فسهله
 الله له وفي الخبر مر الى غنمه حتى وصل الى الحى فنزل مقابل
 خيمة فنادت امرأة لآخرى ادخلي الضيف فصاحب المال لا يريد
 ان يبيت الضيف بلا عشاء فرد عليها الاخرى ادخله انت
 فبادرت فادخلته فلما قدم الرعاة وفيهم من يعرفه وكانوا
 جميعا عبيد اله فاعق المدخلة وزوجها واوهب لهما ما يايديهما
 من المال وملكهما الاخرى وزوجها اسخسا نال فعلها وفولها
 وقدم اليه ثلاثة نفر يبنفون معروفه فقالت له امرانه سلهم
 عن حوائجهم كي يبيتوا على سرور فسألهم فقال احدهم ابني

صوفا والثاني ابتغى جملا والثالث ابتغى ما احب فقضى حوائجهم
 فقال صاحب الجمل رزقك الله الجنة فقال ليس هذا اجل الجنة
 وكان المعطى اولاً بكر اخياراً فاعطاه جملاً احسن منه وقيل
 صادفه طالب حاجة يغربل جدياً لم يتم فاعرض عن الطلب
 ففطن فقال ما جاءني حاجتك فذكرها له فقضاها وقات
 انما افعل ما ترى لا قضى حاجتك وحاجة غيرك وكفالك
 في غاية مدحه قول الامام عبد الوهاب رحمه الله لولا انا
 ومحمد بن جرنى ويبيب بن زلفين لحرب بيت مال المسلمين انا
 بالذهب ومحمد بن جرنى بالحرب وابن زلفين بالانعام وقال
 ايضا ما قام هذا الدين الا بسيف نفوسة واموال من انة
 ومنهم ابو عثمان المزاقى الساكن من جبل نفوسة بقربة دجى
 قال ابو العباس ذو الايثار والسخا وكرامات الاوليا المفروع
 اليه في استجابة الدعاء المقصود في الشدة والرخاء سلك في
 النسيك والزهد انج المسالك وتحرى جهده ما يبغده من
 المهالك قال ابو العباس ومن كراماته ان جماعة وقعت بجبل
 نفوسة وعنده غرفة موسوقة شعيراً وخرج يوماً يستقى
 ولم يجد على الماء الا ذئباً فقال له لم اجد على الماء غيرك فامسك
 لي فمسكها باقفة الغنم فانطق الله الذئب فقال انا ساع في
 تحصيل معيشتي ولم ادخر الشعير لحولى مثلك يا ابا عثمان فاقبل
 فادخل راسه بين علاقتي السقا فمسك بفيه فمسكها فملاً
 ابو عثمان سقام ومضى الذئب والهم ان ذلك تنبيه من
 الله عز وجل فعمل الى الفرقة فتصدق بها جدياً قال ابو

العباس أحمل الجبل على ما ذكر وكان لابي عثمان بستان جفت
 اغصانه وتساقطت ثماره واوراقه وقالت امراته لابن
 لها سرالى والدك فقل له يدعوا لله ان يسقي بستاننا فقد
 هلك فلما ابصر الصبي اقبل قال له قبل ان يتكلم ابعثك
 امك لاسئلى الله للبستان فقال نعم فدعى ربه فارسل سمحابة
 على بستان الشيخ فسفته فانعم واخضر فجازبه رجل فتعجب من
 نضارته وحسن اخضراره فاحذه بالعين فاذبل فعاد الى تساقط
 الورق فبلغ ابا عثمان ذلك فقال اللهم امته فريدا بلا وصية
 فقبل دخل مغارة لاخذ طفلا وهو الطين فسقط عليه سقها فمات
 وقيل حمل غداء الحصاد بن فوجد ميا بال طريق وفدكت وصيته
 في التراب فنسفها الريح وهذا الخبران ذكرهما غير ابى العباس
 ايضا واستند الروايات الى ابى الربيع وابى سهل وابى نوح اعنى
 هذين الخبرين وغيرهما من كرامات ابى عثمان وذكر ان منزوبت
 ابى عثمان اجمعت مع امرأتين يجمل نفوسة واقضا بهن الحديث
 الى ان تمت منزو ان تزوج رجلا فظا غلبطا فيجملنى ما يعجز
 عنه ملى وكلفتنى من خدمته فوق طافى وثؤذنى بانواع
 من سوء العسرة فاطبعه على ذلك واصبر على اذاه لعل الله
 برحمى بذلك فعضى الله امنبها ان تزوجها رجل من قومها
 فركب جملا وجاز على نسوة فقال ان كانت منزو فمكن فلا اذن
 لها فى المقام بعدى وكانت فيهن فارتدت رداءها وسارت فى
 اثرعلها حافية راجلة فحفيت حتى اذا رفعت رجلا ظهر الدم
 فى موضع القدم واذا نزل للميات با درنه بردائها فوسده له

وكان ذلك دأبه ودأبها حتى وصل وطنه فبنى لها بيتا بنده
 عن الناس وكان يسى وتحسن ثم تزوج عليها امرأة فازداد سوء
 العشرة والذي بيدوا منها من الصبر والطاعة في زيادة فمرت
 بها قافلة يوما النفوسة فسمعها بعضهم وهي تقول الا احدى زور
 في الله فيذهب عنا غم النفوس ويزيل الوحشة فلما بلغوا نفوسة
 تذاكر والحديث ففطن له الشيخ ابو زكريا بجي بن تونس السدراي
 رحمه الله فعلم انه كلام ابنة الشيخ ابى عثمان فساروا في جماعة
 من مشايخ الجبل ومعهم ابو عثمان فلما وصلوها وجدوها متفضل
 في قبض يصلح خيمها خارجا من الخيمة فقال لها ابو زكريا اني
 لا اختار ان اجد جنازتك خارجة ولا ارالك خارج بيتك
 منفضلة فاستنابها وبابت ما كان منها فمكوا عندها ثلاثا
 فارادوا الانصراف ورغبت اليهم ان يقيموا عندها ثلاثا اخرى
 ففعلوا فلما اجتمعوا لوداعها عند الانصراف قالت لابي زكريا
 انصب لي قدمك ها هنا لا ذكركم بها فذهب عن الوحشة ففعل
 فاكفأت عليه ودحافدعت له ان يرويه الله يوم القيامة فقال
 ابو عثمان احتسبي واصبري وقد سبق القضاء وارجو من الله
 ان لا تنصرم عشرة ايام الا ان يموت من يموت وبهرج الله عليك
 وينقطع ما مجدينه من النصب فودعوها فلما كان اليوم العاشر
 اورد بعلمها ابله على بئر لم فسقط دلوه في البئر فاحذر اليه
 ومنع غلامه من النزول لما سبق في علم الله فلما شدها قال
 احموني فرفعوه الى ان حاذ الحفبر في البئر فادافد رصده حنش
 اعظم ما يقدر فاعرفاه ببيض عيناه فناداهم انزلوني فانزلوه

فرجع الخنثى في غارهِ ثم قال لهم ارفعوني فرفعوه فلما وازا البضا
 موضعه برز فاغراه فقال انزلوني فكان امره بين ارفعوني انزلوني
 فلما ايس قال ارفعوني فالنقه ودخل الى مقارنه فلم يسمعوا له
 الا مصنقنه عظامه وهو آخر العهد به ذكر القصة ابو العباس
 وغيره وكننت الثانية من النساء ان يابى اليها علا من المسلمين
 في ليلة مطر وبرد وقد بلهم القطر وتمكن منهم البرد وضربهم
 الجوع فاعلج لهم ما ازيل به عنهم ما بهم لعل الله يرحمني بذلك
 فاعطيت ما تمت وكننت الثالثة ان لو وقعت بين قوم
 جهال اذكرهم واعلم امر دينهم لعل الله ان يرحمني فاعطيت ما تمت
 وذكر ابو العباس وغيره عن الشيخ ابي نوح ان منزولما جليها
 الزوج الفاجر تسير معه حتى اذا نزل فرشه له وعالجته طعاما
 لعشاءه ثم يقوم تصلي بقية الليل الى ان يطلع الفجر فكذا دأبه
 ودأبها حتى بلغا وفي السير ان ثلاث نسوة زرن ترعرارت
 فتمنين فاعطين ما تمنين وذكر ابو العباس وغيره ان بكفانته
 ابي عثمان زارنه فصحبها في الرجوع وهي على انان فاصابها مطر
 وخشيت بلل الثياب وفساد الزينة وقبل وقت دأبها الى
 زوجها فاشتكت اليها فساد زينةا وبلل ثيابها بالالم و حال
 الصغير والعروس معلوم فدعا الله ان يحفظ عليها زينةا وعده
 فساد ثيابها وان يسترها فلم يبينل بمدة الله شيء من ثيابها
 وابتل ابو عثمان وشبابه واقامه وما ركبت عليه نكفا وما ذلك
 على الله بعز نزول الحول ولا قوة الا بالله وفي السير دخل
 عليه رجل في غارهِ فوجد رؤسا كثيرة مختلفات الألوان

فسأله عن ذلك فقال ابو عثمان سمعت ان من ذبح لاخوانه في الله
 شاة فله من الاجر على عدد ذلك اللون من ذلك اللون لو ذبحه
 ولذلك اختلف بين الالوان وفيها انه يتعبد في ليلة من الليالي
 في مصلاه المعروف فوقع به لسان فقال كل واحد منها لصاحبه
 اضرب فضرباه فوقع ضربة كل واحد منها بصاحبه فاصبما
 ميتين في موضعهما فوقاه الله شرهما وفيها انه اودع غنمه
 الجبل حين سافر الى الحج فلم يضرهن سبع ولا لص حتى رجع
 وقيل اذا طلع البها اللصوص وقد ابصروها لم يجدوها ولما
 طلع اليها وجدها لم ينقص منها شيء ووجد اثر الذئب حوالها
 وفيها ان ابا ماهر لما غزم على الارتحال الى الحج في بعض سفراته
 اليه اتاه ابو عثمان قال اسافر معك ايها الشيخ قال له لا اسفط
 لك فارجع فقال ابو عثمان منك القول انبقي بعدك لعلنا نرعى
 الغنم او الابل فلما رآه عازما رجع الى زوجته فقال زدني شيئا
 فاعطته حلها فنسابق الناس الى طعامه وحمله ثم ملوه لطول
 الطريق فرجع الى ابى ماهر فكفله وكان بمسك في المسير ياد ناب
 الابل وقال له النساء دع الابل تمتسى فانفقت كلمتهن فدعا
 عليهن فسلط الله على النسوان سيلا مان فيه ثلثمائة مجوز ولم
 يرجع منهن الا امرأة اجابته حين دعا عليهن فلامه المشايخ
 على ذلك فصام لذلك سنة وكان كبير الزبارة لاخوانه خصوصا
 ابا ماهر بل هو خاص به واهدى له مرفاة سم من فاطمها له في
 خبر الفخ لكثرة ما يغتناه فقال له ابو ماهر انك خير البرابر اكلت
 زبنتك في خبر الفخ ومنهم الشيخ ابو عامر المصري من الاثنى عشر

شيخا المعلومين باجابة الدعاء في حبل نفوسة وفي السير
 كانت له امرأة يقال لها امة الواحد وكانت سالحة متقية حريمة
 لامر الدنيا والآخرة مشهورة بذلك وكانت شابة بتدهير سالحة
 منعت نفسها من الزوج كل الامتناع فاستعان عليها امها
 بجماعة من المشايخ فيهم ابو عامر التصاري فلما كلوها والحوا
 عليها قالت لا افعل الا بشرط ان اخار من شئت منكم فاذنوا
 لها فاخارت ابا عامر فجلبها الى داره في حينه فقال لامة الواحد
 قومي الى اختك فتزلبها فتزلبها مع النسوة الاى ينزلن العروس
 فهيئت لهم ما يصلح للعروس الا البخور ورمث به من تحت الباب
 حين ذكرته فقام بهما وبامورهما واشغالهما وارسلت الهازين
 اللالوسية في امر اظهرته لو امكن لنا ان نستر قبورنا بين القبور
 لفعلنا فتابت ما وقع منها وفي السير رأت الشيطان مريين في
 يوم واحد حملت حزمة حطب على راسها فوسوس لها ان ابا عامر
 تعدا مع زوجته وجعل لك لقمته في البرمة فزمت الحزمة لتريد
 فيها الحطب اذ علمت ان ذلك من الشيطان فخرج من الحزمة
 مثل القط وهو يصيح فلما بلغت الدار وجدت الامر كما وسوس
 فاختفى لونها وتغير حالها فعرف ابو عامر ان ذلك من الشيطان
 فاحذ بكما وهزها فقال اخرج عدوا لله من جسده طاهر فخرج
 من كهما كالقط وهو يصيح خارجا من باب البيت وفيها انها ينكر
 فيجني التين صبغا بارد الساكل الشيخ وزوجه ثم يعود فيجني قنطري
 وفيها اجتمع المشايخ في ننان ان دركل موضع فقالت لابي عامر
 احضراب وزوجك المجلس وانا اكنفكما مؤنه الصبي ابن الضارة

والبقره ثم ارسلت اليها اجتهدا فيما اتفقيه من الخير وقال
 ابو عامر المشايخ ان لم يكن الضرائر مثل ما عدى فقد غبنتهم
 فقال المشايخ لولا من امة الواحد لا نكتفت انت وبوزنك
 وفيها ان لها اختين تزوجنا بتصصليت فولدنا غلامين معا
 فزارتهما مع ابى عامر فلما بلغا اليها نظر ابو عامر الى الصبيين فقال
 انهما يكونان نفعا للاسلام وهذا افضل من هذا وكان احدهما
 ابا مبهم والآخر ابا حزة لوابا اعنى لوابا ابن يوسف وسياق
 مناقب كل واحد منهما ان شاء الله ومنهم ابو خليل صال من اهل
 در كل رحمة الله عليه واكثر المؤلفون من احبائه وذكر كراماته
 واعظمها ما ذكره الاكثر من بل صار في الكتب والسير والسنة المحمدين
 كالنوايز ان ابا خليل لما حضرة الوفاة اجمعت اليه الاسياخ
 والعباد وهم يعيكون فقال ما يبكيكم فقالوا كيف لابنك ومصيب
 الاسلام فيك وفي فقدك اعظم كل رزية واشنع كل مصيبة قال
 لهم كيف حالى عندكم قالوا خير حال عبت ربك العمر الطويل ونعم
 وعلمت العلم والسير والخلق الكريم قال انشهدون لي بذلك عند
 الله فالوانعم فقال اكسبوا هنا فكتبوها فقال ادايت فاحملوها
 ببى وبين كفنى ففعلوا كما امرهم فلما دفنوه وسدوا قبره ودمسوه
 فوقفوا يخطون عليه الحطة للحرم فاذا اكابهم الذى فيه تهادنهم
 موضوعة على القبر فقره فاذا فيه كما هو عندكم كذلك هو عندنا
 قيل مات عن مائة سنة وقبل مائة وعشرين وفي السير انه
 يقول للطلبة اتوا المجالس يا كسلاد فقد حصرها من حضرها
 ما بينه وبين قابس وما بينه وبين قران حتى وقع فطاع الطريق

عليه فجر حوه سبعة عشر جرحا فدخل مقارة مكث فيها اربعين
يوما ما اكل ولا شرب الا ما رآى في منامه انه اطعم وسقى فخرج
وقد نظره نه نظرة لم يرها قط فظنوا ان الرجل هو ابو خليل
وفي السير وكان من قادات المسلمين وكان يمضى الى المسجد فمكث
فيه ما شاء الله يصلى ثم يرجع مسرعا فقالت له امراته لم تفعل
ذلك يا شيخ فقال لها للنفس اقبال وادبار فاذا وجد الرجل نفسه
اقبال اغتم واجتهد واذا لم يجد ذلك في نفسه تمسك بالفرائض
واذا حاجى ينشط لثلاث ايام ورمى عنه انه تكلف انواعا من
العبادات عجز عنها غيره وذلك انه ربما جعل ليلة اجمع ركعة واحدة
وربما جعله سجدة واحدة وكان من العلماء الذين جرت عليهم نسبة
الدين بالمغرب من نفوسة وغيره وذكر ابو عمرو السوفى في اسناده
ابو عمرو عن ابي العباس عن ابي الربيع سليمان بن يخلف عن ابي عبد
الله محمد بن بكر عن ابي زكريا فضيل عن والده ابي مسور عن ابي
معروف عن ابي ذر ابان بن وسيم عن ابي خليل عن ابي المنيب محمد
ابن يونس عن حملة العلم عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن
عباس عن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جابر عن
اللوح المحفوظ عن رب العالمين واما نفوسة فذكر الشيخ البغطورى
انه احذل الدين عن الشيخين الفقيهين التقيين ابي محمد عبد الله بن
محمد المجدولى وابي يحيى توفيق بن يحيى الجناونى وعن داود بن
هارون وعن داود بن يوسف عن ابي زكريا يحيى الجناونى عن ابي
الربيع سليمان بن موسى عن يحيى بن سفيان وعن البشر بن محمد
وعن وحيد ليش بن نفي عن ابي يحيى يوسف بن زيد وعن ابي نصر

عن أبي محمد يصيلتين بن محمد عن أبي هارون الجلاهي عن أبي
القاسم البغطوري عن أبيان عن أبي خليل ومن أخباره أن ابنا
له مات مقتولا فأنه المشايخ بقائه يلتمسون الفضل والعفو
فلما جن الليل قتلوه واستعان عليه بغيره فلما أصبحوا طلبوه
فقال قتلته فغضبوا وعابوا عليه ثلاث خصال تركه للفضل
الذي هو العفو واستعانته بمن ليس له في الدم شيء وخات
في وديعته فاجاب بانه لو اخذت بالافضل وعفوت فاذا أكبر
اولاده وقتلوه كانوا جانيين فيقتلوا فيه والاستعانة على شاة
عيد بغير من يضحي بها جائز والوديعة اذا ثبتت انها مال
المودع عنده جازله المتصرف من غير اذن المودع وقال
لأبأن بعد ما كبر هل على منلى صوم قال اذ لم تقدر فاطعم مسكينا
قال لم تأت بها وقال له ليس عليك صوم اصلا قال الآن جئت
بها يا ابان ومنهم والى العهد وكان من اهل العلم والدين والورع
واليقين وفي السير انه من اهل مرجس من فري نفوسة وقيل
انه باحث يوما ابا المنيب مامد بن يانس فارتفع بهما البحث
الى ان قال احدهما بافتقان وقال الآخر باكتناك فافترقا على حرج
فقال والى العهد زوجته في اليوم الثالث فاولبني عكازي لثلاث
تحل على الرواية لا يحل للمؤمن ان بهجر اخاه فوق ثلاث فاذا ابو
المنيب استاذن عليه فقال له مثلك الذي يوافق مثل هذا
يا بن يانس ومنهم ابو ذر صدوق الفرسطائي من اخذ العلم
عن أبي مرداس وجازت عليه نسبة الدين وفي السير قال
ابو مرداس حين ينعلم عنده قولوا لا ابى ذر ينصف من نفسه

والأفلا يطلع إلى الجبل ولم يذكر فيما ينصف وفيها قال أبو ذر
 أي شيء تركت لك يا دنياء أتيتهم لصلاة الضحى بحمد مؤرت
 ومنهم سعد بن أبي يونس عامل الإمام عبد الوهاب على قنطرة
 وفي السيران أبا القاسم الفرسطائي زار أبا محمد سعد بن
 يونس في تبجي فلما حضروا وقت الصلاة نزلوا ليغتسلوا في العين
 فالقوه مسدودا حوضه وناس يعومون فيه فقال أبو محمد
 ضرونا وضروا أنفسهم ونزلوا إلى ماء آخر فلما رجعوا وجدوا موضع
 السيد يرشح قال أبو محمد لولا من الرشح لجنسوا ونجست ثيابهم
 وقال أبو بكر يا أرسى أبو يونس وسيم بن سعيد ابنه سعدا
 إلى تهرت ليتعلم العلم ومعه نقات بن نصر فتعلما عند الإمام
 فلما بلغا من العلوم ما أراد الله أراما الرجوع إلى بلادهما وذلك
 وقت موت أبي يونس عامل الإمام على قنطرة وقدمت الخبر
 فاختار الإمام أفلح سعد الأحكام الناس وقدمه في موضع أبيه
 وكتب بذلك كتابا وطبعه وأمرهما أن لا يقرأه حتى يصلا ببلدتهما
 فاستخف نقات أشره ببعض الطريق ففك الحزام على حين غفلة من
 سعد لبطل على ما فيه ومن المقدم منهما فلما وجد سعد أمفدا ما
 حمله الحسد وحب الرئاسة أن أظهر الطعن في الإمام فأرسل
 إليه أن يأتيه ويوضح له ما انتقم عليه فلما استحق التوبة فتاب
 ورجع والأفاهيه وقد اطلع على بعض كتب الإمام إلى المشايخ
 في شأنه وقد أكرموا الكتب إلى الإمام في شأنه سمأه خاف
 فانتقل إلى المشرق ثم أتى بغداد وله فيها أخبار في شدة الحفظ
 وكثرة العلم وحمله لديوان جابر إلى المغرب وبقي سعد أمير عدا

متقيا وقيل ان سعدا بنا دلمرا وكان الباني نفاثا وكان بناء
عظيما واذا اجتمعت الناس لحوائجهم الى سعد خشي ان يظنوا
به انه رضى على نفاث فيقول في ذلك الملامتي تترك ضللك
وكفر يا نفاث فيقول معاذ الله ان اكفر يا شيخ وفي حفظي يقول
ليس الشتم بعبادة يا شيخ فاذا خلا سعد يقول ليس هذا جزاء
من يخدمك ولكن جزاؤه الخبز واللحم وسعد ممن كره الغدو الى
ما نولها ل ابن الاغلب وقال له بعضهم لم ترد الموت في سبيل
الله واشتقت شداخ قنطرة قال رحمه الله ليس بي ما تقول
لكن خفت ان تذبح البقرة ويتبعها الولد يعنى نفوسة وقنطرة
وممنهم ابو ذر رابان بن وسيم الويفوي من العلماء العاملين
وكان عاملا على جبل نفوسة قال ادركنا الناس الذين هم الناس
احاديثهم ذكر الله وزيارتهم في الله ومعانقتهم بالمودة والصحة
والحبة وبقيت حتى صحبت ناسا احاديثهم الدنيا وزيارتهم
الحوائج ومعانقتهم بالنطاح وجاءته ابنته زائرة فامطرت
السماء فقال بتي قالت انما اذن لي في الزيارة لاني المبيت فقال
سيرى في حفظ الله وسنزه فضت والليل مقبل والمطرهاطل
والبلد شاسع فوصلت وقد حفظها الله ولم تقع عليها قطرة ومثلها
لاي عثمان فجازت بغوم بسعفة جمعهم المطر بها اوسا باط فقبوا
من قدرة الله تعالى وكيف حفظها الله وذكر ابو الربيع ان ذنبا
اذاه في بسنان له فدعا عليه فاصبح مشفعا في البستان وفي السبر
ان امان اخذ العلم بعد ان كبر والسبب الحامل له انه مرض هرواخ
له صالح فرقد في بيت امان عند بابه وكان الناس يغفونهم اثرين

فيقولون لأبان كيف حالك يا مسكين فيجيبهم ان عاش أبان جعل
 للدينار جزاها ان شاء الله ثم يدخلون الى اخيه عبد الله فيجدونه
 بل يقولون ذلك لأبان عند خروجهم والله اعلم فقام من مرضه ذلك
 فاجتهد في طلب العلم فتعلم عند ابي خليل المدرسلي وكان يعمل
 شغله الى آخر النهار ثم ينزل الى درسل فيجتهد ليلته ثم اذا حضر
 مجلس الصبح طلع الى ويغوا وحفظ مرة سبعين مسألة فطلع
 فتسنى اربعا فرجع فلما رآه ابو خليل قال نسيت كذا وكذا فذهن
 فقال من اخبرك قال يعرف الراعي البقرة من غنمه وقال له ابو
 خليل انت للناس بالرخص لكل زمان نذير وانت نذير زمانك
 وقد أبان والمشايخ في خباء مرض فيه العبيد الجذري ونزل المطر
 فاوى قطرة وفعت من الخباء على عمامة أبان ولم يشتغل بذلك
 وسئل عن من حلف لامراته بطلاقها لازوج ابنته لمن احيا ولا
 كرها فقال زوجها ممن لا يعرف وله مسائل في الفقه كثيرة واختلف
 هو والمشايخ في ولاية الخصاص في زمان الامام فقال بوجوبها وابوا
 فدخل داره واتى بسلاحه فنظر الى العباس فقال لم تنظر الى قال
 اوانت شعاع الشمس حتى لا انظر اليك وفيل قال ذلك لاني عبدة
 وهو الصحيح فقال له العباس عن اخذتها قال عن اوجب علمنا
 امارك يعني الامام فرجعوا الى قوله وهر على العباس وابن يزيد
 قاعد بن بنجدتان حتى كادت عمامة العباس تصل عمامة ابن يزيد
 فانهمره فلما نولى بعد العباس فعدي ذلك الموضع مع بن يزيد
 بنجدتان حتى كادت عمامته تمسح عمامة ابن يزيد فتذكر كلامه
 للعباس فقال رحم الله العباس وها ولوه بعد العباس دعا

الله تعالى ان لا يمكت فيها اكثر من سبعة ايام فان جاز فلا
 يتجاوز سبعة اشهر فان جاز فدور سبعة اعوام فمكت اقل من
 سبعة اشهر وكان له مجلس علم عند امرأة صالحة فقيهة فخطبها
 وتزوجها فاني اليها كالعادة فاستاذن فاذنت له فقال تروحك
 من وليك وعقد نكاحك واغلفت الباب فقالت كنت بدخل
 بامانتك ففتحتك والان صرت مدعيا فان انت سبنة رضينا
 بك زوجا والا فانصرف وفيل قال له انت امين وفدا حجت
 الى الامناء ولو كنت ابانا وهي زوجته بهلوله وسالها مرة عن
 النسوان اللاوي يغشبن بيته للتعلم والافادة فقالت فلا نه
 على الريادة في الخير فقال ردي الزيت والفتيلة ولا نه تكون
 عند حامين قال اغلعي الباب في وجهها وفي السير قال له اسناذه
 وشيخه ابو خليل ثلاث بصلحن لديناك واخراك لاباس ان تستخدم
 العبيد بالليل اذالم تستفص خدمتهم بالنهار ومن انفق على عمل
 الرب ارفسح ذلك بلسانه وتاب اخراؤه وان قدرت ان لا بصلك
 الموت الا في عرس الشجر فافعل ودخل عليه يهودي وهو غضبان
 فقال متلك لا يعصب على امر الدنيا موطن نفسك على ان لا امرى
 فيها ما يسرك وكن كمن قدم بضاعه الى بلاد يريد الخوف بها
 وقبل كان وقت العلم على ابي خليل سعلم معه ابن مؤنسة وكان
 ابو خليل بمغفل وبخفر وبهتيا ويسوي اذا دخل ابان وادخل
 ابن مؤنسة عكس اسنخا فابيه ولامه بعض مر يائه بان الناس
 والوا في ذلك فقال ان ابان سعلم لله وابن مؤنسة سعلم ليوذي
 به وكان الامر كما عرس وقدم متلبها الشيخه محمد بن ياش حين

حقه

وجدور النبات قال له والده لو اكلت منه نزعته من الولاية وهو
 من ناغرويه وسباني في مناقب ابني عامر مثلها شمر ثوري
 بعد الامام افلح ابنه ابوبكر ثم ابوالبقيطان محمد بن افلح بتسليم اخيه
 له اذ كان وقت وفاة الامام افلح محمد بالمشرق

يا هذا كذا وجد والامر الى نسخ منها

وأحكام سيوت الاموال وعقد تقدم القضاة وأحكام المنكر في
 الاسواق والاحتساب على الفساق انما على امرها نفوسه الجبل
 فلما اجتمعت الكلمة بعد اخلافاها على محمد بن ابي اظلم لعلمه وورعه
 كان اول شئ نظرفيه التماس فاض عدل يصلح لان تقلد امور
 الاسلام فاساروا عليه بتقديم الشئ المعنى العالم النقي محمد بن عبد
 الله بن ابي السخ وكان وفافا قديدا في دين الله حازما للفسق
 المظالم والمناهي امر بالمعروف ونهى عن المنكر بلغه بعد
 ان احسن السيرة وظهر الحق وتحررت نفوسه الجبل لاصلاح
 الاسواق وجمع الفساق لان نفاقهم بجمدة الفتنة وظهر
 فسادهم وعظم ضررهم بامرون بالمعروف ونهون عن المنكر وقيمون
 مسار الحق فاصلى الله الفساد على ايديهم حتى عاقبوا العصاب على مع
 الساة ومنعوا الخيال على دابته ان يجمل عليها فوق طاقتها وانقطعت
 مادة الفتنة وعمرت المساجد وكانت خلافته نحو الاربعين وعمره
 نحو المائة قال ابن الصغبر رايته يوما بمصلى الجنازة ينظر فراخ
 دفن حازرة من وجوه الناس ابيض اللحية والراس رقة وضعت
 له وسادة من جلد قال كان اذا جلس لا ينكلم احدا في مجلسه الا
 ان تكون ظلامه نزع قال وكان زاهدا ورعا سكتا واد اجلس
 في المسجد الجامع جلس على وسادة من ادم ولمسارية تعرف به
 مجلس البها وجمع العلم والعمل والف كتب كثيرة قال ابو زكريا
 ان محمد بن اظلم اجتمع المسلمون فولوه على انفسهم ولم يكن منهم
 في توليته اخلاف وبلغ في العدل والفضل غانة عظيمة وكان
 نفوسه لا تعدل بولايته الا ولاية جده عبد الرحمن رضي الله عنها

وكانت نفوسه تجعل باب داره كالمسجد يسهرون حوله طائفة
 يقرؤن وطائفة يصلون وطائفة يتحدثون في فنون العلم وكان
 حسن السيرة اورع من في زمانه وله في الرد على المخالفين كتب
 كثيرة ومات عام احد وثمانين ومائتين ووجد في تركته من العين
 سبعة عشر دينارا وبلغ في العلم مبلغا عظيما والف كتب كثيرة ووضع
 في الاستطاعة اربعين كتابا وحدها وقد تقدم ان ببيتهم بلغت في
 العلم مبلغا عظيما وذكر عن ابيه افلح تعد عليه فسل بلوغ الحلم ثلاث
 خلق يتعلمون فنون العلم من الكلام واللغة والفقه وان الامام
 عبد الوهاب انتة خزانة كتب نظرها فما استفاد منها الا ثلاث
 مسائل لكثرة علمه ومكث الامام افلح ما تقدم في الولاية فيل
 لم بعد خطبة عيد ولاجمعة ومع ذلك اراد قبل الولاية السفر
 للتجارة فسأله ابوه فتوقف في مسألة فمنعه خشية ان
 يدخل عليهم الربا واخبار ابي اليفطان كثره واقصرنا على هذا
 ومنهم عيسى بن فراس النفوسي وكان من اورع الناس وكان
 ابر القبطان محمد اذا جلس قباله نصب عنده على حكي ابن
 الصغير ومنهم محمود بن بكر وكان اخص الناس بابي البظان
 ومنهم عبد الله بن الهطلي وكان الشيخان عابرا في علم الكلام
 وكانا يردان على الفرق وينقضان مقالات المبدعة والافا
 كتبنا في ذلك قال ابن الصغير وقد جمع بين الاباضية والمفرقة
 للناظرة نادرا عيم المعتزلة عبد الله بن الهطلي فاجابه قال هسل
 امارو نستطيع الانتقال من مكان لست فيه الى مكان لست
 فيه دال لا قال هل نستطيع الانتقال من مكان لست فيه الى

مكان انت فيه قال لا قال هل تستطيع الانتقال من مكان انت
 فيه الى مكان لست فيه قال اذا شئت ومنهم ابو عبيدة الاعمري
 وكان غاية في العلم والعمل والورع والادب قال ابن الصغير فيما
 نقل عنه كلهم مفزون له بالفضل معترفون له بالعلم والحلم
 واذا اختلفوا في مسألة في الكلام والفقه صدر راعن رايه
 قال جالسته مرارا فماريت في سود الراس اخشع لله تعالى منه
 وكان لا يجعه مع ابى اليقظان الا المسجد الجامع قال حدثني
 احمد بن بشران ابا اليقظان ضرب سراقه لافراده وبرز
 بنفسه وعلم الناس بخروجه فخرج اليه القراء والفقهاء
 وضربوا اخبيتهم حوله حشا ابا عبيدة فبينما الناس ذات يوم
 اذا قبل ابو عبيدة فقالوا هذا ابو عبيدة جاء اما مسلما او
 مفتقدا فاعلموا بقدمه ابا اليقظان فلما دخل عليه رجب
 به ورفع درجته وادنى منزلته ومكانه فقال امسلما
 او مفتقدا فقال لا مسلما ولا مفتقدا ولكن جارة لي خرج
 ابنها البارحة لطلب معاش له ولها فاخذها صاحب الحرم
 فحبسه فانتنى امه شاكية فاردت اطلاقه فامر باطلاق
 من حبس تلك الليلة اجلا لا لابي عبيدة ثم سلم وانصرف
 فغيب الحاضرون من صدقه وتركه التصنع واظهاره على لسانه
 ما اسر في قلبه فلت انما ذلك فيمن اخذت ادبيا لا من عليه
 حد من حدود الله قال وكان عالما بالكلام والفقه واللغة
 والنحو والتأنيق وكان مع الديانة والعلم حسن الادب
 وكان اهل المغرب كلهم مشغوفين به ويرسلون اليه بركة

اموالهم بصرفها حيث شاء من سجالها سنة وغيرها ومن ورعه
 وتقصفه ان خديمه اباسابق علف ليلة فرسه من بيت المال
 فاعلمه فقال ما هذا يا اباسابق وحلف لا قام ولا اكل ولا شرب
 حتى ترد في بيت المال فتزع ابوسابق عن الفرس وكل ما نقص
 من اكل الفرس من ماله ورده من حينه فلما برح حتى رجع
 ابوسابق فاعلمه فقال الآن احسنت ومنهم ابو منصور
 النفوسي عامله على نفوسة وطرابلس واسمه الياس من اهل
 سند نيرة قرية من فري نفوسة وكان في ابتداءه قال في
 السير من اهل الجملة فنزل مرة الى تبجي فالنقى بابي مرداس
 مهاصر حا في الرجل قد ادمها السج والجر في سنة قط وشدة
 فاعطاه نعليه قال ابو مرداس نزع الله منك بافتي ما لا يرضى
 ورد فيك مما يرضى قال ابو منصور فحسنت حين دعا بما غشيتني
 فوقع في نفسه الغلق بالمراب العالمة من العلم والعمل ببركة
 الشيخ وقد تقدم وكان بعد ان تولى امور المسلمين اذ اخرج لقتال
 العدو ووركب بغلة ولا يتقي نبلا ولا ضربة على نفسه ولا على
 مركوبه ولا تقع به ولم يهزم له جيش ولم تنكس له راية وخرج
 مرة في طلب ولد خلف وفذهب الى زواغة وكان على مذهب
 ابيه ونزل عليهم بريموا فاجتمع رايم على قتاله ومدافعة ومنع
 ولد خلف منه فقال شيخ من شيوخ بني يهراسن سمي اباسلمة
 هل لكم ان تتركوا ريموا ونحصدوا بحريرة جربة او ترسلوا الى الامام
 بتيهت نجر حكم من عمالة نفوسة ويفرد لكم عاملا او تدفعوا
 صاحبكم الى نفوسة وانا كفيل لكم ان لا يجاوزوا فيه الحق وحكم

الله فسفهوا رايه فقام فاجتمع امرهم على لقاء ابى منصور فلما بلغهم
 فاصبوه الحرب فهزمهم الله وقتل منهم بشرا كثيرا فدخل ولاد خلف
 الى جربة فتحصن ببعض قصورها ثم ارشى من نزل عنده فدفعه
 لابي منصور وسجنه ثم وفعت مسئلة وهي قطع الرجل في الحد
 فسالوه من اين يقطع فقال دون العاقب ثم تاب ورجع وفي حفلى
 يسمى الطيب ابن الخبيث ابن الطيب وذكر ابن الرقيق ان ابا العباس
 ابن طيلون نقل من بيت مال مصر مائة حمل ذهباً واراد المغرب
 وتلقاه ابن قريه صاحب طرابلس فهزمه وقتل من رجاله
 ومن على من اسر منهم ودخل ابن قريه طرابلس وتحصن بها
 وحاصره ابن طيلون ثلاثة اربعين يوماً واستغاث اهل طرابلس
 بابى منصور النفوسى فقام محتسباً وكان خارج طرابلس رعيته
 فلا فاه ابو منصور في اثني عشر الفا فزعم الله ابن طيلون وقتل
 اكثر اصحابه ولم ياخذ من اموال ابن طيلون شيئاً تورعاً عنها
 وزهداً في الدنيا الا رجلاً واحداً خذلاً وستان فصته ومنهم
 عمرو بن فتح المساكنى النفوسى قاضى ابى منصور الياس قال ابو
 العباس بجر العلم الزاخر بل حاز كل المفاخر وحاز قصب السبق وان
 كان في السن متأخراً كان ضابطاً حافظاً محنطاً حافظاً قال ابو
 العباس لم تشغله المجاهدة في الله عن دراسة العلم ولم يلهه النجم
 في العلم عما نعين عليه من مصادره تلك المصوم لازم الدرر والاجتهاد
 ثم رابط على الجهاد قال ابو العباس له مصنفات في الفروع والعقائد
 قال ابو الربيع عن الشيخ ابى محمد عبد الله عن ابى محمد ما كسب من الجهر
 رجبها الله ان عمرو ساء عالماً غايه زمانه وبلغنا انه هم وعزم ان

بغير مسائل الفروع فيبين ما استخرج من الكتاب وما استنبط
من السنة وما كان من الاجماع فيرد كل شيء الى اصله قال ابو العباس
وصرف الى ذلك وجه العناية حتى يكون تالفه طرازا لما صنف في
علوم الشرائع واجملته المنية قال ابو الربيع وابو العباس اخضع
اليه رجلا في مجلس الحكم محضرا في منصور فادلى الطالب بالحجة
فاسترده المطلوب الجواب فسكت فاعاد وسكت ثم اعاد فلم
يفعل فاستبان له لده فقام اليه فركله برجله ورمحه فقال
الجلساء عجبت على الرجل فجمع اصابعه فقال كم هذه قالوا خمسة قال
اهذه بحجة حب لم يبيد وبالعهد من الواحد ثم قال لابي منصور
ان لم ياذن لي بثلث فخذ خامتك عني يا العباس قبل ما نبح
والطاعن في دين المسلمين والدال على عوراتهم وفي السير خرج
ابو منصور الى قوم سمع انهم اكلوا عيرا فاشتبه عليه الامر بين
اهل العير والقاطعين عليهم فارسل الى عمرو بن انيسر الى به فلما
اباه سال اهل العير عن صفة امتعتهم وسال الآخرين فتميز له الحق
وذكر ذلك ابو العباس وابو الربيع وذكر ابو الربيع وابو العباس
انه قال لالياس هؤلاء اصحاب الرقعة هؤلاء اضافاك يكتفي
بذلك عن حبسهم والامكال بهم قال ابو العباس وابو الربيع جلس
معه ذات مرة داود بن ياجزين وماطوس رحمهم الله فخذ ثواحي
جري بلبهم ذكر اهل الصدق والكذب وذكر اهل شروس فقال
الشيخان اهل شروس لا يكذبون فاطهر عمرو بن اجازة شهادة كل
شروسى فعاتباه على ذلك وقال انما حكمت بشهادتهما اذ زكيتاهم
قالا لا تزيد ذلك فتوقف عن الحكم شهادة غير المعلومين بالعدل

والنفي قالت ابوالعباس عمرو بن اجل من ان يتجاوز الى هذا
 القدر او ينسب اليه هذا التهاون ولعله اظهر لها ذلك تجاوزا
 اذ برى من الكذب جميع اهل البلد بجملة لا تفصيلا وتادب ان يوجهها
 بالمناقضة فسلكت معها طريقا يرجعان فيه الى الصواب من غير
 مخطة ولا تويج وهذه من جملة فضائله وذكر ابو الربيع وابو
 العباس وذكر في السير ان عمرو ساء اصحابه قدموا مكة فحاجوا وظهروا
 على محمد بن محبوب في مجلس من اصحابه فسلموا ورحب بهم وادنى
 مجلسهم تعظيما للجنس فلما تبوأ المذاكره ساله عمرو عن مسئلة
 فقال ابن محبوب ان كان ابو حنيفة في شيء من هذا البلد فهذا
 السؤال منه فقالوا له هو السائل فرفع ابن محبوب مجلسه وراى
 في دنوه فحعل عمرو يساله في مسائل الدماء واكثر فقال ابن
 محبوب هذا من مكتون العلم فلا يعلن به في قوم جهال فقال
 عمرو لا اصحابه احفظوا السؤال احفظ لكم الجواب فلما قدموا
 نفوسة قال عمرو من هلموا ما تكلمتم فالوالم يبق معي الا فوالك
 احفظوا السؤال احفظ لكم الجواب فقام بها جميعا سؤالا وجوابا
 وفي السير ساله رجل بمحضراى مهاصر عن اخذ من مال ابن طيلون
 حرجا قتاب ولم يعلم له صاحبا قال تسال عن مولاى فان اعيالك
 امره فتصدق به فغضب ابو مهاصر فقال لا اقعدي في مجلس يفتي
 فيه بمثل هذا قال عمرو من ان اردت ان تقعد فاقعد فان من
 شان المسلمين ان لا تؤيسوا احدا من رحمة الله وفيها وسمع بموت
 ابى مهاصر وقد لبس احدي ثعليه وذهل عن لبس الاخرى فمسكها
 في يده ذهولا ونفجعا ونفطيعا لما سمع فما اذكرهم الا وقد دفنوا

فتمنع على القبر فقال كما امت لك يا اخي يعني من المصائب الدينية
فقال الجبال استراح منه وتلوه لأمور الدينوية اعني جهات
افاطمان بلد ابى مهاصر ولما وفد ابو غانم بشربن غانم الخراساني
على الامام عبد الوهاب ومعه مدونه المشهورة في الفقه التي
رواها عن تلامذة ابى عبيدة وجاز على جبل نفوسة واستودع عمروسا
نسخة منها واخذ في نسخها واخته تمل عليه ويلزم الموضع حتى
تدركه الشمس فينتقل حرصا في احياء العلم فارجع بشرا لا وقد
استكمل نسخها وهو في اثني عشر جزءا فوجد نقطة حبر على بعض
الكراريس فقال سرقت هذه قال سباني سارق العلم فلما وضعها
وقع ببيهرت واحرق كتيها بقيت نسخة عمروس ينفع بها
الاباضية ولولا منها لبقى اهل المذهب من غير ديوان بالمغرب
يعتمدون عليه وذلك ببركة عمروس وحسن نيته ويمنه وكتب
وصيته في كتاب ودفعها الورثة فامرهم ان يعلموا بمضمونه وانا
خصيكم بين يدي الله وذلك اظن عند خروجه الى ما نوا للقاء
العدو وفيه استشهد رحمه الله وقال ابو العباس وابو الربيع
ان ام عمروس اوصت اليه في المهد واستخلفته فلما كبر وقضى
وصية امه وجد فيها الحج فقال هل يتولاها ليدعولها ام لا فلم
يجد من يتولاها به الا امرأة فتولاها بها فحج عنها وكان المسلمون من
اهل جبل نفوسة اكثر الناس حجا وازكا هم نجما وانهم يحجون بالنساء
والذرية وذكر انه ولد في ركب واحد ثلثمائة صبي دكورا ولهذا
قالوا من حج عن غير منوليه فهو هالك انتهى كلام ابى الربيع وفي
السر ان لابي ميمون مثلها كما نفق عليها ان شاء الله في ذكر

ابو زكريا وابو الربيع وابو العباس ان عمرو سألما دفعت المضربة
 بما نوا استشهد هناك قال ابو زكريا ان عمرو سألما على
 الناس ويذود عنهم وكان على فرس سابق ولم يقدر والله على شئ
 فأتخذوا حبلا واضطروه اليها فغتر فاخذوه اسيرا فضاله عدو
 الله ابراهيم بن الاغلب امير المسودة ان يطلبه العفو فقال كلمة لا
 تسهمها مني ابدا ولكن اسالك ان لا تعزيني من سراويلي فقطعوه
 بمقراض الحديد فلما بلغوا الاحل استشهد وفي السير حما ساقية
 الناس على فرس سابق فاخذوه بالحبال وطلبوه ان يرجع عما هو
 عليه فيتركوه قال تلك كلمة لا اقولها حتى الحن بالله فقطعوا يديه
 الى المرفقين فأت شهيد ارحمة الله عليه وفي السير مكث بالمقرب
 يتعلم عشرين سنة فلما قدم قال له اخوه لورايت اجرا فاني قد
 دينك قال له مجيبا لورايت اجرا فاسلموا دينك وكانت لخته عالمة
 وحضرت وصفت ما نوا فاخذت اسيرة في عدة نساء فخاف عليهن
 الفساد من الفساق فامرت ان تستخلف كل واحدة على نفسها من
 زوجها لمن ارادها بسوء وبعث اليه بعض الاشياخ من المتكلمين
 من اهل فران ان يرثف له كتابا في الاصول فكتب اليه الكتاب
 المعروف بالعمروسي وكتب اليه رسالة فلما رآه القراني وهو الذي
 وضع الكتابين المعروفين باصول الكلام قال النفوسي اقوى مني
 وفيها خرج مع ابني مهاصر وكانوا يستقنون الماء على بعلته من الجبل
 قال ان دمتم عليها لا يتفعها اكل الربيع فتركوها وتبهموا للصلاة
 وتقدم رجوع ابني مهاصر وفيها نزع من القضاء من غير حدث
 فطلبوه الرجوع فابى والسبب ان عبدا اشتكى مولاه فقال اصطلح

مع مولاه ركان ابو مهاضر حاضر فقال له اعطى له حقه من
مولاه نزعك الله من ذلك المكان ورد فيه غيرك فنقذ دعوته
وروى ان له عبدا نصرانيا فاستخبره ماذا يبلغ فيهم فقال فلة
الذواقة من الطريقة ومنهم سدرات بن ابراهيم المساكى النقوسى
وكان شيخا عالما مقيا وفي السير مثل عن امرأة وضعت ولدا
وبقى آخر في بطنها هل تاكل في رمضان نهارا قال نعم فقال
بعض الاشباخ نفس الشيخ فقال انت اخت عمروس ان نفس
لم يغسل عليه وكلامه وجدناها تاكل اذا انشفت المبولة فكيف
بهذه وفي غزبه امرأه صالحة ولدت صبيا على فقر و فلة
لباس قسام في شق ثوب وابنها في شق ستة فاذ اصبح هيت
الى ما تبعد عن البلد فتغسل بعض الثوب

ثم تلبس ما غسلت وتغسل الباقي كذلك ستة وصفا
وصبرت على ذلك فسمع بذلك ابن خليل فارسل اليها ثوب
فوسع الله عليه من هناك ومنهم ابو مسور بصليته النقوسى
الادوناطى قال ابو الربيع هذا الشيخ عظيم العذر في الاسلام
عالم عامل ورع قال ابو العباس احد الشيوخ المجتهدين في افعال
البر المخلصين في العلامية والسر وعمر حتى بلغ الغاية في السن
والهرم وكان في زمان الامام عبد الوهاب وعاش بعده وكان
يقول عشت حتى لم اجد في الامام ما اريده ولا في نفسى ولا
في الاخوان ولا في الاولاد ولا في القبيلة فادعوا الله ان يرزقنى
مما انا فيه قال ابو نوح لعلم لما ضعف جسمه وفل ما يبده
وقدر عن ما كان يسدى من الصلاة وفقد ما ادرك في ربيعان

الشباب لأمه أولئك على ما فقدوا من عرفه وفذكتم ما أصابه
 أحسباً وقال أبو الربيع وأبو العباس وفي كتاب السير أن ابنته
 سأله عن بعض مسائل الحيض ووصف له ما ولدت من ذلك
 قال الاستحى قالت أخشى أن استحييت منك أن يمقتني الله
 يوم القيامة فأمته الشيخ فقال لا يمقتك الله يا بني قال
 أبو العباس وكانت عظمة الفدر في الإسلام قال أبو مسور
 يوماً المسلمون أفضل من أقوالهم وقالت هي أقوالهم أفضل لأن
 المسلمين يفتنون وتبقى أقوالهم إلا أن تزيد فضل الأجسام على
 الأعراض والأفالعلم أفضل المخلوقات ونسراياها يوماً من
 غسل فقال الشيخ تمنيت أن الله طهر قلبي مثل تنقية الثياب
 وصفائها قالت تمنيت أن يكون تطهير قلبي بيدي فاطهره
 كهذه الثياب ثم أرسلته إلى مولاه قال ألك أبلغ مني ولوى الأمان
 ومن كلامه إذا كان العتة لزمننا أبدينا والسنتنا وأعبنا وكلنا
 أمر فلو بنا إلى الله وقال من أفسد شيئاً من الحيوان عليه شراؤه
 وفي السير أنه يضرب رجلاً بالسباط ودام مسجد منزله فابصر
 رجلاً يمشي في المقرة على بعد فقال لا أخرج حق الأحياء حتى
 أخرج حق الأموات فأوى به فصر به والأول بن الأعداء ثم
 أكمل له وأتم له ما يستحق وهذا من تمام عدلهم رحمهم الله
 وفيها وجدوا عنبوداً بالمسجد فاجتمع الناس في أمره فقالوا ما
 محاربه أفضل من الحجر الذي هرفيه فتولى أمره فاداً أعطى
 ما لا يدخروا كان له فمة أولم تكن أخذه بالفتنة بعنا للنسود
 فقيل له إن مال البغيم نارياً عى فكان بعد ذلك مركة حتى ينفد

فيرى به وقال لا ينتمى ازوجك لمن له عليك سبعون حقاً
 فقالت اردها الى ثلاث ان دعا اجبت وان امر امتثلت وان نهى
 تركت ونحو هذا ومنهم ابو ميمون وابن خالته ابو حمزة لواء
 ابن يوسف ونقدم التنبيه عليهما في التعريف بابي عامر ومن
 اخبارها اذا زارا احدهما الآخر مكث عنده من يوم الى يوم
 يتذاكران العلم ويتعاونان على العبادة وينشرحان في امر الاسلام
 وكانا اخوين في الله وزارت امرأة من اهل المنزل اباحزة والقصة
 ساجدا فانتظرت قيامه فاستنبطته فذهبت الى ادونا طافقت
 مجلس ابى مسور حتى افترق فرارت في ادونا ط من زارت ثم رجعت
 الى ابى حمزة فوجدته ساجدا كما كان وعيناه تذرفان بالدموع
 وفي السر لما حضرت الوفاة ام ابى ميمون استخلفته على وصيتها
 وهو في المهد فانفذها الى الحج فسال هل هي من اهل الولاية فوجد
 ولايتها عند امرأة واحدة فسال هل يتولاها بها فلم يفت له بها وعند
 من حج عن غير منولى هالت فساقر الى المسترق فدخل على عبد الله بن
 عباد المصري فساله فرخص له فخرج عنها وتقدم النخريف بان عباد
 وانه امتنع من اكل اللحم لانه ياكل اشجار الناس وفي السير ارتحل
 ابو ميمون من فخط وشدة وقعت بالجبل ومعه ودبة لرجل
 شروسي فنزل بافريقية فادركه المسنودع ووجده من تمام
 الحاجة يطبخ مية فقال وديعني فاعطاها له وهي مائة دينار
 فقال له ابو ميمون لا اجل لك اكل ما تطبخ فساله ما اجل لابى ميمون
 من المطاعم ولا اجل له فاخبره فاعطى للشيخ عشرين ديناراً
 فقال لزوجته ام يحيى اهر في ما في البرمة فحفرته له ودفتته

فقصم الله بفصله الشيخ والعجوز من اكلها وخطب عليه ايان امر
 بجي وقال لها ساخطبك على رجل فاثم بامر آخرته كسلان لا امر
 دنياه وانكسرت ساقية ماء الى غاره فان قضى الله عليك بتزويجه
 فصلاهما عليك فقضى الله بينهما بالزواج فجلبها فلما نزل من
 الجبل فنظرت اليه من القبة من فوق الجبل فاستصغرت شانه
 فذاكروا في الطرق العلوم فمكثوا من يوم الى يوم قالت فاطموا
 الى الجبل الا وهو اعظم الناس في عيني قالت وجدت عليه اربعين
 دينارادنا فقضاهما الله عليه بعمل يديها وقبل تعمل عديلة
 ثياب في سنتها وقبل تقدم رجل يصلي بالناس وهو لا يستحق
 التقديم فقالت له اخرج من المحراب بارجل سوء لئلا ياتيك
 من السماء اكثر مما ياتيك من الارض فخبذه فكانت تحبذ رمة
 خوفا من شره فالسقة في مضيق يوما فحس منها الخوف والحذر
 فقال جوزي كما امكنتك ولولاك لهلكنا رفق الله الجنة وكانت
 خزيمة لامور الاخرى وامور الدنيا ومن كثرة حفظها انها سمعت
 رجلا في طريق الحج بنشد قصيدة ثمانين بيتا فحفظها كلها
 ونافستها امرأة من اهل منزلها فسمعت بان سوال يد اسنهل
 فلما اصبحت قدمت حلاوة لعيالها فقالت امتهما خفت ان يكون
 لطيفك ربح نفوح قالت كلوا الودعا بالهلال غراب او امة مشقوبة
 الشفة فبلغ الخبر ام بجي فقالت ما اخذنا دمنيا بالغراب
 ولا بالامة ففضحها الله بفعلها وزارها ايان اعنيها وابايمون
 وكان يوم مطر فوجدتها تصلح الساقية التي ذكر لها حين
 خطبها فرائه فتذاكر اقبسما ففناونا على اصلاهما فلما قضى

الله لابي مهبون بالاسف شهاده شيعنه حين خرج قالت ادع الله
 ان يكتب سلامك قال ذلك عقد فرغ منه ولكن ادع الله ان
 يجعلك زوجة لي في الجنة فلما استشهد بقيت بعده كعقالات السلام
 وماوى للاخمار فكانوا يجتمعون عندها عزابا امسين في ليلة
 الجمعة يتذكرون ويحجون ليلتهم في العبادة وتفقدت ابا يوسف
 ابن منيب ليلة فلا فنه بعد ذلك فقالت الكفر بعد ايمان يا زكريا
 فاعتذر انه استغل بغسل ثيابه من نجس باجلازن وابو يوسف
 ابن منيب واخوه بل بنو منيب دار علم وعمل وزهد في الدنيا
 ورغبة فيما يبقى ومن العجائب من مؤلف اخبار علماء نفوسه ومناقبهم
 كيف ترك الكلام على كرامات بنى منيب مع شهرتهم في الاسلام
 والعجب منه ترك ذكر بنى العباس في اكد في العجب غفلة اخبار ابي
 زكريا والجميع في حوزة واحدة ولعله الف وسباع حين الجمع للكتبة
 والقرطاس الذي فيه مناقبهم ^{وذهب} عنه وغفل ونفد السنييه
 عليهم وبما مضى بالاحتصار وكانت ساكرة الرعاريه من اهل
 انزعة على ام يحيى فروت من اطعم مسلما مقدرا ما تقع على الضمن
 يعطى له اثنان وعشرون سهبا ونصف في الجنة ولو اعطى اهل
 الدس ذلك النصف لوسعهم من اول الدنيا الى آخرها فلم نفسهم
 من اى شئ بطعمه وتختلف عليها سنة ان رجعت ففكرت وعزمت
 حين اللها على السؤال ماذا او نذهل حين الاجتماع ففكرت يوما
 وهي خارجة من بيها وهي تقول ماذا احنى بلغت ام يحيى قالت
 ماذا قالت من اطيب طعام من ماله قالت ومن اعلمك ان
 السؤال على ذلك قالت ام يحيى علمت حين لم افسره انه في نفسك

وفي السيرة كتاب التحليل الصالح اول ما وقع بالجبل عند بعض اهل
اعسين فخرج من اعطائه للنسخ فاخذته بل عرضه عليها مرة
فقال من اراد ان يشيخ فليات ومنهم ابو القاسم سدران بن
الحسن البظطوري النفوسى بغية الحافظين واعتماد اهل الدنيا
والدين بل كان من الراشدين اخذ العلم من منبعه وسقاه كل
عطشان من مسخقه اضاء كل حالك من ارجاء الجبل بعد ظلامه
واحياه بعد انطامسه نعلم عند ابان بولغو وكان يسبق ابان
الى المسجد فسبقه ابان ليلة فخرج ينظر فاجاه فقال ما ابطاك
قال اغسلت غلى فوجز وكان يسير فى كل ليلة من بقطوره وبينها
مسافة بعيدة فيحضر مجلس الليل ثم يرجع الى بقطوره ثم
يرجع الى ويفرق في ليلة فيصلى مع ابان ولم يفقه سنة الامرة
وهي المنية عليها من قبل فعد بفتى بعد وقعت ما وثلاثة ايام
بليا لها وقبل يوم وليلة وهو يقول الكبر عيب وهو يومئذ
له من العمر مائة وعشرون سنة وعاش بعدها يعلم الناس
ثلاثين سنة وكان الحاكم ابا محمد عبد الله بن الخير وسبى التعريف
به ان شاء الله تعالى وقالت له الاملذة اكب عنك ما سمعنا
قال اكتبوا ولو بافلام النحاس صمت اذن نسييت ما سمعت منذ
اربع سنين واقعد ابنه بما نوافاته رجل بخبره فقال لروجة
ولده ان صدقته كما صدقته فاعمدى وقال ففدب بما وثلاثمائة
متولى ولا سبها شيبه الدجى ومال الانجاسى وحانا النجاسى
الترغنى وهو اخ له من الرضاة وخم ابنه المجلس والعلم فقال
ليس لنا من ثواب مجلسنا شئ ثم حم مرة اخرى مع ابى بجى بن

ما طوس فقال لنا نصفه ثم ختم مع ابن ما طوس رجل صالح فقال
 لنا جميعه ودعاه رجل من اهل بمنكرت سبب عنده فالتقيا
 بهوديا فقال له التمنكرني مرجيا فقال ابو القاسم لا رجب الله بك
 الى ثلاث فرجع عنه وتركه وقال لابي محمد عبد الله بعد ما نوا
 احكم بان المراه هي القاعدة فيما ينسب الى النساء وورثة الزوج
 هم القاعدة فيما ينسب الى الرجل والمأخوذ به قبل ذلك ان الباقي
 من الازواج هو القاعدة في الكل فتوقف ابو محمد فقال ابو القاسم
 اتفقنا اني اكرمتك علما واكرمتنا قال نعم قال ليرجعن الى
 هذا القول والام اسلم عليك ابدا فرجع اليه و تزوج آخر عمره
 امرأة سود كانت تؤذيه واسرفت عليه فبلغه الصر مع الكبر
 قال فدخل عليه المشايخ زائرين وعليهم حسن اللباس ومعه
 ابنة اخيه من الرضاعة جانا النزعني فقالت شجكم بصوم على
 المحسوس وانتم على ما اري من حسن الهيئة فجمعوا له دراهم اعطوها
 لها ونفقتها على المتبع كيف لا يعرف فحسنت حالة الشيخ واذا
 ارادت ان تطعمه اورث انها نفلي فمله فيجعل راسه بين ركبتيها
 ففطنت زوجها بعد زمان فلما ظنت انه باكل احذنه من رجله
 فرمت به تحت الدكان فقال ردوب العيال الى بطنتك فكانت حاله
 معها الى ان ماتت حضرت نساء جنازته فسالها عن مسئلة فقال
 للائمه ما كان يفعل فيها مولاي قالت لا تغريعيها انت فكيف انا
 اعسرف ومنهم ابو محمد عبد الله بن الخير وذكر ابو الربيع ان عبد
 الله بن الخير عالم كبير يضرب به المثل يقال من صيغ كتابا كمن
 صنع خمسة عشر عاما مل عبد الله بن الحر وهو نفوسى من

يؤثر برف قال ابو العباس شجع التقى والاخلاص المحترمي مسالك
الخلاص وكان عالما كبيرا فاضلا انرا كانت الامثال تضرب به
بقال من ضيع كسابا كمن ضيع خمسة عشر عالما مثل عبد الله بن
الخير وذكر ابو الربيع وابو العباس ان سعالا اصابه فقيل الضيع
بالعطور على لبس باقه دواء وعند افلح نافه فجعل ياتيه كل صباح
رأى يوما زينا على اصل زيونه فساله عنه فقال افلح عداى
ودم ملنوا بزيت في ماء مشعوب بمحيد فاصاب يدي حذبه
فرفعها فاد الدم فاكففته فقال اخطان ولعل الدم لم يسيل الا
بعد ان رفعت يدي وكانت العلماء يقول اذا توجه النجس من تسعة
ونسعين وجهها والطهارة من وجه واحد غلبت الطهارة النجس
وما جعل الله علينا في الدين من حرج ثم قال لا فلح اذا اخذت الرهن
فقل هذا الرهن في يدي الى آخر حقي اسام قبل الاجل وابيع بعد
الاجل وليس لي ما اصابته الا فاق ولا يتفسخ باستغاي ولا
مكون سخر يا وكان اهل الجمل لا يقدمون للصلاة الا التقى الاسن
العالم اعداء بالسنة وكان يصلي بهم فنقل سمعه فكان يجهز صلاه
النهار حتى يسمع من خطفه فقال له يحيى بن بوش ما تسعنا الصلاة
خلفك وانت لم تكلف الا ما تسمع فقال له لم اكلف سماعك يا بن
بوش فزاد في الضعف والهمم والكبر وكان يجلس جلوس قومنا
فقال ايضا ما حال صلاتنا خلفك يا شيخ ونزل التقديم قبل مات
على مائة وعشرين واخذ العلم عن ابان بن وسيم وفي السبر لم يبق
من المشايخ بعد ما نوالاه و ابو الهاسم البعظوري وعلق زاده
لسة السير الى تعليم العلم وهو الحاكم والعاخي بين الناس

وزاره ابو القاسم في امام حصاد الزرع فلم يؤذن خستبه ان يهلك
 الناس ان لم يحضروا فقال ابو القاسم اذن فان لم يحضروا قاهلهم
 الله وقال ثلاثة من الكبار تبدلك سننك وقتالك اهل صفقناك
 وخروجك من ملنك وكان ياتي ابا القاسم الى منزله بعد ما توفىكم
 هناك فيتعاونوا وموضعها مشهور هناك وفي منزله امرأة صلحة
 نسى مكا تزوجت رجلا من اهل تيري واشترطت عليه سكنا
 منزلها فطلب موضعه فلم يرد ان نعصبه فدخل بها المفاور حتى
 اذا بلغت منزله اجتمع عليها مع الغربة فقد الاخوان في الله وسوء
 البعولة ثم تزوج عليها وركها كالمعلقة وسار اليها عبي يريون
 وترعت به الوحشة فاقام عندها ما شاء الله ودعبله وحمل
 قدمه على رمله في اداء لنسلي ياتره عند تحريك الهوم فبرول
 بعض ما بها ثم سافه المعادير الى ان نزل بئرا فاد ابنعبان عظيم
 فوق راسه فعلم من ابن اوني فاو في بطنه فالف بها فما نفع
 من سحق الله شيء وتقدم متلها لمنزواينة ابى عثمان والحكاية
 واحدة الا ان هذه ابسط قليلا وذكر هذه في السيرة وهي اولى لانه
 اقعد بوطنه منهم وذكر الاولى ابو الربيع عن اشياخه واما العباس
 ويجوز ان تكون القصصتان مختلفتين ومنهم يحيى بن بونش السدراي
 البونز في بلد الفرسى وطنا قال ابو العباس كان من اهل الورع
 والزهد ومن اخذ نفسه بالجهد والجهد وذكر ابو الربيع وابو
 العباس ان ابا زكريا عاداته ان يوصل بين المغرب والعشاء
 بالصلاة ثم اذا صلى العشاء تنفل بما كان يتنفل به ثم يوتر ثم
 يحيط بجميع الصلوات فهذا رايه وعادته رحمه الله في ذكر

ابو الربيع واثو العباس انه زاولهم زكار وكاست من الصالحين المجتهدين
 فوجدها هالكة جوعا وليس بها الارمق فخرج من عازر الى رثا برب
 عند ابى كبت وكان عالما متمولا رد يا بخيلا فاخير بخير العجوز وعنده
 ابن فابى ان يعطيه شيئا من اللبن فعالج لها حسوا وقد انطيف
 اسنانها من شدة الجوع فما زال حتى ادخل الحسوا الى بطنها فلما افاف
 قالت من ذا الذى من الموت بالجوع نجاني نجاني بحاله عظامه من النار
 فلما فعدت قالت مستحى اعسل للصلاة وفي السير ان الذى اياها
 يحيى بن موليت الدرقي ووجد باها ردي عليه التراب وكانت عادة
 الخائض في ذلك الزمان تغلق بعض بابيه وتترك الباقي وكان ابو كبت
 ينفذها من انكارها عليه ردى افعاله فسمع اهل وبغوا بخبرها
 فجمعوا لها شيئا فمورك في رزقهم الى يومنا هذا كذا في السبر وهم
 اعرف ببلادهم ومشائخهم وكان ابو محمد الدرقي يقول لولا يحيى بن
 موليت لهلك اهل جاد واوصى ابو كبت الى الحج وافقعت العامة الى
 علمه لكثرتهم ويزاحون عليه للسؤال حتى كانت الرياح على راسه
 لكثرتها كالغضب فساله رجل لا لوى عن نازلة فقال له واشتم
 يامد بذبون يا اهل لالت فاني اللالوني شيخهم فاخبره فقال ادنوني
 منه فقال مالك جعلنا مد بذبين ارى الله المسلمين منك كما ارى
 منك فجعل الناس ينفذون عنه حتى بقي وحيدا بدعوة الشيخ ومن
 ردى افعاله ان سألته امرأة ليفود حليها للركاة فقال اقومه عليك
 لاسنة له فخرجت فقال المشايخ فتنها في عطش الاسلام احرمه
 الله اباها وولت هاربين ومنها ان يلا مبداه حصدا وابو موسى
 زرعه فلما قضاوا قال ارجعوا الى اهل المكم وكلوا منهم مصلوكن

الثالث من اهل امر ساون كان سخي الكف فدقل من لم ياكل طعامه
 من فقهاء الجبل واشياخهم وكان كثير ما اغشى زورج الارجانبه
 زائر ونزل يوما الى اجل زن فغسل ثيابه واشتوى شاة فجعلها
 في سفرة فدعا الله ان يغفر ذنوبه وان يجعل له اية لذلك ثم قال
 وعلامة ذلك ان اجد كلب زورج ميتا او غائبا وزوجها عند الضار
 وانه اول ما اكل هذه البضعة لعضو من الشاة فجعل ذلك العصور
 اسفل السفرة فطلع لبلا فسال عن الكلب فقال مات بالامس
 وعن الزوج قالت عند الضار ففحنت السفرة فاخرجت ما فيها
 فاوّل ما اسدات باكل ذلك العضو فقال الحمد لله قالت لعل الدعوة
 مشتركة قال نعم وكانت زورج في زمان امتلاء الجبل بالاسلاء
 فيه كالرمانه وقال الناس من شدة ورعها ومن كره عبادتها
 ومن فوته في الامر والهوى المصيف عليها كثروا التلت فليل ومن
 كرامتها اذ ارفعوا راسها في الصنف وحدوا حنجرتها فلبثت
 زوجها وضارنها وامتها فكانوا يدعون لها بالجنة وذكر ان لختا
 لزوجها مرضت فاراد الرجل الى الربيع وما امكنه ان يقول
 لاحدى امرأته اتقدي مريض احى وارجل بالاخري وارحني الحير
 عند زورج فقال لها الى عندك حاجة قال كل حاجة لك مفضبه
 الا مريض احك فلا ارجل وانزكها فقال رزك الله الحنة وبلك
 اعظم حاجي وكان يريد فعل شي من الزنا وقد عبا فقال لها
 عليه فقال بقلند بالبقرة فقال رزك الله الجنة وفي السر
 وخدمت اخن زوجها سنة لم تخل طوفها من عندها فماتت فخلعت
 ثوبها السنام وسرع فلما وضع جنبها على الارض سمعت طائرا

قد وقع على زرب دارها يقول بازورغ طريق الجنة بخلاف الهوا
 فايقتت ضارنها النسيم فقال ما تريدن الى من لاجنه الملائكة
 يا زورغ وقال امرت ان ايقظ رجلا في ليلتي في وادي ازكجر
 فقامت مبادرة الى الصلاة وتجهز زوجها وقد اتى بشئ من الطيب
 فقالت اقصد عند الضارة قال رزفك الله الجنة وفيها زارنها
 نساء من ايجي طال بل جوارى ثم زارنها نساء من ايديلات
 فلم يردن الجوارى ان يرينهن ولا ان يعلمن بمكانهن فدعت الله
 ان يردهن فرجعن بعد ما بلغن والمسافة قرب ستة اميال ثم قلن على
 احداهن تكثرا معا عتابها اذا قصرت في عمل الصوف فدعت لها
 ولم تغابها بعد ذلك وبعين عندها الى قرب المغرب والموضع بعيد
 فدعت الله ان يطوى لمن الارض فخرن على ارجان وقد اخذ الناس
 الماء لوضوء المغرب وكذا امر ساوون ثم جرن على بمجار كذلك تم جرن
 على ادونا ط كذلك فبلغن منزل لمن والناس في حال الوضوء وعرضت
 على مصلوكن قراءتها فقال لاصلاة لك من الحسن ثم عرضت على ابان
 وقد زارها فلقتها ولم تنطق تقويم لسانها فقال اعجني اعجن الله عظامك
 في الجنة فرخص لها بعد ان تحيرت ومنهم ابو الانصر التبرجي النقي
 فمن كبراء الاشباخ ومن يقتدى به وله امرأة سود ومنهم ابو
 زبيل البصغوري وكان من المحدثين في اجابة الدعاء وله زوجة سود
 مسرقة لما قال لها اجر الفجر قالت حمر الله عينيك بالسم دعني
 ارق فقال له ليلة احملني الآن الى اهلي فحملها على حمار فابلقوا
 اهلهما الا وفاضت روحها ووجدوا ثعبانا فذطوق عنها فحفرها
 لها قبرا فاذا ثعبان ثم حفرها ثانيا كذلك ثم ثالثا كذلك فقال له

ابو زيد امرنا وامرنا فدعنا نمثل ما امرنا ثم اخفنا ما امرنا فتسنى حتى
 وضعوها فنزل على صدرها وردوا عليها الزاب كذلك في منصف
 ابو الليث الجنائفي وكان رجلا صالحا عابدا وقيل ليس بنفوسى
 بل بربرى لكنه يسكن اجناون قالت له زوجته يوما انتقص ابن
 بمرتنا فقال ناولسى عكازى لانه هذا الامن ضعف الحق فطلع
 الى جادو فوجد ايا منصور يضرب رجلا اتى فيه كتاب من تيمتى
 وعروس وجماعة من الاشياخ حاضرون فقالوا له ارححها هنا
 لموضع في المجلس فقال حتى اعلم على ما يضرب الرجل فاخبروه فقال
 بسواد في قرطاس تضرب الناس يا الباس فقال له ما تفعل يا شيخ
 قال ربه الى السمن وابعث الامناء فان صنع ذلك عنه فانفذ والا
 ففاصصه من نفسك في ضربه فبعثوا الامناء فلم يصح عنه ذلك
 وسبب ان الفاعل غيره فاخرجه وقاصصه ومنهم ابن معبد
 الجبائفي جمع بين العلم والعمل والورع تعلم العلم بالمغرب عند سعد
 ابن ابى يوسف بقنطرة فقدم الى سيد باس فوجد امه تستقي فطلبها
 ان تجعل الماء في وعاءه قالت له اتخذ اموال الناس يا جاهل فرجع
 الى المعلم فمكث عشرين سنة والله اعلم فلما ودع شجوه لا انصراف
 قال اجعلنى في حل قلت لا تمكث وقد امتنى بمعيشتى ناولسى لابى
 فاك الشح السوداء ام البيضاء قال لا اعرف منهما السوداء من
 البيضاء من كثرة عصه لمصره فلما اشرف على اجناون في رجوعه
 قال لو ما نوا جميعا وفضلوا اعضاء لا ورثتهم بعضهم من بعض
 جميعا من كثرة علمه وهو سعد بن بوش واظن من العباس وغيرهم
 من نهى عن المسير الى ما نوا وقيل له قد فرغ البغال فقال لم نفرغ

البغال ولكن ينزل ويموت وترجع وتكون شيخ زمانك فلا
 احباني الله الى ذلك الوقت ومنهم ابو يحيى زكريا الارجاني
 القاضي العادل العالم الكامل الامام الفاضل جمع علما وعلما وورعا
 وفي السبر لما قدمه نفوسة حاكما او اماما مدافعا احزن امه واخيه
 تبكيان يقولان احرقوك واشووك وكانا صالحين وبولاد عنده
 ولد فجمع اليهود له اربعين دينارا فقالوا احذها خروا لولدك فقال
 لو قدرت ان اصونكم لآخذت الجربة فاني ان يقبلها واطعمهم عنيا
 وانصرفوا قالوا ما راينا مثل هذا البلاد لا يطعم سلطانها في اموال
 الناس فاخذوا في اشترائها الربع وفيها استترى مستاج اجنادون
 لما فشووه وجعلوا له فسا بدينهم فحمله بعض واخبره فانتهره وقال
 لم يتجاسر غرك على ذلك واسمه ضمام فردده وفيها واد جلس للحكم
 يقول اللهم اعط الحق لذي الحق باد الحق ولا حجة تلجج اذا احتج بلا حق
 وفيها وانا يهودى تاجر فالفاه خطا دفقا بالماء فمعه لياكله نيا
 من غرطخ ففدله قبضة فعال كلها طيبه قال اليهودى المترف
 فاكلها فما اكلت اطيب منها وفيها وفي ابامه لا يجتمع في سوق
 جاد واهل زموور وطرميسة بل لهؤلاء يوم ولآخرين يوم يصادف
 تاسع المحرم يوم طرميسة فنسفع اهل زموور بابي زكريا ان ينزكوا
 لهم الدخول ليعضوا احوال عاشره ولو عشيته فانه ارضعوا
 وشكروا كلام ردي فقضى الله بينهم بحزب ما نزل الله به
 طرميسة وانهزموا الا سجدوا لهم بحسب الله ولا
 الانشراح وفيها عايب كرامة على الجريه فخرج
 وخرج اللهم مرفا حري في فرب تركت فخر

ضربه رجل من اصحابه قيل من تين بكر كان قد اخرج منه الحق
فقالوا من ضربه فقال لا اتوك لولدي ما يؤذيه وكتامة جند ابني
عبيد الله وفي السير مجلس للقضاء بين الناس في جاد والى آخر
النهار ويرجع الى اهله ويستريح سبع مرار بينه وبين ارجان
والمسافة غير بعيدة وقيل ثلاثا من الضعف والعياء والجوع رحمة
الله ولندكر ابنه وان تراخا زمانه عن وقته وفي السير ان ابا
زكريا بن ابي يحيى قد ولوه امور المسلمين وقد نزعوا عبيد الله بن ابي
عمر من غير حدث فخرجوا الى المسودة في الاشهر الحرم فمروا ومات
خلق كثير وهناك مات ابو عيسى الدرقي في عدة من المشايخ وضرب
ابو زكريا ضربه رجل من طريفة من اصحابه فلما حضرته الوفاة
قالوا من يرى لنا بؤسك قال زيد بن اخضبت رايته يتعلم مسائل
الاحكام وقال ام وروحه لا منتهى لما اراد ان يجلبها ابو زكريا
خذى ما افادت لك الوازن اعنى ام ابى زكريا الا في ثلاث مسائل
اخذتها من ابن مغطير عبد الحميد الجناوني لا تشتري نبيذ البتة
ولا تعلى الحبة ليدريك الى الرسفين ولا تقنسل اذ امضى ثلاثة
ايام من وقت حبضك ومنهم ابو عيسى وقد مات شهيدا كما
تقدم ومن كلامه ان قال لروحه ابى زكريا كلامي كله علم من
سوء العلامة ان تعقب المرأة المناق مكان الروح المسلم
ومن علامة الخبر ان تعقب الصالح مكان الطالح فاعصت ابا زكريا
ابن ابي عبد الله مكان ابى زكريا بن ابى زكريا ومنهم الشيخ الامام
الداعي الى معالم الاسلام المنبه على مشاعر الحلال والحرام لو اب
ابن سلام اوتي الحكمة صغيرا فدام على منهاجها الى ان صار كبيرا

رقي السبر وجدوا به بن سلام اهل اعريضا يعجبون في ما يروون
 فقدم الى المساجد ويؤذن وهو طفل واذا قيل له اقم الصلاة
 قال الطفل لا يفهم الصلاة واذا قيل له تقدم تصلي قال الطفل
 لا يفهم واذا قيل ارجع في وسط الصف قال الطفل لا يتوسط الصف
 ونظم النظم من ابى كبة من اهل تكليس فلما اظهر من ابى كبة ما تقدم
 ذكره امتنع الخواب من الفتوى خشية الاثم اذ لا يميز ما اخذ من الثقة
 وغيره وهو احد الائمة العشرة الذين ذكر ابو يعقوب في كتاب
 الدليل لاهل العقول راسدا الى كل واحد مسئلة وم مسئلة ثلثا
 انه ليس على الانسان مني ما يسبق الى ذهنه من الوسواس في
 صفة الله من كونه محمدا وعلى العريس او على صفة كذا او اجوارح
 ما لم يقطع للشهادة على الله انه كذلك ويجزى باعتقاد ذلك بدليل
 انه عليه السلام ساله رجل ان في النفس اشياء اريد ان اسالك
 عنها وددت اني لومت قبلها لكان احب الي فقال له عليه السلام
 كلنا يحسد ذلك وحديث ابن مسعود تلك برازخ اليمان وحديث
 زوجة جابر حين سألت مجاهدا قالت انه يخطر بآلي بعد جبني
 اشياء وددت لو مت قبلها لكان احب الي قال ليس عليك من
 ذلك شئ ومنهم ابو يحيى تكسنت وكان موقفا صغيرا في المهد
 وحين بلغ الامشد وقوى على الاجتهاد والمجد ومن اعجب كراماته
 ان امه نصرانية لا يرضع لها ثديا اذا شرب خمر او ذاق محرما
 وبقره ام امان ومن كراماتها انها رأت ليلة القدر وهي في مصلاها
 المعروف وابصرت ذئبا في ناحية اسفى كذا وجدته بخط عمنا يحيى
 ابن ابى الغر بنير هز قبل الشين ومن كراماتها اعارت ثوبا ملكا لها

لامرأة بغير إذن الزوج فاراد ضربها على ذلك بعمود فاولنه طهرها
 وانتظرت وقوع العمود بظهرها فاستبطأته فالتفتت فاذا هو ميت
 ومنها ان امرأة كلفتها امرأ عليها في فعله ضرر فمضت لحاجة لها
 فسقطت من جبل فتقطعت قطعاً فتنسأل الله العصمة عما يوصلنا
 الى عقوب اوليائه ومنهم ابو الشعثاء المعدود في المستجيبين للدعاء
 الجامع بين العلم والعمل والورع المخلص في السر والضر من كراماته
 انه دخل عليه ابن اخته ابريوش التميمي الى في مسجده فنظر الى سقف
 المسجد قد انفتح ورأى السماء فلما تحقق هذه الكرامة قال ادع الله
 لهذا الجبل يا خالي ان لا يعلوه سيف المسودة الى يوم القيامة فقال
 الآخر مثل ذلك وقال ابريوش كنت اصلي في مسجدنا فدخل عليه
 رجل فقال له صل قاعدا يا شيخ وكان اذا قام من السجود اخذ عكازه
 فقالوا له بماذا احبته فقال اشتغلت بنفسي واشتغل بنفسه ثم
 وجد واريجة للمسك في روت دابته وقال ابو الشعثاء لاهل بيته
 سفتوت لا اتقى الله منكم من ظلمكم خيراً ولا القاكم من ظلمكم خيراً
 ومن عدة ورعه ان دعاه رجل الى طعام وده به فلما غسل تذكر
 ان له عليه شهادة فاني من الاكل فقال وهبته لك فاني فقال
 ركب شهادة في واني فقال تركت ذلك المال فاني اجمع ثم بعد ذلك
 اعطى له ذلك المبلغ فراهم يعمل له طعاما مثل ذلك الطعام فلما
 صعدوا ذلك المبلغ انما انما انما انما انما انما انما انما انما
 انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما
 انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما
 انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما
 وادعى ان من اهل المريج فقال نعم نارب انما تحمل احدا في حل

فسمعه الشيخ وقال لولده نوح الجمل ثم فرغاما في الجمل وانصرفا
 وقبل ان نساء من اهل تدبنة بحضور مجلسه ليلا ومعهن
 اولادهن فاذا تفرق المجلس رجعن الى منازلهن وهذه كرامة له
 ولهن لان المسافة ازيد من اربعة وعشرين ميلا ومن كراماته
 انه يصلي في مصلاه وتصلى بصلاته امرأته امرأة سالحة من مصلاها
 من ناحية تاردين وبينهما بعد وفيها ان ام الخطاب خلعت بعنف
 رقبها ان لا تزوج لخازونها ثم قلب الله قلبها ففعل لها المخرج
 ان تهبي مما ليك ثم تزوجى ففعلت قد عليها فاخبرت بالاشياء
 بقصصيتها فقال اخادع بن من خلق الخداع يا ام الخطاب وكانت
 سالحة فدخلت الدار فجدت الجوارى ينسجن فقالت انكن
 معتقات فقم من الفرح فلم تزد واحدة منهن خطا وهن ثلاثة
 عشر جارية ومنهم ابو صالح سدرات من اهل اغل وكان صالحا
 منقبا مغريا وكان منفردا في منزله ليس فيه كثرة الاشياخ ولا الفقهاء
 فخطب نفسه اوذن واقيم الصلاة وانقدم بالناس في الصلاة
 باسدرات فلا سكن بلدا فافها كذا فاسقل الى اني محمد بن
 وعلق وضوءه يوما بمحض الى محمد فاخذه من داره
 غير استئذان فعاتبه ابو محمد على ذلك ما بين
 الاشارتي وكان عالما ورعا شديدا في الامور والسياسة
 الله لومة لا ثم قال لاهل منزله اساتروا عن رائي رعا
 لكم اربع الصلاة والاذان وحفظ الخط وتعليم القرآن
 مسافرهم ومنوارزكم وتطفأ نار الحرب عنكم ويرفع الفخط واذا
 رجع من حوائجه اني المسجد فاذا لم يجد احد ادخله بقول ما هذا

يا اهل اسارن صرتم اسارن ومن كراماته خرج هو وزوجته حفصة
سائر الى الجزيرة وصاحبها امير وليوة احدهما يحاذيهما بمنه والاخر
ذات الشمال الى ان وصلا وكان يقول لان اتروا من فوق جبل خير
من ان اقول لا افعل شيئا ثم افعله وكان ابو محمد النعماني حاكما
وكان يطلب الخصلة المحل فقال له ابو هارون هذا امر لا يصلح له
ولا يصلح لك الحق بيتك وجرتك يعني يشتغل بامر صلاته قال
له رزقك الله الجنة فرجع ابو اسحاق وكان فويا في دين الله فسيجن
يوما ابا زكار من اهل اغرم لبنان وهو صهر ابي محمد النعماني
فسيجنه في مسجد امسراتن ناديا عن رعي غنمه في الخط فزلت
عليه جنابة فشفع بابي محمد الى ابي اسحاق يتركه ينزل الى
تموخط يغتسل ويرجع فابي له قال ابو محمد اما بعد الرجل يفض
ما عليه فاصطحب السخاين راجعين الى منارلها فلما بلغا اسارن
والعادة ان يبيت عند آل ابي اسحاق لان بلده لم ينزل شاطا فاراد
الحجارة العادة وفي نفس ابي محمد من رد شفاعته فابي لها فقال
ابو اسحاق دع الحجارة تذهب حيث عرفت رزقك الله الجنة بابها
مثل ما بين السماء والارض وقد ذكر له عذره بانه لو اراد ان يرسل
بعض مواليه او خدمه فاناه بالماء فذهب معه فلما دخل الدار
افى ابو اسحاق بطبق فيه انواع من التمار فاكلا قال له اطعمك
الله من ثمار الجنة ومنهم ابو محمد عبدة بن زارود النعماني
وشهرته في العلم والعمل والورع واجابة الدعاء كافية عن النعماني
وفي السير ارسل جريته الى ابن خالته عبدة بن محمد يطلب الماء
للوضوء فلم يعطه فوقف ودعا الله بباب بيته فلا قلته من

الميزاب من ماء المطر وفيها علمت ثلاثا بسببهم الفصول وثلاثا
 بسببهم الكذب اعطى حمارا يركب عليه ومن عادتهم رحمهم الله
 لا يضربون الدواب الا بسيبرا فاستحسن سيره فقال ما احسنه
 قالوا نعم هو لليتيم فنزل وصر على جنان بنينا فقيرين على الشيخ
 ان ياكل فاستحسن فقال ما احسن نبن هذا الجنان قال نعم
 انكسرت عليه ساقية لبنيم فخرج وابي من الاكل وقال لامة
 لقها ما احسنك ان عرفت توحيدك فتعلقت به ان يعلمها
 توحيدها لانه لو لم يسأل لم يقع في محذور ولا في شبهة
 الكذب ابصر ذنبا فقال لرفيقه هل رابت هذا الدب ولم يدرك
 اذكر لم انتي وقال الصبي بيكي هذه املك اقبلت وتغربت بقلته
 واخذوا مخلا يادعوها بها لترجع وليس في المخلات شئ فنهاه
 من شيخ معمر هذه سقطانة منجنب الكبار والصغار حتى عد على
 نفسه هذه وله زوجتان احدهما تؤذيه والاخرى سلمة علمت
 له مرة طعاما فاستغل بالصلاة فاكلت من الطعام عناى فماتت
 فهدب ام زعرور الى الطعام فدفتته وبقب الاماء وصنعت طعاما
 آخر فلما فرغ الشيخ من ورده اقبل على الاكل فاستحسن الطعام
 فقال لام زعرور علمي طعاما جيدا فقال ام زعرور نعم لعلمها
 يعني ان الطعام جيد وكان نكتم من شتم ام زعرور وسكت
 عنها ونقول اياك اشتم ونجيبها فنك سكت وكانت من عباد
 الله الصالحين وكذا الشيخ ابواسحاق من اسلى بزوجته سوء
 وكانت نصريه ويحتمل ذلك لله في كتاب ام زعرور علمه ورعة
 شديدة في دين الله وهي ان المحيطال حرج اهلها في السنة

فطلبها ام يحيى تكون عندها لما اراد الله بها من الخير فتعلمت عندها
 فقدم لخواها فخرجت اليه وسلمت عليه فقال لها امر يحيى اذا جاء
 اخوانك للنافعون تعانقهم وادعاه اخوانك المؤمنين دخلت
 الخزانة فتأبأت الى الله و قد ام ابومحمد التميمي زائر ام يحيى يوما
 فاخبرته بشأنها ورغبته فيها فخرجت لتستسقي من الحب فاخذ
 اناءه وتبعها لئلا له اناءه فطلبها فملت له فرجع ولم يرض فاخبر
 العجوز فقالت لعلك صادفت غيرها والامر كذلك فخرجت مرة فصادفها
 ابو محمد فطلب الماء فلم تعطه حتى ملئت حرتها فقبل ثم ملأت جرة
 العجوز ثم اعطته الماء تالفا فاسخسن حث عملت بالعلم لاجل
 الصلاة فسالها هل لله منزعة باجارية قالت نعم قال وهل له من
 بحرتها قالت نعم قال وهل له من محصد ما ينبت فيها وهل له محازن
 قالت نعم قالت المزرعة الديبا والمحزون الناس والمحصاد الموت
 والمحار الجنة والنار فخطبها الى عمها فاجمع راي اهل المنزل
 ان لا يخرج من منزلهم ورجع السبع الى الدعاء والرغبة الى الله طاب
 الله له والجارية قالت لا تزوج غيره فزوجها لاهل لا تزوج
 الا من احب عمي وعمها قال لا تزوجها الا من اراد فاردته
 قال لها ابو محمد يوما فاني سمعت من نظر الى العجوز له من الاجر كمن
 رمى خمسين سلة ثوم بدرو فقال انت راعه ثم قالت له سمعت
 كمن رمى سبعين قال الزيادة من عندك ان ارادك الله من اعمال
 البر وما نزل لا عن فراشها ولا الاوعالا لئلا يسهى على احدهما من
 حقوق الزوجة حتى يفسده فذكر بعد ان حرج وذكر من محبت
 في نزهة والمنة راجعا فحالا ولا اراد اراح اعنه لابي ركار

احاجت الى الشورى والشيخ زاهد في الدنيا وتجبر فصار امره
 خروجا ودخولا وكانت لم زعرور حرمة للدنيا والآخرة فاخرج
 معا كتبرا فكلمها خرج سنيثا قال لنا فنقول نعم فنقول رزقك
 الله الجنة وسألها امرأة من اهل اعرج ابنان عن موسى بن جانا
 من بلد هاناها قال قد تزوجتك من وليك فصدفه فلما حملت
 انكر فقالت لها بنس ما صنعت انت وموسى ودعت ربه ان
 كان فعل هذا ان لا يخرج من الدنيا سالما وانت ام زعرور الشيخ
 واخبرته وهو يوصا فقال بنس ما فعلا واسأل الله ان يعفّر
 ذنوبي وان فعل موسى ذلك ان لا يخرج من الدنيا سالما فالت
 الا يسيرا فجاءه امر الله مات وحصره الموت صار شبه ثعلب فخرج
 من احدى ثقبه الالف ويدخل في الاخرى حتى مات على ملك الحال
 فاستطوره ان ينقطع فلم ينقطع فادخلوه في قبره كذلك نفوذ بالله
 من دنوب عاقبتها الموارق لاني محمد اربعة اولاد زعرور وابوعبدالله
 عالم صالح قدوة وهوان ضاره ام زعرور وتوزين نليد ابى عبدة
 المظفوري وموسى وفي السير خرج ابو عبدالله افضل اهل زمانه
 وهوان المرأة السوء ومخلت ام زعرور بعد امه فاخذ مناع امه
 فباعه لثلاث بلبسه ضارنها ورما وقع ببنه وبين ام زعرور كلام
 فنقول اقوم لثلاث اكون رجلا سودا ومكوى امرأة سوء ومن دعاء
 ام زعرور له ولولدها رزق الله زعرور الخير لعنى ولدها ورزق
 اباعبدالله محمد الجنة وكان مساعدا لابه صغيرا وكبيرا فاذا
 اراد ان ياكل قال ادع اخاك زعرور الباكل فيدعوه خشية ان
 يصل الشيخ الدرك في ذلك من سان العدة وكان زعرور طالما

ومما اقصت به انه ليس بضئ ومن محال الصنا امر ولا نهى في قهين
 حلف لامرأة بطلاقها ان تخبره بما اكلت من الصبر وقد القت نوى
 ما اكلت في البحر والعدم ولم يد رعدده انه تخبره وبعد ما نعتف
 انه اقل عدد مما اكلت حتى ننقص انه اكثر مما اكلت فيكون قد
 اخبرته بذلك العدد فيها احرب لاسها لا بد ان توافقه ومن عود
 نفسه صيام يوم معلوم فنسى ان سنت الصيام من الليل ان له
 ان يحدد السنة ولو بعد ما اصبح ومن قال من النساء ولم تدبر عملها
 لغرها اطلعي فوق ظهري فسقطت ان لا شئ عليها اذ لم يعلم
 بالجل وسألها امراه من اهل اغرم ايمان وهي نفلي لها العمل عن
 امرأة من اى وقت بحسب المرأة اذ ارات طهر او حيضا قالت
 بحسب ذلك اليوم ولو بعد طلوع الشمس والمشايخ ما رات بعد
 طلوعها لا تحسب ذلك العوم وكذا في العدة واحل البيع والاجارة
 وجميع الاحكام ولا في عبد الله ولدان وراع مدعو الله عز وجل
 الجنة تغارب صنهاجة على نفر من فخر حوالى الغنال وسالك
 الراعى الشيخ انه جهاد فقال سئل الله واساه خراجا بنو بيت
 حد يدين فاما جميعا فصبر فاداسئل عن خبر موها بقول اذا افتح
 الكس ذهب ما فيه يعنى الذكر مذهب الاخر وكسف السبل عن
 الراعى بعد رمان فوجد كما هو لم يغره الرمان ولا المكان ولما مان
 ابو عبد الله وحملوه خرج طائران ابضان فوق احداهما عند راسه
 والاخر عند رجليه فلما دقوه وقع احدهما عند راسه من العود والاخر
 عند رجليه واما بنو الصامرون احرهم بعد حساب في مهم ابوالاس
 وكان ورعا فوافى دين الله وراره المسامح ورد وجهه الى الحائط فقال

له المتاع اوصيا قال عليكم بالانار عليكم بالانار الى ثلاث وهو
 نمرسي ومهم ابو يعقوب وكان واسطة العقد واسنان العين
 علم علما عليه ولا تاحده في الله لومه لاشكر في ذات ربه ارسل اليه
 انور كريا والمتاع من حاد ورجع الرسول فقال مستغول عن المحي
 قال ابن خنون لمثل هؤلاء بمسك الرمان يا شيخ قال ابو محمد حصب
 اسكت ابو يعقوب حرمك رسي ومن اهل الجبل ق جمع اهل
 نفوسة ما لا يدارون به عن الجبل عامل المسودة ولم يجذوا من
 محله فحمله الويعرب فلما دخل عليه قال بعض اهل مجلسه ما وجد
 من يرسلوا الاهد الوجه فخر الا في يعقوب فمطر اليه ابو يعقوب
 نظره فرد بصره ثم ضربه الله بما ساء فاشتق نطنه حتى ان القاعد
 عند رجليه لا يرى القاعد عند راسه فاستق فطار ورنه الى السقف
 يعني الحبا، و اراد انور كريا ان يرجع من حادو الى تدمرت فقال ابو
 يعقوب ان امور الناس لم يفسد بعد فاشتكى بالعله وانه اراد ان
 يلتمس للعبال بقعة فقال الشيخ ابو يعقوب لاهل نغمين بجر السخ
 فجمعوا له خمسة وعشرين حملا من طعام فحملوها له الى ممر له وبنى
 ابو يعقوب الحكومة وفي السر كان حاكما ورعا شديدا في الامر
 والنهي وكسب اليه ابو الربيع كل نفسك بمكالم العلم ورها بميزان
 الودع وخذلها منها وخذلها في يدك ومحاصم اليه رجلان فوج
 على احدهما اليمن قال خصمه طفه لي فاستغل عنه بجفر مواضع
 العرس فذكر عليه واشتغل فغضب نمر رجع وفدا محل مع صاحبه
 فقال له الشيخ لو خلعتك لحلف كاذبا وضاع مالك فسكر له
 عليه رآته رجل يحميه فقال فلان لا يقول هذا بل هو منك

فقطع عن نفسه الخاتم وأمتنع عنه بعض الكبراء من أن يخرج منه
 الحق وأكل أمره إلى الله فتأبعت عليه المصائب فعلم من ابن أوى
 قال في نفسه إليه وطلبه أن يخرج منه الحق فإني وقال قد اكلت
 الحق الذي فيك لمن هو أقوى مني وهو أسد بأسا وأسد سكبلا
 وقال أمريد لا م رعرور شيعتي أفيدك فلا ثا قال أبو محمد شيعتها
 ولود فتك ناد بركن وهو اسم موضع وفيه مصلى إلى محمد الذي أنصرت
 أم رعرور خلف إلى محمد وهو يصلي فيه صهروا شبه رجال عليهم شارب
 ببص ولما شيعتها قالت من شيع احاه في الله كنيته له بكل حظوة حسنة
 ومحت عنه سببته ولا تدعى للمسلم أن يبقى بغير صدق بعتي إليه
 سره ونسرك معه هومعه فان لم يجده من الرجال اعزده من النساء
 والعكس للنساء وإذا اتفق رجلان على نكاح ولبة ثم رجع المحاطب
 والمخطوب إليه من غير الم بعد ما فشا أمرهما فلا يلفي خبرا ولا يجد
 بركة ومنهم أبو عمران موسى الأندلسي البصري من الأدلة على
 المؤمنين الاغرة على المافقين كان ورعا لكنه علف على البحار ومنع
 لهم رجل طعاما فقال كلوا قال الله الذي اخرج من هذا الرجل السوء والرجل
 وافع فعمل لهم الرطب وادخله رجل بطعمه فخرج لحاجه فشم رائحة
 الخمر فوجد الخمر في ملوات فكسرها فخرج وبعوه صاحب البيت بعد
 أن رجع يريد اذاه فاعطاه دعوة سوء وبعوه الله من سره ووجد
 عما تحب ربوه في الخط فاحذ بطر دهن حتى ادركه العطش مرشده
 الخمر وقع صريعا فسفاه صاحب الغنم وكان يبيعه بدلو من ماء
 فكثر جبه ونمي ماله من هياك وبعين تلك البركة في درينه قال
 في السير إلى بومنا هذا ولقي اباد اود الدر في بعض الطرق فتش

عن الطريق فقبّعه حتى أدركه فسلم عليه ثم قال أخبرني بشئ من
 كرامات جدي قال له حدك بركب حمارته وبركب هذا الأجر العنبر
 حزن من هناك وأجور من بعدك يعني أنه يفارقه وأعد ربّ تغير الرماح
 واختلاي الأحوال عما كانت عند جدّه وكانت عجور يا ندمون قتل ولداها
 قطعاً قطعاً ورماها الله الصبر فجمعت أعضاء كل واحد منفرداً وكسها
 بعد أن أعجب الناس كيف يصنعون ومن كراماته مسح بجرح ودعا
 دمل وبرأ وباني حمره في الغريفة باني زكريا ومهم أبو حبان من
 أهل عسبانت ويسمى ضيف أم أبي محمد المعمرسي وذكرني السمر
 أنه يات عند أم أبي محمد وهو طفل إذ ذاك قال لحملت له الماء فوجدته
 يتبعك في الزاب وهو يقول اليوم ثم اليوم اليوم بنزود من له في نفسه
 حاجة فو لك سبكتك عمك سبرفع خيره لك وشره عليك
 لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وحفظه أبو محمد مع صغره
 وبذكرة لطلبته ويقول أخبركم بكلام ضيف أمي ومن كلام أبي
 عبد الله بن أبي محمد من يعمل للأخرة نصب الدنيا والآخرة ومن
 يعمل للدنيا نصب الدنيا ومن يعمل للمروءة نفع الله مصارع
 السوء ومن يعمل لما يقال فلا يرن له عبد الله ولو مثقال عتق الدرة
 ومنهم أبو محمد القنطري كان مستجاب الدعاء وكان دأبه طاعة
 ربه ومصالح عباده فلما انه يسير إلى جادو فبصلح طريق الجبل
 فاذا انتصف النهار ذهب إلى جادو والمسافة بينهما مائة أربعة
 وعشرين ميلاً أعنى طريق جبل بالكبت يسوي ما صعب ونوع
 منه فوصل مرة إلى منزل أصغوا فوجد سبعة من أوغادهم فقالوا
 لا نتركك تسرح حتى نعلم لما وهم لا يعرفونه بل حتى نرفض

فلما ايس من خبرهم وانه لابد مما طلبوا ان يفعله واراد ان يدرك
 الصلاة في مسجد اميرائين والمسافة بعيدة فحرك رجله وهز
 سكه وصر يواله الكف ودعا عليهم على بحبرهم بكلام بالبربرية
 ان يعجل الله استقامهم فجازع عبد فوق شريبتهم فقتل بعضهم
 بعضا ولم ينج واحدا منهم في ساعته والموضع الى يومنا معروف
 تعود بالله من محطه ومن كراماته ان اثر قدمه على صخرة
 وموقعه لا دانه بجبال مسجدهم الى يومنا هذا قاله في السير وروفت
 سدة وخط فخرج اهل منزله الى افرغية فخرج بيانه معهم
 فسار ماشاء الله فنظر الى ضعفه وضعف سانه وبعد السفر
 فرجع وقال انكل على الله وارد الحاجة اليه وهو المطعم في موضعي
 وغيره وهو كلام بالبربرية فما نفى الا يسير اخني اعانه الله بالمل
 وكان اذا امسى اغاثهم الله بذو غزلان فتمتلي عليهم الدار فيجلان
 بناته حاجتهم ثم يخرجن فهاكذا ايهن وتواترت الامطار وخصبت
 البلاد واذا استنعت سانه كما اختار نيسا منهم فبذعه لهم
 فانبت الله الزرع من غير بذر فوجد تسعين مودى شعيرا مما
 حصده من رعيه فحصد لاهل بلده مزارعهم وخزنه لهم فسميوا بالخصب
 ورجعوا فاعطى لكل واحد منهم متاعه فكان منه بذرهم وطعامهم
 ومنهم ابو يحيى الازد الى رحمة الله وزوجه ام الخطاب وسبب
 تزويجه لها اراد صرم العنب فارسل الى نصراني كان يفضي له
 حوايجها لياكل العنب فاتاه وعماله وبنانه وكن بدور الخدور
 فابصرهن الشيخ فقال اعندكم هذا الجمال قال نعم وان حاز في دينكم
 حوزتكم واحدة منهم قال نعم قال حزر فاختار ام الخطاب

فلما دخل بها وكانت كاملة العقل قال لها اخناري الاسلام او
الرجوع الى اهلك وكان الخروج عندهم عن الزوج حراما بمعنى في
دين البصاري واحصارت الاسلام على الرجوع فاغتسلت واسلمت
فلما اصبحت اتتها امها فالت مرادى بها واد على دينك وادركته
فكوفي افضل اهل دينك فاحذ بقول امها فسمعت عن ساق
الاجنهاد فالتت ما ينجيها يوم المعاد ووافقت الشيخ فسمعت مرة
فراة في دارها ثم سمعها الليلة الثانية في البيت واللييلة
الثالثة في اديها فقرأ لها سورة البقرة وآل عمران واصحى وقد حفظها
فاعرضتها على الشيخ واستحسنها فقال هذه ليس بقراءة اهل الارض
وحرار عليها ابوهمون فلم يجدها فاخبرت فنبعته وقد كنت
دفعها لما افتربت منه تخنن فتخيا الى زينونه بحيال
فصرتماخ فاعطته ذلك فوجد فيه سبع قبضات فقال سبعة
اسراف وسبع كذا وسبع نوب وسبع قبضات وسبع درجات
فدعوا الله ربها ونوادعا وافترقا فلما جن الليل ثمانت فانها آت
في المنام ففسر لها قول ابى مهمون سبعة اسراف حسنت اليه
وسبع كذا اصعدت وسبع نوب لم ياكل فيها شيئا وسبع هسان
وحد في الطعام وسبع درجات تعطي في الجنة ومهم ابى العالم سم
موصنين النفر سنى وكان ذكرا مات ومن اعظمها اذ ارفع اليه طعام
فيه ربة اعلق فاه ومثله في ذلك ابوداود كما ابى فصانه الله
بمنه من كل ربة وزاره ابو موسى الدجى فسأله عن علاما آخر
الزمان قال جاءك ما ولدى قال هل ادركت سننا من الماضين
قال مروا مروا في ذكر بعض الساعين في الارض فساد انه قال لعرف

المؤمن بفرسى اذا اطلقته على ابي القاسم فلا يهربه ولا يدنو منه
 فلا يطيق الغارة عليه وروى عنه انه يقع الحمام على راسه ومنهم
 ابو يعقوب من اهل تدبنت وكان فاضلا ونفس من العيا على
 المحراث فاتاه آت فمسك شيئا من ناصيته فقال قمر بابوسف
 اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك ممون غذا
 وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ليلة تمام اربعائة
 فقال له الليلة تمام اربعائة فقلت نعم قال من عرف الله
 فليبقه وروى عن ام زيد انها رفعت من بيتها ليلا وهي نائمة
 مع زوجها على الفراش فانفجر الببث حتى وصلوا بها الى وزان
 مصلاها المعروف فقال بعضهم لبعض قد استقبلت فقال نعم
 فوضعوها قالوا من صلى في هذا الموضع ركعتين كمن صلاها بمكة
 وكانت حازمة فقعدت في الشجر الذي بلبها بعد الثلاث يذهب عنها
 الموضع فردوها الى بيتها والى فراشها فلما اصبح ذهب حتى وجدت
 علامتها فبنت هناك مصلاها المعروف وشاهدوا بركته واجابة
 دعوته فها فيل والله اعلم ونابها دينار من الحفارة ولم نجد محرجا
 فدهنت الى اخها في الله ابى محمد النعميني فاستغلب عن العبادة
 فغار الاعرابي يومه ذلك في ممزدا فضرب فسقط منها فاراح الله
 منه العجوز وعجن حارس الثمن لامرأة سالحة فغرة نبيها ازمتفت
 منه وقد راودها عن نفسها فشكته الى ربها فزلب عليه نثار
 واحرقه ومنهم ابو الفضل الجرامى بن الشيخ سهل وكلاهما فاين
 في ميدان العلم والعمل سابق سئل ابو الفضل عن القرآن فقال
 اعن الحمالى او عن المخلوق سئلونى فقال السلطان جوهرة

في تليس فمسئل ابوه عن احدي سبع لانيكون الذيامع عدمها
 فتلا عليه من اول والشمس ونزل بعض اشياخ قومها طراوهر
 قوي في العلوم فقال له ابو الفضل بعد محاوره ما بيننا وبينكم كراه
 المتقدمون ولكن ان سال بعض المعتزلة هل كلف الله الكافر الايمان
 في حال كفره قال نعم قال ابو الفضل هل كلفه ما لا يستطيع اولا
 فبلىزم على الاول الاستطاعة قبل الفعل وعلى الثاني تكليف الحال
 فجارولم يجد جوابا واسمه ابواسحاق فقال لابي الفضل اوهمت
 السامعين ان عندك جوابا قال نعم قال كلفه ما لا يستطيع
 لا شغاله بالكفر لالزمانية او غيرها وكانت ام جلددين
 تزوجت شيخا من اشياخ العلم وله بنات وكن يؤذنها باخذن
 الدسق ويردون التربة البيضاء موضعه وياخذن اللبن ويردون
 الماء فاذا قال الشيخ لم يكون في لبنك الماء فتقول كذلك قدر الله
 وياخذ الدقيق فتجعله في آنية وتصب عليه الماء وترسب التربة
 وياخذ الدسق من فوق تصعب واصفرت من اذائهن ولم يخبر اباهن
 بسئ من ذلك ثم مات جميعا فاراحها الله منهن وبقيت بغير ولد
 واسمحي السج ان تزوج عليها واسحب منه ان يبقى بغير ولد
 فرعبت ربا فاجيب دعاءها فسمعها نفا بشرها فولدت اربعة
 دكور مساعين منها الله بهم زمانا ثم ماتوا جميعا وزارها
 المشايخ فقالت بييوا فان لم يبييوا الا لناكلوا فلا تبييوا يا من
 نزل الوحشه عن لا يعرفهم فاذا عرفهم زادوه وحشه واستنك
 من الذنوب فقال لها الرواعى حب المسلمين حب المسلمين يخرج
 العبد من الذنوب كما يكتشط الشاة من جلدها وكما يزع الشعر

من الزيت وسالت ربه ان لا تموت حتى ترى ام زعرور ورسول
 تفر من وان يصلي عليها ابو محمد اذا ماتت ففضى الله ان ارتحل
 اهلها للربيع حتى بلغوا تفر من فمضت ابنتا ابنتها الى تفر من
 يطحنان فصاد فتا بيت ام زعرور فاحذنا في الطحن والجوز مستغولة
 بالعبادة فقالتا فيما بينهما ان هذه العجوز قبلتنا فسمعها فاستأمتها
 فاخرناهما عن ام جلد بن فخر جئت اليها زائرة فقالت لهما ام زعرور
 ادعى الله فقالت بل ادعى اننى فاني اسمعيت من ربي قد صالته
 ثلاثا فغنى ان ترى ام زعرور ورسول تفر من وان يصلي
 عليها ابو محمد قالت ام زعرور ادعى انا ام زعرور وهذه تفر من
 فدعى الله ورجعت ام زعرور فاخبرت ابا محمد فخرج لزيورها
 فوجدها ماتت فصلى عليها وكانت ام جلد بن اول عمرها اذا سمعت
 صوت الدف محرك قلبها فذمت الله فلم تسمع دواحي مات وللحائز
 بالجبل وعبره شان عظيم ومنهم ابو عبد الله فضل مسكنه غربي
 مدينة الفيروان وسط سوق الاحد حاره ابي محرز يخرج الى المرج
 بالسجدة الى اخوانه من هرارة وزبارة كوره فريبه من سبعة منازل
 يتعلمون منه العلم في مساجد عدة عامرة قال ابن سلام بن عمرو
 وهو عالم مفت بالفيروان يعني اذا رجع من التعليم فعد للفنيا
 ببلده بالفيروان ومنهم الامام السهير الفقيه الكبير سعيد
 الحداي وكان فيها عالما معيا بالفيروان وكان داما وجاها
 قال ابن سلام بن عمرو من فقهاء ثنا بالفيروان رجل يسمى سعيد
 الحداي وهو الذي رد محالة عبد الله بن يزيد في الحجج قال ابو عمار
 قال سعيد الحداي ان حجة رسول الله دامت على الناس جميعا

من المالين اسدهم الا صحاء ولزمهم كافة سمعوا بها اولم يسمعوا
 ثم قال نظر المسلمون فزادوا ان معالة سعيد افرج الى الصواب والرشد
 والعد من مقاله من اجمعوا على تحطئة ممره قال بحجة الفكر قال ابن
 الرميح لما عمل ابراهيم بن احمد ابا العباس بن طالب عن قضاء افرقية
 سنة خمس وسبعين ومائتين وامر فكذب كما يا قرئ بالجامع فلما
 مرى لم يوقف له احد غير سعيد بن الجداء فانهم مكلم فيه كلاما
 جميلا قال ابن سلام وابو سعيد هو الذي ادحض حجة عابد بن
 الكسب بالعترة ان قتلهم ابو جعفر بن خرز قال وهم المشركون عابدون
 الكسب ذكره انزل التعريف بسعيد وقوله ابو سعيد فانور ياردة من
 الناصح ومنهم حارث بن الوالد بن الهواري ومسكنه قال ابن سلام
 قتله سوسة غربي مدينة القير وان قال وهو فقيه مفت كبير
 معروف بدعوة المسلمين ومنهم سلمان بن ياسر قال ابن سلام
 منزله بفلوط حوزة شرفي القير وان وهو رجل فقيه من علمائنا
 ومنهم ابو يعقوب يوسف قال ابن سلام ورجل يقال له ابو يوسف
 وهو عربي وهو من علماء اصحابنا وهم حوزة وجماعة ومنازل عدة
 ومساحد كثيرة ومنهم ابو الفصاح قال ابن سلام بعد كلام وكان
 كبيرهم يقال له ابو الفصاح وهو الذي يعلم العلم توفي قبل سنة
 مئتين ومائتين وهو رجل بصير بالفعه تعلم العلم بتأهت وهم
 نحو من خمسمائة رجل في حوزة واحدة ومنهم ابو جيب ومنزله
 بعصه الساحل شرفي القير وان قال ابن سلام وهو رجل عالم
 فقيه ومنهم ابو عمرو حفصون النفوسى قال ابن سلام ومنزله ساهل
 المرج في عدد من نفوسه نحو خمسمائة او اكثر قال وهو رجل عالم

فقيه فارض نافذ ومنهم العسيري الهواري قال ابن سلام رجل
 عالم فقيه بصير واسع العلم ومثله بفحص القيروان فاوذي ينزل
 الموالي عليه فنزل ومنهم السهمي بن عبد الجبار الهواري قال ابن
 سلام فقيه عالم ومنهم ابو حصص سليمان بن حفص الفراء عند من
 قال انه ناب من الذي خالف فيه قال بعض اصحابنا لو لم يكن الا
 احدهم الحسين الاطربلسي او سليمان بن حفص الفراء لتبعته المذاهب
 ولو لم يكن الا الامام افلح لتبعته المذاهب وقد تقدم في التعريف به
 بعض مناقبه وكلمه اباضية الاحد بن الحسين وابن عمارة باخذون
 مسائل القياس واخذوا بقول عيسى بن عمر في الكلام ويقول ابن
 علي في الفقه ورأيت له كتباً كثيرة اجملها واحسنها المقالات
 وبعده المختصر في الفقه واما الفراء فرجل عالم بسكن القيروان
 خالف في بعض المسائل وذكر بعض اصحابنا انه ناب ورجع الى ههنا
 اهل الحق قال ابو عمرو واذا ذكر الشيخ ابو زكريا الهراء وعليه قال
 اما الله وانا اليه راجعون مما اصابها على كثرة علمها ومنهم الامام
 الماهر والبحر الآخر العالم الذاكر ابي حاتم يوسف بن ابي يعقوب
 محمد رضي الله عنهما يورج بعد موت ابيه ومكث في الخلافة اربعة
 عشر سنة قال ابو زكريا فذا طرد له الامور ولم ينفع عليه احد
 من رعيه في حكم ولا فعل وقدم على حمل نفوسه بعد ان منصور
 افلح بن العباس قال ابن الصغير لما دخل ابو حاتم مدينة بهرت
 جمع مشايخ البلد واستفسارهم فيمن توليه القضاء فاساروا
 بان يولي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الشيخ وكان ابوه قاضياً
 وتقدم التعريف به وبعد له وباتقانه الامور قالوا وما عبد الله

دون محمد في العلم والورع والدين قال اشترى واحسنتم قولاه
القضا وولي بيت المال عبد الرحمن بن صواب النفوس وولي
الشرطة زكار لانه ذو نصيحة وهيبة وابراهيم بن مسكين لانه
ذو صلابة في الحق وقد كانت حروب خست بها البلد وفسد اهلها
واظهر والمنكر وكثر الفسق والزنا وشرب الخمر جهارا فلما نولي الرجلان
الشرطة قطعنا ذلك في اسرع وقت واقر ب زمان فكسر الخوازي
في كل دار عظم قدرها او صغر وفر المفسدون الى الجبال وشرد الاشرون
الى الاطراف والاودية ونفيا قطاع الطرق وردعا السارق ردعا
شديدا وحل الناس على العدل والسبيل ولم ينقم على ابي حاتم شئ
الا انه ضرب مرة على الظنة لا غير وكانت له خطباء قال ابن الصغير
وشهدت له خطبا كثيرة اولهم ابن ابي ادريس والثاني احمد
والثالث ابو العباس والرابع عثمان بن الصفار والخامس احمد
ابن المنصور وكان الرستميون اهل علم وفصاحة وذكر عن الامام
افلح انه لم يعد خطبة قط لجمعة ولا لعيد او لغيرها وقد تقدم
التعريف بهم من ذلك ومنهم ابو معروف ومار بن جواد رحمهما الله
قال ابو العباس ناهيك بابي معروف في الاتار والمعروف والوصوف
بدراسة العلوم المعروف قال وله في النوازل والاسئلة المعضلات
اجوبة كاشفة اشكال المشكلات قال ابو العباس وابو الحسن
دخل رجل على ابي معروف في مرضه الذي مات فيه فساله عن ستة
نفر دخلوا على مريض ثلاثة رجال وثلاث نسوة فقالوا له اوص فقال
بماذا اوص وما لي ورثتموه اسد اسالك واحد سدس فاجاب
بانه رجل له ام واختان لأم وتلاثة بنوعم فتزوج كل رجل امرأة

قالما لم ينهم اسداس واستمسك روح عمه في نفقة ابنة عمه معها
 الى ابى منصور الناس فقال ابو معروف ارد الى ابنة عمى وهى كبيرة
 فقال ابو منصور لان فعلت لا تكن لك فساق ونفوا الى ابى معروف
 ينهم فشكاه بان سيف ابية في يدا الطواف اعطاه له روح احتى
 فارسى الشيخ ابو معروف الى الطواف فقال ساوم بنصيب الاخت
 من السيف ففعل فلم يجد من ستره وقبل اشترى جنايا وباعه
 ولم يره وعيب عليه ذلك واهدى امير الفيروان سببا لاهل
 الجبل ومراذه اختلاف رايم فاحلوا فعضهم امر برده وهو اولى
 بربته وبعضهم قال ذلك عون له على باطله وقال بعضهم كسره
 وادفنه وقال بعضهم امسكوه فان عطايا الملوك جائرة ومن
 هؤلاء ابو معروف فاصيب ببصره قال ابن ماطوس الحمد لله الذى
 جعله له فى دنياه ولم يجعله له فى آخرته وبعث الى الشيخ عند
 الحميد الفرائى ان يرسل اليه دواء العينه قال عجبا لهذا الشيخ
 اعطاه الله شفاء الذنوب فاراد ما ينزله قال ابو معروف حين بلغه
 قوله جعلنى كالصبي ارضع لاهي فمراد الفرائى اجر المصيبة وما
 نكتسب العين من الاثم ومراد ابى معروف ما يكسب من الخير
 بالبصر وكان تجر فاذا وزن غيره زاد له حروية واذا احد نقص
 حروية فاوصى بعشرين دينارا الحوطة الميزان و دخلت المشايخ
 على امه لنوصى فقالت فيما اكثر الوصية فالوا فى الكفارة فاوصت
 بثلاثمائة كفارة فانفذها ابو معروف عنها ورمى رجل طاشرا
 فوقع برجل فسلته فاخصم لاني معروف فاخذ القائل منهم
 فقال اولياؤه لم يعنفه فقال اصبر واوالاد دفعته ليقتل وانهم

سظرون وقال خصماؤهم ادفعه لنا لانه قاتل ولينا ظالما فقال
 اصبروا والا تركته ولا تخذون اليه سبيلا وحكم بينهم بالدية
 وانما قال لهم ذلك لان في المسئلة اختلافا وسرفت بقلته
 فوجدت بمصر فاخذ المشايخ له خطبة فاستمسك بمن هي
 عنده وشهد له من حضر فحكم له بها ومن عارته اذا جار على
 أغصان الاشجار التي زادت حتى منعت السابلة فيكسر هاروي
 بها الى بستان صاحبها وكان يوما يعمل عملا في جنانه لابن سارويل
 لا غير فدخل عليه فليده ابو مسور فلما رآه كذلك اخرجته الى
 الخطة فقال ثبت فاراد لومه بعد ذلك قال ليس لك ذلك
 بعد التوبة وهذا منهم رحمهم الله من احياء السير والورع
 والحذر وجاز يوما وبلا ميده على فدان فيه اشجار التين البعظوري
 فادخل الشيخ الطلبة فاكلوا بالدلالة فالتقى بصاحب الفدان
 فاخبره ليس به بذلك فقال قد صادفتم وقت جنايتها فامر ابو
 معروى فاوقروا بقلته نينا وارسل بها الى البعظوري فامر
 حادمه ان نصبها في داره ومنهم ماطوس بن هارون وماطوس
 ابن ماطوس وكلاهما قد سبق في ميدان العلم والعمل وشمر عن
 سائر الجهد وحصر عن ساعد الاجتهاد ونجنب الكسل وكان ابن هارون
 ذابان واحياح لما بنو بن فارس مع عامل البنية ثلثاثة
 دينار الى ابى منصور فاباه فقال له عليها وانه محتاج اليها ولا
 يعطها له فاساغها له ودخل داره بسوى ^{حارلة} في المطر الماء فقال ليس
 عندي ماء وحاز على تند مبرب فاستلأ عليه سعاؤها والكلاب
 ونزل الى بلدة شروس ودخل بيته وعليه نوب جديد وجعل

يتقلب من شدة الغضب وهو يقول لو كان لجهنم بابان ادخل من
 احدهما واخرج من الآخر لشفيت غظي ولم يعلم احد اخشبة الفتنة
 بين القبائل حتى تقطع الفتيص من كثرة التقلب ورأى رؤيا انه
 ليس جبة من فصب فعبرت بانه يموت شهيدا فاستشهد بماتوا
 رحمه الله وهو من شد في الخروج اليه لاجل رؤياه فضرب بها
 وخرج امعاءه فمسكها بيده وقاتل بالآخرى حتى استشهد وقال
 له بعض اصحابه حين ضرب الى هذا اتوصلونا قال هذا الذي
 نتمناه زمانا وهو خير من الرجوع الى الاغتسال بالماء البارد
 بالاسفار ووقعت فتنة بين شروس وتدميرت فخرج
 الماطوس ان من شروس حشية ما يلحقهما من الاثم فقال يوما
 ابن هارون لابن ماطوس ان نريد ان ينهدم الحائط فقال لا ابالي
 اين وقع لسادته قلبه وقال ابن هارون وانا كذلك واذا كانت
 لا يد فلينهدم اليهم وكان ابن ماطوس اختص بكمال الصبر وكثرة
 الكرامات واجابة الدعاء وهو من الاثنى عشر المشهورين بجابة
 الدعاء ومن صبره انه استلى بامرأة سوء وكان يوما يحدث امراته
 فالف على عمامته رمادا وما زاد الا الحمد والشكر واخذت يوما
 ابنه وضربت به الحائط فخرج دماغه وما فعل الا الصبر واذا قيل
 له طلقها قال لا اريد ان يبطل بها احد غبري ومن اعلا كراماته
 انه اذا كان يسير بالليل من المسجد واراد دخول بيته سبقه
 عمود من النور بين يديه وملاحه رجل بذلك فقال الشيطان
 برقع الى حيث يمكنه من خلف وامام فנסال الله العصمة منه
 وكانت امراته تقول له سبقك جنك ومنهم شعبة الدجى

النفوس وتقدم ان ابا القاسم قال فقدت بما نزل ثمانية متولبا
 ولا شئ في دجى وميال في التلجاء وجنا في تفرغت وهو صاحب
 اللواء في وفة مانو فقال افلح بن العباس اثبت البند في الارض
 باشيبة فاني تم اعاد عليه فقال مسكته عند ابيك وحدك ولم
 يا امر بذلك ساحفر له حفر الله لك فلما اثبت البند في الارض انصرف
 افلح وترك المسلمين يعون حوله خشبة ان يولوا الدبر واللواء قائم
 فصرعه بعض اهل البصائر فانهزم الباقر ولم يكره موت المشايخ
 لانهم اكرهوه على الخروج ومسجد دجى له واما جنا التفرغ فهو
 اخ لابي القاسم من الرضا كان في التقى والزهد والشهرة في الخير
 بمكان وكفاك ذكر ابي القاسم له في الثلاثة الذين خصص من
 الالوف ومن الثلاثة الذين هم في ولايته وله بنات مشهورات
 في طرق الخير حتى قيل فيهن بنات جانا في الاسلام في جبل نفوسة
 كالفرابيبي البيض وكذا ميال ايضا والثلاثة غاية في العبادة
 والشجاعة والتقوى واستشهدوا جميعا بما نزل وتقدم ان المشايخ
 حين دخلوا على ابي القاسم زائر بن قالت لهم اريد بنات جانا
 ما قالت وجمعوا ما جمعوا وجعلوه بيدها تنفق على مما سرا
 لعلهم بانها غاية في ذلك وكفى التنبيه على القاضى عبد الله ^{الناظر}
 عبد الرحمن وعلى الخطباء عن اعادة التعريف بهم ثانيا وفي ايام
 يوسف وقع مانو التي فل بها حد سيف نفوسة على يد افلح ^{بج}
 وذلك ان نفوسة بلغت في العلم والتقوى والعدل والورع مبلغا
 عظيما يكاد ان يكون حاكمه كاذبا وهابهم من بالمشرق والمغرب
 ولذا قال الامام عبد الوهاب رضى الله عنه انما قام هذا الدين

بسيف نفوسة واموال مزانة وقد تقدم هذا وكان ابراهيم بن
 احمد من بنى الاغلب والى بنى العباس على افريقية وكان ظالما
 جائرا فقدم طرابلس ولعله افسد فاجتمع راي اكثر نفوسة
 على ملاقاته فالى لهم اميرهم افلح بن العباس وسعد بن بونس
 عامل فنطارة ومعبد الجناوني وعزم من رغب في الجهاد وظهر
 المعروف ودين الله لتكون كلمة الله هي العليا قال ابن الرقيق
 وفي سنة ثلاث وثمانين وما يتبين تحرك ابراهيم بن احمد يريد
 محاربة ابن طيلون وامر بالحشد فلما اجتمع له ما يريد خرج من
 تونس لعسرخلون من المحرم فاقام برقادة الى سبع بغين من صفر
 ثم خرج بجميع من معه فاعترضه اهل نفوسة في جمع عظيم وذلك
 في الاصف من ربيع الاول فكان بينهم قتال عظيم فقتل من جنده
 جماعة من الرؤساء وغيرهم ثم انهزم اهل نفوسة وكان في ايام
 المنصف فتبعهم وقتلهم قتلا ذريعا ونطرح منهم في البحر بشر
 كثير وصلهم فيه حتى غلبت حمرة الدم على الماء قال ابو زكريا
 قال بعضهم لبعض دعوا هذا الرجل ولا تنفر صوا له بئس فابي
 جمهور الناس منهم سعيد بن ابي نونس حتى قال بعضهم لشتت
 سداخ فنطارة لم نزل الموت في سبيل الله قال خفت على البقرة
 ففنعها عملها يعني بالبقرة نفوسة وبالعجل فنطارة فكان
 الاثر كما ظن وقد كراهة معبد لذلك في التعريف به وكرهه
 افلح فلا توه بقصر ما نوى على ساحل البحر فاقتلوا قتالا لم ير
 مثله في ذلك الزمان فمارر رجل من المخالفين يريد من يقابله
 فكل من خرج اليه قتله فخرج اليه افلح بنفسه واشيد القتال

فامر ابلح شعبة الدجى صاحب البند ان يثبته في الارض فابى
 ثم امره ثانيا فابى فقال لم يامرني ابوك ولا جدك باثباته والحفرة
 ساخرة حفرة الله لك وكان ابلح قد اضمر للاشياخ ايجاس سوء
 لانهم اكرهوه الى الخروج فلما حفر للبند انصرف وتركهم وبقي اهل
 البصائر لانه لا يجوز لهم ان يولوا الادبار والبند قائم فصرعه
 بعض اهل الخبر فمات اثنا عشر الفا ومن العلماء اربع مائة وحمل منهم
 اسرا ثمانين عالما وفيها مات ابو ميمون وعمروس ومطوس
 وشعبة وجانا ومبال ومعيد وغيرهم من الاشياخ وكانت
 في الاسلام فلسة لم ترفع الى يومنا هذا وتقدم ان عمرو ساحا
 الناس على فرس سابق فجعل له حبال فعثر فرسه فاسروه فقالوا
 ارجع عن الذي كنت عليه نطلفك واستعف نفك عنك فقال
 تلك كلمة لا اقولها حتى الحق بالله وكان يقرض بمقارض المدينة
 من بديه حتى بلغوا به المرفق فمات شهيدا حمدا راحة الله
 عليه وجازعده والله الى طرابلس وفيها ابن عمه قتيله واراد
 الزيادة فتفرق عنه جمعه ورجع الى افرقيده وفي سنة اربع
 وثمانين اخرج ابنه العباس الى حيز نفوسة في شهر رجب فقتل
 من وجد في الاطراف واستباح النساء وحمل ثلاثين اسيرا قتلهم
 ابراهيم بعد ان قدموا عليه واوى سفر من اهل نفوسة فامر
 بصلهم وقدم رجل منهم وكان احسنهم مطرا فقال اطلبك معلم
 القوم وامامهم قال لست كذلك قال ما نقول في قال ما عسى
 ان اقول فاسق ظالم سفالك لدماء المسلمين اعدك الله فاستشاط
 ابراهيم غبظا فقال والله لا قتلتك قتلة لم اقتل بها احدا من

اصحابك قال ان كان الامر لك فستفعل ما قلت فتراده خنقا فقال
ومن يمنحك مني فاذن المؤذن فقام فصلى باصحابه فالتقى الله
في قلبه ان يطلقه فتركه ليعلم ان الامر لله لاله عدو الله واستأ^{صل}
من قدر عليه من قنطرة فضع ما ذكره سعد بن ابى بوش^ص ثم
فعل يا همل نفاوة كذلك في المرتين وذكر ابو زكريا ان الصنفين
لما افرقا بما نوحث غير واحد من اصحابنا ان رجلا من عسكر
الفاستق لما جنة الليل اقبل ليحمل اخاه من المعركة فبذنه نظر
بعد ان حمل اخاه على بغل له شبهة سلوقي يطوف في القنلى فسمعه
يقول كبروا يا اهل الجنة فكبرت نفوسة ومن معها ثم قال
انبحوا يا كلاب النار فنبحت فتلى المسودة فنبح اخوه بين يديه
على سرج الدابة فالقاه الى الارض فهرب ونقدت حكاية الذي
صلب ايا يحيى طالب الحق وما راى له من البراهين وكذا صال^ب
عروة بن ادية وبرا هين قسلى مكة مع ابى حمزة المختار وروعة
ما نوبعد وروعة ابن ثور احمد يا همل عمان وقد خرج عليهم من
البحر من عام ثمانين وما بينين وكان عاملا للمعتمد وخليفة
اهل عمان عمران بن نمير قال المسعودى اما هم يومئذ الصلت
ابن مالك والصحيح ان الصلت عمر اما ما لم يجره ثمرة نعمان
من الائمة فلما كبر عزل من غير جرحه واغنىم لائ موسى
ابن موسى وبابع لراشد بن النظر اما ما وفى الناس بعمة
نا حنا لوا حتى عزلوه وبابعوا عزانا وخرج عليهم احمد بن ثور
وقتل عزانا وخلقنا كبرا جل رؤس بعضهم الى بغداد فابستلى
الله المعتمد بان اظهر له شخصا فى داره بالليل ياره بحرية

فبطعن بعض علمائه فيقتله وتارة تاجرا جمع الاطباء والمجنيين
 والعزيمين واصحاب الخواص فما صنعوا شيئا وكذلك ابني الله
 ابن الاغلب واستحال طبعه وغلب عليه سوء المزاج فتغير
 عقله وساءت حالته واسرف في قتل اصحابه واولاده وبناته
 وكتابه وحجابه وانهمك في الشر وسقط له منديل من يد بعض
 جواريه فاصابه خادم فضله وقتل بسببه ثلاثا ثم خادم وقتل
 ابنه المكنى بابي الاغلب صبرا بين يديه وقتل ثمانية اخوة
 صبرا كانوا من رجاله وقتل يوما ست عشرة بنتا قال ابن الرزق
 واني باءور لم يات بها احد قبله ولم ينفذ به الى مثلها ملك
 واتخذ الاحداث حتى جمع اربعا وسنين حدثا وجعل لكل واحد
 منهم فراشا ومرفدا وملحفا وبلغه عن بعضهم امر فقتلهم جميعا
 منهم من ضرب بعمود من حديد فطار دماغه وكان يحرق منهم
 كل يوم خمسة او ستة حتى اتى على آخرهم وادخل بعضهم الحمام
 فسد عليهم وما نوا من حينهم وقتل بدماه وطبيبه وقتل
 كتابه وحجابه وسجن بعض كتابه واستعطفه على نفسه
 وفي جملته ان الملوك اذا ما استرحوا رجوا فاجابه ان
 الملوك اذا ما استرحوا قتلوا فقتله والجاء وابل المطر الى
 مسجد مريه فسقط بعضه وخشى من سقوط الباقي عليه وعلى
 اصحابه فخرحوا ووقعوا في المطر فابصرهم فني فانزلهم واحسن
 بما قدروا بانا باحسن ميات وكان زمان النين فادخلهم
 لسناناله واطعمهم ما ارادوا فامريه فضرب ضربا وجيعا
 وكانت له عبيد صعلابة فرمى ببعضهم من اعلا القصر وبعضهم

ادخلهم بينا وبنى عليهم ليموتوا جوعا فوجدوا في البئبئ سيفا
 فقتلهم واحد منهم ثم قتل نفسه وحرزن لذلك اذ لم يموتوا جوعا
 وقتل صاحب الديوان وشربكة لا الامر عظيم بان قطع بدي احدهما
 ورجليه وحمل راسه الى صاحبه فقال له ان لك خدمة وقد بمر
 صحبة واقبلت فنتاة مريحة قال ما خنت لك عهدا منذ توليت
 وامر يضرب عنقه وقل ابنه انا عقال اذ قال لاحيه ان ابني زال
 عقله وقل جواريه وبناته فمنهن من خنق ومنهن من بنى عليها
 حتى ماتت جوعا واهل افعال غير هذا واضطرب امره ثم اظهر
 التوبة واراد الخ ثم رجع غازيا الى صقيلية فمان بها طريدا
 ملعونا ولم يبق اباهم بعد ذلك الا قليلا حتى اباد الله ملكهم
 واهلهم وازال الامر من ايديهم وذلك عام سبعة وتسعين
 وما بين وجعل الله سبب وهن شوكتهم ان ابراهيم قتل رجاله
 خصوصا من برقادة فمارهم ببغسه وحاربهم وبارزهم فلم يقد
 لهم على شئ ثم اظهر انه عفا عنهم ثم خلع عليهم ثم اجتمع عنده
 نحو الف منهم فاحاط بهم وقاتلوا عن انفسهم فنا لا متدبدا
 ثم قتلهم جميعا وقيل غلبت الصعالية ثم استنزل العبد السودا
 مكانهم فبلغت عدتهم مائة الف وقتل وزيره احمد بن ابي اسحاق
 وكاتبه رجاء بن محمد فدمهم الله واوهن شوكتهم وسلط عليهم
 كتابه مع بني عبيد الله ومنهم ابو بكر بن يوسف النفوسى
 وكان عالما فقيها مستجاب الدعاء قال ابو بكر يا ذكر لابراهيم
 ابن احمد ان من علماء الاباضية ابا بكر بن يوسف فوجه اليه
 من اخذه فطلبهم ان يصلى ركعتين ففعلوا فدعاه الى مظلوم

فبعث الله رجلا وظلمة فحالت بينهم وبين الشيخ وكان مكفوف
 البصر فاخذ ابنه بيده فنجاه الله مما مكروا ومنهم ابن بكوب
 وكان عالما قال انور ذكر يا اخذه ابراهيم بن احمد في تمامين عالما
 فحلم الى الفيروان وكان مقطوع العرقوب فاسناذن اصحابه
 في الهروب فاذا نواله فصر بفتيحه الله من شره وفعل سائرا
 اصحابه ومنهم داود بن ياجرين وباجرين ورابت بخط بعضهم
 ياكرين بالكاف قال ابو العباس هاشم بن الحسن بن محمد بن احمد
 في العبادة وجد وفذ ذكر انها خرجا سنة من السنين الى البادية
 في اوان الربيع وكانا متوافقين متراخين فلما عزم على الاقتراف
 اوفيل ان تغترقا قال ياكرين يا داود اوصني قال لا تقسبح
 بمسبك ولا تنزل اهلك الا في موضع الدرا والسنة ولا تسكن
 ازواجك في بيت واحد وتقدم انه حضر مجلس القضاء هو
 وماطوس عند عمرو بن عند التعريف به ومنهم مهون بن
 محمد ابو عمرو وابو الفضل سهل وكلاهما في الفضل والتوفيق
 فابن في عبدان الرضا والعدل سابق وبالحكمة وفنون العلم
 ناطق اما ابو عمر فكان حاكما وشديدا في الامر والنهي وفي
 السر سمع بمجلس الخمر في الفحص على ستة اميال من شروس
 وشروس ام وري نفوسة وجاد ومدينتهم فكسر انبتهم وارق
 شراهم وفيها جاز عليه ركب التكرور قدم من بلاد السودان
 فجمعوا له اربعمائة دينار فابي من اخذها وامر باغلا والاسواق
 والبروز الى التكرور من اجل الاشتقاق بالبيع والشراء فطلب
 التكرور وثني ابى عمر لما ممعوا عنه من العدل ودلوا عليه

فسلموا وكأسمع ابى الربيع سليمان بن هارون فلما ملا أعينهم
 وأقنعتهم علما وأديبا وحيا وياى من أخذ المال تورعاً سألوا
 عن اسمه لاشتهاره بالكنية فقبل ميمون قالوا ميمون اى
 طابن اللفظ المعنى وباسب وكان ميمون الناصية على نفوسه
 مدة ولابنه وأنه رجع يوماً من جاد وسمع بجيش عظيم للسلو
 على الطريق وأراد السير معه لأنه محجة الاوائل وطريق الاشباخ
 ولم يرد أن يخالفها فلما نام أصحابه فصد غار فكيف فبات فيه
 يعبد ربه ويرغب اليه فلما أصبح اناه خيراً انصرفهم فسار
 مع طريق الماضين ومن عادتهم انهم لا يخالفوا طريق السلف
 ولوقى المشى فلا قاوما اباسليمان التذمير في منزل عن فرسه
 اجلالاً له فقال ابنه من هذا يا ابني قال او ما تعرفه هذا الذي
 انزل الجمل عن ظهره فخلنه وما زال حتى طرحه عن ظهره فلاموه
 فقال عسى من الله توبة نصوح قبل موتك ولو بسنة او بشهر
 او بجمعة او بيوم ولو بساعة ولو عند الغرغرة وضعف حين
 كان في الامور حتى لم يطق الصلاة وافقا للصرم فلما ترك
 الامور قوى واشد وقال كانما حظ عني حمل وحبس جانبا
 في بئنه مغلولاً فقام ابو عمر بلبل فوضاً للسلامة فعد الخلق
 وفاقه واخذ سكيناً فضرب ابا عمر وجرحه فقام الله ونزع من
 يده السكين وشد وفاقه ولم ينصف لنفسه وكان الحاكم اذ
 ذاك غيره فلما أصبح حمله المساج الى الحاكم قال الحاكم لئن ان
 تقبى الاسلام يا عدو الله في روى انه اذا اراد ان يحكم اخذ
 يرتعد كالسعة واذا قال الخصم اعطنى حتى جعل يبكي خوفاً

من المبل عن الحق وأما أبو الفضل سهل لما تولى أدراك الناس في ذل
 من المسودة وزناة والعرب وواحد من أولئك يقدم على
 عشرة من نفوسة لما ملؤوا قلوبهم من الرعب فلم يبرح حتى عكسها
 وصار النفوسى يقدم على عشرة من أهل البادية ورفع الجور عن
 نفوسة وتخرج مرة إلى طلب زناة ونزل الأبراج فلما قرب من
 العدو وضرب خيمته فدخلها برغب ربه وارخى أطنا بها فانشب
 الحرب فهزم الله زناة وشتمهم ووقع فساد بمدينة غدامس
 وهي على سبع أو ثمانى مراحل من نفوسة وتخرج بهم بصلح فسادهم
 فاتفق رأى المشايخ في رده فلما بلغه الرسل أبصر وأرايات وأعلاما
 فوق رأسه وعلما أن ذلك برهان من الله فتركوه ولم يردوه فلما بلغ
 غدامس ناصفوه وقتلوه فهزمهم الله وأزال الحديث وأصلح الفساد
 ومنهم أبو صالح الدركلى النفوسى وكان من أهل الخير والعلم
 والاجتهاد أخذ العلم من معدنه أبى خبيل وأفاد به أهله واشتهر
 عنه أنه وجد امرأة على الماء تسمى العافية وحملت قرية على خادم
 وحاذرت ثيابها مما يقطر خشية ما يوصل ثوب الخادم فرخص لها
 ولو نجس ثوب الخادم وزادها أن عريط الجذبان والخرفان وببلل
 الجدى يوم ولادته ولبن امرأة حلبت في ليلة مطيرة ساء وقت
 ولادتها في جملة الغنم وغبار اللبن الحس والكس والماء الذى
 يطهر من البئر إذ يعرف منه ماء السنة والماء السائل حول البئر
 ليس شئ منها نجس وكذا الطين المعجون بالماء النجس إذا جف
 وأن الوضوء لا ينتقض من سلك دمنة الغنم ليلة المطر وقال
 اختلف أنا وفهء الجبل في مسائل تمام العدة ابتداء الاغتسال

من الحيضة الثالثة قالوا انما هما تمام الغسل واذا ابطت عنها
 الحيضة الثالثة فلا تنقض عدتها حتى تری الحيضة الثالثة
 وقلت نزيص عاماشم نزوج وان من اجبر على نفقة زوجته
 يقال له انفق وان طلقت انحلت وقلت اقول له انفق او طلق
 ومهم ابو يحيى سليمان بن ماطوس الشروسي النفوسي و ابو
 هارون الجلامى موسى بن بوش النفوسي و ابو الربيع سليمان
 ابن زرقون النفوسي ثلاثهم اضاوا الارض شرفا ومغربا بعد
 ما اشافت شمس العدل والدين على الاقول بمصيبة ما نو
 فانتعش بهم الدين واحيى الله بهم قلوب الجاهلين كانوا بدورا
 بين الفراقد وكلهم مطلب للناشد وفي السيران ابن ماطوس
 حاكما على شروس فخره ابو هارون الجلامى صنوه في التقى وقرينه
 في العلم على تاثير الحق فقال ان لم تقدر على الغاية فان مادونها
 وضرب له مثالا فقال ابن ماطوس اجر الله انما حسبت ان لم
 اقدر على الكل بركت الكل وشاع علمه وفتياه في البلدان شرقا
 ومغربا وذكر ان ذكرى يا يحيى الجنائى عن ابى محمد ورسفلاس
 عن ابيه عن ابى يحيى الفرسطائى انه قال اجتمعت مع بعض العلماء
 بناحية زويلة فقال ان فتوى ابن ماطوس كلها حسنة الا انه
 لا يرى الشععة لبنيم ولا لغائب قال ابو يحيى فلما قدمت ايتت
 ابن ماطوس فاخبرته فقال قل له ذلك فغضب الحفوف لطاهل
 قال ابو العباس وغيره ان ابا صالح و ابا موسى ومن معهم من
 التلامذة اقاموا عند ابن ماطوس ما شاء الله بقرؤن العلم ثم
 انتقلوا الى افر بنية الى سلام لبك منها فدرسوا فيه الكتب

زمانا ثم رجعوا بعرضون على ابن ماطوس وصحبه من اقرؤا في تلك
 المدة فالنقواب بكر بن ابي بكر سقراوة وصحبه فصار والى وقت
 صلاة الظهر فسا لهم رجل صحبه ولم يخرج من امبال بلده ابصلى
 تماما ام قصرا قال الجميع تماما الا بكرا قال ان نوب السفر فصلى
 قصرا ومروا بامرأة تغسل صوف شاة مبيتة قال الجميع لا نظهر
 بالعسل بل حتى نترب في سبعة مواضع لسبعة افضية ثم
 تغسل بعد فقال بكر اغسلي صوفك كما تغسلين غيره ومن
 تيمم وبده نجسية فقد طهرت ونجس التراب وقال بعدم
 نجاسة التراب قالوا ابن ذهاب النجس قال ذهب بين الضربات
 فلما بلغوا الشيخ اعلموه بالمسائل وقول بكر فيها قال لهم الفرستائي
 عالم يعني بكر او صححو في سنة اشهر جميع ما قرؤا من شدة اجتهادهم
 قال ابو العباس هذه بمناف بكر اشبه وانكر على بعض من
 يرد عليه لما بلغه ان بعضا ياخذون الصدقات ثم يردون منها
 عن من اخذها منه وانكر ذلك وقال ذلك مما لا يرضاه الله تعالى
 وقدم رجل لبلا من اهل بلده واراد الخروج لبلا فصنعت له
 امراته طعاما وكانت حزيمة فاحضرت للطعام ابن ماطوس
 فحملت من وطئ زوجها ففعل فيها ففعلت من زوجي فدم لبلا
 وعند ابن ماطوس الخبر الصحيح فانتبه وذكرت له فنسى
 فذكرته فلم يذكر فرجعت معه فاذ احنها الليل اخذت
 في الدعاء وتقول يا ملائكة السم ذكروا ابن ماطوس فقام دان
 ليلة لبلا ليصلي فتذكر فلما اصبح امر يضرب الطبل فلما اجتمع
 الناس اخبرهم بصدقها ومجي زوجها لها الملائكة البظوري

ان ابن ماطوس قادة بعد ابي القاسم وبورك في علمه فبلغ فتواه
 شرقا ومغربا وهو احد فروع مانو واما ابو هارون الجلامى
 فقال البغطورى جدور مانو ابو القاسم وعبد الله بن الخير
 وفروعه ابو هارون الجلامى وابن ماطوس وابوركر يا يحيى بن
 يونس الفرسطائى ومن يتاماه ابو يحيى زكريا الفرسطائى قال
 وقال الشيخ ابو محمد بن محمد ان ابا هارون كان يتعلم عند ابي
 القاسم ثلاثين سنة الاصول والحجة والمناظرة ويقولون
 للفقهاء علم الجمانز وتعلقت به العلوم مما اعطاه الله من الفهم
 قال قال فيه ابن ماطوس لو علم الناس ما ينفعهم لازدجوا
 عند باب دارة كما يزدجون عند باب دار ابي عبدة بالبصرة
 وكان خزيما للنباه واخراه وهو افضل من تعلم عند ابي القاسم
 وكان غراسا للشجر وذكر انه يحيى من اشجار النين ثلثمائة مديا
 واظن انه مائة وخمسون وسقا والمودى يجوز تناخو تلتى
 الوسق وكان قادة في الدين بطعم مائة لعياله ومن يامن ومائة
 للاضياف وابناء السبيل ومائة لنلامذته ومن يتعلم وكان
 في ابدا انه يعمل شغله في ربه الى العشرة فمضى الى الشيخ ابي
 القاسم يتعلم ، يدرس ثم يرجع مصححا شغله وذلك دابه
 واخذ العلم منه جماعة كبيرة وفي السبر قال ابو القاسم البغطورى
 عجبى الله الدين بهذين ابن يونس وابن يونس لاسيا هذا يعني ابا
 هارون فخرنا كما نرى وكان واسع الدنيا تاجر اسفار اجمع مالا
 انتفعه في الطاعة واكثر من سراء الرع وضاف عنده الشيخ عبد
 الله بن الخير بالجزيرة حين حصروا بها فوقع صيحة على شان غارة

فخرج ابوهارون ثم رجع يسأل الشيخ كيف يفعلون ان ادرکوا
 احدا فقار ان قتلوا الانفس وحازوا الاموال فقاتلوه و ان
 اخذوا الاموال خاصة فافصدوا الموالکم فان حالوا بينکم وبينها
 فقاتلوه وضع رجل زكاة غنمه سنينا فحمل زاده يعلم مسالته
 والتقى مع الشيخ ولم يعرفه فاخبره بقصته ولما ذاء جاء اليه فاجا
 عما سال بان يعطى عما في يده وكان اكثر مما عنده قبل على جميع
 السنين لماضية فرجع وقال صدق الناس العالم كالحوض من
 جاء اسقى وكان عنده اجرد مری استعمل الورع ويجعل ثوب
 صلاته في المزود فاطمأنت نفس الشيخ اليه ثم سرق بقره الشيخ
 وفي السير قال له ابن زرقون ما رايت مثلك يا موسى او خيرا
 منك واما ابن زرقون فقال ابو زكريا كان قاده اى اما ما
 يقتدى به وهو من نفوسة تادبوت وبها مولده ومسكنه
 قال ابو زكريا وحدثني بعض اصحابنا انه ادرك دبوانه وكنبه
 بقرية نادبوت وقد بلغ من العلوم عالم يبلغه كنبه ونعلم هو
 وابو زيد بسجلماسة وكانوا يومئذ من اهل الدعوة واسادهم
 ابن الجمع وكان من مشايخ المسلمين اقبل من المشرك باجر اغزير العلم
 فمرل بوزر محمد بن ابو الربيع فاحببه في امور كثيرة فالفاه حاذقا
 فاسمحر يوما عام سديبه وتوقد نفسه فقال له انك فطبن
 ولم يطهر الباء واوبراه انه فطبن فقص ما اراد فاجابه بانه غير
 مهرف شام يوما فغطاه قال الزيت خبر مور يا مجزيت خبرا فاجابه
 بانه يصلح للخبز فاستقل الى سجلماسة وانتقل معه ومكث معه
 سنين فتعلم عنده فنون العلم فحضره الموت هناك واوصى

بكتبه لابي الربيع ورجع الى قسطنطينية واشتهر في العلوم واضطر
 قسطنطينية كلها من اجله واختلف اهل سجلماسة بعد ما خرج من
 عندهم في مسالة كادوا يقتلون عليها فاتفقوا بهم على ان يرسلوا
 اميسين الى ابي الربيع فيعملوا بما يحبهم به فادركه الرسولات
 فاجابهم فاخذوا بما قال واصطلموا ويات ليلة وصل هو وابو
 يزيد بعض اهل الدعوة فلم يحسنوا فرأها ومرت بعض النكاروا حسنا
 اراهم واذ لك صيب هلاك ابي يزيد فقال لابي الربيع الا ترى
 ما بين الطائفتين فخل لك في الرجوع الى مذهبهم فقال ابو الربيع
 اخذ الى الارض لهواي فرجع ابو يزيد لنكاريا وهم فرقة من
 الاباضية انبعوا في الكلام عبد الله بن يزيد وباخذون في
 الفقه يقول ابن عبد العزيز وابي المورج وحاتم بن منصور
 وشعيب وخلافهم انكار امامة عبد الوهاب وقد تقدم الكلام
 عليهم هناك ودخل مرة الى افرقية فوجدها تغربت واسولت
 مشايخ النكار عليهم فاصح ذلك اجمع وردوها الى الحق ودخل
 مرة خصافيه مبيعة اسرة لكل شيخ من مستاوية سر بر مجلس
 عليه فقال له واحد منهم ها هنا يا ابا الربيع فقصده فلما
 يمكن من الاستواء عثر فوقع على المستاوي ولكه مرفقة حتى
 كاد ان يكسره قال كدت ان اكسر لك ثم ناظره فعلمهم وحضر
 عداهم فخرحوا وانقلوا من غير اكل وبيعهم في احياء افرقية
 حتى نفى جميع من يميل الى مذهبهم واصح البلاد رجمه الله
 وتوجه الى الجبل وكان ابو القاسم نوالى نفات قبل احداثة
 ما حدث ولم تقم عليه عنده بينة يقطع بها عذره فيسبرأ منه

وبقي على حاله قال لهم ابو الربيع شئكم نوالى لها ثاوانتم نوالون
 شئكم فكلكم تغاثبون وسالته امرأة عن البراءة من مستاوة
 قال كلهم في البراءة ومستاوة هم النكار وقد تقدم الكلام على
 نقات ومخالفته للامام اطلع وطلب خرفة الى العجوز يرفع بها
 ثوبه فاعطته فقالت انها نجسة فقطع منها طرفا وقال خذي
 نجسك ورفع بالباقي وطلب مرة ماء فاعطته عجوز فقالت اشرب
 قليلا فاستنوعب ما في الاناء قالت ألم أقل لك اشرب فليلا قال
 انما شربت قليلا ناول قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل وبلى
 نبرجا بنساء قسطا اليه فقال ما اكثر اماء اهل هذا البلد فحملهم
 على غير الحرائر وعيب عليه الغنى بالرخص فقال بيني وبينكم
 النسيان ووطئ برجله شيئا رطبا فقال ما اكثر طعام اهل
 هذا البلد ثم وجد طعاما ومر على غدير ماء في فصل الشتاء
 ومعه عالمان اخران متقيان وكان وقت صلاة فلم ينوضا
 خشية الضرر من البرد وغسل احدهما ثوبين بد به وتوضأ
 الآخر فاخذه شدة البرد فوقع فاذه صاحبه في ثيابه وحمله
 وقال لم يهين على نفسك ان تنضم لصلاة واحدة فنم الآت
 لصلوات قال ابو العباس ارى ابا الربيع افقه الثلاثة في المسألة
 وساق تمام اجابته مع ابي الخطاب وغيره ومنهم ابو الخطاب
 وسئل ابن سفيان الزواجي رحمه الله تعالى قال ابو العباس
 مذكور في من افق بدنه في العبادة وماله في الصدقة موسوم
 بسمة الصلاح وسمة معدود في ديوان علماء وقته لابطيا
 في الساق ولا فاصرا عن اللحاق وجاز ابن زرقون على رصوا

فوجد بها اربع فرق من الاباضية مساوية اتباع عبد الله بن
 يزيد والخلفية اتباع خلف بن السمع والنفاشية اتباع ثقات بن
 نصر واهل الدعوة وذلك في ايام ابى الخطاب وسهيل فامر
 القضا والاحكام لابي الخطاب والفتيا للنكار وهم مستأو
 وامامة رمضان للخلفية والاذان للنفاشية ووقف ابو الرع
 على حلقتهم والنكارى يفتى قال في لمن يلبه مسالة يسال عنها
 ولعلم لا يعرفونه فسال المنى فتعجب من ترتيب السؤال
 وحسنه ولم يطق جوابه فقال ابو الربيع اجب الرجل قال
 النكارى اجبه انت ولعله ظن ان السؤال اعطال فاجابه
 ابو الربيع فزاده اسئلة اجاب فيها من غير توقف فرجع السؤال
 اليه وسقط النكارى ثم ان بعض اهل الدعوة ساله عن النكار
 والخلفية والنفاشية وهم حضور قال كفار فظفر بعضهم الى
 بعض فتفرقوا وابو الخطاب غائب واخبر بما وقع رانه عجّل
 على القوم فقال ابو الخطاب كلا انه فصل لكم دنكم وعاب
 على ابى الخطاب نفوسة الجبل وعانبوه في استغنائهم النكارى
 والرمه الامر ليقظان ونفريه الارامل واليتامى للظلمة ونفديهم
 خلفيا فلما بلغه بكى وقال الحمد لله الذى جعل لي اخوانا يعاتبوني
 على ما بلغهم منى من التقصير قبل يوم القيامة فاجابهم بانى
 لا احكم بما به يفتى وانما احكم بعلمى والزامى الامر ليقظان
 انما التزمته احتسابا بالله لا ليقظان وامر اليتامى والارامل
 ان يداروا عن انفسهم ولم اقدم خلفيا انما اصلى فر يفتى ثم
 اخول له اتصلى وقال ابو زكريا فيما بلغه عن بعض اهل القير

والله اعلم ان كان من اهل الدعوة او من غيرهم كان عنده من
 العلم ان من بنى مسجدا في ناصرون فهو مسلم عند الله فخرج
 الى الموضع ليبني فيه المسجد فوجد ابا الخطاب بناه وهو مسجده
 المعروف وانه رجل لا يعرفه فقال لي عليك دينار قال لا امرتك
 فالح في الطلب فاعطاه ما طلب خشبة الخوصومة وساله بعض
 اغنياء بني هراسن ان يعطي زكاته اخاه فقبرا قال ادعه فدعاه
 فقال نب الى الله فتاب قال اعطه زكاته قال للاخذ البسناك
 ثوبا وهو لباس النقي فان تعريت منه ولا فتلك الا الجوع
 فنزعه بعد فبقي اثر الفقر في ذريته واخذت فيه دعوة الشيخ
 وقالت امرأة من ذرية ابي الخطاب المعافى حين مات ابو
 الخطاب ما بال الحق وبقيتم يا زواغة بطون كالأخرجه وعمائم
 كالابرقة ونعال سجلماسية واحكام منعوجة ومنهم ابو
 ايوب صنو ابي الخطاب في البقي واجابة الدعاء والعلم والسما
 خرج هو وابو الخطاب يوما في بعض حاجتهما فادركهما الليل
 فابصر البلة القدر فاجتهد ابو الخطاب في الدعاء لامر آخرته
 وابو ايوب بدعوان بصيب دنيا سببا للجنة فانكر عليه ابو
 الخطاب ان هذا مقام عظيم انتعرض فيه للدنيا فقال ابو
 ايوب ان لم اصب بها الجنة فلا رزقنيها الله ومسكنها ربي
 وبسط الله الرزق والدنيا على ابي ايوب وقبل اذ اجمع زرع
 للدرس رآه من مجربة واطلق يده للنفقة للوارد والصادر
 ونزلت به عبرة لهما روا ففهم لهم مطبوعة فلما اكملوا قال
 لابنه ازل وانظروا ففعلت المطبوعة قال له ففهمها فح الجنة

فتصدق بما فيها وابند باهل الغير وافته نفوسة الجبل في سنة
شد بدة الفخط وراى على وجوههم لباس الجوع فانزلهم وانفق
عليهم مما اعطاه الله وكان يذبح لهم كبشا غدا وعشاء كبشا
شهرا وما مومنهم من الطعام فسمعوا برخص الطعام بحرية
فارادوها ليمتاروا فممنهم وكان الرسول بينهم ابو مسور واللق
دواب الاشياخ في الاندر فاكل قالوا كيف يصنع بالزكاة فلما
حضر الكيل اخرج العاشر والناسع والثامن والسابع
والسادس للزكاة وذلك النصف فاماروا جميعا من زكاته
وكان معهم ابو يعقوب الدمري ومعه ابنه وقال اجعلوا
للصبي سهما قالوا ان كان منولك قال سبب عندى اللبلة
بردد بخبره فلما اصبح قال نولبته وخرج في جماعة بربدون
زيارة الجبل فبينما هم في السبر اذ ابصروا شخصا طنوه عدوا
وترلوا عن دوابهم من البغال فتعلقوا بالورع فكنوا بالورع
فلما حنهم الليل وتيقنوا ان يببنوا تلك اللبلة طاوين قال
عندى الف فقير من طعام وما بلوثة زينا وانا بيت بغير
عشاء خمار ما بدخر المرء النقي وكان السبع عيرا ففعلوا
دواب الشيوخ فسا فوها ومنهم ابو محمد الدر في قال ابو
العاس اسمه على وفي كتاب السير اسمه زيد بن حصين
فاما ان يكون ملي لفا واما شيخ آخر اسمه ملي قال ابو العباس
هو من نزل الى الورع والصلاح ومن ضرب في الدراسة
بالفداح وادبرت عليه من راح المذاكرة اقداح وذكر ان
رجلا دعاه الى طعام فذكره بشهادة له فقال ارفع طعامك

لان لك على شهادة فقال كل واشهدك اني تركت لغريمي مالي
 عليه من حق بشهادتك فانصرف واحضر ابو محمد قحماصا لهما
 واستدعى الرجل المذكور فقال خذ الطعام واصرفه فيمن ترى
 محتاجا واحناط بذلك لما انلف بسببه من الطعام وتقدم
 مثلها لابي الشعثاء الزنوني وبعضهم يكتبه بالسين وللشيخ
 ابن ابراهيم مثلها كما سباني وفي السير كان عالما زاهدا في الدنيا
 وكان حاكما على اهل جاد وركب حمارته ذات يوم فبركت
 فاخذ يصفق نعليه عند اذنيها وذهب اصحابه ولم تقوم
 فقال بعض اصحابه ما اظن الاحمارته بركت فرجع فضر بها
 فقامت والورع منع الشيخ من ضربها فان نصر بن اكبث مقدم
 فساطوا قدم على الشيخ وهناك معنق صالح اسمه نصر قدم ايضا
 فقال الشيخ للمعتق ارج يا ابا حبيب هنا فظن ابن اكبث
 بريده قال موضعي مستويا يا شيخ قال لم اعنك وانما اعني
 المعتق واما انت فارجع في الجحيم قال استحق المعتق ما فعلت
 به يا شيخ ووقعت فتنه فاذا جاز على جماعة فساطوا قال
 لم اجتمعتم يا جماعة سوء وكان مقدمهم ابن اكبث يحذرهم
 من ان يجيبه احد فاجابه يوما اخوه لبيستقيم لك المستي
 ولحمارتك قال الشيخ لا يستقيم مشي ومشي حمارتي الا
 بك عسى الله ان يقتلوك وبصطلحوا قال ابن اكبث لا خيه
 احذر اهل زمر من الشيخ فوقع لي فيك يا ابن اخي فكان
 الامر كذلك فقتلوه واصطلحوا وازداد عند ابنه ابني يحيى
 يوسف ولد قال اخذنا في النوسع وسموه سليمان لعلة

يسلم من دهره وقيل عنه يجنبوه الخضاء خوفا من عقوفه
 وأتاه مسكين وهو ياكل شواء اشتراه فاعطاه ما بشرى
 به شواء وقال إنما اشتريت هذا لأكله لنفسى وكان ابنه
 أبو يحيى لا يصلى فزار أبا محمد شيخ من تميماء فقال له أبو
 محمد بن عندي يا شيخ فقال لا افعل وابنك لا يصلى فانصرف
 فجعل أبو محمد جبلا في عنق ولده وحمله الى السجن وقال
 ما وجد لي عيب الا انك لا يصلى فاختراما الصلاة او دوام
 السجن او نركب جملا ولا اراك ابدا فاخترار الصلاة فاخذ
 براءى به ازمانا ثم تاب ورجع الى الله بقلبه فاحسن وضوءه
 واقبل الى المسجد وجاز على اترابه كان اذا جاز عليهم قبل قالوا
 على وجه المزوبة هذا فلان اراد ان يصلى فما قالوا شيئا
 يومهم استخياء منه حين اقبل فاراه الله عبرة النبوة
 من ساعته فها بوه والبسه الله ثوب الوقار وغشى عليه
 في مرضه الذي مات فيه وهو يد اربى الى عبد الله بسوق
 جادو فخلوه يسفون منزله حتى بلغوا ما طس فاقا فقال
 ابن تريدون بي قالوا من ذلك قال ردوني وجدتموني في الجحيم
 وموضع الرياط فخلتموني فرددوه ومات بدار بني ابي عبد
 الله ودفن قبلة الدار فلما جن الليل قال الشيخ ابو زكريا
 اللاتوقى فخرجت لارى قبر الشيخ فلما قربت رايت مصفوا
 من الرجال مصطعة حول القبر صر الثياب وأما ابنه
 أبو يحيى فاخذ العلم من ابي محمد الكباوى وكان من اعلم
 اهل زمانه واستغفرا ابو محمد الدر في ابا محمد الكباوى

في المرأة اذا نادى زوجها وامر من موضعه فقبل فرخص الافداء
 وفي من حلف لامرأته ان لا تعطي مفتاح الحب فارتها لمن حلفها
 وقالت لا اعطيها لك الا حنث وفيمن حلف لزوجها ان ياكل
 بالزيت وناكل بغير زيت وهو مختلط فرخص اذا اكل من موضع
 باخر فيه المغرف حين الاثراد وكان زمانهم قليل الزيت ويجلون
 الزيت على المغرف وكان ابو يحيى متفتنا في العلوم وعارفا
 بالنجوم وتولى بعد ابيه حكومة جادو و تنحصر اليه اشان
 احدهما سرق زينون الاخر فاني ان بفر قال ابو يحيى قم خذه من
 موضع كذا وكان مطبعا للوالده وقال ما بشق على سني اكثر
 من ان يقول اطعمني لحما لذيذا فابادر بسقي واذع شاة
 واسلمها واهيئها بنفسي وفي السبران ابا محمد الآخرة
 دون الدنيا وابو يحيى يوسف بن ابي محمد الدنيا والآخرة
 وسليمان ابوداود بن ابي يحيى الدنيا دون الآخرة قال ابو
 يحيى اخذت العلم بالفضعة وفرقه بالاقداح بشبر الى
 كثرة فصبه وقلة فهم غيره وقطع فاطع على امره عفيفه من
 ارحمان فحلت منه فساورت عجوزا في امرها فقالت اقعدى
 عند الحبس حتى اذا رايت من خرج الى حاجة الانسان
 فتواري عن المنزل فتعلمني به ففعلت فخرج ابو يحيى حتى اذا
 دار من الشعبة خلف ابي طين فتعلقت به فعال اذا ولدت
 فقولي هو لفلاون فولدت صبية فقالت هي لفلاون فارسل
 اليها بجميع ما يحتاج اليه مثلها فوقعت البركة في ارزاقهم
 من هناك واما ابوداود سليمان وابو عبد الله محمد بن ابي

بابا وفبره بالموضع المذكور بزار وما قال القائل انطلقوا
 بنا الى قبر الناب دينه ومنهم ابو محمد جمال المراتي المدوني
 رحمه الله قال ابو العباس هو بقبة الاسلاف المثلى في
 سيرهم حين التلاف اقام المرفض اذا اراد ان ينقصي قال
 وهو من السباق في العلم والعمل والندا وقارض في ايامه
 رجل رجلا فبينما هو في تجارته اذ ورد تفسيره هو دين محكم
 فاشتره لنفسه لكن من مال القراض قال لصاحب المال
 لك راس مالك عندي وقال صاحب المال الكتاب لي ولك
 نصيبك من الزرع فتعصب قوم كل واحد له فاني ابو محمد
 ففتح الكتاب فاذا في وسطه ورقتان غير مكتوبتين فحسه
 بينهما نصفين وقال من اراد نسخ النصف الآخر فليعمل وقيل
 الناسخ تفرس انه تقسم فمض موضع القطع فاصطلموا ووفد
 جماعة وفي جواربي محمد رجل اضرا لجمع عباله وله ابل ولهم
 يتركه الشح المطاع ان يخرج منها ناقة فقام الشيخ الى خيارها
 فخرها للعيال بغير اذن فلما اصبحوا غارب عليهم غارة اكسب
 ابل الرجل فلولوا ان الله يلطغه لهم الشيخ لما نواجو عاقيل
 فنبلغوا بشحم تلك الناقة ولحمها وسدوا فافهم تلك السنة
 النديدة وخرج عامل الظلمة الى قبيلة وهم اهل مواشي
 وقال كلمات ضاعفت عليكم الطلب فلم يكثر نوا بقوله
 بمافة وخرقا لا قدرة وعزا فقال ابو محمد للعامل امنعهم
 من ان يسرحوا مواشيهم حتى يعطوك فعمل وفعلوا فظعن
 الجهال في عمله بانه عون للظلمة على الظلم فقال اذ بلغته

سقايتهم على العالم ان ينظر للجاهل ويد له على ما فيه سلامة دينه
ودنياه وكان يصلي جماعة اكثرها اهل خلاف ممن يرى القنوت
وكان بغت باى القرآن وقيل الفاعل لذلك فتوح و توجه
مشايخ افر بعية الى طرابلس وانفقوا انهم لا يتكلمون الا بقول
واحد في المسالة فدخلوا جربة فحضر شيخوها مجلسا جمعهم
فوقع الكلام على الشباب التي صنعت مما انبت الارض
فقال الجميع لا تطهر الا بالغسل اذا نجست وقال ابو محمد
تطهر بماءه تطهر الارض فنبهه بعض اصحابه على ما وقع من
الاتفاق فابى من الرجوع وكان ابو مسور حاضرا فقال العالم
مثل الاجدل اذا طلق ضرب قال ابو العباس انما نبه بعض اصحابنا
واعلمه بان اتفاقهم هو الصواب وصحبه الى الحج الشبان
مطكدا سن وعبد الله بن الامير ومعه اثنا عشر رجلا فدعا
بوما الشيخ مطكدا سن بعينه على ارتجالها قال ليس ذلك من
شاني قال وما شأنك اذا قال الدواة والقلم وحسبك الى
كنت احد عشر كنا با في عشرة ايام فلما بلغوا مدني راى ابو
محمد رجلا يطفف الكبل فلطمه قال او فوالكيل ولا تكبروا
عن المخسر من فرغ المضروب راسه فقال فينا والله نزلت
باميرى وانما نبهه ابو محمد بالآية لذلك فلما قضوا امناسكم
ورجعوا الى بلادهم جاء لهم هديتهم الشيوخ فقال الشيخ عبد
الله بن مانوج للشيخ عبد الله بن الامير لعلك اصببت في سفر
بشيئ قال قد سلمني الله وعافاني قال ابن مانوج او دلو
احسببت بشيئ تصاب به فاصبح له احد عشر رجلا موفت

اراد ابن مافوح قوله عليه السلام من يرد الله به خيرا يصيب
 منه وفصدان يوفى الله اجره ومنهم الشيخ فتوح بن ابي
 حاجب الوسلاقي المراتي وذكر عنه ان محالفاطعن في دين
 الوهبة بمسمع منه فغضب وقال ليس هاهنا احد من
 اولاد المشومات فسمعه جماعة من شبان فزارة وقتا بهم
 ممن يغضب لغضبه فتسور واليلا على الرجل داره وخنقوه
 حتى مات فرموا به في الزقاق وذلك ببعض قري الزاب فلما
 اصبح ونظره الناس ولم يجدوا به جرحا قالوا والله ما فعله الا
 الملايكة ثم مر الغاعلون بالشيخ بعد عام فقالوا يا شيخ هل
 هنا احد من اولاد المشومات اولاد يذكرونه فعلتهم فاشنا
 عليهم وشكر فعلهم واذاه ذئب في بحيرة فقوص فدعا عليه
 فاصبح فيها ميتا وسرق له فقوص فجعله السارق في زف ماء
 حمله على ظهره فلما توسط مجمع الناس وقع وانقطع السقاء
 ففضحه الله وهي بعد امرأة سرفنة مرارا فلما نادى دعا عليها
 ومنهم سمعون بن ابوب هو في العلوم آية وكما في الكلام فغاية
 اعزف من محرمه جماعة واقببس من موردها قوم فادة
 عنهم ابو العاسم وابو خرز وغيرهما ممن بكثر عددهم قال ابو
 العباس نفسه او انه وعبد مكانه وكان من الاثمة النقات
 علفن عنه الفناوى والمسائل في كثير من النوازل وله آثار
 محفوفة في جهة طرابلس ومنهم ابو عامر السدراي وكان
 عالما ورعا زاهدا عاملا وفي السير اراد سنروس فاوصته ام
 سمعون ليضع لها حرا بها فقال لا تكلني الى حوايجك فان الدنيا

عدى لاساوى جناح ذباب فقالت اظن ان لبس لنا عمل
 يوزن عند الله فقال مسكينة ظننت ان الاعمال نوزن وانما
 نوزن القلوب وقدم مرة من الصحراء حتى بلغ راس الجبل فقال
 له ابنه احملك ام احمل امي قال احمل امك فحمل امه على ظهره
 الى منزله فوجد ابا عامر سبهما وهو قبل ذلك لا يقدر على المشي
 وبعث حمارة مرة الى افريقية يمتار الزيت فاصيبت العير التي
 رافقته فاخبر فقال حمارى سالم الى ليلة من الليالى فقال
 فوموا حطوا عن الحمار حمله فاذا به على الباب واقف وتام
 مرة في غاره فسمع نداء عليه فخرج فلم يجد احدا فرجع
 فوجد صخرة وقعت من سقف الفار في مكانه ولولا من
 فضل الله لكانت القاضية وكان ابو عامر يبعث حمارة الى
 الجبل برعى فيقول عند الرواح اذهبوا الى موضع كذا فانوا
 به الى مرة قال اذهبوا الى موضع كذا فانوا يبرد عته ود
 مات بل قد اكله الضبع وبعض بنيه يخالط اهل زنانه
 في البيع والشراء فجعل وليمة وابوه امر بتجنب طعامه فكره
 ان ياكل الناس ولا ياكل ابوه فاصطاد طيبا فقدموه له
 عند الافطار فقيل له من عند ابنك قال نخوة ما جاء من
 بونس فهو مونس فارسلها مثلا ومنهم الشيخ التقى الافضل
 الحاكم الاعدل ابو بسجيم من اهل ناغروب وفي السر
 ان ابا عامر السدري ارسل ابنه ابا حسان الى الشيخ الى
 وبسجيم ان يدعو الله له ان يرزقه الجنة فاني سمعت عنه
 انه مخرج الحق كما ارزله الله وذلك انه بلغه انه استمسك

رجل باخر عنده انه خوفه فاقرأ الآخري ذلك فاخرج الشيخ
حرمة السباط قدامه ثم استغل بوظائف الصلاة فلما صلي
امر ان ينزرفنقدم واحد سوطا من تلك السباط ففزع كهيئة
من يعرض للضرب فنزكه واخذ غيره حتى اتى على الحزمة فقال
له ثبت قال له ثبت يا شيخ لا اعود فقال المدعي اعطني منه
حفي قال خوافا خوفته فسار ابو حسان بوصبة ابيه ابي عامر
فاخبره فقال فما نحن حتى نطلب الجنة لابي عامر تحقير نفسه
وهضمها عن مراتب الكمال ثم دعا له فاعطاه تمرات قال
بلغها لابي بك بفطر عليها وقل له يدعولي بالجنة ويات ابو
حسان في رجوعه بالصبراء ليعد المكان فلما بلغ اياه واخبره
بالخبر قال ابن نب قال في الفحص قال على ما افطرت قال على
بقلة الزياح قال الشيخ لو انك اكلت التمرات لم تغلح ابدا
وسمعه رجل يقول رب لم كان مالي مثل مال المصري لا تصيبه
الافات ثم جاءه بعد ذلك وهو مسرور فقال له انك تفرح
لي مان لي صنع من الابل جيغا ومنهم ابو حسان بن ابي عامر
المنقدم فمل بنفسبان لعاصم السدراقي ودخل على الاشباح سلا
فوفعت بينهم مباحثة في مسألة خطوه فيها فالوايب الى الله
من قولك وفيهم ابو عيسى الدرقي وكان ابو يحيى القريسطاء ي
ساكنا ونصرته عجوز ثم تكلم ابو يحيى فقال لابي حسان نب الى
الله قتاب فقال ابو عيسى للعجوز التي قوت قوله هل توليت
ابا حسان قالت نعم قال هل تدعين له بالجنة قالت نعم
قال هل تدعين ان يشاركك معه في المنزل في الجنة قالت

نعم قال نوبى الى الله لبس للعبد ان يدعو بالمشاركة الا مع
 المعصوم قالت عن نكن يافتي كى انسب اليك ديبى قال قد استأذنت
 من دين ابن عامر وحضر ابو حسان مجلس ابى هارون الجلالى
 فى شروس فسأله فبين عظم فى الصلاة واحدة وانثنين او
 ثلاثا او اربعا او خمسا فاجابه بان الثلاثة هى السنة وفى
 الاربع والاشان فولان والنقض فى الواحدة والخمسة وسأله
 فى الذى اخريديه عن ركبتيه فى السجود او قدمها على راسه
 او وسطهما او ساواهما بالراس فاجابه بالنقض فى التقديم
 والساخير والخلاف فى المساواة والمعمول التوسط فقال
 ما تقول فى جالب الخدم فتسرا واحدة فانت باولاد سود مثل
 الزيتون قال يلزمونه فضحك بعض من حضر فعصب ابو حسان
 و قام وقال الضحك فى المجالس فانهرا ابو هارون الضاحك
 ولما حضرته الوفاة اوصى بثمانين دينار قالوا لماذا قال
 للندار السود او كانت العجوز تبركات جدة الشيوخ من عباد
 الله الصالحين والبها هربت البنت الصالحة البصيرة حتى ظهر
 حملها وقصتها انها من اهل ناغرويت وكانت عبدا فقلب على
 نفسها فحملت وخافت من اخيها فهربت حتى انت العجوز فولدت
 عندها غلاما فاحتال اخوها حتى راي العجوز ليلة استغلت
 بعض ما عندها ودخل فوجدها "الحمل" ودبها فخرج فدخلت
 العجوز فوجدتها ممدودة وولدها رضعها ودفنوها فراها
 بعض الصالحين فى الليلة المعيلة فى المنام قالت له قل لاني
 ما رجمه بالعربية فليضرب دوا الفعل السود وجدت

منازل بنيت باللؤلؤ وهو شعر له وزن بلغة البربر واسم
 ولدها وزال عاش فتعلم القرآن والعلم وصار شيخا ماما
 وفدوة وعلما يهتدى به وولد له ولد سماه عيسى قال
 الشيخ ابو محمد الشيخ عيسى والشيخ ابو الربيع اليوجلاني ليس
 عندهما من كلام الدنيا شيء الا الاشتغال بطاعة الله تعالى
 حتى لحقا بالله تعالى وناغروا مدينة قريبة من لالت تحتها
 رجلا اهلها زناثة واجتمع فيها في ايام ابى ويسمجهان سبعون
 شيخا اصحاب القلنسوات واكثر اهلها ذهبوا الى وارجلان
 وكان رجل من اهل لالت قويا في دين الله وجعل الناس يوكلونه
 على انقاذ وصاياهم وكان لا يترص ولا ينتظر في انقاذها
 وباتية اهل ناغرويت فيعطهم فاذا قال احد منهم عبالى كذا
 صدقه واذا قال وصالى فلان ان اخذ له وعباله كذا صدقه
 واعطاه على ذلك الحساب ومنهم النقبان الورعان العاملين
 الدائبان في طاعة الرحمن ومعصية الشيطان ابواحمد ومجمل
 ابن بصير اللولوتيان النفوسيان وفي السير اعاد ابواحمد
 صلاة سنة في ليلة واحدة وذكر لأم زورغ ذلك ايضا وهذا
 الشيخ بورك فيه وله فضائل فالواماد دخلنا على محمد بن بصير
 قط الا اوصانا ان نختف من الشيطان باريح فاذا فعلتم
 تركتموه كالخابية التي لا غرها عند الرغبة والشهوة وعند
 الغضب والرهبة ومنهم ابوزكريا يحيى بن سفيان اللولوتي
 النفوسى وكان من المعمرين وكان حاكما عادلا وعالما فاضلا
 وفي السير سافر الى الحج ومر في طريقه برجل يسقى الماء

وبسالمهم عن اسمائهم فاستنصفاه فصفاه وساله عن استناده قال
 محبي بن سفيان فانصرف السافي ففيل له لم تركت السفي قال
 رأت في المنام اني اسقي رجلا من اهل الجنة اسمه محبي بن سفيان
 وظفرب به واصطحب مع قوم من المخالفين وكان هو الذي يصلي
 بهم جميعا وكان بمحصد الزرع فاحتاج الى ما يحمل عليه فاتاه
 جاره بجملة يحمل عليه فابى له وانهره ثم بعد موت الشيخ
 حصداينه في ذلك المكان فاحتاج ايضا الى ما يحمل عليه فاني
 حاره بطلب جملة قال له اردت ان احمل شيكني ثرا حمل
 انت بعدى فغضب ابن الشيخ حيث لم تؤثر بالنقد فمال
 صاحب الجمل ان ذالمن العجب الشيخ فغضب علينا اذ اثرناه
 على انفسنا وابنه يهددنا اذ لم تؤثره واتاه ابو الربيع بنعلم
 عنده فاخذ بغتي بالرخص في مجلسه قال ابو الربيع هذا
 كثير قال ابو زكريا ان لم ترد فقم فقام ابو الربيع فقال
 ابو زكريا للسلامة ودوه ان لم يفهم هو فلا يفهم غيره
 فوجدوه راجعا فدياله وحضر مع المشايخ بضربون رجلين
 حففوا على احدهما وثقلوا على الآخر فقال حففتم على هذا غلط
 الله عليه وسددتم على الآخر خفف الله عليه فكر الضرب على
 الذي خففوا عليه فمات وكان نفوسيا وسلم الله الآخر
 وانزل الاشباح رجلا من اهل نار دبت في السجن فاراد اهله
 اخراجه من غير رضا المشايخ قال ابو زكريا انكوه بخروج
 لا يفهم الله به فلم يسفع به اهله بل اخذ الدعوة في الجميع
 وراى بعد ذلك غلاما عليه ثياب حسنة وبرنوس احمر وهو على

فرس فقال من والدهذا قالوا من اهل اندامر يعنون قبيلة الذي
 اخرج من السجن قال اوبقي من اولاد فلان احد الى الآن حسدا
 النبوة ثم مات الفتي بعد بغليل فنعوذ بالله من عقوق اوليائه
 وبآته المشايخ فاكثر عليهم الحمد دون الطعام واستغذروا بآتوه
 تارة اخرى فاطعمهم الطعام والزيت فلم يستغذروا فذكر له
 ذلك فقال لا عذر مع الطعام والزيت واخذ منه العلم بشر
 كثير واخذ عن ابي محمد خصيب التمهصي وعن ابي عبد الله
 محمد بن جلداسن اللالوني ومنهم ابو عبد الله محمد بن جلداسن
 اللالوني النفوسي وكان بحر العلم الزاخر وامام الحكم الفاهر
 قبله في بعض احكامك ضعف قال اقعدها على طريق
 الخطابة فان رايتهم معهم عودا يا بسا فصدفتهم اني ضيعت
 شيئا من الحق وكان بشروس في يوم مطر فمشى بخفيه حتى
 دخل المسجد فتقدم وصلى بالناس بها وللامام افلم ما يقرب
 منها وذلك ان بعض علماء تبهرت دخله الشك فادركه يوما
 يحاذر ما بطبر اليه من طين الازقة وذلك في اثر مطر فحراك
 الامام فرسه منعدا فاطار عليه من الطين الذي يحاذر
 منه فلما بلغ المسجد قدمه بنبيا به فصلى بالناس وزال
 عنه الشك وقال رجل لابن جلداسن حين تقدم بخفيه
 ان متولى الناس مثل اللبن يغبره اذني ما بيع به فترك مثل
 ذلك من هناك وكانت ام سمخون اللالوتية من افضل
 مجوزي الجبل وسار المشايخ لزيارتها فلما قربوا اتاهم خبر
 حدث وقع بجارد و فرجعوا الا باهارون فلما وصلها اخبرها

قالت يا اخي خشيت ان اكون ممن قيل فيهم اذا زارت الاخبار
 فاسفاسد الملائكة عليهم الفجور واذا زار الاشرار صالحا
 قيدتهم الملائكة وقالت للشيخ ماطوس بن ماطوس رضي الله
 عنهم ما زوجك قال ليست بشئ فرائها بعد ذلك فقال قلت
 ليست بشئ وهي كالشحم المغسوس في الدم بارعة الجمال قال
 ما انتن من لم ينو الله وقد تقدم شئ من اخباره ومنهم ابو
 الربيع سليمان بن هارون اللالوق شيخ العلم والتحقيق وقوة
 اهل التقى والتوفيق وفي السير مات وهو ابن سبع وعشرين
 سنة وقد جازت عليه نسبة الدين خرج ايام الربيع هو
 وبلا مئذة تصادهم بنونجين بمشون بين الخصوص فقتلهم جميعا
 وكتب ابو يحيى العرطاي الى اهل جادو والمؤمنون تنكافاد ماؤهم
 بلغنا ان تسعة رهط من بني تيجن بفسدون في الارض ولا
 يصلحون قتلوا ابا الربيع يعني لهم ان قدروا على احد منهم قتلوه
 واخذ العلم عنه كثير منهم ابو محمد خصيب بن ابراهيم النخعي
 واخذ هو عن ابي هارون الجلامي موسى بن يونس وقد تقدم
 ذكره ولالت موضع الاشباخ والعلم عنهم ابو نصر زار بن
 لويس المفسني النفوسي من الائمة الاخبار والقادة الابرار
 وفي السير قال ابو نصر الكلام كله لغو الامسالة في الخبر واستفاده
 من الشريعة والقرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسبحان
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفيها اتاه ابو سهل
 البصري بن محمد يعلم عنده فحضر المجلس فسمعه يقول لن ينجو
 من علماء آخر الزمان الا قدر ما يسلم من المصابيح اللاني رفعت

من بيت الى بيت في يوم ربح فلما اصبح اتى الشيخ للوداع قال
 له ما السبب قال سمعتك وما ذكرت من قلة من ينجو امن
 العلماء قال ابونصر اذا كان هذا شان العلماء فكيف بنجاة غيرهم
 بل الجهال دود لا يفلت منهم احد ولما حضرت الوفاة ابانصر اخذ
 بيكي فلما يبكيك قال خوفا من الفناء فلت دار من دور نفوسه
 لم يدخلها فتياى ومنهم ابو غلبون النفوسى وابو محمد بن المطا
 النفوسى الا مللى كانا عالمين عاملين صالحين كان ابو غلبون
 يقرأ في منزله ونقرأ معه ابنته من بينها من الجانب الآخر
 من الوادى ورأى ليلة القدر فاضت الارض فابصر ذبأ
 بموضع بعيد بكاد ان لا يبصر فيه بالنهار وفي السير ان ابا
 المطا شدد الورع فطلق امراته فقال من قال الآن يبنين
 ورعه يعنى ان صدقات النساء ثلاثة ارباع ما عند الزوج
 من الربع هل ينصف نفسه فبعطها ثلاثة ارباع الاصل
 فانصف من نفسه واعطاها حقها وام الربع موضعها
 بمررب موضعه كانت ماوى للاخيار وكهفا للابرار وسأ
 ذكرها مع ذكر ابى حسان حبار بنى ملال الفرسطائى ومنهم
 ابو محمد عبيده التلاى النفوسى وفي السير كان شيخا وذكر
 من سخائه ان وقع بفقوسة فخط وشدة فاحدسفق اهل
 ملده ما شاء الله من الدهر وقال لهم من اراد ان ياخذ نصف
 صاع لغدائه ونصف صاع لعسانه من اى نوع شاء من
 شعير او تمر او لبن ومن ورعه ان ارسل باقه نزعى رديقه
 عند العرب فحمل فلما ولدن رد لهم الولد ومن حزمه

قالوا غرس ثلثمائة كرمه ببده واوصت عجوزا بعد ان
 عجزيا عن الزيارة والا لتقا وقد كانا لثقيان بموضع بين
 بلديهما منذ اكران وتذكر ان الله ثم تغفران فلما عجزنا اوصت
 احدهما الى الاخرى لا تتركى نصيبك وحظك من الامر والنهي
 لان من احبى نصيبه منها كمن احبى المسلمين من محبة ومن
 ترك ذلك كمن قتلهم وباع سهمه من الجنة احدهما من اكران
 والاخرى من نوغرمت ومن عادة اهل الجبل الاجتماع والتراوى
 في الله خصوصا اهل ولون وكان اجتماعهم على ما يصلح الاسلام
 واموره يخرجون الحق ممن كان عليه حتى اذا نزع احد بفلة
 الناس من اصلها ادبوه وفي يوم جمعة ينزاورون ويختلفون
 في الطرف بين سائر وراجع مثل النمل وتبض الجبال من كثرتهم
 ومنهم الشيخ السبي العالم النفي ابو هارون النملوشاءى
 وابنه ابو الربيع وصنوه في العلم والتقى لاني النسب ابو يوسف
 خلاص وكان ابو هارون صائما الدهر مع علم كثير ووزع
 قوى واخذ العلم عن ابي محمد خصيب بن ابراهيم النخعي
 وكان سبب ابتداء فتياه ان ابا محمد لما عجز بالكبر على المسير نزل
 الاشياخ الى اجناون وفيهم ابو زكريا بن ابي عبد الله وابو هارون
 ولما قعد المجلس قال ابو زكريا لابي هارون افنت تقدم من
 هنالك فتى وسبب انتقاله الى ابيان كان يزور عجوزا فيه
 فلما رجعت له الامور وكان قد اسبح من المنزل وقت الزيارة
 فانقل اليه فبنى فيه مسجدا وفي السفر فصار كهفا وماوى
 لاهل الاسلام وله امرأة صالحة من خيار المسلمين ورعا

ودينار ولا ولد له معها وكلبوه المشايخ ان يزوج اخرى قال
 لا تزوج الامراة سالحة ورعة وامر زوجته بوما يجعل
 له الماء في انيته للوضوء فلما اخذت في الصب حاذرت
 ما يطير عليها من جرة الشيخ فاهتم بالتزويج عليها من هناك
 فالمسواله امرأة فصلح له فلم يجد والا ابنة العجوز جدة الشيخ
 نبرأنت السدراتية وقد تقدم الكلام على بعض امورها
 فخطبها وجلبوها فلما قربت من المنزل انى ابو يوسف من
 اهل تنغست زوجته الاولى فوافق سماعها الخبر ذلك
 الوقت وقد اخذت الماء للوضوء واخذتها الرعدة جزعا
 من الضارة حتى تحرك الماء في الجرة من شدة الاضطراب
 فقال لها صبرك الله وهذاك واعطاك ما يقوم به الاسلام
 وهو شعر بالبربرية فاجاب الله دعاء الشيخ ونزل عنها ما بها
 ولم يبق بها شيء فانزلت نارها مع من انزلها فولدت للشيخ
 ابوزكريا يحيى مات على اربع وعشرين سنة هم آخرته
 وقد جمع جميع خصال الخبر وفي السير قال لا ابالي بالموت
 منى نزل بي لقوة استعداد له وقال ما علمت انى قارفت انما
 فط الامرأة وجدت دابة في الظل فاخرجتها الى الشمس ففقدت
 في موضعها وكان كثير الوضوء للصلاة حتى انلف عضوا من
 اعضاءه بالبرد فشدد واعليه بان النار اولى بذلك العضو
 لانه اهلكه بالجور عليه بالماء البارد فبلغ فيه ذلك فتخير
 فقال له الشيخ وا في ابن عمار العضو الذي اهلك في طاعة
 ربه الجنة اولى به وكان يقول ماذا وجدت في عمى وا في

والثاني ابو الربيع والثالث ابراهيم ديناوى والرابع محمد لا يصلح
للدنيا ولا للدين عكس ابي الربيع وكان الشيخ ابو هارون بصوم
الدهر ولا يفطر الا العيد بن وبصوم ايام السريرى يكون ممن
يصم بابر العلق وانتهى عن صومها وحجر عليها الفناء ذلك
وكانت ام داود عالمة ورعة خاشعة لله خاشعة كانت مر
نصلى فابتلاها الله بان دخل حنش تحتها دخل من كها وخرج من
انكم الآخر ولم تنقص صلاحها وفي السير انه انفذ وصية امه
ثلاث مرات ثم راها في المنام فقالت له اغسل هذا الموضع من
ثوبى فقد طلبت اخاك يهلول ان يغسله فابى فسال فقيل
له ليهودى على امك شئ من الشعر طلب اخاك واى ان يعطيه
فقضاه الشيخ وجاز على فبراهه فوجد عليه جلبانا نابتا
فسال فقيل لامرأة عليها شئ من جلبان واذا انفس في مجلس
العلم و اراد وازالة المومعه ذكر الموت فيزول عنه ما به
من السنة وبأخذ في وصف شدائده فكلوه في شرا الاصل
لاولاده قال من يتبع منهم طريق الهدى لا يعلم من الله خيرا
ومن نبذه وراء ظهره فلا اعدمه الله جوعا ودعا الله ان يجعل
رزق ولده وذريته فيما بين لالت وتفر من اعرجيل مومعه
وبات ميتون فارسل بقلته الى ام ما طوس لينزل عندها فزنها
فمرارسلت اليها بعد فاخذتها فلما الميعا عند العشاء اعندرت
بان زوجها غائب حين بعث بها فلما جاء اسنادننه فاذن لها
واصمها عاقبة فلما اكلا ما مضى لها اشتغلا بالعبادة وقسل
قالت له ابو حسان خير منك قليل المؤنة كثير الفائدة وانت

كثير المؤنة بتلا مبدك واصحابك حتى لا فصل الى حضور المجلس
 ويخص لرجل ان يصلي قائما ويده مقطوعة واما ابنه ابو الربيع
 فوجد العصر وفريد الدهر غلب عليه الشيخ فصار علما عليه
 وفي السير كان سخي الكف عالما شديدا في الامر والنهي اخذ العلم
 عن ابي يحيى زكريا بن سفيان اللالوتي وابي سهل البصري بن
 محمد السند ثم رثي وابي يوسف وجد ليش بن في الجحلاوي واخذ
 عنه بشر كثير وسافر الى الحج مع الاشباخ وغيرهم فترافقوا
 رجلين رجلين فطال الطريق واقتربوا الا اياه واما يعقوب
 الساكن بتملشابت قال لولا انه يحتملني لا فترنا وهذه بمناب
 ابي يعقوب اولى واذا سئل اهل الركب عن من عالمكم فيقولون
 ابو الربيع وابو عبد الله الدرقي وعابدهم ابو موسى من اهل
 دجى وسخيم زكريا بن عمار الشروسي وقبل سلفوا منه
 ثلثمائة دينار فلما رجعوا طلبوه ان باجدها فاي قال لا اخذ
 سلف الحج واذا سئلوا من افضلكم فيقولون ابو يعقوب البرقي
 رفيق ابي الربيع المنفدم الذكر وطبخت لهما امرأة في طريفهم
 طعاما وادامته بخل فقالت كلوا طبيا له خمسة عشر يوما
 فاتفقوا ان لا يصدقوها فاكلوا واشتهر طلوع هلال شوال
 فاكل بعض منازل نفوسة وامسك بعض يريدون العدالة
 فخرج ليكسر على من تمادى على الصوم حتى بلغ جاد وليغير
 هذا الحديث وصام مرة رمضان في جاد واجتهد في العبادة
 والقيام فقال لابي عمرو حجر عليهم ان لا يناموا بالليل ومن
 كسر الحجر فالسجن اولى وتصدق تلك المرة بمائة دينار هناك

واستحق عنده بعض اهل اكرام الادب فجعل السلسلة في عنقه
 فطلبوه ان ينزعها فقال لو امكن لي ان انزك رباط يوسف بن
 عبد الله بمائة دينار لاعطيها ولكن الحق اولى وصادف
 بعض تلاميذه جماعة من اهل تندميرت بلعبون العرس
 بالدف في فاراد كسرهما فامنعوا فلما بلغ الشيخ اخبيره وسار
 اليهم وانزلهم في السجن واكرمه واصحابه رجل فامنع بعض
 تلاميذه من الاكل ثورعا فغضب عليه ابو الربيع وقال لابي
 محمد عبد الله النيجاري فليحقق بينه وهو رديف الشيخ على
 البغلة وقال له ابو محمد ان لم نأثم انت فلا يا ثم هو فطاطا
 الشيخ راسه حتى قرب فرجوس السرج وعادته اذا صلى
 العشاء الاخرة واكمل ورده جعل الطلبة المجلس هو نامن
 الليل ثم ينصرف الى داره ومعه محمد بن ذكرى البغطورى
 ومحمد بن يهون فبقرا عليه احدهما حتى يغتر ثم بغر الآخر الى
 آخر الليل وذلك ان كسنا انتم من قران وضعف عن النظر
 والقراءة بالكبر ثم يقوم من المجلس مشغلا بصلاة فاذا
 اذن وصلى صلاه الفجر اخذ في القراءة حتى تطلع الشمس ثم
 يجعل لهم المجلس فاذا افتروا جلس للفضاء بين الناس الى
 الزوال فيقوم فبشغل بامر الصلاة ولذلك قال بعض اندري
 متى ينام واجتمع المشايخ بدار بنى عبد الله فنذاكروا عيونهم
 وقال ابو الربيع لم انزك شيئا لعف القضيبي والورق ثم
 قال لله على الاخذ الزكاة وارسل الى اولاده في ابناين ان يستروا
 السبعة باربعائة دينار او يبيعوها من غيرهم فخلوا له الاربعائة

وتصدق بها وتسوف خادو حين يتعلم عند أبي محمد ورسقلاس
 فاعطى هناك اربعة دنائير فاشترى بها ثورا فاقى به الى الشيخ
 والطلبة فذبحه لهم فاكلوه وقدم هو وابوعرو وبقطورة
 فزولوا منهم خمسة وعشرين في السجن فغائب ابا عمرو علي
 المفريط قال لم يبلغوا الى شبتا من ذلك فسالهم وسكنوا قال
 لهم يا جماعة سوء وقدم ايضا جادو ومعه ابو عمرو وابوموسى
 الدجى فطلبوا ابا داود الدرقي بسبر معهم فاجموا على داود بن
 نيتيس فاقبل جلد بن فلان وسن فاحذوه فزولوه في الحبس
 فمروا بالشيخ ابي يوسف بن في فاحبروه فقال داود بن
 نيتيس في السجن اعفوني يا اولادى ثم اخرجوه بعد فضروه
 حتى مات وكان يختلف اليه رجل من اهل زمو رليجعل لهم
 حاكما منهم وقال الى متى بطلعن نساء بني زمو رغبه نالكين وكان
 الحاكم يومئذ ابو يعقوب التفرمبني وقد تقدم ذكره قال ابو
 الربيع اصدر على هذه السنة فساخر الرجل فمات فاراح الله
 منه الشيخ واذا استقبل شهر رمضان ارسل الى الشيخ طاهري
 ابن يوسف والحائز وفيهم ام ماطوس فبصومون عنده
 حينما الشيخ طاهري جالس تحت درج الاذان وهم في القراءة
 فتكلم بعض من في المجلس قال طاهري اين كهيه الرجال فاموا
 من المجلس ببعض التباب حين تكلم وادب رجلا من اهل الجطال
 فرصده عنده عند باب داره ليل فخرج الشيخ فارار ضربه فبيست
 بده فلما ذهب الشيخ انطلق بده فرجع فاراده ثانيا
 فبيست فلما دخل انطلق واعرف بعد ذلك الى الشيخ فساله

الحل وأما أبو يوسف فكان ممن يؤثر ما يبقى وإن بلغت به الحاجة
 إلى ما بقى وله الخط الأوفى من العلم والتقى وفي السير قد
 به ما مع أبي هارون موسى وكان لهما ابنان يلعبان بين أيديهما
 فذعبارهما أن يحطهما ذخرا للآخرة لشدة محبتها لهما فلم يلبثا
 إلا قليلا حتى جاء أبو يوسف أبا هارون مسرورا بآية دعائه
 بوفاته ولده فحصره ودفناه ثم مات بعد ذلك هارون ولداً
 هارون ولم يصبر كصبر أبي يوسف حتى قال بقدر الله أن
 برزقنا الجنة بغير موت هارون فرأى أبو يوسف بعد ذلك
 رؤيا فيل له أبو يوسف في عليين قال وصاحبي فيل له
 وصاحبك أيضاً قال له علامة ذلك أن شئت أن نظرفض
 وإن شئت أن تنظر إلى بدنك فانظر قال فنظرت إلى جسدي
 أبصر كالجمد وله ضوء ومنهم أبو يعقوب البدني نسباً
 والمstadى داراً من أكابر الأشباح ومن يؤثر ذوى السمكة
 على الرماح ونقدم تمام صدره حين رافق أبا الرسي إلى الحج وهذا
 أنه أفضل من حضرة الركب من أولى العلم والعمل وفي السير إذا
 اجتمع من السيوخ قدموه للصلاة وابن من يقدمون في ذلك
 الرمان وكان يلبس السباب الخمسة فقبل له في ذلك فأشار
 إلى قلبه وضربه ومنهم أبو محمد الكباوي واسمه بصليين
 وغلب عليه الكنية ابن محمد أخذ العلم عن أبي هارون
 موسى بن يوسف الحلالى وكان رعيه وأخذ عنه خلق كثير
 منهم أبو نصر زرار بن يوسف المفسى وأبو يحيى يوسف
 ابن زيد الدرقى وقد تقدم الكلام عليهما وأبو محمد هو الذي

رمته امه في صفه برعيف وقطعة لحم وقال له الحق اهات
 فقال لها ابوهارون بمنزل هذا يضرب الحبيب حبيبه وعليه
 قال ابوهارون لابي علي الكباوي فراسني فيه بكون خيرا
 عنك فكان الامر كذلك وفي السير تصدق بماله وعلمه
 وصحته لانه نخل الجسم ضعيفه وكان الناس ينساقون
 ان يصل منهم الزكاة وله علامة قدر عولته لعائنه فاذا
 بلغ العلامة سد المصب وابي من القبول ويقول لا تجعلوا لي
 ما يضرك ومرتبه رجل ينزع الحجارة من الاصل وقال بنفسك
 يا شيخ قال لم يكن ذلك رغبة وحرصا على الدنيا لكن سمعت
 ان من رفع حجرا واحدا من الاصل فله الف حسنة وكان
 ابو زكريا بن ابي عبد الله ياتيه يستفتيه حتى جعل طريقا
 في الجبل فلما مات حضر جنازته قال السلام عليك ابا كباوي
 الآن صرت كسائر المنازل ومنهم ابو محمد وثنان الوري
 شيخ العلم والمحقق والحاتر قصب السبق في البحث والتدقيق
 سال ابو نصر زار بن يوسف ابا محمد الكباوي وتقدم انه
 استاذه وشيخه عن امرأة رأت ثلاث علقات كل يوم علقه
 واجابه بان ذلك يكون وقتا للحبض ثم حاز على ابي محمد وثنان
 الوريوري فساله ايضا عنها وكان وقت مصيله واخبر بمجواب
 الكباوي فليس ثابته ومضى من حينه مائرا حتى اتاه فقال
 ما نغول فيمن وقعت من انفه علقه دم ابتنفض وضوءه
 قال لا قال وان وقعت اخرى قال لا قال فان وقعت ثالثة
 قال نبأها الشيخ وكانوا رحمهم الله يسارعون الى الخيرات

من انكار غير الصواب وقبول الحق والسداد ومنهم ابو حسان
 خيران بن علال الفرستاهي ممن يكشف عن قبح الدنيا فيم خطبها
 واعلم على غدرها وحذر منها وشمر عن ساو الجدان يمار بها
 وذكر عنه انه يسمع في الاسبجان بعد ذوال الاشرب سبعين حجرا
 وقال لو اخذت الحجر الاخر من الحجار التي مسحت بهالم ابال ان
 اصلي به وعادته التفل في المنازل لاحياء الدين وتقوية
 الضعفاء وتعليم الجهال ونبيه الغفال ورعما كنت في ذلك
 زمانا لا يرجع الى امله وتحضر العجائز والنساء يجالسونه ويحلمن
 الصوف ويعلمنها فنهاهن عن عمل شغل الدنيا في مجالس العلم
 فتاخرن فرخص لهن رغبة في اتيانهن وشدد في لباس الوقاية
 على النساء حتى طنت ان اراها معشقات في الصدر فلم يمتلن
 وقال انقض ما تعلق بي من حوايج البلب اذا اردت المروح كالبرية
 فادارجعت رجعت وفي السبر انه قال لم ابدن مع من سار الى
 الحج الا حجة الفريضة وقال لاصحابه على طعام صنع لهم لوجه
 الله كلوا فان كنا اهلا له عند الله فنحن اهل لاكثر منه وان
 كنا على غير ذلك فسواء علينا اكلنا او تركنا وشيع اب الخطاب
 وسيل بن سبئين وفي بعضها سنتين حين سافر الى الحج حتى
 نزل بجبل احر بن فقال لابي الخطاب اوصني قال اوصيك بقوى
 الله يا خيران فتوادعا وافتراقا ثم رجع ابو الخطاب وقال
 تذكرت كلمات لولم اذكرهن الا بعد ما حال الماء بيني وبينك
 لرجعت عليك بقبام الليل صل ركعتين في سواد الليل الوحشة
 الغبور وسم بوما شديدا حره كحرم النور ونصدق بصدقة

على مسكين ليوم عسبر ورجح حجة مبروره نخط عنك عظامك
 الامور قلت هدا سن كلام اني ذرو قبل مرفوع وكان كثيرا ما
 بمكت عند ام الربيع الوربرية وكان سخنة ماوى للاخبار
 وربما اقام زمانا من الدهر ويجعل للناس المجلس عندها واطله
 عيد الاضحى مرة وهو عندها وارسلت الى بيته بشاة وجمعت
 جميع ما يحتاج اليه في العيد فارسلت به الى بيته مع الشاة
 ودعول ان بضحي عندها وما عنده ما يذهب اليه فقالت يادر
 اهلك وولدك وكل عندهم العيد ولا علم عنده فلما وصل وجد
 كل شئ يحتاج اليه فذهى له وهذه بمنافى ام الربيع اولى
 ومنهم ابو القاسم الفرسطائي وابنه ابو يحيى فكلاهما نصيب
 في العلم الدرجة العليا ومن التقوى الغاية الفصوى زاجرا
 في المجلس على الركب وعانقا السوارى في اللبالي مع النساء والنفق
 وفي السير ان ابا القاسم نزل الى يحيى لزيارة ابي محمد سدد بن
 يونس فلما حضروا وقت الصلاة نزلوا ليعتسلا للصلاة فوجدا
 قوما يعومون في الخوض فانعلا الى عين اخرى فلما توضأا
 ورجعا وجد اموصع المفلح برشح بالاء قال ابو محمد لولا من
 هذا الرشح لخمسوا ونجست ثيابهم وراى زوجته في اليوم
 اولادها على فصعة من نسل بلديون منها غيرة واحد فخرج
 هو وذريته لايخبر فيهم وحسنت حاله الباقين في الاراد ابو
 يحيى قراءة العلم اني ابن ماطوس في شروس ولم يجد سكتا على
 كبر البلد فقال ما اوسع شروس وما اضيقها قال له ابن
 ماطوس ادلك على من عرفه الناس تراجموا على بابيه كباب

الى عبدة بالبصرة يعني ابا هارون الجلالى فرجع ونعلم عنده
 وكلفه اخوته ان يعمل معهم الشغل قال اى شغل ثقل عليكم
 قالوا مؤنة جملين فاخذها وجعلها فى مغارة على طريقه وسد
 عليها الا موضع يرمى لها منه ما ياكلون وكان ينزع الخشيش
 فى غدوه ويواجه الى المجلس ويرمى لها فلما اراد اخراجها اخرجها
 بعد ان هدم من كثرة عمنها فاخذ العلم عن ابي هارون واخذ
 عنه خلق كثير منهم ابو محمد حصيب بن ابراهيم واسم اى يحيى
 زكريا بن يونس واول مسالة اخذ من ابي هارون قال سالته
 اى رعت ولم اغسل انفى وتوضأت قال نجست ونجست
 ثيابك وكان ابو حسان حاضرا فساله عنى قال ولد اى القاسم
 قال ارجع يا ولد خطيلى فرخص لى ان تجزىنى الضربتان الاولتان
 لفصل الدم والثالثة للوضوء وسافر مع ابيه وامه الى الحج ثم حج
 مرة ثانية فطاف بالبيت فلما تم اخذ رجل بيده فاخرجه من
 الناس فساله عن على فقال فارس المسلمين فاتل المستركين
 وابن عم رسول رب العالمين وله فضائل قال فضاضحه اكثر
 من فضائله فساله عن شيوخ الجبل كانه معهم نشأ الى
 عن ابي معروف قلت مات قال ثلثة لا يجبر الى يوم القيامة
 فرنى الى اصحابه فاذا احدهم مريض وهم يخلفون عليه فى حوائجه
 كالنخل وهم تسعة وثلاثون رجلا وراودونى ان ينيوا بى
 ويخرجون شراة فاعنلت باى فلما رجع عابته المشايخ وقالوا
 وجدت باب الجنة مغنوخا ورجعت ثم رجع فاخبر بانهم استتموا
 بامرة فخرجوا فقاتلوا زمانا ثم قتلوا وابو يحيى من يتامى مانوا

وفروعه يحيى بن بونس وصليمان بن ماطوس وابوهارون
 وجدوه ابو القاسم وابو محمد ونحوهما ومن ورع ابى القاسم
 ان ارسل بعض ولده الى مديانه فسفاه لبنا فاعطاه درهمما
 ثمن لبنيه واخذ من آخر دينار واغنيا وله عليه ناقص فرد له
 ما بينهما وابى من امسك ما بينهما وسافر ابو يحيى الى بلاد
 السودان فالقا ملاكهم نازل الجسم ضعيف القوى قال له ما بك
 قال خوف الموت قال ابو القاسم فاخبرته عن الله وصفاته
 سبحانه والجنة والنار والحساب وما اعد الله للطيع والعاصي
 فكذبني وقال لو صح عندك ما تقول لما بلغت اليك لطلب الدنيا
 فمزلت اذكره نعم الله والآله حتى اسلم وحسن اسلامه وقد
 اعطى قوة وقد قبل ينقل التراب من خلفه اذا غرق سبع ثيران
 ومات في قافلة رجل فرسطاه وفي القافلة ابو يحيى وابوهارون
 فاخذ اهل الرفقة خليفة لمال الميت فاتي ابا يحيى استاذنه وشيخه
 مسرورا حيث لم يكن خليفة قال له انك لو طنت اذا وانما نجونا
 بحضورك فرجع مبادر الى رجل الميت فاذا الخليفة بادر طبع
 عصبان الميت في برمته فنزع الرجل منه وباع البرمة بما فيها
 ومنهم ابو سليمان داود التبرستي وفي السير كان رجل ورع
 ذو براهين وكان اهل تبرست على النلاشي والدبران من زمان
 ابى مرداس الى زمانه لعدم وفاقهم ابا مرداس فعملوا من اين
 اونوا فغضبوا منزلة ابى سليمان وساعفوه ووافقوا خلقه
 فيما يامر او ينهى فظهرت عليهم بركاته واثرها من هنالك
 وقيل اذا اوتي بطعام فيه شبهة انغلق فاه وفي السير

فرسل اليه ابو الربيع لمحمد لباكله فلما اراد اكله انغلن فاه فبحثوا
 عن اللحم فاذا في اصله خبث وحمل بذراجرته بحماره يومه
 فاذركه اهل المنزل بعشر من الدواب فخرثوا بومهم فرج من البذر
 وعلف رجل تيسين فذبح الاول فاعطى الشيخ منه ثم قال يوما
 ما يقول الضاجر لغنمه يا مال السمحت فذبح الثاني فاعطاه فلم
 يقبل قال لم قال سمعتك تقول يا مال السمحت وله وعظ وكلام
 و منافع وعبادة واجتهاد وكرامات ومنهم ابو محمد النهمصي
 كان من الراسخين في العلم ومن ظنن عليه الدنيا اذا عرض عن
 خطبتها فقع بما وجد ورأى بعض الاستباح في النوم ان من اخذ
 مسالة عن ابي محمد النهمصي كن اخذها عن ربه وفي السبر ما
 حتى وصلته الضيعة وقال له ابنه اشتر لنا الربيع قال ناولني
 الماء غسل يدي فغسلها في اناء فقال كيف اشترى لك من قبل
 هذا الوسخ يعني انه زكاة وفي السبر بما اخذ في سنته الف
 مدي شعبرا فلا بدور الحول الا وهو باخذ الدين والمودي يعرف
 بفرن اثنا عشر روبية ويقول يا ليتني سلمت منها راسا براس
 وكان ابو عبد الله محمد بن جنون يغير المشايخ لا بسكت لاحد
 منهم الا ابا محمد النهمصي لا يطق ان يجيبه وتصدق بحبيته على من
 احتاجها فقالت امراته من عراك فامكت لا بسيرا فاوقى بحمل طعام
 وعليه جبة جديدة فناسف على رجوعها في الدنيا قال له ابنه لست
 بكيس قال الكياسة يا بني عدوة الاسلام وسار الى لالت
 لبعلم عند ابي الربيع سليمان بن هارون فجاز على معلم الصبيان
 بشتومات قال ابن تربد قال لالت للتعلم قال نعم ما طلبت الدنيا

ظلمة والعلم فيها دليل ركعتان من عالم خير من عبادة الجاهل
ستين سنة عبادة الجاهل كسير حمار الطاحونة يدور ولا يبرح
وقصلت اليه الحاجة في آخر عمره فارسل الى جاد وليطلب الصلوة
لانه موضع اجتماع المشايخ ثم بداه بعد ان ذهب الرسول واراد
الصبر والتوكل فلقى الرسول ابا عبد الله محمد بن جنون فاخبره قال
انا لله وانا اليه راجعون لي مال ومثل هذا الشيخ الذي هو
جرثومة من جرثيم الاسلام تصل اليه الضيعة فوجد في جيبه
احد وعشرين دينارا فاعطاها له قال ان نفدت فارجع الي ولا
تخبر احدا ولم يخبر احدا من تلقاء نفسه فلما رجع واخبر الشيخ بالقصة
اعطى الرجل منها دينارين فقال وجد في الشيخ في حاجة لا يعلمها
الا الله فكان ابو محمد بعد ذلك يقول ان كنت على شيء ولا يقول في
محمد ابى عبد الله بن جنون الا خيرا فما فرعب الا وفاروا السبع الدنيا
فجهزه الزعراري ومن هناك كثر ماله وبورك في اكتسابه فلام ان
جنون اهل تمصص على بضيعهم المكفين وانزله رحطان صالحان
من اهل تملشابت في قبره فاراهما الله من آياته عبرا ان قال احدهما
لصاحبه ترى مثل ما رابت قال نعم كافي واقف بفننه ايا اين اسم
جبل اذا وقفت عليه لا يرد بصرك شيء لاشرافه قال الآخر وانا
سئل ذلك وفاحت رائحة من قبره لم يشم احسن منها قال
احدهما يكفيني صحة مذهبا هذا ونقدم ان انا محمد خصيب بن
ابراهيم انه احذ العلم من ابى يحيى زكريا بن يونس الفرسطائي وابى
الربيع سليمان بن هارون اللالوقي واخذ عنه جماعة منهم ابو
زكريا يحيى بن سفيان اللالوقي وتقدم التعريف به ومنهم الشيخ

الحائز من النفوس النصب الاجزل والحظ الاكمل ومن الكرامات
 القسم الاوفر الاوفى والسهم الاعظم الازكى ابو محمد عيسى بن
 محمد المستادى النفوسى شرف السير كان صاحب براهين مستجاب
 الدعاء وكان ففيرا صابرا يجوز الناس عليه بالتب وهو يخدم نفسه
 بيده فبعضون عليه ان ياكل فيقول الاشجار حجرة بالنين فيخدم
 في فدانه سرح رحمة حتى يحى النهار ثم ياكل لقلة ما بذات اليد وقال
 له ولده يوما قد اناه بغداة احمى قال لك ادع الله ان يسقى
 فداديننا قال ما اكثر رغبتك ورغبة امك في الدنيا فوضأ
 وصلى ركعتين فدعا الله فقال اخرج البقرة وآلة الحرث فاذا بالسماء
 دفتح الله ابواب رحمة بالماء فامتلائت فدادينه دون غيره
 من الجيران وكان يخدم يوما في فدادينه فبلغه الم الجوع فقال
 رب العباد اذ اجاع استطعم مولاه واما عبدك جعت فاطعمنى
 فنظر الى السماء فاذا اموائد متتابعة نحو شجاجة قال رب
 اجعله ذرا للآخرة فصعدت راجعات وسافر الى درج بغبر زاد
 وكان بطعمه رجل من اهل منزله فعيى جله وباخر عن الرقعة فمزع
 عنه رحله وحوينه فسمع ابو محمد على ظهره وبكم ودعا ما شاء الله
 ورد عليه حويله ورحله فكان اول القافلة فلما وصلوا باعو امامهم
 ولم يترك الشيخ رقيقه يبيع ثم دخلت عليهم قافلة يطلبون الزيت
 وباع وبيع وبما كثيرا وسافر يريد افر يقبه وحده فسمع يبعث
 الطريق صوب الاسد بقرية فرقد ففرغ نفسه فاما فشم قلب
 الشيخ وقبض بقدمه ثم ردفه الى قلبه ثلاث مرات فلم يجد به
 حسا فانصرف فلما بعد قام الشيخ ومضى على طريقه وكان قويا

اذا اجر نفسه للمحصاد نسابق الاجرا جبهه لكثرة حصاده وعرق
 فدادبته بزح ومجه وغرسها وحفظ الغرس بالماء ومن مر من اهل
 فرسطا الى السوق يشرب ويتوضأ للصلاة ونجتم القرآن كل يوم
 وهو يعمل اشغاله وبات تمنكرت فخرج الناس من المسجد وهم لا يعرفونه
 فاصنعت يقرأ وكان حسن الصوت فرجعوا رايته بطعام فاي ان
 ياكل قال لو كان طعامهم لله لكان قبل ومنهم ابو موسى عيسى
 ابن زبيرة النفوسى الملو شاءى كان سخي انكف نعلم العلم في داره
 لكثرة من يغتاه من المشايخ ويمكنون عنده ومن عجائبه ان
 لازم الفراش مضامدة دهره الا اوقات الصلاة فنزل عنه ما
 به فيصلى قائما ثم يعود الى حاله وفتح كوة من بابه مقابل موضع
 قعوده ونومه يعطى منها الفقراء ومنهم ابو محمد عطية الله
 الملو شاءى وكان برا تقيا مشهورا في الخير تقيا وهو صاحب الرؤيا
 المشهورة في الكتب رواها غير واحد قال رايت رسول الله
 في المنام قال لي اختارك الله على سائر الاديان بعنى المذهب فقلت
 ربح البيع يا رسول الله لا نقبل ولا نستقبل وراه بعض
 الشيوخ قاعا في مجلس عظيم واهل المجلس يسالونه عليه السلام
 وفي مقدمة المجلس ابو محمد عبد الله بن محمد المجدولى وابو يوسف
 الاميللى وابو يوسف الارجاني ومقام رسول الله مشرف عليهم
 في هيئة حسنة ومحة ثلاث درجات قال فجزن وسط المجلس
 وهمتي الوصول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسكنى اهل
 المجلس ولم اشغل بهم فجزن حتى وصلت الدرجة الاولى او
 الثانية فمسكونى فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

هذا الدين فقال انتم حمر الادبان وكانت زيديت بنت عبد الله
 الموشاشية قاعدة مع النساء وقد اجتمعن لعمل الصوف واخذن
 بغنبن فروعظتهن وزجرهن وذكرهن امر المعاد والحساب والقبر
 والموت بكلام بالبر بربته له وزن وحلاوة واما الهمل فخرجت لتعمل
 الصوف عند مجيعهن فسمعت هاتفا ولم تر شخصا وقد امرها بالرجوع
 الى بيدها ونهها فاق ذلك من الخبر وكانت ينامي بجانبها وطبخت
 راسا للعشاء اهل بيته وعودت اليها لم يحضر العشاء
 حتى ظنت ان اليها قد نامت فارادت ان تحفظ سهمهم الى
 الصبح فتهتف بها ونهها انهم ينظرونها فخلت لهم سهمهم فادركتهم
 يقسمون ما تاتيهم به فاعطتهم ذلك كما قسموه اولا واما امر
 ما طوس فحفظها ان تذكر مع شيخها الى * جد خصب وكانت بكرا
 واراد العلم وبلدها جارا صرا فاذا اجنها الليل ونام الناس
 احذت مزارقا في يدها وذهبت الى ابي محمد النعماني فحضر
 المجلس فاذا افترق رجعت وتعمل مزارقا في زيتونة فسمع اخوها
 وصار يغلق عليها وينام على الباب فكانت تتركه حتى ينام فتفتح
 وتغلق خلفها فاذا رجعت دخلت واغلقت ثم تزوجت بعد ذلك
 في امبيرين قال اعطاني ابو محمد اصلا لمساائل الحبز انتسب
 داخل الستين واترك خارج الستين يوما ومرت الى تدوزبع
 لتحضر المجلس فولدت بنتا فاذا ثقلت عليها قالت السن ولد
 في المجلس فنزك ذلك وذهبت مرة ليلا الى اجناون لتحضر
 المجلس وبينهما قرب عشرة اميال ومعها امنها ورات امامها اجنة
 كما نما عليهم تباب ببض ومكث عندها كوز زيت سنة تجعل منه

بأصابعها الطعام ابنتها ودامت على الصيام خمسين سنة متتابعات
 ومنهم أبو عبد الله بن أبي عمرو بن أبي منصور الساسي السند بمصر
 وابنه أبو زكريا وكلاهما حكم عدل وفصل في القضاء مثل أما أبو
 عبد الله فلم الشعث وكشف اللبث ورتق الفتوق ورقع الخروق
 وفي السير احتشم الله قوم في أرض تلفت حدودها فاصطحب
 معهم إليها فبينما هو بمبشيتي بها اذ وقع سبغه قال احفروا موضع
 سهوطة فاذا التحمروا فيها وعزلوه نفوسة من غير حدث فوئلا
 مكانه انا زكريا الارحاني فخرجوا إلى قتال المسودة في الشهر الحرام
 فانهزموا وما من جماعة من الاشياخ منهم أبو عيسى الدرقي وقدم
 الكلام على ذلك في التعريف بابي زكريا ثم اجتمعت نفوسة اليه
 لبرده قال لولا خفت ان اكون كمن قتل نفوسة مرة اخرى ما رجعت
 في اموركم ابدا وأما أبو زكريا فاستصلح الفاسد ورد الفتنة رد
 وفتح المعانيد وحرر الكسير واعان الفقير وسد التعور وابهر
 الاعور وفي السير نولى امور نفوسة ستين وفيل سبعين سنة
 ولا بنام كل ليلة حتى يميز نفوسة كلها من بسحق الادب والموااة
 ومن له الحق او عليه خوف النفسير وخشية العبا في الجواب يوم
 الحسا اذ كل راع مسئول عن رعيته ولم ترمعه نفوسة تكبه واليه
 هرب ابو خزربن ابى تميم كما سياتي ان شاء الله في من شدة ورعه
 وضبطه لنفسه وقمعه شهوته انه جاز ببعض المنازل فاعطاه
 بعضهم عدة كباش لعشائنه قال لو كلفت حمل فرونها ما قدرت
 فكيف بجمعها جميعا يوم القيامة في تخاصم اليه رجل وامرأة على
 مدان وكان ابو يوسف الاجفري حاضرا وهما من بلده قال له

ما تقول يا ابا يوسف قال ان جرت على المرأة اسلم واسال لها العون
 وان اطعمتني اكلت وان مررت على الرجل فنه لا اسلم ولا اسالك
 العون له ولا اكل ان اطعمي قال ابو زكريا بالخضم اسمع ما يقول الشيخ
 يا ابا فلان قال مالي باشيخ قال اسمع يا فلان ما يقول الشيخ قال
 مالي قال يا مريون ان ذهبت اليه لا جعلتم في جنبك يعني السباط
 قال ابو زكريا اذ ارسلني ابي الى محل ابي موسى فاتبه بتمرها ولا اكل
 ولا اعطى واذا ارسلت عيسى ولدي فاكل ويجعل الى اقله ما قاله
 وانما سماه بابي موسى العرب بعد ان ذكر يا والمؤلف اراد بسين الوضع
 لشهرته اليوم ومن خزنة وكرمانه انه اخبر ان رجلا من اهل اجناون
 جانيا باب اهل فجهم عليه صبيحة العيد بعد ان صلى الصبح في مسجد
 اجناون فلما فرغوا من الصلاة تكلم خادم الشيخ ابي زكريا للعرانة
 كما اسم فاخبرهم الخبر فقاموا فلما اخذوه امر من يرفعه الى السجن
 فطلبوه النزول فاعتل بان اهل املن ينتظرونه ليصلي بهم العيد
 وبينها قرب اربعين ميلا واكثر واشتهر بما بين الطلبة انه ادرك
 وقت الصبح وصلى بهم وانه قال رابت الارض تطوى تحت فرسه وانهم
 يحملون سهل فرسه بالصليعاء وسمعه من مصلاهم وبين الموضعين
 اميال كثيرة والله اعلم وذكر له جانيا باب وبقات فهم عليه مع اصحابه
 وحلمهم وجعلهم طريقا وضرب ابا زكريا فاخذها عنه رجل بمسه فخرج
 قال ابو زكريا فقال في المثل احمل لا مثل نفسي وهذا اجنبي فوق نفسه
 وقال لموسى الامموني وكان حاضرا ادع الله ان يفرج عنه فدعا
 الله ومسح الجرح ببده فبرأ باذن الله وذلك بكرامات موسى اولى
 وقدم التعريف به واينصر برجل من اهل شروس يسير فرسه خارج

الطريق ويهدم جسور الناس قال هؤلاء الذين نشرح معهم
 كمن نشرح اليهم يعني كلهم على الباطل وقال له ابو محمد الذرفي اذا
 نزلت عليك عساة فاسنفت اما ابا يحيى الفرسطاءى واما ابا محمد
 الكباوى فاحكم بما انفقا عليه وقف اذا اختلفا فكان يستفتيها
 فاكثر عليه ابو يحيى الا فاويل فاعمد على ابي محمد فلما ما وشهد
 جنازته قال سلام عليك يا كباوى فاستفتنا بعده ابا محمد
 خصيبا وقال له مرة عندى تانى بمثل هذا قال ابو زكريا انت حيث
 كانت الرجال لاتسال عنك وكان به محمد بن جنون فكلبه المشايخ
 عليه فقال ما تنكرون على ما حكمت بشهادته فقط فاذا اسنفتصوا عليه
 قال لا حاجة لى باموركم وهل ولد الى الحسن بن على الشروسى رجلاكم
 المشايخ ابا على فى شأنه فلم يطاوعهم فى الفود منه فلم يلبث الا قليلا
 فمات ياد الله ثم ان عاملا من فواد اهل القير وان الى نفوسة يطلب
 منهم الف دينار فالتمس ابو زكريا فى نفوسة فلم يقدروا على اكثر من
 مائتى دينار فأتى بها ابا الحسن بن على وفت نزوعه لباسه لان
 يقبل فدعاه فخرج فى رداء فلما ابصر الشيخ استعجب واراد الرجوع واللباس
 فصرم عليه ان لا يرجع فقال لم اجد فى الجبل الا هذا فان قدرت لهم
 على شئ فافعل فتر الى العامل فاخبر بمكانه فقال لوريره ما يسرنا
 منه وما الى به قال اتى بمائتى دينار واردها له يسر منه ففعل
 فردها ابو الحسن الى ابي زكريا قال حينئذ لم اطعمكم فى مثل ولده وكلته
 الى الله فكفانا مؤنته ولو اطعمكم لنزل الى المسودة ورمى ما كان
 منه بعض ما نكره لكن نفع الآن ومن تعففه وصبره ان امرانه
 ارسلت اليه وهو بشر وس ان يرسل اليها بشئ من زيب لفضي

على مولود زيد عنده وقطعه ورد الرسول وقال تستصبح بالحطب
 فسمع رجل فارس ببطّة زيت الى زوجة الشيخ فوسع الله عليه
 وعلى ذريته من بعده من هناك قال له ابن وقار من نرى لنا ولتقوسه
 بعدك قال ما بجر ان يسالني عن هذا احد غيرك قال قد فعلت
 فاخبرني قال ابو زكريا اللالوني يبلغ مثل ما يبلغ او اكثر ولكن
 منزله في الطرف وابو يعقوب البغطوري مثل ذلك لكن بقرسة
 يابون ان تقدم فيلته ولكن عيسى ان اراد يعوط يعني اباد اود سليمان
 ابن ابي يحيى يوسف بن ابي محمد زيد الدر في ذلك فلما مات بلعت
 مقالته اباد اود فقدمه ومرض الشيخ ابو زكريا في جاد ورفعه
 في محل نحو بلده فلما بلغ بمزدا افاق فسال عن المكان فاخبر فقال
 حطوني فمض هناك حتى مات وفبره هناك رحمة الله عليه وله
 اخبار كثيرة وكرامات جليلة وقد موا مكانه ابا موسى عيسى
 وكان نقيباً من ذوى الخطوط والاختار واولى السرف والاقدار
 حكم فعدل وفضى ففصل وفي السير تخاصم اليه رجل يهودي
 على تمن دابة اعطاها الرجل اليهودي فباعها ومجده فسبق الدابة
 فسلم واشتغل الشيخ بالاحكام واعاد واشتغل عنه ثم النفث
 الشيخ الى الويفوي وهو صاحب الدابة فقال هل لك عند اليهودي
 شيء قال نعم فاخبره بالقضية فقال على بالسلسلة فاعترف
 واعطاه ماله ولعل الشيخ قد علم مثلها لليهودي او عنده الخير
 ممن يثق به وضرب رجلاً فنام ولم يصبر فقال ابو موسى بلقيث
 حرازها يا عدو الله قال المضروب او لم تدنها قال ذفنها وكانت لي
 رشد او صلاحاً وذكر عن ابي زكريا عن خاله اسحاق بن ابراهيم

ان داود بن علي ترتب عليه الحق بين يدي ابي موسى فاعرض وناهى
 بجانبه وشاعطفه تكبرا وقام وقال ابو موسى ردوه فلم يجد من يقدر
 على ذلك ثم رجع وحده فقال رجعت بثلاث اركه سنة يتبعها كل
 متكبر وان نواضع مثلي لمثلكم لا يزيد الا رفعة وعزا وان نفوسة
 ولدت غيري فخذوا مني الحق فالتمس من يطيق بضربه فلم يجد فقام
 ابو موسى بنفسه فجلده فقال تعلم ربي لو كان رضاك في شزع
 نفسي لزرعتها ومات داود بعد ذلك وترك ابنا صغيرا واجتمعت
 نفوسة في امر دهمهم عظيم يلتمسون دفعه وذهب عليهم هونا
 من الليل يتشاورون فرجع ابنه الى داره وكان له عبد كبير السن
 فقال لم تاخرت عن عشاءك فاخبره قال العبد ادركت من قبلك
 من المسايخ اذ انزل بهم ما ادهمهم من الظلمة اجتمعوا فينفون ببلدانهم
 من المظالم واخرجوا الحق ممن كان فيه وعملوا المعروف وواسوا للضعفاء
 فبقي ما فعلوا ذلك كشف الله عنهم ما يحذرون فرجع الفتى فاخبر
 الجماعة والمسايخ فبادروا صبحي الى ما قال العبد وكشف الله عنهم
 ما امنه حذروا ونقدم ان مثلها العبد المنكر في منهم ولبيد بن جروط
 ووهبلى التند غير بان كلاهما على الخير وثاب وعن طريق الشرتاب
 وفي سبيل الخيرات اواب وفي السير قال ابن جروط لا يؤدى حق
 حصبري اذا بات عندي الا ابو عمر والشروسي ونقدم التعريف
 به وابو موسى من اهل دجي وسياي يعني انهما يصليان الليل اجمع
 لا ينمان واما وهبلى كان اول عمره لا يبالي في اخذ الاموال حفبة
 فاستقالت امراته بنساء يغزلن معها فاتها بنبتين فلما ابصرت
 زوجته النين ولم تعرفه بين اشجاره وطئت برجلها القفة عجنا

فرمت بها خارجا فانكسرت نفسه وبادر من جنبه ففسل ثيابه
 وجلس يفكر ما اكل بالباطل من اموال الناس وبخط كل دينار
 خطة فاذا هي سبعة عشر دينارا وهو يبكي على ما فرط في جنب الله
 فوجد بكل خطة دينارا فاشتاور المشايخ في رفعها قالوا ذلك رزق ساقه
 الله اليك وبقي ثمن كبش ليهودي سافر الى المشرق فارسل به مع الحاج
 فصاد فوه بحول الله خارجا من مصر الى نحو الشام فاخبر بالنوبة واعطى
 الثمن فقال متعجبا باب وهبلي والوانعم وكررها ثلاثا ثم قال اشترؤا
 له بها عمامة ولولم تصاد فوني لما رايتوني الى يوم القيامة وقد كانت
 الدراهم سقطت قبل بليل فلقطت ولم يضع منها شيء وهذه كلها من
 علامات القبول ثم نادى في عبادة ربه حتى لقيه ومنهم ابو يوسف
 الاجفري وكان متقدم السابغين في الخيرات خصوصا في الحسنات
 اللاتي يذهبن السيئات وفي السير ابو يوسف اذا كان الشيوخ في
 منزله قدموه فبصلي بهم وتقدم حكم ابى زكريا في اثنان كون القاعده
 المرأة لزوحها في القدان الذي تحاصها عليه بحبره كناية لانصرح بجاحله
 لها ولعل لابي زكريا علما فيه وكلامه تقوية ومنهم ابو سلمان
 السند نمري وتقدم انه نزل الحكومه وتولى موضعه ابو عمر الشروسي
 ومنهم ابو عبد الله محمد بن جنون الشروسي الطود الفاحر والبحر الراخر
 اليه المغزى في عظام الامور وعند نفع المحذور وكان كاتب ابى زكريا
 وفي السير رفع بينه وبين اخيه كلام فقال مدرار يا عالم فاجر فاجاه
 يا عابد جاهل لا تعرف كيف تتوضأ قال مدرار فرجعت الى مسائل
 وضوءي فما احسنها كما قال وكتب ملوك افريقية الى يعقوب يهدونهم
 فما كتبوا كلا سوف نعلمون ثم كلا سوف تعلمون فاجابهم ابن جنون

بكتاب ضمن الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك تفعل بالجر من
 وراى بعض رؤيا ان حوما علقوا من السندتهم فقبل له هؤلاء الذين
 يعنابون ابن جنون وتقدم ان انا محمد خصيب قال ان كنت على شئ
 فلا يقول احد في محمد بن جنون الا خيرا وقيل انه بعيل الهدايا وما
 يعطى لانه ليس بشاهد ولا حاكم لما تقدم ان انا ذكر يا قال لم اعمل
 بشهادة قط فعاينه المشايخ على اخذه قال ان كنت اخذ ضربه الله
 سكة في وجهي في الدنيا وقيل راى بعضهم ذلك في وجهه ويجعل
 عليها وقاية والله اعلم وقيل اتاه ابن اخي ابي يعقوب التفرميني
 وناولته عكازه ومع العكاز صرة لان عمه اوصى له بكثير ولعل
 بعضا اراد نفض الوصية فاخبر ابن جنون بفصته قال اذا تفرق
 المجلس فتكلم فلما كان عند تفرق المجلس قال ابن جنون فمثل ابي يعقوب
 يكسر قوله ما شيخ يعني انا اذكر يا وهو الحاكم فلم يتكلم احد بعد ابن جنون
 والله اعلم ومثل ابن جنون لا بهل التعريف به لكثرة فضائله وكان
 ابن جنون بدعوا باعلى اسبان التمكن في من غير ان يكتنيه واراد الاشيا
 يوما ابن جنون لامر عناهم قال ابو على ادعوه لكم فجعل يقول
 يا محمد بن جنون من غير ان يكتنيه واراد ابو زكريا والمشايخ معه حادو
 ومانوا متمكرت وكان ابو جنون سمينا واراد وانه شدة الحر فلما صلوا
 لصبح اخذوا في العلم والاسولة فطعن ما ارادوا فخرج وركب فرس الى
 زكريا خوفا من الحديث بالطريق من بعض القطاع والفساد فلما بلغ افاطان
 قال الشيخ فقبلكم واصحابه فبرود الهم البيوت وهيئوا لهم الغدا والاشيا
 كلما قال لهم ابو زكريا قوموا التلا يشدد عليكم الحر قالوا الم نزل فلما
 ارادوا المسير التمسوا ابن جنون فلم يجدوه ولا فرس الشيخ ونزل

نفلته فارادوا امرافوقعوا فيه فبلغوا افاطمان في اشد الحر وفذهبي
 لهم ما يحتاجون اليه ولما حضرتها الوفاة قال طلقت امراتي قبل
 هذا فاجتمع المشايخ على فضيته قال ابو زكريا ان حنون حاكم على الرجال
 فكيف بالنساء ففسر القسيلة بانه قبل قوله طلقت فاجعوا ان لها
 الارث وعد لها عدة المطلقة ومنهم ابو علي اسيان التمنكري وهو
 من المشايخ المذكورين ومن العلماء العاملين وهو في زمان ابى زكريا
 وهو الذي دعا ابن جنيون ولم يكنه ومنهم السيد الطاهر الزكي
 الزاهر خبار التمنكري وفي السبر من ورده لا ينام حتى يهرأس سورة الاخلاص
 اربع مائة مرة فاشتغل مرة بعمر من ابنه فادركه العيا وسى ان يقرأ حتى
 وضع يدايه للنوم فابى له السأم والملل والعيا من القراءة فاحدها
 وقرأ ورده فلما انعمه انفرح سقف البيت وهو يري فابصر النجم فرفع
 راسه للنجم من قدرة ربه فسقطت فطرة ماء اخطات فيه بل
 لسانه قال ما اكلت ولا شربت بعد ذلك الا واعقت جلاوة تلك
 القطرة في في وفي مرضه الذي مات فيه ياتونه بالشهوات والحلوات
 فيقول في في ما هو الذي من هذا فغشى عليه فلما حضره الموت انطقه
 الله تعالى فقال اياكم والحقيرات اياكم والحيف اياكم والانعام من احد
 اياكم جعلت لك ولم يجعل لي فاني رايت موضع الحببة فيه خير من
 القيراط والقيراط خير من الدينار والدينار خير من الدنيا بما فيها
 فانطق بعدها ونزل المشايخ بعض اشياخ تمنكرت فلم يجدوا فارسا
 اليه من وجده بعزف فقال شيخ نزوده الاشياخ فيعزف فسار معه
 الى المشايخ ولم يجبه بشئ فصاحهم وادخلهم البيت وقدم اليهم شيئا
 فلما اكلوا قال احكموا بيني وبين هذا الولم اعلم شغلي لم اجد ما اقدم

لكم ومنهم ابوابو التمكن في كان تعلم من العلوم فنونا كثيرة وعمل
بها مع تجنيبه للصغيرة من الذنوب والكبيرة وفي السير زارني المشايخ
فاطعمهم بسيسامركيا من العسل والزيت وغيرهما من الاطعمة
فقال لم ارد الفخر وانما اتخذته لاستعين به على الوضوء ومن عادته
اذا برز الى موضع تدركه فيه الصلاة حمل مرجله فيسخن الماء اذا ادرك
وقت الصلاة وزاره المشايخ بعد الهرم والحرف في رمضان وفيهم
ابو الربيع بن ابي هارون فقال لهم انا كلون فلما خرجوا قال بعضهم
فيه قال ابو الربيع اسكت فوالله ما عرف اليوم في الجبل اروع منه
وانى سائل امرأة من اهل تمنكرت وهي نزل في ضوء القمر فاعطته
دفيقا الخطنه بماء فابصرت خطقا عظيما فاخبر به فلما اصبحوا لم
يجدوا له الا اثر قدم واحد في الخط وجعلوا عنده مصلى وكان بعض
اشياخهم يجتمع بشيخ من اهل شروس كل جمعة في مسجد اجلم ويتذكران
وبذكران الله ويحمل تبنيا كلاله فحمل الشروسى مرة عجنته فقال له
دعنا ناكل ما كنا ناكل فاكلوا التين ونزكاها على صخرة وكان ابوابو
علما بالنجوم ومنهم ابو عبد الله الويغويان الكبير حاكم على اهل ويغو
والصغير ولكنه ارسخ واكبر في درجة العلم وابو الشعثاء بن البغوث
الشروسى حاكم فيهم فوقع حرب بين اهل ويغو واهل شروس فقال
ابو محمد خصيب انما جزاء محمد يعنى ابا عبد الله ومؤمن يعنى ابا الشعثاء
السجين حيث لم يخرجوا من البلدين وقت الفتنة وبلغ الخبر ابا عبد
الله محمد فقال انا على الطريق فليان ابو الشعثاء يسير الى الحبس وكان
واسع الخلق ولا يعبى عبد الله ديناران على بتم وابو عبد الله الصغير
وكيل البنيم وعرف باحدهما فدفعه له واراد الآخر فقال يكفيناك

ما اعطيتك بعد وكان اعلم منه ومنهم وارسفلاسان بن مهدي
 وابن عبد الله فكلاهما علامة في العلم والنفي أما ابن مهدي فامام ابن
 امام لان اياه كان من كبراء العلماء بل من اخذ عن ابني يحيى الفرسطائي
 بل حاز قصب السبق بين النظراء فلما توفي ابوه ركب بقلته واتى
 شروس فساله بعض عن مسألة فلم يجسها قال له آخر لو سالت
 عنها يفتل ابيك اجابتك عنها اوصاحبه الذي قال له ذلك
 فانكسرت لذلك نفسه ودخل فصر ولم وفيه خزانة نفوسه فمكت
 فيه اثني عشرة سنة يدرس العلم وفي قعر حرب بين اهل ويغو
 ببلده واهل شروس سبعة اعوام ومكت في داره يدرس ديوان
 ابيه ولا يرى خارجا الا الى حاجة الانسان فقام في العلم وجر به
 المشايخ بكثرة الاسئلة في المشكلات وغيرها فلما وجد واعنده
 خطأ فآخذ عنه بشر كثير و يروي كتب ابيه عن ابني يحيى الفرسطائي
 وروى البغطوري عن ابني محمد بن محمد عن ابني الشعثاء البغطوري انه
 قال لو لم يعلم ابو محمد وارسفلاس الا المسائل التي يروي عن ابيه
 عن ابني يحيى الفرسطائي لكفاه والى تلك المسائل ابو الربيع بن
 هارون قال البغطوري قال ابو محمد اذا التقى اهل شروس واهل ويغو
 فلا يخرج ابو محمد وارسفلاس الا لحاجة الانسان وارسل ابو محمد
 وارسفلاس الى ابني زكريا بن ابني عبد الله وهو في غف سوف بمسائل
 هل يغسل الرجل يده في الفصوة وهل يرمى اكمام التين اذا اكله
 ورض له فيها وهل يرحم اليمين اذا قال لي على ابيك قال لا يرجع
 اليمين واذا قال لا بي على ابيك ففيها قولان وكفى هذا في علوم رتبة
 ابيه في العلم عن التعريف به وأما وارسفلاس بن عبد الله فكان

من العلماء المسمين ومن الفقهاء المشهورين وليس مهدي هذا هو
 صاحب الامام لان ذلك مات عام ستة وتسعين ومائة وهذا في القرن
 الرابع ومنهم مهدي المنكلم الويقوي وليس هو بالمهدي صاحب الامام
 ولا مهدي الذي في زمان ابي زكريا بل هو آخر في القرن الثالث وفي السير
 وغيرها واللفظ السبر وبلغنا ان جماعة اجتمعوا في موضع يسمى بين
 ارد زشل في طلب العلم وفيهم ابو نصر من تمحص وهو المفتي والمجيب
 وفيهم نفاث بن نصر وكان يلقي عليهم مشكلات المسائل ورعا عسر
 جوابها عن ابي نصر ومن معه ثم اتى عمرو وس ومهدي فسكت نفاث
 فقال ابو نصر الان جاء السلوفان اللذان بجزان الحى واما جروة ابي
 نصر فتنبخ على الغنم ونقدمت الحكاية وتقدم ان لو سلم منها احمد
 ابن الحسين ونفاث وسليمان الفراء لردوا جميع الناس على مذاهبهم
 ومنهم ابو العباس وجندوز التمنكريان من المسلمين في زمرة
 المبتقين ومن المذكورين في جملة العلم العاملين ومنهم ابو عبد الله
 البغطوري وكان فاضلا تقيا عالما من الاشباخ المشار اليهم بالنصدا
 للفتيا بينهم في تلك المدة وفي الاثر تزوج امرأة في الشدة في دجى
 ولكل واحد منهما مال فباع عبد نفسه واشترى آخر فاكل ما بينهما
 فادعت المرأة ان لها فيه وشهدت فقهاء دجى انه باع عبد نفسه
 واشترى بثمنه آخر فاكل ما بينهما ولم يستغلا في تلك السنين من
 ارباعهما ستيناً قال الشيخ ابو الربيع لبس لها في العبد شئ واسألو
 ابا عبد الله البغطوري فسالوه فقال لها في العبد نصيبها حين كان
 لها الاصل ومنهم ابو عبيدة جلد بن البغطوري وكان عالما متقيا
 اخذ العلم من ابي عبد الله بن حطاسن اللؤلؤي وكان ابو عبد الله

يمكث بشروس اربعة اشهر في ايام ابن ماطوس وهو حاكم على اهل
لائت وابن ماطوس على اهل شروس ويتخاصم الناس اليه بين يدي
ابن ماطوس ويقول لابن ماطوس اردت ان اتعلم انا ايضا وكان
جلدين البغطوري ابو عبيدة يتعلم عنده له من الدنيا الحظ الا وكس
ومن العلم والعبادة الا وفر ومن الصبر النصيب الا كل ومن القناعة
السهم الا جزل وكان ايام التعلم لا يأكل الشئ السخون الا من يوم الى
يوم اى كل جمعة مرة وطعامه في سائر الايام يبل الشعير بالماء ويصره
فياكله عند الفطور وفي ايام الربيع يختار وقت وضوئه موضع خصبيا
نقيا من الانجاس قد نب فيه الخبز فيقصده عند الفطور وابو عبيد
الله وسائر اصحابه ياكلون انواع الاطعمة عند اهل شروس قالت
فاذا دخلوا بالحفان فبعظم وشهد رائحة الطعام فسبق النفس
فلا الشيخ يدعوى الى الاكل ولا اهل المنزل يمتدون ويسبق كذلك
فاذا اكمل الجمعة صعد الى ابيه في بغطورية فياكل وكان الشيخ
ابو الربيع اذا ذكر هذا الحديث تأسف وكان مدار المجلس عليه
فاغتسل من جنابة واشتد عليه البرد وسكت وضعف المجلس
والبحت والسؤال فقال الشيخ ابو عبيد الله هل هاهنا جلدين
فاجابة بنعم واعمل على سكونه بالبرد فقال تعلمت وحضرت
ما حضرت ولبس معك ما بمنعك من الاغتسال حتى كدت ان
تملك نفسك كاد ان يكون جلدين جلدينه فصار بعد ذلك اعلم
اهل زمانه ومن يشار اليه بالاصابع ويدخله المشكاة لبرضاها
واخذ عنه خلق كثير وكثيرا ما ينزل باصحابه الذين يتعلمون عنده
الى النجاشة عند ابى يعقوب فمكث عنده شهرا فاما يوم ههناك

ابو يوسف التزغني فقال يا ابا يوسف لنا هنا شهر ومارا بترك
 فقد استغنيت بعد فقال ما استغني عنك يا شيخ وقد ادركت من
 لم ندركه ومنهم ابو يعقوب البغطوري وفي السيركان وريعا
 سخي الكف وفيها ابدل باب داره لئلا يمكن من ادخال مرائق الاضيأ
 لكثرتها وفيها وذكر انه اماه ثمانون فارسا في السنة والقحط بعد
 ان اطعم جماعة من الاضيأ باثوه وذلك ليلا واعطى وبه شعير
 لعل كل فرس واثق ليلة من المسجد في الشدة فوجد حول باب داره
 سبعة وعشرين رجلا من اهل دمر فدخل فخلط لهم دفيقا بالماء
 فاعطى لكل واحد قبضة ثم قضى الله ان ولي احدثهم امارا قابس
 واذا حدثهم بمحدث الشيخ يقول ما اكلت الذ من تلك القبضة مع
 ما تصرف على من انواع الاطعمة والحلاوات ولو يغفل مني المال
 لا غنيت به وذريته وضاعت له اربعائة دينار فاجمع الناس لهذا
 الامر وقالوا لا نصبر لمثل هذا وان يلتمس عند كل من اتهم به فسمع
 قائلا يقول عجبا لاهل هذا الزمان اذا ذهب لهم شيء الى الآخرة ارادوا
 رده الى الدنيا فقال ابو يعقوب تفرقوا واركعوا عنكم هذا وزار ابا
 موسى عيسى بن زرعة التلمساني فرض هناك فجعل الناس يغشونه
 عابدين له فصر من رقد عنده فخلوه الى منزله فرارته اسيرة عائدة
 من اهل ويغفرأت في النوم ان لا مطع فيه للحياة وراى له الجنة
 كما وصفها المسلمون وكانت من المصالحين فاخبر بالبشارة فقال من جاء
 اهضا ما النفس واشفا قاعليها ولم يقض له حج وشاور الفقهاء في
 امر الحج وحضره جماعة من الاشباخ فقال ابو محمد وارسفلاس وهو
 اصغر الاشباخ يومئذ اري ان يحج ريرة حيا وتتفق على نائسة

وتوصى بثلاثة فإزاد احد كلاما على ما قال ومنهم ابو يوسف مجدول
 النفوسى ذو البصيرة النافذة والعزيمة الناصبة وجمع مع العلم والسعى
 المال والدنيا له منها الحظ الوافر ومن الدين النصيب الاوفى والسهم
 الاركى اخذ العلم من معدنه وشربه من منبعه ابى محمد الكباوى
 وابى محمد الدرقي افام مع الكباوى خمسة عشر عاما ففضى غيبه
 وتوفى اجله فانتقل الى الدرقي فصحبه تسع عشرة سنة واقام يفرأ
 بعد ما ولد له خليل ثمان عشرة سنة وطلبوه للاقراء والتعليم بعد
 ان قرأ ونعلم فقال انا محب فى مالى اراد القيام به وذكر انه قال لو تبادت
 الستة عشرين سنة او ثلاثين سنة لم ابال فيها العيالى ولا الجوانى
 لما اذخر لكل نوع ما يلبق به وعنه من لم يتعلم عند ابى محمد الكباوى
 ولا ابى محمد الدرقي من اين له ما نفى به وارسلته امرأة بمسالة
 الى ابى محمد الكباوى سقطت لها جرة على راس بنيم فجعلتها امه
 فى حل فهل يحرمها ذلك ويجرى الام فرخص لها اذا عذب الام
 عليه وتغفره باكثر من ذلك وستاقى المسالة بعد ان شاء الله وكما
 كثير السؤال تشبه ابى محمد الدرقي فقال له مرة ليس لك با مجدول
 هم الا السؤال ومنهم الشيخان الفاضلان العالمان العاملان
 ابو يعقوب وابو موسى من اهل التلحام اما ابو يعقوب فكان غنيا
 يملك عنده ابو عبدة شهرا فى بعض الاوقات هو واصحابه وهو
 مع ذلك من العلماء المسار البهم واما ابو موسى فمن شدة ورعه
 وكثرة تحفظه اذا اراد ان يخرج الا صل استاذن روجه لكونه
 اصداقها بعضه ولم تقصضه بعد وتقول ما شيخ اولم احعلك فى
 حل به ويطلب لها جرة اليوم على كرمته يا لاهة محرو بالهين

ويقول الى متى يا شيخ وقد جعلتك في حل فيقول خشيت تغير فلانك
 ومنهم ابو القاسم التلموساني وقد تقدم انه من البيض وكان من
 اروع الناس وازهدهم في الدنيا وختم له بخواتم الصالحين وفي السير
 انه مات في السجود وذلك غاية المقصود واقرى علامة ان قبل عمله
 المعبود ومنهم ابوبكر الغفسي وقد تقدم انه من البيض وكان ورعا
 حاذقا لدنه من البله في دنياه وكان يربط حماره الى قرب الزرع
 فيحول وجهه الى الجهة التي ليس فيها زرع فاذا قبل حمارك بضرب
 الزرع فيقول حولت وجهه الى غير الزرع وذلك مبالغ عليه ولا يلتفت
 بغذره الله الى الزرع ومنهم ابو موسى الدحي النفوسي وكان من
 عباد الله الصالحين الامرين بالمعروف الناهين عن المنكر الحافظين
 لحدود الله المحافظين وفي السير كان عابدا مستديدا في الامر والنهي
 ولقي رجلا ساء ساءا يريد دجها فدخل بها الخط فزده قال اردت
 دجها قال لا تجور بها فذبحها الرجل هناك قال له الشيخ بارحل سئ
 وروى عنه لما اراد السفر الى الحج رأى في منامه بعد ان هيئ اموره
 وقضى شاعته قائلا يقول له امض الى الحج وانت عذاب تتفكرت
 فم انهم اذا اغتتمه الا ابا داود سليمان بن ابي مجيب يوسف بن
 ابي محمد زيد الدر في فطلبته فجعلني في حل فقال الصدر الذي فيه
 بغضد اكلته النار وقد ام ابو الربيع دجي ذات مرة فقال له ابو موسى
 اهل دجي رجالهم ونساؤهم يسحقون السجن الا محمدا واما يعقوب ابنه
 وزوجته ووقع ابنه في صهرج وطلع سالما فنهاه الناس بسلامة
 ولده فقال لولده ولا تطلم ربك احدا يا ولدي ومنهم ابو ايوب حسن
 الجادوي النفوسي كان ورعا قبا مشهورا في طريق الخير وفي السير

كان خليفة يقيم فقام به واحسن تربيته وقيل اشترى له طوقا
 من ورق وخرصا من ذهب واذا انكسر غصنا من زيتونه باعه
 هذا العلم ان الله يعلم المفسد من المصلح ومنهم ابو القاسم التميمي
 وكان من عباد الله الصالحين المتحرين المخربين وفي السير سئل هل
 يتولى البشري محمد نولينا المسلمين وقيل له هل نوليت ابا يوسف
 وجد ليش بن في قال نوليت المسلمين وقيل له نوليت ابا ايوب
 حسن قال نوليته وادعواله بالجنة انظر رحمه الله لم يظهر
 ولايتهما الا في الجملة مع شهرتهما في الخير والمعروف والصلاح
 قلت لعله اراد ان يهضم لهما انفسهما خشية العجب كما فعل ابو
 سليمان الانزلي وغيره من الاشياخ ومنهم ابو يوسف وجد ليش
 ابن في كان عالما وعاملا واما وناهيما استدبد الشكيمة في حق
 الله لبن العريكة في حق نفسه وفي السير حضر لبلا المجلس
 في دار بني ابي عبد الله فلما افترق المجلس خرج الى بيته فرصد
 له جماعة من فساطوا وجرحوه سبعة عشر جرحا ودافع عن نفسه
 وابي ان يبكم خشية الحرب ووجود النار للفتنة ومات تلك الليلة
 من فساطوا اربعون رجلا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا
 عزيزا ما بين لسيع عقرب اولاد بن حية وذهابه بعض التجار فاعطاه
 ركاة ماله في بيته واغلق الباب دونه ومراده ان يقبلها ويردها
 عليه او بعضها فلما قضاهاله وحارها رديده على قائم سبغه
 وخرج مع الحائط وجمع بها وفي السير وذكر عنه انه سمع الناس
 في عرفات مناديا حين مات بنادي في الهوى مات وجد للبش بن
 في مات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر بعض اصحابنا

انه مات يوم عرفة وفيه سمع النداء وكان امر سوق جادو اليه
 باذن لمن ساء ان يبيع ويمنع من في ماله شبهة وفي عصره احدثوا
 ذلك لدخول الريبة وطن طرابلس اياه بعض اهل ايتروفاستادنه
 ان يبيع غنما فقال من نكن قال ولد فلان قال هي عندكم ناليد قال
 نعم فاذن له وانا آخر من اغل فاستادنه قال من نكن قال ولد
 فلان قال اني سوق جادو تتبع حرام ابيك فقام اليه ففر وتبعه
 الى ما طس ثم رجع عنه ومن اجتهاده حين يتعلم انه يخبط الزيتون
 ولوحه معلق بين عينيه يقرأ فيه واخذ العلم عن ابي يحيى يوسف
 ابن زيد الدرقي ومن ابي نصر بن زار بن يوسف النفستي ببارت

عليه نسبة الدين واخذ عنه بشر كثير قال البيهقوري روى لي ثقة
 انه اخذ عنه شيخا من فاف في العلوم ونفقه وذلك من بركة وحسن
 زنيته وفي السير كان عالما وكانت عنده حلقة وكان لا ياخذ الزكاة
 وكان ناجر وسيرته وعادته اذا صلى الفجر واستفتح مضى لشغل ديناه
 فخرج الى القايلة فبقيل واذا قرب وقت الظهر قام وتوصا ولبس
 ثوبين اى قميصين معقودتين بطوف واحد وعمامة حسنة وكساء
 سجا ماسية ثم يذهب الى مسجد امسراتن بمجادو فيؤذن ويصلي ولا
 يزال في الصلاة والعبادة الى العصر فيؤذن ويصلي ثم يعمل المجلس
 للتلاميذ الى المغرب فيصلي ثم الى العشاء الاخر اعني العتمة فانه
 اعلم ان كان له ورد وعبادة بعدها ثم يرقد ثم يقوم آخر الليل فيستقل
 بالعبادة الى ان يصلي الصبح وكان يوما سبقه رجل قال في السير من
 اهل اغل وقال البيهقوري من اهل سنتون الى الاذان في مسجد
 امسراتن فاعطاه التسبيح دينارا فترك ذلك ومسجد امسراتن لجمع

نفوسة واذا دخل رمضان اعطى طلبته وعزابه تمر حرمه فيفطرون
عليها وكان يعطيهم صر الدرهم من زكاته واخذ طلسته امة لا همل
فساطوا ليخرجوا منها الحق فزعوها منهم وزجروهم وعاتبهم اذ لم
يشاوروه قال ولوشاورتموني لامر ابا داود بن ابي يحيى فباخذها
ومنهم ابو محمد عبدة بن افلح الجبلائي وكان عالما سخيا فيل تعلم
العلم في بيته لكثرة من بغشاه من المشايخ وبقيمون عنده وربما
مكث عنده بعضهم اربعة اشهر او سنة وكان يكثر الاقامة عنده
ابو عبد الله بن جلداسن اللادوقي وكان بطعمهم من خالص ماله
وقيل يعرف الخوف على وجهه وذكر بعض اصحابنا ان ثلاثة يتغير
وجوههم من خشية الله ابو محمد عبدة بن افلح الجبلائي وابو ايوب
حسن الجادوي وابو زكريا بن هارون الشروسي ومنهم ابو الربيع
الجبلائي وكان عالما عاملا حافظا محافظا لا يستغل الا بما يعنيه
وقد اخذ العلم من الشيخ ابي الربيع وفي السبر ان ابا الربيع الجبلائي
وابا موسى عيسى بن وزال ليس معهما من كلام الدنيا شي الا الاستغناء
بطاعة الله وفيما يعنهم حتى لحقا بالله وكذا ذكر البغطوري ثم
قال فهذان وامثالهما الناس ومنهم ابو عبد الله بن بدوسن
وكان نغيا مشهورا في الخير وسرق في صغره درهما فجعله في حل
ثم بعد ذلك كلما رآه طلبه وكان الرجل يلوذ عن وجهه استحياء
ومنهم الشيخ التقى العالم السخي الفاضل ابو علي النفوسي من فساطوا
كان كهفا للابرار وماوى للاخيار وربما مكث عنده المشايخ زمانا
من الدهر خصوصا ابا الخير الزواعي وفي السير يذبح كل يوم شاة
للاضياء فكله المشايخ ان يترك ذلك فشاورا ابا الخير فقال له زد

الخيري ابا علي فصار يبيع شاتين كل يوم ومن غيره وعنف شده حبرا
 بعض المشايخ على الشيخ ابي علي وكان كثير المال من الحيوان وغيره
 وكان يجعل لهم على القصعة شاة للغداء وشاة للعشاء فليشوا كذلك
 ما شاء الله فقالوا للشيخ ابي الخير كلم صاحبك ان يترك اللحم عن
 احد النوبتين فكله فقال ابو علي ايش ترى قال زد في الخير فصار
 يجعل على القصعة شاتين للغداء ومثلها للعشاء فقال المشايخ
 ارسلناك لتتقصر نوبة فامرت بالريادة قال اسنشارني فنصحتني
 وقال لا ابي الخير افسدك مالي فخذ نصفه قال ما اريد بمالك يا ابا
 علي ومنهم ابو الخير توزن الزواغي كان عارفا بفضل طاعة ربه
 فحافظ عليها فحفظه الله من كل رذيلة ان يتركها وهمة نقية
 نفسه من ادناسها فسدده الله الى المعالي فارتكبها خشي ربه
 فكفاه واقتصر على ما امره ونهاه وذكر بعض اصحابنا ان تمصوت
 مولى للمعز بن باديس كان فاجرا حائرا اجبارا عنيدا عنفا جعل على
 ابي الخير مائة دينار وليس له مال فاتي خليفه انا على الفساطوي
 المتقدم فقال اطلب لي الصلة من مشايخ نفوسة واهل المعروف
 لثلاث بعنف على هذا الجبار قال ابو علي لا اسفغ لك في المائة دينار
 وهي عندي واعطاء المائة دينار فاعطاها ابو الخير لتمسوت فلما
 امسى صارت الباب عليه ثعابين واحاسا فذعا من جنبه شرطته
 فدعوا ابا الخير بعد ان المسوه في موضعه فلم يجدوه ودلوا عليه
 بانه بسعيد بالسياح وله علامة يعرف بها وهو العطاس فرد له
 المائة دينار وفي السير ان المسودة تستدون بلاد الزواغي وتكون
 لابي الخير ما ينوبه ثم قال لهم اهل النفس والحسد لا تؤذي عنه

ورجع عليه الطالب فحاسبه على ما برك له فوجد ذلك ماثراً دينا رظم
 بحمد ما يعطى فطلع الى الجبل فسلفها له ابو علي الفساطوري فاعطاها
 له فلما جن الليل نعلت تلك الدنانير عفارب واشفق منها ودخله
 الرعب فارسل الى ابي الخير فقال احمل دنانيرك عني فلما اراد اخذها
 عادت دنانير كما كانت اولا باذن الله فزدها الي ابي علي فاني من اخذها
 وقال قد وهبها لك ثم تصدق بها ابو الخير وقيل اذا كان في بلده
 زواجة لبس الطاق واذا طلع الى الجبل لبس عصابة وعادته التردد
 بين الجبل وزواجة طالعا نازلا لا يجمل معه زاد او في السير ذكر ابن
 اخته قال سافر معه فاذا كان وقت العشاء قيل لنا اغسلوا
 ايديكم فاذا غسلنا وضع بين ايدينا طعاما فاكل فاذا بلغ وقت
 الغذاء كذلك ولا نرى سمحاً واذا كنا في المجلس للسؤال فيقع السؤال
 فيجيب السجع ولا نرى تنحفاً كذلك حتى نغفر وذكرا من عادته
 اذا نزل الى رواقه وضع حديد في كوة فاذا صعد اقل فلي كدلك صدأ
 فيطلع الى الجبل لبصعده يعني بالمذاكرة ولقاء الاخوان في الله ومضى
 مرة بالليل وهو في الجبل وله مصلى معلوم اليه فتبعه ابو علي فاذا
 به بصلي وبور نارل من السماء على المصلي اي مقابل المصلي فقصد
 فاذا هو بصلي وهو يعطس وتلك عادته في الصلاة وفي السير قدم
 ابو الخير فطر الى الصوء بالمصلي الاسفل الذي لابي عبدة باجناون
 فقصدته فلما قرب فاذا معتقة تصلي وحولها جماعة شبه رجال
 عليهم ثياب بيض فقالوا له دونك فتاخر حتى اكمل وسلمت فطلب
 الماء ليشرب فما ولته وشرب اللبن ثم طلب الماء ليسوضا قالت بوضا
 من الاناء الذي شربت منه فوضا بماء ثم رأى في المنام انها تكون

زوجته فوجد لها رجلا ثم مات والله اعلم فتزوجت آخر وحرر من
 ذلك وبلغ فيه ثم قضى الله فتزوجها بعد ذلك وقال له بعض اشكوا
 اليك من قلب فاس وعمل لانهم ولسان لا سال وندن لا تحس
 وند لا تعطي ورجل لا تزور فاجابه بان دواء ست بست بحجبه المسلمين
 وزيارته وحيل حبك بالصيام وعليك بقيام الليل والضرع عند
 السحر وقرأة القرآن لما عند الله وذكر انه مرض فراره اس الى ركن يا
 قال كيف حالك قال بخير قال اما انت ما شج فقد ذهب لنفسك
 مالا يخاف عليها اراد من العمل الصالح فقال له ما ولدي احافى على المحرم
 ان ياكله السوس ومهم ابو موسى ربه بن ماسين الخاوي وفي
 السر كان تابا راها في الديار عا سحا وصل اكثر صدقاه
 في السرو في السبر ادرك رجلا في صب فداده فاراد عراسهم ان
 يجلسوه فغضب وحلف بعق ربه لئن حسنتوه لما اكلت عار
 تلك الفداء من مادمت حيا فتركوه لا يدان بمصر لنفسه والكسرت
 عرقته واخذ السراي ما فيها فلما نظر اليها كذلك قال الحمد لله الذي
 كان هذا امكم ولم يكن منا وقال المعطوري ابو موسى مستجاب الدعاء
 ومهم ابو الخير نوزن الخاوي كان عالما متقنا اخذ العلم من ابى
 يحيى يوسف بن زيد الدرقي واخذت فيه دعوة ابى الخير الرواعى
 وذلك انه مات احبوا عند بعض اهلها فارداد عنده مولود سموا
 باسمه وطلبوا الخمر فدعاه فقال اسأل الله ربي ان يغفره دنه
 مكان اصل اهل زمانه ومحاصم مقتناوى مع رجل استمسك به
 عند سرغان الخاوي فكان قاصيا من اولاد ابى مدرار على ان يعطيه
 سلعا سلقه في يبرك لك البلد فالرمة سرعان الدفع فسكاه المساء

الى ابي الخير وكلاهما احد من ابي يحيى فكلما ابو الخير قال سرعان كذا
 حفظتها من ابي يحيى قال ابو الخير لعلك سمعت ذلك في الدرس قال نعم
 قال حكمها مختلف فرجع عن حكمه ومنهم معبد او ابن معبد الجناوني
 تعلم العلم بالمعرب وهو غير ابن معبد الذي تعلم عبد سعد بن ابي
 نونس لان ذلك مات بما نوه وهذا بعد ذلك في زمان بني عبيد الله
 وذكر البغطوري ان الشيخ استاذ ابن معبد خرج في الدولة فجعل
 لهم ابو تميم الضيافة فاكلوا ولم ياكل ابن معبد وابو تميم جالس
 ينظر ثم اعاد لهم ولم ياكل فبلغه غاية الجوع فقال لنفسه ليت للعلم
 فاكل السج والتلاميذ وهو اعلم مني فما بمنعني من الاكل فاعاد لهم
 اليوم الثالث فاكل معهم فلما خرجوا قال له ابو تميم اكلت قال نعم قال
 ابو تميم والله ما هذا بما لي وكانت يومئذ علماء الا باصيه كثيرة بالقيروان
 ومنهم ابو سليمان البطرسى وكان عالما سديد الشككة في الامر والنهي
 من لا يأخذه في الله لومة لائم ذكره عن محمد البغطوري ان ابن فليس
 احد السطاريه دخل في الهصادق وياخذ اولاد اليهود ولا يردهم حتى يفتدوا
 ودخوله من فسخة غير مبنية طلبوا الى صاحبها ان يترك لهم منوها
 فاني وانذلوها ما لا على ذلك فابي وامنع كل الامناع واشتكوا لابن
 نصر وقالوا نعطيك اربعين دينارا ان سببت لنا في مناهها وقال
 لا احد ولا نخادعكم ولا نأخذ طمعكم حتى تبني فكلما اباد او د سليمان
 ابن ابي يحيى الدرقى فاستغنا فيها الشيخ ابا يوسف وجد لبش بن في
 فانه انها تبني ولولم يرض صاحبها للنعين المضرة فامر بمناهها
 ابو داود فانصرف صاحبها الى الشيخ ابي سليمان البطرسى فاشكى
 مما وقع به فاتي ابو سليمان جادو فقص الشيخ ابا سهل البشر من

محمد فقال هل معك علم بالحدث الذي وقع قال لا أخرجنا ذاتنا ابنا
 داود وكان ابو يوسف حاضرا فقال له صرت مثل ابن باديس
 بالقيروان في التصرف في مال الغير بغير رضی منه قال ما فعلت
 الا ببغيا ابني يوسف فقالا لها نوبيا الى الله فتابا وهدما ما بنيا
 وسبب توبته ورجوعه الى الاسلام انه مجنى النين فجعل مروة
 في حبة منها حسنة ونوى ان ياكلها من ياكلها فتكسر ضرسه
 ففرضي الله ان كان هو الاكل ناكسر ضرسه بها فازدع وناب
 فاخذ في التعلم والطلبية يضحكون لعدم استقامة لسانه وهو
 يقول علموني واضحكوا فتعلم القرآن ثم العلم حتى صار افضل اهل
 زمانه والتوفيق من الله واسمه داود وكان ابوه يهون امره ويقول
 ما ذا اخفتم في داود ودار عليه الادب فقال يترينا الى جاد ولخيم
 فسار فانزله في السجن فاكل امر الطلاقه الى المشايخ وظن المشايخ
 اذ انزله ان يخرج به وبقي فيه دهر فلما خرج من السجن صار يقول
 اباكم وداود احذروا من داود وطرده المشايخ جانبا فرماه بحجر
 فكانت سبب موته فتكلم المشايخ في ذلك فقال ابو الربيع ضرب الله
 فاه انما قتله الحق وكان بكر تغديم ابي يعقوب وبنان قصر صا طوا
 ومنهم ابو سليمان الا منرى كان من الاسداء الاقوياء في دين الله
 ومن لا نأخذ في الله لومة لائم وكان سجنها بامور قرأ ومن
 عادته مع ابي زكريا بن ابي عبد الله اذا كان حاضرا يقول له يا محبي
 ليهمضم له نفسه واذا غاب يقول ابو زكريا بن ابي عبد الله جرت
 الاسلام ويعظه ويكرمه ويفخم شأنه وجاز ابو زكريا مره
 فنزل في مسجد انز فقال ابو سليمان فعدت يا محبي هاهنا والناس

مساكين لا يقدر ان على شئ ارجع تحت الزبونة حتى نعالج لكم
 شيئا و اراد ابو هارون موسى بن هارون و نلامدته جاد و فجازوا
 على ابي سلمان فدخل لبصافه فاعرض عنه فقال ابو هارون موسى
 نبت الى الله ايها الشيخ فقال له ابو زكريا جرتومة من جراثيم الاسلام
 خرجت و تركته فقال موسى فاذا ماذا افعل قال نرجع الى غارتوكين
 و ناتبك معبشتك هناك و ترسل الى ابي زكريا ففعل فلما اتاه ساروا
 الى جاد و وانما ابو زكريا بمن معه ليسلم على ابي عبد الله بن جنون
 في انذما د فخرج اليهم و صافحهم فلما رجعوا جازوا على ابي سليمان
 فاعرض عن ابي هارون فقال نبت الى الله ايها الشيخ الى ثلاث
 قال جاز ابو زكريا الى ابن جنون و لم يجر انت ثم جاوا الى جاد و مرة
 اخرى فجاز ابو زكريا الى انذما د فجاز معه ابو هارون فقال ابن جنون
 رحم الله الانبياء و منهم ابو عبد الله محمد بن ابي يحيى الدرقي و حقه
 ان يذكر مع اخيه ابي داود و ابيه ابي يحيى و جده ابي محمد و لكن اخر
 الامر ما كان سينا فاصلا و كان تقدم حاكما ثم عزل فاعتابه الشيخ
 طاهر بن ابي يساه له الحل فقال لا احل شيئا حرمه الله و لم يجعله
 من العيبة في حل و ذكر انه لما حج قبل له من اخذ منكم دار جدكم
 الى محمد في نصيبه و هي المشهورة بدار بني عبد الله هو الذي يكون
 البركة فيه و في ولده و لو لم يبق من ذرية ابي مرداس الا امرأة
 فو انفسه رشدوا فلما رجع اقسم هو و اخوه ابو داود و
 الحاكم بومد فاستاذ ابو عبد الله الدار و اخوه فذان ريت
 في ادري فرجع الخير و البركة في ذرية ابي عبد الله و كان اخذ العلم
 من ابي سهل البصري بن محمد هو و ابو الربيع و ابو عمرو و الحار

ومنهم ابو حاتم وكان عالما وتقدم انه ممن اخذ العلم من ابى سهل
 ومنهم عيسى بن محرز التارديني وعنده قصة طاهر بن يوسف
 حين انتقل من يفرن ومثابه في الجبل وجمع له مالا وصلة وتما
 حديثه ياتي بعد ومنهم الشيخ التقي طاهر بن يوسف وكما سجد
 الدعاء قال الشيخ مغربن محمد المظهوري ان اصل عمي طاهر بن يوسف
 من ساحل المهدية رهو من هر وغه وكان في ايام المغر بن يادس
 وقطع عليهم الزيتون بشئ معلوم من الخراج يعطونه وقتا معلوما
 فلما حصرو فيه في بعض السنين اجتمعوا اليه اما يلزمهم فقرا
 عليهم الكتاب ما يلزم كل واحد فبلغ الشيخ طاهرا فقرا ان عليه
 سبعين وفيزارنيا وقال المغر للقاري امر ابعدا ان اطرو الى الارض
 ببصره فقرا على طاهر بن يوسف سمعون وفيزارنيا خم اطرف
 فلما رفع بصره قال ناو لني الكتاب فقرا على طاهر بن يوسف سمعنا
 وفيزارنيا قال الشيخ فديرت فرايت ان ما عندي من المال ما يخلص
 ذلك فاردت الاستقال فاذا افرغيت من حوض الدم اي قل
 على لها لاحلاط الاموال وكثرت الرسات فطار قلبه منها فارد
 حبل يفسونه ودعا الله ان لا يدخل الجبل بشئ من اموال افرغية
 وان سكن منزل الطرف وان يرزقه الجنة فجعل مامعد من الحلي
 والماض فلما بلغ بحر جربة ارادت امراته ان تغسل يديها فغسلت
 الخريطة التي فيها المهر وطلع الى يفرن وكانوا اود الدغبر وهبية
 اما خلفية او حسنية او مسناوة من فرفق الاباضية فجمعوا
 له ثلثمائة مدى شعير افرآ في المنام ان واديا من رقت وواديا
 من وطران سباعه فمالها بمال يفرن فجمعهم فقال لهم شيوخ

نفوسة سمعوا بخبري فلا يمكن لي العود حتى اراهم فنزل من ثاغها
وطلع الى نارديت وخلصه الله من ريبانهم ونزل على الشيخ ابي وسي
عيسى بن محرز فربه الى سوق جاد وفيات ليلة الجمعة فلما أصبح
ومرع من المجلس تكلم الشيخ عيسى فقال هذا شيخ من اشباح اهل
الدعوة خرج من بلده بما علمتم وبلغكم فاجعلوا له صلة فاعطى كل
واحد ماسهل عليه فجمعوا ستة وخمسين دينار افرغها التارديني
ونزل به الى اجناون فجمعوا اربعين قفيرا ريتا ومريه الى شروس
وذلك في ايام ابي عمرو وميمون بن محمد فجمعوا له اربعين دينار
فسكن في اشقي وهو منزل الطرف ونظف له اجابة الدعوة الثالثة
وهي الحنة وكان من اولياء الله الصالحين وذكر بعض الاشياخ
قال ربه مع امي في رمضان مع صغري وصنعوا له طعاما لعدائه
فاكلت معه لانه صار في حد اربل العمر كان مسجيات الدعاء صا
براهين وتقديم ان ابا الربيع اذا استقبل رمضان الرسل الى عمي طاهر
ابن يوسف والى العماثر ان يصوموا عنده وفيه ام ما طوس وكانوا
مرة يفرؤن والشيخ طاهر فاعد نخب مطع الاذان فكلم من في
القراءة قال الشيخ طاهر رايته كصيته الرجال بيض الثياب قاموا من
المجلس حين تكلم ومنهم ابونونس ابدن المرستاء كان من العلماء
العاملين المشار اليهم بالا صابع اخذ العلم من ابي ذر صدوق عن
ابي مرداس واخذ عنه ابو حسان خيران بن ملول وهو ممن جارب
عليه نسبة الدين ومنهم ابو محمد عبد الله بن مطكود وكان عالما
زاهدا ورعا عاملا وفي السر محمد المرآة في كل جمعة ثلاث مرات
وفي صلاه الجماعة مرة ومرة مسجدا وكان يدب نفسه ويقول

يا عسااه قولي خيرا تقني واسكني عن شر نسلمي والا تفعل هذا اندي
واذا ذكره مصافحة احد اجهر بقراءة القرآن حتى يذهب واحذ العلم عن
ابي الربيع وعادته في رمضان اذا كان نلبذا عند ابي الربيع في اسنان اذا
واموال الطعام فيحرم للصلاة فيقرأ في الركعة الاولى بسورة البقرة وفي
الثانية بعل هو الله احد فاذا سلم اعطوه في يده فياكل وصل يصوم
هناك على نصف صاع بصاع ابناين ومن سدنه في الامر والنهي انه
يبرل اهل الحلة جميعا في السجن لانهم استحقوا ذلك عنده وله اربع
بنات وقال لرجل له اربع بنات ما اخبير من سنان بناتي كالم اخبير من
شعر راسي وقال الآخر واسمه جعفر انا متخير منهن ورك للفرابة
والطلبة مفتاح مخزنه من احصا منهن الى سني احذه وقال ثلاث
لا اريد ان يحول بنبي وبينها احد الاذان والامامة والعبا وكان
لاستاذن اهل المسجد على الاذان والامامة فكل مسجد ادر كنه
فيه الصلاة اذن وصلي وكان لا يفدر على اشغال الدنيا خرج مرة
الى حصاد ررعه فلأثده فاوجعته واستد عليه الحر فوضع من
بده الزرع وانصرف الى شيخه في ابناين فحصد بعد ذلك زرعه اهل
منزله ولو جمع له الخطب والنار والحم ما قدر ان يسوي وياكل
اصطب في صغره مع الاستياخ وفي كبره مع التلاميذ طلبا للسلطة
ومهم ابو بجر الفزاي وكان مذكرا ناصحا وهو من اهل نامراوت وفي
السير صلى بهم العبد بخواربعائة ثم صلى العبد المعبل بخو الما بتين
او الماية فلما قضى التفت فقال انفضصم فرقي يعلم ما يجلبكم ثم
اخذوا في النقصان فصلى العبد بخمسين فالتفت فقال لهم كم قالته
الاولى ثم اخذوا ساقصون فلما بلغ العبد الرابع الا وصلوا ابتلاية

هو وابناه فقال بادروا بالرحيل فاخذوا في الرحيل ففاجاهم العذر
فصلوا اما قتلوا واما ابناؤه ولم يجدوا اما يفضلون فيه من الكبر
والسخطه نعم ومنهم ابو مسور يسجبان يوجين البراسني ممن
خدم الدين وخدمه الدنيا ووال منها الدرجة العليا اخذ العلم
من معدنه ابي عمرو واقتصر الاناسي من عمون التعريف فساد
كل فائق حمار العصب عن كل سابق وذكر ان اكثر وهيبه جربة اهتد
على يديه وكانت قبل على مذهب الحنفية من الاباضية وكان يسمع
بها من النكار اذى كثيرا لما يروونه انه بها غريب فجمعهم برما امر
اجتمعت فيه اهل جربة وقد اتصل الخبر بالبلدان مما يؤذى به
من الكلام ومن حضر المجلس من الناس خلف بن احمد عالم النكار
وعندها حال ابي مسور فينتاهم في محفلهم مجتمعين وهيبنا وبنكارنا
اذ ورد عليهم كتاب من قبل زواغة البادية وفيه سمعنا يا شيخ
ان النكار يققون فك وبؤذونك بالهز والمز فان صح فاعلمنا
نصرحك وما علمنا الا الازر والسلاح رغبة في نصرتك فقال لان
علم لي بهذا فاذا بكتاب تان من قبل دهر وفيه بلغنا ان النكار يسوء
البك فان صح نصرناك بعسكر اوله عندك واخره عندنا ففالك
مالي هذا علم وما استتموا مجلسهم الا وكتاب ثالث من اهل نفوسه
وفيه ما في الاولين وزيادة كسرنا غدا السبوف ونصل وهي ملصقة
في ايدينا فقال لا علم لي بذلك فكانهم نواعدا ففلى النكار رعبا
لما علموا من الخرم والجدة وعدم الغفلة عنه فكانوا يعظون ويوفون
وكان عمدهم حامى بقوا في مجالسه ابو مسور ابن اخني اما منا
اجمعي شئى كجه دمي دمه ولخفاف معهم ره في مسالة وحط

ابن احمد عائب فلما حضر ساله اصحابه فوافق ابا مسور فبلغ الخبر
فقال فلهذا يقول العلماء لا تعوج قول العالم وان كان مخالفاً ومثل
ابو مسور عما يقرأ عند من حضره الموت فقال ما سالتني احد عن امة
فارقته ابا معروف فقال يا ستم النفس المطمئنة الى آخرها ووضع
مرة طعاما بين يدي التلاميذ بعد ان غسلوا ايديهم فخرج فلم ياكلوا
حتى رجع فقال ما لكم لا تاكلون اخبئتم ان اعزكم كلوا وان شئنا
عزناكم وعزاه الشيوخ في ابن مات له وذاكره واما فيه تسليية فقال
ما الصبر الجميل وصفته فالوامنك الجواب قال ان لا تظهر المصيبة على
وجه المصاب قال وهل اسهل من هذا فالوامنك الجواب قال ما لم
يتغير وجهه قال وهل ابس من هذا فالوامنك الجواب قال ما لم يبك
قال وهل ابسر من هذا فالوامنك الجواب قال ما لم يصح ويدعو بالويل
والشبور لان البكاء يكون من الرحمة ومنهم السخنان الامامان
القديتان ابو القاسم يزيد بن مخلد وابو خزر بغداد بن زلفا والوسا
رضي الله عنهما كان مسكنهما بالحامة لعلم الكلام عند حسنوك بن
ابوب وسائر العلوم من اللغة والفقه والتفسير وسائر الفنون
عند ابي الرسع سليمان بن زرفون واخذ عنها خلق كثير من جملتهم ابو
فوح سعيد بن زرعيل وكان ابو القاسم غنيا ذاملا واسع وابو خزر
يخدم ويكتسب على نفسه وكانا يقرآن كتابا واحدا نادا فام ابو خزر
الى بعض اشغاله قرأ ابو القاسم فاذا رجع ابند با من المكان الذي
ذهب عنده فمقول ابو القاسم لي مرنا ولك مرة فبلغا في العلوم
صلفا عظيما فمقد ابقران العلوم والادب وسير الصالحين واشهر
اعربها وعلا ذكرهما وابو القاسم يتفق على من يعرفها والوالا انه ابنك

يجهلون يعلم ويطلع ويعطى في تزوج الغاية وقد قبل حين سمع عن
 بعض الطلبة تزوج لان سلفني موت الطالب احب الي من ان ييلفني
 تزويجه فقالت له زوجته الغاية لم تزوجت اذ قال ولو علمت
 مسالة ليست عندي لشددت اليها رحلي ونقدم ان عبد الله بن
 الحير علو زاده لطلب العلم قال وما اخاف ان يذنبني الله الا على
 الجهل وسمعت الغاية ان من فرأى سر او لم يحرك شفنبه انتفضت
 صلاته فاعاد صلاة سنة في ليلة لانها كانت تكفي فيل وقد
 الشيخين نكاري فاطهر لها الرجوع الى مذهب الوهسية فكث دهر
 طويلا معها ستعلم وهو يتهز الفرصة في الغدر وكانوا في بعض الاحياء
 فذهب الشيخ ابو القاسم لتهيئ لصلاة الظهر وبناعد عن الحث
 ونذهب كل من الطلبة لشانه فصادف من الشيخ عره فنبعه وهو
 لا تعلم به وقد اخذ رجحا من ارماع البلا مبد قطعنه من خلفه
 وكان الشيخ لابسا محسوة فاحذت ثيابه جانبا فظهر امامه وسلم
 جسده فاستدركه الناس من كل جانب فاحذوه فخره واسحبوه ولم
 يريدوا ان يجد ثوابه حذوا الا عن راي الاشباخ فقال رجل اذهب
 واساور الاشباخ فتواري ساعة ورجع وقال قالوا اقتلوه فقتلوه
 ولم ساور الاشباخ وقال لابي القاسم بعض نفوسة وراه راكبا
 بغلة سرع محلي بالذهب ليس هذا بسيرة اهل الدعوة فبكي ثم
 رجع الى الجبل فاخبر اهل الجبل بانه وعظ الشيخ فبكي قالوا له انما
 بكي من جهلك وكان له عشرون جملا محلاه بالاحلاخل يسافرها الى
 الصيروان وكان مشهورا بالعلم والادب عظيم المنزله شديد الورع
 واهل الصيروان يعرفونه بذلك وادار دخلها اضطررت لمدسه سالونه

عن المشكلاة ويستفتونه بل يدخرونها للوروده من موافق ومخالف
عن ابي نوح ان ابا القاسم جاز بها على وراق بسمي ابراهيم المشبه يكتب
نسيبه الله تعالى بخلفه فحجب منه وجرى بينهما بحث كثير قال فيه
ابراهيم اذ لم يكن الله جسما ولا عرضا ولا له صورة فكيف بطله من
اراد ابطاله قال ابو القاسم فليقل مثل قولك فانقطع فساله بعضهم
عن بيت كيف ينشد قال بكسر اللام ومن انشده بالفتح فهو ذم
فقال القروي لا صحابه ابو القاسم عالم كبير ولما بلغ ابو القاسم
ما بلغ عظمت منزلته عند الملوك وكان سلطان المغرب ابو تميم
وكان له رايه حمراء علامة لخطه على من ارسلها انيه فارسلها
بجيش الى الحامة فسمع بها ابو القاسم فاني القبروان فسفع في اهل
الحامة بلده فشغعه وامطاه رايه بيضاء مشهورة لرضاه فاسرع
بها وادرك الجلبش عند وصوله فرجع وقال ابو تميم في ابي القاسم
لم تلد العرب مثله وقال في ابي خزر عالم ورع وذكر ابا نوح فقال
فني مجادل ودخل ابو القاسم على ابي تميم فطلبه ان يوربه ذاللقفا
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراه له فسله وهزه ثم
رده قال ابو تميم لم امنه على نفسي اذهزه حتى رده ودخل يدي
وتخوف ابو تميم من جهة ابي القاسم وعمرت نفسه بذلك وكثرت
وزرائه الطعن فيه وذكر ابو الربيع سليمان بن جلف ان ابا القاسم
تكلم مع يهودي فقال له لم يبق الا يسير فتخرجه من تلك المدينة
فاقتاسره لابي تميم وعانبه المشايخ على افشاء سره لليهودي
وقالوا له احسن الله عرافيك وكان ابو القاسم خرج ايام
الربيع الى احباء امراته وكانت عدتهم وعددا في قوة وكثرة فيل

ابنه عشر الف فارس والرجل لا يعد كثرة وقالوا لاني نعيم يريد الخروج
 عليك فكذب الى عامله بالحامة بقتل ابي القاسم ممكاً ولم يرد قتله
 فاشار عليه العامل بالمسير الى الحج قال قد حججت بعد قال انكم الوهنية
 تسحبون اعادة الحج ونزول فضله قال لبس الله على ان احج مرتين
 ثم اشار عليه ان يخرج الى وارجلان قال لست ان اخرج من الدنيا
 وانا حي وفي حفظي قال زر نفوسة فلم يفعل فاسبى ففعله ابو
 نعيم وكتب اليه كتاباً ثانياً ثم ثالثاً يقول اما راس ابي القاسم ولما راسك
 فارس الى ابي القاسم فركب واثاه فاراه الكتاب الاول والثاني
 والثالث سنن الشيخ بالموت فقال اهلني اصلي ركعتين فلما
 مضاهما بادرته الرجال بالسلاح فطلع العامل الى علوم يرد ان
 يرى ابا القاسم في تلك الحال لما بينهما من الخلّة وكان يبداً الى القام
 سكن فذاع عن نفسه فقرقهم وفرح العامل واشرف ثم اجتمعوا
 عليه نانبا واغلق عليه الباب ثم دافعهم وفرقهم ففزع العامل
 الباب واطلع عليهم فما زالوا معه كذلك حتى فلوله رحمه الله وادوا
 ابا محمد وبسلان فسجنوه فشكاه اهل السجن لكونه يصبرهم
 بالدراسة والقراءة فاخرجوه واذا سئل بعد ذلك عن السجن قال
 يصلح لدراسة القرآن فلما قل بلغ مونه في اهل الدعوة مبلغاً عظيماً
 وعزموا على الطلب بدمه وشهر ابو خزر لذلك ومن معه من المشايخ
 الا انهم لا يريدون ان يجدوا واحداً الا عن راي اهل الدعوة فخرج
 ابو نوح الى طرابلس ونفوسة وكان القام بامورهم ابو عبيد الله
 ابن ابي عمرو بن ابي منصور وقد تقدم التعريف به فجمعهم وشاورهم
 فقالوا نحن في تمام الضعف من وقعة مانو ولكن ادا هيأتم نصبتكم

بما نقدر فاني جربة فغزم العامة على الطلب بدم الشيخ وابي ابو
 صالح النهراسني وقال لا تنجوا على انفسكم اهل الخلاف فانهم
 اكثر منكم عددا وهدد افرجع ابونوح واخبرا باخر بما عند اهل
 طرابلس وانفقوا بهم فكانوا بنى امية بالاندلس والكاظم ابونوح
 فاخذ الكتاب في الطريق واوى به ابونعيم وزاده ذلك خفا ومن
 كره فباعهم ابومحمد ويسلان وقال لابي نوح وقد اكثر النجوى في شان
 الصيام سنعلم من اين تخرج نجواك فلما سمع ابونعيم بنهيبهم للخروج
 اشفق وارسل اليهم جماعة من المشايخ ان ارجعوا الى بلادكم لا في
 نوليتوها من تهرت والجريد ونحن في بلادنا وكان ذلك مراد
 الحى خزر ولكن العامة ابت الامناصة ابى تميم وارسل ابو
 خزر الى الزاب واريغ واربلاون انا محمد جملنا لا سنستغفرهم وذكر
 بعقوب بن اسحاق ان اهل واربلاون خرجوا في اودود والعدو فلما
 وصلهم رسل الى حرروا حقت جميع سرايه على ابي خزر ولهم
 ينظر لمددو يابغوه على الدقا والطلب بدم ابي العاسم فان
 ظفروا يابغوه للظهور ونزل على باغاي وحاصروهم اسد ما يكون
 فصاروا يرشون اهل العسكر ويمنهم فقبل بعضهم الرشوا وقالوا
 قبيلة نانية تخلفهم الى اموالهم فانهم زموا وكانت الهزيمة في الجميع
 وصارت الاشياخ والتلاميذ يدودون خلف الناس وكان ابونوح
 على فرس ادهم فاذا الجوه رمى بنفسه الى الخندق ونفس على خلق
 كثير وقيل عن الشيخ عبود الكرني قال له الطلبة نخشون ان وقع
 ما نكره ان نذهب بفرسك ونزكنا قال لا اذهب عنكم فوفا
 لهم ما قال وشكل فرسه حتى اسنشهد واجمعا وعن ابي زكريا

ابن ابي زكريا رضى الله عنهما انه قال مات في تلك الوقعة من
 الثلاث مئة عشرين لم يفهم ابونوح الا باللغة عن يحيى بن ابي يحيى
 عن ابي عبد الله محمد بن احمد عن واوود بن ان ابا محمد حماد لما استنفر
 اهل الزاب واهل وارجلان خرجوا في جموع كثيرة مع حررون بن
 فلعل ولم يبق عندهم وبين باغا الا مقبل صمغ غدر اليه فخرج
 وقال ابو خزر عجلنا بالسلامة وجيل رأى ثلاثه رجال في سلة
 واحدة ثلاث رؤيات ان سمو هذه الوقعة - معه اشبهت راه
 وانسل ابو خزر الى جبل نفوسة بعد ان اختفى اربعين يوما في جبل
 وما معه الا رجل واحد وخرج ابو تميم محمدا في طلب السيوخ بعسكره
 وقرى عبونه في اثرهم فصادف ابا نوح برعى ابلا فقصدوه وحملوه
 على جبل وطافوا به الاسواق وامه تتبعهم فقالوا لئلا السبع
 الا اللبوة فلما نزل العسكر آخر النهار وانزلوه نادر النسم قبل ان
 يعقل فقال صاحب السجن ادخل الخباء واسرح رذل الرد فقلت
 اني لا اقبل وكان بانيه بعضهم ويقول زكك القوم بفعلون فلما
 وبأكلون لحما فاقول مولا نا خبركم فيبلغ ذلك ابو تميم فيعطونه
 على وكان الرجل بعد ان عفا عني ابو تميم نا نني ويقول يا حبيبي
 يا حبيبي فقلت له بوما اهل رابت حبيبا باكل لحم حبيبه قال نحن
 رجال الملك من احبه احببناه ومن كرهه اكرهناه واجمع ابو تميم
 اصحابه على الكتاب الذي كتبته الى بني امية وقال لهم يهودى انا
 اسبم بخطه فيبيننا انا في السجن اذ انا في بطاقة ومجبرة قال اكتب
 الى مولا نا واطلبه ان يعفو عنك واعتذر له ونزك البطاقة وجلس
 ساعة ثم خرج فاخذن الكلب فكنت لبسم الله الرحمن الرحيم

فالهني الله ويذكر الكتاب الذي كتبت الى بني امية لحجتك انت
 بكونوا اسذوها وارادوا استخراج خطي فاحذبت الختم وما طعس
 كتبت ثم بدلت خطي بغيره ساعة دخل اليهودي واعطيه الكتاب
 فجمع الكتاب والوراقين فقاموا بين الخطين فافهموا انه ليس بخط
 يد واحدة الا واحدا قال الكاتب واحد وبذل الخط فزكوا قوله
 واحضر ابونوح وهو في القيد والاضمار وابوميم في فبة حمر
 على سربراحر ولباس احمر وحوله رجال بايديهم الحراب فقال له
 ما رأي وانس من الحياة وسلم عليه واطرف ابوميم مليا ثم رفع
 راسه فقال يا سعيد احفا كابنم فيا بني امية قال له ابونوح
 ان تفعل حجتى ويرفع عذرى تكلمت والا فولا فافعل ما يستاد قال
 بل تفعل عذرك وكان ابونوح فصيح اللسان كثير البيان قال كف
 مكاب بني امية ونامنهم وقد علمت ما بيننا وبينهم يوم الدار يوم
 الحبل وصفين وهم الشجرة الملعونة الى ذكر الله في القرآن فلما سمعه
 ابوميم سره وبسهم وانطلق وجهه فدفع الى الكتاب الذي كتبت
 الى بني امية فقال انت كتبت هذا الكتاب فقلت والله ما هذا
 كتاب كتيبه سدى فاخلعوا في عمي فطائفة قالوا جعل ما
 زائدة وقال بعضهم لا نطقن لمثل هذا فقال ابوميم لو صادفتي
 يوم يا عا اتركى لغبرك قال ابونوح لا فصدقه في جميع ما قال
 قال ابوميم ان القبر دخلت في رحلك بالعلم ولا تخرج الا بالعلم
 قال ابونوح عسى الله ان يجعل ذلك كفارة لدنوبي فغضب وقال
 افحن مسبونون قلت لبس في ذلك ما دل على اساءتك الا
 ترى ان الله يبتلى عباده فبصبر وافئو جروا وليس في ذلك ما

ما سئف الاسادة لله مرال غضبيه فطلبته العفو ففعل عني فخرجت
 فارسل الى بنياب فقبضته وامر بنزع الاغلال والاضمار فارادوا
 احدها فابي انونوح وقال مال مولانا كله حسن فبلغه ذلك عني
 فراد في اكرامى وكان يرسل الى مرة بعد مرة فدخلت عليه مرة وقد
 ارسل الى فضالى عن ابى خزان هو ققلت لا اعرف فقال ناتي به درهمنا
 حيث كان فقال انخسني امره ققلت ان اعطيت الامان للناس في
 بلادهم لا تخشني امره والاخشى امره فرائى فصعته فبعث في اقاليم
 الرهسية كلها بالامان وعمن ابى الزبيح سليمان بن بخلف عن ابى
 يعقوب يوسف بن نفات ان اهل الدعوة الى يومنا هذا في ذلك الاثنا
 وجدت ابراهيم بن ابى ابراهيم ان ابا تميم امر الحارث ان يملك ابى نوح
 ما لا دراهم ودنانير وكان الحارث يجعل فيه وابونوح برحى كنه حتى
 كاد لا يعرف به فاجبر ابا تميم فارسل خلف ابى نوح عينا بنظر ما
 يعمل بالمال فلما برز الى باب الفصر صار يعبض من المال وتعطى
 المسارة حتى نفى العليل فرجع الجاسوس واخبر ابا تميم بانه مجنون
 لعله بالمال ذلك قال ابو تميم هو من نخل الرابضة ولا جنون به وكان
 ابو تميم من العلماء وعادته يجمع علماء العراق يتناظرون بين يديه
 وكان ابونوح غاية في العلم والفصاحة والرد على من حالفه وارتفعت
 بذلك درجته عند ابى تميم وسأل ابا نوح ما الدليل ان لهذه الصفة
 صانعا واجاب جلساؤه باجوبة غير مرضية قال ابونوح فرايت ابا
 تميم كانه يريد الجواب وتادب ابونوح فقال جوابك مفهوم من سؤالك
 لان الصنعة بنفسها دليل الصانع ولا صنعة بغير صانع في ذكر
 بعض المعتزلة بين يديه يوما ان اسما الله متغايره كريد وعمره

لان الاسماء عندهم هي الالعاط كمسناوة وقال ابو نوح لزمك ان
 يكون الله غير الرحمن وان مغير غيرهما جعل هذا غير هذا فاذا
 الجواب فانك ابو نعيم قوله وقال هذا الكفر بعينه ثم ان ابا نعيم
 عرف موضع ابى خزر بجبل نفوسة فارسل اليه بالامان وكان القائم
 بامرهم بجبل نفوسة حاكمها يومئذ ابو زكريا بن ابى عبد الله وقد
 تقدم وقد خرج ابو خزر يريد ابا نعيم فلما بلغ قابس ارسل الى ابى
 نوح وقال تلق ابا خزر صاحبك انه بقابس فقلت ارسل معي خيلا من
 مزنة فارسل معي ثمانين فارسا وكانت من اهل الدعوة فطعن فيه
 بعض جلسائه وردها ابو نعيم الاما فلما النفي بقابس تعانقا
 وبكى قال ابو نوح اما تخاف يا شيخ على نفسك قال انه اعطاني
 اما فاهدا وعادته لا ينقض العهد فلما دخل على ابى نعيم رفع
 منزلة ابى خزر وعظم شأنه وبقعه معه على سريره وغيره من
 الناس وفوف بين يديه واقتح ابو نعيم مصر من القروان واراد
 التنقل اليها واراد الخروج بالشجعين خشية ان يجد ثابدا بفرقيته
 حدثا من قيام على عامله فكلهما فقال ابو خزر كيف بالقعود خلفك
 وكره ابو نوح الخروج الى مصر فاحذ ماء بحالة السعير اى ما بلت
 به واغتسل به واصفر وسال عنه ففعل مريض فاته وهو مصفر
 الوجه وخرج ابو نعيم ومعه ابو خزر فانشأ ابياتا على مفارقة
 الاخوان والاطوان واستخلف ابو نعيم على افريقية يوسف بن
 زيري بن مناد وذلك في عام اثنين وستين وثلاثمائة ولما استخلف
 يوسف بن زيري الصنهاجى اوصاه ان يشفي نفسه في زمانه
 ومزنته وقال تركت لك بافريقية مائة الف منزل فاجعل في كل

منزل فارسا تكتفي بذلك وتأتي على كل من حاربك وانتقل الى مصر
ومعه الشيخ ابو خزر فلما بلغوا عظروا درجته ابي خزر وحسده
الوزراء والاصحاب فطعنوا فيه وسارمة ونقض له زرع وشقه
ومال عنه الشيخ وقيل عدل عن اتباعك فقال له لم نسلك طريقك
للمحدث اذا غابت الثريا لا يدخل الزرع الا ثلاثة ساقية وواقية وواقية
ولست بواحد منهم وانت واقية فتعجب من حسن بداهته وقال
لا يصحابه الم اقل لكم لا تقدرين على بغلي وسمع اهل مصر بان ابا تميم
اما هم بعالم المغرب واجتمع فيها وها على امكانه وها بوه فاتفق
راهم على ان يصنعوا طعاما فياكلون قليلا فيقومون فان قام
لغناهم طمعوا فيه والا فلا طاقة لهم به فاحضروا الشيخ للطعام
فاكلوا قليلا وناخروا ولم يشتغل بهم حتى قضى حاجته فيها برة
ينزكوا معارضته وحسنت احوال الشيخ بمصر وانقطع له ابو
نسيم ديارا وضياعا واما وال وقال وما هني الا ذهاب مسائل
الرخص ولكن اقم الجنة لمن عمل بقوله تعالى ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى قوله اولئك هم المتقون ومن
حفض عيشه ورعده يمتنى عشرين من طلبة اهل الدعوة يتعلمون
عنده ويتحمل بما يحتاجون من اللباس والطعام ابو تميم ياتي
الى الربيع عن ابي عبدالله بن ابي بكر عن ابي نوح انه قال ما اودع انا
خزروا ما اجمعه لخير من العلم والعمل والاحكام والادب
وعادته اذا صلى الصبح بالناس استفتح بالقرآن ثم تلاه ما يقرأ
لربه حتى تطلع الشمس والتقى بنو بقرن وبنو اسدين في حرمهم
بنو اسدين فبلغوا الحى واحذ بنو بقرن في السلب وادخلوا في السلب

الغاية زوجه ابي القاسم فاخذ في سلبها فرمى ابو خزر بفرسه عليهم
 وكان قبل واقفا وهزمهم فلما اصبح سار اليهم وطلبهم الى الصلح وما زال
 حتى اصلح ذات بينهم ولم يكثر ثوابا ففعل بهم بالامس ورأى لوطا به
 انسان فنبعه فاذا به نكاري فرجع ثرااته التامدة بعد ذلك فقال
 اما النفع في غيركم بسببكم لان من غيب وجهه عن اخيه في الله فهو
 هالك وكتب له ابونوح الى بعض المسودة ودعاه بما لا يستحقه
 الا المتولى والامام العدل قال له ابونوح ان فعل هذا بالكافر قال له
 اتا معهم بحالة لو قلنا لهم لكم الدنيا والآخرة لو سعننا ذلك يعني
 تقته ولما ولي ابونعيم ابنه فرط في حق الشيخ وغره الخول فقدم
 معزني بطلب المناظرة ففهم فقهاء مصر فسئق عليهم ذلك وشكوا
 امره الى السلطان فاستشار اصحابه في امر المعزني فقال له ذروا
 السن عليك بابي خزر عالم المغرب الذي قدم به ابوك تكهيكه فارسل
 الى ابني خزر يخرج لمناظرة المعزني فقال للرسول لا شاب لي يصلح
 لحضور المجالس ولا مركوب فارسل له بنياب وبغلة فركب وخرج
 فاطره فعليه فقال ابن تعلبت قال في بلاد السبع قال حاسنا بلاد الشيخ
 ان يتعلم منك فيها وحدث ابوسليمان صاحبه الى مصر قال قال ابو
 خزر ما دخلت معه في فن الا وغلسته والحمد لله قال ابوسليمان فلت
 له وهو يفر أمصحف لم يسطر في كتب العلم قال انما سطر فيها من
 يستفيد منها وان لم يستفد فقرأه القرآن افصل ومن خست عموه وسكونه
 في العبادة انه صلى مرة بالناس فمرل الطير على راسه وحمل بذلك
 من خلفه فنقضوا وانهم وقيل ان يموت ابو القاسم هو الذي يتقدم
 ومن تراصع الى خزر ان اقيم الصلاة وفقد ابو القاسم فقدم ابو

حرز ثم حس بابي القاسم فآخر ونقدم ابو القاسم واختلف ابو خزر
 وابو القاسم في مسائل من قال لا اله الا حول ولا قوة فusk فقال
 ابو خزر اشرك وقال ابو القاسم مسألة احتمال ولا يظن بالمسلم الا
 خيرا والحمل فيها محمل على احسنها وقال ابو القاسم الام اعظم حقا
 لانها اعظم مؤنة وقال ابو خزر الاب اعظم لانه الماحوز بحقوق
 الامن وقال ابو خزر من اجهد نفسه من اهل الدعوة فاما نال خيرا
 واما لم ينله ومن لم يجاهد فلا ينال خيرا وقال ابو القاسم الاول سال
 خيرا على كل حال والثاني محمل ومهم ابو نوح وتقدم كثير من اجاره
 في اخبار السجيين واسمه سعيد بن زريقيل تمارض وتخلف عن ابي نعيم
 بل اراد التخلف هرب وقصد وارجلان باهله مسحبا خشبه ان
 ينتقل الى مصر فلما بلغ الخبر الى ابي صالح جنون بن يمران قال لا تخف
 بموت من القوم الظالمين فلما اسعف بها اكرمها اهلها ورفعوا
 قدره وواسوه بما لهم واعطاه ابو صالح بيا مملوءة الى السقف ثم
 واجرى عليه مائدة بكرة واخرى عشة وقعد معه يوما فطال معه
 الكلام فقال له ابو صالح اجعل يدك في جيبي فما وجدت فيه فاعمل
 به شيئا بك توجد فيه سبعين دينار فقال ابو نوح من فان له اخ
 مثل جنون فلا نعدم شيئا وكانت جماعة وارجلان يجتمعون اليه
 في مسجد جنون فقال له يوما بعضهم حدثنا الليلة بجميع ما حفظت
 قال كيف احدنكم بما اكلت في نعليه افقره ملح في ليله تسر اراد
 الرجوع الى بلاده فقال ابو صالح اتعد واقاسمك في كل ما املك
 وكان ذاربع كثير فابى وتوجه الى افرغية فوجد الامور تبدلت
 وتغيرت عن حالها حتى قال له بعض اصحابه ما اخرجك من وارجلان

وفدا حسنوا القيام بامورك جمع قال الاخوان والاصحاب وكان
ينقلب بين قسطنطينية وخراسانية وبلغني ويحيين معدم درجيه
وقد قدم من عند المنصور سلطان الفروان وكان ذو مكانة
عنده فمع الى نوح اصحابه وتلفنه كراء مسنوعة ايضا وسفر
الشيخ اليه فقال لا عجب به اتعدوا فان سلم عليهم قبلنا هجرنا
فلما قربوا منه صرف فرسه عن الكار الى الشيخ فقال ابو نوح قد مر
فلما قربوا منه نزل عن فرسه ونلقاهم قال ابو يوسف يوسف بن نقاش
كان انظر الى ويحيين بسعي الى الشيوخ وعلمه نوب خروا سبره
باحذ في ثوبه حتى صاحهم واهتزوا لفعله ورد عواله ولولده من
بعده وارسل الى الشيخ المنصور قاضي ويحيين فساوره وبالمهاجرة
فقال ان اردت المسير فلا اخاف عليك وان لم ترد كفبك ولو حافظت
عليك سارفا كرمه المنصور وفرب مجلسه وقال المنصور ان سبى
للوهبية ورعى واجتمع يوما مع ابن جواس بن دى المنصور فساظرا
فساله ابو نوح عن علامة الصنعة قال الحدث والحركة والسكون
والانتقال والزوال قال قلت له وكل محدث مخلوق قال كل مخلوق
محدث لا عكس قال ابو نوح من الحدث مخلوق وغير مخلوق فيلزم ان
القائم خالق وغير خالق قال القديم كله خالق قال ابو نوح للحدث
كله مخلوق فوافق قال ابو نوح والكفر محدث مخلوق قال الكفر
مخلوق لي قال ابو نوح فهو اذا مربوب لك وبما لوها فان الله فعليك
وربه قال لا يلزم من ذلك المخلوق اذ كان مخلوقا لي ان يكون مربوبا لي
قال قلت يلزمك ان يكون مخلوقا لله غير مربوب له قال نعمنا محمد بن
ذكر باصحتها من غير الالام لان المسألة مشهورة انتهى لكن بنظر

قوله بل ربك ان يكون مخلوقا لله غير مربوب له من اين هذا اللزوم كذا
الله محوزا ان يكون غير مربوب فافحمر وهو معترلي قال المصور ماذا
يقول قلت يقول لله خلق وله خلق وكل انفراد بما خلق قال له وقد
جعلت لله شريكا وهذا هو الشرك بعينه فاجاره باجازه سنية
وامره بالرجوع الى اهله وناظره مرة يحجى الاعرج النكاري وكانت
عميدها في العلم وقد وهما ساله ان يفرج عن دعا مشركا الى الاسلام
واخذ يعلمه التوحيد كلمة كلمة فمات مشركا او مسلما ان قلت مسلما
يصح ببعض التوحيد وان قلت مشركا فيماذا اشرك ابما علم ام بما
بقي ففحمر فقال له الشيخ لا تختصم وقفت حيث وقفت امامك
عبد الله بن يزيد وعندهم ان الحجة لا تقوم الا بالسمع وقولنا انه
اشرك بما لم يسمع ويناظر وهبي ونكاري قال امرهما الى المسامحة
بل الى الحرب والتقى الفريقان بفحص توزر وانهمزمت مسناوة
الى تغبوس ومات منهم جماعة وادرك رجل محي الاعرج قال له
لا تقتلني لاني يهودي قال لا اقتل الموحد وانرك المشرك لانه في
صفة يهودي فارادوا حصارهم بتقبوس فابى ابونوح وعصوه
فحملوا على الوهبية حملة رجل واحد فانكشفوا الى توزر وكان ابو
نوح في ساقه العسكر محي وبذود عن المنهزمين حتى غشيه النكار
وحملوا عليه حملة واحدة فمال بينهم وبينه عز بن عيسى اخو
صابر بن عيسى وحمل عليهم ونفس عن الشيخ وكر عليهم مرة بعد
اخرى حتى ايسر من الشيخ وكان عز بعد ذلك يقول انا خبر من
اخي صابر بن عيسى عن الشيخ وراخي وتركه الشيخ لولا انا لقتلته
النكار و تمارض ابونوح بقنطرات فعاده ابو يعقوب يوسف

ابن نفاثة فسأله عن حاله قال ما بي مرض لكن اظن ان عبيد الرثس
واماءهم يغلبون جميع مسناوة ثم قاومونا وهزمونا فكيف لا
امرض بغلي واسنشاره جماعة من فراتة في بناء مسجد قال
ان اتفق الاختيار على موضع يصلح شاوروا العامة فان رضوا
شاوروا من ينظر اليه من المسلمين فان رضوا بنوه في حبسه
عامل نوزر طمعا فيما ينال من الوهية لعظم منزلته عندهم
فقدمت عبر من اربع لمتنار وليس فيهم من الوهية الا يوسف
ابن توجيف فقال له الشيخ اشترى جمال اصحابك فاشترى
منهم عشرين او اقل كل واحد منها فتساعت صنعهاجة ان
الشيخ اشترى جمالا فاقبلوا اليها واخذوها وايسر اهلها منها
فرجها وراو عاتبوا يوسف وقال لهم لا يضيع لكم شئ فعلي ثمن
ما اشتريت به فاطلق الشيخ فحمله يوسف على ناضه واحسن
خدمته قال له يوسف اقدني قال احبب للناس ما تحب لنفسك
واكره للناس ما تكره لنفسك وكل ما تكره نفسك لا تفعله لغيرك
فلما بلغ سوف اعانه اهلها بما قدر واعليه فمن معط دنابر ومن معط
حلبا ومن معط جملا وجمع منها مالا وجمالا واعطاه نكاري في جملة
الناس دبنارا فاخبر الشيخ انه نكاري فرد عليه دبناره وقال طبت
به نفسا قال قال عليه السلام جبلت هذه القلوب على حب من
احسن اليها وبغض من اساء اليها واكره ان احبك وقيل عن الشيخ
مر بقرية وبغذاؤه ونزل واراد اصحابه الاستقاف قبل له اسمها
نكارة فامر بالرحيل ولم يستق فلما بلغ اربع جمع له مغراوة امولا
فاعطى اتمان الجمال التي ضمن يوسف وقيل لما كان بورجلان علموا انه

قام على رغد العيش ولبنه وطعام الملوك فالتمسوا طبيا خا يصلح
لطعامه فلم يجد والا امرأة من بني ام جعفر فكان الشيخ يدعو لها
بالبركة فظهر ذلك فيها وفي ذريتها ولما حضرته الوفاة حضر لونها
سبعون نسمة من ذريتها وسأله الشيخ ابو عبد الله محمد بن بكر عن
ولد المنولي اذ بلغ قال ان علمت منه خيرا فجدد له الولاية والا فاص
فال هذه مسألة الكار في الانتقال من الولاية الى الوقوف وهي
المعلومة بمسألة الحارث وعبد الجبار قال ابو نوح انما كانت ولاية
الاطفال بالانباغ ثم استحققت للذات بخلاف مسألة الحارث
وعبد الجبار لانها استحققت للذات اولا وسأله عما روي المشبهة
عن النبي عليه السلام لم تمتل جهم حتى يضع الجبار فيها قدمه
قال ان سمعت فمعاها ما قدم لها من اهل الشقاوة كموله تعالى ان
لهم قدم صدق عند ربهم وعنه ثم ما خلق الله الكفر والفقر
ديبل الله بهما اهل آخر الزمان ان عاشوا فعلى فقر وان ماتوا الى النار
ورجع الى وارجلان بعد موت ابي صالح فتغيرت عليه وتكره جمع
وجوه اصحابها فقال ظهر فيكم تكاح السر فلا يكر الزنا على احد الا قال
تروح سرا ويطاقون عبيدكم في اموال الناس فياخذون الجرس
والليف والكرائف فتكادون ان تسرقوا واظهرم الغرفة فتاثل
مسعدنا ومسجدكم وهودينا وهوديكم فلم يحبوه بشئ فاستيقظ
الجواب وبان تلك الليلة في نين باماطوس عند حوا من الله لي وسأل
يهوديا بن بدي ابن الخطاب نزول عن رجل ضرب عنق نفسه
فاما انها ملى قبل نفسه قبل ان يموت ايمانا مات او محي عنه
فما رايه ومات الزمان قبل ان يموت ثم لما رايه

في حال الموت وعن من كان في السفينة كيف يطلب الراحة والسكوت
لا يمكنه على حال وحار ولم يجد جوابا قال ابن الخطاب هاهنا جوابان
قال اما الضارب عنقه والرامي غيره انما صلا في حال الموت بما فعلا
في حال الحياة واما الكائن في السفينة فله حركة الاكسباب وحركة
الاضطرار فطلب الراحة الى اجتماع الحركتين فيقصد الى حركة نفسه
قال ابو نوح ناظرنا عن هذه الخلة بن يدي الى تميم والى منصور
وابي الخطاب سائر الفرق ولم ينو مذهب الاغلبية وقهرته وركب
نوما بغلته ومعه المغير وجد في السير من قنطرة حتى نزل ابا سوف
فقال ما في مفصل الا ونوجعني قال المغير وكان ماشيا ما بي من
رجع فقال عليك الحج ورجع وباع من اصله واعطى صداق امراته
وانفذ وصبته وقيل انفذ وصبته ثلاث مرات وتبها الى الموت
وسار الى الحج ثم رجع وصار يجلف الى مجالس الذكر الى ان مات وطالرا
من اراد ان سوب فليدب نوبة المغزى من فصالة ومنهم عمرو الكري
وكان فاضلا عالما واقبا صادقا الوعد وعليه حلقة ياخذون العلم
ومات يوم باقار تقدم ان طلبته قالوا له خشبنا ان وقع فكروه ان
تفرغ نفسك ونزكنا فلما وقع ماكرهوا شكل فرسه واداعهم حتى
مان معهم ومنهم ابو صالح جنون بن بمران رحمه الله كان عالما
درعا سخيا ذاكر امارات تقدم من اخباره ما يكفي وهو احد اطباء الدين
وثمال البنامي والمساكين ونوجه ابو صالح بكر بن قاسم واورز كرتا
فصبل وابو موسى عيسى بن السمع رائن اهل اربغ واورجلان فلما
دخلوا على صالح حنونا صالحوه وتركوا لمشاهدته ثم تسادوا فابا
بيهم عنه فقال احدهم لما رايته توليته والثاني لما عاينته توليته

والثالث لما تكلم تولسه لعنون محقق ما معهم من الولاية بالتهمة
 وارصى نية ان بنو لولوا حفظ علمهم بانفعهم حتى تصل مكان الحرز
 وان اردتم سترها فمادعت في اصولها وان احضتم الى طلبها فاطلبوها
 فل دخولها في الحرز يصعب اخراجها واذا اردتم الاستقال فهي الانفسكم
 مسكنا منفردا مسنون فيه غناكم وفقركم فلا يقال مبدرون ولا
 اشعة ولا فقراء لا سمعة فيهم الا الاذى بالدخول والخروج واستقروا
 كسوة الشتاء في الصيف فان من بات مبيت هو ليلة واحدة للجلعة
 وفيه نقيصة لكسوة الصيف وارخص وفيه الكف لالسنة الناس
 وكان به ابن عمه من المغرب ان ارضا كرمه فدر كساء بحمل البعير
 فاقبل اليها فانكم بارض وفراء واحا بربان اوصا مع رجل يوقر
 بعيرا عسلا فاقبل اليها فعنى النخل وسأله رجل فقير هل له احد زكاة
 روحته وتوقف نور عا حى دم النور فاحازله ذلك في ما ذكر من
 سعة صدره وقله ضميره انه خاطب يوما زوجته بمالم يوافقها وهي
 نحن فلطيم وجهه واثرت فيه فشكاها شيخه ابا يعقوب الطريفي
 قال له اترى هذه صرنتني بمفلات فصارت طروفا في عمي يعني دخل
 من راسه قال ابو صالح انت انت اى اصبر منى وحلف لا تسكوها ابدا
 وفي كتاب العلاقات ستاكاها فكها عما الله شرها فرجع كل واحد
 منها الى داره فوجد زوجته ماتت وقال ابو طاهر اسما عبل بن بيدر
 عن الشيخ انى ركب يا يحيى بن جعفر رضى الله عنهم عن رجل من بني
 واسبة راعى رجلا من بني عماره انهم ذكروا يوما ابا صالح فقال
 رجل منهم ما مدهبه قالوا هبى فشمة فشمة الراعى لشبهه ابا
 صالح فقام الى الراعى ليضربه لرده عليه الشتم فقال بينهما بعض

الحاضرين واراد بعضهم ضرب الراعي لاستنصاره للشيخ ابي صالح وجرع
الى مجالسهم فارسل الله سبحانه فيها برق فضرب البرق موقع بالسحاب
للشيخ ابي صالح ومن اراد ضرب الراعي فاحترق فامكانها في حينها والحمد
لله رب العالمين وذكر ابو طاهر عن الشيخ يوسف بن اجاح انه قال
كان بنو خزر يجمعون في موضع يتحدون فيه فحلف بعضهم بابي صالح
فقال احراما مذهبه قال له وهي فشمه فقام في دواره فقامت
اليه الكلاب فكلهم والعادة اذ اكلمهم انصرفوا لانه كلاب فلم ينصرفوا
حتى قتلوه ومزقوه وشبهه رجل بتادمك وهو في البيت فصاح
اليه صائح وخرج اليه فضربه فسقطت عيناه فقال المضر وب
كيف صفة ابي صالح قالوا كذا وكذا قال والله ما لي غيره وعن ابي
طاهر وقع جماعة بوارجلان وكان الشيخ ينقو على الفقراء فعد ما في
البيت من التمر فانه سائل بلبل فقام الى البيت بللمس ما يعطيه
فاذا البيت مملوء والتمر ينزل من فوق الباب ففتح الباب فصار
ينفق قال ابو طاهر راي رجل آخر في النوم قال له ما ينفق ابو صالح
لغير الله ثم رآه ثانيا وثالثا كل ذلك يقول له عمله لغير الله ومضى
الرجل لما كرر عليه ذلك فاخبر الشيخ برؤياه فاخذ ابو صالح
قبضة من تراب فرمى به الى خلفه فقال هذا بعم من اخبرك بذلك
فلما نام بالليل انه رابعة فقال ما اخطأ التراب الذي رمى به
الشيخ في ذكر ابو طاهر انه اشترى جلا فعلفه حتى سمن فحرقه
ايام التمر وقسمه على الضعفاء ولم يسئروا فقال لعبيده ووداخذ
ميتا من الجن فني ما اخذت بدنيا فاعطاه للباقيين وبيع سائة
لبيالة واشتغل سنوية مائة ففاته صلاة المغرب مع الامام

فشق عليه وكانت ليلة جمعة فاخذ في الصلاة فاتوه بفطيره فلم
 يشتغل به ثم تمالى في صلاته فاتوه بسجوره فلم يشتغل به فلما
 اصبح تصدق بالطعام على المساكين ثم قال هذا جزاء راع ضيغ
 مارعه وذكروا بطاهر ان رجلا اذاه فصير فوفعت بمجاعة فاخذ
 نصدق فوقف عليه المؤذي فتذكر فعله فزاده على ما يعطى غيره
 من المساكين ثم بعد زمان وفعت ايضا بمجاعة فاخذ نصدق
 فوفعت عليه ابنة المؤذي فتذكر فرادها ثم بعد مدة وفعت بمجاعة
 فاخذ بتصدق فوقف عليه ابن ابنة المؤذي فتذكر فزاده كل
 ذلك ليرغم الشيطان وكان حزيما لدينياه واخراه ومنهم ابو يوسف
 يعقوب بن افلح الامام ابن عبد الوهاب امير المؤمنين ابن عبد
 الرحمن رضى الله عنهم قال ابو زكريا حدث غير واحد من اصحابنا
 ان الكجاني لما سار متوجها الى يثرب خرج بعقوب بن افلح في اصحابه
 الى وارجلان ومعهم اهلهم فادركه العدو فاذا غشوه وقف وحده
 في وجه العساكر حتى ينقل اصحابه فيسير حتى اذا دركوه وقف
 في وجوههم فيها بونه ان يحملوا عليه فانس العدو منهم فزجعو وكان
 منحا منظر فقال لا يجمع منكم ثلاثة الا طلبوا بعد ذهب ملككم
 فلما بلغوا وارجلان تلقاهم ابو صالح جنون بن بمر بان في جموع
 اهل وارجلان فاكرموه ورفعوا درجته واحسنوا القيام بجوابه
 ثم طلبوه ان يولوه على انفسهم فامتنع فقال الجمل لا يسئرن
 بالغنم فارسلها مثلا وكان له ابن وابنان فاجتمع وجوه وارجلان
 لبزوح البنيين فاختر من اهل الصلاح حموا بن اللولو فزوجه
 احداها واختر من اهل الدنيا المعز بن محمد فزوجه الاخرى

وكان عالما مجتهدا قال لرجل سألته معاذ الله ان ينزل الله على
 موسى وعيسى مالم احفظ واحفظ معناه واما ما انزل الله على
 نبينا محمد عليه السلام فاحرى واكثر لجهناده بالليل وكان يصلي
 ليلة فسقط عليه سقف البيت الا الحشيشة التي تقابلها فاجتمع
 الناس وحفروا حتى ادركوه فادابوه فامم يصلي فقالوا اما ظننت قال
 فبام القبامة وله آثار جميلة وكان يحذر من ابنه وقال درس
 ديوان احمد بن الحسين واسمه سليمان فلما مات بعقوب دفن في
 مقبرة جنون قال ابو زكريا وقبره كالربوة لم يجدر بس واجرى
 اهل وارجلان الضيافة لابي سليمان بن بعقوب واصحابه
 فدعوه يوما وعلى طعام عصيان عليها الترفث فسق واحدة منها
 فلما وجد الميت رمى بها وقال بحسن الطعام فاحفروا له وادفنه
 وفتح عنده من اكله فبلغ الخبر ابا صالح وكان صاعما وذلك بعد
 صلاة العصر فمضى في جماعة من اصحابه فاكل لانهم اسز ابوه
 فناظر ابا سليمان في المسألة قال امرهم الى المياهلة فامع بالبر
 الجمعة فخرج ابو صالح الى قسريدين وخرج ابو سليمان الى كريمة فاحد
 الشيخ ابو صالح في العبادة والابتهال الى الله ان نصر احب الفريقين
 اليه فمضيا بدعوان الله على المبطل ثم وجعا فساء ابو سليمان نفسه
 الله وهو يقول سنحبس الغرث وتحريم الجنين المذبوحه امة وتنجيس
 عرق الجنب وعرق الحائض ودم المروق بعد تنقية مدح الشاة
 وتحريم صوم يوم الشك وتحريم الزكاة للفراية وفيهم ابو صالح
 ابو بكر بن قاسم اليراسني قال ابو السباس احب من طالع ودرس
 واتخذ في احياء ما عفا واندرس وذكر ان ابا صالح نكل ببعض

نلاميد ابى مسور ثم استغاث بشيخه شاكيما به وقع قال ابو
 مسور وطن نفسك على ما تلقى من ابى صالح وامثاله فان المسلم
 فى الحق كالحديد المحمى تحرق ما وقعت عليه او وقع عليها ثم
 بعين على النلميد حق آخر بعد ذلك فنكل به ثانيا فجا ابازكر يا
 يشكى ما فعل به فانهزه وقال لا واخذ الله الشيخ اباصالح فما
 ترك من تمام ادبك فان ابالك ذكر انك تنف لحينه وذكر ان اولاً
 كان بالبادية ما زارن وكان سد يد اعلى العصاة حديد اعلى العتاه
 ومع ذلك كان لا يضرب السارق من صنهاته نقيباً لأمهاته
 وكانت له خشبة عظيمة فيها حلق وسلاسل يجعل الجاني فى
 طعة منها ثم يعلقها على ظهره فكانوا يصيحون بالليل صباح
 النيوس من شدة الحر والبرد ثم انتقل الى جربة حين كثرت الرزائل
 واصطربت نيران الفتنة وعمد الى الخسبة وآلاها فرمى بها فى بئر
 فتكلم بعضهم فى ذلك قال ولده ابو محمد ويسلان انما اتخذ ذلك
 ليصرفه فى الوجه الذى اراده فان خلى من ذلك ولا ينبغي ان
 ينتفع به فى غيره ونحاسم اليه رحلان باع احدهما لآخر سلعة
 بسنتين ولم يبين من اى جلس قال البائع لى ذهب قال المشتري
 انما اعطى حنابس النحاس قال ابوصالح للبائع خذ ما ذكر والا
 فخذ سلعتك لان عرف جربة التبايع بالحنابس وكان للكارى
 على وهى دينار واحد فمات المسئول وله ابن ولم يترك الاشاه
 وترا ولده ما خلف فطلب النكارى الدينار فقال دونك الشاه
 فبعتها وخذ مالك قال النكارى بعتها واعطى فارتفعوا الى ابى
 صالح فقال لابن الوهبي يع الشاة واعطه ديناراً وقال بعض

من حضرة امان النكارى على الوهبى قال الحكم لا يختلف قال ابو محمد
 لو كان حكم ابى ما يختلف لسيدل في هذه المسألة لان فيها قول آخر
 ان لا يلزم الوارث شيئا اذا تبرأ من التركة قال ابو العباس اذا
 لم يختلف المديان الا معينا فعلى الحاكم ان يجتهد في النزاع حتى يبلغ
 اقصى ثمنه في الوقت ثم يقضى الدين وهو الصواب ان شاء الله
 لما يقوم غيره على الوارث من اصحاب الديون واصطحب يوما
 مع ولده ابى محمد وبسلان فوجد اشاة على آخر رمق ولم يدريا
 لمن هي قال ابو صالح لولده اذبحها وامتنع ونزل عن دابة فذبحها
 ثم قال لابنه اعطني فضييا حسنا فاعطاه فرمى بالذى كان
 في يده قال هذا المنزلة الذي يسميه العلماء منروكا ومن كراماته
 ان بعض اهل الحى استنكى اليه شاة فشرى اللبن من الائمة فأتوه بها
 فغضبها ضربة واحدة بن اذنيها فصاحت صيحة منكرة فلم تغد
 فشرى اللبن وغضب مرة على اهله لركبهم الصرار على ذاقة فآثر
 حريقه فيها حتى فرجت واستغظم ذلك وكان قدم من غبوبة فاراد
 نزعها عنها ففطر الصديد على كفه من قرحها فشهره ابو محمد لثلا
 يصيبه الصديد ونهره وقال لا بأس به ووقعت شدة وقحطه
 فتوفيت الاشياخ عن التصرف في البلاد وسمع ابو صالح ان النكا
 استولوا على جبل دمر بخلغة وجماعة يطوفون فخرج من حربة
 وكابد صعود الجبال وكان ابو محمد ردة من حلفه كلما اراد الصعود
 فلما بلغ الى رتبهم زبرى بن كمل بن فلامد على ما سمع وعابنه قال
 ان عذرتنا من المراه اذ لم نفساها زوجها استغف السفاح وانتم اذا
 لم تاتوا اسما مسناودة قال الشيخ منعنا عنكم الشدة قال فأتوا

بازو اداكم معكم ففهم الشيخ لان الله اشئى على المؤمنين بقوله ذلك
 بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب الاية وكان ابو محمد بقرا على ابيه مختصر
 ابن محبوب وكان ابو صالح يقول كلام محقق فقيه اصولي ولهم
 بصل البناء الجزء السادس كذا قال ابو العباس قال وهو سبعون
 جزءا وقرأ عليه الجزء الثالث في المحيض فكان كلما قرأ في النسخة
 الاولى قال هنا الفقه العالم وفي الثانية سكنت وفي الثالثة
 خلط خلط وذلك ليعلم ان تاليف اهل المشرق مفيدة دون ما
 سواها وجارده بعض علماء نفوسة بحجة وكان متقنا لمساائل
 المحيض واسمه ابو يخلف فكما وردت على ابي صالح مسالة في
 المحيض ردها اليه ويقول لا ارى نفسا اهلا لذلك وسال الجواب
 من ابي صالح واخذ ابو صالح العلم من سليمان بن ماطوس النفوسي
 وتقدم التنبيه على ذلك ومن تمام ضبطه للسانه انه لم يسمع
 منه لفظة شرقت الامرين سئل عن بائري جنان هل هي عيب
 قال اشتر العيوب وسئل عن وكل رجلا يتزوج له فعقد له على اربع
 نسوة قال شر الوكلاء هو وسأله نكاري هل يجوز الصلاة بشوب
 واحد قال اذا سدره جاز قال اعنى الشاشبة قال قلت اذا سدرته
 وسأله يجوز صوم يوم العيد قال لا قال لم يصومون يوم الجمعة
 قال اذا كان في رمضان فسكت وذكر ان ابن ماطوس ما افنى
 برخصة الا في ثلاث من باع سلعة بفقراريط وهو يعني دراهم
 الهندوس في اثلاثان الف قراريط في اوزان الذهب والدرهم في اوزان
 الفضة ومن توفنا وفي بعض اعضاء وضوئه نجاسة اذا ادركها
 ومعه الماء ان ذلك يجزيه لنزع النجاسة والوضوء ولو لم

نسخهم
 على ما
 عليه

يقصدها فانكر عليه ابنه ابو محمد لان هذا من افعال المخالفين
 ومن يسأل من رجل خمسين ديناراً سلفاً وخمسين قراضاً عطاءً
 مائة ولم يبين له القراض من السلف ان ذلك جائز وقال
 للمرأة التي تزوجت فانكرت ان لها ان ترجع الى الرضا وليس
 لها ان ترجع الى الانكار بعد الرضا وهو قول ابي عبيدة وقول
 ابي نوح غير هذا وقرأ عليه بعض طلبته فرد عليه مستأوى
 مراراً ففهم ان المستأوى ينتفع بما لبس عنده فقال للطالب
 ناول الكتاب من هو اجد منك قراءة فناوله النكاري فاراد
 القراءة ولم يحسن قراءة حرف واحد فهت وخزى وتخاصم اليه
 قوم من اهل دمر في رجل التي حجر الى وراء الستر فوقع على
 رجل فمات فقضى بينهما بالدية فسر بذلك زيري بن كلبين
 رئيسهم لان المقدم في عاداتهم له تلبها في زعم اهل دمر انهم
 اخذوا هذه السيرة عن الائمة فانكر عليهم ذلك ابو صالح انكاراً
 تاماً وغير ذلك عليهم لثلا يزداد في الشريعة ما ليس فيها ومعاذ
 الله ان يكون ذلك عن الائمة فمنع ذلك واشتكى اليه اولاد
 بعض بني هراسن آباءهم وكان كثير الصدقة قالوا انلف المال
 وتركنا فقراء فقال مالك ولبنك بشكونك قال يريدون ان
 اكون مثل الذي نزلت فيه آية الكنز الذين يكتزون الذهب والفضة
 الآية فاستحسن الجواب من العاصي وزاره جماعة من الغرابية
 وهو مريض فقعدوا في بيته من موضع الوضوء فاحذروا وقال
 لا باس عليكم فاني لم انة بنحس قط وعادته اذا اكمل ورده من
 الصلاة دعاه من بقر عليه سجدات القرآن كلها وسجدها

في منهم ابو زكريا فصيل بن ابي مسور البهراسني رحمه الله قال
 ابو العباس الطيب مورد او مرعا الكرمي اصلا وفرعا ان ذكرت
 السباق في حلية العلم كان المبرز وان ذكر المخلصون وجدة لخصا
 الخير باسمها قد احرز في ذكر ان قائد امن قواد السلطان من ايتا
 وهو من اهل المذهب من مزاة القير وان لكنه كان جاشرا
 فاسقا توجه الى جربة وكاتب ابا زكريا ان ينظم باهله وعشيرته
 الى المسجد الكبير لتلايد ركعه من ضرره شئ او تصيبهم من العسكر
 معرفة ففعل ابو زكريا فاستباح العامل جربة نهبا وغصبا حشا
 بني بهاسن فانهم في جانب الشيخ لم يصيبهم ما اصاب اهل جربة ببركة
 فلما قضى ابن رجي ابيه وصل الى ابي زكريا قال له على م يقدر و
 قال يقدر و ن على دينارين وهم ضعفاء الحال فاعطاه الدينارين
 فاصاب لاي ملدن عزاء وولدها وهو من جوار الشيخ فاعلم
 بذلك القائد قال العزلك والجدى لا فاطلها فابي الجدى
 اساعها قال الم اقل لك انه ليس بولدها قال فرج منك فخير
 كما فرغنا فصيحت وسلمها له وذلك ببركة الشيخ وكلما اكرمهم
 الشيخ تبرع بطعام مثله للغزاة فالاول مداراة ووقاية الغزن
 والثاني كغزله على انه قيل من اطعم جبارا كمن اطعم وليا
 وكان يقول رحمه الله موضع التلاميذ كشجرة الخروب يعني يكون
 كل اهتمامهم بمصالح الطلبة لا بهتم المجاور لهم بجوارحهم كما
 ان شجرة الخروب لا يفت حولها الا ما قل من الاشجار يحاطب اهله
 وحتمه ليكون تمام اهتمامهم بمصالح الطلبة وكان يجعل الدرهم
 في القراطيس والصرر ثم يعلقها في الواح التلاميذ ويرعا جعلها

في اوعية دنانيرهم وبينهم وبين ثيابهم رغبة في كتمان الصدقة
 فلما مات فقدوا ذلك واخبار ابي زكريا مشهورة وذريته بعية
 الصالحين والعلماء بحرية وفيهم مشاهير في العلم ولطابة الدلاء
 وكذا ابوه ابو مسور وقد تقدم التعريف به ومنهم ابو بكر بن يحيى
 الزواغى وكان عالما قدوة وكان يعيب نفسه واهل زمانه وكان
 يقول لسانى ظهور ولا دفاع ولا فى كتمان ولا فى شراء ولكن زماننا
 سائب يريد ان الناس ضيعوا الحقوق والقبام بها قال ابو العباس
 لا يريد ان السببة وجه خامس فى الدين بل يعيب اهل الزمان فان
 ابو زكريا اخبروه ان مسالك الدين اربعة الكتمان وهو ما كان عليه
 عليه السلام قبل ان يهاجر وما كان عليه جابر وابو عبيدة ثم الظهور
 وهو ما كان عليه عليه السلام بعد ان امر بالجهاد وما كان عليه ابو بكر
 وعمر وغيرهم ممن قام بحق الدين شمر الدفاع كاهل النهر من تكون
 امامنه ما دام القتال فاذا زال القتال زالت كسب الله من وهب الراسي
 والشراء كابي بلال مرداس وغيره عامار حهما الله زمانهما فكيف ار
 ادرك زماننا ومنهم ابو عمرو والنميلي رحمه الله وكفى به ما وصفه به
 ابو العباس وصدق كان الورع خدبته والعلم فى كل وجهه فرببه
 وهو احد اقطاب الجزيرة ومن اخرى فيها الفرس والسنة والسيرة عا
 مانه وحضر بن عامر مات شهيدا فقتله بنو ورائن من روابله وزار
 انا محمد وسلا بن ابي صالح بعد ما كبر و قيل زاره ابو محمد فسأله
 ابو عمرو ان يذكره شئ ينفع به فسكت عنه ابو محمد قال له مهلا
 يا اويسلا مهلا عليك ان اسفقتلت سؤالى اخفف عنك والا فإ
 بال ترك سؤالى ولم نجبني فلما رآى تغيره افضل عليه وذاكره

وقال ان نعيم اغسل اطرافك قال احسنت يا وديلان احسنت وذكر
 انه لما ذبح خرج من مذبحه شئ كاللبن والقائلون حبش اخرجه للفرز
 ابن باديس الصنهاجي سلطان افريقية قتلوا فيها عدة شيوخ منهم
 ابو عمرو وابوصالح وابو موسى وابوبكر وخرج رجل ليلا الى المقلة
 بفقد لعل فيهم من نفى فيه شئ من الحياة فسمع قائلا يقول يا قائل
 ابي عمرو سنت الله شملك وازال عزك فلم يلبث الا قليلا فخرج عليه
 نوس بن يحيى ومزق ملأه واباد رجاله ونفاه الى المهديّة ولم يفر
 له بعد ذلك فائمة واختلف ابو عمرو وابوصالح فيمن طلب الى امراته
 رد المال فردته قال ابوصالح ليس بفداء حتى يقبل قال ابو عمرو فداء
 ومنهم ابو موسى عيسى بن السمع الزواغى الرياني قال ابو العباس ذو
 الرصانة والحلم والبقدر في فنون العلم وكان مجاب الدعاء وذكر انه
 يتجرى الصواب ويحفظ في الجواب قال خرجنا من هؤلاء يعني قومه
 وبركناهم اصحاب شباه وبقرات وقرأنا العلم ورجعنا وجمعنا مثل ما
 عندهم من شياء وهزات قال ابو العباس انما قال ذلك محصضا على
 المتعلم واسار طلب العلم وتنبها على ان طلب الدنيا مذرك وعاب عليه
 الاشياخ قوله ان الامر والنهي ارفعنا عن اهل الكتمان وقوله ان الرياء
 لا يكون من العبد والناس انما هو بين العبد وربه ولما اصيب
 قومه اربان لازم العراش اغتاما لما اصابهم من اخوانهم بنى بستان
 واجيب عنه انه يعني سقوط الامر والنهي في اهل الخلاف وهو قريب
 من قول ابي محمد جمال ما احازه اهل الخلاف ولا يحزه فليس علينا
 منه شئ في انكاره ونقدم مثله لبعض نفوسه والجمهور على خلاف
 هذا وعن الثانية ان الرياء لا يكون في الفرائض انما يكون في النوافل

ابو
 العباس
 بن
 محمد

دارا كرها حنف اذا حلف لا بدخلها وحكى له طالب مسألة من كتاب
قال له احنب ذلك الكتاب والاحال بينك وبين دينك وآخر
حكى له من كتاب قال اغسله في النهر وآخر حكى له عن قنبر العلم
اسم كتاب قال قنبر البلاء واختلف هو والشيخ سعد بن سفل
في الثور الذي اكل للشيخ وارس فلاس بن مهدي الكفوسي ما اخذ
بفيه قال ابو محمد بحلفه وباخذ كلما اعطاه لانه بفك راسه منه
وقال سعد لا يجوز له اخذ فوق ما يقول الامنا وبحلفه له القاضي
ابضا وادعى رجل دارا بالسراء بين بدى قاض بوارجلان فأتى
بالبينة فاراد ان يحكم له القاضي قال نصف الدار شراء ونصفها
ميراثا فتوقف القاضي فسأل الشيخ ماكسن ابا عبد الله محمد بن
بكر قال له ما قدرنا على مسائل الصبيان والفهل فكيف غيرها فاسار
الشيخ ماكسن حتى وصل جربة فسأل ابا محمد عنها قال ابطال ببنته
ومنهم سعد بن يفيار وكان غائضا في مجور العلم لاخذ الفرائد
واليه الاشارة في ايضاح المشكلات وشرها على النواهد ونوقف
ابو محمد في مسائل فكتبها حموي بن افلح المطكودي فوضع فيها
الكتاب المنسوب لتلامذته الاولين وهم ستة انصرفوا اليه
من عند ابي محمد ويسلان وهم اول من تعد بين بديه للتعليم لجد
ابن محمد اول مسألة اخذت عنه في ذبيحة الاقلف فولان وتقدأ
في اخبار ابي العباس واخرجه شيوخ مسان الى الخطة منه لامور
قتاب ولم يقبلوا فاجتمعوا لامانة غائب لم يدركوا غيوبته ونزق
ولد الشريك فهاهم ففارقوا وقلوا ثوبته واول طلبته حموي بن
افلح وعبد الرحيم بن عمرو واحمد بن ابي عبد الله واحمد بن وجم

واحوه يحيى والمغزبن تاعربت ومنهم ابو محمد وبسلان بن يعقوب
 المزاني قال ابو العباس كان بالمجاهدة مذكورا وبالعلم والورع مشهورا
 وكان في صغره راعى غنم وعادته بغى للرعاة فاذا اراد ان يسكت
 غنا بكلمات يدعوفهن الله ان يهديه ويرشده فاذا سالوه الغنا
 بعد الدعاء امتنع ثم رجع الى الله واخذ في تعليم القرآن مع الكبر
 وكان جهير الصوت فربه بعض فوجده يعالج من القراءة ما يعالج
 فقال له ارجع الى اهلك والزمر الصلاح فكانه ابس من قراءته
 فرمى باللوح واخذ يكي فمر عليه آخر فقال ما اياك فاخبره قال
 اننى بلوحك فاقرأ على فلما قرأ قال واى عالم يخرج منك يا ويسلان
 ورجع الى التعلم فتعلم القرآن والاصول عند ابى القاسم نزيدي بن
 محمد و اراد استكمال العلوم والعلو فيها الى اعلى المراتب فاستاذنه
 امه في الطلوع الى الجبل ونظنت الى رجل بقره وهو يعنى نفق
 فلما بلغها اشغل بمخصيل العلوم واذا وصله كتاب من اهلها رعى
 به في كوة حتى قضى وطره من العلوم واراد الرجوع فاخذ في قراءة
 الكتب التى وردت عليه فوجد في الاول موت امه وفي كل واحد
 منها ما يشغل باله لو اطلع على ما فيه فلما خرج شبعه المشايخ
 مورد من مساهم عن جلف بالله العظيم فحنت ما عليه قالوا لفتق
 او الاطعام او الكسوة مخبر فيها ان كان مستظيعا قال او هو مخبر
 قالوا نعم قال هذا ما كنت اريد ان اسمعه منكم قالوا له هذا امر اذك
 بريد انهم يقولون بالحبير واهل الجبل انما يقولون بالجبل ولا كتب
 واقام بالجبل سبع سنين وحصل دنوا اعظما فكان يقرأ فيه
 ويدرسه عند اهله وعادته عدم الا نور عن القراءة فاذا قيل

كتابك ببئس باندية الشتاء يقول ياتيه يجففه حر الصيف واذا قيل
 له محترق بالشمس في الصيف يقول ياتيه الشتاء وينسط ويقام
 بعض اخباره في اخبار اشياخه من جبل نفوسة وفي اخبار ابي
 القاسم اذ قتل فسيح فاذا اهل السجن بالدرس والقراءة فاطلق
 وذكره قوم من اهل القيروان وما خصه الله به من العلم والعمل
 والحلم وسعة الصدر والعقل والتفوق على امتحانه ففقد يوما راصدا
 فلما رفع ابو محمد رجلا فخذ الراصد الاخرى فصرع فسمع الزمان عن
 وجهه ولم يزد على حمد الله ولم يكثر بذلك ومنهم ابو صالح اليجري
 قال ابو العباس اعبد العباد وارهد الزهاد وكثره رده بحسب ان
 كذلك بله وامر طحزته على الآخرة نظن ان الذي به وله وذكر عن ابي
 الربيع عن خاله عموذ بن منار اكرم بذكر ون عن ابي صالح انه سئل
 في لبلة في جميع مساجد وارجلان فانبعته لبلة لاحق فاسمع
 فجعل كل ما الى مسجد اركع ماشاء الله فاذا انصرف يقول امره
 فحوله ولا تسعير ثم ياتي آخر فركع ماشاء ثم يخرج وانا في اتفه حتى اتي
 بعض المساجد فغلب على النوم وهو يصلي ولم استنبط الا وفد
 خرج فغلب على ابي انه يطوف عليها جميعا وكان يحضر مجالس
 ابي عبد الله محمد بن بكر فاكثر يوما في الوعظ والخوف واسهب
 فقال ابو صالح يا محمد اللس يقال الجنة في آخر الزمان ارض من
 سحر اذ ر قال نعم ارايت انا وحدث جلا بعراط واحد وليس
 معك هل تحصل الحمل وعن عيسى بن رزكسن قال اصاف جماعة
 من العزابة وهو يا غير وان فلما كان وقت من الليل احذ العزابة
 في العراء فجعل الحزن ترد عليهم بسمعون الاصوات ولا يرون

الاشخاص ولعلمهم تانسوا بابي صالح وباسمهم ومن كراماته اذا الى
 الغار الذي هو مصلاه يبعيد ليل وجديه مصباحين ولا يعلم من
 يسرهما وخرج مهاجرا الى درج لعتة وقعت بوارجلان مكث بها سبع
 سنين وسط الله العاقبة واراد الرجوع الى الوطن فخرجت معه العرابية
 والشيوخ وعلى بعضهم حلفة فيها نحو ثلثة مائة طالب يقرؤون عليه العلوم
 والسير وكان ابو صالح في مدة اقامته يستفيد منه ويحضر مجلسه
 فخرج مع الى صالح مودعا وسائر الطلبة وكانوا يرجعون جماعات حتى
 لم يبق الا الشيخان فقال له ما الحسن ما سال به الدنيا ورزقها قال
 الجواب من عندك قال دعه الصالحين لاسيما اعانة ملهوف وسد
 فاقة مصطر واستسلف عشرة دنانير فلما قدم وارجلان اراد قضاء
 دينه واراد ان يبذلها بيده ليسخرج من المدينة وتطحن نفسه من التآ
 فلما ارسل احثاز يقوم يعملون بالمعروف يتطوعون به لسد خلة او تنفقة
 ورأى ابو صالح فرصة سنهز وراى ان الدين لا يقوى ومثل هذا نفوت
 ويطوع دينار من دنانير الدين فلما وصل درجا واعطى الدين لصاحبه
 على ان يعي من الدين دينار واحد وهو الذي نصدق به فاذا به واف
 فاعاد عدها فاذا هي عشرة لانقص فيها وما سفقوا من خير يوفى اليكم
 واسم لا تطلمون وطلب من ابلة ابعة الى وارجلان فاعما فاراد قبض
 الثمن قال المشتري ثمها ساد مكث فاراد السر مع موافقة له فقال
 له بعض انجل لي على جملك حملا ونبيعه بكذا وكذا قال نعم فحمل له
 ذلك فاستقص على ما وقت له وسمى قبل ثلاثة ارباع قبر اطهر والجمل من
 هناك ولم يرجع في الا زمان رجع من هناك لان المسافة بعيدة وهذا
 من تمام المخرج وكان اسماه صالح وسليمان يقول فيها الى اسال عن

صالح واما سليمان فقد رضي عنه المسلمون وكان يقول اذا نظرت الى
سليمان والى عمران بن زكري وسدري بن سليمان احسرت نفسي وعلمت
اني محتاج الى محمد بن النوبة وهذه الثلاثة يقولون سر وابتا الى زيارة
الاخير ودعونا من هذا الشيخ فانه لو سكن بين اظهر المشرقين ما تبدل
ولا تغير يعنون ابا صالح وليس معه من الاستعمال شيء وربما قعد مع
ابي عبد الله بن بكر فذاكره في الصغائر من الامور والكبار قال له يوما
لو اراك اذكركتني يا محمدا ولدي في شبابي وقوة شجاعتي وعبادتي
لرايت امر اعجيبا لكن رايتني وراسي كالثغامة وكحيتي كالصفار
وحسدي هزيل لم يرد رجه الله التفاخر حاشاه ثم حاشاه وشأني
ماء الدلو في مرصه فانوه به قال شربته بعد واشتهي عنيا فانوه
به قال اكلته بعد كذا ذكر ابو طاهر اسماعيل بن بديروا اصطبح مع
رجل من لحظة ومعه فصيلان جلبها وعظم اللطى على عنقه فلم يرد ان يبلله
قتله بيده واراد ان يموت عطشا فقال له افعداها هنا فانيتك بالماء
فقعد حتى تمكن منه العطش فدعا الله ان يسعه فارسل سحابة من ماء
فشرب وسقى فصلا نه وملاؤرقه فظن اللطى ان العطش قتله فاناه
لبعلم ما حاله فوجه على افضل حال فتعجب من صنع الله وبأن مرة
فخس بشيء قال من هذا قال جبريل قال اوصني يا حبيبي قال اقرأ القرآن
لما عند الله وامد يدك بما امكنك من الطعام لله واكثر الدعاء لما عند
الله هذا كله من كتاب ابي طاهر قال وكان يصلي كل ليلة في جميع مشا
وارجلان ووصل مرة الى المسجد الذي بفصر وراد من وركع ثم خرج
ينظر الصبح فرآى ابواب السماء مفتوحة الى السماء السابعة ثم تغلق
الابواب واحد بعد واحد الى آخرهن ثم نودي اصبت ما طلبت

يا ابا صالح قال ابو طاهر سار مرة وحده في القمح ركبنا جملا واذا بشبه
 اطفال عند عنق الجبل قال واحد منهم اخواني المسلمون ادا المسقوا
 تذاكروا فاذا تفرغوا عزموا واذا ما نوا السنزرا حوا ونظر الى مسكين
 فاعطاه من جرابه حتى نقص من العرا فرجع الى جرابه فاذا به مملوا
 كما كان ونظر رجل الى نور ساطع في ليلة شديدة الظلام فانه فادا
 يابي صالح ومنهم هود بن محكم الهواري وتقدم الكلام على ابيه وهو
 عالم منفن غائض وهو صاحب التفسير المعروف وهو كذا تجليل
 في تفسير كتاب الله لم يتعرض فيه للخو والاعراب بل على طريقة
 المتقدمين وانه من يستعينه على نوائب الدهر وعلى التخلص
 من دين ركيه فقال له انت حيا هناك من احباء مرانة وارسل
 معه رسولا وقال له قل لهم قال لكم هود بن محكم اجعلوا له صلوة
 فلنغم فاعلمهم رسوله وبسط رداءه فجعلوا يلقون فيه الذهب
 والفضة والدرهم والحلي حتى كاد ان لا يحمل فاني به هوذا فاحذ
 ما احناح ووزك لهود الباقي لمن بغشاه من الفقراء والمحتاجين
 ومن بقصده من العزابة ومن جملة دينه خمسة دنانير رهن
 كتبه فيها عند رجل مسناوى ومنهم الشيخ العاضل السخي العالم
 العلامة ابو عبيدة وشق قال ابو نوح ان بالبادية باقر بقية
 اسنين وثلاثين عالما من شيوخ اهل الدعوة تكفلوا بنوائب
 الخلفة ومحواج الطلبة فيه الشيخ وشق فمن ما منهم فام الباقون
 مقامه حتى لم يبق الا الشيخ وشق بكنى ابا عبيدة فقام بنوائبها
 من الكسوة والطعام والاقراء والتعلم فدارت سنة فخطوشد
 وحدث فافترق الناس بطلبون الخصب فاراد ان التلاميذ ذلك

فمنهم فقال لسنابا خوة اذا الآن الاخوان انما يعرفون عند الشدائد
وانفق عليهم حتى نفذ ماله بل مطاميره فانوه ليوادعوه فابى فانفق
ما عنده من الدراهم والدنانير ثم الحلى ثم باع الحيوان وامتار لهم
وكل ذلك يطلبون اليه الرجوع الى الخصب فيأتونه ويابى عليهم
ولم يبق معه الا ثور تركب عليه امه ونور تركب عليه زوجته
فقالوا انصرف لئلا يموت جوعا وهرا لا ونطلب فضل الله ويأجره
الله فقالوا ابنتوا هذه الليلة فذبح لهم ثورا والزوجة فباتوا الى وقت
فبامهم من الليل فقاموا ولم يفسد الشيخ فالوادعوه ينام قليلا
فلما طلع الفجر ارادوا ان يوقظوه فاذا هو ميت بارد رحمة الله
عليه فحزروه ودفنوه وارادوا ان يذهبوا فقالت امه اجلسوا
اليه الليلة ودعوه فخرجت لهم ثورها فلما اصبحوا وجدوا كتابا
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
مرزقون الآية في ابى عبدة وشق خاصة ثم افرقوا واخذ ابو
عبدة العلم من الشيخ سليمان بن زريقون وهو الذي اخرجه الى
الخطبة بسبب مسألة اقناها ووجد بعده في كتبه فقال نبت
الى الله قال ارجع من فناء تلك المسألة ويقول الشيخ اخرجتك
باو شق من الضلالت واخرجتني من المساجد ومنهم ابو باديس
وعن عيسى بن حمدان المديوني الهواري عن الشيخ شاكر بن مالول
عن الشيخ سعيد بن خررون المدحجي رحمة الله عليهم عن ابى باديس
البكشي اجبت بن زيد ان رحمة الله عليه قال الشيخ سعيد زار
الغرابية الشيخ ابا باديس اجبت بن باديس فقام بهم واحسن
انزلهم فذبح لهم ثلثمائة بقرة طروقة الفحل كلها وكان ذا

مال كثير وعنده رعايل خيل ومها تسعون فرسا م اعد لها للظهور
 وقد حج وزار بيت المقدس وكان في فحصر بونه وقد ذهب بصره
 آخر عمره وكان كثير البكاء وله كتاب مواعظ قال وانا ابن ابنة
 مهر فقال ولدته الفرس الفلانية فادع له قال احسن تربيتك
 وادبه ناخذ فيه الف دينار فسمح له ودعاه ثم اناه باخر قال
 ولدته فلانة قال احسن تربيتك وادبه ناخذ فيه خمسمائة
 دينار فاحسن سياستهما وادبهما فعرض له ان يهديهما للمعز بن
 باديس صاحب افر بقية فلما بلغه فبها منه وفرح به وبها
 واكرمه فكرهوا وزراره ذلك فكروا به وطعنوا فيه وخبثوا
 قلب المعز قالوا افنته فانه من الاباضية وقد امكنك ورابت
 عظم ما اناك به وكيف ما خلف وراءه لئلا يخالف عليك
 فقلبو اقلبه وذكره الامور الماضية قال كيف الحيلة في قتله
 وقد عرف القاصي والداني في قولنا لهدينه قالوا اتاهم بلاعب
 اسد السخط وهو الاسد الضاري العادي نفرسد فيه لكة فاجع
 امرهم على ذلك وبانوا عليه فارسل الى المعز فلما مثلت بين
 يديه سخن في نفسى كلام جدى وحدق في رجوب البركة فيه وقد
 وقع في قلبي اني ما دعيت الا الى خب اى فخور او حريه ونذكر
 ضب اى غل كامن في النفس قلت العفو قال بلاعب مهر الخط واستمر
 زبانة نذكر عكم الفروسية فعلت لبنيك زهواسه وافراني انا دخل
 حان السماع فركت مهرى الاول واطلق على سبع ضار عادي ص بعدوا
 المعالي وجلت مع السمع في الدار مليا حي ارباضه المهر ومز ثلثه
 وافرجه روعه وهم ينظرون وظهر لهم حذق وراسى فغضب اليه

الفرس لا قلبا فهزمت الفرس بالاشابير فضربه على ام راسه ومفاعيل
 في راسه فوقه كالتخلة السحوق والمجد لله رب العالمين فقد
 لي عند حافره الف دينار وفي الآخر خمسمائة دينار وصدفت فراسة
 المسخ انا ديس وسلم الفتى من الهوم العاد بن فوفع الحق ويطل ما كانوا
 يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين والسيوح يكرهون الوفاة
 الى الجورة وقد اخرجوا عبد الله بن جابر لوفاة الى امرء فابس
 وهاجروه في الخبز اذ اريتم العالم بمشي الى ابواب السلطان فاتهم
 على امر دينكم ومنهم الشيخ العالم المتفنن بكر بن ابى بكر المقوسى
 الفرس طائى اخذ العلم من ابن ماطوس سليمان وقد عدم النبى
 على بعض اخباره مع اسناذه ابن ماطوس وبانى تمام التعريف به
 في التعريف بابنه ادهوا شهر وان كان هذا اقدم ومنهم ابو عبد
 الله محمد بن بكر رحما الله قال ابو العباس الطودى الذى نظالت
 دونه الاطواد والبحر الذى لانقاس به النلاد اقامه الاباضية
 مقام الامام في جميع الامور والاحكام اسس لهم قواعد السيرة
 وله في كل فن تاليف كثيرة وله كرامات كالكوكب الراهره وفضائل
 كثره باهره وفوائسل ساطعة ظاهره قال ابو العباس انما في جماعة
 من اهل المحر والصلاح ولم يجد لهما لكرامتهم وعنه ما لبادية ففائ
 انظر والعربى يعنى عرش داره فاذا فسد كبش عظيم فجهر وابه
 ضيافة اضيافه فقدم بعد ذلك فاخبروا ان اليوم الفلانى دارن
 زوبعة ربح على الكبش الفلانى ففقد قال ابو العباس هذه الحكاية
 ذكرها جماعة ممن لا يرد ما ذكروا ومثلها المنلة لا ينكر وقال ابو
 العباس عن ابى الربيع قال كنت عنده داب مرة فقدم بسر العالم

يعلمون قال كل معهم يا سليمان فامتنعت قال كل من يطاوع مشكور
 الحال فاردت ان اقول ولو فيما لا ينبغي فامسكت فاطلع على ما
 كنت وكشف بما عنه سترت قال يا سليمان ذلك ليس بطاوع
 فنطق به قبل ان اظهره له وذكر ابو العباس ان زوج امرأة غاب
 عنها وضرها غيبته وكان ابو عبد الله كثير الاهتبال بها وبما
 بهما الغياهما بمعايش التلامذة وشأنهم وارسل ابو عبد الله
 الى ناحية طرابلس في اثره على بن يعقوب وعمرو بن يحيى واشهدتهما
 انه متى طلقتها فقد اسقطت عنه المهر فلما وصلاها طلقها
 خرجا الى الشيخ فاخبراه ثم ان عليا انقلب الى جبل نفوسة فر
 بقرية من قرأها فيها عجوز يجتمع الناس اليها بسا لونها عن
 دينهم ولها مصلى تصلي فيه فصل في الصبح مع اهل المنزل
 فنفر قوا قال فجلست اتلوا القرآن حتى غلبتني سنة فما ايقظني
 الا صوت جني يقرأ بآراءى اسمع الصوت ولا ارى الشخص
 ثم سمعت صرير ثيابه لما تحرك وهي حديد فارتعابا رتبا عا
 شديدا قال لي لا تخف انا جني ممن لا يخشى اذاه فسالته عن
 كثير من الاخبار فاني انا في عنها ثم سالتني عن السبب الباعث
 لي على السفر فاجبرته ثم سالتني عن ولايتنا لله وعن ولايتهم
 لنا فقلت الجواب من عندك قال ولايتكم لنا بالجملة ولايتنا
 لكم بالاشخاص فسمعت العجوز تحاورنا فسمحت واكثرت
 النجيب فشكوت اليه وما استقبلته من مشقة السفر وما
 انوقع من خوف الطريق قال افرأى قل آمنة بالله وما انزل علينا
 الى قوله فسيكفبكم الله وهو السميع العليم ثم قال ان لنا

موعدا بالجزيرة اليوم ولا يمكنني التخلف والمغيب ولا نقب عن
 هذا المكان حتى اعود اليك ان شاء الله فطلعت الشمس قال
 هذا وقت الختمة فخذ بنا في الدعاء لانكم افضل قدعوت ثم
 دعا ثم قال للعجوز زدي من الدعاء فدعت واكثرت من التسبيح
 ثم مضى الجني وانتشر الخبر ان جنيًا تكلم مع الناس فتخيت
 عن الناس في خربة ثم تمت فلما استيقظت اقبلت انظر مبعاد
 صاحبي فانيت العجوز فاخبرتني انه اتى ولم يجدك وناولني
 حصيات فاذا عليها خط رقيق لا اكاد ابينه فساوت راجعا
 الى اهلي فسلكت على نقر اوة ثم على تقبوس فلما توسطنا السجدة
 التي بينهما ومعى كساء طاقى غارت علينا خبل فصرت اردد
 الآية التي علمني فقال اميرهم من انتم قلت عزابة بلاميد قال
 امضوا راشدين فخلصني الله ببركة الشيخ الشيخ الى عبد الله بمساعدة
 له وحافظت على الحصيات فلم ارسث في اسفاري مما يسودني
 مذظفرت بها وعن يعقوب بن ابي القاسم فما نقل ابو العباس
 ان بني ورنيزلن احنا حوا قاضيا فقدم عليهم ابو عبد الله فخلطه
 ابو الحسن افلح وهو ممن اخذ عن حماد بن اللؤلؤ فحكم بالعدل
 بينهم فضجر وامنه واكثر وامنه الشاكوي الى ابي عبد الله فاحضر
 واحضر جماعة منهم ومن بلهم قال ابو عبد الله ما نهتم من احكام
 ابي الحسن فالوا بحكم بين بعض دون بعض وحكم على رجل
 بالصداق دون بيعة واقراروا بطل الشفعة من الفائم بها
 واوصى رجل بوصية في ماله فاسناثرها وكل ذلك يقول
 ابو الحسن نعم فاجاب ما لا احكم فيه ارض المشاع قالوا حين

اتبتهم تلك ارض المشاع والرجل افر بالنشوز فحكمت عليه
 بالصداق والذي ابطلت فيه الشفعة في نخل نبت في اعلى مجرا
 العامة فلا تكون الشفعة فيها البعض دون بعض والرجل
 الميت استخلف امرانه على تنفيذ وصيته قالت ارسل معي من
 بعلمني كيف انفذها فارسلت ولدي وبلغني انها تصدقت عليه
 بربع شاة لحما ولم اره ولم اكله ثم حلف ابو الحسن ان لا يقضى
 بينهم سبع سنين فصاح فيهم الشيخ فنفر قوا ودخل هو وبوالحسن
 الغار وقال ليعقوب انظري وذلك اول الليل فلم يخرج اصبحا
 ولا عشية ثم الى الصبح الغابيل فخرج فتوادعا قال يعقوب فقلت
 الى ابي عبد الله فقلت من متى انا قاعد قال لم تنزل الى الان
 قال قلت اجل قال لم يزل ابو الحسن يسالني عن مسائل الاحكام
 فلم يفتّر عن السؤال الا اذا قمنا الى الصلاة قال ان جيرانك
 يصارعون من لا بقدر واعلى مصارعتة وكان بعض نفوسه
 لازم الشيخ فنكول بن عيسى المزاني بتجديت وسعي في شؤنه
 فصار له عليه عشرون دينار افات فنكول بأفريقية فخرج النفوس
 بطلب ماله في تركته ولفى ابا عبد الله ومحمد بن الخير وداود بن
 ابي يوسف وسعيد بن ابراهيم رحمهم الله في جماعة وشكاهم
 بعذر خلاصه فقال الشيخ داود على خلاص ذمة ينكول من مالي
 قال سعيد على قضاء دئته قال محمد بن الخير انا اوسع مالا واولى
 بقضاء الدين قال النفوس لما رأى مسارعتهم الى الخير تركت
 لبنكول مالي عليه فقضى بينهم ابو عبد الله ان يجمعوا له دينه
 ويسقط النفوس من الخمسة وربعه وربعه وربعه وربعه

على وجه الدالة تو كاعلمها فقال لاني الربيع انظر صاحبها وادفعها
 اليه تخرج ان تبغ ساعة ووقع بين اوغلانت سنازع وندابر
 فقال لعبد الله رجل ممن يسبب في الشغب والخلاف ليس واحد
 افضل من جماعة الارسل الله ويا عبد الله من تكلم وقد احتج
 الى كلامه فقد ابتلى ببليية ومن تكلم ولم ينج الى كلامه فقد
 ابتلى ببلييتين وقدام اوغلانت وبها جماعة التلامذة الغرباء
 قال يا موسى اعلى تجترى مثل هذا وعيس وتجهم في وجهه قال
 وما ذلك قال تحفني بهذا ومعك اضياف الله لا يخفهم احد بمثل هذا
 وهم اولى من اوثر فاذهب وادفع ذلك اليهم ودعني لطيب نفسي بما
 يغري عيونهم وجز الفتا على عددهم واكثر ووضعا على الرطب الباكوري
 فدفعها اليهم ولعله اخذ مثل نصب احد هم نطيبا النفس المحتف
 ولم يفتدي به من بعده ونزل الجراد بضبعته وكاد يلفها فري رجلا
 فقال سر الى الضبعة وافر اسواء منكم من اسر الفول ومن جهر به
 الآية يستعين الشيخ الضعيف الاعمي بالله ثم يركب على دفع الجراد
 عن ضبعته ففعل الرجل ما امره به فانكسف الجراد ونفرت مرة بغلته
 وهو بالبادية فوجهت الى اربع فاعجزتهم فقال فولوا يا اخواننا
 ردوا على الشيخ الضعيف الاعمي يغلقه ففعلوا فوجهت البغلة
 دون راد لها في من حكمه قوله اهل زمان كالسجنة ان البغلة زلفت
 وان جفت خدشت وقوله كالنيوس ان اجتمعوا اساطير اوانا
 افزفوا تصايحوا وقوله قطبعة الرحم كفصع عضو الجسد لا
 مخاط ولا ينحاط ولا تربط وذكر ان بني ورماز طفوا واكثروا
 من الفساد وفتح الطرق فاجمعت جماعة اهل اربع الى

السبع الى عبد الله فوعظهم وذكر على حسب ما جرت به العادة في
 مجالسه ثم ذكر لهم ضرر بني ورماز بالسالكين والمستضعفين في
 الارض واكثر القول فاجاب قائمهم بان لاطافه لنا وما عسى ان
 تقدر عليه قال الشيخ فقد رعى على انفسنا فارعل باهله ونزل بفران
 من فري وارجلان فقام بها عاما فضاغت احوال اربع لفقد انهم
 ابا عبد الله وما كان يصلح من احوالهم وفسادهم فاجتمعوا اهل
 اربع وانزه وراغبوه في الرجوع فامنع قالوا اضبعثك اقبلت منقعتها
 وخيرها قال هي عندي مثل هذه الزباعت فيكم كالفرس يصاد بها
 السباع من كل مكان بقصد في الغزاة من الافق من طرايلس
 وافر يقبة والزاب وقسطالبة وغيرها فيقبلون بها في اربع
 وعد عليهم اشياء فبجعة وابسو امن رجوعه فرجعوا واجتهدوا
 في وجوه الصلاح ونعوا ونوا على البر والتقوى وتجنبوا الاثم
 والعدوان وفعوا الطغاة فانتهوا ثانيا ورغبوه في الرجوع فرجع
 وزاره الشيخ محمد بن سليمان النفوسى وهو هناك ورغب اليه ان
 يسير معه الى وارجلان ليرى الناس ويرى بيروني يبركون به فامنع
 واعل بكثرة تخليط اهل وارجلان الحسن بالغيب قال ابو زكريا
 وابو العباس زاره محمد بن سليمان النفوسى ومحمد بن عمرة البرونى
 وكانا يدرسان الكتب في غيران بنى اجاج فسالهما عن احوالهما
 فاخبراهما بانهما يدرسان الكتب فالنعم ما فعلتم وقال من يدرس
 الكتب افضل ممن يقرأ عند خمسة علماء مثل عبد الله بن الحبر وقال
 من يدرس كتب اللطع مثل من يهيل انواع الثمر الى غرائره وان كتب
 الى عام قد اوضح وفيه قول كل عالم واجوبة الائمة ففتح الفقه

وزاره بعض اصحابه في حاله رقة وعمره به في حال سنية فساله
 لم صار الى هذه الحال قال نحن في زمان من فقد ديناه فقد آخرته
 ومن قبلنا اذا فقد ديناه لم يفقد آخرته فالتسعيد من احاط بالآخرته
 وقصده رجل من لمطة وناب على يديه وفعل السير وسلك سبيل
 الصلاح فصار من حاشيته وارسله في غنمه بجبال بني مصعب
 وله معها غنم فغار عليه بنو عمرت فتبعهم يطلب ردها او بعضها
 بضربه بعضهم برجله فتبيست رجله ولم يطق ردها الى الركاب
 فرغبوا اليه ان يجعله في حل وكرواعليه فجعله في حل فلم نزل
 على حالها فقالوا له نريد بنية صادقة ففعل وانطلقت رجله
 فصاروا بعد ذلك بمنجبون اذاه ثم غاروا عليه مرة اخرى ومعه
 غنم الشيخ فقال خذوا عني وانركوا غنم الشيخ فايوا فكان عافيتهم
 خيرا وعنه مثل الجماعة كالخشبة والمستنير براه كالوئديض
 في وسطها يعني تفريق الجماعة بسببه واوصى بعض تلامذته
 عند وداعه ان وجدت من تقدم في الامور فاتبعه والا ان
 وجدت من يتعاون معه فتعاونوا على البر والتقوى والا فان
 وجدت من يقدي بك فكن اماما والا فالزم الطريق وحرك
 وجانب الناس وكان بالساحل في جماعة بزور اهل الدعوة فلقاها
 بعض المنازل وانزلوهم واكرمواهم قال وكان معهم رجل ممن تطلب
 معي واخذ عن شيوخي وعليه كساء حشوي وفي رجله قرقي فلقي
 وعلى راسه شاشية حمراء وفي يده مزراق ورفعه وبضعه
 وعولب على هجرانه وزاد بان ادخلنا بيتا وادخل علينا اعوان
 الجبارة فضاعف غضي وقد موالنا طعاما فاكلنا جميعا

ثم نفذ الطعام وصار الفوار يتصاعد من قعرها ولم ارقبها ولا
بعدها قصعة تغور بعد فراغ الطعام وذلك لشرة الاعوان
وقلة اديهم وزاد حتى ثم انصرفوا وادخلنا بيتا آخر ولا خلط
معنا واحضر طعاما طيبا يصلح لمثلهم قال كلوا العلنا تؤدى بعض
حقوق الاسلام واهله ويكفى ما تعلق بنا من طعام كنا ناكله من
اموال اهل الدعوة في حرمة هذا الاسم وما حملنا على ما تقدم
من مؤاكلتناكم غير الجنس الا المداواة عليكم وعلى اهل المذهب
فانخل بعض ما بي فدعونا الله فلما دخل وقت الصلاة اني واذن
وانخل بعض ثم ركع ماشاء الله ثم اقام الصلاة فلم يجد من يقدم
فتقدم وصلى ثم دعا ثم قام وركع ماشاء الله ثم جلس واخذ الكتبا
وجعل يقرأ ويفسر ما اشكل منه وانخل جميع ما في نفسي واستحسنته
حاله وشكرت الله اذ لم اعجل عليه بما بكره وعن ابنه ابى يعقوب
قال اوصى ابى بالف دينار فاستكثرها واوصى خمسمائة دينار وقال
هذه وصتي فانفذها ولا جعلك الله في حل دفعت لشخص اكثر
من اربعة دراهم لانها حروطة من اموال اهل الدعوة لم اكل منها
ولم اطعمكم ولكن ربما ارادوا وحها فرايت غيره اصلى فصرقته فيه
ومن تمام نواضعه ان كنسوا غارا فخل برفع معهم الكناس فعال
له يوما بعضنا اقعده واستخرجنا شيخنا الطلبة بكفونك قال لا
يحملون عني دنوي فقال له فاحمل اذا اكثر اكثرا قال لو كان رايت
يوخذ لاحتذا به اتقا وكان ابو الربيع اذا سمع الشيوخ قال
عليه هو نذير من النذر الاولى ولبس بنذر نبوة بل من الذين
فيل فيهم ولو الى قومهم مذررين قال ابو الربيع ان ابا عبد الله

توجه الى القروان من عند شيخه ابي زكريا يتعلم النحو والاعراب وكان
اهل الدعوة بنواحبها كثيرين فقصده شيخا فتعلم عنده ثم قال له اوصي
بك الى من هو اعلم مني وانتقل بكتابي الى الثاني فتعلم في اربع مئة لما
اعطى من الفهم وسأله يوما الشيخ منصور بن الشيخ عبد العتي الوسلاتي
المراني رضي الله عنهما عن لحوم الحجر قال انما بسال ان لم يكن هو خيرا
من ثم نخلكم في اول ما شئ قال الشيخ المنصور عجبا من فراسته
واخذ الكلام من ابي نوح سعيد بن زريق ودارهم معدن العلم
فديما من ابيه وجده وجد جده على ما اظن وقد تقدم ابوه ولكنهم
دونه في الشهرة ومات عام اربعين واربعائة ومن سياسته ان
ابا تلي سمع فداء العزابة في غار اطلو الشرقية قال ما هذه البدة فبلغ
قوله ابا عبد الله فاعخذ فصصة من طعام طيب ومنا دل حسنا
وبطة مملوءة زبافا رسلها اليه قال امسكها هي لك فجلس غدا في
موضعه فسمع فداءهم فقال ما في هذا البلد الا كلام ابن بكر فمن كره
فهذا في قلبه لرمح في يده والرشوة لرفع ظلم اودع جورا قال جابر
في سبيل الله وراة رجل بعد موته في النوم على حالة حسنة من
الباسر والمصة والمركب والحالة في منهم الشيطان القذورات
العاملان العالمان عبد العتي الوسلاتي وابنه المنصور وهما في
السن والعلم كابي العباس بن محمد وابي عبد الله ابيه ابن بكر فاولوا
فهما قرنان لها سنا وعلما ووسلات جبل مشرف على العبروان
وتقدم ان الشيخ المنصور سال ابا عبد الله عن لحوم الحجر فاجابه
بما تقدم وكونهما فريني ابي عبد الله وابي العباس في العلم والسن
كاف في الشهرة والتعريف بهما ومنهم الشيخ جعفر الوسلاتي

وابنه الشيخ ابو زكريا يحيى بن جعفر كانا شيخين فاضلين عالمين
فدوين وروى ابو زكريا عن ابيه جعفر ان معني قولهم التعزية
بعد ثلاث نجديد للصبيبة يصرف لمن هو قريب الدار واما من
بعد فلا وجعفر ولد في اجلو وكان شيخا فاضلا ومان وابنه طاب
وذكر عن الشيخ الى زكريا ابن الشيخ جعفر قال كنت عند ابي عبد الله
فكان العزاية بكسوز الغار ويكنس ابو عبد الله معهم ويرفع
معنا فقلت له اقد يا شيخ العزاية يكهون ذلك طال الى لا ترفع عني
ذنوب وكان يرفع قليلا فقلت له ارفع اذا كثرا قال الى لو كان يؤخذ
قولك لاخذ انفا وعن الشيخ الى زكريا ابن الشيخ جعفر ثلاث من الحكمة
لوشئت كنيها في ظفري اتبع ولا تبندع لختفض ولا ترتفع من نوع
فلا يتسع ومنهم الشيطان الاخوان ابو يحيى زكريا وابو القاسم
يونس ابنا ابي زكريا فصيل بن ابي مسور اليراسي رحمه الله قال
ابو العباس لكل واحد منهما سجايا جود كالسحاب وذكاء كالشهاب
وحسن سلوك الطريقة وحفظ العلوم على الحقيقة قال ابو
العباس ذكر ابو الربيع ان الشيخ ابا زكريا يحيى بن جرناز قدم
طرابلس زائرا واجتمع الناس عليه يسألونه عن مسائل دينهم
وفي المجمعين ذكر ابا بن فصيل ووقع السؤال عما انبت الارض
كالخضير هل يطهره الشمس اذا نجس قال نعم قال الشيخ زكريا
لبس هذا الجواب معمول به قال ابن جرناز معمول به قال زكريا
لا عمل عليه قال ابن جرناز صدق الفاضل ان اولاد الشيوخ غير
منقادين قال ابن ابي زكريا الاولاد عقبة المستجاب اياكم والمخضين
لثلاثا فارقوا دينكم وانتم لا تشعرون في ذكر ان ابا القاسم يونس

ابن ابي زكريا وابانوح صالح التجي قدما على ابي محمد عبد الله بن مانوح
 زائر بن فلما ادى حق الزيارة وانفصل را حعين مرابشجرة تفاح
 لابي محمد قال ابونوح الم تراها يا يونس حراء فزل ابو القاسم ونزع
 ما في رجله واظهر اثره خشية ان يظن غيره ثم اجتنى على وجه
 الدالة ما فيه كفاية واعطى لابي نوح فرد بعضه وجاء ابو محمد
 فعرف الاثر وسر بما فعل وقال لم يزل مثله يدل في مال اخيه
 وكان يونس كثير الزيارة له فقال له مرة بلغني ان وكيلك على الحج
 قد اخذ ما معه فاستخلفني لعل اجمع لك شيئا فاستخلفه فجمع
 له من جربة قرب اربعة وعشرين دينارا فقال ابو محمد نفاسك
 لا تلك قريب عهد بعرس فابي واعطاه خمسة دنانير فردها
 واستحسن فناعته وايتاره على نفسه ومنهم الشيوخ الثلاثة
 ابو عبد الله محمد بن سودرين وابو محمد عبد الله بن زوزرت
 وميموني بن حمودي بن زوزرتين رحمهم الله الوسابون الثلاثة
 من اهل كنومة وجمعهم في التعريف بنعا لابي العباس اما ابو محمد
 فهو فتي ابي نوح سعيد بن رنغيل وبذلك اشتهر لانه منه احد
 العلم وهو اقرب اليه من سائر طلبته ومصاحبه في اسفاره
 وموافقا لخلقهم ومواثيقا لخواججه ومن سياسته وحسن نظره
 ان صاحب شيخه مرة الى بنى كطوف فالفاهم ظاعنين فاتبعهم
 فلما نزلوا ارسل فرسه فاشغل عنه اهل الكي فاستبطن اجتماعهم
 اليه فقال لابي محمد اردد على فرسي قال قتت اليها منتاقلا وصر
 ازاول الفرس واصلى من شأنه للركوب وعيني الى اهل الحيت
 فرائهم اجمعوا الى الشيخ فاقبلت بالفرس فسلموا واعذروا

عن ريشم فقبل منهم فاخبرته بفعلی وتثاقلی قال احسنت
واخذ علم الفقه من ابی صالح واخذ الاصول من ابی نوح وكان
ابو نوح اذا سئل عن مسألة قال اخبرني هذا الفقی فیها عن ابی صالح
كذا ومن ورعه قال فصدت ابی صالح فزيت سوادا علی بعد فقلت
للغير التي كنت فیها ما ذاك فتسابقوا فاذا هي امة فضقت ذریعا
ولم یمن له عیش فلما بلغت جریة وصلبنا الظهر وحلفت الجماعة
وفیهم ابو عمرو والنملي فناولني كتابا فکت اقرا وافسر فلما جاء
ابو صالح قرأت وامسکت عن التفسیر فقال لابی عمرو والنملي فسر
فاخذ یفسر فاستعجبت من فعلی وکنت قبل ذلك لا اعرفه ولم اره
فسالته عن مسألة قال لا شیء علیک ما تعدت ائلاف مال الناس
ولا اتلفته واما مبهمون بن حمودی قال کنت اظن انی استوعبت
ما عند بعض اشیاخی من العلم فقال بومار وبة المديان غریمة
فیہ نفاض بعض دینه فلما قال ذلك لم اسمعه قبل ذلك فلت
لا تدرك للعلوم غایة قال ابو العباس اذا كان یستحي ویتقی
علی عنه ودینه وروی مبهمون ان رجلا من العزابة جاء هود
ابن محکم الهواری سئله فی افتکالك کتبه مره من تدرکک
الکافر فی خمسة دنانیر فارسل رجلا الی احباء عزابة فلما اقبلهم
بوصینه بادر واکل بطنی ما امکنه رجلا ونساء وقد ساء الخیر
فی التعریف بهود واما محمد بن سودرین فكان اماما عظاما زریعا
من ورعه ما ذکر انه کان بالساحل فرأى بابا مقصودا فالتفت من
بن داخل وخارج قال فدخلت فاذا رجل جالس علی تکة
من دخل اعطاه دینارا فاعطانی دینارا فخرعت فروع فی شخصی

واستنقجت فعلى فرجعت فقلت انا على خلاف مذهبك فنظر
 في ونبس وزادني دينارا الا نرى انه لم يقبل صلة من ظن انه
 مخالف حتى تحقق انه اثره بها وقد اجتمعت بوارجلان بالمسجد
 الكبير جماعة من المشايخ ابو عبد الله محمد بن بكر وعبد الله المدوني
 ومحمد بن سودرين وعبد الله بن زوزرتن وغيرهم فسالم رجل
 عن مسألة وهي الاجرة هل تؤخذ على تعليم القرآن فقال عبد الله
 ابن بكر للمدوني اجب فقال نعم ان لم تؤخذ عليه فعلى مر اذا تؤخذ
 عليه بل على رعي البقر فسكت الفقهاء توقرا له وان لم يحسن في
 الجواب للاجماع على جواز الاجرة على رعي البقر ولعله يريد على
 تعليم الحروف والادب قال ابو العباس العدر عنه ان لو منعها
 كان ذلك ذريعة الى ترك التعليم فيفيض الى تمام الجهل وتصير
 الناس اميون ومنهم ابو محمد عبد الله بن مانوح اللمائي رحمه
 الله قال ابو العباس احمد بن ابصر فاستبصر وذكر بعد حبت
 فتذكر وذكر انه ممن تاب بعد الكبر وكان السبب ان لقته رجل
 من لماية برعي عنها فقال نعم الغنم التي نزعها الحبة وبش الحبة
 التي نزع الغنم فوفعت النوبة في نفسه طافى المسامح ابامسور وابا
 صالح وابا موسى عيسى بن السمع فمكت عندهم ما شاء الله بالجيزة
 ثم رجع الى اهله فلقبه الشيخ الذي ذكره اولا فقال جميع الابل نترك
 للحمل ولكن النفاضل في التبليغ فرجع فمكت ما شاء الله ثم رجع
 الى اهله فلقبه فقال جميع الاواني نصلح لاحد الما بعات والبقا
 فيما يبقى فيه الماء فرجع فبقى عندهم حتى نفقه وصارا ماما
 ومشارا اليه وهو احد السبعة المشهورين المنسوبين الى غار

الحجاج وما يذكر من تمام فناعته وقلة تعلقه بعادته الدنيا ما ذكر عنه
 انه لم يستسلف من احد شيئا قط الا مرة دينار فرده بعينه مع كونه
 محتاجا وفيل المال ومع ذلك ضيافته لا يفضلها صيافة وسال
 راعي غنمه عنها قال بخبر ان رزقها الله العافية الى قابل نصبر مائة
 قال ابو محمد لا احب ان تكون لي مائة كما لا احب ان اكون يهوديا
 وقيل لما كبر وضعت فواه وعمشت عيناه صار يبسم لوجهه
 للوضوء وللجناية واتخذ مستحما في كل جهة خشية الرياح وفيل
 له اكثف بالنسيم قال تلك مسالة العاجز ونذكر هو وابو عمران
 موسى بن زكريا ما الناس فيه من الامور والضيق وكثره الرب
 وما يدخل على الناس من ذلك مما لا يعلمون وما يعلمون فقال احدهما
 انما عاش الناس اليوم يحمل الاشياء على احسن وجوهها قال الاخر
 انما يرتكب ذلك في احوال الطهارات واما الاموال فلا واسم حسن
 الاخر ذلك وسئل ما العبادة فقال المبه والاحلاص لا ما يتخلون
 من الاجتهاد الا اذا صحبه الاخلاص الا ترى ابن داود يغم الفتنة
 وهو يحفظ ما بين دفتي المصحف ثم بعد ذلك تاب داود وحسنت
 نوبته قال الشيخ ما كسب بن الخبر لما توجهت الى جربة برسم الطلب
 جرت على الشيخ ابي عمدا الله واسنشرته باي من ابتد بالكلام
 ام الفروع قال افر الجميع قلت فان قصر فمهي قال قد بناك
 علم الفروع وذكر ان عبود بن منار المراتي زاره قال يا عبود
 انك لعظيم القدر عندي فما حالك قال ركبتني ديون قال عليك
 الدين ونزورني ابعد عني فلما رجع عبود الى اهله فقال لعلي
 ابن يخلق اخي سليمان بادرنى يا علي بمن يخلصني من هذا الدين

فاتاه بمن اشترى منه قطع غنم ومطهورة شعير وعبد افضى
 دينه فلم يلبث الا يسيرا فغارت غارة عليه فدافع عن نفسه وماله
 واهله حتى قتل شهيدا رحمة الله عليه ومنزله بزريق فرآه بعض
 الصالحين في النوم فقال مضيت وتركنا قال لا تغفل كذلك وقد
 تركت فيكم سليمان بن مخلف بذي ابعدي وكان يقول بعد ان كبر ان بعض
 العلماء يقول اذا علم العالم من نفسه ضعف عقل فلا يفتق واخذ بهذا
 القول واترك الناس قبل ان يتكروني ومنهم ابو جعفر احمد بن خيران
 الوسياني رحمه الله حاز من الورع والفضل والتقوى الحظ الوافر
 وكفاله في فضله فول ابى عبد الله بن بكر فيه قطع ابو جعفر عذرهم
 ان زعمتم انكم مقلون فهو مثلكم وان زعمتم انكم في بلاد قائمة الاسواق
 كثيرة المسالك فهو كذلك وعادته تاخير العشاء الى ان يصلي الغنة
 فينادي في المسجد لا يبيب ضيف دون عشاء ثم يغتسل اركان
 المسجد وزواياه فان وجد طارفا وابن سبيل حمله والا انصرف
 ومن عجيب احباره انه دفع بذر الزرع بزرع جناته ثم بعد ذلك
 اذا قدم عليه من الجنة ساله ما حال الزرع فيقول خبر فلما فات
 الوقت خرج يرى زرعهم فلم يجد شيئا فقال للجنان ما هذا يا فلان
 وبلغاه بكلام فسمع ان قال انظن ان ازرع لك وبموت اولادى
 جوعا فخرج وهو يقول سلام سلام اراد قوله تعالى واذا طهبتهم
 الجاهلون قالوا سلاما ولم يسمع منه ما يكره قال ابر العباس قال
 ابو الربيع سليمان بن مخلف مررت انا وخالى عمود بن منار باني جعفر
 فخرج صرة فيها دراهم وقال خداهما واشترى بامن السوق خنزريا
 لغدا انكما فلما نعدينا قال الحمد لله فردها ومنهم ابو الخطاب

عبد السلام بن منظور بن وزجونه المراتي وهو واحد من رتب الحلقة
الاساس واحكم لها الامراس وهو واحد الاشياخ الجبناء الذين
اشتهروا من اخذ عن ابي نوح سعد بن زنبيل وقبل كان مع الملامذ
حين ربوا الحلقة على ابي عبد الله بن بكر فكان يتحر اجماني الصلاح
وبينهم من الفرص حيث سخط حتى عرف له هذه الشنشة وقال
له الشيخ ابو محمد نوح بن البقرني اردت ان اعرف موضع نومك
لا وفظك للصلاة وكان عبد السلام بطيل القعود في المجلس فاذا
نام قلبا وجاءه الشيخ فايقظه ويقول يا عبد السلام ما نال الصالحون
ما نالوا الا بترك اللذات فلما ارحل الشيخ من كنومة الى اربع قال
لعبد السلام انتقل معي لان من يقصده الناس بحاجاتهم كمن
دخل الحرب لا غناؤه عن بعينه ويؤيده وبرعاه وبرفده
ويداوى جراحه والا كان هلاكه وشيكا فاجابه الى ذلك وانكحه
ابنة ابي القاسم فكثر عنده ما شاء الله فاتي عشيرته زائرا قالوا له
ان تركتنا فلسنا بباركك فكن معنا كما كان ابوك لتحيى ما كان احياه
من الدين والا كنت عنا مسئولا فاجاب رغبتهم فانكحوه زينب بنت
ابي الحسن ثم اقام حينما ثم اخذ الى اربع واخبر ابا عبد الله برغبة
قومه فيه واردت مفارقة ابنة الشيخ ابي القاسم وقد اتيت ببعض
الصداق واوفى بالباقي ان شاء الله فاخبر بذلك ابو عبد الله ابا
القاسم قال معاذ الله ان اخذ من عبد السلام عوضا من اعواض
الدنيا واستهدائه تحمل عنه جميع ما اوجب لها عليه وتركته فلم
يعنعه ذلك فبرأه المرأة بنفسها وراوده الشيخ ان يقيم عنده
فلم يمكنه فلما ارحلت مزاراة الى طرابلس ارحل معهم واقام حتى

رجعوا واقام هو بجبل نفوسة ما شاء الله فخرج من هناك فلما رجع قصد
 درجن وسكنها في رغد من العيش ورفاهة وكان كثير البنات مع
 زينب بنت ابى الحسن وفي سنة ثلاثين واربعائة وقع بطن ابيس
 فخط عظيم ونفر في اهلها وتسمى فرورا فنزل رجل من ورغبة بقلعة
 درجين في جوار الشيخ عبد السلام فاستحسن زينب صورة ابنة
 الورد غي فخطبها على بعلمها فتزوجها وسكن معه في داره وطلع
 معه الى افرغية فنزل عسكر صنهاجة على قلعة درجين فحاصرها
 حصارا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار خرجوا عليه خروج رجل
 واحد بقالون فقتلوا عن آخرهم واستنمع ما في القلعة فخرجت امرأة
 ابن ابى ورجون وهى سادى يا آل فرانة ومعها بناتها فخلصن رجل
 من اهل العسكر وسلمن الله من الانكشاف ورجع عبد السلام
 فرأى تلك الاحوال فسمع به بنو ورتزلن فارتحلوا به الى اجلو
 فمخوه ارضا عظيمة فعمرها وولد له من الورد غية ولد سماه
 سعيدا فلما بشر به قال ولد الشيخ يتيم ومنه تناسلت ذرية
 الشيخ وحن قدم الى اربغ وجد ابا عبد الله في آخر ايامه من الدنيا
 فرآه وهو في السياق فناسف واظهر الجزع على فراغه فقال افصر
 عن هذا وعلبك بالدعاء وجعل مكرها حتى قبض فجعل يقول
 مثلى كمثل من سافر في شدة الحر فاصد اشجرة تنفيا ظلالها فلما
 وصلها افلعت فاصحى ضاحيا وقيل اشترى مرة باخرية حرقانا
 فاراد بانعها قبض الثمن فقال له ارا وهى بلغة صنهاجة هات
 فدفع ثمن الخرقان وبضدق بها تخرجيا من رزق صنهاجة لتجبرهم
 وغصهم للناس اموالهم وسأله اهل مسنان عن افر على نفسه

بالزمام الحكم فيه قال ادخلوه مزيلا وارجموه ففعلوا فحضرت الجمعة
 فصلاها ركعتين والزمان كتمان وخطب ثم قال الكتمان يا حذر الظهور
 والظهور لا يا حذر الكتمان يعني اهل الكتمان اذا استطاعوا تنقيذ
 بعض الاحكام فليهم ذلك والظهور لا يجوز لهم التقية ومنهم ابو
 عمران موسى بن زكريا رحمه الله احدا اعلام المذهب ورؤسه
 ومن اضاء الله به دجا الجهل وظلمته قال ابو العباس ادرك
 المشايخ وروى عنهم العلوم والانار ولكل من تلا هذه منبر
 في الدين ومنار وله كرامات مذكورة وبركان مشهورة هو الذي
 تولى نسخ الديوان المشهور الذي الفه الفقهاء السبعة بغار
 الجحاج ابو عمران هذا وابو عمر النخيلي وعبد الله بن مانع
 وتقدم التعريف بهما وابو زكريا يحيى بن حريز النفوسى وجابر
 ابن سدرمام وكتاب بن مصلح وابو محمد توزين ونسب الى
 ابي عمران لفضل النيان والافهوكا حذرهم في البيان وكان ذا
 حظ عظيم وقيل رأى في المنام ان دبه صار مصباحا فعبثت
 له بان دبه محبى بهاد بن الله وقال ابو محمد ندمت على ثلاث
 فانتخيت الدنيا فراءة كتاب الجهالات وهو كتاب في الكلام
 عظيم الشأن وزيارة اهل الدعوة وحضور مجالس ابي عمران
 وسافر ابو عمران زائرا لاهل الدعوة فمر بقصطالية بابى
 جعفر احمد بن خيران فقال له سربنا الى القاعة زوجة ابى
 القاسم فلما سلم عليها سالتهما عن امرة نزلت بثيابها في الماء
 وجعلت على راسها سترة قال ابو عمران ابما امرة نزلت مكشوفة
 الراس في ماء تقوم في سبعة اودبة من نار جهنم قالت هل

زيارة

من رخصة قال اذا كان ما ذكرت من الستره فهو اقرب الى
السلامة فقال ما جوابك فيها قالت كذلك حفظت من كتاب
سعد بن يونس واختلف ابو نوح سعيد بن زنبل وابو نوح سعيد
ابن يخلف في امة صلت مكشوفة الراس فاعنفت وهي في الصلاة
هل عليها النقص فيها في المحاورة اذ طلع عليهم ابو عمران موسى
ابن زكريا فقال احدهما قد جاء من هو اعلم منكم ثم سالاه عنها فاجاب
بما يوافق احدهما قال ابو العباس والاظهر ان علمت بالعنق وهي
في الصلاة فامت صلاحها كذلك فعليها الاعادة وان لم تعلم فلا
اعادة وهذا تفصيل حسن وروى ابو محمد عنه ان تعلم حرف من
العربية كتعلم ثمانين مسألة من الفروع وتعلم مسألة من الفروع
كعبادة سنين سنة ومن حمل كتابا الى بلد لم يكن فيه فكاغا تصدق
بالفجل دقيقا على اهل البلد ومنهم جابر بن سدر مام تقدم انه
احد اهل الغار وكفاه تفرها وشهرة وعلم وصلاح وذكر انه اضاف
اضيا فافلما استدعاهم وكان ذلك بمحضر صاحب له بعرف بخليفة
ابن تزيغت فرغب اليه جابر ان يصحبهم فامتنع فالج عليه قال يعلم
الله اني لا اصحبهم قال جابر قد وجبت عليك الكفارة اما اصحبهم
او افعد قال الراوى اوجبها لانه حتم فيما لا يعلم ان يكون ام لا قال
ابو العباس هذا شديد لانه لم يذكر شيئا من الفاظ القسم ومنهم
ابو زكريا يحيى من جرباز النفوسى وكان من جملة اصحاب الغار
ومن الف في الديوان ابو الربيع قدم ابو زكريا من جرباز طر ابلس
فدخل جربه رائرا فاجتمع عليه الناس يستنفثونه وفيهم زكريا
ابن ابي زكريا فاجاب بالرخصة فيما عمل مما انبتت الارض كلخصر

وغيرها ان تنقنه الشمس والرج كالارض فقال ذكر يا هذا ليس
 عليه عمل قال ابن جرنا زبل عليه العمل فرده ذكر يا بانه ليس عليه
 عمل قال ابن جرنا الذي يقول الناس ان اولاد الاشياخ لا ينقادون
 صحيح قال ذكر يا قال عقبة المسنجاب لا ولاده اياكم المرخصين
 لثلاث فارقوا دنكم وانتم لا تشعرون ومنهم ابو مجبر توزين وكباب
 ابن مصلح كلاهما تعلم العلم وعمل به واستفاده من الاشياخ وافاده
 ومن نور الله بهما الدين ونقدم انهما من غار الجحاج ولا شهرة اعظم
 منها وهما في زمان ابي عمر والنميلي وابي صالح وغيرهما كما تقدم
 التعريف ومنهم ابو اسماعيل البصير ابن ملال المزني رحمه الله
 وكان ممن لازم زوايا المساجد لاجتماع العلوم والفوائد وتعلمه
 بمدينة توزر بدرب بني مبدول من بني واسين روى ابو محمد
 ماكسن عن ابي اسماعيل انه قال تعلمت خمسمائة كتاب بتوزر
 وجمعت خمسمائة دينار واكملت خمسمائة راس ضانا سودا قال
 وقد رجعت من سفر قال لقد استفدت في سفري هذا اذا اتفلق
 الفرد بالبيت فاتر بتيتم له والا غسل وما نبت من الاشجار في
 المقبرة والغار والطريق ان سبغت المقبرة بالحكم لهم والا فالحكم
 للمقبرة اي لا يجوز سلوكها ولا دخول الغار ولا جنة الشجرة والفرد
 يقطع بالحكم وخرج زائرا فجاز على كدنة بني غمرت من اربع فرغوبه
 في المبات فامتنع كل الامتناع لان بها قوما اظهر والفساد والظلم
 وفيها قوم صالحون قال لا اجل المبيت عند قوم اظهر والمظالم
 واعلنوا يا المناكر ولا ينقادون للحق ولا يدعونون فجازهم ولم يلبث
 الا سبعا فترى حماد بعسكر فاجلاهم ودمرهم ثم دمرها

وسألهم أبو مسور وهو يسوق الخميس بخرية عن رجل اعطى ولبته
 لرجل مخالف فردها الى مذهبه وعن رجل رده الى مؤدب مخالف
 بعلمه فرده الى خلافه ومن زوج وليته لمن يطعمها الحرام فاجابه
 ابو اسماعيل بانهم هلكوا وهلكن بل هلك الجميع ومنهم ابو محمد عبد
 الله بن الامير المدي رحمه الله كان عالما ورعا مستجاب الدعاء
 وفي الاثر زار ابا محمد عبد الله بن مانوح ومعه لحم مطبوخ في يوم
 جمعة بعد الظهر فالفاه صائما فافطر لموافقة قلب المؤمن ودخال
 السرور عليه ذكر ابو العباس عن ابي الربيع ان ابا محمد كان يعط
 لمائة ويحذرهم وقال لهم يوما قال ابو صالح السخطي نعم والرحمة
 تنخص بهلك الصالح بذنوب الطالح قال ابو العباس قال ابو الربيع
 جئت لزيارة عبد الله بن الامير فلم اجده في منزله ففصدته في
 الاندر فاذا به في جبة صوف طرح رداءه وهو يضم اطراف
 الاندر فلما رأي لبس كساءه فصاحتني ثم اقبل بعقد ركانه اساء
 في اطراح الكساء فلت له وهل في ذلك من يأس السن هو العمل
 بالحلال قال نعم ولكن اين من يحسن العمل بالحلال انما يحسن ذلك
 ابو صالح فلت كيف يعمل قال ينقل الزرع الى الاندر على فاقته فاذا
 كان وقت الضحا اتاخ نافذه وصلى ما كان يصل فيه ثم برجل وكذا
 العمل اذا كان لا يضرب عمل الاخرة قال ابو العباس قال ابو الربيع
 وجه الى سليمان بن موسى شيئا وامرني ان اشترى به طرفا من الماكل
 وانت بها عبد الله بن الامير باكلها ففعلت وحملت من طرفي من
 الكلاء ما يقوم بدائي فلما وصلت قال لا ولاده اعلفوا دابة
 سلمان فلب ما هو بجمار يعتل العلف قال يعلف ولا بد فان

علف دابة الضيف اهم من طعامه قال هكذا كانت قصتي مع عبد
 الله بن مافوخ جئته مرة على دابة جمعت لها من الكلاب ما يكفيها
 قال لا ولاده اعلفوا دابة عبد الله قلت ما هو بخيار يعلف قال
 لا بل يعلف ولا بد من ذلك فان علف دابة الضيف يا عبد الله
 اهون من اطعامه وكانت امه من امة سوداء وكان ذلك غالبا
 على لونه فذكر انه صحب في بعض اسفاره شيئا اسمه عزون
 فلما كان ببعض الطريق كلفه عزون ببعض الاحوال فلم يفعل
 وقال عزون معرضا بسواده لو كان العبد من ديباج كانت اطرافه
 من تليس قال ابو محمد اتفع الفرفة ولا تد قال نعم قال تعال
 فاركب على عاتقي ومنهم ابو زكريا يحيى بن وجمين الهواري رحمه
 الله كان ورعا ذكيا فطنا غائضا في بजार العلوم كاشفا للظلمات
 عن مشكلها قال ابو محمد عبد الله بن محمد فباروى عنه ابو العباس
 قلت لا يترك يا مامعني قوله صلى الله عليه وسلم هلكت فيك
 يا علي فتان محبك المفرط ومبغضك المفرط قال صدق عليه
 السلام قالت فيه الشيعة بقول النصارى في عيسى عليه السلام
 حتى قال بعضهم يا لهبته وقالت الصفرية ان كل معصية شرك
 او كل كبيرة شرك وقالوا انه فعل الكبائر وانه مشرك قال ابو
 العباس قال ابو محمد كنا في مجلس في اجلونا فبنا فيه عزاي انار الريح
 عن ضمام عن مابر رواية ابى صفر عن ابي عبد الله عن ابي بصير
 ما قرأه ولا تعرض له ذكر السنن وابو زكريا في رواية من المسجد
 صلى فقال مالك لا تذكر ائمتك فكان كلما فرأى سدة العدة ثم
 افسر وهذا الكتاب رواية ابى صفر عن ابي عبد الله عن ابي بصير عن

الربيع قال ابو محمد اذا سالت ما كسن عن مشكلة قال دعنا حتى
 بانى صاحب المشكلا ان ابو زكريا قال ابو محمد اجتمعت الشيوخ في
 مسجد الشيخ ينكول بن الطويل ليصلحوا بين جماعة تدينوا وكانوا يقرؤن
 كتابا وروا فيه بقصة رجل في زمان سيدنا موسى وله حمار فقال
 رب لو كان لك حمار لعلفته مع حماري وربطته معه فهم بمر موسى
 فاوحى الله الى موسى ذلك مبلغ عقل عبدى فتركه موسى واجتمعوا
 باثر ذلك بتدينوا وجعل الشيوخ يعاتبون ايوب بن حموا قال
 ابو زكريا اتركوا عنكم البله الذين يمتلى بهم الجنة بعنى خبر صاحب
 الحمار واشتغلوا بمن ينقب الخزرة بكياسته يعنى ابن حموا فما
 زالوا يعاتبونه حتى تاب واصطلموا وراى ابو زكريا بله الفذ
 في مصلى المسجد عند موضع المحراب الذى يلي الحائط القبلى من
 مسجد اكلوفينوا محرابا ملصقا الى جدار قبلة المصلى في داره
 وهو معروف بالبركة وذكر ان رجلا من ينخل التقوى لاسنه
 عليه دين فما طله فدعاه الى المشايخ وفيهم ابو زكريا فحكيوا عليه
 بالدفع فخبسوه واخرجوه الى الخطة فسمع ما كسن فاقبل
 فقال على ما يسجن قال ابو زكريا حكم بها ابو عبد الله وحكم بها
 هذا واحكم بها ولا يخرج حتى يقضى ما عليه او يسرحه ابنه
 ابا نوح قال محمد البستي بها ولا يخرج حتى يقضى ما عليه
 بحكم هذا الا يؤذى الارض ولا يحس مشيه عليها يعنى يمشی
 هونا ومنهم ابو عبد الله محمد بن سليمان النفوسى رحمه الله
 كان ممن وسع الله عليه في كثرة العلم والمال والنقى وسماحة
 النفس وسخاوة القلب كانت عنده كثرة التلاميذ يعلمهم

ويطعمهم ويكسيهم من خالص ماله فاذا اقبل الشتاء اشترى لهم
الكسبة جديدة فيها دفء واذا اقبل الصيف اشترى لهم ما يخف
واذخر الاخرى ورنما باعها بالثمن الذي اشتراها به ابو العباس عن
ابي عمرو عن ابراهيم بن يرموز الرزقي وكان شيخا صالحا قال دعاني
ابو عبد الله يوما ان اصحبه الى السوق ليبيع زيتونة مشرفة
على السوق ضاعب عليها فقلت بكم قال بعشرة دنانير فلما ساومها
باعها باربعة دنانير فلما رجعتنا فرق الثمن على العربية وللتلاميذ
واعطاني ستة دنانير فمسك العشرة التي طابت نفسه بالبيع
بها ونواه فجعل ما زاد الله قال ابو عمرو فسالته عن ذلك ابو العباس
قال من العلماء من قال الزيادة للفقراء والذي فعله حسن جميل
وكان يقول لا اريد ان ارى الفرس والكلب والمرأة الا في بيت
عدو الفرس في راسه مطحنة ونخته مزيلة والكلب يروع والمرأة
تقضي السر وهتك السر وقيل لم يملك قط ذاروح وقال الاصمعي
ان عادة آباءى اذ اكبروا اعرضتهم حبسة في السنهم تؤذن
بفراق الدنيا فاذا رايهم ذلك فزوجوا فلما راوا ذلك زوجوا امرأة
فامت بمرضه حتى توفي رحمه الله قال ابو العباس التزويج افضل
وهو الحق لقوله وانكحوا الايامي منكم الآية وكذا اكتسب الحيوان
الا ان خشى ما ترد عليه من المضرة والتفرغ للعلم والتزويج في
المرض خشية ان سكشف عليه غير زوجته ولقوله عليه السلام
من مات عازبا مات شبطانا وقد كان في تطلبه يكابد سوء
المعيشة وصبر حتى كاد لا يجد فصار ياكل اللقطة بل القطف
والرسا وهما شجران معروفان فيما ذكر وكان خرج من اهله

من ابدلان من نفوسة فاخذ في الطريق فدخل وارجلان وليس
 عليه الاخرق ولم يعرفه احد ولم يعرف احدا وصادف رمضان
 فكان يتبع الطلبة للكرامات التي تصنع لهم فاذا دخلت الطلبة
 رده صاحب الدار انكار اللباسه وهينته وعدم معرفته فاجتمع
 عليه لباس الجوع والبرد حتى ورم راسه ويسوخ فيه الاصبغ فلما
 رأى ذلك رجع الى الصبر وحبس نفسه في المسجد وتوكل على الله
 وابتدرا الناس الطلبة يحملونهم وكثر الحمل وارسل واحد ابنه فلم
 يجد من يحمل ووجده لازم الفراش فدعاه فقال لست ببغيتك
 فرجع الى ابيه فقال لم اجد الارجلان ليس بعزابي قد اضطجع ومن
 رغبته في افطار الصائم قال ايت به وما قضى الله به من الفرج
 فرجع اليه ودعاه قال لست من تطلب وقد ضعف صوته فرجع
 لولد فاخبر اياه بحالته وامتناعه فقام اليه فجلبه الى داره
 بنفسه فلما غسل يده فاول لقمه رفعها الي فيه خرج منه نور
 شفى سقف البيت حتى ظهر الى الهواء فجعل يكرهه على الاكل حتى
 شبع قال له هل لك عريف قال لا فخذته بغضته من اولها الى
 آخرها قال انا عريفك وتكفل له جميع ما يحتاج فاعطاه كساة
 من حينه واكرمه الله ببركة ابي عبد الله حتى صار لا يقصد نورجلان
 غيره ثم قتل مظلوما منهم ابو ميدول مصدك اسن الرزقي قال
 ابو العباس بعد في الوعاظ والنصاح والراعين المرشدين الى
 سبيل الفلاح ونحكي عنه الحكم والامثال والاصابة في الاقوال
 والافعال قال ذكر يحيى بن جعفر ان ابا القاسم بوش ابن ابي
 زكريا كتب الى ابي ميكدول بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا

المرتب

محمد وآله وسلم اما بعد اني سمعت جماعة من المنكار طلعوا الى
 ما قبلكم فايكم ثم اياكم ان بردوا ارضكم ولوللضيافة فان القوم
 اخذوا الامه وانت ممن لا يحتاج ان يوصى والسلام فوقف
 عندهما حمله و اضاف ابا محمد ما كس ويحلب النيجاري وقدم
 لها طعاما جملا ضيافة كاملة فقال كلا قد ما من يسلم في
 نفسه ويسلم معه غيره فشكر اصبعه وشكره وحسن رأها شكر اوجه
 الله على اقتران الشكرين وقل للعة مع الضيف فان حمد وشكر
 وقابله المضيف بمثلها ووقت على ابليس والا وفتت على احدهما
 وله كلام ومواعظ بالبربرية ومنهم ابو موسى بن زيد المزاني وابنه
 ضمام رحمهما الله قال ابو العباس عن عسك في الفروع بحبل وشيق
 ومسل في الصلاح انج طريق وكان من افاضل بلا ميثا الى
 خررو ومن احده الاثر والسير ذكر الشيخ ابو العباس عن ابي
 فوح صالح بن ابراهيم ان بلاد افرقية اصابتهما سنة وشدة ومخط
 فانجعت مزاثة فابس ثمارون التمر بالدين والقرض وقصدوا
 الشيخ ضماما واعلموه بما هم فيه من شدة المال وارادوا ان ينقذهم
 مما هم فيه من الجوع بان يستدين ويحمل عنهم فتساور والده فقال
 فهل يعرفهم احد قال لا قال وانت هل تعرف قال نعم قال نوجه
 الفرس عليك ان تسعدهم بما هم فيه فجاهد ففعل فقال ابو نوح
 قل اسئل المرء عن فضل حاهد كما اسئل عن فضل ماله وقل من
 يرم حاهد فقد نرضى لرواله عسى عليها السلام الله وحوه من
 طاعه اعصمهم سمعه ما يدلوها الحلفه فاذا بجلوها بد لها الى
 غيرهم فلما اسروا فصوا وفضوا بالي ومنهم ابو جهم بن نوح

ابن سهلون كان غزير الحفظ متقن لما حفظ ذكر يعقوب ابن ابي القاسم
انه قال وعليت ذات مرة الى وارجلان فرجعت وسالني ابو عبد الله بن
بكر هل رايت ابا يعقوب قلت لا وكان مزين حاضرا قال انطريا
مزين الى هذا الذي يسافر الى وارجلان ولم يزر ابا يعقوب فعلم
على ذلك ورجعت الى وارجلان زائرا له فرجعت فاخبرته بحاله
وان ابا يعقوب اصيب في لسانه وذلك ان مسألة شنيعة نزلت
في وارجلان فاجتمع لها المشايخ ومن بنسب الى العلم والراي وذلك
عادتهم وهي امرأة ادعى تزويجها رجلان فاني كل واحد منها ببينة
على صحة دعواه فترادوا المسألة قال ابو يعقوب حرمت عليهما
معا وعلى رجال الدنيا والآخرة الا ان يتوب فتحل لرجال الآخرة
وقال رجل من بني ياجرين هاج الفحل وافرف الفصلا
فاصابه بالعين فاخبس لسانه عن الكلام وكان كثير الرفق
والسياسة مع كل احد حتى اذا اراد ان يامر ابنه ايوب بامر اشار
اليه اشارة لثلاث يعنى ان لم يمثل لكلاما ذا امره وكان ايوب يباد
لما فصر بالامتثال فضرب بهما المثل الا ان كان يعقوب والابن كايوب
واخلف هو وابو عبد الله بن بكر فيما يقال لمن نتولاه هو مسلم عندي
عند الله او مسلم عند الله عندي قال ابو عبد الله لا بد من تقدير
عندي وقال ابو يعقوب كلاهما سائغ لان معنى عند الله يعلم الله
انه عندي مستحق لذلك وهذه مسألة تحتاج الى بسط وقوله
في المرأة تحرم على رجال الدنيا والآخرة قال ابو العباس اذا دخل
بها لانها زانية والا فهي للاول اذا رضيت به ولا فسخ النكاح
ان جهل الساريخ او لم ينص بهما وهي لمن رضيت به ان لم ينص بالآخر

ومنهم تملی الوسیانی وروی ابو الربیع وابونوح والوعمران
 تملی کان عالما مفلا فی اول عمره وهو من اهل القصور وسافر
 التجار بالنهر الى البادية وسافر معهم بمزود تمر علی عاتقه او علاؤه
 او وسادة لا اختلاف فی النقل فاستطعم القافلة مسکین فلم یعبوا
 به واطعمه علی حتی شبع فدعاه بالنهار والبرکة قال ان امامک قوم
 ادركهم الجوع فلا تنزل حتی تصلهم فلم یزل حتی وصلهم ونزلت
 القافلة ودورهم فباع لهم کف اراد وبارک الله فی وصادته ویمت
 وقبل باع صاعا بتمر بصاع من دراهم ولبخذا الصامت والكسور
 فماتت القافلة الا وقد باع بوقر جل عال فمورک له فی کل شیء
 حاوله وجعل یسافر الى تادمکت وجمع بها اموالا وكان یبعث
 کل سنة سنة عشر کيسا کل کيس فيه خمسمائة دينار مکتوبا
 علیها مال الله مال الله الى ابی عمران موسى بن سدرین والد
 هارون الحامی الوسیانی بفرقها فارسل الیه الاتبعث اولئک
 اولاء ومالك کثیر وقد استغفوا وکاسه علی کل من لم یعلم له کسيرة
 من اهل الدعوة فاعطه کذا قال ابو خزرو ولا تسئل عنها احدا ووصل
 الیه یخلف بن نمصکوب المدونی وقیل ابنه ابونوح سعید فقال
 له ان کنت تأخذ ما لله اغنیک وعقبک فقال لا طعناه ديناراً
 وكان یحدث عماراً من کثرة الکیوس من مومنة مکتوب علی کل واحد
 مال الله ومنهم السنج عبود بن منار المزاتی خال سلیمان بن یخلف
 ونقد مرانه مات شهیداً بمنزله در ربی ونقدم مسیره الى ابي محمد
 عبد الله بن مانوح وقال له اس عظیم فی نفسی باهבוד وما
 حالک قال رکبني الدين فاسهره فخرج ما در دینه ثم نزل اثر

ذلك شهيدا قال ابو الربيع سليمان بن يخلف مررت انا وخالى
 عبود بن منار ذات مرة على ابي جعفر احمد بن خيران فاعطانا
 صرة دراهم نشترى بها طعاما طيبا من السوق فلناله ثوبا
 قال الحمد لله وليس هو الشيخ عبود الكزبي المزاني او غيره الظاهر
 عندي والله اعلم ومنهم ابو الربيع سليمان بن يخلف المزاني رحمه
 الله اخذ العلم من منبعه الصفي ومعدنه الملى ابي عبد الله محمد
 ابن بكر وكان غاية في العلوم وله من التأليف المتخف في الاصول
 اثنى شبابه في القراءة وبنية عمره في الاقراء وافاد خلفا كثيرا
 واشتهر علمه في الآفاق قال ابو العباس ذكر ابو عمرو ان جماعة
 عراقية اجتازوا بطرة فاذا هم مقدمها اسمه ابو علي فالواله
 احذر عقوق الوهبة قال لهم ارغبوا اليهم ان يدعوا علي
 استهزاء فلما وصلوا جربة وكان يوم جمعة صادفوا الشيعة
 قد اقبلوا اليها مع التلاميذة وفيهم ابو الربيع فسلموا عليهم
 وصافحهم واخبروهم بفعل ابي علي وقوله واستهزائه قال
 ابو الربيع رب كلمة اسلمت نعمة فاجتمعوا واسد ابو الربيع
 ودعا فبعوه واداروا الدعاء وحنم ابو الربيع فاصاب الملعون في
 تلك الساعة وجع وجعل يصيح من شدة الوجع ويقول قلني
 الشيخ الاعور يعني ابا الربيع حتى مات ولم تطله دعوة ابي
 الربيع ولما مات ابو عبد الله محمد بن بكر كان ابو العباس اسنه
 عند ابي الربيع فلما بلغه موت والده امسك عن اكل ما نفع من
 المنفعة لانها مال الورثة قال له ابو الربيع امسك ولا حرج
 عليك ولا تلمزك العدالة بينكما وعن غير واحد من تلاميذه رجلا

من عنده عام احد وسبعين واربعاً فشيعة الى المصلى الذي
 فوق عيون ثونين فوقفنا للدواع فلنا اوصنا قال اذا وصلتم
 منازلكم فاياكم ان تستقبلوا الدنيا بوجوهكم لئلا تغرنكم
 وعليكم بالالفة والنصيحة والتراور وحفظ مجالس الذكر
 واياكم وامور الناس واياكم والتقصير فمن برد عليكم من اهل
 دعوتكم وقالوا اردنا الطلوع الى جبل دمر برسم دراسة الكتب
 من تموسلت فلم يوافق ذلك ابا الربيع ولا ابا يحيى زكريا بن
 ابي بكر فشيعة ابو يحيى وقال ان رجعت الى اهل اليكم وانتم
 على هذه الحالة فكمن نرك الاسلام عمدا وهذا تحريض وترغيب
 في طلب العلم وقال احد طلبته للآخر زوجتك اخي قال قبلت
 فضايق ذرا فبلغ الخبر ابا الربيع فقال لم ينقد عليك نكاح
 ولا شئ عليك ولو اجازته قال ابو العباس ان كان الاخ وكسلا
 انفقد بلا خلاف والا فان اجازته وقبلت لزم اذا كان يضرب
 العهد وقال لعل ابي الربيع علم منها عدم الرضا او عقد مع ولي
 فل قال ابو العباس ذكر ابو عمر وعثمان بن خليفة ان انا لعقوب
 محمد بن يدرسل عن مسألة فاختأ في الجواب وذلك انه قال
 علينا العمل بالفرائض وليس علينا العلم بها وكان يزيد بن حلف
 الزواغي وابو الربيع سليمان بن يخلف خلف المجلس فقال يزيد
 ابن خلف الزواغي باسليمان ما الذي اخذت عن عبد الله بن
 بكر فيها قال اذا لزم فعل شئ لزم العلم به وان له في فعله
 الثواب وانه فرض وعدل وحوابه في المسألة جواب
 النكار وهو خطأ رجواها جوابنا وهو الصواب ان شاء

الله وتوفي رحمه الله عام احدى وسبعين واربع مائة فبلغ
 وفاته الاشياخ ببلاد اربغ كمر بن وماكسن وبوسف ابن ابى
 عبد الله فاجتمع اليهم اعيان تلك النواحي يعزونهم وهيهات
 وقد لازموا العويل والاكتئاب الطويل قال ابو يعقوب كفوا
 عفاكم الله فان هذا لا بغنى عنكم شيئا وعليكم التمسك بما
 اخذتم عنه وعن غيره من الاشياخ وكونوا لها اصحابا ابراهيم
 ابن ابراهيم لآمانته حين اودعه دينار فقال احذر ان تسقط
 قال نفعها تان ولا يقع اشارة الى عينيه ومنهم الشخان
 ابو محمد ماكسن بن الخير وابو عبد الله مزين بن عبد الله الوسائي
 رحمه الله كانا عالمين عاملين فاضلين صالحين مقصودين
 في النوازل قال ابو العباس دخل على باجاس بن جوا قال
 جئت من عند مزين سألته عن تباعة تعلقت بذمتي كيف
 الخلاص منها وقد تعلقت بي من قري وارجلان نال ان عرف
 القرية فلن نعم قال صاحبها قلت لا قال انجد من شهيدك
 بانها الغلان ابن فلانة قلت لا قال نصدق بها بموضعك
 واسم خلف ابو ودرن الفطناسي مزين على وسببه فعمد الى اخار
 ماله فباعه وجعل ينفذ منه الوصية فستكت زوجة ابى
 ودرن وبناته الى ابى عبد الله فقال مالك يا مزين ولهو لاد
 قال لم اشتغل بهن وانما اشتغلت بفكالك رقبتي ورقبة اخي
 في الله واما الشيخ ماكسن فقد اصيب ببصره وهو من سبعة
 وقيل سبعة ايام فجاءت امه الى ام المغز بن باديس فاعلمتها
 بما اصاب ابنها فقالت لها رديه في المكتب فانه سيسنفيد

اعوام

لما رآته من حدة فكره وحضور ذهنه وفهمه وذكاؤه ففعلت
وحفظ القرآن بلفينا في اسرع وقت فحضر حطفة ابي محمد
ويسلان بحرية فكان اذكي وانجب تلميذ حضرها الا انه حاد
المزاج سريع الغضب فشكاه الطلبة الى الشيخ وابتغوا منه
ان يطرده فابى لما تفرس فيه من الفهم والخير وتواهور الشيخ
سليمان بن بجلف وكان يقرأ عليه الكتاب ويرده حين يحفظ
وتصاد فاقرا يوما السقط اذا كان تام الحلقة قال ما كسنت
لا يجعل له من السنن الا الموارات والكفن ففر ابو الربيع يجعل
له سنن الاموات وتنازعوا يوما على مسألة حتى تفاضبا فحضر
وقت الصلاة وكان ما كسنت يصلي بثوب ابو الربيع فظن انه وقع
في نفسه شيء فطلبه ان يصلي قال صل لم يحدث في نفسي شيء
ونصدقت ام يوسف زوجة المعز سلطان افرنجية ستين
الف كفن عام الوباء وعن ما كسنت سئل فقيه هل بيننا
وبين الشيعة موارنة قال من قال بالتعطيل فلا ومن قال
بالتفصيل فنعم فلما نفقه وعلب درجه نزل وارجلان فحج
منها وتزوج فأتاه يوما ابو العز بن داود الهواري من اجلو فقال
انقد ناكل اولادك صدقات اهل الدعوة فادامت انفسهم اربع
الصبا فارتحل ونزل اربع فجاز عليه ابو العز فقال اذامت باعوا
اولادك كتبك نعرضا بعدم قراءتهم فاتخذ لهم مؤدبا ومن
مخرجه ان زاد اولاده شيئا من الطريق في حائط باب بنوه
فامر بهدمه مع وسط الطريق ورجحه فهدموه وغارت
العرب على اماء وارجلان وبيعهم الشيخ ما كسنت فسا لهم بالله

ان تردوا ما اخذوا فقال ابن بلبارج يسو اسؤال الغزالي فردوها
 الا واحد زبناها الشيطان لهم فقال الشيخ انها حرة قالوا ربيعة
 قال نعم قالوا اتخلف قال نعم قالوا بالطلاق قال لا يتخلف بالطلاق
 مسلم فردوها قال له الطلبة ما تعني بالحرة قال امي قال
 وبريعة قال فخذى قال لما قدمت انا وسليمان بن موسى الرافعي
 وعبد السلام بن عمران لسنكني ومحمد بن عيسى بن ابراهيم في
 ابني عشر من الحج دخلنا طرابلس فاكتسبنا منها كسوة حسنة
 ثم دخلنا جربة بها فاستحسنوا فقلنا وسكروا ذلك حتى قال الشيخ
 ذكر يا بن ابي ركريا عاملنا في رورنكم بما لا نطق ان نؤدى
 شكره لانهم باهوا بهم المخالفين من النكار وناشرهم بالزيارة
 عند مقدمهم من الحج ووقعت مفاثلة بين بنى سندن وبين
 وغلانة وبانحاسن مات من سنيتين نحو ثمانين لانهم عذروا
 فارادوا الرجوع الى مذهب الحشوية لاستقلالهم انفسهم بعد
 موت ذلك العدد فارتحل اليهم ما كسب فوجد فيها اعلام
 الخلاف ظاهرة فما زال حتى زالت واقام بها ثلاثة اعوام ثم
 ارتحل وذلك انه سمعها نفا يقول له ما ما كسب اهرب اهرب
 الى حيث طاب الزمان فالجبن خبر من الجردة اذا تمكنت الفسنة
 بعروفيها فلما انتقل عزم من هناك من اهل الخلاف ان يبنوا
 مسجدا واسنيزوا الفرصة واذن لهم بعض الصوفاء ومنهم
 ابو يوسف بن زيري ومنهم ابو موسى عيسى بن ابي الحجاج
 وكان ممن يعتقد بفعله وبصفي لقوله وذكر ان الشيخ ما كسب
 ان الخير لما قال له ابو الغزن داود اعد لها هنا اكل اولادك

غف اهل الدعوة فاذا تمت اقتسموا ربح الصبا فسمعت
 كلامه اذن واعية فعزم على الانتقال باذنه الى اخيه في الله
 الشيخ عيسى ابن ابي الحاج لبأذن له ويجعله في حل فلما قال
 له ما اراد من الانتقال قال اسال الحل فيما هو اعظم وهو ما
 ادخلت على من الروعة في قولك اجعلني في حل ولم ياذن له
 في الانتقال حتى يموت ويفسله وبكفنه ويدفنه فاذا اراد
 الانتقال بعد ذلك فافعل فوافق ولا بد لامثال ما التمس
 منه وفام حتى قضى الله بموت الشيخ فتولى عنه ما اوصى
 به ثم انتقل وله اخبار ومنهم الشيخ ابو محمد عبد الله الدمري
 كان في عصر ما كسن وابو سليمان داود وغيرهما قال ابو العباس
 قال ابو الربيع غارب غاره لبني بجين على راس وادي اربغ فسألت
 عنهم فخرج في اثرها ما كسن وابو العباس الويليلي وعيسى بن
 برز وكنس وعبد الله الدمري فلم يدركوهم الا عندها ليهيم
 فاسرذوا والغنم فتغذزادهم وادركهم الجوع فعالجنت عجوزة
 مرابطة لهم طعما ما بعد ان شاورتهم فاذنوا لها فلما صلوا المغرب
 اخذت في السؤال راي ابو العباس يصلي فكلاما سلم قال اطردوا العجوز
 فلم يفعلوا حتى سالتهم زكاة اموال قومها اللاتي غصبوها فانهم
 يعطونها فعالتوا وانت على هذه الحالة المذمومة ابعدي عما قال
 ابو العباس لهذا القول لكم ابعدا والعجوز عنكم قالت بنو بجين لاشياء
 ان رخصتم لنا في ثلاث رجعتنا الى مذهبكم وهن اموالنا واولادنا
 وازواجنا كلها حرام فان اذنتم لنا ان نقيم عليها قالوا لا نخد
 ذلك في مذهبنا قالوا نجد من يرخص في ذلك اجمع ومنهم محمد

ابن ابي خالد وكان من العلماء الكبار والف كنيته ويسكن افریقیة
 بالساحل فعرضت على اثني عشر كتابا من وضع محمد ابن ابي خالد
 فلم اقبلها ظننا به انه من مستاوة ثم سالت وثبت عندی انه
 من اهل الدعوة وكان يرد على المخالفين وعلى من انكر امامة
 عبد الوهاب رحمة الله عليه ومنهم الشيخ ابوسليمان داود ابن
 ابي يوسف الورجلاني احد الفقهاء المذكورين والمشايخ المشهورين
 استفاد فافاد وخدم حتى ساد قال ابو العباس ذكر وان جماعة
 من شيوخ الغزابة توجهوا الى تنومه فلفوا بالطريق فقبل بن
 نوح ابن الشيخ ابي نوح فسالوه عن رجل قال تركته على آخر
 وقته فرجع ابوسليمان وشفق عليه ما سمع لان للرجل عليه
 دين فقال ابو عبد الله بن بكر لي عليه دين اكثر من الذي له
 عليك وقد وهبت لك مقدار ماله عليك فقاصصه بذلك
 فيما عليك ففعل وهذه من فضائل ابي عبد الله وكان ابو عبد
 الله بن بكر مع جلالة قدره اذا قبل الشئ وفرغ من حث
 ضيعته طلع بتلاميذه الى ابي سليمان يقرؤن عليه حتى يسمع
 صتي المعوض فباني ضيعته وجاء رجل من وارجلان فسأله
 عن حال ابي سليمان قال لما به اما ان تذكره واما ان لا تذكره
 فمضى فوجده على آخر وفنه فاقام عنده حتى توفي كذا في كتاب
 الطبقات وهو سهو اما من الناسخ واما من المؤلف بل ذلك
 ابو محمد ما كسن لان ابا عبد الله مات عام اربعين وقد تقدم
 وان ابا محمد ما كسن هو الذي ينتقل بملقته الى ابي سليمان
 وابوسليمان مات عام اثنين وستين واربعائة وبلغ

خبره المشايخ وهم اذ ذاك متخذرون من زينت الى منزل
 الشيخ ابي الربيع سليمان بن نجف بتموسلت فشيعة المشايخ
 الى قلعة بنى على منهم على بن منصور و ابراهيم بن يوسف وغيرهما
 وكرهوا مفارقة الشيخ قبل ان يعزوه في ابي سليمان فغزا ابراهيم
 ابن يوسف وهو راكب فلما سمع نزل عن الفرس فلما فضوا حوز
 التعزية وادعوه واخذ يحدث سر من مضى وفضائلهم
 ومناقبهم وما صبروا وصابروا وكابروا وكابدوا ثم قال
 انقضت اثارنا من المغرب وراه في المنام ابراهيم ابن ابي
 ابراهيم قال له لعلك ظفرت يا شيخ قال نعم وقال فللعرزية
 عليكم بالدعاء وقيام الليل والمعروف ومنهم ابو القاسم
 يونس ابن ابي الحسن رحمه الله الشيخ ابو سليمان ذكر ان
 الوباء وقع في اجلوا فاضربا هلهامضرة عظيمة فانفق ابراهيم
 لما اعباهم الامران برغبوا الى الله فصاموا الاربعة والخميس
 والجمعة فلما صلى بهم ابو القاسم يونس العصر خرجوا الى
 محراب المقبرة وهو مشهور بالبركة واجابة الدعاء فنظروا
 بالمعروف ونزع الظلم فحضر المغرب فصلى بهم ابو القاسم ودعا
 الله ان يرفع عنهم الوباء ورغب الله فلم يصح له اثر ولا وجو
 بقدرة الله العزيز الحكيم قال ابو العباس ذكر عنه انه كتب
 الى من بفسطاطية من قبان مزانة وتلا مذهبها اما بعد
 فاجعلوا حوايجكم بكريات فاذا وجدتم ما ترعون فارعو
 رعي النعمان من الغنم ولا تجوه مع الريان للهاء يعني ان مشط
 للمرأة والاجتهاد في النطلب ومنهم الشيخ ابو الربيع

سليمان بن موسى الزلفني ذوالدعوات المستجابات والكرامات
 المتتابعات ويحكى عنه انه قال ان نفسي لنسبح بالاحسان
 الى من اساء الي اكثر مما تسبح الى من احسن الي ومن كثرة
 ورعه وشدة محبة انه ابصر فرج ابنه فقارق امها
 وذكر ان من عادة ^{الرجال} وارجلان اذا مات احد من فضلاءهم
 بعثوا الى سائر القرى يحضرون جنازته فمات صالح الصارق
 من تمضون فارسلوا الى تبنا مطوس فقد موافق جدوا
 داره مشحونة بالناس فجلسوا على باب الدار فحي بالنفس
 فاراد الله ان يريهم آياته فاذا الباب ضيق عليه وصبر عنه
 فخرجوا الميت فاخرجوا النعش مع الباب ولم يعلموا كيف
 خرج مع خروجهم من غير كلفة ببركة الله تعالى وفي رواية
 ابن سليمان ابن العرجا من القلعة على ابي الربيع فقال اني تركت
 عبد الله بن الحسن وولده في جيش القلعة فادع الله ان
 يهلكها فدعا الله فقال كن في غيرهما واما هما فقد هلكا فكان
 كما قال وسمع الشيخ ما كسب يدعو على بني سافر قال له ادع
 على غيرهم واما هم فقد اهلكوا فكان الامر كذلك وكان الغزاة
 يقولون اذا اردت ان تعرفه فارقبه وقت التقطوع بعمل
 المعروف يعني انه يتقطوع على كل راس بمعرفة وذكر ان الله
 جعل في جسده حركة يعرف بها امورا خفية من اجابة الدعاء
 وغيره وكان المشهور الشيوخ اذا دعوا واحس باجابة الدعاء
 اي بما يدل عليها من العلامات يقول قد اجيب دعاكم ولاست
 ومثل هذا قال ابو العباس لا ينكر قال ابو العباس عن علي

حمر بن اوكنسها واعانه احوانه يعبدهم وما من رموا في الحذمة
 فعلموا بافعاه امنا لهم من المغنى فقال لحدوا طاعوا من عبي
 بان كان لا حمر الا بمعصية الله فلا حمرته دار ابوه واس هلاكه
 في طاعة خير من نجاة في معصية وطهار واسنه ذلك ثم كواما كره
 ونتم الشيخ معاذ بن ابي علي وكان يسكن بفصرى ولسن من
 بلاد غلة اربع وكان من حرمه وطببه رضى ربه لا بيت
 لسه الجمعة الا في اجلوا يحيى مع التلامذة ليلته ثم بشهد محلس
 يوم الجمعة فاصلى العصر انصرف الى اهله فصادف ليلة
 بعض ولد ابى ويدون الفطماسى بطلب المعروف وهو امرع
 وعليه تباب رثة فانهره وقال لبس هاهنا الا الطلبة واهل
 المنزل اخرجوا الى السبع وهو لا يعرفه فسمعه الوالسبع سليمان بن
 موسى الرضى فانهره وقابله بالتحقيق وقال وكان ابوهما
 صالحا ثم قال لاهل المنزل اعطوه ما اعطاه وقنه فاعطوه
 ما ارى على ما امل وانقلب شاكر اثم ان ابا السبع قابله معاذ ا
 باشد من الوجه الذى قابله به الفتى وانبه كل المائيب بكلام
 طويل وكان لا ناخذهم في الله لومة لا اثم وتلك سقطه من
 الشيخ ولم يعذره فيها تنبيهها على ان مثله لا يفتنى ان يقع منه
 مثل هذا وكان الشيخ ابو زكريا يحيى بن ابي بكر يقول خبر شيوخ
 اجلو معاذ وخير فتان اجلو واده ابراهيم ولعله محول الى اجلو
 والشيخ معاذ من الابدال السبعة المذكورة في اربع من ابي عبد
 الله محمد بن علي عن ابي عمار رحمهم الله قال ثلاثة من اخلاق البلاء
 سخاوة النفس وسلامة الصدور والبر عن الدنيا وحيار

نساء اجلو عاشة بنت معاذ وكان رجال من خا رجة يسفهنون
 في قصر بني و بلبيل فدعا عليهم فقتلهم بنواوس والشيخ معاذ
 رجل صالح زاهد ففى القلب مجوله ذونية وحصر يوما وبني
 ورفيز بن نغرسون الفسيل لابي عبد الله في ثين نسلي ففرسوا
 له خمسة فزال الشيخ معاذ داعبا عسى الله ان يجعل من كلهن
 يلدن ويبلغن ويبلغن العشر فرسله الى اجلو فاجاب
 الله دعاه فافى له ابو عبد الله بان ارسل له العشر الى اجلو
 ومهم ابراهيم ولده وعاشة ابنته اما ابراهيم فكذلك قولهم
 افضل فتى باجلو وكفالك انه مذكور من الابدال السبعة الذين
 اخبرن بهم خوراواين عتي وسال ابا العباس وقد دعاه الى
 طعام مع الفاسم كاتبه عريف ابراهيم عن بيع مديبر له احساج
 الى عنه قال لايجل قال بوشس اخاف له النار قال لا بعده *
 واما عاشة التي هي احسن نساء اجلو اخذت العلم عن الشيخ
 تبغور بن بن عيسى وكانت اذا فعد المجلس جاءت بحصير ويدور
 على نفسها تستتر به وتعد في المجلس وقالت رايت كثير من
 العلماء واهل الخير ولولا من الشيخ احمد بن ابي عبد الله لمت بالليل
 وسالت الشيخ ابا عبد الله بن محمد اللنتي عن امر بالصلوات
 الا واحدة قال منافق ولم يشرك قالت له تب فاني سمعت
 الشيخ تبغور بن قال يشرك وسال عنها الشيخ ابا زكريا يحيى
 ابن ابي بكر والشيخ موسى بن علي فاجابا بجوابه قال الحمد لله
 اجر كما الله سالني عاشة بنت الشيخ معاذ عنها ذاجبت
 بجوابكما فقال تب فنبت قال انتوب من الصواب و ابا زكريا

يحيى ابن ابي بكر عن عرف رسولاً ثم لشي وحفظ انه نبي قال
 هالك غير مشرك قالت انه مشرك قال لها السن التي اسنبت
 الشيخ ابا محمد باكلية وسميت مسائل الكلفية والثالثة من
 مسائلها ان من لا يعرف الخو غير معذور والخو الصواب ومنهم
 السجبان الاخوان ابنا ابي عبد الله بن بكر رضي الله عنهم ابو العباس
 احمد وابو يعقوب يوسف قال ابو العباس كانا في طلب الخير
 فرسى رهان مسنزين في فضل شركة عنان ذكر داود بن خلف
 عن ابي العباس انه قال ان الناس اذا اناهم خبر خوف وانقلوا
 عن الحال التي كانوا عليها قبل ورود الخبر ولو كانوا في حرا وبرد
 واخذوا انفسهم بالحذر والتحرز ولعل ذلك الخير يكون اولى
 وقد اذرهم الله النار وحذرهم من الشيطان على لسان رسوله
 عليه السلام وصدفوا المرسل والمرسل فتركوا الاستعداد والحذر
 وباعبجا بكرمون اضيا فهم خوفا من اللوم والذم واضيا ف الله
 الكرام الكاتبين معهم وقد يتقنوا انهم يكتبون عليهم ما فعلوا
 ولا يكثرئون بذلك وقد الف ابو العباس كتابا كتبه اصول
 الاراضين ستة اجزاء والسيرة في الدماء اكثر من جزء والجامع
 المسمى بابي مسئلة وكتاب القسمة وبيان افعال العباد ثلاثة
 اجزاء وكتاب الالواح قال ابو العباس عن ابي القاسم عبد الرحيم
 انه صنف في آخر عمره تصنيفا في خمسة وعشرين جزءا وكتابا
 تركه في الالواح قال ابو محمد وسبب تاليفه المسمى بابي مسئلة
 ان ابا عبد الله محمد بن سليمان النعوسي كتب اليه من ابد بلان
 ان يضع تاليفا مختصرا في الفروع فرأى في منامه ان قائلا قال

بها ذكر باب مسألة فمعه باب مسألة وابو محمد يسميه الجامع وهو
 في خربين ورأى في النوم رجلا ابيض فتيحه حتى دخل بعض
 قراء نفاوة وقصد المسجد فاقى المحراب فقال له احفر محفر
 فاستخرج قصعة كبيرة وفيها دينار وقال له خذ اربث والدك
 فعبرت له بان القصعة العلم والدينار الدين الصافي دين
 والده قال ابو عمر وابو نوح اقام بتمولست حتى بلغ فيها مبلغا
 عظيما في العلم وصنف فيها عشرين كتابا وكتابين معرفين
 عليه وقد عرض جميع ما صنف غير كتاب واحد تركه ميبضا في
 الألواح ماجلو فعرضها ولده على الاشياخ بافران من وارجلان
 وهم اسماعيل وجون المعز وابوب بن اسماعيل وداود بن ويسلا
 وابو سليمان الزواغي ابو عمر عن ابي العباس قال كنت اقر على الشيخ
 سعدون مجازت مسألة ذبيحة الافف قال في اكلها قولان
 فلم ينسبها فدخلت الى الديوان وكان يجبل نفوسة ربوان استمل
 على تأليف كثيرة فلا زمت الدرس اربعة اشهر لانهم الاقباليين
 اذان الصبح الى صلاة الفجر فاملت ما فيه من تأليف اهل المشرق
 فاداهي تقرب من ثلاثة وثلاثين الف جزءا كلها لاهل المذهب
 فتخبرن اكثرها فائدة فقرائه ووقعت فتنة باربع عام احد
 وسبعين واربعائة وهي اول فتنة وقعت بين وهبية اربع
 فهرب منها ابو يعقوب ابن ابي عبد الله الى وارجلان وهرب
 ابو صالح من واغلانت فقتل الله بوفاء ابي يعقوب هناك
 ثم انت فافصى واستخلف على تنفيذ وصيته اخاه بالعباس
 فاقى ابو العباس الى محمد بن يوسف اخيه فلم يجد ما ينفذ منه

رصية والده ولم يزل يستخرجها برفق وهم في عسر حتى انقذها
 ولما احتضر ابو العباس استخلف ابا موسى على وصيته فجاء
 ابو محمد مبادرا فوجده في السياق يجود بنفسه في دار يحيى بن
 جعفر ولم يدخلها عليه الا وقد توفي رحمة الله عليه واوصى
 ان يصلى عليه ابو محمد وذلك بذى الحجة عام اربع وخمسمائة
 وذكر ان عنان بن دليم الطبري نزل باريغ فحشد عليه ابو
 العباس مفرقة فزدوه ثم نزل ثانية فحشد هم فزدوه وهزموه
 وقد قتل من بني يطوفت ستين رجلا وحمل رؤسها فلما هزمهم
 استنفذ الروس ودفنها واكثر من معه بنو رتيزلن قيل
 انهم قرب الف وجمع ايضا جمعا عظيما واراد غدر الشيخ وتبليبه
 واخفا سيره فلم يشعروا الشيخ حتى قربوا فوق اليه الخبر
 مع جسام واسرى ليلا وقصد ابا العباس فلم يجده وهم
 قصره وجمع عليه ابو العباس بنو رتيزلن واهل راس
 الوادي فقال له ظفيل بن فلان هذا رجل غدار فاياك ان تخرج اليه
 ان طلب رؤيتك وقال لقمان لابنه اياك ان تخالف ناصحا ولا
 نجا ورفاضحا ولا تعاهل كاشحا فطلب عنان رؤيته ابي العباس
 فمنعه الناس ان يخرج اليه قال الشيخ ابو عبد الله ان ابي من
 الرجوع فاقتلوه لان قتل واحد خير من قتل الجميع وافسد منان
 النخيل وافسد الغابة وذلك عام اثنين وخمسمائة ثم لحقه بعد
 ان ارحل ثمانمائة وثلاثة عشر رجلا من بني ورتيزلن ومعهم غيرهم
 فزموه ونهبوا ما قدروا وقتلوا ما قتلوا والحمد لله فمنهم ابو
 العباس احمد الويليلي رضي الله عنه كان عالما عابدا صابرا

قنوعا ذكرا مات وآيات ذكر أبو العباس وغيره بل اشتهر في النقل
 والكتب والدواوين ان اختلف في بعض النقل واللفظ قال أبو
 العباس طلع في أيام الربيع الى ان وصل الى جبل بنى مصعب موافق
 رمضان فلازم ربوة يتعبد فيها عاكفا على الصيام والقيام فلما
 كانت الليلة السابعة والعشرون وافقت ليلة الجمعة فبينما
 هو يصلي رأى كل شيء معه ساجدا فلما سلم رأى ابواب السماء
 مفتحة ونورا ساطعا واذا بجاريتين نزلتا من السماء فقصدتا
 نحوه والضعفتا يلحاف واحد احدهما اكبر من الاخرى لم ير مثل
 صورتها ولا مثل نورهما اضاءة فقعدت الكبرى اليك امامه والصغرى
 خلفه فحاطبناه وجرى بينهما كلام حتى علمناه انهما زوجتا
 في الجنة فاراد الدنوم منهما فقالت الكبرى اليك اليك عليك نلت
 الدنيا ولكن المسعاد بيننا وبينك في العام القابل ليلة الجمعة
 رحلة الطبل من بنى سليمان وهو منزل ابي العباس قال ثم
 سعدنا وتبعتهما بصري حتى غابتا في السماء وغلفت الابواب
 دونهما وسارا ابو العباس الى وارجلان فاخبر بعض الشيوخ بما
 عاين فلما دنا الوقت جاء الى اربع فمر بالشيوخ ابي العباس بن محمد بنين
 سلمي فرفع فيه هو والعزابة في المبيت فابى فلهو عليه فاخبر ابا
 العباس بان الميعاد بينه وبين الحواريين ليلة الجمعة وحدشه
 بقصته فقال ابو العباس دعوه فان الدولة عنده الليلة المقبلة
 ونوجه الى الرحلة فاذا هما كاسفتا اللون وكان اذا وصفها قالت
 كانا اعينهما الا فراح والا شفاها كاجنحة النسر ورر فبينهما
 كاحية قصير بنى خلف فقال ما سبب النغير فالتاحت بسرنا

وأولياء الله يقتلون على الأمر والنهي عن المنكر واستخيف باهل
 دين الله وذلك حين قتل عبد الحميد ورحم ما كسن لأمه بالمعروف
 وذكرنا ان ابدال الوقت سبعة عبد الله بن يحيى الويليلي
 وابراهيم بن اسماعيل وابراهيم بن معاذ ويحيى بن عيسى
 والمنعم بن الولي وقيل عبد الله بن يعقوب وهؤلاء كلهم
 صالحون وقال له ليلة الاثنين ثبيت عندنا وصعدنا الى السطاح
 فلما صلى الظهر يوم الاثنين وقد ودع اهله وفضى جميع مالا
 بد منه قال احس صداعا فما هو الا ان صلى العصر مات رحمه الله
 عليه ومنهم ابو زكريا يحيى ابن ابى بكر واخوه زكريا رحمه الله
 كانا فاضلين عالمن عاملين وفي الطبقات زار ابو زكريا ورجلا
 فرجع سرعيا فستل عن احوال اهلها وكان ذا فطنة وبصيرة
 فقال اما ذهب بصرى فلم ارا احدا واما رايت وارجلان خلت فما
 هما احد وقد قال له اهل وارجلان احمر عندنا فنانس بك قال
 لهم قولوا اقم يمت قلبك وذلك لما اطلع عليه من رداءة احوالهم
 وتقدم ان تلا عيذ ابا الربيع ارادوا الطلوع الى جبل دمر من
 تمولست ولم يوافق ذلك الشجيز ابا الربيع وابا زكريا فقال ابو
 زكريا سوء الراى انما يخرج منه من دخل فيه بالرجوع عنه
 وانكم ان عديتم الى اهلاليكم على هذه الحال فانتم كن قصد امانته
 الدين وكثيرا ما بوصى الطلبة بعدم قبول الهدايا والصنائع
 وفي المثل انزل الطبع نزل الفقر واجل نفسك على مالك
 بحملك وارض بقليل من الرزق يرض الله منك بقليل من العمل
 وكتب الى ابى محمد فى الذى يقول للزوج فركمك مالا مراكك

عليك فيقول قبلت وبلغ الخير الى المرأة فتقول اجزت ذلك هل
 ذلك خلع فاجاب بانه ليس فيه شيء لانه تقدم بسير امره وكبت
 الله ايضا هل يجوز اكل واحد من الاب والابن والزوجة والزوجة
 مال الآخر قال يجوز ذلك للاب والزوجة واما الابن والزوجة
 فحذمان وقيل غير ذلك قال ابو العباس في الاولى لا ينعد على
 اصل جابر لان الخلع عنده فسخ نكاح ويحمل على راي ابي عبيدة
 واما الثانية فجوز للاب اذا كان الابن في حجره والاقله النفقة
 والكسوة والعق في الظهار وكل احق بماله في غير ذلك واما
 المرأة فلها من مال بعلمها ما مثلها على مثله فقط وشاورة رجل
 في التزويج قال عليك نهر بنك لا تشرف بعصك الى من فوقك ولا
 تطأ الى براسك الى من دونك وروى ابو عمر عن ابي زكريا عن ابي
 يحيى انه قال قال الحواريون لعيسى من نجاس بعد ذلك ياروح الله
 قال من تذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في
 الآخرة عمله قال ابو زكريا مثل ابي يحيى وقال ابو عمر مثل ابي زكريا
 قال ابو عمر وكثيرا ما يردد في مجلسه قول يحيى بن معاذ للتوبة
 ثلاث مقامات الندم عند التحول بمرارة المعاصي والاستغفار
 بصحة الارادة والحقيقة بالآوبة الى الله تعالى فآفة الندم الامل
 وآفة الاستغفار الغفلة وآفة الحقيقة الشهوة واما اخوه
 الشيخ زكريا فمن الفضلاء والابرار لا تقيا ومنهم الشيخ مصلية
 ابن يحيى كثير الثقة بآله عز وجل وما يحفظ عنه قال اسند لنا
 على اجابة دعائنا لامر آخرتنا بما يحب الله من دعائنا لامر دنيانا
 وقال لداود ابن ابي يوسف اذا عمل اهل وارجلان ما لا تعلم

فجمل نفسك انك لا تعلم وان علمت ما هو سوء وانس به عالم فمثل
نفسك على الكتمان ودع عنك الاختلاف واذا سئل ما دعى الرضا
او النافذة او السنة يقول القرآن كله كقبح غسل فاء الاله سنة
يكفي ومنهم فلفول بن يحيى وكان شيخا عالما سخيا ذكيا وذكر
جماعة من طلبه الشيخ سليمان بن مخلف انهم لما انفصلوا من اساذهم
جازوا عن الشيخ فلفول بن يحيى بن محمد بن الخير قالوا نزلنا عنده
بوغلات فآكرنا واحسن الينا ثم تمثل بقول المشاعر
ارى نفسى تنوق الى المعالى * وبقر دون مبلغ من مالى
فلا نفسى تساعدى فى بئحل * ولا مال يبلغنى المعالى
وبتاع عنده واخبل علينا تلك اللبلة بالمواشاة وافادة السير والاختبا
حتى كاد النجر يطلع وحفظنا عنه بعض ما النفى علينا وقال لنا قلت
للمشايع لما مات ابو عبد الله بن بكر اقمقوا بنا آثاره ما دامت تجديده
قالوا مهلا عليك فساعدتهم حتى ادرس الا تر وفت السر وقال
له بعض التلاميذ لما شيعهم ارجع قال لا تقل كذلك بل قد انظر
فى الرجوع ولم يزد بعدها خطوة قال ان المشيع مأجور ما لم يقل
له ارجع قال ابو العباس شديد فى الامر والنهى والذم عن الدين
واشد حين احتضر قول عمر بن حطان *
حتى متى لا ارى عدلا استربه * ولا ارى لدعاة الخير اعوانا
وكان هذا من آخر كلامه ومنهم ابو موسى عيسى بن يرضو كس
رحه الله الشريف نسيا الطيب مكسبا المباشي العربي وابن
عم النبي من ذرية العباس بن عبد المطلب وذكر انه حين اراد
ان ينزل من اعبسى ساء ورايا يعقوب يوسف الطريق فذله على

ذلك المكان فشكره عليه ونسب اليه واوصاه ان لا يمشى راجلا
 ولا يشرب ماء الا مزوجا ويستخدم ولا يستخدم ويكون للناس
 كالسار مع الماء فبلغ الشيخ في هذا الموضع مبلغا عظيما وكذا
 بنوه من بعده يحيى وداود وعبد الله فانتظم اليه الناس وغير
 الشيخ بها استجارا كثيرة وكان اذا نزع بعض النخل لبعض الامور
 اما الرداءة او لكونه دكارا او لضيق على اخرى ^{التي يملك} سلخه وحمل جماره
 نما واطت مع لحم ما يصيد من الوحش فبهديه الى القرابة والمشاخ
 ينبرك بذلك وبارك الله له في جميع ما يحاوله وما زال يلتمس صلاح
 الفساد بين بنى ويليل حتى اصلحه الله واشتهرت بركة الموضع
 وسكنه جماعة من الاشباخ منهم ابو عبد الله بن بكر ومحمد بن الخير
 وماكسن بن الخير ومعاذ بن ابي علي ويونس بن ابي الحسن وابو
 الحسن الفلج وعبد السلام بن ابي وزجون واقارهم بها الى اليوم
 معروفة ومن كراماتهم هذا الموضع ما تحدث به ابو العباس
 عما حدثه ابن القابلة بتوزع عام ثلاثة وثلاثين وستمائة وكان
 في خيل الميورقي يحيى بن اسحاق قال انتقلنا ما بين وارجلان
 واربع فخرنا على الموضع اعنى تلا عيسى واراد الاجناد والاعراب
 ان يطلقوا خيولهم في الزرع فنهاهم بعض من يعرف عقوق اهل
 وحذرهم وقال هذا موضع منسوب الى رجال صالحين عزابة
 من ينقى عقوقهم فسمع بعض ونعد بعض ولكن توقف حتى قال
 لهم الشقي عمر كاتب الميورقي وكان فيهم مطاعا اكلام هذا
 السخيف امنع فرسى هذا الخصب وفرسه مشهورة قيمة اولها
 دينار فاطلقوا خيولهم في الزرع فرقعوا سروج سبعة وعشرين

فرما عنها فمن بعد والله وخيل من اقتدى به كلها مات ليحسبوا
 الالباب و اراد ان يمكر به بعض السفهاء من بني و لييل و اراد التوجه
 الى اربع فرصدوه فلما ركب بغلته و ضربها للتستقيم فامتنعت من
 السير و حاولها فابت ثم استخار الله و نزل عنها و رجع عن وجهه
 ذلك فظهر له مكر اعداء الله ثم قال و قفت عند جميع ما اوصاه
 به ابو يعقوب يعني لولا من ركوبه ما نجح من مكر اعداء الله
 و منهم ابوطاهر اسماعيل بيد برحمه الله كان عالما محدثا
 قال ابو العباس ذكر غير واحد من المشايخ ان الغزابة اجتمعوا
 على تاليف كتاب في المذهب يسهلوا على المبتدئين حفظه
 فصنفوه في خمسة و عشرين جزءا فانفرد الشيخ اسماعيل
 بكتاب الصلاة فجاء احسنهم تاليفا و زينا و اكثرها فائدة
 و جمع ابو العباس بن بكر كتاب الحوض و جمع يخلقتن بن ايوب
 كتاب النكاح و جمع محمد بن صالح كتاب الوصايا و الامارات داود
 ابن ابي يوسف اجتمع تلاميذه على تاليف الكتابين المنسوبين
 اليه و ليس هو مؤلفهما و قال ابو عمرو تركهما في الالواح ففرضا
 ابو العباس و اما الذين الفوا كتاب ديوان الغزابة فالشيخ يخلقتن
 ابن ايوب النفوسي و محمد بن صالح النفوسي المسناني و من قنطار
 الشيخ يوسف بن موسى و من ينجديت يوسف بن عمران ابن ابي
 عمران موسى بن زكريا المزاني و من اربع الشيخ عبد السلام بن
 سلام و الشيخ جابر بن جهم و الشيخ ابراهيم ابن ابي ابراهيم و عرضت
 على ابي العباس و ابي الربيع و ما كسن قال ابو الربيع لا يطعن في
 هذا التاليف الا شيطان قال ابو العباس لا ادرى هل الاجزاء

المقدمة داخلة في تكميل الخمسة وعشرين ام رائدة عليها والله
 اعلم ومنهم الشيخ تيمور بن عيسى اخذ العلم من ابي النسيج قري
 حين دخل الحلقة ^ب الجمام ذهب فلما تفقه واراد اهله راي
 انه كبحر الجمام من فضة رجه الله وكان من اعظم الناس قدرا
 ومن اكثرهم علما ومن اشدهم علما تعلم العلوا وعلما واسنفا
 واقاد وطلب العلانساد وله تاليف في العقائد تدل على نباهته
 شأنه ورفع درجته واخذ عنه جماعة وهو في زمن ابي العباس
 ابن بكر ومنهم وسنفلان بن عيسى وكانا من ملسوطة وعلما
 اخوان ونقل عن ^{الكتاب} تيمور بن عيسى وهو الغالب عليه وان كان له قوة
 في غيره ومنهم ابو مسعود صابر بن عيسى وحقه ان يقدم
 بالذكر لتقدمه في العلم والزمان وكان في زمن ابي نوح واخذ العلم
 عنه جماعة وهو مع ذلك يرى نفسه بالحفارة ويسكن نسطا
 وهو من المشهورين المعروفين وتقدم قول ابيه يوم مسناوة
 انا خير من اخي صابر اذ سمع ابا نوح وفرحوه وسأله باميدته
 عن مسأله وهي هل اراد الله نفسه فقال نعم قالوا انتر الشيخ
 فافترقوا واخذوا الواحهم وانصرفوا نحو ابي عبد الله في مطهر
 من الحامة فسمع ابو عبد الله صوت الاواح في آخر الليل فقال
 ما هذا فاخبروه قال ارجعوا الى شيخكم فان ذلك وهم منه فرجعوا
 فقال لهم لم لم تستقيموا فاني لست با بليس لا اتوب والجملة
 ان صابرا من الائمة المنظور اليهم وكان في زمان كثرت
 فيه الشيوخ والعلم واشتهر من بينهم ونقل عنه كثير ومنهم
 الشيخ صنادي بن محمد السدراي وكان من المنكبين من اهل

وارجلان وما اختص به ان الله لم يجعلنا حافظة لانفسى وذكر
ابو الربيع ان صنادى سئل عن شهد عنده امين بصلاح زيد
ثم نسي ثم شهد عنده آخر بصلاحه هل يلزمه من ذلك شيء
فقال الشيخ صنادى لم يجعلنا الله حافظة لانفسى ولا شيء
قال ابو الربيع فقد منا الى الشيخ ابى عبد الله فسأله فقال
الاثنان حجة فترج صنادى قوله فكان الشيخ ابا عبد الله
اشار ان لا يكون النسبان عذرا له في مثل هذا وقال الشيخ
ما كسب لا بعذر في هذا النسبان والحجة عليه قائمة ونسب
صاحب الدليل هذه المقالة الى مصالحة وجعله من الاثمة
العشرة قال صاحب السؤالات ابو عمرو عثمان بن خليفة السوفى
صنادى شيخ سدرانى من بنى مر كاس قال ان شهد متولى على رجل
من اهل الجبل انه فعل كبيرة ثم نسي شهادته ثم شهد متولى
فان عليه بمثل ذلك وليس عليه شيء قال ليس على ان اكون
حافظا لانسى قال ابو الربيع الاثنان حجة ووصل الخبر ابا
عبد الله فقال الاثنان حجة يبلغ الخبر صنادى فترج قوله
قال ابو الربيع ما بال صنادى نزع قوله ان من العلماء يقول
ذلك ومنهم ابو زيد عبد الرحمن بن المعلى و
الله رحمه الله كان شيخا عالما تقيا اخذ العلم عنه جماعة قال
ابو العباس اول من اسس الحلقة بمسجد بغور وادريتها
راحم عقودها وفصده طلاب الخير من جميع الافاق حدثنا
ابو الربيع عن شيوخ عدة ان الشيخ سبى الرحمن رحمه الله لما
حانت وفاته وبشر بلفاء الله وحقق فربه استدع الخوان

ونلامبذه فاجتمعوا عنده في جمع كبير فاراد ان يوصيهم
 بقلوب كليمه غير كليمه وكايات كثيرة غير قلبه فقال اوصيكم
 بتقوى الله وملازمة ما انتم عليه ولا تبدلوا ولا تغيروا فانكم
 والله على طريق الهدى وان اهل هذا الطريق لمفلحون واسمعوا
 احذركم اني رايت البارحة كان القيامة قد قامت فانتشرت
 الناس من قبورهم وانتشرت من قبري فرايت جمعا كبيرا بيض
 الوجوه ببض الثياب حسنهم باهر وجمالهم ظاهر واحوالهم
 سالحة قد انتشروا من مقبرة نجدت قلت من هؤلاء قالوا لعمري
 الوهبية فوهب الله لي جناحين فطرت بهما حتى اتصلت بجمع
 فكنت احدهم وبشرت بالخير ثم نظرت الى ناحية اخرى فرايت
 ناسا كالجدوع المحرقة فقلت من هؤلاء قالوا الاعراب وبنو
 تكسينت ولقد رايت في الجمع الاول رجالا اعرفهم باعيانهم من
 حيات بنى سبتن فقلت بهم فارفتم اهل الشقرة قالوا بملزمة
 اهل الدعوة فاذا كان اولئك فاطنك بالمجاهدين واهل الفضل
 والدين وعلامة صدق ما قلت لكم اذا غسلتموني وكفتموني
 بواقي طراز الكفر عابى الالبين فتركوه ثم اذا حملتموني ببعثكم
 عشر حمامات بيض فاذا اصفقتم للصلاة صفت الحمامات خلفكم
 فاذا اهمهم ان تغدوا اماما تقبل جماعة من قبلة اربع زواجر
 فبقدم واحد منهم وهوولى من اولياء الله فكان الامر كما
 في ذكر والذى تقدم بهم ابو عبد الله محمد بن النضر وهو بذلك
 حري قال ابو العباس لعل الحمام من الذين لا ينفقدون النبأ
 ومنهم ابو سلمان النوب بن اسماعيل رحمه الله ذكره قبل امه

سبعا للطبقات وسباني ذكرهم ان شاء الله فانهم قالوا فائدة ائمة
 قال ابو العباس محرقة اذ في غواربه الصفر وهاجا كرامات
 وشيخ شيوخ اكثرهم ساد قال روى عن جدي يخلف بن يخلف
 التميمي اري النفوسى رحمه الله قال كان شيخنا ايوب كثير الابرار
 لنلامبذه وكان له داران بوارجلان بينهما طريق فوقها سابط
 اتخذ احدهما لسكناه والاخرى لنلامبذه ونفلق اذ لم يحج اليها
 ونفج من داخلها فكلما اراد ان يكرم به النلامبذ او الاضياف
 اولى به من اعلى السابط قال ايننا يوما فصر بنا على دار الاباحة
 فصحت لنا فعدد دخولنا صا دفنا الشيخ نازلا من اعلا السابط
 قال من فتح لكم ووداعلت الباب اولست امرت من فتح قال لا
 ولكن اعلم ان في الدار من فتحها من لا تزونه ولازم الشيخ يوما تلك
 الدار فصار من له حاجة يدخلون مشى وفرادى ودخل شخص غريب
 فصرع ورأساه في اسوء حالة فاني الشيخ وحاطب انني دان وند
 كان يخاطبها مالك ولهذا الغريب المسكين الضعيف فسمعنا صوتا
 ولم نر شخصا قال ظلمني كنت بعضادة الباب وابني في جري فكل
 من رحل اسنادن وبسمل فامخى اسنى من الطريق فلا يؤذيه ولا
 اؤذي حتى دخل هذا المياف ولم يسنادن ولم يسعمل حتى ركن
 اسنى فوسعه شارب به عن ذلك قال لها مع هذا فانه غريب
 مسكين فاراد عنه ما احب به منك فانت سمعها وطاعة
 في حبه في الحاي كانه في سوء حال ومشا * كنه * كنه * كنه *
 قال ابو اساس سوء انه وقد في نصرة في يعقوب *
 ابن ابراهيم لبائيه اسى اولها * انوب ما العوب لا ابو

اودابه قدر الراد المجلوب * لبسلى اياه لمريض اعتراه قال له
 انشأها يرثي بها ابا سليمان ايوب وكنت اسمع وانا صغير من
 والدى سليمان انه كان بوارجلان يقرأ على ايوب حتى قضى حاجته
 فرجع الى قسطنطينية واقام بكنومة فيلحه موب عمه بوارجلان
 وليس له وارث غيره فسا فرليا خذارثه فلما وصلت زنت شيني
 ابا سليمان ايوب فاخبرت بانه قد اسلى ببعض ما اسلى به اولياء الله
 بان عم جسده المجذام ولا رم الحجب اشد الا لزام فلما دخل عليه بعد
 الاستئذان فعرفني فقال اليك عنى ابا سليمان ولبس في حاله ما تقرب
 وهذا استبان قلت حاش لله ان اذكر ابا سليمان وسقطن عليه
 واقبله وابكى حتى شفيت بعض هيدايه قال ابو العباس قال
 والدى سعيد فما علمت ابي حكاهما قط ولم يبكا احدا ولا راب
 ابي سعيد حكاهما قط الابكى وابكى ولا علمت حكيمتهما فط الابكى
 وابكى قال جدى سليمان وكنت في مدة افامتى لا افتر عن الدخول
 اليه فلما اردت السفر فوضيت وطري ودعته وزودني الدعاء
 وعموم البركة وبشرني بانه سخلصني الله من شدة عظمته وشفته
 كبيرة وخرجت مع رفقة كبيرة فلما صرنا بين اربغ ووارجلان
 ومعى مال صالح ومع اصحابى مال جليل فقارت علينا خيل كثيرة
 قد نسي احمد من اى العرب هي فدفت كل مامعى مع عود حرن تركت
 سنها استدلل به واستباح الاعراب جميع ما فى الرفقة ولم يتعرض
 لى احد بمكره فصعبتهم كاني اخ لهم فبتنا وجدد والى الامان
 فاستاجرت من صحبتي الى الموضع فلما قربت منه فاذا السنن
 يلعب من بعيد واخفاها الله عن اعينهم مع ظهورها ببركة

الشيخ ومنهم ابو زكريا يحيى بن ابي زكريا رحمه الله كان عالما بالشرع
 الشكبة في دين الله فوى في امر الله قال ابو العباس قرأ العلوم
 وانفنها واوضح المشكلات وبينها ورب السيرة واحكمها وذكر
 ابو عمرو عن الشيخ ان زكريا انه وجد الشخبز عبد الله بن عيسى
 ويوسف بن موسى منصارهين فسعى في صلح ذات بينهما فتممه
 الله وانتظم الرفاق وزال الشقاق والسب ان رأى الشيخ عبد الله
 ابن عيسى يوسف يقرأ في جزء من كتاب الاشراف على مسائل
 الخلاف فقدم ثولين وقد اجتمع بها الاشباخ فاخبرهم فبعثوا
 لعبد الله بالهجران قال فاسرعت بالحق فنبئت وقبلوا منى فما
 زال بينهما حتى طابت نفوسهما ورالت وحشة كل واحد عن
 صاحبه وذكر عنه ابو عمرو انه نظر الى الخفاف غير المسجد بابعاد
 وجرهم فلما دنا اليه ببصره سقط موتا وله نبذ في الادب كذا
 ذكره ابو العباس ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد اللواتي رحمه
 الله هو عبد الله بن محمد بن ناصر بن مياي بن يوسف وزير
 الامام افلح رحمهم الله ونزبه القدمة برقة فيما قالوا قال
 ابو العباس هو غيب الحياء وامام الادب اعنى يحفظ الاخبار
 وتقيد سير الاخبار ابو العباس عن ابي الربيع قال قد قدم
 ابو محمد اربع عام خمسين واربعائة وهو ان ثمان عشرة سنة
 وكان في خلقة الشيخ يزيد بن يخلق الزواغي فلما وصلوا اجلسوا
 صافهم الشيخ ما كسن ورجع الى اهله فلحقته خارجا فقلت ان
 العربية انفقوا ان لا يفتروا فهل يجوز لي ان افارقه ان رايت
 في ذلك مصلحة قال انما جعلنا الله احرارا لا لنملك امورنا

ففارقهم ولزم الشيخ ماكسن وسبب سفره الى قلعة حماد ان
 سليمان بن مدرار النفوسي قال له تركت تفسير القرآن لعبد
 الرحمن بن رستم بنادي به في القلعة للبيع وواصلها ايام الحزف
 وسال عن الكتاب فاخبره نكاري انه قد بيع قبل قدومه واخذ
 يحضر مجلس محمد بن عصمة ويعد من طلبته واستخسفت منه
 ان قال لابنه ان غنما لبني نجاسن دخلت السوق ولا باس
 بالا مسالك عن الشراء ثلاثة ايام وذاكر وايوما الفقهاء فاخذوا
 في مدح ابي حنيفة فقلت كيف وقد قال مالك ابو حنيفة شيطان
 قذفه اليم ابو حنيفة اضل لهذه الامة من الشيطان الرحيم
 وذلك لقوله بالارجاء ولنقضه السنن بالراي فلما قلت ذلك
 وقعت عليهم وجمة وكآبة وفت غربي عبيد فقام الى بعضهم و
 لسانه ثقل فقال ما حملك على ما قلت قلت ما قلت شيئا انما
 هو قول مالك قال حسيك فالعلماء بينهم كالضرائر فاشترت
 كتبنا فوجعها في رفقة فاصيبت في الطريق فبلغ اصحابي
 ذلك فقالوا لو كنت السلطان اعانك في مسيبتك قلت ان
 احتجت ذلك كفنتكم واستعنت بكم فاشترت كتبنا اخرى
 واقبضت انكارني فسلم على فردنه عليه قالوا اما ان تسلم
 على هذا قلت ما لم تسلمون على اليهود ويزا سلم على ابيه محمد
 عليه السلام وراى واحدا منهم في موقف الشيب وهو معروف
 باهل وارجلان قال وارجلتي رزية الكعبة فلما اجل ذلك
 ان نخاطب بهذا رجلا مسلما فقال له الناس يمشي ما قلت
 وفي تلك المدة قتلت اهل وارجلان جماعة من الاساعرة

وسمعت رجلا منهم يوما يقول قل لله يخرجوا فنفق عليهم اظن على اصحابه فاجرت امرى فاخرج ال سلطان عسكرا فخرت معهم فلما ادركت الصلاة صليت فقال بعضهم ما صلى وقد علمت لم خرجنا فقلت استغل بامرئ فلما وصلت او غلنت سالما ارادوا ان يعينوني بشئ لما سمعوا مما اصاب لي خرجت خفية ولم يعلم من بهما من الاشياخ الا وانا على ظهر فوصل ساول سالما والحمد لله وذكر ابو العباس عن ابى الربيع ان ابا زغيل الخزري حاصر وغلنت واجتمع ابو محمد وجماعة من المشايخ ودعوا الله فسلط الله على جنده مطرا وابلا هطالا فاهنهم واركسهم قال ابو زغيل تكون لهذه الخوارج دولة بعد قال وزراره انما سلط الله المطر ليهدم حيطانهم فدخل بغير قتال فدام فجعله الله عليه عذابا ولاهل واعلنت خصبا واذل الله اعداءه وجبل بينهم وبين ما يشتهون فارغوا صاغرين ومن عادته ان يتمتل لاكثر احواله وما يعتره بالشعر لانه كان ادبيا بارعا قال ابو الربيع تعدت معه على طريق فحارت امرأة فالتفت ثم قال لا يجوز الععود في الطريق الا لمن ادى حقه وهو ما قاله عليه السلام اغانة الملهوف وهذا به الا عى وغض الطرف عن الحرمة وذكر ابو العباس عن ابى عمرو عن ابى محمد تلقى جماعة عزابة فدما من قصصيلية فقال لهم انما ينبغي ان تتلقاكم في سوف والا ففى او غلنت ولكن الزمان غير مساعد وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال امنى نخبى ما اذا قامت صدفت واذا حكمت عدلت واذا استرجمت رجمت جعل الله محبكم محبى ابى مودود الى حصر موت فقام هذا الكلام عندهم اشرف

سام ربه جى حمدى لا
 والتحذير والوصية والاجوبة فمن ارادها فعليه بالطبقات
 وكتاب ابى الربيع وغيرهم ولا يى زكريا مكاتبات بمسائل بطلب
 جوابها فاجابه فيها وتقدم ^{بشئ} ذلك وماب ^{سما} ثمانية وعشرين
 وخمسةائة وهو ابن ستة وتسعين سنة ومنهم ^{ابو محمد} محمد عبد الله
 ابن محمد اللثنى رحمه الله قال ابو العباس شيخ ^{منه} اقتصر القوائد
 وفي منهله العذب تطيب الموارد ان احب في الله انبسط واقبل
 وان ابغض في الله انقبض واعرض وكان ابو محمد يقرى بتين زامر
 وعليه حلقة عظيمة وطلبة كثيرة قال ابو الربيع كان نلامدة
 ابى الربيع سليمان بن يخلق من اهل سوف واربع ووارجلان
 والراب وقصطليله حلقوا على ابى محمد نين زامر بن فوفت فنته
 بن بنى تكسنت وهبندهم وما الكينهم فالوهبية سى برون
 والباقى حسوبة والتلاعيد والغزاية منها فى امان لا نجافون
 مكروها ولا بسمعونه فقضى ربنا ان حصري برون فاشرف
 بعض الجملة على المحاصر فقال اسمعوا فعد جماعة من ائمتهم
 فلعمهم فلما سمعوا ذلك تركوا القتال واصرفوا الى بعض قراهم
 فاخبروه قال اخرجوا واتلوا وسبوا فبلغ الخبر الغزاية فخرجوا
 لبلا وصرقوا الى اليوم ومنهم الامام ابو عمرو عثمان بن خليفة
 السوفى رحمه الله كان اماما فى العلوم لا سيما الكلام ابو العباس
 عن اى رحمة حنينى وقد سئل عن سبب انقراض المذهب من العامة
 قال اهلالم نزل فى الادبار من عهد ابى القاسم وابى خزر فجاز
 عليها ابو عمرو عا رسبل واراد ان يثبت من بها من بغير المذهب

فوعظ وحذر فعضنت عليه الحشوية الا تامل من الغيظ فتشاورا
 في مناظرته فاتفقوا ان لا قوة لهم بمناظرته ولكن يجتالون كيف
 يشنعون عليه ويظلمون بما لا ظلم فيه ووضعوا سؤالا فسالوه
 منه وهو هل يجوز في مذهبكم كلح نسا ثنا فاجاب بالحق ان
 المحصنات من اهل الكتاب يجوز نكاحها فكيف بالمسلمة طالوا اثنتا
 منزلة اليهود والنصارى فقام العامة عليه قيام رجل واحد شتما
 وصعدا وطردا حتى نفروهم من البلاد واكرهوا من بقي بالرجوع الى
 مذهبهم وغسلوا المسجد الكبير من مساجد الوهبية وزعموا ان
 ذلك يظهر الله فدعا عليهم واجاب الله دعاءه فسلط الله عليها
 الميور في فقتل تسعمائة او سبعمائة فسالته الدماء قال من رأى
 ذلك بلغ الدم حثب بلغ الماء قال ابو عمرو وخرجت من وارجلون
 اريد بلدا فقال لي ايوب بن اسما عيل حين اراد ان يودعني
 الوطوطه والعلم لا يجتمعان وقال لي موسى الحجر المقلب لا يثبت
 عليه شئ من البناء وله اخبار كثيرة حسان وله من التأليف
 كتاب السؤالات وتأليف مفيد اظهر فيه منزلته من العلم وله
 غيرها من التأليف وله مناظرات مع المخالفين وكل ذلك نفهم
 وسبكتهم ومنهم ابو عمار عبد الكافي ابن ابي يعقوب التناويف
 من احب الدين والمذهب اقراء وتأليفها وكان في الفنون غاية
 وفي الكلام خصوصا آية الف الموجز في الرد على كل من خالف الحق
 في جزءين وشرح الجہالات في سفر وكتاب الاستطاعة وله
 غيرها واقام بنوش بتعلم الادب من النحو وغيره وما شا
 ندرس ليلا ونهارا وابانه من بلده كل عام الف دينار وكتاب

معها رسالة فلا بقرا الرسالة فيعطى لشيخه من ذلك النصف ويصرف
 النصف على نفقته وكسوته ومثواه كتب يحتاجها فلما عزم على الرجوع
 الى اهله قرأ الكتاب والرسائل فوجد في اولها وفاة احد الابوين
 وفي الثاني وفاة الثاني قال ابو العباس حدثني بعض الطلبة ^{الغالب} ^{الغالب}
 الذين قرأوا بتونس عن اشياخهم يذكرون انه قرأ معهم على شيخهم طالب
 وارجلاني بحبيب الفهم كثير النقل مكنى النفس بل الكف شديد الورع
 واسع الخلق قالوا لم نرمثله من العجم ولا من العرب وكانوا يذكرون
 معه كتابا في فقه مذهبه احتوى على فصائد فقلت ذلك كتاب
 الدعايم وكان ابو عمار ذكرا مات منها انه خرج ذات مرة ايام
 الربيع الى باوية بنى مصعب بغنم فتوقفوا في البرية حتى قربوا
 من جبال بنى راشد فقال لاهله يوما اصنعوا عشاء عمار يعني ابنة
 وقد خلفه بوارجلان فبات عليهم عمار وقيل اخبرهم حين خرج من
 وارجلان الى بنى مصعب وسار مع رفيق له في يوم سير ثلاثة ايام
 قال ابو عمار حضرت انا وابو يعقوب مجلس شيخنا ابى زكريا يوما
 فقصصت رؤيا رايتها وهي ان ابراهيم عليه السلام نزل من
 السماء الى وارجلان فتعلقت نفس الشيخ بالرؤيا فجعل يقول
 كيف رؤياك يا عبد الكافي فقال ابو يعقوب لا اعلم احدا اكملت
 فيه هذه الصفات غير النبوة في هذا الزمان الا هذا الشيخ ^{حسب}
 انه سيموت في هذا العام فمات بعد اشهر وهذه بمناقب ابى زكريا
 اولى وسأله بمكة ابو يعقوب عن اموال العرب يتزهدون عنها في
 بلاد المغرب ويشترونها بمكة وقد عايناهم يفعلون بالحجاز من غضب
 اموال الناس ما يفعلونه ببلاد المغرب بل اقم واذا قال ابو عمار

هذه جزيرتهم والاصل ما بايديهم لهم والمغرب بلاد البربر
وما دخلوها الا على وجه الغضب والغارة وقال اذا وقعت
فتنة بين المؤمنين فالاحب الى الصلح والا فلا تغلب فتنة فتنة
ومن احب ان تغلب احداهما الاخرى فقد دخل في الفتنة ولزمه
ما لزم اهل تلك الفتنة وكان سيفه بقطر دما ومنهم ابو يعقوب
يوسف بن ابراهيم السدراقي هو بحر العلم الزاخر المسخر للنفع فتردد
الفلك فيه مواخر درر العلوم فاذا كان في علوم القرآن غاية
وفي علوم النظر والجدال والمنطق والكلام نهاية وفي علم الحديث
ونقل الاخبار والسنن والاثار والفروع والاحكام وعلم الفرائض
والمواريث ومعرفة رجال الاحاديث وعلم الحساب والمنجم بل
علوم الاقدمين في جميع ذلك علامه ذكرانه لازم الدار سبعة
اعوام فلا يجده الزائر الا ناسخا او لا قلام باريا او للدراسة فاعلا
او للحرط ابنا او للداوين مقابلا او للكتب مسفرا الا ان قام
لاداء فرض قال ابو العباس حدثني الثقة انه وقف على سبع نسخ
من كتاب العدل بخطه او ثمان فاما انا فرايت ثلاثا وكان من
عادته اذا اتى المسجد واراد الوضوء انصرف كل من حول المنوضي
فيضع الكتاب والمفتاح والعمامة والكساحني لا يبقي الا في ثوب
واحد فياخذ كل الطلبة حاجة وهي سؤال المشكلا فاذا هم وضوءه
وخرج من المطهرة قال ردوا على اعلاقي فيسال كل واحد عن مسأله
فيرد ما اخذ بعد ان يجيبه فهكذا فعله حتى لقي ربه ورايت له من
المؤلف كتاب العدل في اصول الفقه ثلاثة اجزاء بل اربعة بالاجرة
ولا احصى ما رايته له من الاجوبة الان كثرة وليس فصائد مسهب

الحجازية في ثلثمائة وسين ببيتا تدل على غزارة علمه لما اودعه
 من فنون العلم ورايته له بعض تفسير كتاب الله اودعه انواع
 العلم من القراءة واللغة والنحو والتصرف والحج وغيرها وكانت
 له كتاب الترتيب في علم الحديث رتب كتاب الربيع بن حبيب في الحديث
 وزاد فيه ما رواه غيره عن ضام من جاور وغيرهما وكرسه في
 سمية رجال الكتاب وسمعت بعض الطلبة انه رأى له تاليفاً
 في الفقه قال ابو العباس حدثني ابي عن بعض اصحاب ابي سليمان
 ابوب بن نوح عما حصل من علوم النجامة قال رحم الله شيخنا
 ابا يعقوب عمداً الى العلوم النافعة من علوم القرآن والفقه وعلم
 اللسان وحملها ابنه ووجد عندنا انها ما للعلوم لا تنفع يعني النجامة
 وعلمها لا فقلت ما غاية المنجم المحقق قال بعلم اسعيد ام شقي وكان
 ابو يعقوب ابوب يقول يكون اجلى يوم كذا وكذا بسبب كذا فكان
 كما قال قال ابو العباس عن بعض اهل وارجلان ان اول داع قدم
 وارجلان يدعوا الى طاعة المهدي الفتروشي فاجتمع اهل وارجلان
 الى ابي يعقوب ودهموا بقتله واصحابه قال لهم ابو يعقوب تالون
 معه عزاً عظيماً واقتالوا واحساناً فاحابوا دعوته فكان الامر كذلك
 قال لهم ايما يخرب بلادكم من يخرج من سجلماسة ويموت في البحر
 او يخرج من البحر ويموت بسجلماسة يعني بلاد الرمل الذي بيننا
 وبين السودان قال ابو العباس سمعت هذا عام عشرين وسنة وحر
 يحيى بن اسحاق الميرقي وارجلان عام سنة وعشرين وهدم سورها
 ونزكها فاعاصفصها وعاد بها كان لم يبق الا لمس وكان في شبابه
 ارتحل الى الاندلس وسكن قرطبة وفيها حصل علوم اللسان والحديث

والتجيم وغيرها وبالجملة هو أشهره العلوم حتى صار علما عليه
 نور وتوفي عام سبعين وخمسة و منهم ابراهيم ابنه قال ابو
 العباس الشيخ ابراهيم امام علم الادب وان ذكر في الفروع فيا للعجب
 وقد تمسك من الحديث والاصول بسبب اقوى سبب وعنده من
 الورع والزهد والتواضع ما لا يدركه احد من المتسكين وذوي
 الاجتهاد وذكر ابو العباس ان ابا اسحاق رأى في منامه نخلين
 في صنوان احدهما باسفة والاخرى اقصر منها فرأى اياه يجني
 في الباسفة ولم يطق الصعود اليه وصعد القصيرة يجني فيها
 وعالج طلوع الكبيرة حيث ابوه فلم يطق فقصها على ابنه فاك
 غاؤل منزلي في العلم وانت دونها وتوفي عام ستانة ومنهم ابو
 يعقوب يوسف بن خلفون المزني رحمه الله قال ابو العباس كان
 غاية في علم الفروع والاصول له تعليقات عجيبة واجوبة مقبنة
 مصيبة قال ابو العباس كان مع محافظته وكثرة حفظه بحسب
 من ضعف بجته مع الاخوان لا ينصفونه في العشرة ابو العباس
 حدثني غيره واحد من اصحابنا انه كان كثير المطالعة في كتاب
 الاشراف وغيره من تصانيف اهل الخلاف فقيم الاشياخ منه
 ذلك ونهوه عنه فلما لم ينته قال له بعضهم تركت المذهب او غيب
 عنه واظهر والاه الكيل بهذا الصاع واوجبوا عليه كلمة الهجران وما
 تقروا منه اعلانه بان قال والله ما علمت لكم كتابا الا كتاب اخلاق
 الفينا وهو تاليف بشر بن فائز الحرصاني نقله من طلبه ابى عبدة
 والغامني وهو له ايضا ونسبوه الى نجيذ الغزاية وذم تاليفه
 والبحث عن معاسهم قال ابراهيم العباس وحاشاه من ذلك واعتذر

عنه بما هو مبسوط في الطبقات وتفضيله الغامى واختلف
الفتيا لانه نسب فيه الاقوال وبنى وهو المعتمد لما خوذ به قال
ابو العباس وحدثني ابو الربيع عن ابيه الحاج ابي عبد الله محمد بن
سعيد رحمه الله انه كان يحكى عن جدى يخلف حكاية تدل على
برائه مما قذف به قال ابو عبد الله خرجنا حجاجا مع شيعةنا يخلف
ابن يخلف حتى اذا كنا بفاب قدم علينا في وقت المساء رجل لا نعرفه
فراينا ه يسال عنا فقال له يخلف من هذا السائل قال ابن صباح المرأى
قدمت مع الشيخ يوسف بن خقفون وسبت عندكم الليلة المقبلة
فلما حل بنا ابو يعقوب والعلم عندنا حين خرجنا من بلادنا انه
في المجران وقلنا ما لنا الا التامى بشيعةنا يخلف فلما رانا السجان
اخذ يخلف ببديوسف ونحيا عنا وعد عليه ما نسبوه اليه فلما
عد عليه شيئا ناب واعتذر فلما انت عذره عند الشيخ وسمعناه
يقول الحمد لله رب العالمين وقاما واعنقا ففنا فسلمنا عليه وانسنا
به وتانس بنا فسرنا معا الى بيت الله الحرام وادركنا هناك اخواننا
اهل عمان ومعهم فقيهم الذي حج بهم ناجية بن ناجية فحجنا حجة
لم يحجها احد قبلنا ولا بعدنا من اهل المغرب فكل من نزلت به مسالة
في منسكه او غيره بجده واحدا من الفقهاء الثلاثة فبساله فبيد
عنده الشفاء ورجعنا وابو يعقوب راض مرضى عنه وعن بعض
انه قال لما رجعت من طرابلس بعد فرائى على الشيخين عبد الله
وابى عمران موسى النفوسيين فقصدت جهة وارجلان لالفا ابا
رحمة اليشكنى فاعرض عليه ما اخذ وجزت على تين بامطوس
وبها ابو يعقوب وانيت ابا رحمة بافران قال هل سلمت على يوسف

قلت لا قال لو سلمت عليه لم اسلم عليك قال ابو العباس لعل هذا
 الخبر قبل رجوعه من الحج وكانت وحشة من الشيخين لاذنب فيها
 على أحدهما وما قيد من تعليقاته الاجرية على المسائل التي سألها منها
 بعض نفوسة اظن وقد بين فيها منزلة من العلم بان نسب فيها
 اقوال العلماء واستفصا الخلاف وبين الادلة وله رسالة الى اهل
 جبل نفوسة ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي السوفي رحمه الله كان
 عالما سخيا عابدا تقيا مستجاب الدعاء حازما لاموره لا تأخذه في
 الله لومة لائم ابو العباس قالوا وقعت فتنة بدرجتي السفلى
 الجديدة فافضت الى خروج الاوطان وذهاب الانفس والاخوان
 فغظم على اهل المذهب ان اشع كل الفريقين على التلاشي واستصعبوا
 اصلاح ذات بينهم فخرج الله ابا عبد الله اليهم فلما بلغ درجتي
 تمادى الى ريف نطقة ولم يدخل درجتي فخرج اليه من بربر نطقة
 من الفقهاء والعزابة فيهم الشيخ يخلف بن بخلف ومحمد بن سعيد
 ورغبنا اليه في النزول الى الضيافة وامتنع وقال جئت لمهمة
 ولا استغل بغيره واريد معونتك فيه بان منحصر الى كل مهاجر
 اليكم مفار في لوطنه فاحضروا من طاعوهم من اضيا فهم من اهل
 درجتي فذهبوا الى خارج درجتي فنزلوا حول مسجد قطار
 العليا خرج اليه اهل درجتي من كلا الفريقين فيهم الوارث
 والمزوروث ورغب الى اولياء الدماء فغفوا عنها وندب جميعهم
 الى الصلح فاجابوا وعفوه بينهم فلما تم اسدعي بسبع حصيات
 من ايدي سبعة رجال حجاج امسكت الحجر الاسود وحمر في
 المرمل حتى غاب عاتقه فاحذ الحسيات من ايديهم ورعى بها

في الحفرة ودفعها وقال هذه فتنة اهل درجين وقد دفنت فمن
اثارها جعل الله باسه براسه فامتنوا لدعائه وقطع الله الى
اليوم فدعا على ثلاثة اشخاص ابوامن بالربض فلم يعقهم خير
ودعا على العافين فتموا وكثروا ودعوا الله على من يدعوا بالقبائل
لانها سبب الفتنة فحمدوا الله على تمام الصلح ولما غزم على الحج
اودع الشيخ يطلع بالمارغني مائتي دينار فلما رجع بعد عامين قال
ما فعلت الوديعه يا افطخ قال اكلمها الزمان با محمد فلم يساله عنها
حتى لقي الله وكان ابو عبد الله عظيم القدر في اهل المذهب بحيث
لا يجمل موضعه ولا بمحمد حقه ولا ينكر فضله فمنما يشهد
بذلك قصيدة الشيخ ابو يعقوب يوسف بن ابراهيم الحجازي اذ
قال * خرجنا نؤم الشرق من خير واربطون * نهيته صدق من جوه
العشائر * ثم قال بعد * ومغراوه عليا زاناه كلها * ولم يكن
معهم من مغراوة الا ابو عبد الله واولها

غذيري غديري من ذوان المعاجر * ذوان العيون النخل بيض المحاجر
قال ابو العباس قد حضرت الفقيه ابا العباس احمد مرارا وفي يده
ديوان الشيخ ابي يعقوب يقرأ فيه فاذا قرأنا القصيدة يقول
ما في الركب غير ابي وسلم له جميع من حضري مغراوة وباهيك من ولدي
يعوم مقام قبيلة وبالجمله فصائله كثيرة مخدرة في الكتب
ومنهم ابو يحيى زكريا بن صالح اليراسني رحمه الله قال ابو العباس
فضله الله بالورع والسخا ولزوم السيرة وسواى صلاح العادة
والسريرة واليد العليا في الكبيرة من الصلاة والصغيرة قال
سمعت من غير واحد من المشايخ حكاية في مناقبه منها ما سمعته

مراراً من ابى رحمة قال وصل الشيخ زكريا ذات مرة من سجلماسة
 الى وارجلان وخرج بريد جربة مع اصحابه ومعهم قرب ما شئ
 الف وخمسين الفا ذهباً تبرا اعنى متقالاً فلما قربوا من نفزاوة
 او نوسطوا الطريق اشرفوا من اعلا كتيب رمل فابصروا نفعا كثيرة
 في المرامي ومن ورائها احياء وايسوا من السلامة وايقتوا بالثلاث
 فتشاوروا فقال نذفن ما معنا وقائل نرجع خلفنا وقائل نرسل
 اليهم من يجايل علينا ثم قالوا اما معك يا شيخ البركة قال مثلنا
 مثل اعني سلم عيني الى القادح ليقدمها رجاء ليلاء العماء فان
 ابصر نوراً فبفضل من الله ولطفه به وان لم يبصر فهو اعني من قبل
 وهما هنا راى فان نبح ففضل الله والا فخن بين لهوان الاسد
 وهوان تسدير مع بعض الاحقاب الى اقرب فطبع يلينا من النعم
 فخرج اليه ففعلوا فبادرهم الخيل للنهب فنادوا نحن دخلا
 صاحب هذا القطيع فقال وهو معهم لهم امان الله واذا بالخيول
 ركض فقال لا نتعبوا خيلكم فقد حرموا قال فانزلهم واكرمهم ثم
 ابلغهم ما عنهم بنفزاوة قال ابو العباس وسمعت ابضا من جماعة
 من الشيوخ منهم ابى رحمة الله كان بمر اكش وعطفت منزلة
 عند ملوكها لما اشتهر من امانته وعدالته وورعه وما ظهر
 عندهم من كراماته وكان مختصا بعبادته قبل ان يتولى الوزارة
 وكان قائما بحوائج الشيخ ولا يكاد يحوجه في كثير من المسائل الى
 ابيه فقال له يوما عرفني بكل ما تأمله من امير المؤمنين لا تكفل
 لك به واسعى لك في كتاب كريم يكون لك ظهيرا قال الشيخ بل
 اكسب لي انت ما اريد من الظهير لا تلك الذي سولي بعد الخلافة

قال كنان لا يفعل شيئا ومن ابن لك ما ذكرته قال ما ذكرتم
لك الا قولا صحيحا ولا اعتقد النفع الا في كتابك وكتب له ما احبه
ورضى الله ان تولى ونزل بعساكره الى اريقية فانه يكتبه واسنن
به واعلا كعبه ورضى حواجبه وستفقه في جميع ما شفع فيه وانتفع
به اهل الجزيرة بل اكثر اهل المذهب ومنهم ابو يحيى فصيل البراسني
وابوه ابو مسعود شيحا الانبساط والانفاض والغروب عن
الدنيا والاعراض وقد جدد من السير ما اشفى على الانقاض ومنهم
ابو عبد الله محمد بن داود رحمه الله بحر العلم والسلاح وعماد اهل
المنفى والصلاح قال ابو العباس حدثني ابو الربيع عن ابيه محمد
ابن داود قال حججنا وفعلنا فتمسكت نفوسنا الجبل بشيخنا
يخلف بن يخلف ورغبوا ان يصحبهم الى ديارهم فساعف وادعنا
فاوحشنا فراقه حتى قدمت على الشيخ سليمان بن داود بتونين
رحمه الله فصادت شيئا جليلا عظيم القدر وارال عني ما لي
من الوحشة فلما سلمت قلب ادع الله قال بل انت فادع والحدث
استقبلوا الحاج واستدبروا الغازي ثم قدمني للصلاة فقلت
انا مسافر قال اعتقد الائمة وصل وحضر الطعام فلما اكلنا
احضر زجاجة فيها شراب قال اشرب فابيت قال هذا شراب
الجلاب اقتات به ولا اطبق الطعام لضعفي واخذ من الطعام
باصبعة تبركا ونوفي عام خمسة وخمسين وخمسائة ومنهم
ابو الربيع سليمان بن داود شيخ صالح تملسه بالسير والتقوى
ونزل ما لا يعنيه قال ابو العباس ذكر بعض اصحابنا ان ابا عبد الله
محمد بن داود رحمه الله دخل حربه راخا فاجتمعوا اليه فوعظهم

ودكرهم وخصهم بها واحدا بعد واحدة حتى اقصت النبوة الى
الشيخ ابو مسعود والى ابى يحيى فضيل قال طلعى انك بد ابن ضعفاء
جربة ثم تاتيهم لتتقاضا دينك فيدخلهم الروع اذا عرفوا فيقولون
هذا ابن ابى زكريا قد اقبل فعل الله به وصنع ان رضى لنفسه ولا يترك
هذا وقاب وتجنب المداينات ومنهم ابو محمد عبد الله بن يحيى بن
عيسى العباسى كان عالما سخييا ممن يؤثر على انفسهم ولو كانت
م خصاصة عن الشيخ عبد الرحمن بن على قال خرجت من اريغ
اريد وارجلان ومررتا بمنزل الشيخ عبد الله بن يحيى فخرج فسلم
على الغزاية وانزلهم وقدم لهم من اكسيام معسلا ولبنا عجيبا
فاكلنا ما اشبهينا ثم قدم لنا طعاما عليه زيد اخرجنا من اللذين
الذين شربنا ونحن عشرة او اقل بواحد فقدر كل واحد انه ياكله اوسع
آخر ووضعنا ايدينا فصدرنا عنه ونحن في غاية التشبع وبقي منه
بقية صالحة فلما خرج الغزاية ورجعت اليه لاعلمه بذلث
القيته يفرق تلك الفضلة على الجيران وبين يديه مرسخة وحش
احرش نابس وكوز ماء كلها اخذ حشفة وضعا وارال نواها فاكلها
وساغها بحرمة من ماء الكوز اخذ غيرها وفض الموى لعائف الغنم
قلت هلا اكلت من التمر الذى اعطينا قال من اكل خبار ماءه اكل
دم وجهه وذلك مدخر لامثالكم والدي قد روى مع العائفة كثير
كثير يعنى الحشف والماء قال يا ائمة عنده ما رغد عيش وائمة فخرج
بعض العيال ايام الروع الى اطراف المنازل طلبا للمراعى فاخرجنى
وقام الشيخ فكنت اكتب لوحى واحفظه بآنية فاعزته سايرة
بكلتى صغيتته وامر من مكلف بمعيشتى واخرجت من الجيار رضى

فقط ما شاء الله من السير والقرآن والقوائد واكتسبت مسالا
ومنها عبد السلام بن عبد الكريم المزاني الورع في دينه الكثير للاهتمام
في عبادته قال أبو العباس أول ما قدم من الحلقة سألته يوسف ابن أبي
حسان على ثلاثة مسائل فلم يجبه عن واحدة منها فقال له عجبت الرجوع
فانجمله بكلام ذكره له فرجع الى الحلقة الى عيسى بن احمد فاقام ما شاء
الله فرجع فاجاب مسائله وغيرها فرجع مفتيا لاهل مكانه محتاجا
اليه اهل زمانه ومنه قال احسن سفر سافرت به كنت مع ثلاثين
عزائبا اذا نادى كسادى الرفقة بما يشعرا بالاكل حط العريف الزاد
فاذا اصحاب لم يرغب منهم احد واحسن كتاب قرأته كتاب كتب لي
به الشيخ محمد بن داود وضمن فيه اخبار اهل الدعوة كلها
واحسن مركوب ركبته حمار صعب به خيل العرب ولم اختلف
عنهم بلا كلفة على وقال يعصى من اصغى الى من يستنجى او
يجمع او يتغوط في جملة مسائل فاطلها في المعلقات ومنها
ابو نوح بن يوسف رحمه الله وكان شيخا صالحا عالما عاملا
وكان من ذرية الشيخ محمد بن بكر واحب سيرته علما وامرا ونهيا
شديد الغضب لله وكان ساعيا في محو اثار الفساد وكان مطاعا
سخر له القوى والضعيف والقريب والبعيد من اهل مذهبه
وغيرهم فمى سمعت رواية عن ابي نوح فهو المعنا بها واخذ عنه
جماعة ومنها ابنه ابو زكريا رحمه الله اقتدا بابيه في جميع
احواله وزاد عليه بكرة الحفظ وله باليف في المذهب وله
الفصيدة الحجازية والفصيدة النخية في الاعتقاد وغير ذلك
ابو العباس حدثني بعض طلبته قال انتقم من نين يسلى الى

او غلات ففعلوه واكرموه ووهبوا له انواع المواهب من مركوب
 ومكسوب وجنات وهميون وكان فيها بحلقة وطلبة وكان من
 عادته اذا سمع في اربغ بفعله شنيعة تحول اليها بحلفته وطلبته
 فيصلح ما فسد وان استحققت جيشا ساربه او عسكريا قويا او
 ضعيفا ومن اسخى السجن سجنه او القتل قتله او الادب والنكال
 اذبه واشتد البرد على النلا مذة في بعض اوان الشاء فارقي
 لهم بقطيفة يتدثرونها وكان ببعض بلاد الخالفين فانك من
 القتال مشهور بالفساد فنيب الطلبة بعض اللبالي فاحد التطفنة
 فقام معه بعضهم فخرجه فلما اصبح استعظم الامر وانه في بلد ليس
 فيه احد من اهل المذهب ثم خرج في جيش عظيم فقتل بهم فطلبوا
 ان تدفعوا لهم الفاعل ففعلوا فاتي به الى بعض الطريق فقتله بعض
 العبيد منهم ميمون بن احمد المراتي رحمه الله ابو العباس
 كان ذا فطنة وفكا وعقل ودهاء وكان مصدرا يدرج من قبل
 ان يقدم مولاهم ابن علي فكان يحكمه عدلا وقوله ففعلوا لكنه
 طال عمره فكف بصره فتخل عن الشديده وكان يتمنى ان يلقي
 من يساله عن المسألة قال مستفيد او يلقي عارفا او معرفا
 في يروي عنه من عطس يوم الجمعة خمسا عرفت ذنوبه ويبرا
 ممن قال لمنولى بالتفيل قال ابو العباس قال ابى دخل حقه
 درجين قبل ان اكمل القرآن فكان الشيخ ميمون يمرني على فراه
 الكتب وكان يكبرني اجلا لا لولادي وخصصني بالفوائد فاذا
 جاء المسجدة دعاني واعطاني كفا ما وامرني ان افرأ اذا وقف
 في حرف قال بينه قال وكان جدى بخلف ادا حضرته نخفة

ذكر عندها الشيخ سيمونا وكان يحض على اكرامه ويقول اكرموه
 فانه اجتمع فيه عز بزل وغنى افتخر وعالم بين قوم جهال
 ومنهم يوسف بن احمد الوسياني فكان حفاظا لكنه لا يحسن
 النصرف قال ابو العباس قدم رجل من اهل نوزر نقطة ثم اتى
 درجن فطلب مناظر ايمن ينسب الى التققه فبرز اليه يوسف
 فناظره في مسالة يحفظها سردا فعلتيم ولم ينكلم بفائدة فبلغ
 ذلك الشيخ ميمونا فقاظه فقال ما وجدتم من تقدموا والمناظرة
 المخالف الا ذلك الجبان يتش ما فعلتم ويتش ما فعل وكان الشيخ
 يوسف كثير الورع والاجتهاد ذا خول واقتصاد ممن يتعلم
 منه ويستفاد ومنهم ابو الربيع سليمان بن عبد السلام بن
 حسان بن عبدالله الوسياني احد شيوخ الحلل الكبار والمناظر
 للسير والا ثار الذي روي عنه النوارخ والاختيار له
 تقته سيرة لاهل الدعوة في كل الاعصار قال ابو العباس متى
 سمعت في كتابي رواية قديمة عن ابي الربيع فهو راو بها عن
 شيوخه الاختيار وله تاليف في السير حسن ومنهم الشيخ
 خلف شيخ عالم علامه ذو خشوع وانا به وله اجوبة ظاهرة الاصا
 واد عنه سريعة الاحاطة قال ابو العباس على حده بخلف بن خلف
 حدثني ابو عبد الله بن بهلول النقطي قال ورد على شيخنا ابي على
 محمد بن عمران بدض الزوار فاخذ جلساؤه في مناقب الشيخ خلف
 الرازي وبنيه واهل بيته فاستمعوا في القول والرائر الغريب
 يستحسن ويبسغرب حتى قال احد جلساء الشيخ اني انهم
 برجي لهم الخبير عبد الله لهذه الاوصاف وهم وهمة فله

يحبه بشئ قال الزائر ما مذهبهم قال الصلاح وانقطع الكلام قال
 وحدثني ابو الربيع عن ابيه قال اقبلت انا والشيخ مخلف من
 جنه بغاية نقطة فلقيا محمدا بن عمران فسلم وسال عن الحال ثم
 قال ما بخلف ما منزلتي عندكم جملة الغزاية قال منزلة مشمس
 فشفش يعني حلوا زينا وهو بخلف بن مخلف النفوسي النجمي
 ومنها ما حدثني ابو الربيع عن ابيه قال اقبلت منا فقلنا بعد
 ان قضينا الحج وبلغنا اسكندرية ونفذ ما بايد بنا وكرهنا دخول
 البحر فانقروا بنا ان نشترى سبط المتاع من الابرة والمخاطب
 والمسلات وما خف فخرجنا نسبر في احياء العرب فاذا كنا
 في آخر النهار اشترينا بذلك السبط ما ناكل فما خرجنا من برفة
 حتى نفذ وانقطع عنا احياء العرب ولا رفيق ولا دليل الا الله
 ولا طعام الا ما نطمع عند الله وقال الشيخ يخلف يوكلو اعلى الله
 وسيروا خسرنا في مهامه لا انيس بها فربما وجدنا من المباح
 ما نقرب به مما نبت الارض ثم سلكننا حرار الانان فيها فسرنا
 يومين او ثلاثة لم نذق حلوا ولا مر ثم سرنا يوما نحا فاذا اباض
 مخالف لون الحرة فلما وقفنا عليه اذابه جبن قال الغزاية ماترون
 به قال الشيخ ما هي بارض عمارة ولا بطريق الا ان الله اكرمكم
 به فساو له رفضه مخبر فاكل كل واحد نصيبه فمادينا بمجد
 السير الى غد وكدها ناهلك جوعا فاشتكيننا الى الشيخ فاخرج
 نصيبه فقسمه واخذ نصيبه فاكله من هذه الفسمة ولم
 يذق من الاولى شيئا ثم سرنا فلطف الله بنا ووصلنا ما ولبنا
 من البلاد ونقل عنه حكم كثيرة لودونت صار منها ديوانا

كلها نافعة كذا قال ابو العباس وصلى الصبح باصحابه بر بصر
نقطة فلما ختموا من القرآن وذلك في فصل الشتاء قال من تغدينا
اليوم ونؤليه الامارة على انفسنا واوحى الى موسى بن العباس
المراني لانه قريب عهد بالغدوم من البادية واستنصب شيلنا
من البادية من طرفها فغداهم فلما اكلوا قال الشيخ اما الامارة
فانتم واحد منها بل منا ولكن ندعو لك اللذان يولد لك ولد
من الجمل الذي عندكم فتسميه افلح باسم امر المؤمنين ونزحوا
ان يكون فيه البركة فكان الولد هو الشيخ افلح بن معبد فكان
امرا ناهيا مطاعا منيعا في كل ما تقدم فيه من افعال الخير
قال ابو العباس وهذا امر شاهدناه عانا ومنهم ابنه علي بن
بخلف فكان عالما بقبلا مستجاب الدعاء محسنا لمن اساءدعي
الخبر من افضل يسعي ومن ادبر ونولى قال ابو العباس على بطة
قال القاضي عمرو بن غزوة النفطي ما رأت مثل علي بن خلف
فمن يجيب امره ان ابا القاسم القموني من كبار المتصوفين
قدم نقطة فآكرمه العباس من الطلبة والمتصوفين وغيرهم
فاحتفلت في اكرامه فقلت لابن بغي ان نقيب ابو الحسن عن مثلها
فلما حضروا قال ابن القموني من هذا قلت الفقيه ابو الحسن علي
ابن العزالي قال هو من بعضه علي ابن ابي طالب فالت بغي وبنته
ظلمة وندم على اكرامه وما اعانني وصاحبي عن هذا الحضور
فاجابه علي من ابناك هذا قال كذا يدكرون عنكم قال هل رايت
احدا يسمى ابنه باسم عدوه قال لا قال فابي فذوتهم وسماي
عليها فزال به حتى اسما لقلبه وقال اريد ان لا تقارفتي

عادم بنقطة فاجلعت تلك الظلمة من عيني ومن اعظم كراماته
 ما اشهر عند الموافق والمخالف وذكر ذلك البكري في المسالك
 والممالك الا انه لم يسمه وسماه غيره وهوانه سافر الى دواخل
 غانة تاجر افقام بها وله مكان عند ملكها وكان عظيمًا تحت اثني
 عشر معدنًا يستخرج منها التبر ووقع الفخ ببلادهم فاشتكت
 الرعية الى السلطان وذلك بمدينة مالى فقربوا لاصنامهم
 الذبايح واستغاثوا بها فلم يغاثوا وكان الشيخ علي على ارتحال
 فقال له الملك ادع ربك لعله يغيثنا قال لا يجوز وانتم تعبدون
 غيره قال كيف صفة الاسلام فما زال به حتى وحدونكم بكلمة
 الحق فخرج هو واياه الى كدية فصار يصلي به علي ويتبعه علي
 ما يفعل له واذا دعا قال آمين فلما اصبح عظم المطر وحالت
 السبول بينهما وبين المدينة وما دخلوا الا في السفن مع النيل
 فلما نسي سبعا نسمع لبلادها فلما رأى الملك ذلك دعا اهل
 بيته ثم وزرائه ثم اهل المدينة ثم من قرب فاجاب جميعهم
 وابى من بعد وقالوا نحن عبيدك ولا تبدل ديننا واشترط عليهم
 ان لا يدخل كافر المدينة وان دخلها قتل فالتموا ذلك واخذ
 بعلمهم الصلاة وفرائض الدين والقرآن فورد عليه كتاب ابيه
 يحضه على المجيئ ولم يجعل له اذنا في المقام ولو قليلا فاخبر
 الملك بانه على سفر قال لا يحل لك ان تتركنا نعود الى العبي بعد
 الهدى قال طاعة الرب والوجه في الدين وخرج عنى الاقامة ولم
 اجديا من ذلك وهذا سبب دخول الاسلام ببلاد السودان
 بغانة وما بلها تسامعت بهم المخالفون فقصدها من كل

اوب ورد وهم الى مذهبهم ومنهم سليمان بن علي ابنه رحمه الله
 قال ابو العباس كان ذا سخاء ونزاهة نفس وورع وكان فرضيا
 متقنا لمسائل الفروع ناظما للفرائض لغويا ومن اهم امور الحاشية
 على المذهب اما سخاوته فاحدثني والذي قال كان ابني كثير المال
 بكنومة من عفار وناض فلم يزل مبسوط اليد فيه حتى انفذه
 ولم يبق الا ديرة وبساتين وكان في اثناء ذلك لا بعدد ناصحا
 يقول ابني لا ولدك بقية وجوابه المتقي منهم لا يضيعه الله
 والعاصي اما احق بمالي منه وعادته اذا قام من نومه يقول
 اللهم ارضني بما قضيت علي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا اخير
 ما عجلت واما نزاهة نفسه فلما قل ماله ولي من ان ينقص من
 عاده وفعله قال له بياض بن عزون كثرت مؤنتك وقل مالك
 فهل لك في خمسين وبيبة تمر اكل عام تسعين بها على اصباك
 واضيف المسجد او مائة الشك من اجل قال له لا والله وفيما
 اسي كفاية اودي منه حصوق من ذكرت ولو على عسر وكذا اسعفا
 اهل الدعوة فان كنت فاعلا فافهم بنفسك حقوقهم قال ابو
 العباس لما اخرجت نكارة كنومة وهبتها بمكيدة كاد وهم
 بها خرج جدي منها للبلق باخوانه غير معن فتنة ولا مبطن
 لها قال بعض المكاراة تركون فقيه القوم يخوف قطعنه فنجاه الله
 من الموت وانتهبوا دور الوهبية فاخذوا له مالا جليلا ولم
 يكا فهم بمكره بعد ذلك كالم يكن منه قبل لورعه ولم ينشدني
 ابني شيئا من شعره ولا من شعر نفسه ويقول انت اشعر مني
 وانا اشعر من ابني قال وحدثني رجال ان رجلا اشكى علة

مزمعة دامت به الى جماعة كنومة بعد موت سليمان ولم يدبر ما هي
 ولم يترك من العلاجات الا ما لا يصله فقال له بعض الحاضرين
 اعطني ثلاثة بيض الدجاج فاقاه بها قال غذا فأتني قال له الطبخ
 كل يوم واحدة فافطر بها ففعل وبرئ في اسرع وقت وسالوه
 ما زاد في الببضات فاكثروا عليه قال ما زدت شيئا الا اني رايت
 علته اعيت الاطباء لا تير الا بمئة من الله فاخذت البيض فأتيت
 قبر سليمان الغرابي فقلت اللهم ببركة وليك هذا ان تجعل فهن
 شفاء هذا العليل فدقنها في قبره فاستخرجتها غذا فكان فيها
 ما رايت قال وما حدثني به ابي رحمه الله ان اهل تقيون يعجزون
 غابهم وجناتهم على النصف ثم بدفعون الظلم من النصف فأنصف
 للسلطان وما ياخذ من النصف الاخر فكان الناس معه في ضيق
 عظيم فكان كل واحد يحتمل كيف يحتمل قبل امتداد يد العامل
 وخرج الخراس مرة اليها يخزون فخرج الشيخ الى جنازه فقال
 للمخدام اريد تخفيف ما تقدرون عليه فكانوا يخفون ما يمكن
 من كل غلة اما نصفها واما ثلثا او ربعا ويجعلون ما جمعوا كدسا
 وقد راوا ان الخراس ياتونهم بعد عدوانهم يدخلون ما جمعوا ليلا
 واذا بالخراس دخلوا عليهم من اطراف الجنات فلما راهم وبين
 يديهم كدس عظيم براه الا عمش من بعد خاف ما يخاف امثاله
 ولم سوله الا الفضيحة الا ان يستره الله فخرصوا بعض الجنات
 وهو يرغب الى الله ان لا يفضح شيبته ولم يخرسوا نخل الجمعة التي
 فيها التمر فخرجوا يصلون للجمعة فلما خرجوا قال الحمد لله الان
 نرفع تمرنا علانية وعندهم يوسف بن سد ميمن رحمه الله

قال ابو العباس من المعدودين في القوامين بالليل والصواحين
 بالنهار والداعين المستجابين قال ابو العباس حدثني ابي رحمه
 الله ان هذا الشيخ من خمار اهل الدعوة من اهل دقاش قرية
 من قرى تقيوس وفي آخر عمره اصيب بصره وقل ماله فلم يزد
 بذلك الارضا بقضاء الله واجتهاد في طاعته ويزوره اهل
 الدعوة ينبركون به فزاره يوما غزاية كنومة وفيهم اخي محمد
 وكان حدثا فلما سلوا عليه قال لهم من هذا معكم قالوا اكبر
 اولاد الشيخ سليمان فبكي فقال علي بولد الشيخ الحبيب وقد
 توفي يومئذ سليمان ثم اورد علينا من المواعظ والامثال والسير
 ما لم نسمعه من احد قبله وحدثني ابو الربيع ان يوسف بن
 سد سلمان سار من درجين يريد نوزر وصحب ناسا من العرب
 ووجدوا في الطريق خصبا عظيما فلم يسمح نفوسهم ان يجاوزوه
 ولم يزرعه ابلهم فقاموا ثلاثة ايام بين نوزر ونقطة فلم يصل
 نوزر الا وفداه الجوع فاول من لفى جماعة من اهل درجين
 وعرفوا على وجهه لباس الجوع فانفقوا غداهم وغدا الشيخ من
 صرة معهم بنفقون وبفضون حوايجهم منها فذاع لهم بالبركة
 وانصرف الى تقيوس والواقيتنا اياما تنفق من تلك الصرة ونفسي
 حوايجنا وخرجنا من نوزر والصرة بحالها لم ينقص منها شيئا
 ومنهم سعيد بن سليمان واحمد ابنه وكلاهما قدوة وامام لازما
 الطريقة واحسن السيرة ولابي العباس تاليفه المشهور بالطبقات
 وله قصائد كثيرة وشعره فائق وله اجوزة بالشعر في الغازل
 المغازل الفرائض جمع منها ابو طاهر اسماعيل بن موسى في كتاب

انفرادهم والحساب حيلة وله ديوان فيه فصائد ذكر في بعضها
 انها انشد لها قبل البلوغ وكتاب الطبقات يشهد له بالسعة في
 طول الباع في الادب والمعة والفقة وغيرها ولولا الاطالة لانبث
 شئنا من فصائده ومنهم الشيخ ابو معبد افلح بن موسى بن الياس
 كان عالما مطاعا امرانا هيا بلغ في العلوم مبلغا كبيرا وقد تقدم
 ان بركة دعاء الشيخ خلف اخذت فيه حين غداهم ابوه موسى
 ابن الياس بريض نقطة ومنهم الشيخ ادريس بن مفتي الوثاني
 قال ابو الزبيع شيخا صالحا نفوح منه رائحة المسك دائما وكان
 الناس بغصده وانه ليسمونه فيقول لهم محقر النفسه ماذا
 بجيكم في سنان العبد وبات الشيخ عند ريس بني نجين فقال
 لامراته اصنعى ضباقة ملك وارجلان فلما حل لياكل قالت
 سأنظر الى ملك وارجلان فلما رانه قالت ان ملككم اسود ولم تعلم
 ان اكرمكم عند الله اتقاكم وذكر ان حلوا عالم من علماء المخالفين
 شكى الى ابن عينة وهو من سكان وارجلان ابن ام جعفر رجل
 ناجر رجى الى دين الوهبية فبحث ابن عينة عن ابن ام جعفر
 فمر بمسجد نما وط فيه الشيخ ادريس فلما سمع قوله تسال عنه
 قال لمن حوله ما فيكم من بكفينا مؤنة هذا افقام اليه الطلبة
 والعزابة مضربوه ضربا وجيعا والشيخ محمد التاوتي في الصمعة
 يقول بكفيناكم فسكاهم ابن عينة الى ولاء وارجلان واحد بعد
 واحد فكل يقول اعد في فارخل من وارجلان والاس في ذلك
 اجمع ان اهل وارجلان خرجوا محبايا وخرج حلومهم وحمل
 معه ابن ام جعفر بخدمة فراه ابن ام جعفر جهاد النسب

في الطريق وتحفظهم وورعهم وتما صلاتهم وكثرة ادعيتهم عند
 العشاء وبكرة فقال اودت ان ارجع الى مذهبكم فالواطر ايلس امامنا
 ونخشى عليك وعلىنا فلما جاوزوها ترك حلو ورجع الى العزابة
 فلما فوضوا الناسك ورجعوا الى المغرب فلما بلغوا ملك الحزريين
 دخل حلو الى اميرهم فساله عن طريقه فشكى ابن ام جعفر وكيف قطع
 به قال وما تريد قال تنهيه واياهم فاجابه الى ذلك وفي المجلس
 يهودى فخرج فاخبر ذنواس بذلك وكان رئيس اهل الدعوة في
 تلك البلاد فدخل من حينه الى السلطان فعده فبائل مرارة وغيرهم
 من اهل الدعوة قال له هؤلاء لك ثم هم عليك كانوا يضربون
 بين يديك ثم يضربون عقبك قال لم قال للذي حدثك نفسك
 به من نهب مال وارجلان قال لم يكن من ذلك شئ فلما اصبح حلو
 نهضه الى الذي اتفقا عليه قال اسكن عني باكرش الثور فانهم
 فارحلوا وبلغوا وارجلان سالمين فهناك شكاه الى ابن عنة
 ومن الله على ذى نواس فحسن توبته ومنهم ابو جدر ورواشي
 وكان عالما متقيا قبل له تزوج زوجة خالك يونس بن سابك
 الواسي قال خفت ان احركه في قبره ومن كراماته ان بنى معقل
 من قبائل العرب غاروا على بنى واشبة فغصبوا بنات الشيخ ابي
 جدر ورفعلوهن الى نقر او و ارادهن رئيسهم بشئ فتخلف اليهن
 يريد بهن الفساد فحبت الله ذكره وخاف العقوبة فسار فلحقوا بصحابه
 ثم ان العلة والشيطان وقوة الشهوة حركته فانيابعد ان رجعت
 اليه مذاكرة فتخلف يريد بهن فحبت الله ذكره فتبين انهن منعه منه
 ثم كمن بصحابه وقد رجعت اليه ذكره وخاف على نفسه الاستيصال

فلما بلغن معهم نفراوة سالمات الدين ضمنهن من بها من اهل الدعوة
 واوهن واكرمهن عن يعقوب ابن ابى القاسم ان ابى جدر وز
 اخبر ان اهل درجين خرجوا الى سوف فاسترجع وقال حدثني
 يونس بن سبال عن ابى صالح اليهراسني ان خروج اهل درجين الى
 سوف واهل سوف الى وارجلان علامة انتقال الناس الى جعفر اف
 وقال لا بد من اجتماع بنى ياجرين من الارض الى وارجلان وذكر ابو
 الربيع سليمان بن موسى ان ابا صالح الياخراقي تبركت بعث الى ابى
 جدر وز رسل له ناقة للفعل يستنج منها الحلال قال ابو جدر وز
 اشهد وان نصف ابى لابي صالح وكان بعد ذلك اذا باع شيئا منها
 ارسل لابي صالح نصف الثمن ولا بى جدر وز فضائل ومناقب فطلب
 ومنهم الشيوخ الثلاثة ابو الربيع سليمان ابن ابى صالح الباجراقي
 وسدري بن سليمان وعمران بن زيري فقدم ان ابا صالح قال اذا
 نظرت الى هؤلاء الثلاثة علمت اني احتاج الى التوبة وقال انما
 اسال عن ابى صالح واما سليمان فقد رضى عنه المسلمون وكانوا
 يقولون سبروا بنا الى زيارة الاخيار واما هذا الشيخ يعنون ابا
 صالح فلا يتغير ولا يتبدل ولو سكن بين المشركين وكانوا غاية
 في العبادة والزهادة وزيارة الاخوان والمعاونة على البر ومن
 روى عمران انه بعث مع رجل حمل تمر الى البادية للبيع وفيه تمر
 خال فاحبره به ليخبره فلما رجع ساله هل اخبر بذلك التمر
 قال لا فاخذ تليسه وترك الثمن وعنه انه اعطى ابا عبد الله بن
 بكر عراق لم ياكله فنادى سائل اطعمونا الله فاخذه من يد ابى
 عبد الله فاعطاه السائل قال ابو عبد الله لا يفعل هذا غيره

مدحاله و رأى خرفة في الطريق واخذها ليصير بها دراهم معه ثم
 العاها فخرجوا عن ابنه نوح انه فام مرة وفي يده صرة فسقطت
 من يده فقال له نوح خذ صرتك و ابا خشية ان يكون لغيره
 وقالت له امرأة انا من ذوى محارمك قال اجعلني في حل مما
 ضيقت من حقك و زار في جماعة جربة فبلغوا المسجد الكبير صلاة
 الظهر فخرج ابو زكريا فتهيؤا المعانقة فقال عمران لا يفعل ما لم
 يصل فكان الامر كما نقرس فلما صلى عا نفهم وسلم عليهم قال
 مرغ لا صحابه سبروا بنا الى زيارة الاخبار فسا روا الى اربع فقال
 سبروا بنا الى زيارة الاخبار فلما بلغ جربة ولحق ابا زكريا و ابا
 صالح ونحوهما قال هل رايتم الاخبار و سمعته امه وهي بمسنى
 خلفه وهو يقول ما لحسن رجالا رايت و اى رجال رايت قال
 له من هم قال اهل جربة وكان يقول لنوح زرا الاخبار الذى
 لا يزور الاخبار كالجزوالذى لا يفتح عينيه و منهم سعيد بن
 ابراهيم وابن اخيه يوسف بن و نمو و من احسن اخبار سعيد
 قال ابو الربيع باع رجل غنما بسنين دينار فاودعها و رابلا من اهل
 قنطرة حيث تسكن سعيدا فغاب زمانا ثم رجع فقصده سعيدا
 فقال اعطني امانتى قال و كم هي قال سنون دينار اثنى عشر فاعطاه
 سنين فلما اجتمع الناس الى الصلاة وسلمى قال عند من اودع
 هذا امانته قال رجل عندى فقال للرجل عندى اودع امانة
 هذا قال عند هذا فاخذ امانته واعطى للشيخ ماله و اسطاد الشيخ
 يوسف في صفه و دجاجة فاني هازوجة خاله سعيد لتطبخها
 للشيخ فلما حضرن قدمت له فطورت و عليه الدجاجة قال لها

من ابن قالت ابن اختك اصطادها فصار بكر يا خري ومارز في
 يصبر صيادا حتى خجلت ولم ياكلها قال الشيخ يوسف فاعاد اصطاد
 ومن حسن خلقه قال اذا اساء الى احد فلا احد صبرادون ان
 احسن اليه وحمده رجل في دينار فجاز عليه واعوان السلطان
 فداخذه في دينار فاعطاه لهم فاطلعه من ابد بهم فبعد ابام
 اتاه الرجل بدينارين واعذر الله انه حمده لعدم ما عطيه فقبل
 عذره وصادف يوما اعوان السلطان اخذوا امرأة فقال في اي
 شئ اخذتموها قالوا في كذا وكذا قال اخذوه واطلقوها فابوا
 فصاحت يا المسلمين فاخذ سلاحه فحال بينهم وبينها فقال
 اصحابه بشئ ما فعلت بنا ولم يكن الا هنبهة فاذا يا صاحب السلطان
 مقبلون قالوا اجب السلطان فلما بلغه قال ما حلتك على ما
 فعلت قال صاحبت يا المسلمين وقد طلبتهم ان ياخذوا ما مسكت
 فيه فابوا وفص عليه القصة فكف الله عنه شره فقال للبيد
 انصرفوا ما قامت السموات الا بمثل هذا وبأسا في دنف بعض
 محمد بن يانس النفوسي وقد تقدم واما ابو يعقوب يوسف فقد
 ذكر انه من الابدال السبعة الذين ذكرهم ابو العباس البوليلي
 وكفاك به شهرة وعريفا وصلا حاد فسل صالح بن محمد ومنهم ابو
 زكريا يحيى بن بيدر الوسابي وكان شجاعا عالما فدرة قال ابو عمرو
 فرابوا سحاق ابن ابي العباس كتاب المواعظ على ابي زكريا قال
 ابو زكريا اعمانا الثالث قال ما هو قال ان يجالف العمل اللسان
 الذي بصف والقلب الذي يعلم وطلب قوم عزايا الى ابي محمد
 وعلان قال عليكم باي زكريا يصلح لنوازلكم ومصالحكم قال ابو

زكريا ان اسندت على هذا فعني ابا محمد قال ابو محمد نعم ففقد
 واحدا السيرة واصح الفساد وجمع امورهم حتى لحق بالله وارسل
 مئة عشرين شاة لحقة ابي الربيع وقال اشترى ابرؤسها وابلدها
 لحما للحقة قال ابو الربيع قد شمر يحيى وجد ومنهم ابو يعقوب
 يوسف بن نفاث القنطاري النفوسي رحمه الله وذكر ابو عمرو
 رحمه الله ان يوسف بن نفاث جاز على بني ويليل من قنطار
 منوجها الى وارجلان في ايام هاجر فيها ابو عبد الله سدراته
 وعملوا له ما عملوا فلما بلغ وفضى وطره من وارجلان وقد علم ان
 ملامة الشيخ لا رمة له فاخذ المبكرات في طريقه وبحب حريم
 الى عبد الله فضل عن الطريق وتعسف وتاه حتى كاد هو ومن
 معه يموتون عطشا فاشعروا الا وهم تين يسلي فما اخطأوا
 معارة الشيخ ابي عبد الله فاضافهم الشيخ واحسن الفري وقال
 ابو يعقوب ارانا الله قدرته ثم ارايا حله ثم توجه الى بلده بعد
 الراحة فانبعه الشيخ كتابا عابيه فيه وفيه *
 قد كنت لحسب ان فيك رجة * ثرجا لصر في ثوابي الخدشان
 اوفيك للاخوان امر ثرجا * فاراك لاشي من الاخوان
 راحت فراستنا وخاب رجونا * شمت العداة بنا مع الافران
 فلما قرأها ابو يعقوب قال لاشي من الاخوان وصار يكررها وذكر
 ابو نوح ان يعقوب مات شهيدا في حملة الاشباخ الذين ماتوا
 بدرجن كجهد بن سدرين وعبد الله ابن ام ابان وغيرهم من المشوح
 الارار وذلك ان المعز بن باديس ارسل اليهم جيشا مع قطار
 محاصرههم فقالوا له فهم رحلان ان اصييا لم تغلج وهما نفوسنا

ابو يعقوب وابن ام امان فاعطى لهما الامان ان يخرجوا فدلوا عبد الله
 فلم يصل الارض الا وقد سلب من ثيابه ولم يبقوا عليه الا ازارا
 فقال ارفعوني وردوه فقتل فيمن قتل يومئذ وهم الف وخمسمائة
 وذكر عيسى بن سجيهمان وعبره ان العربيه اجمعوا فاجروا بدينهم
 ثلثمائة مسالة من الرخص وهم يوسف بن نفاث ويوسف بن مهلول
 وابو سليمان داود ابن ابي يوسف وسعيد بن يخلف المدوني ومن
 ساكلهم ونسبوها كلها والمذكور منها اربع مسائل توبر الحمل بالعرج
 ولا ركاة فيه على صاحب النخل والمرأة تعطى لها الركاة اذا قطعت
 بل فعدت على اولادها وينفع من جعلته في حل في مال البامى ولو
 لم تكن خفيفة وينفع حل الشريك لمن عليه بناعة ولو انفسه او بجور
 ان يقدم في الصلاة اهل الجملة اذا لم يظهر ما يتبرأ منه به ومهم
 سعيد بن يخلف المادغسنى رحمه الله وذكر انه عابده سخي حاج ركي
 وهو من الابدال ومن عاداته اذا صلى العمة وما فذر الله له خرج
 الى باب المسجد فسادى هل هناك ضيف اياكم وان بيت احدكم طائبا
 ونادى ليلة فلم يحه احد فدخل يحسب عن الاوصاف فادامصل قال
 انت صيف قال نعم قال سر معي فلما بلغا قال لروحه ربدي الطعام
 واعطاها شعيرا لان الشئ كان مقلا وفلا سعل الطعام فاحد في
 اكل الحاضر حتى يحضر الغائب لما رأى عليه من سمة الصالحين فما
 الطعام تحت ايديهما قال زوج الشئ كتب اساروه النظر فاذا رفع
 يده جرى محه الى المرفق واذا هوى بها الى الطعام جرى الى الامام
 فاشبعها الله من ذلك الطعام وبقيت منه فضله اعطى منها
 حرابه وبقي منه الى غد ولم يفرغ لهم زيب من البطة التي

جعل منها الزيت ولا الشعير من القلة التي اخرج منها الشعير عامة
 سنتهم على كثرة معروفه واعطاه ما يثريه من البرد فخرج الشيخ
 الى المسجد للصلاة وسال عن ضيفه فلم يقف له على اثر فرجع الى
 بيته فاذا كساه على خيمته ولم بدر اندثر بها لم يحملها وكان ساله من
 ابن اقل قال صليت المغرب بمسجد فتان صلى بنا رجل صالح وصادفني
 نداءكم للعمة عند مصلى المقبرة فوجدت سرت جعفر وسئل عن
 الرجل الذي صلى بهم تلك الليلة المغرب فاذا هو يوسف بن موسى
 الدرجيني ثم رجع سعيد فاخبر الشيوخ بقصته فقالوا واخبرتنا
 سالناه عن كثير من المهم فبحثوا عن اثره فاذا هو عند مصلى المقبرة واخر
 في سبحة عبد السلام بن وزجون فابتدروا غرسها فجاءت غاية ببركة
 الصالح واعلم ان جعفر اكثر وافيته القول اين هو ومتى سيكون
 في آخر الزمان لان جعفر يسكنه الصالحون واهل الدعوة في آخر الزمان
 وان ما به حلال صرف محض فمنهم من قال هو اطلو ومن قال غير ذلك
 وذكر غير واحد من الحفاظ ان صببة صغيرة من بنى ينجاس احذاها
 الحنون فقالوا التراء هذه المسكينة الضعيفة فالوا لا تقولوا
 مسكينة ضعيفة فانها زوجة ملك جعفر اف يقضى الله تزوجها
 ابو عبد الله محمد بن بكر في اطلو ومنهم الشيخ علف بن ركر بالمدائن
 والد سعيد المذكور ومنهم يحيى بن عيسى بن برزوكسن العباسي
 ويكتبون برزوكسن بالصاد في موضع الزاي وتقدم التعريف بابيه
 وانه من هاشم من ذرية العباس بن عبد المطلب وابوزكريا
 معدود من الابدال الذين ذكرهم ابو العباس الويللي على ما اخبرنا
 زوجاته من حور العين حين نزلتا عليه وذكر انه اختلف مع ابني

محمد عبد الله العباسي أخيه ونقدم ان اولاد عيسى يحيى وعبد الله
 وداود في اليهودية والنصرانية هل ذمتا بعد ان غيرتا او من الاصل
 فبلغ قولها ابا يحيى زكريا ابن ابى بكر بن يحيى بن سعيد اليراسنى فوافق
 ابا محمد انها ذمتا بعد ان غيرتا وكفى في تعريف ابى محمد وابى سليمان
 التعريف بابيهما وخ كروا عن ابيهما عيسى لقي يوما الشيخ ابا العباس
 ابن ابي عبد الله مقتعطا غير صالح فرجوه فقال بضرتي في غلصمتي
 والغلصمة راس الحلقوم قال لبنيها ذبحت واخبر ابو العباس بهذا
 في المجلس ونظر في الغزابة فرأى جابر بن جهم بن بلخ فاستار اليه بالسبا
 والوسطى انه يستاهل ضرب العنق ولهم في الاقتطاع تشديد وهو
 ترك النلمج وذكر ابو سهل وابو نوح عن ابى عمار ان رجلا من يهراسن
 اورده عنه بنيا كلت موضع على جربة فادلى دلوه فنهلق به رجل
 وسيم جميل ابض نقى الثياب فانصرف بعد ان طلع فتبعته الفم
 فنادى اليه راسنى اردد على غنى فاستار اليها فرجفت فسأله لما
 تفرس فيه الخبر والصلاح ما شير المذهب قال الوهبية ثم نعم
 ونلما فقال هذا لباس المسلمين ثم نعم ولم يتلح فقال هذا لباس
 الشياطين ثم نعم وترك وسط راسه ولم يتلح فقال هذا لباس
 الزنادقة ثم ذهب ولم ير له اثرا فظنوه الحضر وعنه من صلى
 مقتعطا عليه البدل وحكى فيها ابو خزر رخصة ثم رجع عنها الشيخ
 عيسى ممن ادرك ابا يعقوب الطرقي ولعل الزجر من بعض بنيها او
 طال عمره حتى ادركه ابو العباس ومنهم الشيخ ابو القاسم يونس
 ابن وزجين الويليلى كان معاصرا لابي عبد الله بن بكر وصديقا
 مصافيا وتقدم خبره ان ابا عبد الله حين اراد الانتقال الى اربغ

ارسل الى ابى القاسم ان يحفر له غارا وذلك عام تسعة واربعائة
 وان الشيخ عبد السلام تزوج ابنته ثم زار قومه وتعلقوا به
 وزوجوه فاراد مفارقة ابنة الشيخ فاراد ان يقضى لها ما تحمل لها
 وايا ابو القاسم وقال انما اجتمعنا وجمعنا دين الله فابرت من
 حقوقها ولا بى القاسم فضائل كثيرة وذكر ابو محمد سدران بن
 مسعود ان ابا القاسم حفظ من الكتاب ان من غرس سبع فسائل
 من حلال في حلال حتى اخذن ان كل واحدة تسد عنه بابا من ابواب
 جهنم ومنهم ابنه يعقوب شيخ نقي عالم حزم وكان ايضا صديقا
 لابى عبد الله تقدم سفره الى وارجلان ولم يقف على الشيخ يوسف
 ابن سهلون وعابه ابو عبد الله ورجع بغضد الزيارة وذكر وان
 ابا عبد الله ارسل اليه مرة رسولا فقال تجده في جنازه لان نوبة
 الماء عنده فاماه الرسول فقال اجب الشيخ فلما وصل اليه قال ابو
 عبد الله لعلك فرغت قال الا يغزع المذنب المسمى قال بعثت
 اليك لانيج لك يا مري نفسي وهو ان يسج ابن منصور راى يدي
 سكيئا قال لم مسكها ترى هذا الكلام يفهم منه ان احتذر لان
 المرء اذا ثبت خبره وسره لحبيبه طرح عن نفسه سطر ما همه ثم
 قال فم الى جنازتك وسبب حذر ابى عبد الله ان القنة تحركت بين
 الوهبية والمالكية وروى ابو يوسف يعقوب عن ابى محمد بن
 نامة انه بوصى من مريه بمسائل ان لا يسبقكم كلاب الحى الى الاضياء
 اذا قصدوكم واذا جحوا الشاة الكبيرة لان الصغيرة اذا بغيت نعود
 كبيرة واذا قصدتم موضعا فطلبتم الى المبان دونه فدينوا لانكم
 لا تدرن ما امامكم ومنهم ابو محمد كوس الزواغى دخل عليه يوش

ابن ابي زكريا قال له بادرنى يا بريك فان الشيطان يحاثلنى آخر عمرى فأتى
 به مسرعاً فلما دخل عليه قال أعشنى ان الشيطان يقول لى كيف ربك
 اين هو قال ابو زكريا كلما نكيفه نفسك ويخطر ببالك فهو صفة الخلق
 والله منه بريئ فلما تفهم قال له زال ما به وذهب ما يجده وحضره
 ابو محمد لهما العزباً يتيماً وكان ابو زكريا يصاوماً ولا يأكل لحم البائت
 ولا لحم المغر فامتنع من اكله كل الامتناع لذلك قال ابو محمد سالتك
 بالله ان نأكله فأكله على انه يضره لكن اراد موافقة قلب الشيخ
 فصرف الله عنه الاذى فتمادى على اكله آخر الدهر فلما نام فى الليلة
 المقبلة رأى فى منامه فائلاً يقول له موافقتك لقلب الشيخ خير
 من عبادتك سنة وروى عن بعض مشايخ الجبل قال ادركت بالجبل
 اثني عشر شيخاً مستحيين الدعاء فارأيت مثل اجتهاد الزواغى
 بعنى ابا محمد كموس وراه بعض الغزاة متقلداً سبغاً معلماً مصغراً
 قال لم فعلت هذا قال طمعا فى السبيل المستقيم اى الهدى وهو شيخ
 كبير دعات شهيد ارجه الله عليه والشيخ اخبار وعبادات
 واحوال تطلب فى الكتب المبسوطة ومنهم ابو محمد عبد الله بن
 يعقوب بن هارون الواعلانى كان عالماً منقياً حاكماً عادلاً وفى
 الحكم صغيراً وتمادى حتى هرم كبيراً وزار مشايخ طرابلس اهل
 المغرب فلما وصلوا وعلا نيت وجدوهم قد مرا عبد الله بن يعقوب
 قاضياً وهو حدث السن فنهوا على مشايخ وعلا نيت فعلمهم لعدم
 تدريجه ونجربته الامور قال لهم مشايخ وعلا نيت اجركم الله فى
 نظركم للاسلام واهله وتفقدكم لما يصلحه ونصحكم لآخوانكم
 ولكن عذرنا انا نفرسنا الخمر فى هذا الفنى وراينا الامور سرع

اليه فقد مناه في حياته النهذ به ونفومه ونعلمه كيف يرتفع
 وحين يرفق وينصره تصاريف الامور ومفاصلها ونوطنه على
 احتمال الاذى والصبر والحلم فصدق بفرسهم فيه وكان حازما
 عالما فلم يؤخذ عليه شيء ولم ينقم عليه حكم حتى نزل الامور كبيرا
 وهرما وضعفا وانعدت الالسن عليه بالشاء الجبل وبناهم العدل
 في ايامه بجنا الكمان من كدية البنيان وسنه وبينهم سوط فرس
 او نحو ذلك بعدون منها بالاحمال بعد الاحمال وكفالك انه ذكر انه
 من الابدال السبعة وقبل يوسف ونمو ومنهم ابو عمران موسى
 ابن سدرين كان شجنا مشهورا حافظا محافظا ذكر الشيخ ابو روح
 ان ابا عمران جعل عريفا على الختمة ويطلع في صومعة الشيخ ابي خزر
 فاذا ابصر بزوغ الشمس نادى الختمة فلا يصل الى موضع الختمة
 الا والمجلس قد تم فنجتم ويدعو وكان ابو عمران في عصر ابي نوح
 وجنون بن يمران وتقدم بعض اخباره ضمنا ومنهم ابنه هارون
 كان عالما منقيا الف كما باطله عنده جنون بن يمران واعجلاه
 السفر ونزكه في الالواح وهو حامي من بني ويسبان وذكر ابو نوح
 ان الشيخ ابا موسى هارون ابن ابي عمران مر على الشيخ ابي صالح جنون
 بوارجلان فطلب اهل وارجلان ان يعقدوا حلقة تلاميذ قالوا
 ان امر الحلقة شديد وحقوقها كثيرة ولا نطبق القيام بامرها وابوه
 بمائة دينار وابي لهم من اخذها تم عزم على السفر الى غابة وكتب اليه
 ابو عبد الله بن بكران يترك السفر ويدعه فان في بلاد اهل الدعوة
 خبر الدنيا والآخرة فاجابه بقول عروة بن الورد *
 فسرى بلاد الله والتمس الغنا * نعش ذايسار او تموت فعذرنا

اد المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكى الفقرا ولام الصديق فاكثر
وصار على الاذنين كلا واوشكت * صلاة ذوى القربى له ان تنكرا
فكتب اليه ابو عبد الله ان ادع السفر الى تلك الجهة فاعنت عن
فلحون بن اسحاق حتى مات فيها فذهبت نفسه وعلمه وكتب
اليه قول الغائل * * *

وليس يراند في الرزق حرص * ولا يمانع منه التواخي
فتوجه الى تلك البلاد ونزل راى ابي عبد الله فلما وصلها خرج
الى اغبار واوجد هم عراه فلزم بيته حتى مات فيها راحة الله عليه
ومنهم ابو عبد الله محمد بن ناصر روى بعضهم بامر بالباء الموحدة
من اسفل او بالتاء المشاة من فوق السناوي بسكن نفاوة وهو
سبح فاضل عالم نقي ومن اصلح الله له زوجة طوست وابنته
زينب وذكر ان طوست اوصت ابنها حين جهر بها ان تغذي
بها قال ما تمت حتى اصلى خمسين ركعة ولم يرنى والدك عابسة
قط ولم تصدر مني كذبة قط الامرة واحدة وهي ان قلت لابيك
وقد سالني اعلقت البغلة وقد نعب وهو صائم ولا يفطر حتى
يغلف مطبته وقدمت له فطوره قلب نعم وردت للبغلة في
علفها وابنيها به فقلت اجعليني في حل فيما كذبت عليك وقد نزلت
في علفك فاومت براسها شبة من يقول انت في حل وكانت امر
خلفه تخدعها وهي حشوبة تنسج لها وفانة راسها فدعت لها
ان لا يمينها الله حشوبة فاجاب الله دعاءها فابصر الاسلام
فرجعت الى اهل الدعوة وكانت من خيار المسلمين ولها رفيق
فاده الله اليها بحفظها وينبها اذا غفلت وقيل لما ابصرت

الاسلام اخذت في العبادات والورع والتقوى حتى كانت لها كرامات
 ومن جملتها ان ابنها اشترى شاة فلما دخل بها الدار صاحت قالت
 لولدها اخبرني الشاة انها حرام فردها ولدها الى بائعها فأقر
 انها خليطة على راعي غنمه وخشي ان تظهر عنده فيمسك في غيرها
 وذكر ان رفيقها قال لها لا تموتين الا في جعراف فوصفه لها
 فحملها ولدها فكل موضع نزلته لم تجد ما وصف لها حتى اتت اجلو
 فوجدت الوصف وفيه ماتت وذكر ان عبد الله بن المنصور
 اخا سيد الناس زار الشيوخ ذات مرة في نقراوة فشكى اليه الشيخ
 ابو عبد الله محمد بن ناعم عبد النبي خزر وهم يومئذ امراء نقراوة
 فداذاهم وثقل عليهم يتسنى الحيطان وينسور الجدران وبكسر
 الابواب وبدخل بغير اذن فقال عبد الله كفيتموه فدعاه وفد
 حفر له مطبورة وعلها حصير وظن انه دُعِيَ الى طعام فلما استقر
 به المجلس سقط في المطبورة فقتله فمن الله على الفاعل بالنوبة
 وقبل الفاعل اخوه حمزة وذكر ان المعز بن باديس استعمل قائدا
 على فابس فوقع له محبة في غضب البساتين فكل ما وليه منها
 غضبه فادرك بسنانا لبعض الاشباخ من اهل الدعوه فرعاه
 فقال له لو كان لغيرك لعلت عادي ولكمك لسب كغيرك فبغته لي
 باقضى ثمن نشهيه فامنع ولاطفه الشيخ وابي الاخذ البسنا
 وبعطيه الف دينار فابي الشيخ والح عليه فقال لا يجوز لي اخذ
 مالك فغضب فقال البسنان اخذته بغير شيء واذهب الى المسجد
 الفلاني لبعض مساجد الوهبية بفابس وادع الله على فيه
 في هذه الليلة وكانت ليلة الجمعة فقال الشيخ نعم ففعل العزابي

ما قيل له فلما اصبح ذهب وركب زورقا منزها في البحر فسمع هاهنا
 نقول انزهد في الدعاء * * * * *
 انزهد في الدعاء ونزدريه * * * * *
 سهام الليل قايلة ولكن * * * * *
 فقال لا صحابه ارجعوا بنا فرجعوا الى سيف البحر وساحله فاذا
 رسل من المعز بن باديس فامرهم بقتله فقتلوه وحلوا راسه وروا
 بجسده في البحر ورجع الشيخ الى جنانه وكفى الله المؤمنين شر
 ومنهم ابو عبد الله محمد بن سدرين هو من المتأخر المسلمين ولائمه
 المذكورين من بنى واسبان قال رحمه الله بينما امسى في الساحل
 اذ رايت الناس بين داخل وخارج في دار فدخلت فرايت رجلا
 يعطى كل من دخل دينارا فاعطاني دينارا فخرجت فعانبت نفسي
 فرجعت فقلت لست على مذهبك فتبسم وزادني دينارا ومنهم
 الشيخ ابو عبد الله محمد بن الخير وابنه يحيى بن محمد ويقدم التعريف
 بابن ابنه فلفول بن يحيى وهو من بنى سخاسن وابوه الخير بن محمد
 وعماه اخو الخير وبالجمله انهم اهل بيت اشتهروا في العلم والصلاح
 والامر والنهي وذكر الشيخ اظن ابا الزبيع ان عذر الله حماد بن
 بلغين لما نزل على كدية مغراوة بجنوده وكانت كثيرة وقف رجلا
 صبا حليها وهي تمر عليه متصلة الى صلاة الظهر من كثرة عدوهم
 فناصر اهلها وذكر له ان الخير واخويه رجال صلح من حجاج فاداهم
 سواده ان اخرجوا بالامان ونادى الصعفاء من الامم طائفة
 فلم يخرج احد فقاتلهم محاصرا نحو شهر فاما انا فمددوا فخذهم
 فمهر الارباغ فيه عبد الله ومسعود ابنا المنصور ابو زمار

وقتا تلايا ما العسكر باجمعه فقتل مسعود واضربت النيران الى البرج
 فرمى عبد الله نفسه من البرج خارجا فمضى وامنع ونجاه الله
 منهم واخذ حماد ابنه وحمله طمعا ان يكون كابيه شجاعا ونجدة
 وجره قال ابو عبد الله محمد بن الخيزر وكنت يومئذ صغيرا وكان
 محضرة الصبيان خارج الفصر نخرج اليها ونعلم ونرجع ولا يتعرض
 لنا احد بسوء وليس معنا من النهر الا زنبيل فخاطبه ابي ولم يترك
 فيه الا مدخل يدي وكنت آخذ منه وحدي وجاء ابو محمد زائرا
 لشيوخ نينوال ومكت ثلاثا لم يسلم عليه ابو محمد عبد الله لاستغفاله
 بضيعته ثم اتاه وسلم عليه قال الحمد لله الذي استغلك عنا خدمة
 الحلال ثلاثا ومهم الشيوخ الاتقيا السادات الفضلاء البررة
 الانقيا نزور اس بن يوسف واسه ابو عبد الله وولده ابو يحيى
 زكريا رحمهم الله قال ابو محمد عبد الله بن محمد بن ناصر عرض محمد بن
 الشيخ نزور اس على ابي محمد ما كسن لوحه وانا ببينهم انظر في كتاب
 فاصفيت اليها فقريا فقد كرا حادها الاخرى فتسما فقلت لم يسعها
 فالافائدة وهي ان الرجل اذا اخذ شهادة مع آخر فتنسى وذكره صاحبه
 فقد كرا بعضها انه بمضى على قول صاحبه وشهد بها وروى عن
 الحسن ابن ابي الحسن البصري تنسى شهادة اخذها مع اخيه سعيد
 فذكره اخوه قال اخذناها في موضع كذا فاقتدى باخيه فشهد فذكر
 ذلك الحسن بعد ذلك ومهم الشيخ المعنى الورع ذوالكرامات المحقة
 والفضائل الساطعة سال خاف مقام ربه ورفع درجته في ذكر
 انه رأى ليلة القدر من مسجد اطلو فضاءت الارض فرأى دبليب
 البراسيع في الرمل وضربوا الوبد في ذلك الموضع في المسجد علامة

وكانت الغزاة يفرّون فحس بسكوتم فقام فاذا هم رفود والنور
 ساطع من قعر اسحاى بن ابراهيم الى سقف المسجد فاجهره ودعوا
 الله ورغبوه وحمدوه عن الشيخ عيسى بن حمدان قال قال الشيخ
 سال رايت لعدول ابن ابى جحى في الجنة بسنا نا اطول ما بيننا
 وبين وارجلان وماروى عنه قال سمعت النخل بدعوا على واخران
 ابن سبع ايام نهب بنى ولبيل فاخذه الله في ماروى عنه انه قال
 شعير الحسن مقبول لانه علفه عن طيبة نفس واما ذرته فلا
 وذلك انه علفها قبل ادراكها وهي صغيرة فلم تطب له نفس بها
 في سمعت وانا صغير في محضرة شيخنا ابى نوح صالح بن نوح سماعا
 فاسبا اظن انه منه او غيره ان سائة رجعت ذكورا وكثر ذلك
 في اسماعنا وانه يرى ويعلم العلم اللدني وعنده علم المكاشفات
 والذي ذكر الشيخ الحافظ ابو يعقوب يوسف بن ابراهيم السدري
 في جواب الشيخ ابى عبد الله محمد بن الشيخ ابى سليمان داود القوي
 في فصل السنن التي احدثها عمر بن الخطاب ونقمتها عليه الشيعة
 والروافض بان قال لو مسح الله رجلا انثى او راء انثى جلدا كان
 لاهل العصر في محدثاتهم احكام وقد نزلت هذه المحدثات في زماننا
 منها البهراسني الذي جعلت صباياه ذكورا وفصنه مشهورة
 والمعروف بعيسى ار مسح سبعة من اهل الزاب وله قصة
 عجيبة والرجل المسوخ انثى في بنى مصعب ولم يكن قصة
 البهراسني فان كان سال بهراسني فلعله هو وان كان غير بهراسني
 فلعله قصة اخرى وبهراسني من خيار اهل الدعوة ومنهم ابو
 الحسن علي بن مجبر وسبب توبته ان طار ورك من لحم جمل

نشورنه فاحرقه فقال لاصحابه انظروا ما فعل بي هذا ولم اطق
 صبرا فكيف بنا ذا الآخرة اشهدكم اني تائب الى الله فردباعنه ومظالم
 العباد وكان قتل رجلين فقاد نفسه الى الاول وقال فبذني واعل
 لدى بالعمامة وانجز الذبح ففعل الرجل ولم يقطع السكين شيئا
 قال اعبيتني ثم جر السكين فلم يصنع شيئا فصاح اذبح فبجاجة
 ثم حرثا فلما يقطع فقال قدم ما اراد الله فملك فاعنته كذا ذكر
 ابوطاهر اسماعيل بن يبير ثم ذكر انه مر الى ولي المقتول الآخر
 فاعنته فانفق الف دينار واشتا عشرة الف وبيته تمرا وكسر
 دجاجة رجل فسأل عنه فقبل ما ن بالموضع القلاني وترك ولدا
 في اودنست فسا فرحى ملغته فدفع جملا في تباعة الدجاجة فرد
 اليه جملة واعطاه مائة دينار وثورا لضيافته وخادما مخدومه
 وذكر ابوطاهر انه جاور عمكة زادها الله شرفا فاحاج ونفوى
 به ضرر الجوع فطلب الميتة واسند بالطواف فخرج في طلبها
 فجعل له رجل دينار في يده فرد له ثم رده الرجل فرد ابو على
 فخرج واضطجع فاماه الرجل فقال لم رددت الدنار قال انت اسو
 بمالك فاعطاه له صدقه فصرفه فاخذ طعاما فاكل حتى شبع
 فتصدق بالباقي فبلغ اليه الجوع مرة اخرى فاضطر الى الميتة فخرج
 مبتغيها فاذا الزقاق دنانير ودرهم فاخذ درهما واحدا وترك
 البقية وذكر ابوطاهر انه سافر من فسطاطيه مع رفقة قاصدا
 وارجلان فحمل رجل عنه كنبه الى بعض الطريق ورماها له فاخذ
 سفرا منها يقرأ فيه فريه رجل يحمل اعرج تخلف عن الرفقة فحمل
 كتب الشيخ فزال مابه من العرج والعباءة فقدره الله فبلغوا الرفقة

فنزل الرفقة فأتى رجل الرجل الأول قتله جل آخر فآخذ الرجل صاحب
 الشيخ من لحيه يدينار بامر الشيخ وهو النصف فآخذ منه ما ينوبه
 وترك الباقي فقسموه فطلب ديناره هناك فقال يعطيني الله
 فاعطيك فأتى الا تلك الساعة فضرب الشيخ بيده في الرمل فآخذ
 ديناراً فاعطاه له فقال لا بد ان ازنه قال الناس انى ارى الله يعطيه
 ما فضا فوزنه فزاد ورجح فقال صاحب الشيخ ناخذ رجحانه فأتى
 الشيخ ابوطاهر فعد في مسجد جنون بن بمریان فسأل سائل فقالوا
 له بفتح الله عليك فاعطاه كساه وبقي في جبة ثم انى آخر فلم
 يعطه احد شيئاً فصار يجمع التراب على نفسه ليعطيه جبنه
 قال ابو عيسى اخوه ادر كوا المجنون قبل ان يبعي ^{عرباً} بئسكم فمنعوه من
 ترك جبنه فضرب بيده في التراب فملأها ما لا فقال انزعوا الى
 هذا ايضا وذكر عنه ايضا انه ينفق كلما وجد فقال اترك اولادك
 ففراق فقال المتقى منهم لا يضععه الله والعاصي لا ابالي ما وجد
 وهذا الجواب قال به جماعة من اصحابنا وهو ديم اظن لعمر بن عبد
 العزيز ومنهم ابو موسى عيسى بن مجير اخو ابى الحسن كان ممن
 ساد في العلوم واشتهر في الصلاح وهو وبسياني وذكر انه بفتى
 ان من لم يعرف دينه فرد قوله جنون بن بمریان ان عندنا من لم يعرف
 ذلك ولو قال للماء اجمد لجمد ويعنى بذلك الشيخ المستجاب وذلك
 ان ابا عيسى لما افتى بذلك قال له ابو صالح لم نقول ذلك وهنا
 في وارجلان من لا يقوم بذلك ولودعا الله على ماء وارجلان ان
 جمد لجمد واذا فرأى قال كل هو الله احد وهذا الشيخ من اهل باغيات

وذلك ان هذا الشيخ وقف لنوبة من الماء فلما اكملها لم يحضر
 من يصرف ماء غيره فقال للماء حجرت عليك ارضي فرجع الماء
 ونزأكم حتى اصلح مجاريه لصاحبه وقيل جدد وهو الذي يعني ابو
 صالح جنون ومنهم ابو محمد وسلي الاعرج الويسلياني كان نكاريا
 فابصر الاسلام ورجع الى مذهب اهل الدعوة وكان فاضلا نفا
 من خيار المسلمين ثم دخله الشك فبرى ان الخس وصله ولم
 يصله وغتسل ويروى انه لم يتطهر وكان ابو صالح بن القاسم
 اراد ان يبيع منه ذلك فيقول له اذا حضر الطعام فكل فيقول
 شككت في يدي فيقول سم وكل فيقول لم اغسل يدي فيقول
 امسحها وكل فيقول نجست بالبول فيقول له طلت لك امسحها وكل
 ومنهم ابو سعيد بخلفين النفوسي واسم ابيه ايوب وهو نفاقي
 للمذهب اى من التابعين نفاث بن نصر وامه وهبية واذا سألته
 امه اى العرابية افضل وهو صغير فيقول عزابك لانهم اذا ضافوها
 حفلوا بالولد وضاحكوه واعطوه شطعة لحم واذا ضافوا النفاثية
 اباهم لم يلقفوا اليه طما كبر قام عند ابي الربيع بن نين بضم الماء وكسر
 النون ثلاثة اعوام ثم انقل الى تماوطت فاقام بها حتى صار آية في العلو
 وكان احد الذين القوا الديوان قال ابو عمرو وهو كبير فقيه رواية لمن
 تقدم ولما بلغ العرابية موته بذاكر واما حفظوا عنه فاذا هي سبعون رواية
 عن ابي عمرو عن ابي زكريا يحيى بن زكريا بن فضيل الزواحي قال كتبا
 ناكل في الساحل في شطيانة اسفنجيا فرغ الشنج بخلفان يده ونظف
 اليها ان نرفع ايدينا فماديت انا واسحاق ابن ابي العباس فمديده
 الى المنديل فرفعه من بين ايدينا وقال كم يستهيه ومر مرة اسحاق

وقد خلقنا ونحن ناكل فاعطاه بعضنا لفة كبيرة فقال الشيخ
 جعلوك جملانا لانه لا يمد لمن خلف الا ما يضع في فيه مرة ^{وروي}
 ان شيخه ابا محمد يزور الطلبة ليجرضهم على الدرس والعزم وذكر
 ابو عمران عن ابي سعيد يخلفن قال طلعت ذات سنة حلقة زوروا
 لاهل الدعوة ومعتقدون لحرارهم من اهل افر بقية وتلك النواحي
 وكانوا في نحو المائتين نليد وكان عام قحط وجذب وسمع بهم من
 في البادية فقال فتى مزاني لحيه وهو فيهم مطاع اردت ان تقضوا
 حاجتي والكلفة على ان نموا على بان تضبغوهم ففعلوا وانزلوهم
 منزلة حسنة واجرى عليهم الفتي في كل ليلة عشرين فصعة وفي
 كل يوم كذلك على كل قصعة شاة موفرة فلبثوا عندهم ما شاء
 الله وهو ملزم بهم فلما علموا انه اجري عليهم ذلك وحده قالوا
 نريد ان ندع الحمر فابي وقال دعوني انما اسعى لكي اجده غدا
 فتأمر واعلى الصوم قال لا تفعلوا ولا تاوا الى فاني غني ملي لا تخبروا
 ما اكلون من عوز ولا ذبح مذكولم الا نؤام غني فلبثوا شهرين
 عنده على خير ونعمة وذكر ابو عمران عن ابي سعيد قال طلعت
 حلقة لاهل البادية بافر بقية وكان فيهم رجل من اشرافهم
 وكبرائهم فلما له وكثر بناؤه حتى صار مثله بضرب به المثل
 فمن اراد ان يدعو على عبده او غيره قال ابتلاك الله بما ابتلي به
 فلانا فله بناث وكثرة بناث فقال له شيخ اطلب في الحى ما تضيف
 به الضاربة لعل مدعون رحيم فيزيل بدعائهم شعئك وبثبت
 قدمك ويلم شعئك فان دعاءهم يرد الباسن رطباً والرطب
 ما بسا باذن الحى القيوم فقبل ما اشار به وامثل ما قال له

فدعوا له بالبركة فلما اصبح من ليلته قال له رجل خذ هذه الغنم
 فما ربح على قيمته كذا فمهلك فمضى بها فرح سبعين دينار فقال
 له الذي اشار عليه اولا خذها راحلا فاخذها اربعا دينار فمن
 الله عليه ان ولدا ولدا ذكورا عشرة فطلبوا اليه بناته واشترط
 على كل من تزوج منهن ان ينزل معه فصار يضرب به المثل في
 الشرف والثروة واذا دعا احدا اولاده لحنفة او طرفة ساءوا
 اليه من كل موضع ووجهة حتى ساءه كلاب بيته ومنهم فلان
 ابن اسحاق النفوسي من بني وسين جاء سائل قال كيف الرد
 على من وصف الله بالتجسيم قال الجسم اما خفيف سبار واما
 كثيف ستار فكلاهما محال على الله وفي شرح الجاهلات وقد
 رجم قوم من اهل الكلام ان يتكلم لا يجوز على الله قال ابو عمار
 فجوازه احب الي ثم قال اجاز في التوحيد الكبير مكلم وابي من
 مكلم ومعناه فاعل للكلام ومعنى مكلم ليس باخرس ثم قال
 ويجوز على الله في الازل منكم ومكلم على المعنيتين ولا يجوزكم ولا
 يتكلم وفي نفسي من البرفة بن يتكلم ومتكلم شئ والله اعلم وبلغنا
 ان ايانوح سعيد بن ربيع سئل عن المنكلم قال على معنى ان سميتكم
 ومتكلم على نفى الخرس ايضا عنه فكلا المعنيتين جائز وليس في ذكر
 احدهما ما يبطل الآخر وربما عجل فلمون فيما فعل والله اعلم انتهى لمخضا
 ولمون شيخ مشهور من نظراء ابي نوح ومن مشاكلكه ومنهم ابو
 زكريا يحيى بن بشير وكان في السادة بمرتبة بل هو من نظراء
 ابي العباس وسليمان بن بختل وداود بن ابي يوسف ومنهم
 حنون بن علي قال في المعلقان عن الشيخ جنون بن علي قال

قال عليه السلام لا يجوز
 قولك لا يتكلم على الله
 فانه لا يتكلم على الله

في الرجل يدخل على الامام قد فاته ببعض الصلاة ويسلم ويقوم
 الرجل بالنكير ليستدرك ما فات الا اعادة عليه وحكم على الشيخ
 ابراهيم ابن الشيخ يحيى ابن ابى بكر بصدق امرانه حننه وقد
 حلف بطلافتها ومنهم عبد الرحيم بن عمرو النفوسى كان شيخا
 عالما اخذ عن ابى الربيع سليمان بن موسى كذا الظن والله اعلم
 وكان معه يوما فيما ذكر في المعلقات فاته هجين فقال عبيدك
 جاعت فعباله ظهره نمر وشعبرا فقال له شكرت فعلك يا شيخ
 قال اختى لا ينفع الجمل المغشوش ما ناكل ومما روى عنه المؤمن
 يزروع ونحشى الفساد والعاسق يطلع وبرجوا الحصاد ومنهم
 ابو طاهر اسماعيل بن احمد تروا عنه من انتفع بمن مية فهو
 هالك ومبيت المحرم عيب ونحر الزوجة اذا جاءها بشهوة
 غيرها ومنهم ابو عبد الله محمد النفوسى ابن باباش اخذ عن ابى
 العباس روا عنه ان المعاملات ترجع نفديا والنفديا ترجع
 معاملات مثل من غصب شيئا وباب واعنفه ان يرد ولم يجد حتى
 نسي ومن اشترى شيئا معنفه ان يحن في الثمن ثم نسي وقال
 تفكرت في قوله عليه السلام اذ سالوه عن الساعة مى نفوم
 فاشار باصبعه اليه والناس في الحديث ناو بلون وفهت منه
 ان الساعة من الجنس التي اسناثر الله بعلمها ان الله عنده علم
 الساعة الآبة وكان شيخا مذكورا في الخير والعلم ومنهم ابو طاهر
 اسماعيل بن على البزازى كان عالما ورعا محبا طاروى الشيخ
 الناس انه ياب معه عند الشيخ الى العباس بن محمد بن على في
 ما طفت فلما قدم لنا العشاء وغسلنا فاذا على الطعام لم الجمل

فرجع الشيخ اسماعيل يده قال ابو العباس كل قال لا قال خذ
 مسألة افتناها ابو العباس ابن ابي عبد الله وهي ان ما ياتي العرب
 ربيبة وتصدقك عليك يا الياس بهذا الطعام قال قبلت قال كل
 قال لا قال فابل العرب مال قد موايه والاصل الحلال فكل فقالت
 زوجته بل هي ابلنا اخذوها منا غصبا فامر ان ينخا الطعام فاوحي
 بصحفة اخرى عليها لحم ضأن فاكل منها وهذا الشيخ من تنبها امر
 تناوحي صاحبها متقيا حزمنا ساخر الى غانة ولم يصل بغير وضوء
 وجاور بمكة حتى حج بالايام السبعة وكتب منها ديوانا كبيرا
 وعنه البركة في صفة الله العظيمة وفي صفة الخلق الكثرة وله
 اخبار ومقصد نامطلق التعريف ومنهم ابو صالح بعلون صالح
 الصدويني كان عالما كبيرا وشیخا جليلا اخذ العلم واخذ عنه مسكنه
 اجلوه وهو ماوى الاخبار ومقصد الابرار والمشكمان ظلم الاشرار
 وذكر ان الغرابه غضبت لله وارنفعوا اليه فسلم عليهم وخمد
 فعلمهم وقال الغضب للفریق اندرس وعفا وقل سالكه وشكرهم
 صنيعهم وسئل عن المولى هل يرث او يورث قال قال ابو نوح صالح
 الدهان اذا كان بعقل عني واعقل عنه ارثه ويرثني قلت
 وحكي جابر بن زيد مثله عن ابن عباس وهو القياس ومشهور المذهب
 والذي جرت به الفتيا ماله لمن سبق الشئ من جنسه وخلاعه رجل
 امرأة بين رده به بان قال خلعت بطلاقها امرارا وارث المخرج فقال
 سارئك فافعل ثم جدد النكاح فلما بارده هرب وتركها فقال لا وفضه
 اعه فلم يوفق قال ابو نوح ان الشيوخ عام الزمارة عام ثمانية
 واربعائة المصواب وخمسمائة ولعل اربعائة تصحيف من الناس

او غلط مروا على الشيخ يعلو وهو شيخ كبير فعاتبوه عن اشياء
 ذكرت عنه فجعل يتوب ويقول لا اعوذ رلم افعل ما يبلغكم وانما
 لي ضعف وعرض ولا شئ مما تكرهون فقبلوا منه وقال ابو يعقوب
 هو رسول الشيوخ الى اهل الدعوة قد رايت الشيخ يعلو اعني في غار
 لا يقدر على شئ من الضعف ونوفى رحمه الله عام ثلاثة عشر وخمسين
 على خمس وتسعين سنة وفيها انعموا على تبغورين بن عيسى فبلغهم
 بينين وال قتاب فقبلوا منه واقفوا اسما عيل ابن ابى العباس
 قتاب وقبلوا ولم يبق شيخ باربع الا عاتبوه واخرجوا شيوخ
 تينوال الى الحطة ومنهم سجيما بن سعيد الصارني شيخ نفي
 عالم ذو حكمة اخذ العلم وعلمه ولم يكن له ذكر من حسن تدبيره انه
 لم يفرغ له ادم في حلقته قط من كثرة رفقته وحسن سياسته
 اخذ العلم من ابى صالح يعلو وكان غير ملتفت الى الدنيا قال بعث
 الى اهلي وانا عند شيخني يعلو باجلو خمسة دنانير وكنت مجتهدا قبل
 وصولها ثم حيرتني فشفلني عن عزمي فادريت دفنها ثم رجعت
 تحفرها فلم احدها فتغرب للقراءة فحمد الله ومنهم سجيما بن
 عبد الله الباروتني كان شحا نقيا عالما عاملا وكفاك في رفع درجته
 وعلو رتبته ان ذكرى الاندال وقيل النعم بن الوالى وقال من شك
 ان الله لا يوحى للمسلم على المواقف او ما خذه على الصغار او شك
 ان الله يوجب المناق على ما فعل من الطاعة او لا يؤاخذ على
 الصغار فهو مشرك وهذا مستدبد وقال ابو موسى عيسى بن
 يوسف كفر في الجميع رتد عيسى بن احمد والحجى ابن ابى بكر
 في الصغار التي مع المسلم والطاعة التي مع منافق ووقفوا

في غيرهما ابو عمري الا واضح قول عيسى بن يوسف وسبب الخلاف
 هل رد النص ام لا قال تعالى وما النسا هم من عملهم من شئ وفي
 الكفار لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ومنهم نصربن
 سحيمان كان اماما عظيما ونظاما ذكورا في ديوان الائمة العاملين
 هو في النسب نفوسى من اسلا نون النهى بائمة عمان بمكة فسالهم
 عن السخط والرضا هو وصاحب له نفوسى فقالوا فعلان فسالهم
 عن القرآن والوا غير مخلوق وعما يوسف لا تقطع العذر الا من
 قطع العذر والمسالة في اخوته في خلق القرآن وهذا يدل ان الوهبة
 مغر با ومشرفا مجمعون ان السخط والرضا فعلان الا من خالف
 اجمعهم كما اجمعوا على خلق القرآن الا من خالف اجمعهم فبعض اهل
 عمان خالف في خلق القرآن دون اهل العراق ومصر ودون اهل
 مكة والمغرب وسائر الاباضية وبعض اهل المغرب خالف في السخط
 والرضا وفي كتاب السؤالات وان اخذا فاعل هذا مشرك لنفسى
 وامسك انه كافر فلا يعذر وفيها رخصة وهي مسالة الشيخ نصر
 ابن سحيمان النفوسى رحمه الله ومهم عبد الله بن سحيمان بن
 النصيرى احد علماء المسلمين اخذ العلم عن ابي عمر عثمان بن خليفة
 وهو احد السيوخ الذين عرض عليهم كتاب السؤالات وفي كتاب
 السؤالات اذا شهد شاهدان فغير احدهما فاني احكم بينهما
 واما اذا رجعا او رجعا احداهما فلا احكم بثنى الا فيما لا يقول الحاكم
 حكمت بكذا كالطلاق والعناق والنكاح والخلافه والوكالة والمو
 والنسب قال ابو محمد عبد الله بن سحيمان النصيرى قال بعض العلماء
 اذا تغيرت كثرة المعاق فلا احكم بثنى وقال بن باب في منزل فيه

ستة هلك ومن صوب معاله مخالف اوفال خبرنا كفر ومهم
 احوه عبيد الله بن سحيمان كان شجاعا مذكورا ومهم ابو موسى عيسى
 ابن سحيمان النفوسى النسب الوارجلانى المسكن سئل عن كفارة من
 وطئ في الحيض قال بصدق بخمسة دنانير وقيل باربعة وقيل
 بثلاثة وقيل بدينارين وقيل بدينار وقيل بنصف وقيل بربع
 وقيل بشئ ما فاك القاصى ابو الحسن العماني لا بأس عليه في الاولى
 والثانية وتحرم عليه ابدان في الرابعة وفي خصص حكم الرابعة بطلان
 كان من حاس ومن اخذ عنه ابو عمرو وروى عنه انه روى عن ابن
 ررقون من صلى الوبر قبل مغيب الشفق كمن لم يصله وساله ابو عمرو
 ما حكمه قال مرض ولا يكفر باركه كرد السلام ولا بد عنده من حقين
 الحاجة الانسان ومنهم ابو يعقوب يوسف بن زرار النفوسى
 من مشاهير اهل زمانه ومن يقتدى بافعاله زار وارجلان
 ومعجب من ظهور صلاحهم وتغيرهم مساجدهم وشدة حفظهم
 على العبادات وكثرة القراءة فقال كيف نجت من الشيطان فقام
 بها وخالط اهلها وعلم امورهم وقال هنا استوطن الشيطان واطلق
 في الارض عماله ومنهم الشيخ ابو عمر ان موسى بن محمد روار الى الاخيار
 مشهور عندهم في الابرار ذكره وانه زار ابا عمار عبد الكافي هو شيخ
 عبد الله بن سحيمان فوقع سؤال عن معنى قوله عليه السلام
 لا تزال الدنيا والدين قائمين ما لم يالم ما لم يالم فاجاب ابو عمار ما لم
 تعظم اراؤهم فجارهم وما لم يرخص حيازهم لاستراهم وما لم يمل
 قراءتهم الى امرائهم فاذا فعلوا ذلك فعليهم لعنة الله والملائكة
 والانس اجمعين واوصاهم بوصايا وافادها حكما وعلم اطلبها

في المطولات ومنهم أبو الربيع سليمان بن شاذان القطناسي وعندي
 الست في اسم أبيه كان شجاعا أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر سكنة
 بخديت قال أبو سهل وأبو نوح أن موضعا مشاعا بخديت فغاب
 الشيخ سليمان فانفقوا وعمره بالفرس وغيره فلما قدم غاب فعلم
 وانكره ووقف بباب المسجد وقال ما هذا الحديث فاجابه الشيخ أيوب
 ابن أبي عمران بأن ذلك جائز وكان الشيخ أبو يعقوب يوسف بن الشيخ
 يعقوب حاضر فقال له ما حفظت من شيخك وأرسفلاس بن مهدي
 النفوسي قال أن اتفق أهل المشاع على غرسه جائز ونجى عليه
 أحكام الملك كلها وإن عاد خرابا رجع إلى المشاع بخديت موضع
 معلوم بقبلة أريغ ولبيت ببعيدة منه واجتمع فيه من أهل
 الدعوة والعلماء والطلبة وأهل الصلاح ما لم يوجد في غيرها وعد
 فيها مائة عالم لا يرد أحدهم مسألة إلى الآخر إلا من جهة الأدب
 والكبر وفيها قبر أبي نوح وما يتبعه يحفظون ما شئ كتاب وتأمين
 طالبا نوا وما سائر الطلبة كثيرة وبحضر الصلاة ثلثمائة فارس
 وإذا كبرت تكبيرة الأحرار نعت المواشي وهي قريبة من أجلوف الذي
 اعتقد وهذا في رمان واحد في دخل عامل لصنهاجة ورأى كثرة
 العراة وكثرة الخلق وصبق الموضع فاعتقد أنهم بدنسون وجه
 الأرض بالخلأ والسجاد فدار فيها وحواليها فلم يظفر بشئ ماكره
 عينه ونغابه نفسه فقال وقدم يده بسيفه ما تخاف الناس
 إلا من هذا أو من الله فهذا يعني السيف لبس هذا موضعه وما
 منعهم من ذلك إلا خوف الله وكانوا يجفرون ويدفنون حيااتهم
 ومن أدبهم التبعيد والحجر والدفن في يروي عن الشيخ عيسى بن

سميان انه عمر موضعين ولا يخلطهما فان ذلك يمنع اجابة الدعاء
 وروى ابو عمر عن ابي العباس لا يدخل جنات الناس التي عليها
 الجدران او الخطاير الا ان تخطا ولم تصل الجدران مقعدته ابو عمر
 عن زكريا بن زكريا الزواحي ان يحفر حفرتين عميقتين ويدفن ما فعل
 فيهما ولا يشمه من قعد اليه وراحتته بضرب الواسبر لمن اطال
 العود وعنه عليه السلام ارتد والبولكم واستجروا واستقروا
 واسنبروا وكل ذلك محفوظ عنه عليه السلام ومنهم الشيخ ابو
 يعقوب يوسف بن يعقوب بن تيمال النجفي اخذ العلم عن ورثته
 ابن مهدي نافع اهل زمانه وعُد في خاثرهم وذكر واعنه ان
 البقاء اذا قدر عليهم ان تؤخذ عدتهم فحفر لها وتدفن واسمى
 في ودعه الميت اذا عاب بعض الورثة ولم يعلم موضعه ان يرامس هو
 عده اذا عطاها لمن حضره بعدت مساله المتاع وما فعل بها عن
 شيخه ابن مهدي القوسي ^{وكاتب} اقامه عنده اتى عشرة ايام ولا يبعث
 اخبار واقوال وافوال حسنة ومنهم امه ابو العباس كان شحنا
 مفتيا عالما شهيرا مذكورا سالا اهل بصرى ان لصاحب الارض
 نقصان ارضه اذا حرثت بالعدية والزرع لصاحب البذر ولصاحب
 الدكا رقبته والفعل الحرام لا يحرم النسل فعارضه ابو العباس
 ابن محمد وانكر ذلك وروى ابو سهل عن الشيخ ابي رحمه عن الشيخ
 احمد بن يوسف انه سئل لاهل البدو ان البذر الحرام لا يحرم الحرام
 والفعل الحرام بجور اناؤه والبقير الحرام يجوز الحرث بها وروى
 عنه ابو نوح ان المسكين من الدنانير والدرهم لا ريبه فيها ولو
 كانت من الخاثرين واثنى في قائل الكتب المعلم ان عليه اربعون

درهما وما ربي للضرع او الزرع فعليه كبش ولا شيء في قاتل غيرها
 من الكلاب وافنى فيمن افسد شيئا من حيطان المسجد او جلسها
 لا يحز به اصلاحه بل عليه القيمة وتنع التباة بعد الفعل روى
 الشيخ عبد السلام عن الشيخ احمد بن يوسف عن صالح بن عبود عن عبد
 الله بن لنت ان لبس علينا من الراى بالشرك او بالزنا حتى اذا لم يكن
 المومن مولى وروى الشيخ عبد السلام عن احمد بن يوسف عن عبود
 عن صالح بن عبد الله بن لنت عن الشيخ عبد الرحيم ابن ابى منصور قال
 رايت ابى خريج من قبره فائتة فانبعتة نظري حتى بلغ قبر ابى يعقوب
 يوسف بن خليل فقاب عني وقال احمد بن يوسف من قال بعد صلاة
 الصبح اربع مرات اللهم انى اسئدك واشهد ملائكتك وحمل عرشك
 وانبياءك ورسلك وجميع خلقك ان لا اله الا انت وحدك لا شريك
 لك وان محمد اعبدك ورسولك وما جاء به حق من عندك عتق
 من النار ومنهم ابو عمران موسى بن زكريا تقدم التعريف بابى
 عمران موسى بن زكريا المعاصر لابي نوح وهو المشهور وعلم ان
 يكونه وهو الاظهر وان يكون غيره وهل هو ابن اخى ابى يعقوب
 المذكور اولاً وذكر انه اول من احدث مع الرجوع وفي الملععات
 استنرى جنانا باربعين فلما حصره الموت قال لاولاده ان اعطاكم في الجنان
 سنن فردوه والا فلا وسأله ابو سليمان بن زمر بن عن ترمي بال عليه
 الحديان قال نفعه الشمس والريح قال رزقك الله الجنة يا شيخ وذكر
 ابو نوح ان ابا عمران اذا قام من المجلس ورجع من حاجة الانساب
 فيسب اليه الشيخ سليمان بن عبد الله بن بكر اذا خرج الاشباخ لانه
 افنى مسألة الشيا يتجدت فيقول ابو عمران اى شئ افضل وما قبلوا

الأبعد اثني عشر عاما وانتشر ما فعلوه به لفتباه ثم قبلوا منه
 ومنهم ابنه ابو يعقوب يوسف كان شجاعا لما عفتيا وروى عنه
 انه قال اذا قال من ابصر الهلال اول ليلة استغفر الله من الذنوب
 ان شاء الله من الايمان لوجه الله على الى آخر الشهر تفعه ذلك في سئل
 عن رمي صيدا فتوارى عنه فوجده ميتا فقال يؤكل والمشهور خلافه
 وعنه اذ الم ازدد علما في يوم فلا ود نفسي ان اكل من ذلك اليوم
 وكان موثرا صغيرا وكبير امتعيا شهيرا في الخير شهد فيه ابو العباس
 قال ما رايت من يضع الادب موضعه غير يوسف وشهد ايضا يحيى
 ابن بشير قال لو كان الناس صعا وحررب بدك عليهم ما اخذت غيره
 وشهد فيه ايضا سلمان بن يخلف قال ما رايت من يشبه الاولين
 الا يوسف وشهد داود ابن ابي يوسف قال وقدر آي فرجة في
 المجلس فاراد ان يسدها ادن يا حبة زاكية هذا اذا كان فتى
 ومنهم اخوه ابوب ابن ابي عمران سأل رجل غري زنا من خابية
 ثم بعد ذلك وجد فاراميتا ما اغترف منها ينتفع به لانه يحتمل انه
 سقط بعد ما غترف وعنه يجوز اذا زاد على المكيل البيعتان بكيل
 واحد والمشهور عدم جواز البيعتين بكيل واحد سواء زاد في
 المكيل او لم يزد ومن نوره ان زبانية اخذوا غنمه فاناهم فردوا
 له وقد ولدب عندهم فردوا ولادها كراهة الفحل واسترأته ورفق
 الغنم على الضعفاء حتى انقضى اللبن وانقطع لان اللبن للفحل ومنهم
 خليفة بن ابوب ابن ابي عمران ابنه كان عالما ورعا عاملا وعنه من
 كشف ما بين السرة والركبة هالك وعنه من عصر عنيا ونواه
 خيرا فشره فهو هالك ولو شره من حينه وقال ايضا يحمد وهو

خلاف المشهور لان الجد على السكر ومنهم عبد الرحيم اخو ابى عمران
 المذكور شيخ مذكور وفي نسبهم مشهور ومنهم نصل بن عبد الرحيم
 هؤلاء من بنى زمان وهم من ذرية بيران عامل الامام عبد الوهاب
 دار علم وتقى وشهره في الخير والاسلام لم ينقطع ذلك منهم وتقدم
 التعريف ببيران ويكتب بياد بن الاولى مكسورة وبعضهم يكتبه
 بهجمة مكسورة وهو القياس والصواب ان شاء الله وهل منهم
 ابو يعقوب يوسف وابنه احمد اولافيه شك ومعنى ايران جمع
 آر وهو الاسد بالبربرية ومنهم الشيخ ابو طاهر اسماعيل ابن ابى
 زكريا شيخ فاضل شهير مذكور في الصالحين اثنى عمره في طاعة
 ربه وذكر ان الشيوخ سمعوا انه اكل طعام النكار فارسلوا
 اليه بالهجران فلما اتاه الخبر وكان شيخا كبيرا قال لابنه ايوب
 ارسل لي على الناقة ومسكنه بوارجلان ولكنه خرج الى الربيع
 فركب وفادبه ابنه ايوب حتى اتاه على مسجد تاماست ولم يكلم
 ابنه الا ان قال له الطريق يمينا او يسرة خشية كسر هجرانهم
 ووقف على باب المسجد يتوب وينضرع وبسائرهم الفبول عنه
 ولا يزيد على التوبة وهم يعاينونه وبلومونه ويقول تبت ولا
 اعود اجركم الله فقبلوا عنه ورضوا عنه ثم قال لهم بعد ان
 قبلوا يا مشجختي لم افعل شيئا مما بلغكم ودعا على من نسب اليه
 ذلك ان لا يميته الله الا بالحاجة فتفقد فيه وفي ذريته دعوة
 الشيخ اسأل الله العمنة وكفاك فضلا ونقاء في شيخ لم يجد واله
 عبدا عاب به الا ان نسبوا اليه انه اكل طعام مخالف وهو اعظم
 سباح وله فضائل اطلبها في الكتب المبسوطات واوصاه الشيخ

محمد بن بكراذ فارقه ان اتبع الاخير وان عدت فشارك ان وجذب
 اعوانا والا فتقدم ان وجدت من يبيعك وان عدت الجميع فاسقم
 وحدك والزم الطريقة ومنهم ابو زكريا وهو من المشايخ
 المذكورين ومن الائمة المعدودين ومنهم ابنه ابراهيم بن اسماعيل
 وهو ايضا من الاشياخ المشهورين وروى الشيخ ابراهيم عن الشيخ
 حنون بن يمران انه قال في رجل خرك وقت الدعاء في المجلس عنده
 من منعنا حلب نافنا بعد ان درت ومنهم ابو عبد الله محمد بن
 اسماعيل ابنه وهو ايضا من المذكورين ومنهم ابو عمران موسى
 ابن اسماعيل وهو ايضا من المذكورين ومنهم ابو يعقوب يوسف بن
 اسماعيل وهو ايضا من المذكورين في العرفان بالاشياخ ومنهم
 ايوب وتقدم العريف به باشيع كلام وانما ذكرناه هنا لانه على
 انه من بني اسماعيل بن زكريا ومنهم ابو حمزة اسحاق بن ابراهيم
 ابن اسماعيل كان شيخا فاضلا وعالما عاملا روى ابو زكريا عن
 خاله ابي حمزة اسحاق بن ابراهيم ان الشيوخ يهون عن معاملة
 ثلاث قبائل من البربر بنى غمرة وبنى ورسفان وبنى ينجاس لانهم
 كالاعراب في الغضب والغارة قال واذا غسلت لنا كل فتين لك
 انه طعام بعضهم فارفع يدك ولا تأكل وعن ابي زكريا عن خاله
 ابي حمزة قال تكلم الشيخ يكون امر الجماعة وقد استقلوا الشتاء
 ان يكرروا جمالا للعرب يحملون خطبا للمسجد فسك الاشياخ ولم يعب
 عليه احد فتكلم الشيخ ابو حمزة قال معاد الله ان نخل الحطب على
 جمال العرب ونقده في المسجد ونسحق الماء للوضوء ويصعد معنا
 دخانه ونقد المصابيح وننظر الله الكتب يريد ان هذه الافعال

طاعة ولا تتوسل اليها بالريبة لان ما بايدي العرب ريبة ولما بلغ
فوله ابا صالح يعلو صوب انكاره وقال ما بايدي العرب ريبة
عند جميع اهل الدعوة وروى ابو حمزة عن رجل من بني واشية
وقد ساله عن جعراف انتم في وسطه تصل المباه من واد بكم اليه
ومن قصده من هنا تصل عنه وجعراف موضع بالرمل وفيل ان
المسلمين اعنى اهل الدعوة في آخر الزمان يجتمعون فيه وتقدم النسبية
عليه ومنهم عمار الزواغي كان شيخا فاضلا روى ما كسب بن الخير
عن عمار الزواغي قال اقبلت مع قافلة من طرابلس فسبقت الى
الماء فرايت بالبيرطيور اموق فادلبت الاناء فحركته فذهبت
في غيايات البير فلأته فشربت فلما دخلت جربة فصدت
الشيخ ابا موسى عيسى بن السمع فسأله فقال ما فعلت هو
المعول به وقال عمار لحافظ القرآن اردن ان اعرض عليك
قراءتي فستمع له فقال ما رايت قراءتي طال فراءتك لقوى بعنى
انه لم يحسن قال آمين فابناده الله باللغوة ورجع فيه الى اذنه
والرواية فيه كل قراءة فرائها باعمار تنقضي وله اخبار وفضائل
ومنهم ابنه الشيخ سعد بن عمار وزمانها مع ابي القاسم ابن
ابي زكريا والشيخ ابي عبد الله محمد بن بكر وذكر عنه انه اجاز
لمن كان في الماء ان ينوضا فيه الا غسل وجهه فغسله في الماء
فولان وعنه من قال لتولى بالانسان سوء بيرا عنه ومن
لمن يرد قطعة لحم في المذبل بن غير اذن صاحبه ومنهم ميمون
ابن تمار كان شيخا عالما مفتيا عاملا وروى عنه ان من حضر
عرسا فانه بغسل ومن اعطى شاة لرجل حضر بها العرس او لامرأة

فصل في الامور التي رويها عن ابي عبد الله عليه السلام

فلا يصلي بها حتى يغسل وروى عنه من تعري لئلا موقدة هلك
 وان كان تعري لجر عصى ومن تعري للمسجد عصى ومن تعري للكعبة
 هلك ومن جاز على الموضع الذي تقتسل فيه النساء اعاد الرضوء
 ومنهم ابوسفيان محبوب ابن ابى عبد الله السدري لم احفظ له
 كنية وانا كنيته بابي سفيان كان شيخا مذكورا اخذ العلم واخذ
 عنه وروى عنه وذكر انه سال الشيخ ابا عمران موسى ابن ابى
 زكريا حين قدموا في شان بنيان المسجد اداينوه واجمع الناس اليه
 فهل لمن داره خلف المسجد الاول يتعداه الى الجماعة قال له عليك
 بالمسلمين عليك بالمسلمين فانهم افضل وذكر واعن الشيخ محبوب
 انه قال المداهن امر وشريك ومسهل للخطيئة وعنه البدعة
 شر من الزنا والسرقه وشرب الخمر لان مثل هذه يتوب ويستغفر
 الله منها والبدعة قل ما يتوب صاحبها منها ومنهم عبد الله المدوني
 شيخ متقا داليه واسوة لمن سلك السبيل ان يسلك عليه وذكر انه
 ممن وجبت عليه رقعة فاشترها فاذا هي من ارحامه قال تجزئه
 قال ابو محمد وبسلان هذه فتيا الرعاء قال ابو محمد عبد الله المدوني
 ما وجدها اولاد الشيوخ فكف بالرعاء تعريضا بابي محمد وبسلان
 وهذا الشيخ في عصر ابى ركر يا اس الى مسور ومنهم ابو حفص عروس
 الزواغى وهو ابن عبد الله كان شخما مذكورا في اهل الخير والصلاح وفي
 المعلقان دخل جريه زائرا ابا محمد كموس فقال له اجرك الله اجرك الله
 يا عروس لقد ازلت عني ما احدث من الوحشة قال له وهل يزيل اهل هذه
 الرمان الوحشة قال لا نقل ذلك من صلى الصلوات الخمس في اوقاتها
 وكف عن الذنوب فقد ملا ما بين السماء والارض عمادة قال ابو النبيع

دار عمرو بن عبد الله بن مازع فقال له ما حالك يا عمرو قال
 بخير قال ابو الله فانها لك حصة واحسن العشرة للناس قال ومن
 الناس قال ففهمها يا عمرو بن المسلمون هم الناس وهذا الشيخ في
 عصر ابي ركر يا ايضا ومنهم ابو الغزن بن حدولة عالم كبير وشيخ جليل
 بحر ملطيم الامواح لكنه عذب وراى في عصر ابي نوح الا انه است
 وساله ابو نوح مره هل يقال الله بالبربرية نرى ندر قال يعال سميع
 نصير حتى فجيده ابو نوح فقال ذلك جائر فغضب ابو الغزن فافترقا
 فادرك ابو يعقوب بن بغات ابا الغزن فقال اصبر فان انا نوح كالا امام
 فسلاه فاخرج الشيوخ انا نوح الى الحطة لتعمله بالحديث ففردوه
 وفي المسالة خلاف ومنهم ابو محمد بن شيخ واغلاى كان صلاهما مقيا
 ورعا حريما مجهدا من خزمه حمر سعة آتار في المواضع القليلة المباء
 وحبت لا يترحد واعنى سيع رقاب ونى سعة مساجد وبعد وصيته
 سيع مرار ورج سيع حجات وذكر انه في ابام سيا به زار الشيخ جنون
 ابن بمر يان فقال له انكم في بطوفة قار هون في سعة النخل وصرمها
 فاصرم لى منها بعضا وطلع وبرز السل واراد قطع العاكيل قال هل
 بحسن غير هذا قال لا قال ازل فنزل فطلع جنون ففماها من الليف
 والكرانيف والجريد البابس وكسها من جميع ما سقط فيها من اللؤلؤ
 ثم قطع العاكيل ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف الويسيليني
 شيخ تقى وامام زكى موثر للفقراد ودوى الحاجة على نفسه وساله
 طمعا لمرضات ربه مع ما هم من الخصاصة وذكر وان شدة
 وقعت في زمانه وكان معاصر لابي الربيع سليمان بن خلف وكان
 موثر الغزاية وابن السبيل والاضيا ف والعواد فضاخ وضاع عباله

فاجهدوا واما ابو الربيع فانزع عياله فهزل واجهد ونخل وسمن
 عياله ومنهم ابنه ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم وكان شيخنا
 المذكور عالما مشهورا ومنهم ابراهيم بن اسحاق ابنه وكان
 من اهل العلم والصلاح والتابعين لسبيل الخير والفلاح ومنهم
 المغزي بن ابي حبيب ابو الربيع كان زاهدا عابدا صالحا دينا حاد وكان
 محبا للفقير قال وطلبه غريم له بدينار فقصده صدقنا له
 عزاسيا وهو يونس ابن ابي موسى بن ابي عمران وكان فقيها
 عزاسيا وتقدم التعريف بابيه وجده وكان ذامال عظيم فلما
 كلمه عيسى وتغير بعد ان اطهر بيشاشة وبسما وقال ما عندي
 شئ فقصر فيه بل شئ فغير الله عليه نعمته بعد ذلك بعد ان
 كان مرفوعا جمع خلق ائمان عابدين من ثمر فجعل منها برعة اعنى
 الصبر الى الغياها اذا اخذوا ثيابها ومنهم ابو عبد الله محمد بن
 بكار الزواغى من اعداد العلماء المذكورين ومن كابد احوال
 الدنيا ابو الربيع قال وحدث ابو عبد الرحمن او غيره طالبه
 بعض غرمانه بدينار فلم يجد عنده ما يقضيه فبادر صديقا
 له غنيا كان يمينه قبل فصرف ذلك الى المعاذير فرجع من عنده
 صفر الكف مخيرا لا يدري ما يصنع فالتفاه ابو عبد الرحمن
 في تلك الحال وقد ظهر بعض ذلك على وجهه فسأله عن غيره
 واخبره بمطالبة الغريم وعدم وجود الوفاء وقلة انجاز ما يعد
 صدقة وكان عند ابي عبد الرحمن دينار واحد فبادر الى موضعه
 فدفعه للشيخ وفتح الله على ابي عبد الرحمن من هناك قال ولم
 اعدم في ذلك الموضع دينارا الى يومى هذا ومنهم ابو عمران

وسلي وكان من المذكورين في العضائل والمعدودين في الافاضل
 روى الشيخ موسى عن الشيخ ابي نوح سعيد بن زعفران قال الوتر
 فريضة ومعقول ابن محبوب فمن تركه متعمدا ولم يصله من حجب
 فرغ من صلاه العشاء حتى يطلع عليه العجر فهو هالك وذلك احب
 الهولين اليها لثبوته من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ان
 الشيخ عيسى ابن الشيخ سميح بن النفوسي روى عن ابن رزقون ان من
 صلى الوتر قبل غروب الشفق ولم يحد له حتى طلع العجر فهو والتارك له
 سواء وسأله ابو عمرو عن الورع احكمه عندك قال حرص من سنة النبي
 عليه السلام نقلت له فمن طلع عليه العجر ولم يصله قال اذن وبليس
 بهات عندي اي لا اصرح بهلاكه كترك رد السلام وغيره من ترك
 افرو من التي لا يصرح بهلاك تاركها ومنهم ابو الشيخ وسلي
 قال ابو له ادري من اين نقلت هذا الشيخ وبحث عن النسخ عنه
 فلم اطع به ومنهم ابو يعقوب يوسف بن محمد صاحب علم وروايات
 وهو صاحب النقيب الذي ذكر به اشعار الاشباح بالبربريه
 يروي عن ايوب بن اسما عيل وغيره وعن ابي يعقوب سال رجل
 نكاري اسما عيل بن زكريا انت في دينك ام هو فيك او نلبسه
 او خلعه او ورائك او فداك ولم اسمع قبل فمهن شيئا فنفكر
 فاجابه انا في ديني اي اعلمه وهو في وفيد في اي لا اجمازه
 الي غيره ولا انده وراي ولا اخلعه ومن اراد بسط كل رواية
 ومن رويت عنه فقيه بسط المغاربة ومنهم ابو يعقوب يوسف
 ابن محمد النخافى وليس هو يوسف المذكور قبله لان ذلك وسيا
 مناخر وهو الذي املا كتاب السؤالين وله كثرة الروايات عن

الانساب اما بواسطه او مشافهة وشهرته كافية وايضا
 روى عن ابى عمار عبد الكافي ويوسف بن محمد جد ابى عمار وهو
 ابو عمار ابن ابى يعقوب يوسف بن اسماعيل ابن ابى يعقوب
 يوسف بن محمد وكلهم علماء اما ابو عمار فمقدم التعريف به
 لكونه اشهرهم لكثرة الاخذين عنه وكثرة تاليفه وكثرة
 تحصيله المفيدة واما ابو يوسف بن اسماعيل فقد ذكر
 في جملة الاسد اخ المنقذين ومن المخلصين المسيحيين ومن
 كرامانه ان نظر الى خاله يوسف بن ابراهيم فاضى وارطان
 ومفتتها في سدة البرد وعليه حولية وهو شيخ وعنده كساء
 في مزود عجيب فاحذها واعطاها خاله ونزل المزود من فوقها
 حيا من امه زمانا فاراد نزع المزود فاذا كساء عجيب فبادر
 الى خاله فاذا الكساء عليه وبينها بون بعيد وذلك بفضل
 الله وبعدم ان بعض شيوخ نفوسة اعطى حبه مرجع له احسن
 منها واثنان اياه مات وابو عمار عائب بنونس وكان غنيا كثر المال
 فلما سمعت لابي عمار كل عام الف دينار واما اخوه اسماعيل بن
 يوسف فهو ايضا من علماء المسلمين ومن ذوى الكرامات التي
 لا ينسب الا للعارفين في ذكر ابو زكريا عن اخيه يوسف بن اسماعيل
 عن خاله يوسف بن ابراهيم بن الطاق قال حضرت دوس السنج
 اسماعيل وكنت ممن وضعه في قبره فلما سد دنا اللحد عليه دخلت
 ندى لا يبط عنه ما لمعه من المصرة فلم يصله يدي فمد بها
 جهدي فلم ادركه وبعدم في دفن الشيخ النفوسى الذي من
 مخلص ادنزه الشيخان غلوسايت فلم يبصر اطرف الغبر

وبضوء العبر عطرًا ومنهم الشيخ حمون الفطح كان شيخنا من بني
 مطكود فاضلا ذكر أبو زكريا أنه سأل الشيخ عن وصية الميت بالحلج
 هل للخليفة أن يبعثها في هذا الزمان قال من أرسلها حجتا وانقطعت
 الطرق وتعد السبل فهو لها ضامن قال لكن يتصدق بها على
 الفقراء ومنهم الشيخ أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بن الطاق
 السدراي قاضي وأرجلان تقدم أنه من الذين اتزوا الشيخ
 اسماعيل بن يوسف في فبره وأخبر أن الفبر اتسع بحيث عذبته
 ولم يصله ومنهم الشيخ الياس بن عبد الله اللواتي كان شيخنا
 صالحا مذكورا في الأخبار والأبرار وذكر أبو يعقوب أن عزابيا
 رأى في المنام من علمه دعاء وأمره أن يدعو به ينفعه لدنياه
 وآخره وهو اللهم أغفر ذنبي أسير عبي أسعد رجلي وسع رزقي
 وفر علي أصلي شاني فرج همي اكشف كربى سهل موتى أسكر سعي
 سلب دني أفض ديني علم جمل فوضعتي اكشف كربى قدس رجلي
 زد علي أقبل عذري انظري توظري خلص جسدي بخ بدني
 روعطشي أسبع بطني أسس وحشتي أفض وطري أرشد أمري
 جدد عزى هب لي عظمي أشرح صدري يسر أمري ثقل وزني
 خفف حملي لبن غلظي سخ شحني وفر حظي أسعد بخي سكن وجي
 عظم اجري أذهب حزني أجمع شمل قري عيني الطفي أقبل مي
 غمني ربي زدني علما أصرف عني أهد ظمبي بيض وجي المسلمين
 والمسلمان يا أرحم الراحمين فقام من نومه ووجد حفظها وذكر أنه
 الشيخ عباس بن عبد الله اللواتي رحمه الله وتقدم أن أبا العباس
 أضافه هو والشيخ اسماعيل بن علي المعراوى فقدمهم لهم جل

فابى ان ياكله تورعاً من كونه عن العرب وما يايديهم ربية والشيخ
 الياس منقى زاهد كان ومن يسارع لاتباع الموضنين
 وموافقهم ومنهم ابو يعقوب يوسف بن فتوح ممن يسكن ورجلاً
 ويروى عن ابي سليمان داود ابن ابي يوسف وكان يؤذن عنده
 فسأله هل يؤذن وقد رأى سحابة في السماء قال له اياك والبدعة
 قال وزكت الاذان وهذا الشيخ واغلاقي وهو من المذكورين في
 اهل الفضل والعلم من المسلمين ومنهم الشيخان الاكرام
 القذواني وابو سليمان داود بن مصالة وابنه ابو عروس وتقدم
 التعريف بابيهما مصالة وانه من الائمة العشرة وكان الشيخ داود
 صديقا موافقا لابي محمد اللواتي وتقدم التعريف بابي محمد وانه
 شيخ زمانه ووحيد عصره وان مبسوط اخباره يحتاج الى افراد
 نايلف وكان من قضاء الله وقدره ان ماتت ارواحهما في شهر
 واحد وبعا بعدها اربعة اعوام ما نافي عام واحد وشهر ويوم وثمان
 واحد ومنهم الشيخ الشهير العالم العلامة الكبير ابو رجة حبيبي
 شيخ وارجلان تايق وامام من اهل الحصن صادق تعلم العلم والكلام
 وعلمهما وهو في عصر ابي عمار وابي يعقوب يوسف بن خلفون في مما
 روى عنه ان من صرب امرأة واسفطت النطفة عليه عشرة
 دنائير والمخرج اربعة عشر والعلقة اربعة وعشرون والمضفة
 اربعون وان امتد فسنون والمصور ثمانون والمئبد مائه واذا
 نفخ فيه الروح فذية كاملة في قال فيمن افسد غرسه اكلت عاما
 ان عليه ديناراً وكلما زادت عاما زادت ديناراً الى خمسة دنائير
 لخسة اعوام ثم بعد ذلك قيمتها اربعة دراهم وان افسد المواسي

بالمشي ذرع قوم بين جمال وغنم وذى حافر على كل جبل اربعة
 دراهم وفي الرمكة درهم ونصف ثم قبل ثلاثة وفي الغنم كل عشرة
 دراهم وقال الطعام الذي يصنع للعرابة ياكل المتقدمون نصفه
 ويترك هو اسنع الاكل كما هي قال عبد الله بن محمد يسوي موضعهم
 كما سويت قبل لثلاثين المايعون قال ابو عمرو ولان ثلث
 طعامها وقيل بلوثة لا عريه معها اجصاب الرب وكف الاذى
 وحسن الادب وقال الشيخ يوسف بن محمد عن الشيخ عمران بن
 علي عن ابي رجة فبين جعل الوهي نكاري او العكس انه كافر
 ويحول غيره في العكس كذب واخباره وروايته ومما فيه كثرة
 فاطلها في البسائط ومنهم ابراهيم بن اسحاق بن رجا كان
 شجاعا متقيا ذاكر امان قبل اذاه دثب في حنايه فدعا عليه
 فاصبح ميتا وهو مذكور في المستجيبين الدعاء ومنهم ابيه
 اسحاق بن ابراهيم وذكر عن الشيخ انه ارفع اليه رجل وامراته
 وقد خوفها قبل على ترك صداقتها فاسارت الى الشيخ اسحاق وخفيته
 انها مكرهة فمركت له ثم بعد ذلك خاصمته وارفعها اليه ثم
 قال للشيخ تركت بين يديك قال اخبرني انها مكرهة ففضي
 عليه به ومنهم ابنة اسحاق بن ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم
 ابن رجا وقال ابو الربيع اظن بجولت سنة اربع وسبعين الى
 وارجلان خوفا مما اتى من عسكر ابي الدثيب فخلصت ودام عبيد
 مما واطت عند ابي اسحاق بن ابراهيم بن اسحاق فقال كثيرا حرصا
 والدنا وبوصينا ان لا يبرح من دارنا حمل ومن آخر وان عدم
 فنبعوا خيار ما معكم لان امر جعفر يذكره المسلمون فاذا

انقطع ذكره جاء فجأة وعلا عته اذا تحركت الارض بالعساكر
 وزلزلت وموح امر الناس ومنهم الشيخان الافضلان مصكوي
 الرنداحي وبنكول بن عيسى كانا مذكورين في الاختيار وكانت
 منصادقين موافقين كل واحد يقوم اعوجاج صاحبه اذا
 اخطأ وذكر ابو زكريا عن ابي الربيع عن فاسم بن منكود انه قال
 اصافنا مصكوي الرنداحي في الزاب ونحن في جماعة من الزبارة
 ومعنا الشيخ سعيد بن بخلف والشيخ بنكول بن عيسى فلما قدم
 لنا الطعام ونزعنا الطبق قال ابو نوح سعيد بن بخلف وكان
 على الطعام لحم صلا ذبح لحم على الاسلام فان كانوا من اهله استحقوا
 والاحصل لك ما نطلب وكان يميز بين لحم المريض والصحيح وكان
 الشيخ مصكوي واقفا على رؤسهم بالادام فطاطا براسه حياء
 مما قال قال له الشيخ بنكول ارفع راسك كيما يرويك وهذا ان اللحم
 الذي قدم اليهم كان عن مرض ونظيره ما وقع لابي صالح اصافنا الغزاة
 وكسدهم وقع عنده من مرض فقال اذبحوا لهم شاه افضل اوراق
 الدم للمسلمين فباروى ابو زكريا عن ابي الربيع عن ابي محمد وعلان
 ابنه ومنهم ابو عبد السلام سهد اسن بن بخلف المفاوي كان شيخا
 فاضلا عالما متقيا امرانا هيا فله الكلام اذا اجتمع الاشياخ على مهم
 وذكر انه قال اشير على من يعلم كيف يتكلم ان يسكت ومن لا يعلم
 لا يحضر البتة وذكر ان مفراوة اجمعت باسرهما اذا خرجهم
 المسايخ الى الخطة لشروط شرطوها عليهم وضمن احرهم ابو
 العباس ابن ابي هب الله وعبد السلام بن وزجون ويحيى بن
 ويحيى ويونس ابن ابي الحسن واما لهم زيادة من سبر المفازة

زادها الناسخ اثر خط عمنا محمد فقالوا للشيخ سيدنا من تكلم يا ابا
عبد السلام قال اتفقتم على ان رد دتم الى الكلام قالوا نعم فامرهم
بأيفاء الكبل وتقديم اولى العلم والفضل ونزل جميع المناكر ففعلوا
ونابوا وقبلوا عنهم وذكر عنه الكتب المبسوطة ومنهم حمودي بن
اطح المطكودي المرائي كان شيخا ذكيا عالما تقيا ذكر ابو زكريا انه
سال الشيخ جموع من وصية الميت بالحق هل للخليفة ان يبعث في هذا
الزمان قال من ارسلها مع انقطاع الطرق وتعذر السبل فهو ضامن
قال لكن ينصرف بها على الفقراء وكان حادفا حسن الخط وذكر
ان زيري بن مقدم بن زمر اياه ليكتب له عشرة كتب الى
الملوك وقد وجده مشغولا فقال ما نكتب فيها والى من فاختار بمقصود
فانصرف فلما فرغ كتبها فقرأها عليه فاذا جمعها على وفق مقصده
ومراده ولم ينقص منها شيئا ولم يترك ما اراد وذكر عنه انه وجد
كتبا مقطعة فأكملها من نفسه ثم وجدت غير مقطعة فاذا هي كما
كتب أي اما الجوبة فصنع لها اسئلة واما الاسئلة فوضع لها اجوبة
واما بعض سؤال وبعض جواب وكل ما بقى منها وسالوه اهل وارثا
في سؤال ابى العباس قالوا بقلع كريمة وجعلها نفقة ونفلها الشيخ
وكريمة اسم جبل بوارجلان ومنهم ابو محمد عبد الله بن وانودين
قال يحيى بن زكريا بن فضيل لم ار عبد الله غضب قط الا مرة في بني
دمر قسم رجل من افاطمان اللحم بين الغزاة فرفع كل واحد من
الغزاة سهمه الا عبد الله تركه ليؤثر به من لا وجه له ويستحقه
وظن به العاسم غير ذلك فقصه بين الحاضر بن فغضب في
السؤالات وقد سال الشيخ عبد الله بن وانودين فكارى عن موضع

يصبه نافي فيترك وآخر نافق وآخر لا شئ عليه فأجاب الشيخ
 انه التوحيد من قال ليس بافرد او ليس بمخلوق او ليس بحركة ولا
 سكون وماله الشيخ فوجم وحر ولم يصنع شيئا والشيخ عبد الله
 هو الفقي المبارك وهو من بني زمور وفي بعض المواضع انه سينتق
 ولعل القليلتين احداهما اعم من الاخرى وكثيرا ما يمثل بقول
 الامام اقلح * انتبط لعلك اذ لا بد من ملل * ولا تكن من جميع الناس
 فرازا * وارصد خطا طرسا للنشاط له * ادارت لبعض القول انكارا
 ومنهم حموي المغربي مقيي عالم علامة ومما ذكر عنه ان من صلى
 الوتر قبل مغيب الشفق هلك ان لم بعده وتقدم انه لا يقال هلك
 بل هو كمن ترك رد السلام وتقدم ان ابا عمرو روى فيها عن عيسى
 ابن سحيمان ليس كل من ترك فريضا يقال فيه هلك وان ابن محبوب
 يرى الكفارة على من تركه وروى عنه ان من دخل بلدا ولم يقبل
 اقامته فيه هلك ومن اخر غسل الجنابة مفدا ما بغسل
 هلك ولعل ذلك نهار رمضان ومنهم ابو عمران موسى بن علي
 شيخ مذكوري زمرة العارفين روى عنه عن قال معرفه محمد صلى
 الله عليه وسلم ليست بتوحيد او ليس بغرض كفر كفر تقاف ومنهم
 ابو الحسن علي ابن ابي علي روى عنه انه قال براء من قال بولاية
 الشريعة وبراءة الشريعة اي لا يتولى بشرية وذكر عنه انه
 القول الشاذ لا بعد خلا فان الرواية الشاذة لا تمنع القياس
 ومن قال لمولى يا انسان سوء يبراهمه وان للمراه الصداف
 والارث اذ امات زوجها ولم بغرض لها ومثله لابن مسعود وروى
 عن النبي عليه السلام انه فضي لبروع بنت واستق الاسمي

بصدى المثل والارث ومنهم ابو ابراهيم مصكود اس الدجى وتقدم
ان ابا محمد جالا قال له اذ ترا فغا في طريق الحج اعنى على ان اجمل على
الجمال قال لبس ذلك من شانى قال وما شانك اذا قال الدواة والقلم
وحسبك انى كتبت احد عشر كتابا في عشرة ايام فاستحسن ما اجابه
ولم يكلفه شططا وروى ان الغزانية مرت بدام حيه فركب فقطع
الطريق فغرضهم من امامهم فمنعهم من الانصراف حتى انزلهم فاحسن
انزلهم واكرمهم ومنهم ابيه ابراهيم كان شجاعا فضلا وتقدم انه
راى رؤيا لابى سليمان داود ابن ابى يوسف بعد موته وروى انه
مرض الحصر فمار عليه في طريق العامة ففعد حتى قضى حاجته وذلك
في تبين يامطوس فيما ذكر الشيخ ابو الربيع وكلما حاز عليه احد من
الناس قال هذا الشيخ ابراهيم كاهن استنقحو اما الى به فانصرف حتى
الى الحلقة فقال بعذر اذا رايت الحليم في موضع يستنفع من مثله فلا
تعجلوا عليه فربما نزل به ما لا يطاق من الدواهي وذكر ان الشيخ ابراهيم
قال صعب على فراق ما بين المايح والماتح فبعد لا يي حفظتها يعنى
الغارف والجابد من البئر وصعبت على شهر الحرم فقال ابو محمد وسلا
هى الخفيها الايام التى تصام للفضل وهى ذوالقعدة وذوالحجة
والحرم ورجب هذا فى ابتداء امره وهذا منى غلبة طن ان ابراهيم
ابن ابى ابراهيم هو ابو ابراهيم مصكود اسن لانما قها فى الرمان
ويجوز ان يكون ابو ابراهيم شجاعا آخر ومنهم الشيخ ادريس من الطرطل
السوفى اللوائى كان شجاعا فضلا معويا ورعا وذكر ان حذانا ناله
اكلت استجار الناس فذبحها وتصدق على اهل الاسيما بلجوها
وذكر ان ثمة لسارة اللوانية الصالحة صلت فحرت نفعيها

وبطلبها فلما طفل النهار وحانت الشمس للغروب محبرت لبس سنف
 فقال لها هاتفي تبينين عند من لا قيمة للدنيا عنده وهو مطيع
 لله مطيع لوالديه مطيع لاهله ووصول الجيرانه فكان ذلك
 الشيخ ادريس بن الطويل رحمه الله وضلت للشيخ ادريس نعم
 فخرج في طلبها فبذلت له جنة قالت ندع الله فقال لها ادعي انت
 قالت الفصل لكم علينا فدعا الله فلما اتت قالت له الحق جمال اذا
 هي ترعى وتاكل الشجر واشتدت له شعرا بالبربرية ومر على
 الشيخ ادريس بن زكريا يعني ابن الطويل الشيخ سليمان بن موسى
 وتقدم التعريف به تقدم له امر ايجاز الطيب فيقول كلها يا حبيبي
 لاني اذا اكلتها ضاعت وصارت هزلا وروى عن الشيخ محمد بن ابي
 بكر ان من قبل النصيحة من ناصحه كمن اخذ منه فاسا خرج بجثث
 من السمرا ومن لم يقبلها كمن اخذه وصار يقطع في جسده ومهم
 ابو فارس الشيخ عبدالعزيز وذكر عنه ان طعاما انا هم في حلقة
 نجدت فكل من اخذ قطعة اكل منها وترك لمن بعده منها واستوب
 بعض النماء نصيبه ورد العظم فقال الشيخ عبدالعزيز لم ردت
 هذا في القصعة فامر من هناك ان يقسم اللحم بين المتقدمين والمتأخرين
 فمن هناك بدوا في قسمة اللحم وسببه ما ذكرت وقبل باكل المتقدم
 الثلاثين وترك للمتأخر الثلث والعقار ياكل جانبنا وبدع جانبنا منهم
 ابو سهل يحيى بن ابراهيم بن سليمان بن ابراهيم بن يحيى فلكونه
 اشهر فكثر من اخذ عنه ولنا ليفة قد سته على آباءه الى ويحيى
 اما يحيى بن ابراهيم فمن ائمة وارجلون وروى عن الشيخ ابي زكريا
 يحيى ابن ابي بكر الواحد في صفة الله على اربعة اقسام اولها

وثانيها اني للكمية المتصلة اى ليس بذى اجزاء ونفى للكمية المنفصلة
اى ليس بذى عدد وق الثالث واحد في الصفة والرابع واحد في الظاهر
وقيل ثلاثة واحد بالذات وواحد في كمال الصفات وواحد في مختصراته
وقيل اربعة لا يجوز عليه التجزى ولا التشبيه ولا يستحق العبادة
الاهو ولا يستحق صفاته الاهو وله روايات فاطلبها واما جده
ويجن فمن المذكورين والمشهورين واما جده ابراهيم بن ويجن فمن
كراماته ان رصده يحيى بن محمد ليفتك به لكونه حكم عليه فلما رفع
يده ليضربه شلت بقدره الله حتى انصرف الشيخ والسبب في ذلك
ان ابا داود وناس تقابل هو ويحيى بن ويجن ثم ان يحيى نحر باي دى ناس
فتجارحافسجنهما الشيخ فاجمعوا على ضربهما وناديهما قال الشيخ
ابراهيم ابن الشيخ ويجن لا يضرب ابودوفاس لانه دافع عن نفسه
فصروا يحيى اربعمائة سوط فلما اتعش راصد الشيخ ابراهيم ليفتك به
فشلت يده لما رفعها والمجد له ومنهم داود ابن ابى سهل وكان شجاعا
آثارا بالمعروف ناهيا عن المنكر فيمكن ان يكون ابوسهل هو المذكور
ويجوز ان يكون غيره وهو مزاني وخ كروا ان الاشياخ عام الزسارة
جازوا على بلاد اربيع فقتلت على شيونخا وفي كتاب سير شيوخ
المغاربة وكانت الزيارة التي فيها الشيخ داود ابن ابى سهل قد عنت
على شيوخ اربيع الا الشيخ عبد الله بن محمد فتاوبا فقبلوا منهم ولفظ
الشيخ في الشيخ داود زيادة معنى وفي سير اهل المغرب ان الاشياخ
عام الزيارة لما وصلوا ذكار بنى منظور حرك ابو العباس الفرس
فتبعه الفتيان يرمونه بالجر ايد فاخرجهم داود ابن ابى سهل
الى الخطة فتاوبا فردهم ومنهم الشيخ ابو موسى عيسى بن باون

وكان شيخا رئيسا وذكر انه نذم اربع بعد الاشياخ واصلى ما بقى
 بها وذلك ان اهل وغلات لم يقبلوا منهم ورجعوا من وارجلان ولم
 يقضوا ما ذهبوا اليه فلما قدم الشيخ عيسى اصلى ما بقى وكان حاكما
 على الغزاة ورجعوا الىهم دونهم لحسن سياسته وتدييره وذكر
 عنه انه قال فمن قال لم تولى هذا منك تها ترانه يبرامنه بذلك
 ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد السدراقي هو خال لابي محمد عبد الله
 ابن محمد اللواتي كان شيخا فاضلا ورئيسا عالما حريما للدين والآخره
 ومن رياسته انه سافر الى بلاد السودان فجعل تجارته كلها صامتا
 وحملها على جمل فاذا نزل ضرب خباه ودخل فيه واشتغل بالعبادة
 وما يصلح له ومعه حضري جعل تجارته عبيدا فشقوا عليه في
 الطريق فاذا نظر الى الشيخ وهو في هذا وراحة قال سبحان الله من
 خلع عبد الله من هذا البلاء واراحه وقيل له ما تتمنى قال اكون
 وسط قومي او اسي فقيرهم واعلم جاهلهم وكان اكثر ديوان ابي
 محمد اى اللواتي عبد الله ابن اخته ديوان خاله ابي محمد رضى الله عنهما
 وكان عالما له وقال له الشيخ حسان بن عبد الله وهو صديق له
 كفيك من الكلام فنعلم الفقه قال ذلك علم العجايز ومنهم ابو عبد
 الله محمد السدراقي كان شيخا ذا كرامات ومن كراماته انه يصلي يوما
 في مصلاه فسال الله ربه ان رضى عمله ان يريه آية فظهر الله
 له نور اعظيما غلب ضياء الشمس ورد النفل الى الشمس ومنها ان
 قدمه اهل وارجلان حاكما فظهر نجم عظيم شديد النور ينظم النساء
 اليه الخرز بالليل فقام بحق الله وحكم بالقسط وقسم بالسوية
 وادب بالعدل ثم ثقل على من غلبه هو اه ذلك فترع فرال النجم وكان

يسمونه نجه ابي عبد الله * (فضل اذ كرفه بعض اهل الكرامات) *
وتقدم الاكثر واكثرها في نفوسه فاطلبها في اخبارهم منها كرامات
ابي صالح البجيراني فاطلبها في التعريف به ومنها كرامات علي بن مجبر
وتقدم بعضها ومنها كرامات ابي صالح جيون وقد تقدم التسبب على
بعضها ومنها كرامات ابي اسحاق بن رجا وتقدم بعضها قال ابنه
دخلت على ابي وقت الضحى فكلننه مرارا فلم يحبني ثم كلمته بعد ذلك
قال لي نظرت الى امرتين جملتين رلما الى من السماء ملتحفتين في
نوب واحد ابيض نقي البياض في غابة الصفاقة والرفة فبشراني
ومجئنا الى الانتقال عن الدنيا وطلعنا فأتنا عن قريب ومن
ذوي الكرامات واجابة الدعاء ابو عبد الله بن بكر وتقدم ذلك
ومنهم ابو جعفر احمد بن خيران وتقدم ومنهم الباغي سني
وكان ينصدق بثلاث غنمه كل عام ومات في بعض الاغوام خرفانه
فاخطف الله ما ضاع وولدت له شاة واحدة اثني عشر كلما
القي واحدا منها الى شاة قبلته من اللاتي مات اولادهن
وولد له غيرها اقل وهو على كل شئ قدير ومنهم ابو الربيع
سلمان بن اجاح وكان اخوه الشيخ ابو القاسم يونس بن اجاح
من اكابر العلماء تزوج واراد ان يمنع دون اولاد فاشتكى الى
اخيه ابي الربيع وكان مستجاب الدعاء فدعا الله ان لا يرزق
ولدا اربعة اعوام فكان كذلك ومنهم الشيخ ذو النون الناعفاري
كان يعطف جمل لطريق الحج فسمي وصار عظيم السنام فنظرت
المياه اراه حامل فاشتهت شحم سنامه فاخبرت بشهوته
روجد الشيخ فلما دخل اخبره بذلك فخره وارسل اليها ما اشتهت

وخلف عن الحج لعدم الظهور قال ابو طاهر اسماعيل بن يبرق فلما كان
 وقت الاحرام بالحج اسرى به فاصبح بمكة فلما قضى جميع مناسكه
 مع الحج اسرى به الى بلده فاخبر الناس بخبره وبغيبته وباصحابهم
 الذين في الحج فكذبوه ولم يصدقوه وان اشهر عندهم قبل ذلك
 بالصدق فلما قدم الحاج اخبروا انه قضى معهم جميع المناسك
 ومنهم الشيخ الباجرائي من كراماته انه مات له صبيان وصبيه
 فصبر ولم تصبر الام وجرب وصبرها فيها هومة صائر الى رجلان
 بعض الطريق اذا با اولاده راكبون الخيل والبنت جالسة على حذع
 مخلة لا بسون احسن الملابس قال فرغت منهم شوق فذهبوا
 كانهم لم يكونوا وخلف مرة عن اصحابه في بعض الصحارى فادركه
 عطش شديد فقال الى شجرة فنام تحتها وحس ببروده تحتها فاذا
 هي ثرا فخفها فاذا نبع الماء فشرب فروي لما اراد الانصراف
 سجد ذلك الماء بالحفر ليطر من ابن اصله فاذا الاصل له وذهب الثرا
 وتقدم مثله لابي صالح الباجرائي غير مرة ولعل هذه له ومنهم
 ضيفا الساكن بالرمال وخبرها على ما ذكر ابن يبرق راسا على ان رجلا
 يسكن بالرمال قرب سوف وليس له سوى غنم وولدها وبكرة
 عرجاء فضافه عزايان وامراه غائبة بسوف مسافرة بتغى لها
 طعاما فقام اليها ورحب بها واحبا السلام واشتغلا بصلاتهما
 وقام الى الغنم فذبحها وطبخ لحما وقدم اليها القدر واكل هو من
 فؤادها فبلغ فيها فعله فاكلا ما قدر لهما فنام فلما استيقظا وجد
 غنمه ترضع ولدها ولا علم بصاحبه فلما اصبح ركب بكره ووجد
 ما يسمى اعزاب فاذا رقيقة على الماء اقبلت من تادمك وفيهم

شيخ فحضرم على الصدقة فجمعوا له ثلثمائة دينار وافرأها بكرته
 من مباع بلاد السودان فرجع عن الاغنياء فوسع الله عليه وضاف
 بعد ذلك جماعة من العزابة وهو في ارغد عيش فابصرتهم امرأته من
 بعد وهي نبني خصها فاستبشرت بهم وانتم بلبن وممر ثم جاء
 زوجها يسوق ابلا فلما راهم ستر بهم واستبشر وقال قدمتم علينا
 وقت اشتياقنا لكم واطعمهم واحسن اقراءهم واعطاهم وحديثهم
 بقصته ونقدم خبر يديب بن زنفيل وخبر الشيخ تلي ومنهم
 الذي حجر على الماء ان يحل بارضه وقصته ان نوبته من الماء
 اكملها ولم يجد من يرد الماء وكانت نوبة بتيتم فحجر على الماء ان يدخل
 ارضه فرجع الى الساقية ونراكم حتى سكر عليه واصلح ساقية البتيتم
 وبجاري الماء وقال من قال جهد حتى اصلح وهو اقرب لما ذكر ابو صلح
 جنون بن بمران لابي عيسى مجير الوسابي اذ قال لا يعرف مذهبه
 ولم يفرزه من المذاهب كما يعرف بيته من بين البيوت في ليلة ذات
 ظلام وسحاب وريح ورشراش فقال جنون لم نقول هذا وعندنا
 رجل لودعا على ماء وارجلان ان يجهد لجهد ولا نفوم بما ذكرت وهو
 من اهل تاغبارات من ارجلان ومنهم الذي سلمت عليه السخلة
 بكلام فصيح فقال السلام عليك يا ولي الله سائره وراجعة
 وذلك الموضع مشهور بزار في اعلان وسمعت منذ زمان في
 بركة ان يونس ابن ابي زكريا سلم عليه من تحت شجرة الزيتون
 والمسلم بعض الحيوان وراينهم بدعون الله عنده ومنهم الذي
 نهشته حية وهو على وسوء فقال نفضت على النفس فتك
 الله بالسبحه فآزالن مسيح حتى انعدت فصغين وعلى الموضع

مصلى نزار وهو نازاء تماواط بوارجلان ومنهم ابو حبيب وله عريش
 يتعمد فيه ما يسمع صحته غيره طازازه الاشياخ والفراية وسعهم
 ناذن الله فلو اوكثروا فبنوا عليه مسجدا وموضع العريش المحراب
 وهو معروف بنزار ومنهم ابو حبيب الذي وجد غفيرة في تخيله وهو
 اول ما دخلت بحيل وارجلان نادى باعلا صوته نزلت نازلة يا قوم
 وبالمسلمين حدث كذا وكذا فخرج الناس فاجتمعوا فلم يجدوا شيئا ثم
 خرجوا الى المقابر فوجدوا قبرا منبوشا وميتا مسلوا بأفكفتو ودفنوه
 ومنهم الذي دعا الله ان يرسل المطر فقال لقائده هل رايت سحابة
 قال رايت سحابة قال اسرع بنا فلم يصلوا ان تبصون الا انزل الله
 كثرة الماء وعليه مصلى نزار ومنهم الشيخ عدل بن اللؤلؤ وذكر عن
 الشيخ سليمان بن موسى بن زنجيل ان المشايخ زاروا اهل الدعوة فلما
 بلغوا جربة سألهم من بها من الاخيار عن افضل من قدموا به فقالوا
 عدل بن اللؤلؤ وموسى بن زنجيل الزلفي ثم سألوا موسى بن زنجيل
 عن افضلهم فقال عدل بن اللؤلؤ النساوي ثم سألوا عدلا فقال
 موسى بن زنجيل وكر سليمان بن زسى ان عدلا اخذ يوما في صلاة
 الضحى فتأراه من اراد ان يترك يسوق جملة ان يحمل عليه الشب
 قال فاه بصلي ولم يرد ان ينصرف قبل ان يفض ورده فاستبطاه فسا
 مع فافلته فتحلف جمل الشيخ فاصيبوا فسلم جملة بركة تعظيم الصلاة
 وكان عدل مشهورا بالعبادة والورع والسفا قال ابو زكريا وكان
 مؤدنا ادا دن لصلاة المغرب وصلى اعطى ما يفطر فيه من كوة نافذة
 الى المسجد ثم يستغل بالعبادة والصلاة فيصلي ركعتين في الاولى
 بالبقرة وفي الثانية نقل هو الله احد فبسلم فيؤذن للعتمة وذلك

دابه قال ابو زكريا وكان صينا فاذا صلى بالناس يصلي بصلاته من
 قريب وبعد ومن سخائه ان قصدت بن بامطوس الشيخ صالح الصادق
 ورفقه فملا قمحا الشيخ موسى بن زنفيل قال قصدنا من هو اسخى
 منك عدل بن اللؤلؤ فجعل لها على الطعام ثلاثة ارباع شاة ومات
 رحمه الله شهيدا في طريق اوزعانت وهو اول قتيل قتله العرب
 من اهل وارجلان وكفاله في فضله ان ذكر في فضل المسجدين
 ومنهم جوين اللؤلؤ اخوه وكان شجاعا ضالا مغنيا ذاكرامات قال
 ابو زكريا قال الشيخ محمد بن نوح قالت والدته ام المؤمن بنت جوين
 اللؤلؤ حضرت دفن والدي جويانا صغيرة فلما انصرف الناس رأت
 شبه فارسين اخضرين نزلا من السماء فدخلا القبر فكنا قليلا
 فخرجا وطلعا الى السماء وعنها ايضا ان اباها جوارسل عيالذات
 مرة الى الربيع وانتشر الخبر في الناس انه تروج فاتي مجمع الناس
 فقال اني تزوجت مريم بنت ماسوي بوليها واحفظوا عني ان تروج
 امرأة بغير اذن وليها فذلك الزنا نفسه وعينه وام المؤمن هذه
 كما نعت ماوى للاخيار ومزار الابرار ولها كرامات قال ابو زكريا
 ذكر ابنها الشيخ محمد بن نوح ان المشايخ زاروها ذات مرة وقد طفت
 في السن قالوا احد ثيننا بشئ قالت فيما ذا حدثكم كلاما دفنوا الاول
 اظهرتموه وعنه قال اصطحبت مع امي نريد زيارة اخويها وهما اذا
 زالا في اندرار فدخلنا الصمراء وشققنا البيداء فقالت يوما اشبهت
 لحما فابتدع الله ان ييسره لنا ففعلت وانا اذ ذاك راهقت البلوغ
 احرم كل لحم احده هنا استبعد الوجوده فسرنا مليا فاذا انجيمه فخرج
 منها شبه امرأة متقنعة بقناع اسود فاشارت اليانا ان اقعدا

ففعدنا فاذا معها ظهر ساء فجعلت يملخ من مطايبها وتعطى لامي
فناكل فاشارب اليها ان تعطيني فاست فلما قضت امي شهوتها اصرقنا
ومنها الشيخ ابو عمران موسى بن زبغل الزلفي كان شيخا صالحا منقيا
من وارجلان من نين بامطوس وكان من المشهورين في الورع والتقوى
وتقدم في التعريف بعدل بعض اخباره ومنها ابو محمد عبد الله بن
نوسيفت ومن كراماته ان وقعت اليه بمائة فرأها منسقة الرش
فقال احسبك نزيبن الافراخ باسمكينة فاوعد براسها فقال لها
اصبري فدخل فانها باقم في كفها فلغطته حتى انت عليه ولمس
حوصلتها فقال الحي افرأخك طارت وقال عبد الله اظننا رجب
ولبس عندي ما اشرب من الاقط ففهم الى المسجد فصليت فاذا
بدينار امامي فرفعته فانبت داري فعودت في مصلاي فاذا دينا
يطبر حتى وقع في ثوبي فقلت كفاني نارب وقعد يوما في سبه فاذا
بموسى حامل دخلت عليه فسألت ان يعطها ما تقضى به شهوتي
من اللحم جازت عليه بين يدي حرار فاعطاها ما استشري به من
ذلك اللحم وكان حلهما من الزنا واغلق الباب وخرج ثم رجع فاذا الموضع
ملان دراهم فجمعها ثم رادت فيضا فلقطها الى ثلاث مرار فذا الاطفال
على القتيان لبروه فيرتفع فيجده وقت الحاجة فاقطوا وهم يقولون
مني وقع لك هذا كله يا شيخ فارفع ومنها الشيخ جنون بن سرفين
ومن كراماته ان رأى لمة القدر ومنها ان ذمعه عمر ثلاثه
دنانير من رجل تحملها اليه فلعاه رجل من اهل سوف فقال هل
نوصي الى عمك وعامدته يرسل اليها في كل وقت شئ فيجهر كصف
نفعل فغلب على نفسه فاعطاه دينار فلما وصل صاحب الدين

اعطاه ما حل فاذا هي ثلاثة وما تنفق من شيء فهو يخلفه وله الحمد
 ومنهم الشيخ ابو عبدالله محمد بن رستم ومن كراماته ان يخرج
 بعد صلاة السجدة السبع فنادى ابنه غائب عنه فلم يجبه احد فنحى الياس
 من ندائه فرجع فاذا بعمران اقبل واكل عشاءه معه ومنهم عبد
 الملك بن خلوف ومن كراماته ان بعض سدراته منع الحق فارادوا
 في ادبه وسجنه فعق وتجرى وامنع فقال له جعل الله دارك سجنك
 فنجسه الله فيها كلما اراد ان يخرج تمثل له شيء ما شاء الله على
 الباب يفرغه ويصيح فيرجع حتى مات غما ومنهم ابو سليمان
 داود المشهور بالصادق النفوسى وكان صاحب براهين وكرامات
 ومن كراماته ان دعا على قائد عسكر نزل على اهل ما غارب فطلبه
 ان يجول عنهم وامنع ان فرق الله اعضاءه فادخل الله لسانه حتى وقع
 على صدره وانقطع فدفن ثم كذلك حتى مات ومنهم الشيخ صالح
 الشهير بالصادق وكان ايضا ذكرا مات فنها ما ذكر ابو زكريا عما ذكر
 ابو الربيع سليمان بن موسى ان اهل وارجلان لا يجولون بدفن من
 ينظر اليه حتى يجمع الاخير فان صالح الصادق فاجتمعوا فلما بلغ
 اهل تين باماطوس لم يجدوا في الدار سعة لكره الناس فجلسوا
 على الباب فاوتى بالنعش فاذا الباب فصير ضيق فادخلوه على جانب
 فلما ارادوا الخروج خرج واختلف من كان داخل الدار ومن كان خارجا
 في كيفية الخروج هل اتسع الباب وارتفع او خرج قوف الباب وتقدم
 هذا ومنهم ابو حفص عمرو بن عدل وما روى عنه انه قال مجالس
 المسلم اربعة مجلس الذكر ومجلس العلم والثاني مسجد بصلى فيه
 والثالث جنازه يخدم فيه والرابع داره مجنبا للمأثم متزها

عن النفاثين ومنهم ابو يعقوب محمد بن يدر الدرق وكان عالما
 رفعا حسن السياسة منها ان قات بحلقه بعض الاحياء ووافعوا
 حسب اعوان السلطان والاجناد فلما اكملوا العشاء خرج العزابة
 ناحية بذكرى الله ويفرون وخرج الاعوان ناحية معهم العزابة
 والمعنين بالمرزاهر والمرامير فلطف فاداهم ففقد بينهم فقال اسكنوا
 فلما اسكنوا قال هل لكم فيما هو خير مما انتم فيه قال ترجون انما انكم
 ومنتفعون بما اكلتم قالوا صدق وتركوا ما هم فيه من الطرب واللعب
 ومنها ما ذكر ابو الربيع عن ابي محمد ان غارة لصنهاجة غارت على ريانة
 فرجعوا قالوا ابا يعقوب وابا عبد الله محمد بن بكر وعزابتهم على الماء
 فوقفوا على بعد على خيلهم فادوا باعلا اصواتهم واعطشاه واعطشاه
 باعزاب فلم يشغلوا بهم الى ثلاث فقال واحد منهم ارى اهم يقتلون
 كالغيران فسمعوا وتحوهم عن الماء فوجد احدهم ابا يعقوب
 محضر الزبية بيده ليغسل بها فرق له فقال خذ المزارق واحضر به
 قال ابو يعقوب ومحمك بصلح لغر هذا الشيخ لا يريد استعمال الزبية
 فترفق في حسن التخلص فندم ابو عبد الله فقال انت خير مني وكان
 ابو عبد الله اذا ذكرها ندم اذ لم يترك لهم الماء ولا قبل كلام المتكلم
 وكان هذا الشيخ في نفوسه امسنان عاده عليه يجلب العزابة من
 اهل بهم فيبتدون عنده ويعلم السير والادب ثم ينتقلون الى
 الشيخ محمد بن سدر بن الوسباني فنقر بهم الاعراب والحوث ينتقلون
 الى ابي عبد الله محمد بن بكر فاعلمهم العلم والكلام والاصول فماتوا
 بمن يقطع الاعواد من الغابة وفضلها ويدفعها للبحر ثم يدفعها
 البخار الى من يركبها ومنهم الشيخ صالح بن محمد وكان من المنقذين

وكفالك في فضله ان ذكر انه من الابدال وقيل يوسف بن ونمو وكان
 في زمن ابي العباس بن محمد ومنهم عبدالله بن حمون اللؤلؤ وحقه ان
 يذكر مع ابيه وكان من الاشياخ المذكورين ومنهم الشيخ نوح بن
 محمد بن ميمون السدراقي وهو من المذكورين في جملة الاشياخ ومنهم
 النعم بن الولي بن يعقوب الباجسي وقد ذكر من الابدال ومنهم ابو
 يعقوب يوسف بن الوالي قال ابو الربيع قدم على الشيخ ابي عبدالله محمد
 ابن بكر في سنة فروه سنة شدة وخط وعند ابي عبدالله الشيخ فلفل
 فصاحاه وفرحاً بقدمه وكانت عليه ثياب رثة فبادره فلفل
 فابذلها له فشكى الى ابي عبدالله ما هم فيه من الحاجة فاعطاه عشرين
 ديناراً فشاوره ان كان يصل وارجلان الى الشيخين داود وصنادي
 فقال ادرك اهلك قبل ان يموتوا جوعاً واذا وصلت وارجلان ابطان
 عنهم فشكى ضعف قوته فدعاه ان يسهل الله عليه العسير
 فاوصى عليه رجلاً اخرجه معه الى بني يا نجاسن فوافق خروج قافلة
 الى سوف ثم وجد غيرا الى نراوة وخرج مع جماعة من اللصوص
 الى بلاده وكانوا يترفقون به ويقولون اذا عبيت فاسترح فقطفهم
 الله عليه وتلفاه ابو الربيع مارلا من افرقية عليه ثياب وسخة
 وكان يعرفه في الثياب النظيفة الحسنة والحالة الجميلة قال له
 ما هذا قال مجيباً نحن في زمان من فقد ديناه فقد اخراه والاولون
 من فقد الدنيا لم يفقد الآخرة ومنهم ابو الحسن افصح المادعاسني
 كان شجاعاً عالماً واما ما حاكما اخذ العلم من الشيخ حمون اللؤلؤ
 وكان صديقاً لابي عبدالله محمد بن بكر فقد مه ابو عبدالله محمد
 على بني ورتيزان فاقام بهم بحكم بالعدل سنين وقد تقدم

ذلك في أخبار أبي عبد الله رحمه الله وما ظهر له فيه ومنهم عبد الله بن
 الحسن وكان شجاعاً فاضلاً مذكوراً مشهوراً في وفته وفي سير أهل
 المغرب إن عبد الله بن الحسن سمعها تقاضيه تف بلبيل تيمور است بشعر
 بالبربرية يوصى فيه بمراعاة المتقين وصلاتهم كما ذكر في روايات
 أبي يعقوب يوسف بن محمد عن الأشياخ ومنهم الشيخ مسعود
 الأطر البلي ذكره أبو يعقوب يوسف بن محمد في روايته عن الأشياخ
 وروى عنه شعراً بالبربرية ومنهم الشيخ أبو موسى عيسى بن كوس
 ذكره أيضاً أبو يعقوب وروى عنه في غير موضع ومنهم الشيخ أفلح
 ابن أبي زكريا كان شيخاً صالحاً صافي القلب خالص العمل نقي العرض
 وذكر في أخبار سائر أن أفلح ابن أبي زكريا أقبل ذات مرة من الجشرو وهو
 بعلى الأرض أذير تحلون إليه لتأكله حيوانهم فسمعت سارته هانفاً
 يقول لها شعر بالبربرية ترجمته أن الشيخ أفلح ابن أبي زكريا قد
 أقبل من الجشرو والسفر فبشرها بآنيانه لتخرج منه العطش والجوع
 ويسبق وتأخذ بركنه فوصفه بكونه ولي الله وأنه طاهر القلب
 وأنه تولاه في الله وخاطبها بآنيانه هذه التي معها السير وأنه خالص
 الإيمان شعر قال الله الذي يعلم المسلم في الحقيقة وذلك بشعر
 بالبربرية وهنق بها مرة أخرى بسليها لأن قرآنيها لم يصلوها
 أولم يصلوا إليها يقول شعر بالبربرية أن أخوت أفلح ابن أبي زكريا
 وبدرين جلد أسن وأبو القاسم بوش عظمة الله في سارة امرأة
 لواتية مسكنها سوف صالحة عابدة جعل الله لها منيها ينيها
 فيا مرها بالمعروف والخير ومن أخبارها أنها أرادت أن تأكل
 نمر من علة لها في عام فخط فقال لا تكثرين الأكل فإن الناس

في جوع وقال لها مرة افعلى هذه الخصال حيث اصببت ركوع الضحى
 وصوم يوم الجمعة والصدقة مما اعطاك الله واصبري و ارادت
 مرة زيارة المشايخ من الرمال الى سوق فتحيرت من الحر والبعد
 فنبهها بان قال اذا استقبلت موضعا وقصدت الله اعانك
 ورفعك كما رفع السماء فارتفعت فاذا هي بسوف نقدره الله وقال
 لها مرة من حمل على نفسه مسقة العبادة ومن لم يحملها بنقانون
 يوم القيامة وببفاضلون واعلى سعيد ابن ابي ولي وجلد اسن
 واسماعيل وبنى اخيه ان يعزموا على لقاء الله واجتمع نسوة
 اليها وسالنها عما ينجيهن من النار فقال لها فولى لهن الطهور
 ثم الصلاة ثم الصوم ثم الصدقة ونزل الغيبة واخبريهن ان
 الله يغفر ما هو اعظم من الجبال والجبل يرمى بصاحبه في النار
 وقال لها ثلاثة غرباء الحلال والمسلم والمساجد و قد رجل
 على رملة وسمع هانقا من نخته بقول اصببت راحة النوم
 بالصدقة وبالعطا اصببت رحمة ربي وبالنية اصببت الزاد
 والنور فقدم سوف فاحبرهم فوصف الكدبة قالوا ذلك قبر سارة
 وتقدم مبيدتها عند ادريس بن الطويل اذ ضلت بهما وتقدم
 اخبارها مع الفتح بن زكريا وخرجت مرة في طلب بهم لها ضلت
 فنقد ماؤها فحيرت فانسد لها شعرا واخذ بيدها ورمى بها
 في سوف وكانت تنفق على عيال غائب وكلها فاجبتها مرة حبة
 نمر فغفلت فرمت بها في فيها فنبهها فالقنها من فيها واخبارها
 اكثر واختصرنا وجميع ما ننبهها من الشعر بلغة البربر ولذا
 لم اثبتته ومنهم الشيخان الافضلان التعيان جلد اسن وابنه

بدر كلاهما موصوف بالخير والصلاح وتقدم التنبيه عليهما مع
 سارة ومنهم الشيخ يونس عطية الله وتقدم ايضا ومنهم الشيخ
 بدر اسمن وفي المعلقات قال الشيخ يد راسن نرضى لاهل هذا الزمان
 ان يصلحوا علانيتهم كما اصلح الاولون سرائرهم وان يصلوا امن
 وصلهم كما وصل الاولون من قطعهم وان يزهدوا في الحرام كما
 زهد الاولون في الحلال وان يقيموا فرائضهم كما اقام الاولون
 نوافلهم وان يتقوا على دينهم كما يتقوا الاولون على نعالهم وان
 يشفقوا من الذنوب كما خاف الاولون من عدم قبول اعمالهم
 ومنهم الحاج سبع وفي المعلقات قال الحاج سبع من فسخ له في
 المجلس فرأى انه يستحق ذلك فهو هالك ومنهم عطية بن مفرج
 وفي المعلقات قال كل ما يلد البيض لا ينحس طرحة الا الدجاج
 وشبهه مثل الوز والوزغ وغيره وقال لا يقال لغير المتولي مرجبا
 ومن جعل له طعام فله اجر كل من اكل منه قال يحيى بن زكريا
 اذا رفع يده منه وهو يريد ان ياكل منه غيره ومنهم ابو عبد الله
 محمد بن علي شيخ من قريش روى عنه ثجور الفاظ على الله بالبربرية
 وعنه من صبر في الصلاة على المبرغوث او قملة وهو في الصلاة
 غفرت ذنوبه ومن استقبل القبلة بحاجة الانسان وهو غافل
 فتذكر وانحرف عنها غفرت ذنوبه ومن احسا ليجل حجر الاسنجمار
 لا يسوي الا وقد غفرت ذنوبه ومنهم عبد الرحيم ابن ابي منصور
 شيخ من شيوخ العلم فائق وفدوة من ائمة اهل الدعوة صادق ذو
 كرامات وفضائل روى صالح بن عمود عن احمد بن يوسف عن عبد
 الله بن لغت عن عبد الرحيم ابن ابي منصور انه رأى اباها بامامته

خرج من قبره وابنيه بصره حتى وصل فير يوسف بن خليل فغاب
 عنه وعنهم من قال اذا اصبح اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك
 وحمله عرشك وانبيائك ورسلك وجميع خلقك ان لا اله الا انت
 وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وما جاء به حق من
 عندك اربع مرات كان عتبقا من النار ومنهم ابنه الشيخ ايوب
 ابن عبد الرحيم وفي سير المغرب وذكر ان امرأتين لما فقيرت لوانه
 الساكنون بطرقة ورجعوا خشوبه خرج امرأتان احدهما جرنان
 بلذنها الى مجديب فزوجها احداهما واسمها عقيب الشيخ عبد الرحيم
 ابن ابى منصور فولد له الشيخ ايوب وتزوجت الاخرى واسمها
 ام الفضل الشيخ عيسى بن ابراهيم فولد له الشيخ محمد ومنهم ابو
 منصور انه وهو مزياني ومنهم ابو محمد عبد الله بن لثني شيخ
 اخذ العلم من الانساح وروى عن عبد الرحيم ابن ابى منصور وروى
 عنه احمد بن يوسف روى صالح بن عبيد عن احمد بن يوسف ان
 عبد الله بن لثني قال ليس عليا من روى غير المولى شي ومنهم ابو
 العباس احمد بن يوسف شيخ بروى عن الشيخ عبد الله بن لثني ونقدم
 التقرير مع ابيه يوسف بن يعقوب بن جمال ومنهم ابو يوسف
 يعقوب بن خليل كان سجاءا حملا منها مستجاب الدعاء ومما
 روى عنه انه ندع باللهم اجعلني فحمة على سطل ونام بحطاقة
 في المسجد فاحد بعض كسائه منها فاسقط عليه حجر افضال لا مثلك
 الاوسع فكان كذلك ومنهم ميمون بن احمد شيخ مذکور في ما
 روى عنه انه قال من عطس خمس مرات يوم الجمعة عرفت
 دنو به ومن قال للمول بانقل بمرامنه ومن مسح بعد الصلاة

رباب جهنم تنوبه ولم يفضنه سح له مادام ملتصفا شوبه وتقدم
 ذكره ومهم أبو الربيع سليمان بن زمر بن سال أبا عمران عن مريال
 عليه الحديان السبعة الزمان والرج والشمس قال نعم قال رررك الله
 الحنة ماشح قال وأنت رررك الله الحنة يا شيخ وعنه المسلم من بني
 آدم أفضل من الملائكة فقل لأنهم يحفظونهم في الدنيا ويدخلون عليهم
 في الآخرة من كل باب ومهم أبو يعقوب يوسف بن برصوكس من أخذ
 عن أبي الربيع سليمان بن خلف وسأله عن قال ليس هنا إلا الله
 يطلع وينزل وعنه قال ملأت في في الله وعنه قال الله في في كالحبر
 فاجابه بان ذلك في ماويل الايمان وكثره الحلف بالله ومهم أبو
 عبد الله محمد بن مسلم وفي المعلقات قال من أخذ ان الله امر بهدا
 عرف انه طاعة وبالعكس ومن اخذ ان الله نهى عنه عرف انه
 معصية وبالعكس وروى ان عبد الله مات ففصله وحده
 عند ماء وروى عنه ان الامر والنهي ليس علينا منه شيء اليوم
 وروى انه دعا العزابة الى طعام صنعها لم فسقهم فوطئ
 رجله في قصعه الزيت فقال كلوا لم ارل على الوضوء اراد ان لا يستقده
 الزيت ومهم أبو موسى عيسى بن ابراهيم الهواري شيخ مشهور
 من اهل تجديت تزوج ام العز اخب مقربت زوجه الشيخ عبد الرحيم
 ابن ابي منصور فولدت له الشيخ محمد بن عيسى وهو احدى المراتين
 الاخسين الصالحين اللتين هاجر تامر طرة لخصمهن دينهما
 وهذا الشيخ في عصر ابي عبد الله وفي السبر ان عيسى بن ابراهيم
 مرياني محمد الله فقال ابن نزيد قال الى فانل ابي فاشله قال هل
 رابته قال لا قال هل تشهد لك شهود قال لا قال فارجم والا

كنت قاتل نفس بغير نفس فرجع ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن
 عيسى ابنه وكان شيخا تقياسيدا فافضل امه المرأة الصالحة المهاجرة
 بدينها ام العز واصبح الله له زوجة وهي نسل الشيخ محمد بن بكرام
 عبد السلام بن عبد الكريم تزوجها بعد عبد الكريم والله اعلم وكان
 هو وابوه وامه وزوجه وربيه بيت علم وتقوا وزهدا شهروا في
 الخير ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن جنون شيخ من شيوخ العلما روى
 عنه الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد وماروى عنه قال سألته عن
 البينة واليمين متى يرجعان على المدعى عليه قال كل شئ لا يشهدون
 فيه الشهود اذا غاب عنهم فالبينة فيه واليمين على المدعى عليه
 وروى عنه ان الميت اذا انفخ فاه وانفخت عيناه لا يغسل
 ومنهم ابونوح صالح بن اظح احذ العلم من ابي العباس وروى عنه
 ان الدعاء اذا راجعه القوم بينهم سبع مرار اختطفه الشيطان
 واما ابونوح صالح الذي لقي ابا عمار بطعينها باندرار فهو في غالب
 ظني الشيخ صالح ابن الشيخ ابراهيم المعروف عليه السؤالات وسياتي
 وذلك انه لما لاقاه ساله عند النزول وعند الارحال قال ابونوح
 منك الجواب قال تقول رب انزلني منزلا مباركا الآية وتصل ركعتين
 عند الارحال وتقول رحمتنا وربنا محمود وبلادوه عندنا حسن ونذكر
 الله لم تعلم ان الجبل سال الجبل هل مريك اليوم من يذكر الله ومنهم
 ابو موسى عيسى بن عيسى النفوسى وكفاك به علما وشهرة انه الذي
 ألف كتاب السؤالات التي رويت عن ابي عمر واهل البيت الى
 يعقوب يوسف بن محمد وتقدم التعريف به ومنهم ابونوح صالح
 ابن ابراهيم وكفاك به شهرة انه الذي عرض عليه كتاب السؤالات

وكان شيخا وله ابو اسحاق ابراهيم من كبراء الاشياخ ايضا ومنهم
 عمران بن علي يحيى عن ابي القاسم يونس ابن ابي زكريا عن ابي بلبس من
 الملائكة اشرك وفيها وقال ليس علينا من ولاية من وحدثني اليهود
 حتى نرى له الوفاء رخصة منه رحمه الله واظن ان الضمير في قال
 لابي القاسم وله اخبار وروايات ومنهم الشيخان ابو القاسم التميمي
 وابو نوح وكلاهما معاصر لابي القاسم يونس ابن ابي زكريا وفي السؤالات
 وسمع رجلا يدعوا آخر الى الحق عند محرز بن سفيان فلم يجب فقال
 له ابو القاسم التميمي فدعاه فقال ابو القاسم اجب فاجاب الى
 الشيخ ابي نوح واظن ان السامع ابو القاسم ابن ابي زكريا وضمير له
 المطلوب وفاعل قال الداعي وابو القاسم مبتدأ اي بيني وبينك ابو
 القاسم وفيها ان ابا القاسم له على رجل حق فدعاه الى الحق وليس
 معه الا ابو نوح فابا عليه من الحق اي من الاجابة الى الحق ولم يكبر
 بها ابو نوح وعمل رحمه الله فلما رآه ابو القاسم غفل قال لابي نوح
 اعطيتك الذي عليه فقبل فقال ادعه الى الحق فدعاه الشيخ فخاف
 الرجل من ابي القاسم فجاء الى الحق صاغرا وهذه بمناقب ابي القاسم اولى
 ولكن اردنا التعريف بالشيخين ومنهم الشيخ يونس بن سبال الواسطي
 وفي السؤالات وان شهد امينان على ان هذا اسم من اسماء الله او صفة
 فعلى السامع كذلك ان يصفه ويعلم معناه وان لم يعلم معناه فلا يعود
 في ذلك وفيها رخصة ان يعلم معناه وهي مسأله يونس بن سبال
 الواسطي رحمه الله ومنهم ابو الفتوح شيخ اخذ العلم من ابي عمار
 متأخر وفي السؤالات وروى ابو الفتوح عن ابي عمار رحمه الله انه قال
 يجوز اهذ برضالك من سخطك وهذا مما يدل ان الرضا والسخط

شيخنا فاضل
 من كبر العلماء
 وفي السؤالات
 وقال عمران بن
 علي

صفتا فعل وكبر اما روى في السؤالين عن ابي عمار وان كان مناخرا
 عن ابي عمرو لانه تقدم ان المؤلف لها غير ابي عمرو بل هي واكثرها
 مروية عنه وروى عن غيره في منهم الشيخ ابو موسى عيسى بن
 يوسف المديوني شيخ فاضل عالم نفي وفي السؤالين روى الشيخ ابو
 عمرو رحمه الله عن ابي موسى الشيخ عيسى ابن الشيخ يوسف لما حس
 في عقله شيئا اذا سئل عن شيء قال كان شيء وصرغ وكذا ابوه من
 الاشياخ ايضا في منهم الشيخ خليفه بن مازور اغت وهدم انه
 معاصر لجابر بن سدر مام في ذكر ابو عمرو وعبره ان جابرا صنع
 طعاما للشيوخ فدعا الشيخ خليفه فقال بعلم الله لا امضي الى
 ضيافتك قال جابر ودفع عليه الخبز فان شئت فامض وان
 شئت فدع في بيان المسألة من قال بعلم الله اني لم افعل هذا وقد
 علم الله انه فعله او قال بعلم الله اني فعلت وعلم انه لم يفعل لزمه
 الكهارة مطلقا رضى والعصيان كبير وقيل صغير وقيل غير
 ذلك كذا عن ابي عمرو وروى عن الشيخ يحيى ابن ابي بكر انه الشريك
 اى تفسير غير ذلك لانه اجرى علم الله على خلاف ما علم قال ابو رجة
 حكاهما ابو زكريا يحيى بن زكريا عن ابي العباس بن محمد مشافهة وان
 ففى علم الله عن الشيء الموجود اسرك وان قال بعلم الله ان هذا يكون
 اولاً يكون واراد الجسم كهر وان لم يرد فهو بمنزلة الميمى في منهم
 الشيخ ابو زكريا يحيى بن ابوب اسنهر يابن بخنيت اخذ من الشيخ
 ابي عبد الله بن بكر في السؤالين وان رأى من فعل فعلاً ولم
 يحد قبل ذلك انه كبره فلا يكون له حجة الا امينان وروى
 يحيى بن ابوب المعروف يابن بخنيت عن ابي عبد الله انه سئل

عنه على مشاهدة الفعل وأشتهر أيضا بمطخنة المسائل وهو نفوسى
وفي السؤالات وحكى عن الشيخ يحيى بن ايوب الملقب بمطخنة المسائل
المعروف بابن بختيت انه قال علينا ان نعلم ان الدنيا ستفنى والدنيا
في نفسها الليل والنهار وما فيها وسميت بذلك لانها دنت الى الفراق
وجمعها دنا ومنهم الشيخ ساناح بن محمد بن ابي محمد جمال ونقدم
التعريف بابي محمد وهم جميع اهل بيت علم ودين اصلية في الوهبية
وفي السؤالات حكى الشيخ عن ابي زكريا يحيى الزوانى عن ابي مجبر
الشيخ نور بن انه قال قال لى ساناح بن محمد بن ابي محمد جمال المراتى
رحمه الله ان فعلت كبيرة ثم ثبت كما قال الله فحاء من يبرأ منى عليها
فانى لا ابرأ منه فجعل نفسه مثل المتولى وحكى الشيخ عن عيسى
ابن يوسف المدبولى انه قال قال سانوح ان فعلت كبيرة ثم ثبت منها كما
قال الله فحاء من يبرأ منى عليها فانى ابرأ منه سواء قصدها او لم يقصد
فجعل نفسه اكبر من المتولى ومنهم ابو عثمان سعيد بن نينا بن ابي
محمد وبسلان بن يعقوب الدجى عدم التعريف بالشيخ ابي محمد
واما الشيخ سعيد فكان في عصر ابي عبد الله وفي السؤالات
ومن فعل فعل الخوارج فحاء من يبرأ منه علمه فلا يبرأ منه واما كبيرة
الطلب فانه يبرأ منه لانه لا يصل الى معرفتها وهى مسألة سعيد
ابن نينا بن ابي محمد وبسلان بن يعقوب الدجى المراتى وهو الذى
نالى حلقة ابي عبد الله احدث مسألة لى ولا ابالى عبد الجبار
والخارث وتقدم التسمية على الخارث وعبد الجبار واما الشيخ بنينا
ابن ابي محمد فشيخ مذكر فى المسامخ وهم اهل بيت علم وثقى وذو
اصالة فى المذهب وفاداه فيه وضبطه ثلاث سناب عليها ثلاث

نطق ونعظمهم أهلها ومنهم الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ عبد
 الله و يروى عن أبي عمرو وفي السؤالات ومنهم من يقول بالولاية
 بالعبد والنساء حكاهما الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الله عن الشيخ أبي
 عمرو وأبوهم أيضا شيخ مذكور ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد ابن
 الشيخ أحمد وكان أبو نوح ممن يروى عنه وتقدم التعريف بأبي نوح
 وأنه كثير الروايات عن الأشياخ وفي السؤالات وأما ان قال
 برث من اهل ولايتي او قال وقفت في اهل ولايتي فانه يبرأ منه
 وقيل ليس علينا منه شيء الا ان قال برى منكم اهل ولايتي يبرأ
 منه عن الشيخ عبد الرحمن بن يعلا وروى الشيخ أبو نوح عن الشيخ
 محمد بن أحمد انه ليس علينا منه شيء وتقدم التعريف بالشيخ عبد
 الرحمن بن المعلا والله اعلم ومنهم أبو يحيى اسماعيل بن يحيى من
 اخذ من أبي عمار وفي السؤالات ابليس أبو الجن الذي هو الجنات
 ولما شمله الامر جاز ان يستثنا من المأمورين كما امر نافع الجن
 وليسوا منا ثم قال فالطيعون له من ذريته والطيعون له من
 ذرية آدم كانت لهم النار ومن اطاع آدم واتبعه على الدين من
 ذريته ومن ذرية الجن فهم المسلمون روى ذلك أبو يحيى اسماعيل
 ابن يحيى عن أبي عمار عن أبي زكريا يحيى ابن أبي بكر البراسني رحمه
 الله وهو قول الحسن وجماعة من التابعين وغيرهم ورواه أبو
 صالح عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عن
 أبي يعقوب محمد بن يدر النفوسى وكان شيخا معاصرا لابي القاسم
 يونس ابن ابي زكريا ولا يابى عبد الله محمد بن بكر وفي السؤالات
 في تمام المسالة المتقدمة عن ابي يحيى وجدوا في كتاب ابن الجن

ابو الحسن رجل صالح فاحذوها بل انوهم ابليس قال تعالى والجان خلقناه
 من قبل من نار السموم واتصل الخبر الى آخر قصته فسلمه بابليس ثم قال
 ومن جعله من الملائكة اشرك وهي المسالة التي رد الشيخ ابو القاسم بن
 ابن ابي زكريا الراستي على ابي يعقوب محمد بن يدر النفوسي في حديث عمه
 اهل السمر من اصحاب ارجحة الله عليهم ونقدم التعريف به وبسط
 المسالة في المسؤالات ومنهم الشيخان الافضلان العالمان القدوة
 ابو الربيع سليمان ابن الشيخ ايوب ابن الشيخ محمد ابن ابي عمرو وبل
 الشيخ الافضلون واطن انه تقدم التعريف ببعضهم وذكر
 في المسؤالات ان الشيخ ابا يعقوب يوسف بن محمد ذكر عن الشيخ
 سليمان ابن الشيخ ايوب ابن الشيخ محمد ابن ابي عمرو والتاوي رحمه
 الله قال لما كثر القيل في اخيه يحيى نهاه عن الدخول في امور الناس
 وامره بالاغترال فلم يطعه ولم يصنع اليه ولم سليمان بن ميثم
 الناس من ذلك فدخلوا عليه فكلوه في الخرج اليهم والمخزور
 المجاسم نبركابه لما بعينهم به ويستفيدون منه فتمثل لهم بقوله
 اذ اما كنت في زمن عبوس * وفي ناس من البشر الخسيس
 لزم الببت مضطرا كاف * احو قير دفت بلا انيس
 وهؤلاء الاشياخ المذكورون في اشياخ تناوت وهذا كاف في
 التعريف بهم وان اردت اخبارهم منبها في الكتب ومنهم
 السمع بن جناون الفنوح وهو من الاسباخ الذين عرفت
 عليهم المسؤالات وهو من ائمة الكلام واللغة والفقه واخذ
 العلم من ابي عمرو ومنهم ابو الربيع سليمان بن محمد بن اسحق
 وهو شيخنا متكلما معاصر ابي عمار ولاي يعقوب يوسف بن

ابراهيم ومنهم ابو الربيع سليمان بن يومر اخذ من ابي عمار وغيره
 وفي السؤالات الواحد في صفة الله على اربعة وجوه واخذ في الصفة
 وواحد في الذات وواحد في الفعل وواحد في العبادات اي لا يستحسن
 العبادات غيره قال تعالى انما هو الله واحد ولا اله الا انا فاعبدون
 واما الشيخ ابو عمار ان يزداد الرابع يعني في كتبه والراوى عن ابي عمار
 سليمان بن يومر وعن سليمان بن محمد بن اسحاق ومنهم الشيخ ابو عمران
 موسى بن هارون النفوسى وهو غير ابي هارون موسى بن هارون
 الساكن بابناين بل هو متأخر اخذ من ابي محمد عبد الله بن محمد العاصمى
 وفي السؤالات الثقى الشيخ موسى بسقاي في سقاى فطلبه الشيخ
 ان يسقيه فقال له السقا ولا اسقيك حتى تجيب لي هذه المسائل
 ومن من قال لامرته انت طالق لا طالق بل طالق يا مطلقة قال
 هي مطلقة نظليقتين ومن قال لاخر انت خلاف لخلاف الذى
 هو خلاف لخلاف الجمل قال هذا مدح ومن قال انت خلاف
 لخلاف الذى هو خلاف لخلاف القبيح قال هذا ذم ومن لا دعا
 اللهم انى اسال كنارا تقطع لي منه نيا با ولا اسال كالجنة فاوصل
 الكافين باللامين يومهم انهما للخطاب قال ذلك جائز والكنار
 شقو الحرير وقال له ما تقول في عائشة وابن عباس وهما متوليان
 عندكم قال ابن عباس ان محمدا رآى ربه بعين راسه وقالت عائشة
 من زعم ان محمدا رآى ربه فقد اعظم على الله الفرية قال اراد ابن عباس
 علمه بتميزه واسند لال من عقل ولا يعنى به التفكير بل بتعليم والاخبار
 تزعم ان العقل فى الراس فسقاه ومنهم ابو الفتح وهو من اخذ عن
 ابي عمار وفي السؤالات وروى ابو الفتح عن ابي عمار الوجه في تبليغ

الرسول صلى الله عليه وسلم ايانا من جملة التواتر من قبل الكتاب
 والسنة واهلها ولعله ابو الفتوح والله اعلم ومنهم الشيخان
 ابو علي ابن ابي علي وابنه ابو عمران موسى بن علي وكان من المذكورين
 في الاشياخ وفي السؤالات وندين باستنابة المرتد على معنى نصوب
 وقيل عن الشيخ موسى ابن الشيخ علي ابن ابي علي ندين باستنابة المرتد
 اي انها فريضة ارادها من الدين اي يتخذوه ديناً لان ندين بمعنى
 نصوب وندين ومنهم ابو مسعود معاصر لابي عمار
 وقد كان يكاتبه وفي السؤالات باختصار وعلينا ان نعلم ان
 الدنيا سنفي وما فيها وفاؤها على التلاشي الا الثقلين وللائكة
 واطفال المؤمنين والله اعلم في اطفال غيرهم وعلينا ان نعلم ان كل
 عاقل يذوق الموت ولبس علينا في غيرهم شيء الا ان اخذت كل
 نفس ذائقة الموت على العجوم وعلينا ان نعلم انهم يعقون وحاسبون
 اعني العقلا وعلينا سبعة اسماء بالعربية الله وجبريل
 وادم ومحمد والقرآن والجنة والنار وعلينا ان نعلم ان الله
 ثوابا لا يشبهه ثوابا وعقابا لا يشبهه عقابا وعلينا ان نعلم
 انهم حدثوا ومحدثهم واحد لا يستجهم ولا هو منهم قال وهذه الوجوه
 التي كتب الشيخ ابو عمار للشيخ ابي مسعود ففرها على ابي محيى واستحسنها
 غاية الاستحسان وسوغها واشتد به العجب ومنهم الشيخ مرصوكسن
 الصاوي وكان ممن يروي عن الشيخ عيسى بن يوسف وفي السؤالات
 التوحيد شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
 ورسوله وان ما جاء به حق ياتي بهذا هكذا بالعربية وان ترك
 منها شيئا فلا يجزيه روى هذا الشيخ مرصوكسن الصاوي

عن الشيخ عيسى ابن الشيخ يوسف عن الشيخ عبد الله بن محمد اللنبي
 رضي الله عنهم ومنهم الشيخ افعج بن عبد العزيز وكان سمحا فاضلا
 وفي السؤالات في الذي تولى رجلا وهو كافر في الكتب المنقمة
 او تبرأ منه وهو مسلم فيها فعن الشيخ يحيى بن زكريا الزواي يسعنا
 هذا ولم يلزمنا الا ما في هذا الكتاب وحكي افعج بن عبد العزيز عن
 الشيخ عيسى ابن الشيخ يوسف انه لا يسعنا خلاف الكتب ومنهم
 الشيخ ابو موسى عيسى بن حمدان مذكور في الرواة ومشهور في
 الاشياخ ومنهم الشيخ عبد الرحمن الكرمي المصعبي وذكر الشيخ
 عيسى بن احمد ابن الشيخ عبد الرحمن الكرمي المصعبي كتب الى
 مشوخ وارجلان سائلا عن اليقين والقدر والفرق بينهما ومن
 اعلام الساعة وغير ذلك فاجابه ابو عمار روافقه الشيوخ بان
 اليقين فعل للعباد والقدر فعل لله في اثنان من اشرط الساعة
 منصوصان حق اذا حققت ما جرح وما حوج الآبة في انه لعلم الساعة
 الآتية يعني عيسى واثنان مستخرجان من النص طلوع الشمس من
 مغربها يوم ياتي بعض آيات ربك في خروج الدابة واذا وقع القول
 عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض نكلمهم في نار تخرج من عدن
 نسوق الناس الى محشرهم لما روى عن النبي عليه السلام في ذلك
 في حبشي يعلو الكعبة بفاس يهدمها ويخسف بحزيرة العرب
 ومنهم الشيخان الافضلان ابو اسحاق ابراهيم ووالده ابو ابراهيم
 ابن يثرب بن مالك المراتي الدجى المغربي فان كان ابو ابراهيم هو
 مصكدا سن فقه تقدم التعريف بها وان كان غيره وجمعهم الاسد
 والقبيلة والزمان والدين والعلم فادله اعلم وما يزداد من الاخبار

ان ابراهيم كسر الف دينار على الكتب وجمع منها كثيرا ولما حضر الموت
 اوصى بها للشيخ ابي العباس بن محمد والمقيم معه الشيخ ابوب ورام وغير
 جريدة يدفع بها المكروه فيما يظن فقلت معي مديّة فقال حسن اذا
 فارجع فقلت له نبت فقال ردديك ومنهم ابو الحسن علي بن خزر
 الوسياني النفوسى وكان شجاعا فاضلا وفي السير سبراهل المغرب
 ان الشيخ سعد بن يقا وورد على الشيخ علي بن خزر ثمان خصال ظن
 انه علمها وهو منها برى فلما اخذ يدها عليه باذرى الى الموبكة
 والاستغفار وعدم العود اليها فقبل منه فعلم له لم لم ندفع عن
 نفسك وانت لم تفعل فقال اعوذ بالله ان اردنا صحا ولوردته
 لضرتي فما اعمل فيقول اراد نصحي بصلحه فلان فلم يقبل ولست
 خرا منه وهذا الشيخ معاصر لابي عبدالله بن بكر ومنهم ابو
 عبدالله محمد بن علي ابنه وكان مذكورا في الاشياخ ونقدم التعريف
 به ومنهم ابو سلمان الشيخ داود بن ويسلان من جملة الاشياخ
 الذين عرضت عليهم كتب ابي العباس التي ترك في الالواح ومنهم
 الشيخ يعزير النفوسى المسنانى وذكر النونج وابوعمر وان شيخا
 من امسنان سئل هل تعطى الركاة لمن خار عليك من اهل الدعوة
 ولم يعرف نه كسيرة قال نعم لو خا ولو خا فانكر عليه سعد بن
 يقا وعلي بن خزر وعلي بن سهل وقال لهم مرادكم ان لا ياخذها
 الا مثلكم وانتم بن من تطعمها لامة خارة وقوى يعذر على الاحراف
 ومستخلف على ربح ومنهم ابو الحسن علي بن سهل النفوسى وهو
 من الاشياخ المشهورين والعلماء المذكورين وله سر ولخارف ومنهم
 الشيخ ابو عبدالله ابن ابي صالح النفوسى من امسنان وهو من الاشياخ

المذكورين وذكر ابو عمرو وابو نوح ان جماعة من الغزاية من اربيع
 جازوا على الشيخ محمد بن ابي صالح النفوسي قال انتم مغرارة اعظم
 منا بختا ومن قوة سعادكم ان انتقل اليكم ابو عبد الله محمد بن بكر
 فيه خمس خصال امتاز بها العلم والورع والعبادة والشجاعة
 والسخاء ومن ذروة نفوسه ومنهم الشيخ ابو اسحاق ابراهيم
 ابن محمد بن ابراهيم الواغلائي كان ركناً من اركان اهل الدين وماوى
 وحصناً للاختيار توفي عام ثمانية وخمسمائة في انوار وفي تلك
 السنة مات ابو يحيى ابن ابي بكر في جربة وفيها قال ابو عبد الله انا
 لله واذا اليه راجعون ثلثة من هاهنا وثلثة من هاهنا وذكر
 انه كتب الى صاحب له اما العقل فقد طارت به عقاب الجوف فيه
 قال ابو بكر يا يحيى ابن ابي بكر يستند اليه في اللغة كما يستند الى
 السارية ومنهم رالده محمد بن ابراهيم وكان منقباً عابداً ورعاً
 مات شهيداً وذلك ان بني مسافر غدروا باهل واعلان فقتلوا
 منهم بشراً عظيماً وكان الشيخ يصلي الضحى فلم يشعر بهم حتى وقعوا
 عليه فقتلوه وقد قال غدرتم بهم ردكم الله تحتهم ومنهم الشجاعت
 المدونان يزيد بن خلف الراعي وابنه خلف وذكر ابو عمرو ان
 يعقوب محمد بن زيد راجاب مسألة فاختط وذلك انه قال علينا
 العمل يا لفرانض وليس علينا العلم بها وهو جواب مستأوف وكان
 ابو الربيع سليمان بن خلف وزيد بن خلف الراعي خلف المجلس
 فاجابا بانه علينا العمل والعلم بكيفية وبان عليه الثواب وبانه
 فرض وعادل وكا باياتنا عند خلقته فلم يقل لها نزع فتولى ولا
 قال له تب وذكر ان الشيخ يزيد كان في جبل نفوسة فسالهم

بعض مستأوف هل تعلمون لربكم سميا وكان من عادة مشيخة نفوسة
 لا يجلبون بالجواب مع كثرة علمائها حتى يدور السؤال لجميع الجبل
 من لالت الى تفرمين ثم يرجع الى الشيخ الذي سئل عنه اولا فيجيبه
 واجروا هذا السؤال في عدم المسارعة الى الجواب كذلك فضاعت
 العامة والعجائز ذرعا فبادر يزيد بان قال ما تعلم له سميا يا عدو
 الله وارتفع عندهم وعلت منزلته ومنهم الشيخ ابو محمد وافي
 ابن عمار الزواغي وكان شيخا عالما تقيا ورعا مقنيا مشهورا مذكورا
 في الاشياخ ونقل عنه جماعة وهذا الشيخ في عصر ابي الربيع
 سليمان ابن ابي هارون موسى وهو الذي استفتا ابو زكريا
 ابن الشيخ ابي هارون موسى حين شئت عليه المشايخ اذ جاز على نفسه
 بكثرة الوضوء بالماء البارد حتى شلت يده فقل له وافي
 ابن عمار العضو الذي اهلك في طاعة الله الجنة اولى به وكان
 يقول ما ذا وجدت في عي وافي وتقدم هذا بالترتيب بالشيخ
 ابي هارون وبالجمله انه شيخ حزم ورع وبطون الكتب مشحونة
 بممار وواعنه ومن نباهته ان مشايخ نفوسة سافروا الى درج
 فتعرضهم رجل من اهلها ليضيفهم فابا عليهم وافي بن عمار لكونهم
 قبل ذلك حكموا عليه بغير المشهور من الاقوال خوفا عليه من
 غريمه ونظروا صلاحه في ذلك فعصوا ابا محمد وتركهم في البيت
 ولم يكرمهم ومنهم ابو زكريا يحيى بن الخير ابن ابي الخير الجنائز في
 تقدم التعريف بجدّه وانه اخذت فيه بركة الشيخ ابي الخير الزواغي
 اذ دعى له وسمى باسمه وكفى بكنيته وبقي اثرها في ذريته و
 زكريا في زماننا اشهر من جده لكثرة تاليفه ومن غرارة علمه

وعنى بجره انه بقتى للناس حين رجع عن استاذة ابى الربيع سليمان
ابن ابى هارون سنة اشهر ولم يتوقف ولو في مسالة واحدة مع
كثرة السائلين في اى فن من الفنون سألوا في من شدة عدله
ان ضافه رجل من اهل نبطين فلما اصبح نخاصم هو وغريم له
عند ابى زكريا وكان اكرمه اكراما تاما ولم يجز الاحكام لاكرامه
الشيخ فادبه الشيخ بنفسه ضراواها ناة بل هذا سهو منى وانما
اتفق هذا الابى يحيى توفيق الجناونى في ذكره في آخر كتاب النكاح
وكان سفرا مستغلا وانما كنبناه رغبة فيما يحفظه من اثار
من ادر كنا تم قال وفصدنا فيه الى الحاجة لما يحتاج الناس الى
استعماله مما افقاه الشيخ ابو الربيع سليمان ابن ابى هارون
رضى الله عنه وقدس روحه واكرم مثواه الا القليل منه
فربما اسندناه الى غيره وربما لم نسند من رواية مستطرفة
وقول مستطرف واما الجبل منه فهو عنه وكفاك حفظا وقوة
تبوت ان صنف كتابا مما حفظ وسمع من شيخه الا قليلا مما
سمع من غيره وچارن عليه نسبة الدين واخذ عنه بشر كثير
وكان اعتماد اهل نفوسة على كنبه حفظا وفيما لكونه اودع
فيه الماحوزية من الاقوال وربما ذكر الخلاف وهي كتب مفيدة
في الاحكام وما ذكر عنه اقام عند ابى الربيع مدة طويلة في مسجد
انسان ومن عادة نفوسة ان يجعلوا استرته على الصنف الآخر من
المسجد وذلك في جميع مساجدهم بدخله النساء لسماع العلم
واللصلاة ليكون بينهن وبين الرجال حجابا فلما اراد الانصراف
من عند شيخه والموادعة قال امهلوني حتى ادخل خلف السترة

لا نظرها ولعلی ان اسأل عنها فما هبك من رجل امام مسجد اعواما
 لم يخبر اركانه ولم يعلمها تورعا وهذا الموضع في غير اوقاف الاجتماع
 مباح للرجال للفقود وللصلاة ومنهم الشيخ ابو سلمان داود بن
 هارون. كان الغاية في العلم والورع والحلم اخذ العلم عن ابي زكريا
 ابن الخير واخذ عنه كثير وله اجوبة مفيدة وهو الذي الف المسائل
 التي نقلها ابو محمد وارسفلاس عن ابيه مهدي عن ابي يحيى وفي
 المعلقات قال عيسى بن حمدان حضرت محلسه فسألته عن نحو
 على الله منكم قال الله أعلم على نفى الخرس عنه قلت ومكلم قال
 على انه فاعل للكلام قلت نكلم وكلم قال يجوز بعد خلق الخلق قلت
 يكلم قال لا يجوز في الازل وفيه اليوم قولان وسأله عن غير ذلك
 فاجابه قال فعلت ان الرجل ماهر وقال البغطوري قال بعض
 المعاربة سرت البلاد شرقا وغربا فلم ارمثل داود بن هارون
 وهذا الشيخ يعني ابا محمد بن محمد وبالجمله انه في ايامه نضرب اليه
 اكباد الابل في ابضاح كل مشكل وتفسير كل غريب وجواب كل
 سؤال وشهرته في التقى والورع في بلاد نفوسة بل في جميع العرب
 اشهر من ابن عثني ومنهم الشيخ ابو يعقوب بالوي بن احمد كان في
 رمان الى ركريا يحيى بن خير وكان ممن يكاتب في مشكلاته ابا الربيع
 سليمان ابن ابي هارون وله اليه اجوبة مودوعة بطون الكتب
 لمن ارادها ومنهم ابو محمد عبد الله المحدولي المعروف بميجار هذا
 الشيخ من طلبه الى الربيع وهو خاص به وكثيرا ما يكاتبه بعد ان
 رجع الى بلده ولاي الربيع اليه اجوبة وكان يؤثره على سائر التلاميذ
 واذا ساءوا انتقل كان رديعه على العله وفي السرسير نفوسة

ان رجلا اطعم ابا الربيع وطلبته في بعض المنازل فلم يأكل بعض التلاميذ
 اكله استراب طعام الرجل فغضب عليه ابو الربيع فقال لابي محمد
 عبد الله النجاري وقد كان رديفه على البغلة قل له بلحق ببنه فقال
 ابو محمد مجيبا ان لم نأثم انت لم ياثم هو يا شيخ عرف الحق فجعل يطأطأ
 راسه حتى بلغ راسه قريب قريوس السرج واجوبته له كثيرة منها ان
 من حرج او قتل غيره بامر ففد كفر ويعطى الدية للورثة في القتل
 ويعطيه له في الجرح ويعطيهها الا للورثة وقد كفر ايضا ومن قال
 لامرته انت طالق كلما دخلت الدار وان دخلت الدار ابداف كلما
 دخلت لزما الطلاق في المسألة الاولى ويرتفع ذلك اذا نكحت
 روحا غيره بلزوم ثلاث لا بتمام العدة وفي الثانية فولان وبالحجة
 كل امرأة بانته من زوجها ثلاث ثم نكحت غيره ارتفع كل بمن قبل
 ذلك ومن تبرأ من رجل ببراءة وليين ثم رجع احدهما ان البراءة
 مابينة وانما اخبرت هذه من سائر الاجوبة طلبا للاختصار وحسنا
 ومنهم الشيخ هارون ابن ابي الربيع سليمان ابن ابي هارون موسى
 ابن هارون الباروني النفوسي تقدم العريف بابنه لشهرته وهو
 ايضا من الاشياخ المذكورين والعلماء المفسرين وذكر ابنه ابو
 سليمان داود في بعض اجوبته لابي عبد الله محمد ابن ابي نركرياه
 عن اهل تملوشايت وجا عنهم من اهل نيجي حين ابوا ان يدوامهم
 قال اعلم يا شيخني امهم قد سألوا ابي في حياته فقال لاهل نيجي ادوا
 على اموالكم في تملوشايت مع اهل تملوشايت بما يداون به على
 انفسهم واموالهم فقال ابو يوسف ابن عم نزار ما تشغل بابي داود
 ولا بابي ببدالله ثم قال يا شيخ ان اجابوا لك بما يوجب عليهم الحق

الذي يعطوه فقد اخبرتك بما قال لهدي ابي وعدي انا مثل ذلك
 وتكلموا يومئذ ان من عثر في العرب باطلا فعليه جنايته في ماله وان
 اغار واعليه وعثر فليس عليه شيء في ماله وكذا ان خرج ابد افعون
 جميعا فعثر واحد يعني والله اعلم على الجميع ومنهم ابو زكريا يحيى بن
 ابراهيم الباروني النفوسي كان شيخا مذكورا وحاكما عنصورا اظن
 انه معاصر لابي زكريا يحيى بن الخير وكان يستفتى ابا الربيع سلما
 ابن هارون في المنازل الواقعة في امامه ما سنسكله من الحكم ولا في
 الربيع اليه اجوبة ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابي زكريا يحيى كان شيخا
 فاضلا وحاكما عادلا وكثيرا ما دكا به ابو سليمان داود بن هارون
 ويخاطبه بباشيخي اما تعطبا واما حفيقة والمشهور عن داود انه
 اخذ العلم من ابي زكريا يحيى بن الخير الجناوني وكان ابو عبد الله
 يستفتى فيما سنسكل من المنازل عليه في الاحكام داود بن هارون
 ورايت له اليه اجوبة كثيرة وكان حاكما على نفوسة بعد ابيه
 ابي زكريا ومنهم ابو منصور ابن ابي زكريا كان اما ما سالكا على
 الصراط وحاكما قاضيا بالاضاط وهو ايضا من اشتهر في امامه
 وقدم حاكما في جبل نفوسة وهو ايضا يستفتى في نوازله ومشكلاته
 داود بن هارون وجعله اليه بالعظم ومن اجوبه للشيخ ابي منصور
 ابن ابي زكريا مولا الله بالحسنى وريك بالنعوى ورسك للسري
 وحبيب سبل الردي اوصيك ونفسي تنعوى الله التي لا وصية
 ابلغ منها ولا هداية تنفع منها وصل هذا كثير ويخاطبه ايضا كما
 يخاطب ابا عبد الله باسحق وكان حاكمه بعد ابيه ولا ادرى
 قبل ابي عبد الله ام بعده والاظهر قبله ومن اجوبة داود

اليه اختلف العلماء منهم من يقول يؤخذ الورثة على الدين ولو لم
 يقتسموا ما بينهم من التركة ومنهم من يقول لا يؤخذون وهذا
 القول رايناهم يفعلون اى لا يؤخذون حتى يقتسموا ومنهم ابو
 يحيى زكريا بن ابراهيم وكان ايضا معاصرا لابي سليمان داود بن
 ابراهيم وهو جد ابى يحيى زكريا بن ابراهيم ابن ابى يحيى بن ابراهيم
 ابن زكريا بن موسى بن هارون وتقدم الكلام على زكريا وورعه
 في التعريف بابيه ابى هارون وكان شيخا مذكورا وكان ايضا من يكاتب
 داود بن هارون ومنهم ابو الربيع سليمان بن هارون وتقدم ان ابازكريا
 استفتيه في نوازله وكان عالما مفتيا وشيخا نقيبا واخذ العلم من ابى زكريا
 ابن الخير اظن ومن احبته لاي زكريا يحيى بن ابراهيم ان شهادة اهل
 الجملة على موب غائب في شهر كذا او ماب فلان قبل فلان جائزة
 ولو لم يكونوا اعداء اذ لم يتيهموا قال وسمعت الشيخ ابازكريا يذكر
 في المسألة ما هو اكثر من ذلك وهو ان الظلمة اذا عاروا على قوم
 قتلهم وقالوا قتلنا فلانا قبل فلان وهم من يتوارثون ان قولهم
 جائز يعنى ان المقتول آخر في قولهم برث المقتول اولاً ومن اجوبته
 له ان من استخلف خليفة او وكل على اعطاء ما عليه من الحقوق
 واخذ ماله ثم عزله عند الشهود وسافر ان الشهود الذين سمعوا
 منه علموا بمحذاه وجبله فشهدوا بذلك ان الشهود يؤخذون ويظن
 عليهم ويعنفهم ولا ينصت لشهادتهم لانهم معونه له على تعطيل
 النصفاء وللحاكم اذ اراد ان يتخذ خليفة ان يشترط عليه ان ينفذ
 جميع ما استخلفه عليه وان غاب او عزله فان اشترط ذلك عليه
 لرأى الخليفة ذلك ولو رعه ويلزمه ما فعل الخليفة ومنهم الشيخان

الاثنان ابو عبد الله محمد التكنيضي الطرمسي ومحمد بن بركين كانتا
 شيخين صالحين عالمين عاملين ورعين قال الشيخ الفاضل داود بن
 هارون في جواب ابى منصور ابن ابى زكريا وقد اجتمعنا في المسألة في
 جادوكما علمت مع ابى عبد الله التكنيضي وابى عبد الله محمد بن بركين
 فلم يكن سندا في المسألة الا ان البيع عارض واختصرت كلامه لان المقصود
 التعريف وابو عبد الله الطرمسي بلغ به الورع الى انه لا يأكل اللحم
 خشية ان يقع في الريبة او الحرام كيف لا يعلم الا ان يكون طيرا وارسل
 اليه بعض اخوانه ان ياخذ بطاهر الشرع ولا يمسح ولا فاذا رآك الحلال
 البين متعذر وما الزمك في اللحم والماكول يلزمك في الصوت والملبوس
 اتخذ ملبوسا من الريش ام تبقى عريانا (حكاية) وقعت لبعض المجتهدين
 يوما وقد ذكر الشيخ ابو الربيع سليمان بن موسى ابن الشيخ ابى ساكن
 عامر بن علي مشايخ نفوسة وما ادرى كواى الورع والعلم واقامة الحق
 وما لهم من الكرامات فقال بعض المجتهدين الحاضرين يا شيخ بلغت
 مشايخ نفوسة في دين الله عالم تبلغه الانبياء فانهم رة الشيخ ورجحه
 وقال له تب الى الله وانزع لان درجة الانبياء لا تدركها الا اولياء
 و ابا الجهم والبله ان يتركاه فراد وقال نعم والله لا ارضى ابو عبد الله
 الطرمسي ما رضى اولاد سبينا يعقوب فراد الشيخ في توهمهم ^{بده}
 عصمنا الله من الجهل المركب ومنهم ابو زكريا يحيى بن بصلان كان
 معاصرا لابى زكريا بن الخير وفي اجوبة ابى سليمان داود بن هارون
 لبعض اخوانه روى يحيى بن بصلان عن يحيى ابن ابى هارون ان
 جملة اكل من شجرة يتيم في كبا وجعل عليه المشايخ اثني عشر عصنا
 بدرهم واما الزيتونة فعلى سبعين غصنا درهم وقيل سائين واذا

كاس على غصن واحد فربح دينار وتقدم التعريف بابي زكريا يحيى ابن
 ابي هارون وورعه في التعريف بابيه واخيه ابي الربيع ومنهم عبد
 الله مصكود شيخ فاضل وعالم عامل اخذ العلم من منبعه الشيخ ابي
 الربيع وتقدم التعريف به واخذ عنه ابو سليمان داود بن هارون
 وكان خاصا به بحبه ويؤثره على غيره وهو جد ابي محمد وسبا في
 وروى البغطوري عن ابي محمد انه قال وجدت معه ذات مرة في شرف
 مسجد باردبت تحت زنتوة بحدثنى فانانا الشيخ ابن وريازن فقعه
 فقال كنت افضنك فقال له لماذا قال ابن وريازن ما شيخ رايت
 الشيخ ابا سليمان بن هارون تؤثرك وبحبك فمت فرايتك في النوم
 فاعدا مع عمر بن الخطاب في حيمه فاتيكما فاردت الدخول فقام
 الى عمر يريد ضري بدره في يده فقال بماذا انبغض ابن مصكود فقال
 ذلك من قلبي من هناك باذن الله ومنهم وجد لبش ابو يوسف
 الامامى شيخ فاز بالنفى والدين وغاص في بحور العلوم فكشف المحل
 والدين اخذ العلم من معدنه داود بن هارون واخذ عنه جماعة
 وهازب عليه نسبة الدين وكفاك به سودد انه اسناذ الشيخ ابي يحيى
 زكريا بن ابراهيم وذكر البغطوري في ذكر نسبة الدين ان بعض الاشياخ
 ذكر له انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في مجلس عظيم
 ودرجته على المجالسين مرتفعة ومرتبة عنهم عالية وهو مشرف
 عليهم وفي صدر المجلس ومقدمته ثلاثة شيوخ ابو يوسف الامامى
 وابو يوسف الارجاني وابو محمد عبد الله بن محمد المجدلى وتسايق
 تمام المنام عبد التعريف بابي يوسف الارجاني ومنهم ابو محمد ^{الله}
 ابن محمد بن عبد الله بن مصكود شيخ استفاد العلم وافاده اخذ العلم

من داود بن هارون كما اخذه من جده لكن ابا محمد بن محمد اشهر من جده
 لكثرة من اخذ عنه قال البغطوري ان الشيخ ابا محمد بن محمد رحمه الله
 افضل من ادركت وكان عالما بسيرة الاولين واخبارهم كأنه حضر معهم
 فاكثر مجالسه في آخر عمره في ذلك ومثله وما ادركنا احدا في زماننا
 اكثر منه منه قال لهم انسان مغربي سرت البلاد غربها وتر فيها
 فلم ارمثل داود بن هارون وهذا الشيخ يعني ابا محمد وكل ما وجد
 رواية وسيرة في اخبار مشايخ هوسه فالاكثر من ذلك هو رايه وكان
 اماما تعلم منه بشر كثير وله فضائل ومواعظ ومنهم ابو يحيى نوفقي
 ابن يحيى الجناوني اخذ من ابي محمد بن محمد وساد معه ولعله اخذ
 من غيره ثم عنه وكثيرا ما بروى عنه عن ابي سليمان داود بن
 هارون في كتبه وذكر البغطوري انه اخذ عنه يادته وله باليف
 مختصره ونفيسات واخذت فيه دعوة الشيخ ابي موسى الجناوني
 ونقدم التعريف به قال البغطوري وكان ابو يحيى يقول قد رايته
 دخل الى المصلي الذي عند قسبة اجناون فمر الى اليه وحلني في ذراعه
 فلما دخل عليه قال له ادع الله لهذا الغلام فقال عسى الله ان يجعله نور
 هذا البلد فرج والحمد لله ففنة اجناون وغيره قال واعطاني رمانة
 واحدة ولذلك عقلته وفي مختصره في الطهارات وكل دم من بني
 آدم نجس الا ما استخصوه من دم الشهداء وقد كنا حاضرين لدعوة
 عند موضع الشهداء في امسين مع الشيخ ابي محمد رحمه الله فسبح
 الدم بثوب من الصفا فاذا اتانة الدم ظاهرة على الثوب فخرنا خلف
 شيخنا ابي محمد فسمعته يتحدث عن تلك الشهداء قال اثنان على دين
 عيسى قبل مبعث النبي بستين عاما قتلا على الاسلام والتوحيد

ظلما والثالث من جبل دمر كان متعبد في ذلك الموضع ويصلي ويقتل
 ظلما وكانت دماؤهم الثلاثة ظاهرة وبغيت دماؤهم الثلاثة على
 الصفا مجرى الماء، الماء المطر فقتل الشيخ ابو محمد عن دماؤهم فقال ان
 دماء الشهداء ليست بخمسة انتهى كلامه ملخصا وهذه الدماء
 احل الكرامات التي اختص الله بها جبل نفوسة اعني بقاء دماء على
 صفا مجرى ماء مطر على طول الدهر واذا مسحت به ثوب تعلق به
 وتسم منه رائحة الدم القرب العهد واول ما رايتها وانا مع شيعي
 ابي عفيف صالح بن نوح رحمه الله وحكاكته شوي فقال والله اعلم
 بطهارته ومن كرامات جبل نفوسة اثر الغنم الذي يتالا على الصفا
 هابطة من جبل وما شاة مع الطريق كأنها ماشية في الطين ربما
 وقع اثر بعضها على اثر بعض وربما انفرد فتبين ان بيان عميز
 الصغير والكبير والمتوسط كل ذلك على صفا وصخور وجبل وبقي
 بقاء الدهر الاما دفن من الصخور بالتراب او خول عن الطريق بطول
 الامد ولذا اتخذ موضع التراب خالبا وفي الصفا تابا ومنها اثر
 ابي عثمان الساكن بدجي اعني ايره في مصلاه على صفا ومنها اثر
 ابي مرداس في صفا عند مصلاه ثلاثه اقدام ومنها الاثر الذي
 في اكمي اثر ناقة ودابه وكلب عند مصلي الشيخ عمي طاهر ونسبه على
 السنة الطلبة لدابته وكلبه وناخته مشهور وبينها وبين خرف
 الجبل من اربعة اصابع الى اذرع لسرى الاثر لانه غير واحد والله
 اعلم ومنها الاثر الذي على الصخرة بحجة باد ونسبه التلاميذ ^{الطلبة}
 الى ابي الليث حين صعود من اجناون الى جاد واذا تقصص ابن بقرته
 ووجد ابا منصور يضرب رجلا وتقدم الحكاية في التعريف به

وَمِنْهَا الدَّمَاءُ الَّتِي فِي الرَّمْلِ وَكُلُّهُ يُوسَمَى دَمًا، الشَّهَدَاءُ وَلَعَلَّهَا لِأَصْحَابِ
 أَبِي حَاتِمٍ وَمِنْهَا مَا يَحْكِي عَنْ الصُّفْرَةِ الَّتِي صَفَّطَتْ عَنْ بَعْضِ الْأَتَاخِ بِصُلَى
 وَهِيَ مَطْعَمُهُ عَظِيمٌ مِنْ جِلْدٍ وَأَمَّا أَنْ يَرَوْهُ وَلَا يَلْبِثُ فَاحْبَسْ عَلَيْهِ حَتَّى
 كَادَتْ أَنْ يَسْأَلَهُ فَاذْكُرْكَ اللَّهُ وَاللَّهُ اعْلَمُ وَمِنْهَا خَشَبُ الشَّجَرِ وَكَرَاتُ مَرْهٍ
 خَشَبَتَيْنِ أَحَدُهُمَا بِلَالَتٌ وَالْآخَرُ بِمَالَاتٍ وَهَسْبُهُمَا بَدَى مِنْ نَسَمِهِ
 اسْتَبَارَ إِلَى أَحَدِ عَشَرَ شِيرًا السَّكَنِ مِنْ لَطُولِ الْمَدَّةِ قُلْ الْجِلْدُ أَنْ حُلَّ بِقُوَّةِ
 آخَرٍ عَلَى الْكَرَامَاتِ وَعَلَى كَرَةِ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ مَا لَا يَوْجَدُ بَعْدَهُ
 وَذَكَرَ أَنَّ بَعْضَ الْأَزْمَنَةِ لَا حَتَّاجَ فِيهِ قَرِيَّةٌ إِلَى قَرِيَّةٍ لِلْعِيَا الْإِجْنَازِ
 وَوَبَغَاؤُهَا وَنَدْمِيرُهُ لَا حَتَّاجَ دَارٍ إِلَى دَارٍ وَالْوَالِدُ اجْتَمَعَ الْإِجْنَازُ
 سَبْعُونَ عَامًا فِي أَيَّامِ أَبِي عُبَيْدَةَ عَبْدِ الْحَمِيدِ مِنْ أَهْلِ وَلَا سَهٍ وَذَكَرَ أَنَّ
 أَمَّا بَعْدُ فِي ذَلِكَ الْأَعْصَارِ إِذَا وَرَدَتْ وَخَرَجَتْ إِلَى الْحَطَبِ لِأَبْرِجِينَ
 حَتَّى يَدْأُرَ كُلَّ حَيْجٍ مِمَّا تَلُكُ كِتَابَ مَا طُوسَ وَمَعْدَمٌ فِيهَا مَضَى التَّقْرِيفُ
 مَبْعُصٌ شَيْوَحْمٌ وَوَقَعَتْ مَحَاوِرُهُ وَمَا ظَرَفَتْ بَنِي وَبَيْنَ بَعْضِ الْمَوَاطِرِ
 عَامَ أَحَدِ أَوَاتَيْنِ وَنَسْعِينَ قَالَ بِنَا الْأَمْرُ إِلَى أَنْ قَالَ لَسْتُ فَمَكُمُ الْأَوْلِيَاءُ
 وَلَا صَالِحُونَ فَقُلْتُ مَا سَبَّحَانَ اللَّهَ إِنْ أَلَمْ تَكُنِ الْأَوْلِيَاءُ فَمَا تَقِي أَيُّ الْفَرَفِ
 يَكُونُ مَنْ رَأَيْتُمْ يَدُولُ عَلَى عَفْوَهِ وَيَنْزِلُ الصَّلَاةَ فَلَمْ يَهْدِ الْمَجْدُ وَبِ
 رَوَى وَلَكِنْ أُرْسِلَ السَّهْوَةُ إِلَى جِلْسِ الْمَنْظَرِ وَأَمَّا فِيهِ مِنَ الْكَرَامَاتِ مَا لَا
 يَحْتَمِلُ التَّوَلُّدُ فَسَأَلَنِي عَنْهَا وَكُنْتُ أَعِدُّهَا عَلَيْهِ وَعِنْدَهُمْ الْحَرَفُ فِي حَضْنِهَا
 كَانَتْ الْعَمَلُ لَشَهْرَتِهِ وَخَشَبُ الشَّجَرِ بِلْ جِلْوِ خَشَبَةٍ مِنْهَا الْيَهُمُ وَابْصُرُوا
 فَاحْمُ وَتَسْكُتُ وَمِنْهُمْ أَبُو عَمْسَى الْجِدَاوِيُّ أَحْبَرُ عَمَهُ الْبَعْطُورِيُّ وَقَالَ
 فِي بَعْضِ الْأَحْيَارِ مِنْهُ تَزِيدُ لَكَ شَيْوَحُ الْإِجْنَازِ وَقَعْدَهُ فَمِنْ حَدَثِهِ
 وَمِنْهُمْ أَبُو مَوْسَى الْأَرْحَابِيُّ كَانَ شَيْخًا بَاصِلًا يَعْلَمُ الْعِلْمَ عَلَيْهِ وَيَعْلَمُ

٧١

العلم وعمل بموجبه وكان ممن ساد اهل زمانه وذكر البغطوري ان
 بعض الاشياخ حدثه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
 في مرتبة عالية مشرفا على مجلس من الناس عظيم وبحته ثلاث درجات
 وفي مقدمه المجلس ثلاثة اشياخ أبو محمد عبد الله بن محمد وأبو يوسف
 الأملئي وأبو يوسف الأرجاني فحزرت وسط المجلس وهمتي الوصول الى
 الرسول عليه السلام فمسكني اهل المجلس ولم اشتغل بهم فلما بلغت
 الدرجات ورفقت واحدة او اثنتين فخبسوني فسألت حينئذ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن هذا المذهب فقال انتم خير الاديان ورامده
 أعني صاحب الرؤيا ومنهم أبو يحيى زكريا بن ابراهيم بن زكريا بن
 أبي هارون هو الغاية القصوى في العلم والعمل والامر والنهي جدد
 المذهب بعد ان اخلق اخذ العلم من أبي يوسف وجديش الأملئي عن
 أبي سليمان داود بن هارون وعن أبي محمد بن محمد عن أبي سليمان داود
 وفي أيامه رجعت بنو يفرن وككلة وبابل وناكبال الى المذهب الوهبة
 وكانت قبل ذلك مستاورة وحسنية وخطفية اتباع خلف بن السمح أي
 بعضهم حسنية اتباع احمد بن الحسين الاباضي وبعضهم مستاورة
 اتباع عبد الله بن يزيد الاباضي واخذوا في الفقه بقول ابن عبد العزيز
 وأبي المويج وطائفة بن منصور وشعيب بن العرف وتقدم بعض اخبارهم
 في صدر الكتاب ودانت له الدنيا بحكي عنه انه تصدق على جميع جبل
 نفوسة وبني يفرن وككلة وبابل وناكبال بشئ من الدرهم من
 خمسة دراهم الى اربعة لكل بيت وثمان زيت او اكثر وغير ذلك وزاره
 في هرمة بنو يفرن فلما اراد والوداع اعطاه لكل انسان منهم عشرة
 دراهم فاراد ان يعطى ما بقي لعون بن حريز مقدمهم فقال لا اريد الا

خبر
 المذهب
 ص

البركة وما انت من بلادى اطعم دنيا وفضل قبض لكل واحد قبضة فاراد
 ان يعطى الباقي لعون بن حريز فقال ادع الى الله فنشر له ثوبه فدعا
 له وضم اطراف ثوبه فلما بلغ داره نفخ ثوبه فبقيت تلك البركة في
 ذريته الى يومنا هذا وكانوا سادات بني يفرن ومقدمهم ومن خواضله
 ان نفوسة اذا كانوا بالجزيرة منحصنين بها من يحيى بن اسحاق الميرور
 كان فيهم رجل شجاع تكفل باحزان المدخل فكان يعطيه كل يوم اربعة
 دراهم ومنها ان طلبته ازلوا ان يعرفوا الجرب وبلاد وسده وقالوا
 اضربنا سجيننا وكانوا على ما قبل قرب ثمانين طالبا وكان يتفق عليهم
 فلما بلغه ما اجتمعوا عليه جمعهم على طعام بعير ادم فقال لبعضهم ايتم
 بالادام من موضع في البيت سماه له فاني للموضع فوجده مالا ثم
 اتاهم بادام من غير ذلك الموضع فقال اخبرهم بما رايت فقال لهم لم
 اجمعه الا لانفق عليكم في المسغبة ولا ادن لاحد ان ينصرف الا
 لحاجة فاواموا فاخذ نفق عليهم حتى زال الفخط وقبل ان بعضهم
 سأل من ابن جمعه فقال من السبع في السد اذ وقيل معه الاسم الاعظم
 وقيل علم الكيمياء ومن حزمه انه اذا ارسل من ياتيه بالطعام من
 دكي وبين البلدين مسافة قليلة ارسل معهم خبيرا من بغاث وسيقان
 حديث ذلك عند التعريف بالشيخ مخلف الرسطاى فلبذه ومد حياته
 اقام منار الحق ولما مات حزنت عليه طلسته واهل مذهبه ورث
 بعضا ذلك كثيرة من طلبته رايت منها جملة وصلى عليه بوجين بن نوح
 اخو سعيد بن نوح من بلاد ميسن ووعظ الناس واليه يشتر الشيخ ابو
 نصر فخر بن نوح في مرثيته اذ قال وام الخطيب يبكي الناس وساد من
 طلبته جماعة وسيقان التعريف ببعضهم وبالجملة ان الشيخ حريم

لا خراه ولا دنياه ووصل معروفه العريضة والبعية والمطبخ والعايش
 رحمه الله علينا وعليه ومنهم الشيخ معروف بن محمد البغطوري أحد
 الاشباح الذين تمسكوا بالعلم وانما بالعلم وانما بالطريق وهو
 ممن حفظ على المذهب وحافظ على السر وهو أحد المؤلفين سر
 من قبله من اشباح جبل نفوسة وألف في الفقه ما يسر أخذ العلم
 من أي يحيى توفيق الجناوني وأظنه أيضا أنه أخذ من أبي محمد عبد الله
 ابن محمد لأنه كثيرا ما يروى عنه السر والاختبار وذكر أنه أكمل
 الكتاب في آخر شهر ربيع الآخر عام تسعة وتسعين وخمسمائة من الهجرة
 في أحناف وفي محضرة الشيخ أبي يحيى توفيق رحمه الله ومنهم أبو محمد
 عبد الله بن يحيى كان شجاعا لما أخذ العلم من أبي محمد بن محمد وعمل
 به وأفاده غيره وذكر البغطوري أن ثقة روى له عن الشيخ عبد الله
 ابن يحيى في المطلقه إذا اختلفت فيها المحض بعد ما راب خمس سنين
 أنها تربع تسعة أشهر للمجل ولعله للعدة ثم مزوج أن قضاء
 ولو لم تعارب وقت الأباس وقد نزل وأفي بها رخصة عنه
 رحمه الله قال البغطوري ممن تعلم العلم عبد أبي محمد عبد الله بن محمد
 أبو عبد الله بن يحيى قال أول ما أخذ من الشيخ أبي محمد ثلاث مسائل
 الأولى من حلف على شيء فأكلم ما خرج عنه فلا بأس عليه الثانية
 من علم أن هذه كبيرة فعليه أن مكفر فاعلمها أو مفرق أن عليه عذابا
 أن لم يقب الثالثة من صرع العسل في رمضان أعاد يومه رخصة
 وهو غير مأخوذه ومنهم أبو نصر شيخ بن روح الملو شاعى عالم فائق
 وأعظم صادق أحد العلم من خاله أبي يحيى ركريا بن إبراهيم وله عليه
 به وكان لغويا وقرظ ما ألف شعر له النونية في أصول الدين

يُشرحها الشيخ اسماعيل بن موسى في ثلاثة أسفار وله الراشدة في الصلاة
ولم يوضع لها شرح وله التوضيح في الروايات من قال تجلوا القرآن وبقيت
الفصائد في الوعظ وذكر عنه إذا أراد أن يحكم بين الخصمين جعل بينه
وبينهما سترًا من باب وغيره خشية ميل النفس وفي أيامه أوقفه
بقليل ورد حل بن وصاف لكتاب الأعلام فصل ما صح فيه التمساح
وأسد عليه أبا تاجي منهم أبو ركريا يحيى بن وجد البش أخذ العلم من أبي
محي ركريا بن إبراهيم وأقره لغيره وأجازت عليه نسبة الدين وكانت
عليه حلقة أخذوا عنه العلم والسر وهو أحد الحائرين قصب السبق
من طلبته في طلبة الرهان وفاز مبرز بين الأقران في الميدان علم وعمل
وأسعاد وأفاد رحمة الله عليه وهو الذي يعني الشيخ سليمان أبو
الريبع بن موسى بن عامر بن علي بقوله يحيا السران في فضيلة التي
سبب فيها دينه ومنهم الشيخ يخلف الفرسطائي أخذ أيضًا العلم عن
عمنا الشيخ أبي محي زكريا بن إبراهيم وذكر الشيخ أبو عبد الله عمنا
محمد ابن الشيخ في كتابه أن ثقة ذكر له وهو الحاج حجاج الموسوي
أن الشيخ عيسى بن عيسى الطرمسي أرسله من بلد من غورة وبعه بم
بكنيتها بر غورة بالماء قال أرسلني إلى الشيخ يخلف الفرسطائي أسأله
عن المعروف والزكاة التي يجمع لينفقها على الطلبة والدماميد والمجاويع
هل يعطى منه ويأري منها العرب وغيرهم وأسأله ما سيرة الشيخ أبي
محي زكريا بن إبراهيم فيه وعمنا يخلف من طلبته فلما بلغته وجدته
عليه أثر الضعف وحالة الفقر فرحمه وكان معي عشرة دراهم
فتصدقت بها عليه وسألته عن المسألة فقال أن عمنا أبا يحيى كان
يأري عنه وأدبعت الجمال من بلده إلى دجى والمسافة قريبة

والاستجار متصلة لخلقه الطعام لنفقة الطلبة ارسل معها سلامة بن
 نازن من اولاد جميع النفاي حثية ان يتفرضاها احد ويكون معصية
 على الاسلام فاذا رجعت اعطاه غرارة منها وقال ما نكثتك قط على
 حرمي دون الحرم قال السمع بخلف للحاج حجاج اذا رجعت فقف على
 وحرار لم ياره الا شباخ والفقيه ببلد ابان قال فلما رجعت واراد
 وداعه وقال فل للشيخ لا بأس عليك ومضى معي فاعطاني مئسرا قال
 اعطه لعنا عيسى قلت ما هو قال سبعة مائة دينار فامسك بها عيسا
 عيسى وانفق الفقيه والشباخ ان يدخروها الى وف الحاحية
 واجمعوا ان تكون عند الشيخ ابي عثمان سعيد بن نوح في بلد مسن
 قال ابو عبد الله وفصنها طويلا ثم قال وسبب كثرة المال بده ان
 زوجته عفيفة ^{كانت} توطن يفرن مشهورة بمخالطة السفهاء واصلها من
 جربة فحضرت عنما ^{باليمن} ابي يحيى اذ يذكر فاعطت وثابت وات الشيخ فقالت
 اشر على والشيخ اذ ذلك عنما يحيى ابن ابي يحيى والله اعلم او ابو يحيى
 بنفسه نظا ولت الاعناق نحوى واعندت الى النفوس لمبالاة للزوج
 خطبني فلان وفلان من سبوح يفرن وخطبني عنما يخلف الفرسطلي
 فقال لها الشيخ ابو زكريا ان اردت الدنيا فتروجي فلانا اظنه عون
 ان حريز او سمعت ذلك قد بما وان اردت الآخرة فعمنا يخلف
 فعالت شيعت من اهل الدنيا فزوجته فكانت تضع كل عام اثني
 عشر كساء وكل ما عنده من الدنيا اصله من عمل يديها ومنهم الشيخان
 الصنوان سعيد بن نوح واخوه يحيى وتقدم ان يحيى هو الذي صلى
 على الشيخ زكريا بن ابراهيم وذكر عنده واما سعيد فمشهور بالبركة
 في وطنه وبقيت ذريته هاب الى يومنا هذا وفروه من اربور يستقيمون

عند نزول ما لا طاقة لهم بدفعه وعند المضائق ومنهم ابو زكريا يحيى
 الجارودي واظنه مؤلف كتاب الوضع وهو كتاب مفيد به يقع ابتداء
 من اراد الفقه والله اعلم وهو روى الشيخ ابو عبد الله عن عمه الشيخ ابي عمر بن
 ابن ابراهيم عن الشيخ ابي عثمان سعيد الفساطوي انه قال اختلفت شهرا
 الى الشيخ ابي زكريا يحيى الجارودي اسأله هل اعطى القليل من الزكاة لمن حضر
 من الضعفاء الحاضرين عند الكيل اذ لم يكونوا من اهل الولاية وهم من
 اهل الدعوة واكر عليه السؤال فيقول النسعة اجل واعط العاشرة
 لاهلها يعني اهل الولاية واظن ان له مرثبة على ابي يحيى وزعم انه اعتمر
 على البلقاء واهل المعالي واستحسنوها ولم يحضروا وقت الكتابة ذلك
 والله اعلم ولعل هذا الظن خطأ ومنهم ابو موسى عيسى بن سليمان
 واخوه ابو الفز اما عيسى بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن يوسف
 وهو ابو يعقوب الشيخ المذكور في جملة الاشياخ المتقدمين وسكناهم
 بناغريان من جبل نفوسة وعيسى ممن قيد السير بل ممن اكل علمه والطمع
 ممن اخذ العلم عن ابي يحيى توفيق بن يحيى ولم ار ذلك عن ثقة الا ان
 البغطوري لما ذكر انه ثم الكتاب كتاب السير على يديه في ربيع الآخر
 عام تسعة وتسعين وخمسمائة في منزل ايجان من بلاد نفوسة
 ومحضرة السمع ابي يحيى توفيق بن يحيى رحمه الله الا قليلا منه وذكره غيره
 وهو عيسى بن سليمان الشامي وقيل لما اشفت نغمين على الخراب ونقل
 اهلها وكثر الظلم فيها فهد شيعها الى درية ابي يعقوب يده وكانوا قبل
 لا يلتمس منهم الا الدعاء الصالح اجتمعوا ليلة جمعة عند قبره واحياوا
 ليهم فمادركت الجمعة المستقبل^{الا} وسبب الله له بان اكله كلب
 وكان نه هلاكه والحمد لله وآتو يعقوب لا ادري اذكرت فضا سله

في الاسياح المقدسين والتعريف به واخذني غفلة وهو لا ينبغي ان
 يكون ممن يعقل عن مثله ومنهم الشيخ عبد السلام الازاحي شيخ متق
 ورع وذكر ابو عبد الله ان عمه روى له عن ابي عثمان الفساطوي لما سمع
 ابوركريما الجادوي ان يعطى زكاته لغفر المتولى صار يعطيها للشيخ عبد
 السلام الازاحي فلما نوفي اعطاها لابي زكريا الى ان مات انتقل الى
 غفرن فكان يعطيها للشيخ عبد السلام بن صالح البغري ومنهم ابو
 عثمان سعيد الفساطوي وكان بنفوسة وتحول الى غفرن ومنهم الشيخ
 عبد السلام بن صالح البغري كان نضيا صالحا كما قال ابو عبد الله عن عمه
 ومنهم الشيخ عماد عمر وس البغري وذكر ابو عبد الله انه سأل عمه عن
 الذبيحة اذا جرى دمها ولم يتحرك قال لا تؤكل عند اهل التسريح والفقهاء
 والنفس عند اهل اللغة الدم ثم قال وقيل ان امرساون ذكوا بقرعة
 ولم يتحرك فسالوا الشيخ عمر وس البغري وكان ينميحار فقال اجعلوا
 قطعة من لحمها في الماء فان نزل فكلوها وان طفا ولم تنزل فلا تاكلوها
 ومنهم ابو يحيى زكريا بن عبد الرحمن البغري وكان شيخا عالما قال
 ابو عبد الله وسألت عمنا ابا عزيز عن شجرة المسجد اذا كانت في فدان
 احد ونعرت به ايجوز له ان يعطي عوضها وسيد لها بشجرة له خارج
 الفدان ويمسك ذلك قال لا يجوز ذلك له وقال وذكر واعن الشيخ
 عمنا زكريا بن عبد الرحمن البغري بدل شجرة المسجد بغيرها وكان عالما
 ومنهم ابو موسى عيسى بن عيسى الطرمسي احد العلم عن الشيخ يحيى
 ابن وجد لمش وعلمه اخيره واستمر بالورع والعلم والتعليم وله
 تزوج قط لاشتغاله بالعلم وتحول الى مزعورة عام تمام سبع مائة
 ورجع عام اربعة وسبع مائة وكان لونه ما ثلث الى البياض قليل الشعر

في جسده مسحاج الدعاء ساد جماعة ممن اخذ عنه وتوفي عام اثنين
 وعشرين بعد سبعمائة وحبس ما خلف من الكتب على طلبه نفوسة
 وفقهاها وكان بعض الاعراب يقول زوجه طمعا ان يزكها ما يشبهه
 فيهم ابو زكريا يحيى بن ابى الغز والخوثة تعلم العلم وعلمه وكان
 نسخا للكتب ولم يستغله العلم عن النسخ ولا النسخ عن العلم شرح
 الدعائم في سفرين ونوع طريقه الوصاف وحذف اكثر الشواهد
 قال ابو عبد الله ان عمه ذكر له انه كان يتقر من ينعلم عند الشيخ يحيى
 ابن ابى الغز السباحي عام حج شبخه ابو موسى عيسى بن عيسى الطوسي
 قال اعطيت خمسة دراهم للمؤذن تشتري لي شعبرا وقل له لا سبيل
 بعلم بذلك احدا فاشراها سعرا فلما سلم الامام والمسجد غصبت
 بالناس كثرة بل فيه ماشاء الله من الناس فام المؤذن فقال ادع الله
 يا عمنا الناعري للمؤذن الا ندومى زادك ربع صاع على ثمن دراهمك
 وقال ابو عبد الله عن عمه ان رجلا ساله يتقر من اذيقرا عند عمنا يحيى
 عن اكل وحسن بفيه الدم واستغني ان يعوم نكثه الناس ويهين سيدة
 فاذا الدم فتادب على الاكل فقل عليك كهازرة التعليظ فلما جلس
 الى الشيخ ساله عن المسألة قال ليس عليه شيء قال سالت عمنا اباعبر
 فقال عليك مغالطة قال عمنا يحيى لا تسمع من عاص في بلاد الغلا
 يعنى من المشددين وكان ابو زكريا اعطى فضل النان ورابت له
 كتب كثيرة بخطه من الاساس وسراج الدعائم والصيا وغير ذلك
 لا ملحوظة من خرائن كتب نفوسه من خطه ومنهم ابو زكريا
 يحيى بن ابى يحيى وكانت علمه حلقه وطن انه كان حاكما بحبل نفوسة
 زعم انه كان سقرن محلسة طوف في البلاد يذكر الناس ويذمهم

ودعط وهناك استشارته عفيفة زوجة عمنا يحلف الفرسطائي وثمنهم
 ابو يعقوب الازاحي النفوسي قال ابو عبد الله عن عمه قال صنع عمنا شبيب
 السماخي وهو ابن اخي عمنا يحيى ابن ابي الغر طعاما فدعاني ودعا الشيخ
 يوسف الازاحي فلما اردنا الاكل قال تلك زكاة فحكي فكلوا فلما خرجنا سال
 عمنا يوسف عن المسالة قال لا يجزيه وقد صنع لنا طعاما فاكلنا ومنهم
 الاخوان الشقيقان ابو غالي ابو عز بنو الشيخ ابنا ابراهيم ابن ابي يحيى
 اخذ العلم عن عمنا عيسى بن عيسى وعلماه غيرهما فهو ولذي رجع
 في مرتبة شيوخه بعد موته وتولى مجلسه وكان عالما ورعا وفاق
 ابو عبد الله محمد بن الشيخ عن عمه ابي عز بن قال ما تعرضت للمعروف ولا
 طلبته الامر واحدة سرت من عند شيوخ عيسى بن عيسى الطرمسي من
 مرغورة الى سوق امسين فقال لي حجاج امرساون ناتبنا فبينك من
 المعروف على وقتك واخوتك وكانت اخوته بنا معي فانيت امرساون
 قبل صلاة الظهر منعوا للدنيا فلما صلى الناس العشاء الآخر انصرفوا
 وبنت طاويا فلما أصبحت رجعت الى شيوخ صفر اليد خائب الرجاء وتوفي
 عام ستة واربعين واما الشيخ فكان حاكما عدلا وقامعا للجور بسلا
 قال ابنه ابو عبد الله ابن الشيخ ذكر لي رجل كان جالساً عند عمنا
 الشيخ رحمه الله ثم اذا بامرئ من اهل ميمطار على ظهره مزود كبير فسلم
 على عمنا الشيخ فاعطاه المزود فقال تارك وبيان فحياهم فاماخذ المزود
 وادخله ثم خرج فقال التمجاري واعدت فلانا الحيط الى التحكم بيننا
 صلاة الظهر فقام ودخل واخرج له مزوده ورمها له واغلق الدار
 فقال التمجاري بعت الى الله وتركته حفي لفلان وامسك المزود
 ولم يحبه لشيء ورفع مزوده وانصرف وذكر ايضا ان ثقة وهو

عننا صالح المزعوري قال له كنت اكل مع عننا الشيخ عند عبد العزيز
 ابن فرحون في اجناون فلما قضينا وطرا من الأكل قال واعدت
 اولاد ابى الخير لنتخلكم عندك صلاة الظهر في مسجد اجناون قال لي عننا
 الشيخ كم ثمن الطعام واللحم قلت درهمان فجعل علي الطبق اربعة دراهم
 ولم يدع وخرج ومن عادتهم رحمهم الله الدعاء بعد الطعام وتقديمها
 لابى الشعثاء الزينوي وتوفي هو وشيخه في عام واحد وقيل في يوم في عام
 اثنين وعشرين او ثلث على العشرين الشك منى والوفى معروف ولحق
 بحضور جنين الجمع وكان باجناون عالم فاجر ولولا ان عننا الشيخ قمعه
 لا فسد كثيرا من احكام الناس ولما مات عننا الشيخ اميدوا بها معنى
 الشيخ ابو طاهر بقوله * يموت الصالحون وانت حتى * واخار عننا ابى عزيز
 وعننا الشيخ كثيرة في مهم عننا بدراسن الارجي اخذ العلم عن عننا عيسى
 وصاحب عننا باعزى وروح عام اثنين وثلاثين وسبع مائة وفيها توفي على
 ما اظن اني سمعت ولسن في ذلك على ثقة وكان عالما ورعا تقيا وقال
 ابو عبد الله سال عننا باعزى هل يحفر من لواد حاجة الانسان في
 صبوب الناس قال نعم واذا طام سوى ما حفر ولا يرمى حجر الاستجار
 في كل موضع وذكر عن عماد راسن انه رمى به ذات مرة على ما قيل
 ونصدق بصاعين شعيرا ولا يرمى به الا حيث لا يضر احد من
 ابو الحجة بونش التلوسا بنى وكان عالما ورعا وعليه حلقة وكان
 بطوف بطلبه في جبل نفوسة غاديا ورايحا بذكر ويوعظ ويامر
 وينهى وقيل رجع مرة الى بلده على سبعة اعوام وقيل اقام ببفرن
 عام او من ورعه ان بنى بفرن امتحنوه بحكومة بين ضعيف لا يعرفه
 وبين عظيم من كبرائهم كثيرا الاحسان الى الشيخ فقدم اليه صاحب

المعروف والاحسان لا تفضي على رؤس الاشهاد وان كان راس الكوفيين
 فاسترني فلما حكما اعطى الحق لصاحبه فقال د والاحسان يامر طاس
 انما احسن اليك لفضي على رؤس الاشهاد واجابه الشيخ ان اعطيتك
 حق هذا الضعيف اكون ذا قرون ولم احفظ انه تزوج قط ومنهم
 ابوطاهر اسماعيل بن موسى الجطالي كان شيخا حافظا وعلما عاملا
 محافظا شديدا في الامر والنهي اخذ العلم عن عمنا عيسى بن عيسى
 الطرمسي وصاحب عمنا الباعز بن زمانا وذكر ابو عبد الله ابن الشيخ انه اجتمع
 ثلاثة شيوخ في مسجد مزعورة عمنا ابو عزيز وعمنا اسماعيل وعمنا دراز
 ومن كثرة حفظه انه يقرأ ويحفظ كتاب العدل ويدرسه ويدرس
 جمل الزجاج في النحو ومقامات الحريري وكتاب الدعائم والاشعار
 الستة وغير ذلك مما يكثر والعدل في ثلاثة اجزاء وله تاليف جلية
 اجميها المذهب منها القواعد ومنها القناطر في اجزاء كثيرة ومنها
 شرح النونية في ثلاثة اجزاء اصول الدين هم الشيخ ابى نصر صمخ بن
 نوح ومنها كتاب في الحسا وقسم الفرائض ومنها ما جمع من اجوبة الائمة
 في ثلاثة اجزاء ومنها كتاب الحج والمناسك ومنها ما جمع من الرسائل
 وله فصائد واذا اطرب كتبه ظهر لك فوه حفظه وكان مسجعا الدعاء
 وذكر ان وطنه غريبان لما رجع اهله الى مذهب الحشوية وكانوا قبل
 اباضية نزل ومعه عبيد اراد بيعهم بمدة طرابلس قال امره الى
 ان قال هل عندكم من علم فمخروه لنا فما زال فاضيهما وامر هاليه مسو
 عليه الاسباب حتى سجناه واحدا مامعه والاه اعلم وهي في السجن
 مدة واستد فصبده مدح بها ابن مكى صاحب فليس وكانت
 جريه جريه تحت بده فتمشع فيه عند صاحب طرابلس فاطلقة

فلما خرج دعا عليها وقال سلط الله عليك عدوا لا يخاف رباً ولا
 يتقى ذنباً فامضت امام طليعة فاخذها النصراري ثم بعد ما خرج رابت
 له رسالة ولا اقوم بها الآن تعذر لي ابن مكى ويحبره انه لا يستحق
 ذلك المديح كله وذلك من تحفظه وورعه ان لا يكون كذب في شعره
 وان لا يكون من الذين يهيمون في كل وادى ذكرانه سافر نحو جربة
 وكانوا ابو معاذ لا يدخلون اليها الا بالسفن قبل بناء القنطرة لان
 القنطرة انما بنيت في ايام عبد العزيز ابو فارس سلطان افرريقية
 وتوفي عام سبعة وثلاثين وسبع مائة فاقام عننا اسماعيل ومن معه
 ينتظرون سفينة فغدر ادهم بلعهم شدة المسغبة والجوع ثم اتهم
 سفينة فدخلوا من جهة مستأوة فطلب بعض من معه واستطعم
 اهل تين وسرعين فاستهزأ به بعض اغنيائهم قيل عنده اربعون
 مملوكا فانسل بعض الضعفاء فصنع لهم طعاما قال فما استوفوا
 الاكل حتى عرفت البركة في الطعام فدعاه الله عز وجل فامات
 الاول حتى افرقوا وامات المطعم حتى اجتمع عنده اربعون مملوكا
 وبقي فيهم اثر الغنا والبركة الى يومنا هذا وطلبه مسأوة الى
 الافامة عندهم فامتنع لكونهم حالفوا واستقل الى الوهشية ولولاد
 ابى زكريا ابن ابى مسورهم الذين تسببوا في الطلاقه من السجن
 وتحملوا عنه ما لا مع ما تقدم من مدحه لابن مكى وعندهم نوفي
 بالمسجد الكبير واولاد ابى زكريا بنت علم قديما وحديثا ورؤس
 الفقهاء بجرية واليهام الاشارة ومرجع الامر وذكر ان الشيخ اسماعيل
 قدم مرة الى جربة في ايام الغيب فلم يدخلوه لامر وقع من بعض
 فقهاء على ما قبل وانه بعض بعض خارج البحر فنظروا عجبهم

حسنه فعال احرمون منها احرهم الله منها فا حترق عنها باذن الله
 وبقي ذلك فيها وكانت فيما ذكر لا تحترق قبل ذلك فاذا ارب وفت طبايه
 وانضاجه مجد اهله مشفقين فرما سلم جميعا ورنما احترق كله
 او بعضه وذكر انه يصلى ذات ليلة بالمسجد الكبير بحربه فسقط
 طرف ثوبه فرده على كتفه فصادف قنديل المسجد وسقط وثبت على
 الارض قائما لم ينكسر ولم ينهرق ربه ولم ينطف نوره وكان بعض مشايخ
 حربه وهم على ما قيل ابو عمران الوارجلاني حاضر فجعل يردد ويقول
 كنت اظن صلواتك تخيب يا اسماعيل على وجه النجيب وكان يكثر على
 الناس التذكير والامر والنهي حتى بانى الاسواق ونوعظ وطعن الحاسد^{ون}
 فيه وقالوا علم السوءة مسائل الغش يعنون انه بنهاهم عنها ففعلوها
 وسكن فرسطاء من بلاد نفوسة تسعة اعوام وحملهم على السبيل
 المستقيم فاتاه آت ذكر له ان خرا عند بعضهم فخرج اليه في الفقهاء
 واهل الصلاح وارسل اليه اهل المتهم بعض الاعراب فرده فاراد
 الارخال فتعلق به الناس فقال لا اقيم ببلد لا اقيم فيه الحق ولا
 امر ولا نهى وقال للعرب الذي رده سلطك الله عليهم وسلطهم
 عليك فدخل باذن الله الى القصر على غفلة من اهله لم يكنه من يستنبيه
 فخرج رجل من بعض بيوت القصر غير عارف بموضعه فقتل الاعراب
 ثم ان العرب قتلوا منهم ثم بقوا كذلك في حرب وفئة زمانا من الدهر
 وذكر عنه انه كان بمزغورة بعد موت الشيخ ابي عزير فارسلت اليه
 اعراسا تلك البلاد ان يسفل لعداوة بينهم وبين قبيلته فلما اجبر الامر^{في}
 قال له قل لهم فكم الله سبحانه مطر وكانوا مجتمعين بسطرون الجواب
 وها بوه ان يباشره بانفسهم هذا القول فارسل الله اليهم مطرا

ففرقه فجعل الاعرابي يقول فكيف لكم لو قال صحابة حجر وذكرانه دعا
على ارض لغور يكلوه في طلبته انهم يلعبون وافسدوا بعض الجسور
بعدم البركة ففرسوها من اراطم نثر وذكرانه دخل عند العشاء الآخر
الى مسجد بلده جطال وكان عنما عامر ينظر في كتاب فقعد اليه يساله
عن المشكلات والمبهات الى ان انجر الصبح ولم يقف في واحدة فاذا
سئل عنه بعد ذلك بقول عامر وحيد عصره ومات عام خمسين بحرية
واحباريه وفضائله كثيرة ومنهم ابوساكن عامر بن علي بن عامر بن
بسما والتماني واسطة العقد ومنهني القصد اخذ العلم من ابني موسى
عيسى بن عيسى وصاحب الشيخ ابا عزيز وكان يؤثره على غيره من
الاشياخ واعانه حين سافر الى الحج وذكرانه قال له هذا المذهب بلغته
البك فان احسنت ساسنه بفي والا فترق فساسنه بل جرده بعد
ان اخلق وذكرانه رأى في المنام كأنه يقاتل النصارى فاذا حملوا

*

عليه صبر وهو ينشد

انا ابو معة لا افر * حتى اري جما نخذ
وتاولوها على المذهب والمخالفين وكان الامر كذلك جدد منه ما لخلق
واحبي مامات وكل وهبي بالمغرب انما يرجع ما معهم من العلم اليه
اعني علم المذهب وهو واسطة بين من بعده ومن قبله وكان مع ابني
طاهر كفر سي رهان يتسابقان في ميدان ومات عام اثنين وتسعين
وهو شيخ كبير قيل مع هرمة لم ينتفض عقله ولما فارق للشيخ ابا عزيز
اقام بمشون يفرق العلوم ثلاثة عشر عاما ثم تحول الى يفرن عام ستة
 وخمسين وسبع مائة واقام بالمسجد الكبير الى ان مات واخذ عنه بشر
كثير وقيل لما ايس ابو عريز من نفسه ارسل اليه ولم يات به الرسول

وخرج زائرًا له فصادفه وقد قرب أجله فآوصاه بما آوصاه ورجعت
 اليه طلبية عن أبي عزيز وساد من اخذ عنه ابنه أبو عمران موسى وابن
 ابنه سليمان وأبو يعقوب يوسف بن مصباح والشيخ ابن محمد ابن الشيخ
 وأبو عمران موسى ابن أبي يوسف وأبو زكريا يحيى بن زكريا وعمنا أبو
 الحطاي وأبو الفضل أبو القاسم بن إبراهيم البرادي وعمنا نوح بن حازم
 المرساوي وأبو عبد الله محمد التفجاني وأبو الضياء بسفا والطرمسي
 وغيرهم ممن يكثر عددهم وكان أول عمره يقر العلم وآخره يقرى والف
 ديوانه في عشرة الثلاثين بعد موت عمنا عيسى وقبل موت عمنا
 أبي عزيز ولم يكمله لأمر عرض له فالكتاب الأول في الصلاة سفر
 مستقل والثاني في الزكاة والصوم والحج والنذور والامان والحقوق
 وهو سفر ضخيم والثالث في البيوع والقسمة والرهن سفر مستقل والرابع
 في الوصايا والمعاملات ثم أوسع من تكميل الفقه وهذا السالف ما اظن
 الف في الذهب مثله جمعاً وتعليلاً واختصاراً غير مختل وتطويلاً
 غير ممل ولا مكرر وهو اعتماد أهل المغرب في وقتنا خصوصاً بقوسه
 وبعده ديوان أبي زكريا يحيى بن الحنبل وبعدهما الديوان ديوان الأشاخ
 وعقيدة الفها العمان نوح بن حازم وقصيدة في الأزمنة وإذا اطلق
 الشيخ في عرف زماننا فهو المعنى وما يذكر عن اجتهاده في الإقراء
 والعبادة والحرم والترام الطريقة واحباء الصيرام كبير وذكر انه
 يصلي بالناس في هرمة وآخر عمره في مصلى المسجد الكبير فلما اخذ
 في الدعاء وذلك وقت صلاة العصر فظهر بوله من تحتة لم يمسه
 من الهرم ووجه الناس ان يخبروه فنظر فابصره فيكي فقال اطع
 من الله ان تغسله واظن ان الوقت صيف فارسل الله سبحانه

ففسلته وقيل ان حريا وقع بين فرحين من قري يفرن فاصلى بينهما
ثم ان اهل اسدى القريتين غدروا بالآخرين واسنكى اليه اخوانهم
وفذقلوا منهم جماعة فذاعا على الغادرين فما زالوا في قلبه الى يومنا
هذا وارق الآخرون اعنى المفرد بهم اندر العادرين فاشتكو اليه
ما فعل بزرعهم فذاعا على الناعلين بعله البركة وعلى الآخرين بالبركة
فهم كذلك والله اعلم واستغفر الله من الخطأ والزلل ويوصف بالحلم
والوفار وعدم الحدة وكان ابوه ارسله رعى بقره فحاز عليه بعض
الاعراب ووجده ماسكاً رستن بقرته فقال لم تسكها دون الاطفال
قال خشية ان تغشى زرع الناس فاني اياه فقال ان ابنك يصلح للعلم
والفراة لا الرعى البقر وكان ابوه مشهورا بالصالح مستجاب الدعاء
يها به كل مخالف وموافق وكان يعدي الفواهل من المصور والمخارزين
واذا ابصروه مع عبر رجعوا هيبة وذكرانه بات بيفرن قلبه هذان
زرع فاراد بعض ان يحصده بليل فوجده يصلى على جسر الفدان فرجع
فلما اصبح ناداه ورجع من يفرن قممهم ابو البقايعيش الجري كان
شيخا موصوفا بالخبر سكن جبل دمر زمانا ثم رجع الى جربة وابنته
ابو عمران موسى كان ايضا شيخا اخذ العلم عنه جماعة ومنهم ابو يحيى
ركري ابن عيسى الابدلاني كان شيخا فاضلا وهو الذي الف كتاب
المناسك وجعله على ثمانية ابواب على عدد ابواب الجنة واكملها سا
وداع الباب ودار ذير اسي عليه اسلام ويات الوسيد باخي
عصار عشرة ابواب وهو اعلم اهل في الحج والمناسك والمحلة
كان اما قدوة فيهم ابو جعفر بن محمد بن ابي امامة مشهورا
وكذلك من بين العلماء مطورا في داره بسنة الاميرة التي كانت

بالبربرية فامد لها لسان العرسة وهي اعماد اهل جربة وغيرهم غير
 نفوسة في استداء الطلبة واودعها شرحا على قدرها ومنهم ابو
 عمران موسى بن عامر الشماخي اخذ العلم من ابيه وطلب عليه علم
 الفقه والفروع وذكر ان اول عمره احتهد ولم يتعلق به علم كبير فطاق
 بمشاهدة نفوسة ومساجدها فدعا الله فاستجاب له وقبل امره
 انوه بذلك وعندهم ان من طاف بها ودعا الله على امر اجاب الله
 دعاءه وهذا امر مسهور بين فقهاها ودونوا تلك المشاهد وسطروها
 في الكتب وحفظوها واظن انه توفي عام سبعة بعد ثمانمائة او عام
 ثمانية ومنهم ابنه سليمان ابو الربيع بن موسى بن عامر اخذ العلم من
 جده وتوفي قبل ابيه بقليل قيل زر عليه ثمانين كتابا واظن اني
 سمعت ذلك من شيخنا ابي عفيف صالح بن نوح وكان في العلم والورع
 مكان وهو الذي تولى مجلس جده ومريته وذكر عنه انه في شبابه
 انه دخل جنان رمان بباب داره وكان جميل الصورة طلبا للقبولة
 فحببت عليه امره وقد مزيت وراودته وكان عازبا فامنع كل الاقتناع
 فقالت لئن لم تفعل لانت جدك واخبره انك تعرضتني وكانت هبته
 في القلوب عظيمة اعني هبته عننا عامر فقال لها انصرفي وقولي ما
 شئت فعصية الدنيا اهوت من فصيحة يوم القيامة ومات بطرابلس
 وقد عاين بعض أهلها الموريزيل عليه وهم مخالفون وشهادة المخالف
 لك بمثل هذا مع حرصهم على تنقيصنا اجدروا الذي ابصره من كبرائهم
 وفخبره بها مشهور وقيل اطعموه التسم بها وله مات في منهم الشيخ
 ابوبه الحطالي اخذ في استداء القراءة من عننا اسماعيل فلما سافر الى
 جربة تحول عند التسبيح الى ساكن الشماخي فاراد قراءة كتاب العدل

في اصول الفقه ما ينفى الى يعقوب يوسف بن ابراهيم الوارحاني فقال
 الشيخ افرغيره حتى تصل اليه فقال ان ابا طاهر سافر الى حربة ولم
 يبق من يقرأ عليه سواك فان مت انقطع من يقرأ عليه فاخذ يقرأ فيه
 وساد بعد ذلك وله مجلس عظيم وكان يفتيا شديدا في الامر والنهي
 وكان حزيا للديار واخراه محرفي على طلبته من الوصايا وغيرها وذكر
 ان طلبته عرياء قدموا عليه فنادى في المسجد من يخدمهم فقال بعض
 الاغنياء انا اخدم واحدا فقال الشيخ يعطيك الله واحدا وصل كان
 لا ولد له فنادى ثانيا فقال ازيد واحدا فقال الشيخ نزيدك الله ونادى
 ثالثا فقال اريد فقال نزيدك الله حتى انتهى الى سبعة فاعطاه الله
 سبعة اولاد بركة الشيخ ودعائه وكان يربي اليتامى ويقرهم ومن
 جملتهم عمار زكريا الفرسطاي ابو عمار سليمان ومنهم ابنه ابو محمد عبد
 الله وابو عبد الله محمد اما عبد الله فتبع اخذ العلم من امه وعلمه كفاية
 واخذ عنه كثير وكان متمسكا بسيرة من قبله وتولى موضع ابيه
 مجلسا وعلم لا يبدل الا ان اباه كان بشروس وهو بلدة اجطال
 وبها توفي عام تسعة وعشرين وثمانمائة واما عمار فكان شيعيا
 نظم الفقه شعرا ولم ار من اشتغل به لاشغال الناس بالدراسة
 وقصائد الشيخ ابى نصر ومنهم ابو عمران موسى ابن ابى يوسف احد
 العلم من الشيخ ابى ساكن عامر بن علي واوقفه باعسين وبها توفي
 وتحول بعده ابنه الى بلدة بفرن وبها مات وخلف بها ابنا يسمى
 ابا يوسف يعقوب بن احمد بن موسى اخذ العلم من عمار عبد الله
 الشافعي وغيره وكان محققا وحيد العصر ومرتدا للدهر لما في العلوي
 وكنت سمعت بتونس حصرة افر يقبة من البيدموري وكان محققا

في العلوم كلها على ما يدعى وكتب اقرأ عليه وقد سألتني عن الشيخ أبي
 يوسف وعن حاله فقلت له بخير وكان يومئذ خبا فقال ما في تونس
 احكامه اى اعلم بالخبر وكان بها اقرأ العلوم من النحو والبيان والمنطق
 والاصول وسمعت من فقهائها تونس اخبارا في علو درجته في العلم وكانت
 طلبته بها ومن احذ منه مصر على غيره وقد كراهه اخلف مع بعض
 الاشياخ بها في مسألة في النحو فاحضر في اشائها ما يرب على عشرين
 متاهدا من اشهار العرب ثم انتقل الى امسين قرية من نفوسة واقام
 بها الى ان توفي في شوال عام اربعة وتسعين وثمانمائة وقد حالته
 مرارا وتناحشته فمأرايت في جميع من لا يثبت أكثر استحصار امه لو حالته
 يومك ما ظفرت بكلمة لحن منها في اعراب ولا نصريف ولا يستكت ولو
 هيبه فكل كلامه علم مع سرعة لسان ان سأله عن مسألة لا يعقل
 منها الا ان يعارضه بسؤال آخر اما الخوف فعشه الذي يعرف كيف
 يدخل فيه ويخرج واما اللغة والتصريف فباللجب واما التفسير
 فلو ادعا احد ان ما شد عليه شئ من التفسير لم يكذب وعلم الحديث
 اظن انه يحفظ ما رواه المخالفون والموافقون بضبطه وشكاه وعباه
 وعلم التواريخ وتسمية الرواة والعلماء فكانه حضر معهم وصحبهم
 وعلم الرقائق من الوصل والمذكراتية وهو مصرع علمه والفقه حضرت
 عنده مارا يحكم بين الناس فتعنت من تفصيله فقلت لا ينبغي ان يحكم
 بين الناس الا مثل هذا قايسته يوما زائرا وهو شيخ كبير قال فيه يدرس
 تحت شجرة التين فنصمت فاذا هو يقرأ مقدمة الخونجي في المنطق
 واما القراءان فاظنه يقرأ كتاب الله بالسبع والبيان والاصول
 بها بعض ميميه وحضرت مجلسه يوما وكتب قل سيدتكم مسألة

فلم يجد من ازال اشكالها فوقعت في المجلس عارضة من غير ان اسالك
 عنها وباحتته فرايت منه ما بهرني واودعت بعض البيت في اعراب
 لمستكل كتاب الدعائم في اول فصيد الحناثر وغيرها وذكر لي بعض طلبته
 انه يبي في آخر عمره خمسة اعوام ما وضع جنبه على الارض نائما طوى
 الفراش وكار صائم الدهر وكانت صدقانه سرا وكان كثير الصلاة
 وعادته نوع الحائس اليه او يقرأ القرآن او يدرس ما حفظ من العلوم
 ارسطو في الكتب والحمد لله النعاس نادم فليلا كذلك قال لي حفظت
 ابن حريق في اللغة في خمسين يوما وكان يدرسه ويدير من المقامات وكانت
 كثير الحفظ قلت له يوما كدت ان تكون مرجان القرآن ما رايت احفظ
 منك قال نعمنا عبد الله بن عبد الواحد لا اصله في الحفظ وزرته
 مريضا ومعى الحاج محمد بن عبد الله العماني الساملي وعمنا بنوش بن محمد
 فتكلم معه في علم الطب فافهمها وقال عمنا بنوش اذا شاب ابن آدم
 نسب خصلتان الحرس وطول الامل فضم شين سبب اطن فانكر
 عليه واخذ في نصر فيها بلغاتها ومصادرها فكاده ينظر في اصلاح
 المنطق لابن السكيت اوصيغ ثعلب وبالجملة من لم يره لم يربما يحدث
 به في اجبار العلماء ومات ولم يترك باليقامع انه ذو قدرة على التالف
 في اي علم اراد خصوصا التفسير والحديث ومنهم ابو بكر باجي بن زكريا
 اخذ العلم من الشيخ ابى ساكن عامر بن علي الشماخي وكان ابن اخيه ابو
 عفيف صالح بن فرج بن زكريا اخذ العلم من ابى محمد عبد الله بن عبد
 الواحد الشماخي فساد وكان اديه بعد ان تعلم بفري العلم واجتمع
 عليه طلاب كثيره ومنه اخذت بعض العلوم ثم توفي عام اربعة
 وسعين وكان ورعا حافضا على الدين والسر مجتهدا امام الصنف

فيقوم آخر الليل للصلاة والعبادة فاذا صلى الصبح تعد بقراءة القرآن الى
 طلوع الشمس او قرب طلوعها فتقرأ عليه الدول الى ان يرتفع النهار فيصلي
 الضحى وتصرف الى الدار فيكتب الطلبة الواحهم ثم يرجع فيصحون ما كتبوا
 ثم يأخذون في ضرب المرائض وفيه المواريت وتعليم الحساب الى ان تميل
 الشمس قليلا فيقوم فيصلي الظهر فيأخذون في قراءة الدول من الفقه
 والاصول خاصة فيؤخر صلاة العصر فاذا صلاها انصرف الى داره ثم
 اداصلى المغرب اخذ في قراءة القرآن ثم اداصلى العشاء وصلى وورده انصرف
 واكمل وان كان ضيقا حمله ثم يرجع فباحد في تعليم الفرائض الى هون من
 الليل فيقوم وينام ثم يقوم آخر الليل واما الشتاء فيقوم آخر الليل فيصلي
 ماشاء الله ثم باخذ في نظر النفاسير والدول واللاميد بعضهم ينظرون
 وبعضهم يقرؤن الواحهم فاذا صلى الصبح اخذ في قراءة القرآن مع الطلبة الى
 احوال الطلوع ثم يبتدئ بالمفسير حتى يرتفع النهار اذ رعا ما مامر
 بنصرف الى اهله بعد ان يصلي الصبح ثم يخرج الى موضع معروف فيصحون ما
 كتبوا ثم يكملون ما بقي من الدول ثم بعد ذلك يقوم الى الاشغال بصلاة الظهر
 ثم يقرؤن دول الفقه بعد الصلاة الى العصر فاذا صلى المغرب اخذ هو وطلبة
 في قراءة القرآن فاذا صلى العشاء واكمل وورده انصرف بنظر النفاسير والشرح
 وزيار عمل مجلسا في داره لا فاربه وجميع عليه طلبة العلم من نفوسة
 وحرية ودمر ويفرن والمغرب ومات والعلماء نفوسة وغيرهم عنده اذنون
 وخلف اولاد احماء السيرة والعلم منهم من مات ومنهم من بقي
 فتنسوا في العلوم وحققوها ومنهم الشيخ عمنا نوح بن حازم المرساوي
 اخذ العلم من الشيخ ابى ساكن عامر بن علي الشماخي وكان شيخا اخذ العلم
 عنه كثير وساد في ايامه وكان مسجبا الدعاء اعطاه الله قوة على

خدمة العلم والعبادة والزهد في الدنيا وكرهه لم يعقد عقده بيع ولا
 شراء عمره وكانت له زوجة سالحة ولها فصال ولم يبرق ولدا ولم يكر
 ان اباه دعا عليه بذلك وسبب الدعاء ان اباه امره ان يجني التبن وله
 اشجار جملة فاخذ يحنيها حتى نفذ التبن فاراد ان يكسر الورق فخرج
 ابوه معه فوجد حبة تبن فاترها ابنه على نفسه فقال حذها يا فتوح
 فاخذها فاكلها فقال هي اول حبة اكلت في عامي فقال ولم قال انت لم
 تجعل لي اذنان اكل وانا استحييت ان اطلبك الى ذلك قال ابوه روعت
 قلبي لا اعطاك الله ولدا روع قلبك وكان ابوه حاجا صالحا وكذا جده
 وهو الحاج حجاج وتقدم انه الرسول من عمنا عيسى الطرمسي الى عمنا
 يخلف القرسطاي يسأله عن المداراة بالزكاة اى ما يجمعه الناس اليه
 من الزكاة هل يجوز ان يدارى منه الاعراب بلذ هو بمنزلة الامام اولا
 واجابه بجواز ذلك وكان يسكن بفساطهوا من فراء نفوسه ثم تحول
 الى مرغورة والسبب ان طلب اليه بعض من يحسن اليه ان يفتى له بغير
 المشهور وبحكم له على عمره فسكت فارسل الى اهل مرغورة فاثروه ليله
 وقد هيئ نفسه للرجل فعطن به بعض اهل فساطوه فدخل الخبر فارادوا
 امساكه فقال من اراد مكفى بلدكم لا نفعل ولا نسهي يعني انهم يكثر
 المعروف فيسرفون دينه اذا غفل او سهى وتحول واراد كبراء نفوسه
 فسمه ما خلف وهو يريد لطلبة العلم فراه بعضهم في النوم كأنه اخذ
 طرف ثوبه فاذا به مصبوغ قال لم فعلت بي هكذا قال فانوح اصبح
 حيا وميتا فاخبرهم بالنام فابوا من قبول قوله وحذرهم فلم يسمعوا
 فلم ياخذ شيئا وبورك له ومن اخذ غره منه شيئا دمره الله لما
 استنصلا واما فقرا ومعلوم باجابة الدعاء وكان شيخه ابوساكن

يدعو الله ان يميتة قبل ان يملك الظلمة نفوسه وتبعه طلبته على ذلك
منهم عن ابي نوح فان رحمه الله ثاني عشر من رمضان سنة ست بعد
ثمانمائة واخذ الوفا رس بعض نفوسه منه سبع والله اعلم ومنهم
ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابن ابراهيم بن ابي محجب وتقدم التعريف
بابه الشيخ وانه ما هو وشيخه عن ابي عيسى الطرمسي في يوم
واحد عام اثنين وعشرين وسبع مائة اخذ العلم من عمه هو ابو غرير
وكان شيخا فاضلا الف الكتاب الذي نقل مسائله عن عمه وهو
مشهور رد بلة موعظ وبذكر ان ووصايا وحكم وكان سخي النفس
وبقي ذلك في درسته توفي بيفرن عام سبف وتسعين وثمانمائة وتزوج
بكنكة وكان يحيي ليلة الجمعة في مسجد وشيئنا خارجة عن البلاد
معلومة بالبركة ومظنة باجاة الدعاء ومنهم ابنه الشيخ كان
مشهورا في الخبر وباسط اليد وله في ذلك اخبار مشهورة مذكورة
وله مسجد بباها في داخل داره يجلس فيها وبغشاء المزارون واتخذ
جفنة فحلاه بالسياس فاذا تقدم ملاها ما بنا كذلك داه فكل من
دخل عليه امره ان ياكل فمكث ومقل وصائم واشتهر عنه ذلك فكان
الاعراب يفتشونه جماعات لكبره طعمهم وقوه شرهم وحمادى سنه
على ذلك فمضى الى يومنا هذا كذلك اخذ العلم من الشيخ ابي ساكن عامر بن
علي المشايخي واما ابيه ابو الراس سليمان وادب محمد عبد الله فاخذ
العلم من عمنا نوح بن حازم ومات ابو محمد عبد الله بن الشيخ عام سبعة
وعشرين في مائة طرابلس وهو سائر الى الحج وخلف ابنا اسمه
ابو محمد بن محمد بن ابي نوح ع الله بهما الشيخ عام بلاه وتله ثلث
الدار والاطعام وعمره لكه واربعمائة الشيخ عام بلاه وتله ثلث

ومات عنا سلمان ابن السنج عام احد وسنتين ماسع رمضان دخل عليه
شيوخنا وهو شيخ كبير واحذ يسأله عن ادراكه من الاشياخ وكيف
سيرهم فأتاه من بدعوه الى الطعام فآثر الفائدة ولم يرد ان يقطع
السؤال فقال له ابو الربيع م مع الداعي بالاباعيف ادركت تباع
الاشياخ لو ادركوني وأما لم يصلوا خلفنا لصدتهم في ديسهم وقوة
ورعهم ومنهم ابو محمد عبد الله بن عبد الواحد السماخي اخذ العلم من
خاله ابى الربيع سليمان بن موسى واحده عن حده الى ساكن عامر بن علي
السماخي واحذ عنه جماعة منهم شيخنا الوعيف صالح بن نوح وتقدم
اليعرف به مع عمه محبي واخذه عنه ايضا اخوه سعيد بن عبد الواحد
ولم مات خاله سليمان بن موسى استقل الى الشيخ ابى محمد عبد الله بن
ابوب الجطالى فقام عنده سنة ثم رجع الى بفرن وكان حافظا صامتا
الدهر من صفته كثير العبادة كثير الصلاة وسمعت انه ليلة الجمعة
ولمالي رمضان بصلى الى الصبح سمعت ذلك من رعة وكان مجاز الدعاء
اقل بعض فقهاء المخالفين من تونس مع عامل طرابلس وقصد انفسه
مع جند العامل ليرد الناس الى مذهب الحشوية فانوا المسجد الكبير بفرن
وهو يومئذ امامها وكان ذلك بانقاي نفوسة مع العامل اى الاجتماع
سيرن فمخلعوا فطلب الفقيه المناظرة فما طره عنا عبد الله فاجبه ولم
يحصر للمناظرة في نفسه الا العامل وشيخ بفرن سترون بن عايد بن عون
ان حر بر فلما افجه عنا عبد الله اراد العامل ان يفهره بالسيف فقال
له شيخ بفرن سامح خشية عليه بالبربرية والعامل لا يفهمها فقال له
عنا عبد الله اشغل نفسك فلما ابهره حروا وتلقاه الماسن سالوه
ما فعل مع السماخي فقال لهم لم يحصر الحق في مذهب مالك فرد الله

الذين كفر واغضبهم لم ينالوا خيرا وحديثي بعض الكتاب وكان ممن
يدعى الادب انه كان مع ابن عمرو ومنفذ صاحب طرابلس فانوا نفوسة
ونزلوا اجناون وكان عمنا عبد الله نحول اليها من يفرن وبقي اخوه
بيفرن قال ومعنا عالم من اهل تونس يدعى انه محقق وانه ذو
فنون قال واراد التونسي مناظرة الشماخي فنهاه ابن عمرو فقال
اتحشى على من اهل الجبل وانا من علماء حضرة تونس او كلام قريب
من هذا قال وسرت معه فوجدناه في المسجد ففعدنا اليه فاخذ
يسائله وبنظره فرجع صاحبنا بين يديه كالنخلة فلفحه ورجعنا
الى ابن عمرو فوخره فقال نهبتك فلم تنقه وكان ممن لا يخاف في الله
لومة لائم ولا يلتفت الجبار وكان لا بصاغ الجبابرة البتة فاشتكوا
الى اخيه فقال ان الله يسأل اليد لم تصاغ اليد واخذ عنه بعض
الاعراب ظلما على زيتونه اشتراه فدعا عليه فامانه الله عن قريب
ووقع خصام بين اهل نفوسة على بستان ووقف بعض الجبابرة
مع خير صاحب الحق فوقف اليه فقال له بفضلك انزع يدك عن هذه
القضية فقال عمنا عبد الله كيف انزع بدى وارك الحى فقال له
البستان بتولاه فلان اردت او كرهت او كلام مثل هذا والجبار ذو
مكانة من سلطان افرقيية وحاو الى بعض الاعراب دون بعض وهو
عامل لهم فدعا عليه فانصرف غير بعيد فعمل في ساعته وتمرق فغزو
بالله من عقوق اوليائه وحديثي بعض بني يفرن ان اخاه سعيدا
اشترى بيفرن احواد زبنون فاحرهما بعض الحاسدين فارسل اليه
اخوه فقدم بفرن فاجتمع اليه صوفيرون وقالوا ان علمهم من فعل هذا ومن
عليه ومن اتق فيه بحرب الله دمارهم فافترق الناس قال لهذا الانسان

فلم تكن الا ايام قليلة حتى خلت خمس قرى في يوم واحد والذي
 حدثني واحد من اهل تلك القرى وحدثني هذا قال كان عامل
 نفر من بخرص عليهم الزيتون فاقبل عنما عبد الله يريد بعض القرى
 فلما ابصر به الناس اسلوا الله وتركوا العامل حتى بلغ تلك القرية
 وقد دعى اليها الى طعام فسكروهم لباكلوا وكان الطعام كثيرا فغضب
 العامل لا قراهم وبطئهم عنه فستهم وسم عنما عبد الله فاخبر
 بما وقع فعاقصم الله ظهره قال وانيت مدينة طرابلس فاذا به
 على باب داره لا يفف ولا يمشى وقد بيس ظهره وحدثني بعض
 طلبته انه كان بحجز بن اهل نفر لحرب ووقع بينهم وكان مع احدى
 الطائفتين رجل محالف فرماه ببيلة فلما قرمت ان تقع ببطنه التوت
 وسقطت بحفظ الله واطن انه قال كنت حاصرا معه وحدثني بعض
 اهل نفر انه كان يحرق ومعه ناقة برعى فلما اراد الروح لم يجد لها
 قال لي فستبت في اثرها التمسها فاذا باسدها نلقاني وليس معي الا
 فاس فطلبته بركة عنما عبد الله فصرفه الله عن وجهي فاستبعد
 العشاء الاخر البلد فالقيته منصرفا من المسجد فقال لي ذلك فلان
 طلبهم قال عدا نجد ناقك فوجدتها كما قال وحدثني ايضا ان عامل
 نفر من غضب عليه فأتى عنما عبد الله قال له لا تخف وكتب له حوزا
 قال فانيته وما ضرتني بشئ وكذا شيخ نفوسة الحاج بوش خافه
 من صاحب افرغية ان يقبله لما طعن فيه فانه فدعاه وسار الى
 السلطان فاضروه بشئ قال شيخنا كان ينبغي بمسجد فساطروا له
 كائنها فاذا سكن الليل وهذا الناس خرج ولا ادرى اين يذهب
 فنعمته ليلة وكانت ذات مطر فأتى عارابي عمده الله فدخله وكان

في خراب خارج من العارة فرجع وأما خائف من وحشة الظلام والخراب
 والمطر وكان يعتكف واعتكف مرة بمسجد نكيت ويقال إنها للحواريين
 وفي الجبل احد عشر مسجدا تنسب الى الحواريين قال لي من حدثني وفي
 آخر ليلة من رمضان رأى نورادخل عليه المسجد حتى نظر الخط في اللوح
 كان معه وأطن أنها لبلبله الغدر في حديثي أخته والب وقعت شدة
 عظمه وأنا طفلة فاذا سبى الليل وسكن الماسني حتى شئنا من الطعام
 فبقى امامي الى بعض الارامل او بعض القراء فيضرب على الباب
 وينصرف ويوصيني ان لا اخبر من أكون واخباره كثيرة رحمه الله ركنها
 اخضارا في الجملة انه محب الدماء باطل من غيره من موافق ولا مخالف
 واشهر عند الناس انهم لم يروا من كلف نفسه بالعساة من سبوع وصلاة
 مثله ويحفظ فقه الابانسية حتى يكاد ان لا نشذ عنه مسألة قال ابو
 يوسف بعقوب بن احمد وتقدم التعريف به مع حده ابى عمران موسى ابن
 ابى يوسف وكان سخا له واسقل عنه الى عبره لامر ما قال اخلفت انا
 وشيخي وأنا امرأ أعلم اللغة في يافع ونافع فابيه فوجدته مصرقا من
 المسجد فسأله عن اللفظة نافع ام مافع قال ما كتب عليها في السرج قلت
 مهراق قال بافع بالماء طال الساعر * من لم تمت يا فعا بمت هراء قال ولا
 يكاد من حفظه ان يسأل عن لفظة في اللغة الا انشد عليها بيتا من شعر
 رعل ماسطر الشراح على الدول بل رجعت حراة الكتب الى اخيه سعيد
 الا ما قل وحدثني بعض الطلبة ان سبع ما يدبر من محفوظاته القرأت
 واستغفر الله من الكذب والخطا والزلل وأما اخوه سعيد فقد اخذ العلم
 وارغل الى تونس ورواها علم المطن والبيان والاصول وله مناظرات
 مع المخالفين واه معرفة بعلم الجور وحدثني بعض اصحابه ان عالما من

المحالين ارسل اليه وقد انى الى حرب بلده فصحبته توفعت بينهما مناظرة
 فلما رجعا قلت له مى هئت جواب ما سألتك ومن اخبرك انه نسألك
 عنها حتى كتب على بصيرة وكنا مسرفين على وادكثر الخل قال المسائل في قلبي
 كمثل هذا الوادي كل واحدة وموضعها وكونها كبيرة او صغيرة واقام عنده
 بعض العضاء فاراد الازتعال فقال اردن زاد اخاك ابن له صغير فقال قل
 للقاسي لا يرتحل لان مطرا عري امقبل فكان الامر كذلك واقامه اوصى
 روحه بذلك واخذ عنه شيئا الوعيف وابوزكر يا يحيى بن عامر
 ابن ابراهيم ابن ابي عزيز بن محمد ابن الشيخ وتقدم التعريف بالشيخ ابي عبد الله
 وناسيه وكان ابوزكر ياكيد الحفظ قوى الفهم وقد صنع قصيدة في الزكاة
 وكان شاحا للكتب معرا للطلبة مات عام اربعة وتسعين وحدث بعض
 اما انصرفنا من المسجد بعد صلاة العصر فسمعنا عدا فقلنا على ما يدل
 قال على ماضى نونس يموت مفتولا في الجامع فخرج الامر كذلك وله اخبار
 كثيرة في علم الجيوم ومات عام خمس وثمانين ليلة الاربعاء في شهر ربيع
 الاول لثلاث مضين منه بل الليلتين مضينا وله في علم الطب اليد
 العليا ونقل عنه فيه ما يقصى العجب واكثر ادوية لا تتجاوز مرة واحدة
 وحدثني غير واحد انه في علم التفسير لا يجاريه احد وكذا في علم الفقه
 ورح هو واخوه عبد الله عام تسعة وعشرين وحدثني ابو الربيع سليمان
 ابن زكريا وكان من خيار من ادركت وكان مأوى للساكين وذوى الحاجات
 وذكر انه كان يصلى في جوف الليل بسنة اعزاب في كل ليلة وكان يصلي العرلة
 لا مائيه احد وبصرى دون حاجه وكان مواضعا لنفسه الزائر
 وذو الحاجات والطلبة فلا نراه ادا الا منبسطا معهم وقد استشهد بذلك
 وتقدم التعريف بابيه انه اخذ من عمنا ايوب البطالي وهو الذي رياه

وعلمه قال لي عننا سليمان كنت اقرأ على عمنا عبد الله نفسا طورا وعاشرت
 بها عمنا بسفا وبن منديل وكان من خيار من ادركت فانانا عمنا عبد
 الله بطرفة تحتفنا بها بعد ان اخذت الناس مضاجعهم فسق عند
 بعض الطلبة فوجدهم يخوضون ويتحدثون وماتروا احدا فانصر في البناء
 فوجدنا نسط الشراح على دولنا فنيه فخرجنا اليه فاعطانا نصيبنا
 ونصيبهم وقال لا اذن لكم ان تعطوهم شيئا منهم ابو محمد عبد الله بن
 ابي عزير من اولاد سعيد بن نوح وتقدم التعريف بسعيد وياخيه
 بيمين وكان عمنا عبد الله اخذ العلم من عمنا عبد الله بن ابوب ومادخل
 الخلقون بلاد بابل وتاكبال وحكمة الابد موته ومسكنه بلده مس
 ومنهم ابو يوسف يعقوب بن مهران عالمنا قيا لم يتزوج قط وله اخبار
 وعلم ومنهم الشيخ ابو الفضل ابو القاسم بن ابراهيم البرادي الدرعي
 وتقدم انه اخذ العلم من ابي ساكن عامر بن علي الشامي واخذ ايضا من
 عمنا يعقوب الجري واخذ عنه جماعة سادوا وله تاليف جملة الجواهر
 اسم ما ترك من اخبار اهل الدعوة الشيخ ابو العباس احمد بن سعيد
 في كتاب طبقات العلماء والرسالة التي اجاب بها الشيخ ابا عبد الله محمد
 ابن احمد الصدغياني الجري ذكر فيها حقائق وحدود اكثر مسائل العلم
 وشبها من الاعنفاد والتوحيد وكتاب شرح الدعائم لم يكمله السفر
 الاول الى الطهارات وهو المتداول وجمع من الالواح من بعده الى الركعة
 اطن وهو تاليف معيد وكتاب شرح العدل في اصول الفقه تاليف الشيخ ابي
 يعقوب يوسف بن ابراهيم ولم يكمله وذكر له غير هذه لم ارها سكن بلده
 زمانا ثم تحول الى جربة فاقام بها بمسجد واد الزبيب وكانت عليه حقة
 ومجلس عظيم ومات بها وخلف اولاد انجاء سادوا بحرية وبا لحبل

جل دمر راسهم عبدالله ابو محمد وكان شيخا عالما متفنا وحديثي بعض
 طلبته قال كنت بتونس اقرا بحضرة مجلس الحسين فوَقعت مسألة
 فتكلمت فيها بما حضرني وكان الشيخ توقف فيها فقال من اين اخذتها
 قلت من الشيخ ابى محمد البرادى قال لاهل المجلس ما رايت اعلم من البرادى
 فغضب بعض الحاضرين من قوله فقال للجيرى عبدالله وكان عالما
 بالعربية انه يشاركك في العربية ويزيد عليك بعلوم ويشارك هذه
 في علمه ويزيد عليه بعلوم اخرى وحديثى ابو الربيع سليمان ابن ابى زكريا
 الفرسطائى انه كان يقرأ على اخيه بجبل دمر وكان الشيخ ابو محمد يسكن
 جربة فقدم الجبل فرجع السؤال اليه فسأله وانا مستخفى عن مسألة
 في الايمان قال بعض العلماء النظر في الايمان الى ما يدل عليه اللفظ ،
 ويقتضيه وقال بعضهم الطريقها الى النيات وهو اولى وكان ابو قارس
 سلطان افریقیة ارسل الى اهل جربة ليردهم الى مذهب المشوية وطلب
 العلماء المناظرة فتعين الشيخ ابو محمد لذلك وحديثى بعض طلبته انه
 كان معه فخرج محضرة العلماء قال وكنت معه في المجلس فوَقعت مسألة
 اما في الاعراب او في غيره فقال لي تكلم فكلمت واستحسنوا جوابى
 فاقام عندهم ما اقام ومن هناك عرفه الحسين والذي حديثى ابو يوسف
 يعقوب وكان مشاركا وله ابن اسمه ابو زكريا يحبى لم اره وهو في الطبقة
 العليا في العلوم وكان شيخا محققا ورايت جوابه لبعض السائلين له
 مستشكلا ابينا تا في الدعائم يدل على علو درجته في العلم وله مجالس بحرية
 وما اظن علما الا وهو فيه محقق والغالب عليه علم المعاني والنبيا والنطق
 والاصول والحكمة وبالحكمة يفتخرون به اهل جربة كما ان اهل نفوسة
 يفتخرون بابى يوسف يعقوب بن احمد وان كان ابو زكريا فاضلا

محققا فقد اخذ من ابي يوسف وعمر عليه و ابو يوسف ما اظن ان
 احدا يقارن به في النقل والحفظ وبالجمل فكلها علامه ومهر ائمه
 من عماد عبد الله ابن ابي القاسم البرادي ابو زكريا يحيى بن افلح الجربي
 وكان شيخا حليما فاضلا مطاعا في الناس وله فذرة على الشعر نظم
 جل الاعراب شعر العتي التي لها محل والتي لا محل لها وترجها عنما موسى
 ابن عامر بن يحيى بن زكريا وتقدم التعريف بجده اخذ العلم من عمنا ابي
 عفيف صالح ومنهم ابو عبد الله محمد النعماني الجربي وتقدم انه من
 اخذ العلم من ابي ساكن عامر بن علي السطاحي وسكن بعد ان فارق شيخه
 نسأكت وذكر انه ماهر بعض المخالفين ولم يكن ذلك مشهورا والله اعلم
 واستغفر الله رب من كل خطاء وزلل ومنهم ابو محمد عبد الله ابن ابي عثمان
 سعيد الصدغياني الجربي كان شيخا فاضلا وهو المعصود في زمانه بحجة
 وله رسالة ارسلها الى اهل راجلان فيها الرد على المخالفين والسبب ان
 بعضهم منسل مذهبهم على مذهب الاباضية وذكر وجوه التفصيل وشكك
 من بوارجلان فارسلوا الى ابي محمد فاحاطهم ورد الشبهة التي اوردوها
 واجاب عما يقص به الاباضية ومنهم ابو عبد الله محمد بن احمد الجربي
 الصديقيان وكان شيخا اخذ العلم منه جماعة وهو الذي سأل الشيخ ابا
 الفضل ابا القاسم عن حدود بعض العلم وحقائقها واحاطة فيها وانشد عليه
 قصيدة لان ابا القاسم اطهر فيها علمه وبين درجته فيه ومنهم ابو عثمان
 سعيد السديكي والعلما اكثره وذكرنا منهم ما فيه الكفاية ولكن
 هذا آخر التعريف ٢٢ والحمد لله رب العالمين ولم اجد مكانا حين الوضع
 لسيف الببال وتقدر الاحوال لاسباب كثرة خبر فسلمة من نفاقم الفتن
 في البلاد وشدة القحط وتردد العباد وعمواهل الفساد وكثرة السكوت

وقلة السواد عظمنا الله من قول يخالف الصدق وغفر لنا ما لنا
فيه الحق انه الثواب الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
انتهى ما ذكره الشيخ الاعلم وفدوة الاسلام وعمدة الانام ابو العباس
سلالة الكرام احمد بن ابى عثمان سعيد بن عبد الواحد السماعي نسبا
اليعربى بلدا رضى الله عنه وغفر له واثنابه وجعل الجنة منزله وماواه
وله فضائل ومناقب قال عمننا محمد بن زكريا الباري رحمه الله
وان مد الله في العمر وامن على المقدور اذكر منها واذكر لغيره ممن لم
يذكره ما تيسر وهو ولي التيسير ونسأله التوفيق في القول والعمل
شمر قال ونوفى المصنف رحمه الله في شهر الله جمادى سنة ثمانية
وعشرين بعد تسعمائة وقد نقلت هذه النسخة من نسخة

منقولة من نسخة

بخط المؤلف

رحمه الله

تق

امز
٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
هذه نسبة دين المسلمين واحد عن واحد
ثقة عن ثقة من زماننا الى نبينا محمد عليه السلام

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لو كنا على صراطه المستقيم
وصلانا على صفيه محمد النبي الكريم والرضاعن التابعين له بالاحسان
والتسليم فسأل الله الغفور الرحيم ان يجعلنا واباهم في دار النعيم
* (ويجعل) * فعول العبد الفقير الى رحمة ربه محمد بن زكريا بن
موسى البارودي عفي الله عنه قد طال ما بنا حيتي قلبي ان اجمع بعض
ما انتهى الى من اسماء المسامح الذين أخذ عنهم الدين ثقة عن ثقة
واحد عن واحد من اهل جبل نفوسة وغيرهم ليكون المجموع من
ذلك حفرة عاني مثل هذا الغرض وان كان الشيخ مقرن بن محمد العطوري
شفا في ذلك وكفى رحمه الله عليه وعد يعي من زمانه الى زماننا هذا
لانه رحمه الله في آخر المائة السادسة وعن الآن قارب السبعين من
المائة العاشرة لثلاث على السك بعض الخواص فضلا عن العوام واستمر
الله في ذلك وهو ولي الخيرات فسأله ان يجعل ذلك خالصا لوجهه
انه ربيع الدرجات فأتى المعطوري رحمه الله الذين أخذنا عنهم
الدين من خلق الله اجمعين ملائكة الملائكة والاسماء والمسلمون بابريل
وميكايل واسراييل واللوح المحفوظ من الملائكة ومن الانبياء ثمانية
عشر وذلك قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم الى قوله فيها هم
امده يعني يا محمد فاخذنا نحن به كاختارنا بانبين صلوات
الله عليهم اجمعين قال ومن الفقهاء ثلاثون رجلا وامراء منهم ابن
عباس وحارس ريد والوعيدة وعبد الرحمن بن رستم والباقي

من نفوسة انتهى ملخصاً ثم ذكر النسبة والاختلاف الواقع بينهما قال
 اذكرها على حسب ما سمع عندي من زماننا الى سينا محمد خان المسمان وامام
 الاولين والاخرين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين (ذكر السند) * احد
 ديني اما واكثر طلبه زماننا هذا عن الشيخ ابي سلمان داود بن ابراهيم
 التلاني الجرجي واحذوه عن شيوخ عدة وظلته الى من تسدد فقال الى كل
 منهم الاول فالاول طال اول ما مررات البعده عفيفة الوحيد وعبرها
 على عما ابي زكريا بن عيسى الباروني واحذوه عن الشيخ ابي زكريا يحيى
 ابن ابي يحيى الباروني عن الشيخ ابي يوسف يعقوب بن احمد اليمرقي فلد يوفى
 الذي سكن امسين وقها توفى وبها فزه عن الشيخ عمنا عبد الله بن
 عبد الواحد السماخي قال ثم قدمت من نفوسة الى حربة وخرات
 بها عبد الفقيه ابي القاسم بن يونس السدوكشي واحذوه عن الشيخ
 يعقوب صالح عن الشيخ يونس بن سعيد شهر بن يعارب عن الشيخ
 زكريا بن اخلف واحذوا ايضا عن يونس بن الشيخ صالح بن نوح السديري
 النفوسي الذي سكن حناون وحلف اولاده فيها منهم عمنا يعقوب
 عن عمنا يعقوب عن عمنا عبد الله بن عبد الواحد قال ثم قرأت
 على الشيخ ابي يحيى زكريا بن ابراهيم الهواري واحذوه عن الشيخ ابي
 العباس احمد بن سعيد السماخي عن الشيخ صالح بن نوح المذكور اما
 قال ثم خرجت من حربة الى نفوسة فعدت الى اجاوند فخطبت على
 الشيخ ابي يوسف يعقوب بن صالح والذي اخذت عنه اكثر من الذي
 اخذت عن غيره ثم وقعت مقبلة بين اهل حربة والعرب اولاد سبل
 فار من العرب عدد فحقت فخرجت من اجاوند مع طلحه من اهل حربة
 وشيعتنا الشيخ رمكنا مع اعرابي الى ان دمننا الى نقالة في حمة عند

عن ابراهيم بن احمد من ذرية ابي منصور رحمه الله فقرأت عليه
 ما تيسر من كتب المعقول والمنقول والبيان وقراءة الشيخ يعقوب
 والشيخ ابراهيم على الشيخ ابي النجاة بوش المذكور أيضا عن الشيخ
 صالح بن نوح عن الشيخ عبد الله بن عبد الواحد السماخي عن خاله
 الشيخ ابي الربيع سليمان بن موسى بن عامر عن جده الشيخ ابي ساكن
 عامر بن علي السماخي عن الشيخ بن عيسى بن عيسى الطريسي
 وعنه ابي عمر بن ابراهيم الباروني وعنه ابو عمر اخذ عن عمنا عيسى
 عن الشيخ يحيى بن وجد ليس عن الشيخ ابي يحيى زكريا بن ابراهيم
 الباروني عن الشيخ ابي يوسف وجد ليس بن يعقوب الا مللي عن
 الشيخ سليمان راود بن هارون عن الشيخ ابي زكريا يحيى بن الخير الجاني
 عن الشيخ ابي الربيع سليمان بن ابي هارون موسى بن هارون
 الملو شاع الساكين عن الشيخ عمنا يحيى بن سفيان عن ابي
 محمد خصب بن ابراهيم التميمي عن ابي يحيى الفرساني عن
 ابي هارون الحلالي عن الشيخ ابي الفاسم سدراب بن الحسن
 البغطوري عن ابي ذر امان وسيم عن ابي خليل صالح من اهل دركل
 وهي قرية من جبل نفوسة عن ابي المنيب مامد بن مامد وهو لا كلام
 من نفوسة الا القليل من غيرهم عن حملة العلم الخمسة عبد الرحمن
 ابن رستم وعاصم السدراني وعبد الاعلى بن السمع المغازي وداود الصلي
 واسماعيل بن دراز القدامي عن ابي عبيدة مسلم بن ابي كريمة
 التميمي البصري عن حابر بن زيد الاردي العماني عن عبد الله بن
 العباس رحمه الله ابن عبد المطلب وعن عائشة ام المؤمنين بنت
 ابي بكر الصديق عن جماعة من الصحابة واثاب رحمه الله لعيت

سبعة من رسله من الصالحين ما نزلهم من العلم الا البحر يعني ابن
عباس عن النبي عليه السلام عن جبريل عن ميكايل عن اسرافيل
عن اللوح المحفوظ عن ملك الالهام عن رب العالمين فهو له بعض
اثمتنا الذين اخذنا عنهم العلم والدين والسير وهم قادات المسلمين
واعلام الحق المبين نسأل الله ان يقتني بآثارهم ويمتدنا على مناهجهم
وينفعنا ببركاتهم انه ولي ذلك والقادر عليه ولم تقلد ديننا الرجال
ولم نرض بحكومة الجهال الذين خالفوا كتاب الله في المقال وانما
ملدنا كتاب الله عز وجل بوسيلة العلماء الراشدين اهل العلم
والعمل والورع والخشية والمراقبة الذين لم تغرهم الاهواء ولم
تحتلبهم الدنيا وهم ائمة المهدي ومنار الدجارجحة الله عليهم
ونسأله العصمة وقدمت ايضا عام احد وسنين وتسعمائة
الى جبل بن مصعب ولازم الشيخ ابا مهدي عيسى بن اسماعيل
غفر الله له ورضي عنه واخذت عنه فوائد جمة في التوحيد
وفيه وقراته هو على الشيخ سعيد بن علي الخيري الجرجاني عن
الشيخ ابي النجاة يونس بن سعيد المذكور انفا عن الشيخ صالح بن
نوح النفوسى الى آخر النسبة واخذ ايضا ابو النجاة عن الشيخ زكريا
ابن اظفم الصدغباني واخذ ايضا عن الشيخ عبد الله ابن ابي القاسم
البرادي عن الشيخ موسى بن ايوب عن الشيخ سعيد بن احمد السدوسي
الجرجاني عن الشيخ ابي الفضل ابي القاسم بن ابراهيم البرادي عن الشيخ
ابي ساكن عامر بن علي الشماخي واخذ ابو القاسم ايضا عن الشيخ
يعيش بن موسى الخيري وعن صالح بن نجم المغراوي عن الشيخ عثمان
الرزاني عن نفاو الابدلاني عن ميمون بن مكييس عن عيسى

اليفرقي عن يوسف الاناضلي عن الشيخ ابي عمرو عثمان بن خزيمة الرغني
 السوفي عن ابي العباس احمد بن محمد بن بكر عن ابي الربيع سليمان
 ابن خلف عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن بكر عن ابي زكريا فضل بن
 ابي مسور عن والده ابي مسور المذكور عن ابي معروف عن ابي ذر
 ابان بن وسيم عن ابي خنبل عن ابي المنذر محمد بن يونس عن حملة
 العلم عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن عائشة وابن عباس عن
 عمر عن رسول الله عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين
 واخذ ايضا ابو عبد الله محمد بن بكر عن الشيخ ابي نوح سعد بن
 زفضل عن ابي خزيمة بن ابيوب وزلفاء اسم امه عن حسن بن
 ابن ايوب عن سعد بن ابي بونس عن الامام ابي جعفر عن ابيه عبد
 الوهاب عن ابيه عبد الرحمن عن ابي عبيدة عن جابر عن ابن
 عباس عن النبي عليه السلام عن جبريل عن ميكائيل عن
 اسرافيل عن اللوح المحفوظ وحيل ملك الالهام عن رب العالمين
 والله اعلم بغيبه واحكم كذا اخذت عن حديثي وفي النسب المتقدمة
 طرق تركتها حبالا لا اختصارا وسلكتها طريقا واحدا ونظمتها
 في قصيدة من بحر الرجز وعرضتها على الشيخ ابي سليمان داود بن
 ابراهيم فاستحسنها وذلك قبل موته بشهر وخمسة وثمانين
 جمادى الاولى سنة سبع وستين وتسعمائة وفضلته درع بن
 علي الزكي لما خالفت عليه اهل جربة وادخلوا على فائده المسعود
 ابن صالح السمدني وحصلوه في القشتيل غوارفة اشهر او
 خمسة ثم خرج عليهم درعوب بالعرب وزواره ومستاورة فانهم
 الوهبية من برج الوادي الى السجوة وفضل منهم غوارفة

او خمسمائة رجل و بان يوم من الهزيمة اني موسى بن عمران الح
 الحلود الى الشيخ ابي سليمان مع جماعة من الحند فقال له لو سرت
 معنا الى درغون لتكلم على الضعفاء فقال له الشيخ نعم فسار معه
 راكباً على بغل له حتى اتى ابي درغون فكلّمه درغون في مخالفة
 حرية و ما كان من اهلها فقال له الشيخ نحن جماعة الغرابة ليس
 بآبد سنا ولا الينا تولية الامراء ولا عز لهم في هذا الزمان فقال
 له بل انتم اذ حلتم المسعود و افسدتم البلاد و فوعلتم و فعلتم
 فقال له الشيخ ما فعلنا شيئاً الا الخير و لسنا ان شاء الله من اهل
 السر في شيء بل الفساد من قبلك لنقد بك الاسافل و غير ذلك
 فاحذ الشيخ و بمنه خوشر او اقل ثم قبله لكثرة الطعن فيه من
 البكار و الحسدة و الكفار و الله اضد بأسا و اشد سكيلا فمكتوا
 بعده ثمانية ايام او عشرة فدرست عمارة النصارى فكل من نسب
 في قتله لم يصب خيراً ولا برحى له خير لا في الدنيا ولا في الآخرة
 و قد مات منهم جماعة اشرمونة منهم الذي بولى قتله مكث
 بعده اربعة ايام ثم سلط الله عليه و جعل اسد بداخات في يومين
 لعنة الله عليه و عليهم و لا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
 بل احياء الآية و كان مجاهداً مجتهداً مده حياته مجاهداً في فتح
 اهل المنابر و الباطل مجتهداً في العلم و التعليم فاسسارته الآفاق
 و خدته به نار الفساد حتى اكمل الله له الاجل على الشهادة لعلم
 السعادة رجه الله عليه و رضى عنه و في الاثر عن المشايخ ما نصه
 و الذي يريد ان ينسب دينه الى احد من المسلمين فانه لا ينسبه
 اليه حتى يعلم من عنده شيئاً من العلم و قال الشيخ عن الشيخ ابي

زكريا ان الشيخ ابا الربيع اذا طلبه احد من يتعلم عنده ان ينسب
عنه دينه فلا يجيبه حتى يقرأ عليه عشر كلمات التي يتم بها التوحيد
فاذا قرأها من الشيخ على من اراد ان ينسب دينه فحينئذ يامر ان
ينسب فهذا من الشيخ رحمه الله اخذ يابدي الضعفاء انتهى ما وجد
بخط عمنا محمد الباروني رحمه الله ثم قال وهذه القصيدة المعروفة
على الشيخ رحمه الله على الطريقة الاولى على النسبة الاولى

قال رحمه الله

قال محمد الضميف المذنب * احذ لك اللهم حذرا رغبت
في العون والتوفيق والاياب * صلاتا على النبي الاواب
ثم الرضا عن صحبه وآله * وكل تابع لقول رب
من تابع الرسول فما اُغلام * علمهم الرحمة والسلام
فهذه ينسب دينه مستندة * كعقد دُرٍّ وياقوت محكمة
بمحمد ربي لم اكن مغيبا * في مذهبي وسنبي محييا
ولم اجر الذبل في لهو الضبا * ولم يكن ديني رهو العبا
ولا ارضى بمنزل الاذناس * اهل الحياء والهي الا بكاس
ولا اسير في الدجال الغند * ولا ايهب في النيل والبيد
كذاب قبيس وجميل تاهبا * ثم الفرزدق والبعت فاها
بالشعر في الملوك والغوغاء * ثم جرير مال الصوا
والكندی امر الفيس كان يذكر * وطرفة ونايع وعسبر
هائموا وعاموا في الهوى دهرهم * من اجل لبلى وسلى ونلمهم
ولا ابني للفخر والا عجاب * لكن لاهل الدين والصواب
باسا على عن سندی في ديني * رشدت للدعوة والسنت

فَمَا لَافْضًا تَجَافِي عَجْمَهُ
 سَدْنَا نَزِيلَ ذِي الْخَلَالِ
 بِجَابِرٍ وَابْنِ عَمَّاسٍ تَهْدِي
 صَحَابَةَ الرَّسُولِ وَالْثَّالِي لَهْمُ
 أَحَدَانَا عَنِ الْمَقَادِ الْفَضْلَا
 أَلَى بِهِ حِمْلَةُ الْأَشَارِ
 فِيهِمْ عَبْدُ الْعَلَى الْإِمَامُ
 وَابْنُ دُرَّارٍ سَبْعَةُ عَشْرَ
 قَبْلَهُ عَنْهُمْ رِجَالٌ فَارُوا
 وَجَاهُكُمْ مِنْ جَبَلِ نَفُوسِهِ
 وَظَهَرَ الدِّينُ بَدَارِ الْمَغْرِبِ
 لَيْكُنْ تَقْدَرُ مَآيَا الْكَيْمِ
 نَصْرَ عَلَى ذَا سَيْدِ الْأَخْيَارِ
 تَضَعُضِعُ الدِّينَ وَقُلْ أَهْلُهُ
 لَمْ يَفُؤْ إِلَّا طُلُلٌ نَدَّ وَتَبَّ
 هَذَا زَمَانُ أَهْلِهِ فِي النُّكُوسِ
 أَكْرَهَ قَوْمٌ دَرَجَعُوا خَشَوْتَهُ
 وَبَعْضُهُمْ أَوْلَعَ بِالْأَطْمَاعِ
 وَغَيْرُهُمْ مِنْ ضَوْنِ الْهَلَكِ
 الَّذِينَ هُوَ بَيْنَانَا ذَا الْمَدَا
 فِي دِينِنَا مِنْ أَوَّلِي الْأَبْيَاحِ
 أَحَدُهُ دِينُ اللَّهِ وَالْأُتُوبِ

يَزِيحُ كُلَّ سُبُهَةٍ وَمُسْمَرَةٍ
 عَلَى رَسُولٍ خَصَّ بِالْكَوَاكِبِ
 وَالرَّاسِي وَابْنِ أَبِي نَضْرَةٍ
 فَادَا سَاحَقًا فَاعْرَفَ حَائِدَهُ
 مِنْ مَشْرِقِي وَغَرْبِ أَهْلِ الْوَلَاةِ
 مِنْ بَصْرَةِ حُسْنِ فَلَا تَمَارِي
 وَدَاوُدَ وَعِصْمَةَ الْمَهْمِ
 إِمَامَهُ الْقَارِي مِثْلَ الْمُتَوَكِّلِ
 قَوْلًا وَفِعْلًا كُلُّ ذَا فِدَا
 كَمْ كَاهِدٌ فِي الدِّينِ مِنْ عِبُوسَةٍ
 يَسْتَعِينُهُمْ قَامَ كَدًا فِي النَّبِ
 صَارَ عَرِيضًا لِيْلٍ طَرِيْدَةٍ
 نَدَا عَرِيضًا وَالْحَدِيدِ
 فِي ذَا الزَّمَانِ قَدَبَةُ الْكَفْرِ
 وَعَمَانُ الْأَخْيَارِ قَدَابَةُ
 مِنْ أَجْلِ مَا دَنَى لَوَايَا حَبِيبِ
 وَبَعْضُهُمْ قَدْ أَهْلُوا سَائِمَهُ
 وَبَعْضُهُمْ أَطْعَمَ بِالْخِدَاعِ
 وَكَأَنِّي رَأَيْتُ شَوْءًا فِي الْحَقَائِكِ
 أَصْبَحَ كَلَامًا مَسْمُومًا
 سَاءَ مَا يَكُونُ مِنْهُ
 غَوِيَّةٌ فِي بَوَارِكِ

لَهُنَّ عَلَى ذَٰلِكَ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
 مِنْ لَعْنٍ يَجْعَلُونَ بَارِئِينَ
 نَابَ بِمَوَاقِفِهِمْ فِي اللَّهِ
 وَقَوْلُهُ صَلَّى عَلَيْهِ رَبَّنَا
 مَهْرَهُمْ أَعْنَتْ عَنِ الْكَثِيرِ
 عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ أَبِي خَلِيلٍ
 عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي ثَيْبَةَ
 وَأَبِي عُبَيْسٍ وَالرَّشُولِ
 وَكُلُّهُمْ مِنْ أَجْدَادٍ أَخَذُوا
 عَنْ مِيكَائِيلَ عَنْ إِسْرَافِيلَ
 عَنْ مَلِكِ الْأَلْهَامِ عَنْ رَبِّ الْعَلَى
 بِحَاكِ حَيْرِ الْخَلْقِ وَالْأَمَلَاكِ
 بِمَنْ يَجْعِدُ اللَّهُ وَالصَّلَاةِ

وَعَلَى خَلَائِفِ رَبَّنَا فِي أَرْضِهِ
 لِقَوْلِهِ مَنْ تَرْتِدُّ عَنْ دِينِنَا
 يَجْعَلُهُمْ حُلَّ مِنَ الْأَشْيَاءِ
 مِنْ رَهْطِ سَلَامَانَ فَلَا تَكُنْ بَابَنَا
 سَتَرَهُمْ سَتِيرَتِ فِي الْأَشْفَارِ
 عَنْ مَامَدِنْ تَابِسَ الْجَلِيلِ
 عَنْ جَارِ عَنْ عَاسَّةَ الْحَمِيرَةِ
 عَنْ جَلِيمٍ أَخَذَ بِالْفَبُولِ
 أَيْ بِهِ جَبْرِيلُ جَذْوًا وَاجْتِهَدُوا
 عَنْ اللُّوْحِ الْمَحْضُوطِ حَدِيثًا ثَلَاثِي
 اللَّهُمَّ اللَّهُ الرَّسَادَ الْأَكْمَلَا
 هَبْ لِي رِضَاكَ وَاهْدِي مَلَاكَ
 عَلَى أَسْنَى وَذَوَى الْأَخْبَابِ

تَبِ السُّوءُ وَالْفُسُودُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحَسَنَ

عُونَهُ وَهِيَ هَاهُنَا اسْتَان

وَسَبْعُونَ بَابَنَا

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى

سَيِّدِنَا

مُحَمَّدٍ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الوصي محمد وسلم

ذكر اسماء بعض شيوخ الوهيبية ورضي

الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين

الحمد لله مدبر الامور ومصرف الدهور بعث نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم الى بني آدم كافة والى بني الجن ابليس اللعين كافة فصلىح بما امر به ونطق حجة من تقربه ولم يمت صلى الله عليه وسلم حتى بين الشرائع والاحكام والحلال والحرام وقال عليه السلام يحل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون تاويل الجاهلين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين وقال عليكم سننني وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وقال يذتر آخر الزمان وكثره لا زله المنسك يومئذ يمثل ما انتم عليه له اجر خمسين منكم فقالوا منهم فقال بل منكم وروى سبعين درهما وقال اسم في زمان الباراذية لعشر ما امر به هالك وسناني زمان العاقل فيه بعشر ما امر به اي ما يعني احدكم لكثرة الزلازل عليهم كما قال عليه السلام يها هذا الدين غريبا وسبعو عربيا كما بدأ فطوبى للغرياء والواو من الغرياء يومئذ يارسول الله قال الذين يصلحون انفسهم عند فساد امةي وقال المنسك سننني حين حجب الناس عنها كالكار بعد الفارق قال المنسك بدسنة او الصابر يومئذ على دسنة كالغابض على الحجر وقال عليه السلام يذكر الفسقة يبعث تحت قدمي رجل من اهل بيتي برغم انه مني وليس مني الا ان اوليائه هم المتعول وقيل من آل نارسول الله قال اني كل ما رتقي والا لعل علي وحمين آل ديني هذا على معنى الدين وآل على معنى النسب وقد قال لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد

وفرض العلماء بنى هاشم وبني عبد المطلب وهم الذين لا تحل لهم الصدقة
 وقال عليه السلام انما انتم اصحابي وانما اخواني قوم ياتون من بعدي
 ولم يروني وهم المتزع من القبائل وهم على القرب لا تضرهم عداوة من ناواهم
 وهم على ذلك ظاهرون حتى تأتي مراتبه فمن طلب ازالة مذهبهم ودينهم
 لم يصل اليهم بحول الله ومن طلب مرض الدنيا فبلاهاها عن المؤمنين اشد
 وأكثر كما قال الله تعالى ولنيلونكم بسنئ من الخوف والجوع الاية ولم
 يذكر الذين فيما بينهم به وقال في ايم لا يضرهم في دينهم ولن يجعل الله
 للكافرين على المؤمنين سبيلا وقد نرى يضرونكم الا اذى وقال عليه السلام ان
 قل الساعة ثلاثين كذا انا كلهم يدعى النبوة كفانا الله شر ذلك اليوم القطرير
 ولفانا النضرة والسرور عاروب ذكر بعض ما وصلت الى معرفته
 وتسميته من مشايخ الوصية وضم ذلك في مختصر لا اريد على التسمية
 حالا اختصار واسأل الله تمام ذلك على ما يحبه ويرضاه وذلك ان
 حدود منازل اهل الدعوة من طرابلس قصر مانو ومن المغرب زبانت
 وما من ومن البحر صغيلية قصر يانوز ومن القبلة وارجلان طليان حسان
 الله وبحريا لما يوافق ثلث اصحابنا وقد سألوا ذلك وحرصوا عليه
 وطلبوا المسارعة اليه فسار عنا الى الخبر ان نكون من السابيعين وابد
 بذكر الله وسعدن الله على اداء فرائضه ونحن ان شاء الله اصحاب الآثار
 كما قال ابو خليل رحمه الله والله ما ترككم الا على الحقيقة الواضحة وما
 بدى وبين الرسول عليه السلام الا قلائد ابو عبيدة مسلم وطار بن زيد
 وعبد الله بن عباس وقال ابو عبيدة عبد الحميد الجناوني رحمه الله نحن
 اصحاب آثارنا وسلكوا بنا الجدار لسلكناه لمسلكوا بنا صليبا لسوف
 وشبان السون ومصادم الخوف واغاثة الملهوف وتهوين النعوس

وتركيب اليوم العيوس رضوانه عز وجل قال عبد الله بن زيد القزاري النكاري
 انما علمنا اصحاب الربيع بالاثار قال الامام محمد الوهاب رحمه الله انما
 قام هذا الدين بسبوي نفوسة وهو ال مائة وقال لولا انا ومحمد
 ابن حمرن اليفرني وسليمان بن رغبين لحرب بيت مال المسلمين انما
 بالذهب ومحمد بن جبرني بالحرث وابن رغبين بالامام لانهم شيوخ
 نبيه صلى الله عليه وسلم اهل العلم والادب والحلوق والتملا مدي رحمه الله عليهم
 ابن خليل صان من اهل دركل ابو زيان بن وسيم قال ابو حفص عمر بن
 اسحق من اموساكن قال ابو محمد سعد بن وسيم قال جنون قال ابو مسور بن
 من اهل بصصليت قال ابو علي الدبري قال ابو بكر بن ابرتن الموكسي ومهدي
 قال فرج بن اهل بنغو قال ابو اسحاق بن ابراهيم بن زناد القزاري قال عبد
 الخالق وعبد الحميد من قران قال ابو محمد وفانان من عداس قال ابو
 عبد الله بن الجبر قال ابو يوسف قال ابو يعقوب اسانيب وحندوز
 قال ابو سدة عبد الحميد الخاوي قال ابو مهاضر موسى بن جعفر من
 ابي طاهر قال ابو يوسف بن عبد العلي من فرسطا قال ابو حسان قال ابو حجي
 الفرسطايان قال ابو حسان خزان من ملال من فرسطا قال ابو علي الحسن
 من كابو قال ابو صالح باسين من اهل دركل قال ابو معروف وباريت
 جواد من وبنغو سليمان بن ماطوس من وبنغو قال ابو الحسن من ابدلان
 قال ابو محمد خلداين قال ابو الوير قال ابو ميمون من وبنغو وميمون وارسطاس
 ابن عبد الله قال وارسطاس بن مهدي من وبنغو قال محمد بن سليمان من
 ابدلان قال الزيادة ابو منصور اساس من دير قال ابو يوسف وسيم
 ابن سعيد عامل عبد الوهاب قال سعد بن ابي يونس عامل الفلج على
 مطران قال وكيل بن دراج من بني بخلف عامل عبد الوهاب

و محمد ايران المذكور و أبو ويدرن الفطناسي من اهل نين
 بسلان و أسامة بن نوح من زهانة قالت المساح بدر امر زهانية
 كلها غير أسامة هذا و أبو يعقوب يوسف بن يعقوب الرمزي و أبو
 يعقوب ابراهيم و ولده ابراهيم صالح و أبو حيدر من رمرين و جابر
 ابن سدرام و خليفة بن حسن و خليفة بن الربيع بن أبي عمران
 من رمرين و يصلان بن عبد الرحيم الرمزي و خليفة بن مازورعت
 و حمون افلح المطكودي و عبد السلام بن أبي ورجون و ولده
 سعيد الارحاني من اجلو و يونس بن أبي الحسن و ولده عيسى
 الارحاني من اجلو و أبو ابراهيم مطكود اسن و ولده التكنسي
 و سعيد بن خرون الدجعي و سنان بن محمد بن أبي محمد جمال
 و سعيد بن سينا بن أبي محمد و بسلان الدجعي و أبو عبد الله محمد
 ابن مسلم الدجعي و سليمان بن خلف و أودن أبي سهل و ولده
 يوسف و محمد و أبو حيدر بوزين بن صليب و ابراهيم بن يوسف
 و اسحاق و ولده ابراهيم بن اسحاق هؤلاء من بني و بسيلو
 و أودن صالح بن مهدي بن عبد الرحيم بن أبي منصور و منصور
 ابن عبد العتي و والده عبد العتي من اهل اوماست من اهل
 اطلو و محمد بن عطية الرازي و مصالة بن يحيى و ولده داود
 و ولده ابو عمرو من من بني مصاره و يكون ابن عبد المدوني
 و عبد الله المدوني * (شيوخ زنانه من اهل الدعوة) *
 جاور بن القري من اموان عامل عبد الوهاب و سهره و نهد
 ابن عاصم المفرأوي عامل عبد الوهاب و أبو القاسم بن زيد بن مخلد
 و ابو خضر بغلام رماق و أبو عمران موسى بن سودرين و جاورن

ولده و محمد بن سعد بن واو مسعود صار بن عيسى بن سعيد و ابو
مزين ولده و هاشم بن الخير و سليمان بن عبد السلام و محمد
بن سبدر و ابو عيسى بن محمد و ميون بن حمود و داود بن
ريدون و اولاد كلهم من بي و بسميان و ابو مسور و ابو كريا
 ولده و زكريا بن يونس ولده افصيل و ابو بكر بن يحيى و زكريا
 ولده و سليمان بن يونس و ابو صالح و ابو بكر بن قاسم و يسلان
 ولده و ابناء ياسين و محمد هؤلاء كلهم من بني براسن و ابو
ابن ابي العباس و يحيى ولده و يوسف بن محرز هؤلاء من بني براسن
 و سعد بن ابراهيم و ابن اخيه يوسف بن وهوى من بني مصعري
 و الحسين بن احمد و ولده محمد بن و محمد بن يحيى طغرل و محمد بن
عمر و الده محمد بن و بدرخان من بني زمر و ابو عمار مسم
 و يحيى ابن ابي يحيى من بني نولانة و عبد الرحمن بن مع الله
 و اسماعيل بن المعز و النعيم بن الموالي بن يعقوب هؤلاء من
بني باخاسن و عبد الله بن يعقوب بن هارون و عبد الله بن
ابن سلام و ابو سلام ولده و محمد بن ابراهيم و والده
ابراهيم و يوسف بن موسى الدرجيني و داود بن فتوح و ابو
الفتوح بن موسى بن يعقوب و يوسف بن فتوح و ابو محمد بن
كاروا هؤلاء من بني واعلامت و اما ابو بكش و ابو باديس بن
بن رخان و عبد اسلام بن عمران و احوه ابو العاسم و سليمان بن
عبد الله و سليمان بن سوزر و ابراهيم و يعقوب و محبوب بن
 هؤلاء من مسيحة مغراوة و المغير بن مع الله و سليمان بن
عبد الله و عيسى بن و ولده يحيى و داود و عبد الله

ابن يحيى هؤلاء من بني يروين ومساء عامل عبد الوهاب وعلمون
 صالح وعبد السميد بن ياسين وعقوب بن موسى وسلس مولى
 في بني نعيم وسجيمان بن سعيد هؤلاء من بني ساوين
 وعبد السلام بن هارون وعقوب ولده ويوسف ولده لعقوب
 وحذيفة بن القاسم وهم من بني سبتهولي ويحيى بن ياسين وعقوب
 من بني سبين ومحمد بن سليمان من ورغمة بن بركول من بني عمار
 ومحمد بن اسحاق الخزري عامل عبد الوهاب على قضاة و
 يعقوب يوسف بن سلهمون ولده ايوب ولدا ايوب يعقوب
 البرنون وداود ابن ابي يوسف وعبد الله بن محمد بن يحيى و
 وعبد الحميد وابو اسما عبد الغفرى وابو عمر الجلي و
 محمد عبد الله بن محمد اللي وحررون المكي وعيسى بن
 يوسف المدبوني ويوسف والده وعيسى بن احمد المدبوني
 وخليفة المسبري وعثمان بن خليفة المارعي وعبد الله
 وعبد الله ابنا سجيمان وعبد الوهاب من بني نصير
 وعبد الله من بني وانود بن من بني زور وشغور بن
 ابن عيسى وسنفلان بن عيسى المستوطيان وابو الحسن
 اخلم واسماعيل بن يحيى من بني زادن بن وخلف بن زكريا
 ولده سعيد وعبد الرحيم وعبد كل هؤلاء من بني مارعان
 وابو عيسى زورا من بني يوسف ومحمد ولده في زكريا
 ولده وينبول ابن الملك هؤلاء من بني موسى وعيسى بن
 وسيم وابو بدر ووزي بون بن سايل وادرس بن
 الطويل ف هؤلاء من بني واسنة وزارب وبه هو ب

وعموم بن الحسن هؤلاء من تراروتة واسماعيل بن ابي زكريا
 وولده زكريا بن ابيوب وولده و ابراهيم اخوه بن ولده اسحاق
 و اسماعيل و معبد بن اقلح و عبد الله بن الحسن هؤلاء من
 عسبان و عدل بن ابي يحيى و ولده حمزة و بنكول بن
 الطويل و ابو القاسم بن يونس بن وزجان و ولده يعقوب
 و عبد الرحمن و عبد الحميد و مهدي بن صالح و صالح بن
 زكريا و والده هؤلاء من بني وليل علي بن علي و عمران
 ابن بزي و سليمان بن موسى و موسى بن علي و يحيى ابن
 ابي بكر و ابنه ابراهيم و بلوسان بن محمد و عبد الله بن
 بنو عبد الله بن جوم بن بني ماجرت *

* (تسمية شيوخ المسلمين من هواره) *

الو حاتم المزوري اسام الدفاع بعد ابي الخطاب رضي
 الله عنهما و محكم الهواري قاضي اقلح بن عبد الوهاب
 و ولده هود صاحب المصحف و مزور بن عمران الهواري
 عامل عبد الوهاب رحمه الله و انوسيبان و الى عبد الله
 ابن مانوج و عبد الله بن الامير و يحيى بن و يحيى و محمد
 ابن عيسى بن ابراهيم بن فوج و عبد السلام بن عبد الكريم
 و والده نبسيل بنت محمد بن بكر بن و محمد بن عيسى
 و اسماعيل بن بيد بن ابي ابراهيم بن اهل الحديش
 و ابراهيم و اما سندر بن نعاصة اسد بن و جنة بن
 ابن عمران و ولده ماسد و هارون ابن ابي يحيى بن ابر
 مرداس مهاد من اهل سدر و سدر بن محمد بن محمد

وأبو يوسف يعقوب بن ساكن المعروف بالطرفي وحمي
 ابن يونس وأبو زكريا ويوسف بن إبراهيم الطائي
 ويوسف بن إبراهيم بن مناد ونوح بن أبي مروان وسيد
 المناس ابن أبي حبيب والغز من أهل باغيارت وروح بن
 محمد بن ميمون وعبد الله بن محمد بن عيسى من طرية وحماد
 السدرا من طرية ورويس بن دوناس وقلقول الجلماسي
 ودين زاوي وأبو عبد الله بن زاوي وهو امام الاحكام
 في وارجلان ومحبوب ولده وعبد الله ابن أبي محمد الطائي
 * (سمية شيوخ ساوثة) * أبو المنيب اسماعيل بن
 درار الغدامسي وأبو عمرو ولده ومحمد ولده وأيوب
 ولد محمد واسماعيل بن علي وسليمان بن ايوب هؤلاء
 من ذرية ابن عمرو وهم من شطبان ويوسف بن محمد
 ولد يوسف اسماعيل ولد اسماعيل أبو يعقوب ولد
 أبي يعقوب أبو عمار هؤلاء من باغلا وجوب اللؤلؤ
 وعدل بن اللؤلؤ ونوح بن المناسك وعبد الله بن جو
 ابن اللؤلؤ * (واما شيوخ لوانة) * فسلام بن عمرو
 عامل عبد الوهاب على سرت ونواحيها ومبال بن يوسف
 عامل اخلم على بزاوة وحرث نقانة وأبو القاسم المذكور
 وأيوب بن تالوف والياس بن عبد الله وحمي بن افضت
 واما نزفت فضم هوارة هم ولماية فشيوخهم اسو
 يعقوب ولده ويسلان ومطكوداس وخلفيت
 واما رواغة فسلمة بن قطفة عامل سيد الوهاب على فاس

وأبو الخطاب وسيل بن سنين وأيوب وأبو موسى عيسى بن
 السمح وأيوب بن سوى وعروس بن عبد الله بن يزيد بن خلف
 وخلف ولده وركم بن فصل ولده يحيى وركم الزواحي
 من القاسم وأبو بكر الزواحي وأبو الخير بن الزواحي وأبي
 بن عمار وجابر بن عمار وأما ضلة فابن داود وأسفلان
 وأبو إسحاق بن رجا وإسحاق ولده وعمران بن محمد وأما
 العرب فأبو الخطاب عبد العلي بن السمح والسمح ولده
 عامل عبد الوهاب علي حبل نفوسة وهما من معافر اليمن
 والحارب وعبد الجبار الأطل بلسبان مولان أحدهما
 مولى بجيت والآخر مولى عمرة أحدهما امام الأحكام
 والآخر قاضيه وأما بنودهم فقهار عامل عبد الوهاب
 عليهم وعيسى بن بلوى وأما زنادجة فابن الخطأ الرديجي
 وأما مرمري فنسب ان اذكرهم في زناتة هم منهم ^{عاشق} طاشق
 المولود ولده سعيد وعطية بن محمد ولده محمد
 وندبر ولده عبد الرحيم وأما بنو مصعب فقد سببت
 ان اذكرهم في زناتة هم منهم عبد الرحمن الكرمي وابراهيم
 ابن مناد ومسعود هؤلاء كلهم علماء فقهاء وأما
 الخمسة المحلة العلم عن ابي عبيدة فأبو الخطاب عبد العلي
 ابن السمح وعبد الرحمن بن رستم وعاصم السدراخي
 وأبو المنجب اسماعيل بن درار الغدامسي وأبو داود
 السبلي وأما ابن مغطير فقد سببهم الى ابي عبيدة
 وتعلم قبليهم وجاء قبليهم ومن اراد ان يعرف رماث

كل واحد منهم فله صد المختصر لابي عماد يحدوه بعض
مراده ولكل واحد منهم منافع ومكارم يستضاء بها
من اراد ان يصف عليها فقلبه بكتاب ابي زكريا وكتاب ابي الريح
وكتاب ابي مهمل ابراهيم بن سليمان وصاحبه وكتاب ابي نوح
صالح بن ابراهيم وحق الله علينا وعلى جميع المسلمين
والمسلمات اجمعين والصلاة والسلام على نبينا محمد
النبي الاكرم تمت تسمية

المسماح والحمد لله

العالمين وصلى الله

على محمد

وآله

عليه السلام

٢

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
تسمية مسماح الجبل

اولها مصلى سجين لعنا يعنى بن سفيان ويعصرون مصلى قوف
لالب ومصلى الى عامر في انتر في مسجده ومصلى عاصم السدراي
في نيسا في تبع حداء المقبرة ومصلى ابن عليون في مايلت حداء
المسجد ناحية المغرب منه ويعصرون مصلى مادمان الهرطلي
وورسعي في وادي عمرين واورت ان نارت في نارت سالتونين
وعصري نفاون ويعصرون مسجد نعمت وغارتانوت

نصلي

منسلي ومصلي ام بجي في جليمت ومصلي في وسط الوادي ومصلي
 مسعود بن انكيار وكنيسة فرسطا وسبعة مشاهد لابي مرداس
 وثلاثة في فرسطا ومسجد سعد بن موفس في مهبص ويقصدون
 مسجد ابي محمد خصب وسبعة مشاهد في نهرين وفي نلوساي
 مسجد نور ررب ومسجد عمي اسي ويقصدون مسجد جارا غرمان
 ومصلي افغان ومساهد مامدين نانس سبعة ومصلي ابي عامر
 في نصرار ومصلي في غالت في وادي فرسطا وسبعة مشاهد
 في ناصص ويقصدون مصلي ابي خليل وغاره وكنيسة الجزيرة
 وفي شروس مصلي الذي حذاء العوسج ومصلي اجر ب ان ب ومصلي
 فوق الصخرة ومصلي الثنية الذي فوق حصار اولاد واعلان ومصلي
 اسجا وصخرة سبلين ومسجد الجمام في وبغو ومسجد تونين
 اندرسل ومسجد ابان في وبغو ومصلي عمالة ومسجد بوقت
 وصخرة في وادي بقاله وكنيسة بطورة ومصلي ابي بكر العسوي
 ومصلي ابي عثمان الدجي ويدرج وبلاطة مساجد لابي مهابر
 وكنيسة منطن ومصلي لابي الحسن الابدلاني وكنيسة اغر مساجد
 فدام ابدلان وبجي نمسبلان ومصلي زوع نرجان ومصلي
 مصلوكن ومصلي ابي ميمون في اجطال ويقصدون مصلي في فم
 غاره ومصلي ابي سليمان الانري ومار نوكت وكنيسة نمردا
 ويقصدون مصلي في نرج عند العر وسبعة لابي زيد المرعوري
 وسبعة مشاهد لابي عبيدة عبد الحميد الجناوني ومصلي عمي
 نورين في الغابة ومسجد مسرانة وغر غر غمادر وقيل بنادر ومصلي
 نكرمن ومصلي نلبور ومصلي غر غر نوحبان ودار بني عبد الله

وصلى ابن سعادة رضى ابن سعادة وصلى لابي يحيى بالمال ونسب الى
 الحبر الراعى في عدد من مسجد ابيدال وصلى لابي يمان في ابيدال وصلى
 ابن بزمصر في ابيدال وصلى لابي يمان في ابيدال وصلى لابي يمان في ابيدال
 وبلاد متاهد لابي الشفاء النشوق وصلى لابي يمان في ابيدال وصلى لابي
 مصلى نزيوت وصلى بدمت في مسجد ابيدال وصلى لابي يمان في ابيدال
 وبقصدون مصلى ادر في بقصدون مسجد الدجاج وبقصدون
 مصلى عبد الحميد ودام تغريمن في طكود اسن وبقصدون مصلى ادر
 ومصلى عمى جنون ومصلى القصر ومصلى تحت القصر ومصلى ام زيد
 وبقصدون صخرة الوادي وبقصدون مسجد جليز وكنيسة
 نسيم وبقصدون مسجد بارسي انكاسن ومصلى ام جلدن
 في نوربرت ونوربرت نمسبلن وبقصدون مصلى حذاء فريابي
 حاتم رحمة الله عليه وعليهم اجمعين وصلى الله على سيد محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم قال في الاصل انتهى من خطنا عمر الوري من خطنا
 ابن زكريا الباروي قد انتهى هذا الكتاب المسطاب باعانة الملك
 الوهاب على دمه ملتزمه الراعي عمران ديه العصر لربه حضر
 الشيخ محمد يوسف الباروي النفوسى وشركاه ومن له رغبة
 في تحصيله فليطلبه من حضرة

شريكه الحاج سليمان بن

مسعود النفوسى

نقسطينه

بالخراب

